
الماويّة : نظريّة و ممارسة

عدد 47 / جانفى 2024

شادي الشماوي

https://www.ahewar.org/m.asp?i=3603

مقالات بوب أفاكيان 2022 و 2023

(ملاحظة : هذه الترجمة ليست رسميّة / This is not an official translation)

مقالات بوب أفاكيان 2022 و 2023

مقدّمة المترجم :

في هذا العدد 47 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " أو الكتاب 47 ، نضع بين أيدي القارئ و القارئة 55 مقالا خطّها سنتي 2022 و 2023 بوب أفاكيان المعتبر حسب عنوان مقال نشر سنة 2020 ، " القائد الثوري ومؤلّف الشيوعية الجديدة الثوريّة و مهندسها " (الملحق 1) . و إلى جانبها نورد مقالات تتفاعل مع بوب أفاكيان و أهمّية قيادته (مقالات 5) تقييما و نقدا صدرت هي الأخرى في جريدة الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة ، جريدة " **الثورة** " وموقعها على الأنترنتrevcom.us.

و مثلما قلنا قبل سنتين ، في مقدّمة الكتاب 41 ، العدد 41 من " **الماويّة : النظريّة و الممارسة** " و كان عنوانه " **مقالات بوب أفاكيان 2020 و2021** " :

" و لمن لم يعلم بعدُ من هو بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الذى ذكرنا للتوّ ، ببساطة نكتفى بقول :

أوّلا ، إنّه قائد شيوعيّ منذ سبعينات القرن العشرين و واضع الكثير من المقالات و الكتب و قد عرّبنا منها بضعة أعمال منها على سبيل الذكر لا الحصر الكتب التالية (و جميعها متوفّرة للتنزيل من مكتبة الحوار المتمدّن) :

- **المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ** ، الجزء الأوّل

- **ماتت الشيوعيّة الزائفة ... عاشت الشيوعيّة الحقيقيّة !** ،

- **إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة - خلاصة أساسيّة**

- **الشيوعية الجديدة – علم وإستراتيجيا و قيادة ثورة فعليّة ، و مجتمع جديد راديكاليّا على طريق التحرير الحقيقي "**،

- **لنتخلّص من كافة الآلهة ! تحرير العقل و تغيير العالم راديكاليّا !**

[- تقييم علمي نقدي للتجربتين الإشتراكيّتين السوفياتيّة و الصينيّة : " كسب العالم ؟ واجب البروليتاريا العالميّة و رغبتها " / 2020

- مقالات بوب أفاكيان 2020 و 2021 / 2021

- الثورة الشيوعيّة في الولايات المتّحدة الأمريكيّة : ضروريّة و ممكنة... خطابات ثلاثة لبوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة / 2022

- المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ ، الجزء الثاني / 2023]

و ثانيا ، إنّ بوب أفاكيان مهندس الشيوعيّة الجديدة / الخلاصة الجديدة للشيوعيّة التي عرّفها هو ذاته بصورة مكثّفة :

" تعنى الخلاصة الجديدة إعادة تشكيل و إعادة تركيب الجوانب الإيجابية لتجربة الحركة الشيوعية و المجتمع الإشتراكي إلى الآن ، بينما يتمّ التعلّم من الجوانب السلبية لهذه التجربة بابعادها الفلسفية والإيديولوجية و كذلك السياسية ، لأجل التوصّل إلى توجه و منهج و مقاربة علميين متجذّرين بصورة أعمق و أصلب فى علاقة ليس فقط بالقيام بالثورة و إفتكاك السلطة

لكن ثمّ ، نعم ، تلبية الحاجيات المادية للمجتمع و حاجيات جماهير الشعب ، بطريقة متزايدة الإتساع ، فى المجتمع الإشتراكي – متجاوزة ندب الماضى ومواصلة بعمق التغيير الثوري للمجتمع ، بينما فى نفس الوقت ندعم بنشاط النضال الثوري عبر العالم و نعمل على أساس الإقرار بأن المجال العالمي و النضال العالمي هما الأكثر جوهرية و أهمّية ، بالمعنى العام – **معا** مع فتح نوعي لمزيد المجال للتعبير عن الحاجيات الفكرية و الثقافية للناس ، مفهوما بصورة واسعة ، و مخوّلين سيرورة أكثر تنوّعا و غنى للإكتشاف و التجريب فى مجالات العلم و الفنّ و الثقافة و الحياة الفكرية بصفة عامة ، مع مدى متزايد لنزاع مختلف الأفكار و المدارس الفكرية و المبادرة و الخلق الفرديين و حماية الحقوق الفردية ، بما فى ذلك مجال للأفراد ليتفاعلوا فى " مجتمع مدني " مستقلّ عن الدولة – كلّ هذا ضمن إطار شامل من التعاون و الجماعية و فى نفس الوقت الذى تكون فيه سلطة الدولة ممسوكة و متطوّرة أكثر كسلطة دولة **ثورية** تخدم مصالح الثورة البروليتارية ، فى بلد معيّن وعالميا و الدولة عنصر محوري ، فى الإقتصاد و فى التوجّه العام للمجتمع ، بينما الدولة ذاتها يتمّ بإستمرار تغييرها إلى شيء مغاير راديكاليا عن الدول السابقة ، كجزء حيوي من التقدّم نحو القضاء النهائي على الدولة ببلوغ الشيوعية على النطاق العالمي . "

(بوب أفاكيان ، " **القيام بالثورة و تحرير الإنسانية** ، الجزء الأوّل " ؛ جريدة " **الثورة** " عدد 112 ، 16 ديسمبر 2007)

و من يرغب / ترغب في مزيد التعرّف على من هو بوب أفاكيان و على سيرته الذاتيّة و مساهماته كقائد شيوعي لعقود ، فعليه / عليها بالملحق الثاني لهذا الكتاب و بكتاب " **عن بوب أفاكيان و أهمّية الخلاصة الجديدة للشيوعيّة**..." (مكتبة الحوار المتمدّن أيضا). و من تتطلّع / يتطلّع إلى دراسة مضمون الشيوعيّة الجديدة / الخلاصة الجديدة للشيوعيّة فعليها / عليه بداية بالملحق الثالث لهذا الكتاب و تاليا بكتابي " **إختراقات ...**" و " **الشيوعيّة الجديدة ...**" الذين مرّ بنا ذكرهما .

أمّا عن أهمّية هذه المقالات التي تطبّق الموقف و المقاربة و المنهج الشيوعيّين على جملة من قضايا الصراع الطبقيّ الحارقة و الثورة الشيوعيّة في الولايات المتّحدة الأمريكيّة و عالميّا ، فنترك للقرّاء الحكم عليها و لما لا التفاعل مع مضمونها نقاشا و تقييما نقديّا . "

و محتويات هذا الكتاب 47 ، العدد 47 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " مثيرة و معبّرة للغاية ، وهي زيادة على هذه المقدّمة المقتضبة :

<u>الجزء الأوّل : مقالات بوب أفاكيان سنة 2022</u>

الجزء الثانى : تفاعلا مع بوب أفاكيان (سنة 2022)

الجزء الثالث : مقالات بوب أفاكيان سنة 2023

13- الإلاه و التحيّز و الإضطهاد و الرعب ؛ و طريق الخروج من هذا الجنون

14- الثورة : فرصة حقيقيّة للظفر – الجزء الأوّل : نحن نتحلّى بالجدّية

15- الثورة : فرصة حقيقيّة للظفر – الجزء الثاني : إستراتيجيا ترتكز على العلم

16- حالة طوارئ : سلاسل تقيّد الذين هم في حاجة بيأس إلى التحرّر

17- الثورة : فرصة حقيقيّة للظفر - الجزء الثالث : الحرب الأهليّة والثورة

18- الثورة : فرصة حقيقيّة للظفر - الجزء الرابع : لبّ صلب من الشباب و الثورة

19- الثورة : فرصة حقيقيّة للظفر - الجزء الخامس : الظفر و الظفر

20- وضع نهاية للإستغلال و للإضطهاد كلّه

21- رأسماليّون ، معادون للشيوعيّة : نفاق صارخ و تناقض ساطع

22- كيلار مايك ، آيس كيوب ، لماذا لا يمكن للبرامج الرأسماليّة و التطلّعات البرجوازيّة أن تؤدّي إلى التحرير و لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة

23- محاكمات دونالد ترامب الفاشي و الطبيعة الإجراميّة لهذا النظام برمّته

24- بعض الحقائق الأساسيّة حول الحرب الإسرائيليّة المدعومة من قبل الولايات المتّحدة ضد فلسطين

25- نقطة مخفيّة في أخلاق مساندي إسرائيل الذين ينقدون حماس – و حماس فقط – لقتل أطفال

26- أجل ، لا يمكن أن " نسوّي " بين إسرائيل و الفلسطينيّين ، لكن الواقع عكس ما يؤكّد عليه مساندو إسرائيل

27- بوب أفاكيان : إلى الشيوعيّين الثوريّين و المنتمين إلى نوادى الثورة و المتعاطفين معها – فلسطين ، إسرائيل ، الإمبرياليّة : الحرب و خطر حرب أكبر حتّى – و الثورة – توجّه أساسيّ و تحريض مُقنع و تعبأة الجماهير

28- حكم مستفزّ في الوقت المناسب صادر عن بوب أفاكيان

++
++

الجزء الأوّل

مقالات بوب أفاكيان سنة 2022

20- الثورة : أمل الفاقدين للأمل - بوب أفاكيان يتحدّث عن " ليس لنا مستقبل وعلى أيّ حال سنموت فى سنّ الشباب"

21- الحرب فى أوكرانيا و مصالح الإنسانيّة : مقاربة علميّة ثوريّة مقابل التشويش الضار و الأوهام الشوفينيّة - بوب أفاكيان يردّ على أناس يجب أن يكونوا أكثر معرفة (و ربّما كانوا كذلك فى وقت ما)

22-المحكمة العليا تتحرّك نحو إلغاء حقوق الإجهاض : " النزول إلى الشوارع " و رفض حدوث ذلك – بوب أفاكيان يتحدّث عن هذا الوضع الدقيق فى القتال من أجل حقوق الإجهاض و الطريق إلى التقدّم و تجنّب الطرق المسدودة

23- النضال الحيويّ من أجل حقوق الإجهاض و وضع نهاية لكافة الإضطهاد – الوحدة العريضة و الصراع الضروريّ

24- العمل مع حزب الفهود السود ، العمل من أجل الثورة – و ليس هراء " هويّة اليقظة "

25- قيادة السود و السكّان الأصليّين و ذوى البشرة الملوّنة (البيبوك) ، لا وجود لشىء كهذا – القتال ضد الإضطهاد و القيادة التى نحتاج إليها

26- قتال جدّيّ ضد الظلم – و ليس تدافعا تافها من أجل " الملكيّة "

27- الضمائر و جوع الأطفال

28- رسالة مفتوحة إلى المنظّر الفيزيائى لي سمولين من بوب أفاكيان – قائد ثوريّ و مؤلّف الشيوعيّة الجديدة و مهندسها

29- جلسات إستماع المحكمة بشأن أحداث 6 جانفى [2020] - و عنف هذا النظام [الرأسمالى – الإمبريالى]

---

(1)

بعض النقاط المفاتيح بصدد " شيء فظيع أم شيء تحريريّ حقّا ..." – حقائق نحتاجها من أجل التحرّر

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 734 ، 17 جانفي 2022

https://revcom.us/en/bob_avakian/some-key-points-regarding-something-terrible-or-something-truly-emancipating-truths-we

في منتهى الأهمّية بالنسبة إلى أعداد متنامية من الناس أن يتعمّقوا في دراسة و أن ينشروا بنشاط و أن يتحركوا بجسارة ، لتكريس مضمون أحد أهمّ أعمالي المنشور بصفة بارزة على موقع أنترنت revcom.us، " **شيء فضيع أم شيء تحريريّ حقّا : أزمة عميقة و إنقسامات متعمّقة و إمكانيّة حرب أهليّة مرتقبة – و الثورة التي نحتاج بصفة إستعجاليّة - أساس ضروريّ و خارطة طريق أساسيّة لهذه الثورة** " .

و في ما يلى بعض الفهم العلميّ الحيويّ الذى يكشف نقاطا مفاتيحا في ذلك العمل .

هذا النظام ليس نظاما " ديمقراطيّا " بل هو نظام رأسمالي – إمبريالي و نحتاج إلى التخلّص من هذا النظام برمّته :

هذه الأيّام ، يتزايد كثيرا الإنشغال الإستعجالي لوسائل الإعلام " السائدة " والسياسيّين السائدين بشأن " إنقاذ ديمقراطيّتـنا " من هجمات أنصار دونالد ترامب و القوى الفاشيّة عامة . و سأعود إلى ذلك لكن بداية إليكم شيئا مناسبا جدّا لهذا الوضع برمّته .

في القانون ثمّة مبدأ أساسي يعبّر عنه في صيغة " ثمرة شجرة السمّ " . (و يحيل هذا على واقع انّ الأدلّة المنتزعة من شخص بوسائل **غير قانونيّة** لا يُفترض أن تُستخدم في المحاكمات القانونيّة ضد هذا الشخص). و موسّعا هذا الفهم أقول :

" الديمقراطية " المزعومة بدرجة كبيرة في هذه البلاد " ثمرة نظام سام " هو النظام الرأسمالي – الإمبريالي . و هذه " الديمقراطيّة " قد تشكّلت في جوهرها وهي تخدم النظام الاقتصادي و نمط / أسلوب إنتاجه القائم على الإستغلال الخبيث للناس ، هنا و عبر العالم ؛ وهو مرتبط بالإضطهاد العنيف و القاتل و الذى يُفرض بعنف مستمرّ و عادة بقدر كبير منه .

في الواقع ، هذه " الديمقراطيّة " جزء وهي تخدم **ممارسة الطبقة الرأسماليّة – الإمبرياليّة الحاكمة لهذا النظام " الدكتاتوريّة "- الهيمنة على السلطة السياسيّة و إحتكار القوى المسلّحة و العنف " الشرعيّين "** . و ما يقع الترويج له في قلب هذه **" الديمقراطيّة "** – حقّ الشعب في إختيار قادته ، عبر الانتخابات – هو في الواقع " حقّ " إختيار أيّة فئة من هذه الطبقة الحاكمة ستنتهض بالدور الأساسي في **فرض هذه الدكتاتوريّة** و خدمة مصالح الرأسماليّين – الإمبرياليّين في هذه البلاد ، لإى إستغلالهم و إضطهادهم لتماما مليارات البشر عبر العالم و في نزاعاتهم مع الطبقات الحاكمة للبلدان الرأسمالية – الإمبرياليّة الأخرى كالصين و روسيا .

و لا شيء من هذا يخدم مصالح الجماهير الشعبيّة في هذه البلاد و في العالم ككلّ .

و حقيقة هي أنّه يوجد الآن وضع حيث فئة من هذه الطبقة الحاكمة ممثّلة بالحزب الجمهوريّ تهدف إلى إستبعاد " الديمقراطية " و مأسسة **الفاشيّة** – دكتاتوريّة رأسمالية **غير مقنّعة** تتحدّى بصفاقة ما كان يعدّ " سيرورات عاديّة " لهذا النظام (على غرار " الإنتقال السلميّ للسلطة " من فئة من الطبقة الحاكمة إلى فئة أخرى عبر الانتخابات) و تهزأ من " حكم القانون " و **تدوس بسفور** ما يُفترض أنّه **من الحقوق الأساسيّة و تروّج و تسعى بعدوانيّة لفرض تفوّق البيض و التفوّق الذكوريّ و غيرهما من العلاقات الإضطهاديّة** .

يجب إلحاق الهزيمة الشاملة بهذه الفاشيّة . لكن يجب القيام بهذا ليس بالبحث عن الحفاظ على الشكل " الديمقراطيّ" لهذا النظام العالميّ للإستغلال و الإضطهاد – نظام قد قام برعاية هذه الفاشية و يساوى عبر " سيره الديمقراطي العادي " قسرا و عنفا منهجيّين لفرض حكمه . و بدلا من ذلك **تنبغى الإطاحة بهذا النظام بواسطة ثورة فعليّة و تعويضه بنظام مختلف راديكاليّا و تحريريّا .** و مثلما حلّلت في **" شيء فضيع أم شيء تحريريّ حقّا ... "** ، هذا الوضع ذاته – بإنقساماته العميقة صلب الطبقة الحاكمة حيث الفئة الفاشيّة تتخلّى بسفورعن " الضوابط الديمقراطية " لهذا النظام و تهاجمها و يتمزّق المجتمع – هذا زمن من الأزمان النادرة حيث حتّى في بلد قويّ مثل هذا يمكن أن تُصبح الثورة ممكنة (أو ممكنة أكثر من ذي قبل). و هذا الوضع هو تحديدا وضع قد يفضى إلى شيء فظيع **أو** شيء تحريريّ حقّا . لا يجب التفريط في هذا الوضع النادر و ترك المبادرة للقوى التي تدفع الأمور نحو مآل فظيع – يجب إستغلال هذا الوضع **للعمل بنشاط من أجل إنجاز ثورة تحريريّة ممكنة و ضروريّة بصفة ملحّة .**

و أهمّية هذه الحقيقة العميقة كبرى في علاقة بكلّ هذا – وهي تتحدّث عن الرؤية الشاملة و المخطّط " الملموس لنظام مختلف راديكاليّا و تحريريّا يتضمّنه **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** الذى ألّفته :

إنّه لأمر واقع أنّه لا وجود في أيّ مكان آخر ، في أيّة وثيقة عمليّة أو مقترحة تأسيسيّة أو مرشدة لأيّة حكومة ، لا يوجد أيّ شيء مثل ليس حماية فحسب بل توفير مكانة للمعارضة و الصراع الفكريّ و الثقافيّ المتجسّد في هذا الدستور بينما يكون لبّ هذا قائم على التغيير الإشتراكي للإقتصاد بهدف إلغاء الإستغلال جميعه و ما يتناسب معه من تغيير للعلاقات الإجتماعيّة و المؤسّسات السياسيّة ، لإجتثاث كلّ الإضطهاد و الشروع من خلال النظام التعليمي و في المجتمع ككلّ في مقاربة أنّ ذلك " سيسمح للناس بالبحث عن الحقيقة مهما كان المكان الذى تؤدّى إليه ، بروح فكر نقديّ و فضوليّة علميّة ، و على هذا النحو مواصلة فهم العالم و التمكّن بشكل أفضل من المساهمة في تغييره وفق المصالح الجوهريّة للإنسانيّة ". و كلّ هذا سيكسر قيود و يطلق العنان لقوّة إنتاجيّة و إجتماعيّة هائلة لدي البشر القادرين على و الملهمين للعمل و النضال معا تلبية للحاجيات الأساسيّة للناس – تغيير المجتمع بطريقة جوهريّة و دعم و مساندة النضال الثوري عبر العالم – بغية تحقيق الهدف الأسمى أي عالم شيوعي خالى من الإستغلال و الإضطهاد و في الوقت نفسه تجرى معالجة الأزمة البيئيّة و الإيكولوجيّة الوجوديّة حقيقة بطريقة لها مغزى و تكون شاملة وهذا ليس ممكنا في ظلّ النظام الرأسمالي – الإمبريالي .

الفاشيّون ليسوا " راديكاليّين " و إنّما هم رجعيّون :

تُحيل وسائل الإعلام " السائدة " في هذه البلاد (على غرار السى أن أن -CNN) بصفة مستمرّة على أتباع دونالد ترامب و آخرين يبحثون عن مأسسة الفاشيّة على أنّهم " راديكاليّون ". لكنّهم ليسوا راديكاليّين البتّة . ذلك أنّ " الراديكاليّة " تعنى المضيّ إلى " الجذور "- و في هذه الحال المضيّ إلى جذور النظام في هذه البلاد ، النظام **الرأسمالي – الإمبريالي** المتجذّر في **نمط الإنتاج الرأسمالي** القائم على الإستغلال بلا رحمة لمليارات البشر عبر العالم منهم أكثر من 150 مليون طفل .

و هؤلاء الفاشيّين أنصار متعصّبون لهذا النظام الإستغلالي و الإضطهادي . ليسوا راديكاليّين بل هم رجعيّون : إنّهم يردّون الفعل بجنون خبيث على التغيّرات التي سمحت ببعض إجراءات " دمج " بعض الناس في تاريخ هذه البلاد و التي تحوّلت إلى قوانين و عادات تعاطت معهم على أنّهم أقلّ من بشر – كأصناف أدنى و مجموعات غرباء و " قاديمن من كواكب أخرى " – بمن فيهم السود و غيرهم من ذوى البشرة الملوّنة و النساء و المتحوّلين جنسيّا و المهاجرين خاصة من بلدان غير أوروبيّة . و يتوجّه الغضب الجنوني لهؤلاء الفاشيّين كذلك ضد الذين ليسوا من الأصوليّين المسيحيّين و منهم أناس من مختلف الديانات و أعداد متنامية من اللادينيّين و اللاأدريّين و غيرهم الذين ليسوا من أتباع الديانات التقليديّة .

و صحيح أنّ هؤلاء الفلاشيّين يستهدفون تغييرا صارما في تعارض متعصّب مع المجتمع الرأسمالي " السائد " و " الديمقراطي " اليوم . و بعض هؤلاء الفاشيّين يمكن حتّى أن ينثروا كلمة " ثورة " هنا و هناك غير أنّ ما يقصدونه حقّا ليس ثورة بل " إعادة تركيز " أنواع من العلاقات العنصريّة و الجندريّة الإضطهادية بشكل سافر و التي قد وُجدت فعلا قبل الحرب الأهليّة لسنوات 1861-1865 و العبوديّة التامة (و لهذا يتجوّل عديد هؤلاء الفاشيّين رافعين راية الكنفدراليّة – راية ملاّكى العبيد الجنوبيّين و التفوّقيّين البيض). و في ما يتّصل بالثورة الحقيقيّة في عالم اليوم – **ثورة للإطاحة بهذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي و وضع نهاية للعبوديّة و الإضطهاد مهما كان شكلهما** – و بتعصّب **يعارض** هؤلاء الفاشيّين هذه الثورة . إنّهم يمثّلون بدقّة جانب **الثورة المضادة** .

نحو الذين نمثّل الثوريّين فعليّا اليوم - نحن **الشيوعيّون الثوريّون** - نحن الراديكاليّون الحقيقيّون بالمعنى الأصحّ والأفضل: مقاربتنا العلميّة لفهم لماذا العالم مضطرب على هذا النحو ، دقّقنا البحث في جذور هذا النظام العالمي من الإستغلال و الإضطهاد ، النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، و شخّصنا ذلك على أنّه السبب الجوهريّ للظروف الفظيعة لجماهير الإنسانيّة و لتهديد وجود الإنسانيّة ذاته . و على هذا الأساس ، نحن مصمّمون على الإطاحة بهذا النظام و على إجتثاثه من جذوره و تعويضه بنظام مختلف راديكاليّا على طريق تحرير الإنسانيّة ككلّ كما يقدّم ذلك في **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا " .**

نمط / أسلوب الإنتاج – نتمط التفكير : نحتاج ثورة كلّية

الطريقة التي يُفكّر بها الناس - " نمط تفكير" الناس – في أيّ مجتمع معطى تتشكّل جوهريّا **بنمط الإنتاج** (النظام الاقتصادي) الذى يمثّل **أساس** ذلك المجتمع و أساس سيره .

و خوض الصراع الضروري لتغيير تفكير الناس مسألة حيويّة ، مسألة محوريّة في سيرورة **" مقاومة السلطة ، و تغيير الناس – من أجل الثورة "** . في هذه السيرورة ، تفكير الجماهير الشعبيّة يمكن أن يتغيّر و أن يتغيّر حتّى بطرق عميقة . لكن طالما يظلّ هذا النظام في السلطة و يظلّ قويّا فإنّ الدفع القويّ لهذا النظام سيُغيّر مرّة أخرى نمط تفكير الناس وفقا لنمط الإنتاج الذى هو أساس وهو إطار الحياة في ظلّ هذا النظام .

و بُعدٌ هام آخر للماذا **هدف النضال ضد الإستغلال و الإضطهاد يجب أن يكون الإطاحة بهذا النظام و تعويضه بنظام مختلف راديكاليّا و تحريريّا : الإشتراكيّة و هدفها الأسمى بلوغ عالم شيوعي حيث يتمّ القضاء على و إجتثاث كلّ إستغلال و إضطهاد لكافة البشر في كافة أنحاء الكوكب .**

---

(2)

تحدّي متجدّد : البحث عن ليبرالي أو تقدّمي نزيه

على ضوء الوضع الإستعجالي المعالج في خطاب " **شيء فظيع أم شيء تحريريّ ...**"

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 735 ، 24 جانفي 2022

https://revcom.us/en/bob_avakian/renewed-challenge-searching-honest-liberal-or-progressive

ثمّة قصّة عن كيف أنّ في اليونان القديمة ، كان فيلسوف يدعى ديوجانس (Diogenes) يتنقّل في رقعة ترابيّة ممتدّة حاملا بيده فانوسا يضيئ به سبيله باحثا عن رجل نزيه واحد . و اليوم ، أبحث عن ليبرالي أو تقدّميّ نزيه واحد .

و على وجه الدقّة : في السنة الماضية ، رفعت تحدّيا لبيل ماهر الذى يواصل التشدّق بما يفترضه بلدا عظيما . والآن و هنا أرفع نسخة محيّنة من هذا التحدّى لجميع الليبراليّين و التقدّميّين الذين يقولون إنّهم يهتمّون للعدالة و ينشغلون بجدّية بوضع الإنسانيّة و المستقبل الذى تواجهه إلاّ أنّهم يتمسّكون بفهم أنّ هناك شيء خاص – شيء خاص جيّد – بشأن هذه البلاد (حتّى وهم قد يقرّون بأنّه يتضمّن " عدّة نقائص ") ؛ جميع أولئك الليبراليّين و التقدّميّين الذين على أيّة حال يقولون إنّ هذا النظام الذى نعيش في ظلّه يجب أن نحافظ عليه فيما نعمل على تجاوز " نقائصه " ، و إنّه من غير الضروريّ و ليس فكرة جيّدة **أن نطيح** بهذا النظام و ننشأ نظاما مختلفا راديكاليّا . إليكم التحدّى :

توجّهوا إلى موقع أنترنت www.revcom.us و طالعوا الآتى ذكره :

- عملي الهام المنشور حديثا ، " **شيء فضيع أم شيء تحريريّ حقّا : أزمة عميقة و إنقسامات متعمّقة و إمكانيّة حرب أهليّة مرتقبة – و الثورة التي نحتاج بصفة إستعجاليّة - أساس ضروريّ و خارطة طريق أساسيّة لهذه الثورة** "،

https://revcom.us/en/bob_avakian/something-terrible-or-something-truly-emancipating-profound-crisis-deepening-divisions

- و سلسلة مقالات " **جرائم أمريكا** " ،

- و هذين البحثين لريمون لوتا :

. " **تصنيع " الإستغلال الجنسيّ و العولمة الإمبرياليّة و النزول إلى الجحيم**

. و **الطفيليّة الإمبرياليّة و إعادة التشكّل الاجتماعي و الطبقي في الولايات المتّحدة من سبعينات القرن العشرين إلى اليوم : إستكشاف النزعات و التغيّرات.**

و دعونى ألفت نظركم إلى هذا الواقع المدهش و الفظيع :

بسبب طريقة هيمنة هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي على العالم ، في ما يسمّى بالعالم الثالث (أمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا) يموت *عشرات ملايين الأطفال في كلّ عقد جرّاء الجوع و الأمراض التي يمكن الوقاية منها .*

و لوضع هذا في أفق أرحب حتّى : بسبب الظروف المتجذّرة في نهاية المطاف في و يفرضها هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، *في سنّ شخص له من العمر 20 سنة لا غير ، عدد الأطفال في العالم الثالث الذين يموتون دون أيّ داع جرّاء الجوع و الأمراض التي يمكن الوقاية منها هو على أقلّ تقدير 100 مليون ؛ و بالنسبة إلى شخص عمره 75 سنة فأكثر، هذا العدد يساوى 350 مليون – وهو عدد يفوق حتّى عدد مجمل سكّان هذه البلاد !*

لهذا مجدّدا التحدّى كالتالى : واجهوا بجدّية الواقع المكثّف في الأعمال و الوقائع التي أحلت عليها هنا و حاولا البحث في مسألة أنّ هذا بلد عظيم و نظام عظيم أم لا و أنظروا إن كنتم قادرين على شرح لماذا يجب الحفاظ على هذا النظام مهما كان شكل ذلك . **أو** إن أخفقتم في شرح لماذا يجب الحفاظ على هذا النظام ، إعترفوا بصحّة أنّنا في حاجة إلى ثورة فعليّة للإطاحة بهذا النظام برمّته و إنشاء نظام و عالم مختلفين راديكاليّا و أفضل بكثير .

هل لأحدكم نزاهة و إهتمام بمصير الإنسانيّة كافية بحيث يرفع هذا التحدّي ؟

سنرى .

أنظروا أيضا :

Bob Avakian Issues a Challenge to Bill Maher:
HEY, BILL MAHER—HERE'S A "POLITICALLY INCORRECT" TRUTH THAT CAN'T BE "CANCELLED": AMERICA IS NOT, AND NEVER HAS BEEN, GREAT—EXCEPT IN ONE WAY—IT IS THE WORLD'S GREATEST OPPRESSOR AND DESTROYER OF THE ENVIRONMENT

Do You Dare to Take Up the Challenge of Trying to Refute This?

by Bob Avakian

(و المترجم يقترح عليكم نصّ هذا التحدّى الأوّل المنشور في السنة الفارطة على صفحات الحوار المتمدّن)

بوب أفاكيان يُصدر تحدّيا لبيل ماهر- يا بيل ماهر ، إليك حقيقة " سياسيّا خاطئة " لا يمكن " منعها ": أمريكا ليست و لم تكن قط عظيمة ؛ بإستثناء في طريقة واحدة هي أنّها أكبر مضطهِد و مدمِّر للبيئة في العالم . هل لك الجرأة على رفع التحدّى و محاولة الردّ عليه ؟

جريدة " **الثورة** " عدد 716 ، 6 سبتمبر 2021

https://revcom.us/a/715/bob-avakian-issues-a-challenge-to-bill-maher-en.html

في المدّة الأخيرة ، أولى بيل ماهر عناية كبرى لتتبّع ما يره أضرارا ناجمة عن " ثقافة المنع " . و قد سجّل بعض القناط الجيّدة كما سجّل بعض النقاط السيّئة جدّا و لم يمض إلى لبّ ما هو المشكل الفعليّ مع " ثقافة المنع " و كيف تتعيّن معارضتها. و الأنكى هو أنّه إتّخذ ذلك فرصة أخرى ليكرّر مجدّدا خرافات ممجوجة و أكاذيب خبيثة حول كيف أنّ هذا البلد بلد عظيم !

و هنا لن أكرّر ما كتبت حديثا لفضح ما هو خاطئ بشكل رهيب في " ثقافة المنع " و النزعات الضارة للغاية المرتبطة بها و الأساس الصحيح الذى على قاعدته تتمّ معارضتها . (1) و بدلا من ذلك أُصدر التحدّى البسيط التالى لبيل ماهر .

بما أنّك تقول إنّك شخص يهوى المطالعة ، لتتوجّه إلى موقع revcom.us و إقرأ التالى :

- **سلسلة المقالات عن جرائم أمريكا .**
- بياني للسنة الجديدة هذا العام (**سنة جديدة ، الحاجة الملحّة إلى عالم جديد راديكاليّا – من أجل تحرير الإنسانيّة جمعاء)**
- الوثائق التالية لريموند لوتا :

1- الطفيليّة الإمبرياليّة و إعادة التشكّل الاجتماعي و الطبقي في الولايات المتّحدة من سبعينات القرن العشرين إلى اليوم : إستكشاف النزعات و التغيّرات.
2- " تصنيع " الإستغلال الجنسيّ و العولمة الإمبرياليّة و النزول إلى الجحيم.

و تاليا ، حاول تقييم فكرة أنّ هذا البلد عظيم و أنّ نظامه عظيم كما تردّد .

و أقترح عليك دعوة برنامجك ممثّلا من الشيوعيّين الثوريّين (revcoms) لنقاش هذا .

ألديك الإستقامة و الشجاعة للقيام بهذا ؟

إن كنت تتحلّى بالإستقامة و الشجاعة فإفعل !

و إن كنت لا تتحلّى بهما ، فكفّ عن بثّ الهراء عن مدى عظمة هذه البلاد و عظمة نظامها !

1. See *Bob Avakian On Fascist Lunacy and "Woke Folk" Insanity: A New "Two Outmodeds"* and *I'm So Sick of this Whole "Identity Politics" and "Woke" Thing, REVOLUTION AND EMANCIPATION—NOT PETTY REFORM AND REVENGE: On Movements, Principles, Methods, Means and Ends*. Both of these articles by Bob Avakian are available at revcom.us. (See also *Supplementary Excerpts from Bob Avakian* and *Further Supplementary Excerpts*, also available at revcom.us)

ملاحظة معرّب المقال : المقالان الأوّلان المذكوران في الهامش (1) متوفّران باللغة العربيّة على صفحات الحوار المتمدّن ، ترجمة شادي الشماوي.

---

(3)

مسألة منهجيّة هامة صاغها بوب أفاكيان ، القائد الثوريّ و مؤلّف الشيوعيّة الجديدة

جريدة " **الثورة** " عدد 736 ، 31 جانفي 2022

https://revcom.us/en/bob_avakian/important-methodological-point-bob-avakian-revolutionary-leader-and-author-new

إليكم مسألة في غاية الأهمّية ، مكوّن مفتاح من مكوّنات الماديّة الجدليّة : **الضرورة المفروضة بقوّة غالبا ما تتضمّن كذلك إمكانيّة تغيير حيويّ .** و هذا زمن من الأزمنة و ظرف من الظروف التي تنسحب عليهما هذه المسألة .

متى طبّق أحدهم مقاربة شعبويّة و تجريبيّة (بوزيتيفست)، يصبح من الصحيح تقييم الأشياء على أساس المكان الذى توجد فيه الجماهير الآن بالذات ، حتّى (متحدّثين بشكل عام) و إن كانت على " الجانب الإيجابي من الإنقسام " ، و متى إنطلق بصفة خطّية من كمّية و نوعيّة قوانا الراهنة ؛ بالتأكيد سيبدو أفق إنتزاع نتيجة إيجابيّة من تطوّر الوضع ، إنتزاع ثورة تحريريّة فعليّة ، خافت الضوء إلى أقصى الحدود . لكن متى إنطلق المرء من المنهج و المقاربة الماديّة الجدليّة للشيوعيّة الجديدة و كيفيّة تطبيقها في **الخطاب الجديد** [" **شيء فظيع أم شيء تحريريّ حقّا : أزمة عميقة و إنقسامات متعمّقة و إمكانيّة حرب أهليّة مرتقبة - و الثورة التي نحتاج بصفة إستعجاليّة - أساس ضروريّ و خارطة طريق أساسيّة لهذه الثورة** " - المترجم] و كذلك في " **بيان و نداء** " [" **بيان و نداء للتنظّم الآن من أجل ثورة فعليّة** "] و في " **هذا زمن نادر**" [" **هذا زمن نادر حيث تصبح الثورة ممكنة – لماذا ذلك كذلك و كيف نغتنم هذه الفرصة النادرة** "] ، بالتالى يمكن الإقرار بوجود إمكانيّة ثورة تحريريّة فعليّة و العمل علي ذلك الأساس. أجل ، الآن بالذات ، " الإحتمالات " ليست بشكل واضح في صالح هذه الإمكانيّة و نحن نواجه عقبات كأداء كبرى من شتّى الألوان (و ليس من جانب النظام نفسه فحسب بل أيضا في صفوف الجماهير من مختلف الطبقات) بيد أنّ هناك إمكانيّة موضوعيّة ، إمكانيّة تغيير كلّ هذا تغييرا راديكاليّا على نحو إيجابيّ – و هذه الإمكانيّة لا يجب علينا اغراقها في الشعبويّة و التجريبيّة لا سيما من قبلنا نحن الذين نتحمّل مسؤوليّة هامة في قيادة النضال في سبيل تحويل هذه الإمكانيّة إلى واقع ملموس.

++

(4)

النضال من أجل حقوق الإجهاض و تحرير النساء

بوب أفاكيان ، 1 فيفري 2022

https//revcom.us/en/bob_avakian/fight-abortion-rights-and-emancipation-women

جوهر المسألة محلّ الرهان مع تصاعد الهجوم على حقّ الإجهاض هو **المكانة الجوهريّة لنصف الإنسانيّة الأنثويّ – هل سيتمّ إستعباده أم تحريره** . طبعا ، في حال العدد القليل إلى أقصى حدّ من الإناث اللواتي تحوّلن (أو هنّ بصدد التحوّل) إلى ذكور لكنّهنّ تحتفظن بأجهزة الإنجاب الأنثويّة و يمكن أن تصبحن حاملات يجب أن تتمتّعن بحقّ الإجهاض و بالرعاية الصحّية العامة اللائقة ، دون أيّة وصمة عار أو ميز عنصريّ – و عامة الهجمات الموجّهة ضد المتحوّلين جنسيّا يجب معارضتها بنشاط و حيويّة . لكن في ما يتعلّق بهدفها و غايتها الأساسيّين ، الهجوم على حقّ الإجهاض لا يستهدف المتحوّلين جنسيّا . جوهر الأمر ليس متّصلا ب " شمول " (أو عدم " شمول ") و ليس متّصلا ب " التحكّم الذاتي في الجسد " ببعض المعنى العام و المجرّد (و بالمناسبة هومفهوم سيشمل منطقيّا أناسا منحدرين من مواقع سيّئة جدّا مثل أولئك المجانين المناهضين للعلم و الأفراد الأنانيّين الذين يرفضون التلاقيح ضد كوفيد) . **الهجوم على حقّ الإجهاض يسعى إلى مزيد تشديد إضطهاد النساء و هو بعدُ رهيبا و منعهنّ من التحكّم في حياتهنّ و في أجسادهنّ ذاتها و تقليصهنّ إلى مربّيات أطفال تابعات بقسوة إلى الرجال و المجتمع البطرياركي التفوّقيّ الذكوريّ . إنّ الأمومة الإجباريّة في الواقع إستعباد للإناث . و كلّ ما يستهين أو يصرف الإنتباه عن هذه الحقيقة الأساسيّة يساعد موضوعيّا هذا الهجوم الجوهريّ على نصف الإنسانيّة الأنثويّ – يقوّض القتال من أجل تحرّرهنّ و تحرير الإنسانيّة ككلّ من كافة أشكال الإضطهاد و الإستغلال .**

---

(5)

بوب أفاكيان : بصدد دوافع أعمالي و كيف يرتبط هذا بالأهداف و المنهج و المبادئ الأساسيّين

بوب أفاكيان ، جريدة **" الثورة "** عدد 738 ، 14 فيفريّ 2022

https//revcom.us/en /bob_avakian/bob-avakian-what-motivates-my-works-and-how-relates-basic-objectives-methods-and

في حوار أجريته قبل فترة مع فنّان كلمة منطوقة ، أثار هذا الأخير سؤال كيفيّة المضيّ نحو خلق أعمال عظيمة . و أجبته أنّني لا أسعى إلى إنجاز أعمال عظيمة و إنّما أسعى إلى تلبية حاجيات كبرى . و مذّاك ، بهذا التوجّه و الهدف إستمرّيت في " إنتاج " مقالات فضلا عن أعمال أهمّ – و بوجه خاص الآن " **شيء فظيع ، أم شيء تحريريّ حقّا** " (1) و لذلك يزخر موقع أنترنت revcom.us بأعمالي و مع ذلك ، لا زلت أشعر بالحاجة إلى الردّ على ما خطّه طالب أثار النقد التالى:

" كلّ شيء ينبع من أفاكيان : لا ينبع أيّ شيء من الجماهير. هل نحن مع المركزيّة الديمقراطيّة أم مع المركزيّة البيروقراطيّة؟ جدّيا ، أودّ أن أعرف و إلاّ فإنّى سأنسحب إن لم يكن هذا ما نروّج له هنا . "

فهمي هو أنّه نتيجة النقاش و الصراع حول هذا قد غيّر الطالب مذّاك فكرته و ما عاد ينظر إلى المسألة على النحو نفسه ؛ لكن على أيّ حال ، يجدر بنا الحديث عن هذا فالأمر يتعلّق بقضايا المنهج و المبدا المعنيّين و أهمّية ذلك أبعد من الطريقة الخاصّة التلى طُرح بها ذلك النقد .

أوّلا ، و قبل كلّ شيء ، نحتاج إلى قول إنّه ثمّة في الواقع حاجة إلى قدر أكبر بكثير من " التدفّق صعودا " – لمزيد المبادرة و الصراع المتأتّيين من " صفوف " الثورة على أصعدة متنوّعة - للمساهمة في مزيد تطوير خطّ و سياسة و علم الشيوعيّة الجديدة نفسها .

و في الآن عينه ، و ربّما ليس من المفاجئ أنّ ما يثيره ذلك الطالب يعكس نقصا في فهم ما الذى يعتمد عليه " كلّ شيء ينبع من أفاكيان " ، ما الذى يقف عليه ففي نهاية المطاف (و يثيره) و كيف أنّ هذا تعبير عن العلاقة بين القيادة و المقادين (طريقة أخرى للحديث عن مفهوم " المركزيّة الديمقراطيّة ").

إنّ ما أكتبه للنشر (و العمل الذى أنجزه بشكل عام) يقوم على ما ينتهى إلى علمي من خلال التقارير و غيرها من مظاهر من مقاربتنا الجماعية بصورة عامة بما في ذلك ما يوضع على ألنترنت و " **برنامج الثورة -لا شيء أقلّ من ذلك !** " [على اليوتيوب] ، و كذلك بالإنتباه بصفة أشمل للتطوّرات الهامة في المجتمع و العالم ككلّ . و مثال ذلك مقال من 2020 حول حاجة السود إلى تحرير أنفسهم من الدين (" **التحرّر من الذهنيّة العبوديّة و من أشكال الإضطهاد** " (2) . كان شعورى بضرورة كتابة ذلك المقال يتأتّى من ما كنّا نعلمه من خلال عملنا و نضالنا في صفوف الجماهير كما ينعكس في التقارير إلخ ... و بمعنى أوسع من حتّى إقراري العام بأنّ الدين يمثّل قيدا ذهنيّا لجماهير السود . نتيجة إبلاغ هذا المقال إلى الجماهير الشعبيّة ، جاء في أحد التقارير مقتطف لكلام شاب أسود من شيكاغو وهو يتساءل " من أين تأتى أخلاقنا إذا لم نكن متديّنين " ؟ و على ذلك الأساس و مقرّين بأنّ هذه مسألة هامة لا تؤثّر ببساطة في قلّة من الناس من أمثال ذلك الشاب و إنّما أيضا في الكثير من الجماهير الشعبيّة العريضة ، كتبت مقالا يتحدّث عن ذلك(" **الأخلاق دون دين و التحرّر الحقيقيّ**") (3).

و هذا مجرّد مثال واحد من عديد الأمثلة التي يمكن إيرادها . و هذا الصنف ذاته من السيرورات (أو الديالكتيك) ينسحب عامة مثلا على عدّة مقالات صغتها في السنوات الأخيرة بما في ذلك تلك المقالات من سنة 2020 إلى يومنا هذا (و هذا المقال عينه الذى يتفاعل مع ما أثاره ذلك الطالب مثال آخر عن هذه السيرورة).

ما أشرت إليه هنا ينبغي أن يسلّط ضوء على الديناميكيّة الفعليّة المعنيّة و كيف نحتاج عمليّا إلى تطبيق ما هو فعلا مركزيّة ديمقراطيّة ، مع الكثير من المبادرة و " الصراع " من الأسفل ، على أساس الشيوعيّة الجديدة . و في هذا السياق ، من الأهداف الهامة لما أقوم به بما في ذلك ما أكتبه هو على وجه التحديد التشجيع و الحثّ على المبادرة " من الأسفل " ، على أساس المنهج الأساسي و المقاربة الجوهريّين للشيوعيّة الجديدة .

هوامش المقال :

1. SOMETHING TERRIBLE, *OR* SOMETHING TRULY EMANCIPATING:
Profound Crisis, Deepening Divisions, The Looming Possibility Of Civil War—
And The Revolution That Is Urgently Needed

A Necessary Foundation, A Basic Roadmap For This Revolution

by Bob Avakian, Revolutionary Leader, Author of the New Communism

2. "Bob Avakian on Emancipation from Mental Slavery and All Oppression"

3. "Morality Without Religion, Emancipation That Is Real"

These works by Bob Avakian are all available at revcom.us

هذه المقالات متوفّرة باللغة العربيّة على صفحات الحوار المتمدّن ، ترجمة شادي الشماوي .

----

(6)

بوب أفاكيان يتكلّم عن " عبادة الفرد " : تهمة سخيفة و جاهلة و غير مسؤولة – إنّما نحن نطبّق منهجا و مقاربة علميّين و نغيّر العالم في سبيل تحرير الإنسانيّة

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 738 ، 14 فيفريّ 2022

https//revcom.us/en/bob_avakian/bob-avakian-speaks-cult-ridiculous-ignorant-and-irresponsible-accusation

في صفوف بعض " التقدّميّين " و من يطلقون على أنفسهم نعت " اليساريّين " و كذلك في صفوف بعض الأكاديميّين و الطلبة و غيرهم ، التهمة المنثورة هنا و هناك هي أنّنى " قائد طائفة " و أنّ الذين يتّبعون و يعملون لتكريس القيادة التي أوفّرها – الشيوعيّة الجديدة التي تقدّمت بها – يمثّلون " طائفة " . و هذا سخيف تمام السخف . و قد دحضها بسهولة الواقع الفعليّ لما نحن بصدده . و أيضا من اللامسؤوليّة العالية – و الأمر كذلك بالأخصّ في الوضع الحاد منتهى الحدّة و المتفاقم الخطورة بإستمرار في عالم اليوم ، مع (مثلما وضعت ذلك في عمل حديث) أفق شيء فظيع **أم** شيء تحرّريّ حقّا : ثورة فعليّة .(1)

و أيّ تفحّص ص2حريح لما هي الشيوعيّة الجديدة سيوضّ؛ بجلاء أنّها بالضبط نقيض " الطائفيّة و عبادة الفرد " : **إنّها قائمة على و تشدّ على أهمّية و تشتمل على تطبيق شامل و متّسق للمنهج و المقاربة العلميّين صراحة لفهم الواقع و تغييره تغييرا تحريريّا .**

العلم سيرورة تعتمد على الأدلّة . وهو يشتمل و يتطلّب مراكمة الأدلّة بخصوص ظواهر متباينة في الطبيعة و المجتمع و تاليا ، تطبيق الفكر و المنطق العقلانيّين لتشخيص النماذج و إستخلاص الدروس من ما تكشفه الأدلّة المطلوبة على هذا النحو . و العلم لا يسمح وهو يعارض كلّيا أيّ مفهوم لتحديد ما هو صحيح (إفتراضيّا) على أساس مجرّد آراء و أماني أيّ كان إلخ . و من المكوّنات الضروريّة و الميزات الأساسيّة للمنهج و المقاربة العلميّين هو **الفكر النقديّ** – و هذا يعنى ضمن ما يعنيه عدم القبول بالأشياء على أساس " الإيمان " أو ببساطة لأنّ أحدهم أكّد ذلك و يُفترض أنّه يمتلك (أو حتّى شخص يملك عمليّا ذلك) قدرا كبيرا من فهم أمر أو عديد ألمور . و مرّة أخرى ، العلم سيرورة **تعتمد على الأدلّة** و تقوم على الأدلّة كأساس لها لتحديد ما هو صحيح و ما هو غير صحيح – ما يتناسب و ما لا يتناسب مع الواقع الموضوعي الفعليّ .

و تستند الطائفة أو عبادة الفرد بلا نقد على الدوغما الذى لا تعوّضه و الذى لا يمكن ألأن يصمد أمام الفحص العلميّ النقديّ. و عامة ، يشمل هذا الإتّباع الأعمى ل " قائد " يُفترض أنّه يمتلك (أو " مُنح ") " معرفة " و " حكمة " و / أو " ميزات خاصة " أخرى لا يستطيع " الناس العاديّون " الحصول عليها .

و التهمة القائلة بأن نكون ثوريّين نعتمد على الشيوعيّة الجديدة يساوى بصورة ما أنّنا جزء من " طائفة " تمضى ضد الواقع الفعلي و تصطدم به وهي شتيمة حقيرة ليست موجّهة ببساطة أو أساسا ضد شخصي أنا على أنّن معتبر " قائد طائفة " و إنّما هي تطال أبعد من ذلك الذين هم و هنّ بتضحيات شخصيّة جسيمة يشاركون كذلك و يقومون بمساهمات في سيرورة تطبيق و مزيد تطوير الشيوعيّة الجديدة تحديدا كمنهج و مقاربة علميّين للنضال في سبيل تحرير الإنسانيّة من جميع الأنظمة و العلاقات الإستغلاليّة و الإضطهاديّة .

و من الصحيح أنّنا كشيوعيّين ثوريّين نشدّد نهائيّا على الأهمّية الكبرى للعمل الذى أنجزته و أواصل إنجازه في قيادة سيرورة تطوير و تطبيق الشيوعيّة الجديدة كإطار و مرشد لتحرير الإنسانيّة . غير أنّ هذا يتأسّس مجدّ<ا على العلم و ليس على " الطائفيّة أو عبادة الفرد " . إنّه يتأسّس على تقييم علميّ لما تمثّله الشيوعيّة الجديدة – الإختراق الذى تعنيه و على وجه الضبط في ما يتّصل بالمنهج و المقاربة العلميّين لفهم العالم و تغييره على نحو تحريريّ .

و طبعا ، جزء هام من التوجّه و المقاربة العلميّين هو الإقرار بأنّ كلّ شخص – بمن في ذلك الذين يقطعون خطوات حيويّة في التقدّم في مجال معيّن من النشاطات الإنسانيّة – سيقترف أخطاء . و مفهوم أنّ أيّ شخص معصوم من الخطأ أو أنّه بطريقة ما يمتلك نوعا من القدرات " ما فوق الطبيعة " أو " السحريّة " أمر عبثيّ مناهض للعلم و في منتهى الضرر . و التعلّم من أخطائنا جزء هام من المنهج العلميّ . لهذا في عدد من أعمالى و منها كتاب سيرتى الذاتيّة ، تفحّصت أخطاء قمت بها و كذلك تفحّصت أخطاء قادة سابقين للحركة الشيوعيّة و الدروس التي ينبغي إستخلاصها منها . (2) و ينهض هذا في تناقض صارخ مثلا مع مؤسّسة مثل الكنيسة الكاثوليكيّة التي تدّعى أنّ قائدها ، البابا ، لا يمكن أن يخطئ أبدا – أي أنّه " معصوم من الخطأ " في ما يتّصل بالعقيدة و الأخلاق .

دور القادة الأفراد و علاقتهم بالتحرير الذاتي للجماهير :

إنّها لحقيقة عميقة و مبدأ جوهريّ أنّ في آخر التحليل ، تحرير المضطهَدين و المستغَلّين في العالم (و في آخر المطاف الإنسانيّة قاطبة) ، يجب و يمكن التوصّل إليه فقط نتيجة النضال الواعي المتصاعد للجماهير – ملايين و في نهاية المطاف مليارات البشر عبر العالم . إلاّ أنّه للقيام بذلك ، تحتاج تلك الجماهير إلى قيادة – قيادة تستند إلى المنهج و المقاربة العلميّين الأكثر إنسجاما . و الإقرار بهذا و العمل وفقه من توجّهاتى و أهدافي الأساسيّة ، و التوجّه و الهدف الأساسيّين المنطلقين من قاعدة الشيوعيّة الجديدة و يتمثّل هذا على وجه الضبط في التمكين المتصاعد لأعداد متنامية من الناس من أن يتبنّوا هم أنفسهم و يطبّقوا عمليّا المنهج و المقاربة العلميّين للشيوعيّة الجديدة لقيادة النضال من أجل التحرير .

في إرتباط بهذا ، لنلقى نظرة على ما هو عمليّا تفكير عقلاني و ما هو تفكير غير عقلاني . إنّه لأمر واقع أنّ الناس بصورة عامة لا يجدون صعوبة في الإعتراف بأنّ في عديد المجالات المتباينة ، يتقدّم أناس ليبرزوا ك " رؤوس أعلى من الآخرين " – و على سبيل المثال في الرياضة و الموسيقى و ما شابه من حقول الثقافة أو العلوم الطبيعيّة (و هكذا، مثلا ، الإستعمال الشعبيّ ل " أنشتاين " على أنّه يحيل على شخص يبرز على ذلك النحو) . و من هنا إن لم يكن فكر شخص مشوّه بأفكار مسبّقة و هو بدلا من ذلك ينطلق من الفكر العقلاني و المنطقي ، لماذا يجب أن يكون من العسير الإقرار بانّ الشيء نفسه ينسحب على فهم المجتمع الإنساني و تاريخ تطوّره و تغييره تغييرا راديكاليّا ؟ لماذا ينبغي أن يكون مفاجأ أو أن ينظر إلى ذلك على أنّه نوعا ما مزعجا و يمثّل تهديدا – عوضا عن النظر إليه كشيء غاية في أفيجابيّة – إن ظهر قادة بارزون في هذا البعد وز خاصة في قدرتهم على المساهمة في قضيّة تحرير الإنسانيّة ؟

عندما ينجز شخص إختراقات هامة في حقل معيّن من النشاطات الإنسانيّة ، يجب أن يعلم الناس على نطاق واسع بما أنجزه. و بالأخصّ لمّا يتعلّق المر بقضيّة تحرير الإنسانيّة ، لماذا ينبغي أن يكون الأمر دون ذلك ؟ في الواقع ، المهمّ جدّا بالنسبة إلى الناس ليس فحسب معرفة الإنجازات و إنّما التفاعل بنشاط معها و تحوّلهم هم ذاتهم إلى المشاركة في تطبيقها عمليّا .

و بطبيعة الحال ، سيقودنا هذا إلى حقيقة هامة أخرى بهذا المضمار برمّته :

مجمل هذه التهمة ب " الطائفيّة / عبادة الفرد " – ما يبدو أنّه جهد لرسمنا في صورة " طائفة / قائد طائفة " – تهمة مستشرية في صفوف أناس لا يشاطروننا آراءنا و بطريقة ما يشعرون أنّهم مهدّدون بتوجّه تحرير المضطهَدين في العالم ، و في نهاية المطاف تحرير الإنسانيّة قاطبة ، بواسطة ثورة تكون غايتها الأسمى القضاء في النهاية على كافة ألوان الإستغلال و الإضطهاد في كلّ أركان الكوكب . و إعتبارا لمضمون (أو غياب مضمون) هذه التهمة ، من الواضح أنّ عديد و بالفعل معظم الذين لا يتفاعلون أبدال بصفة جدّية مع مجمل أعمالى (و قد يكونوا حتّى من الذين لم يطالعوا و لو عملا واحدا من أعمالى و لا مؤلّفا واحدا من مؤلّفاتي) و هم أيضا يجهلون الأعمال الهامة الأخرى التي يمكن العثور عليها على موقع أنترنت revcom.us .بداهة ليس يعنيهم و على ما يبدو ليسوا قادرين على التعاطى المبدئيّ مع الوضع العميق و الإستعجالي الذى تواجهه الإنسانيّة – و خاصة المسألة الكبرى للإصلاح مقابل الثورة . و هكذا ، نلفيهم غير قادرين على التعاطى مع مضامين ما أقوله / نقوله و نعمل من أجله و يُحوّلون أيّة محاولة للقيام بذلك إلى موضوع عمليّات تشويه فظّة – ناشرين تهمة " الطائفة " – معوّلين على الجهل و مشجّعين الجهل و الكسل الفكريّ و الجبن و الخبث .

قبل هذا المقال ، كنت قد أصدرت تحدّيا إلى الليبراليّين و التقدّميّين : أن يتفاعلوا تفاعلا جدّيا مع بعض الوقائع الأساسيّة و التحليل الأساسيّ لطبيعة هذه البلاد و النظام الذى يحكمها و يهيمن على العالم – النظام **الرأسمالي - الإمبريالي** - و تاليا ننظر إن كانوا قادرين أو ينوون تقديم دفاع عن هذه البلاد و عن نظامها . (3) و هنا ، أكرّر ذلك التحدّى . (أنظروا

الهامش الثالث من أجل الإحالة على المقال المنطوى على ذلك التحدّى) . و بصفة خاصة إلى الذين نشروا أو قبلوا على أنّها صحيحة تهمة أنّي / أنّنا " طائفة / قائد طائفة " ، أصدر تحدّيا أكبر :

" توجّهوا إلى موقع أنترنت revcom.us و طالعوا و شاهدوا نماذجا من كتاباتى و خطاباتى في أشرطة فيديو على ذلك الموقع بما فيها مقالات و غيرها من الأعمال و تاليا أنظروا إن كان بوسعكم الدفاع دفاعا معقولا عن هذه التهمة "الطائفيّة / عبادة الفرد " . **أو** ، إذا لم تقدروا على ذلك ، لتتحلّوا بالنزاهة و الإستقامة ليس لرفض القبول و تكرار هذه التهمة فحسب و إنّما أيضا بالعكس لتتصدّوا لهذه التهمة و تدحضوها و تشدّدوا على أهمّية أن يقوم الناس بما يدعو إليه هذا التحدّى – أن ينخرطوا بجدّية في ما تعنيه عمليّا الشيوعيّة الجديدة .

و أبعد من ذلك ،

إذا وجدتم أنفسكم مضطرّين إلى الإعتراف بنزاهة أن ما تفاعلتم معه على موقع الأنترنت ذاك يعدّ تحليلا في الواقع علميّا لطبيعة هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي ... و العذابات الرهيبة التي يتسبّب فيها لجماهير البشر عبر العالم ... و الخطر الحقيقي جدّا و المتصاعد الذى يهدّد وجود الإنسانيّة ذاته ... و إمكانيّة الثورة و الحاجة إليها بقيادة الشيوعيّة الجديدة للإطاحة بهذا النظام و تعويضه بنظام مغاير راديكاليّا و تحرّريّا - **حالئذ شاركوا في هذه الثورة و العمل إلى جانب آخرين من أجل مراكمة و تعزيز القوى المنظّمة و الإعداد بنشاط لأرضيّة إنجاز هذه الثورة .**

هوامش المقال :

1. "SOMETHING TERRIBLE, *OR* SOMETHING TRULY EMANCIPATING:
Profound Crisis, Deepening Divisions, The Looming Possibility Of Civil War—
And The Revolution That Is Urgently Needed,

A Necessary Foundation, A Basic Roadmap For This Revolution,"
by Bob Avakian, Revolutionary Leader, Author of the New Communism.

The audio and the written text of this major work by Bob Avakian are available at revcom.us.

2. *From Ike to Mao and Beyond, My Journey from Mainstream America to Revolutionary Communist, A Memoir by Bob Avakian*, Insight Press, Chicago, 2005.

3. "*In Light of the Urgency Spoken to in 'Something Terrible,* Or *Something Truly Emancipating': A RENEWED CHALLENGE: SEARCHING FOR AN HONEST LIBERAL OR PROGRESSIVE*." This article by Bob Avakian is also available at revcom.us.

(7)

الشوفينيّة الأمريكيّة الوقحة : - معاداة الإستبداد - ك - غطاء - لدعم إمبرياليّة الولايات المتّحدة

بوب أفاكيان 25 فيفري ، جريدة " **الثورة** " عدد 740 ، 28 فيفري 2022

https://revcom.us//en/bob_avakian/shameless-american-chauvinism-anti-authoritarianism-cover-supporting-us-imperialism

" إبحثوا أينما شئتم ، تجوّلوا عبر كافة الأنظمة الملكيّة و أنظمة الطغاة في العالم القديم ، سافروا عبر بلدان أمريكا الجنوبيّة، فتّشوا في كلّ ركن من أركان العالم عن جميع التجاوزات ، و حينما تعثرون على آخرها ، أعقدوا مقارنة بينها و بين الممارسات اليوميّة لهذه الأمّة و ستشاطرونني الرأي بأنّه في ما يتعلّق بالوحشيّة المقزّزة و النفاق الفجّ ، فإنّ أمريكا تسود بلا منازع ."

(فيرديريك دوغلاس ، من العبيد السابقين و مناصر لا يلين لإلغاء العبوديّة ،1852)

في السنوات الأخيرة ، كثُر الحديث و سال الكثير من الحبر بشأن الخطر المتنامى ل " الإستبداد " في الولايات المتّحدة ممثّلا في دونالد ترامب و الحزب الجمهوري . و الآن في إطار الغزو الروسي لأوكرانيا و تحرّكات الولايات المتّحدة ردّا على ذلك ، يقدّم عرض لعدد من المفترضين " خبراء " في مجال " الإستبداد " و هم متّحدون تحت راية الولايات المتّحدة ضد تحدّى هيمنتها من طرف روسيا ، و تبدو الصين تتربّص كتحدّى أكثر جدّية حتّى . (لم تعد لا روسيا و لا الصين " شيوعيّتين " منذ فترة زمنيّة طويلة و قد تحوّلتا منذ عقود إلى بلدين رأسماليّين - إمبرياليّين و بالتالى تمثّلان تحدّيا له دلالته بالنسبة إلى المصالح الإمبرياليّة للولايات المتّحدة).

إذا إستمعنا إلى هؤلاء " الخبراء " ، القوّة العتيّة ذات الطموحات الإمبراطوريّة التي ينبغي أن تشغلنا أكثر الآن هي روسيا و قائدها " الإستبدادي " ، فلاديمير بوتين . و فجأة يقع التعبير عن مبدأ راسخ عن مدى خطأ و خطورة غزو بلد لبلد آخر على أساس تعلاّت واهية و أكاذيب صارخة و هذا ينسحب على بوتين لا غير (و بطبيعة الحال ، على " إستبداد " من لا نحبّهن " نحن ") ، و الواقع أنّه أكثر من الأكيد أنّه ينسحب " علينا نحن " .

من الأكيد أنّ القوّة العظمى للإرهاب و العدوان الروسيّ و غزوها لأوكرانيا مثال واضح على ذلك و شيء على جميع النزهاء و الشرفاء معارضته . لكن لا يجب على أيّ إنسان نزيه و شريف أن يقف إلى جانب إمبرياليّي الولايات المتّحدة في نزاعها مع الإمبرياليّة الروسيّة . و للأسباب التي سأتعمّق فيها ، من النفاق التام و المقيت بالنسبة لإمبرياليّي الولايات المتّحدة و الناطقين الرسميّين بإسمهم في وسائل الإعلام و غيرهم من ممثّليهم أن يقدّموا أنفسهم على أنّهم يندّدون بصفة شرعيّة بهذا الغزو الروسي بينما الولايات المتّحدة هي البلد الذى إلى درجة بعيدة جدّا قد قام بأكبر عدد من الغزوات و عمليّات التدخّل العنيف الأخرى في شؤون البلدان الأخرى.

بشكل ما ، هؤلاء " المتعلّمون " قد " نسوا " غزو الولايات المتّحدة و إحتلالها ل " بلد مستقلّ" آخر هو العراق سنة 2003 – على أساس أكاذيب صارخة عن الإمتلاك المفترض للعراق ل " أسلحة دمار شامل " و إرتباطه الوثيق بالإرهابيّين الأصوليّين الإسلاميّين كالقاعدة . و كان هذا الغزو للولايات المتّحدة جريمة حرب عالميّة بارزة ، نجمت عنها حركات أودت بحياة مئات آلاف البشر و جعلت الملايين لاجئين و أطلقت العنان ل دوّامة موت و دمار في تلك الناحية من العالم . (أحد أهمّ المشاهد المقيتة المعروضة بوسائل الإعلام " السائدة " هذه الأيّام مثل السي أن أن ، مشهد وجود مسؤوليّين حكوميّين من " قدماء المحاربين " المشاركين في جريمة حرب الولايات المتّحدة في العراق و هم يندّدون بغطرسة الغزو الروسي لأوكرانيا على أنّه عمل غير قانوني لبلد قويّ يعتدى على بلد أضعف منه ، و بشكل ما ، " إستبعدت " وسائل

الإعلام هذه النفاق المثير للغضب لمجرمي الحرب الأمريكيّين هؤلاء و هم يندّدون بجرائم حرب الآخرين " إستبعدت " ذلك النفاق عمدا و تجاهلته).

و بشكل ما ، هؤلاء " الخبراء " يجهلون (أو يتجاهلون عمدا عامدين) واقع أنّ الولايات المتّحدة إلى درجة كبيرة جدّا سجّلت أعلى أرقام العنف في التدخّل في شؤون البلدان الأخرى : فضلا عن تواصل جرائمها ضد الإنسانيّة منذ ليس فقط الحرب العالميّة الثانية بما في ذلك قتل ملايين المدنيّين في الفيتنام و قبلها في كوريا و تنظيمها للإنقلابات الدمويّة في أندونيسيا و إيران و غيرها من الأماكن و في الفترة الممتدّة من 1846 إلى الوقت الحاضر ، تدخّلت الولايات المتّحدة في بلدان جنوب أمريكا و أمريكا الوسطى – عسكريّا عبر انقلابات حاكتها المخابرات الأمريكيّة السى أي أي و بسواها من الطرق – على الأقلّ مائة مرّة ، و كانت نتائج ذلك تماما مئات آلاف القتلى و البؤس اللامتناهي لسكّان تلك البلدان.

و بشكل ما ، هؤلاء " المؤرّخين المستنيرين " أضاعوا من مجال نظرهم واقع أنّ البلاد التي يعيشون فيها (" الولايات المتّحدة الجيّدة القديمة ") قد وقع تركيزها بصفة متكرّرة بتوسيع مجالها الترابي بالعنف الوحشيّ و على نطاق واسع ب " الحملات العسكريّة " الإباديّة ضد السكّان الأصليّين لهذه القارة (وكانت تدوس بلا توقّف المعاهدات الموقّعة في ذلك المسار) و بحرب توسّعيّة عدوانيّة أفرزت إقتطاع جزء كبير من التراب المكسيكي و ذلك أواسط القرن التاسع عشر و جرى ذلك أساسا لتوسيع نطاق العبوديّة . و في نهاية الأمر ، قد أعلن هذا البلد " هدفا مصيريّا بيّنا " هو كسب مجال ترابي " من البحر إلى البحر البازغة شمسه " (و ابعد من ذلك).

<u>الشوفينيّة الأمريكيّة و إستخدام و سوء إستخدام مفهوم " الإستبداد "</u> :

مفهوم " الإستبداد " كما يصرخ به هؤلاء " الأكاديميّين " و " المثقّفين " و غيرهم مفهوم مخادع و مضلّل يُوظّف في خدمة المصالح الإمبرياليّة الأمريكيّة و يروّج للشوفينيّة الأمريكيّة (الإعتقاد الباعث على الغثيان في تفوّق الأمريكيّين و " نمط الحياة الأمريكي ") " الإستبداد " في حدّ ذاته ، لا يحمل مضمونا خاصا به إيديولوجيّاو سياسيّا و إجتماعيّا و في الواقع يتمّ توظيفه كغطاء أو حجاب لمضمون فعليّ سياسي و إيديولوجي . فعلى سبيل المثال ، الإحالة على دونالد ترامب و الحزب الجمهوري على أنّهما " إستبداديّان " يجعل الأمر يبدو كما لو أنّ ما يحدّدهما هو ببساطة سعيهم نحو السلطة التي يرغبون في الحصول عليها بطرق سيّئة و طغيانيّة . و هذا لا يقول شيئا عن ما يبحثان عن القيام به و عن تطبيقه و فرضه . الواقع هو أنّهما فاشيّان . و لهذا مضمون محدّد للغاية : الكره و القمع العنيفين للسود و غيرهم من ذوى البشرة الملوّنة و المهاجرين و النساء و المتحوّلين جنسيّا و النهب اللامتناهى للبيئة و الشوفينيّة الأمريكيّة الفجّة و المعاداة الفظّة للفكر العقلانيّ و المعاداة الجنونيّة للعلم.

إنّ رفض تسمية الفاشيّين بما هم فعلا و الإحالة عليهم بمجرّد أنّهم " إستبداديّون " يخدم عددا من الأهداف جميعها متّسقة مع الشوفينيّة الأمريكيّة.

أوّلا ، يحجب واقع أنّ هؤلاء الفاشيّين قد أنبتهم هذا النظام الذى يحكم البلاد منذ أيّام العبوديّة إلى اليوم وهو قائم على لامساواة جليّة و على إضطهاد مصّاص دماء مبنيّ في أسسه و في سيره العادي . و قد تغذّى هذا على الأرضيّة الفاسدة و السامة لهذه البلاد – بلاد منذ البداية إعتبرت السود و تعاطت معهم على أنّهم أدنى من البشر خلقهم " الإلاه " ليكونوا حيوانات جرّ و تدفعهم " طبيعتهم " إلى أن يصبحوا مجرمين خطرين ؛ و نساء أقلّ من البشر ، لا تصلح إلاّ خادمات تابعات للرجال و أدوات هيمنتهم الجنسيّة و مجرّد مربّيات لأطفالهم ؛ و المتحوّلون جنسيّا أساسا " منحرفون " لا يعدّون بشرا . و بالقوّة يقع فرض وضع يكون وضع الأشياء غير قابل للتحدّى و يكون مصدر حماس وهدف المتزمّتين الفاشيّين . و بما أنّ الفاشيّين فعلا نبتوا من أرض هذه البلاد ، بماذا ينبئنا ذلك بشأن هذه البلاد : كيف يمكن إذن الحفاظ على المفهوم المخادع ل " الإستثناء الأمريكي " ، فكرة أنّ هناك شيئا " إستثنائيّا جيّدا بصدد هذه البلاد ؟ - مفهوم أنّ التاريخ الفعلي و الواقع الحالي لهذه البلاد يمزّق تمزيقا و يكشف بجلاء خدعة خبيثة – لهذا عدد كبير من " المؤرّخين " و " الأكاديميّين " لا يرغبون في التفحّص الحقيقيّ و العلميّ لهذا التاريخ و لهذا الواقع.

ثانيا، الحديث عن " الإستبداد " دون الإشارة إلى المضمون الإيديولوجي والسياسي والاجتماعي لمن يعتبرون" إستبداديّين" يفسح المجال لزعم أنّ " متطرّفى " " اليمين " و " اليسار " متشابهين في الأساس . و هكذا ، بيافطة " الإستبداد " يمكن قذف الشيوعيّين إلى نفس مستنقع " الناس السيّئين جدّا " مع الفاشيّين – في حين أنّ الواقع يبيّن أنّ الشيوعيّين هم أعداء

و المعارضين الأشدّ عداء جوهريّا للفاشيّة . (1) و يمكن مشاهدة هذا بسهولة من خلال أيّ تحليل موضوعي و علميّ للنظرة الإيديولوجيّة و أهداف الشيوعيّين الحقيقيّين الذين يقفون على أساس علميّ من أجل و يقاتلون من أجل إلغاء كافة العلاقات الإستغلاليّة و الإضطهاديّة بينما يصمّم الفاشيّون بتزمّت على فرض التعبيرات الأفظع لهذه العلاقات ذاتها و يبحثون عن تبرير هذا بكافة أنواع النظريّات التآمريّة الجنونيّة و تشويهات الواقع المعادية للعلم(2) .

و مفهوم " إستبداد اليمين و اليسار " هذا يخدم نشر و تأبيد الشوفينيّة الأمريكيّة على النحو الآتى :

إذا كان المشكل و الخطر هو " إستبداد " اليسار و اليمين بالتالى طبعا ، وفق هذا المنطق المنحرف ، " الديمقراطيّة الأمريكيّة " هي " المركز " – مركز كلّ ما هو جيّد و صائب – في تعارض مع أشرار " الإستبداد.

و هنا نعود إلى ما أشرت إليه سابقا على أنّه(GTF, the Great Tautological Fallacy) ، المغالطة المنطقيّة الكبرى، " الدوران و الدوران ضمن حجّة دائرة فارغة " ، أنّ أمريكا قوّة خير في هذا العالم و كلّ ما تقوم به خير أو على الأقلّ تفعله ب " نوايا حسنة " لأنّ أمريكا ... قوّة خير . (3) و هذه المغالطة المنطقيّة الكبرى " آليّة تهرّب كبرى " لدي هؤلاء " المؤرّخين " كافة المناهضين للإستبداد و غيرهم من الشوفينيّين الأمريكيّين الآخرين ، بما يسمح لهم بالتهرّب من شرح (أو تجاهل على أنّها غير مناسبة أو غير ذات دلالة) الجرائم التي إقترفتها هذه البلاد عبر تاريخها وصولا إلى اليوم وهو ما أنفت إشارتى إليه في هذا المقال.

" يمكن أن نكون أسّسنا بلدا على قاعدة العبوديّة و الإبادة الجماعيّة " ، قد يعترف بهذا البعض غير انّهم سرعان ما يؤكّدون (فيما يتجاهلون أو يستهينون بالإضطهاد القاتل و الساحق للأرواح الذى يتعرّض له الناس يوميّا) " كنّا بإستمرار نتحرّك نحو وحدة أتمّ. "

" يمكن أن نكون خضنا حروب إستعمار و غزوات و نظّمنا إنقلابات و عمليّات أخرى من التدخّل العنيف في شؤون بلدان أخرى " إلاّ أنّهم يزعمون " إنّنا نفعل ذلك بهدف أعظم نوعا ما أو على الأقلّ معارضين بعض الشرّ الأكبر."

" يمكن أن نكون نعيش في البلد الوحيد الذى إستخدم عمليّا أسلحة نوويّة " - القنابل النوويّة الملقاة على مدينتين يابانيّتين ، حارقة على الفور مئات آلاف المدنيّين ، في نهاية الحرب العالميّة الثانية – بيد أنّ الحجّة تستطرد ، " قمنا بذلك لإنقاذ حياة أناس ، خاصة حياة الجنود الأمريكيّين" .

هكذا هي المحاججات السخيفة و الباعثة على الغثيان.

حرّروا أنفسكم من المغالطة المنطقيّة الكبرى :

و الآن مع التحدّيين الروسي و الصينيّ من أصناف متباينة لهيمنة الولايات المتّحدة على العالم ، حجّة الطبقة الحاكمة للولايات المتّحدة و الذين يردّدون كالببّغاء محاججاتها الشوفينيّة الأمريكيّة ، تساوى أساسا لا شيء أكثر من هذا : " لقد ركّزنا بالقوّة و العنف الكبيرين " نظاما " عالميّا مناسبا لمصالحنا " القوميّة " (أي الإمبرياليّة) و لا يحقّ لأيّ كان إستعمال القوّة لتغيير هذا النظام العالمي بما يهدّد هذه المصالح".

بإختصار ، " نحن " " الخيّرون " [قوّة خير] في العالم و الأشياء التي نقوم بها " نحن " التي ستوصف ب" الشرّيرة " إن قام بها آخرون هي في آخر المطاف " خير "... " لأنّنا " " خيّرون " . و الآن بوجه خاص ، تنويعة خاصة من هذا هي إدّعاء أنّ في نزاع مع و مواجهة بين إمبرياليّى هذه البلاد من ناحية و إمبرياليّى روسيا و الصين من ناحية أخرى ، " نحن " من واجبنا أن نقف مع " أنفسنا "(إمبرياليّو الولايات المتّحدة) لأنّ حكومات ذلك البلدين" إستبداديّتين " بينما حكومت"نا" " نحن " ليست (بعدُ) " إستبداديّة. "

كون هذا يمثّل إفلاسا تاما في الوقت ذاته منطقيّا و أخلاقيّا يجب أن يكون بديهيّا لكلّ من يملك عيونا ليرى و ليس أعمى بعيون شوفينيّة أمريكية و مغالطتها المنطقيّة الكبرى.

بالنسبة إلى من لا ينوون أن يثرّ رماد ذلك في عيونهم ، يمكن و و يترتّب علينا أن نواجه و نحلّل الواقع كما هو عمليّا و أن نستخلص الإستنتاجات اللازمة . و علاوة على واقع أنّ الولايات المتّحدة اليوم و أنّها كانت تاريخيّا متحالفة مع الكثير من الحكومات " الإستبداديّة " عبر العالم (و في الواقع قد أرست بالقوّة هكذا حكومات في عدّة بلدان) ، و الواقع الأكثر جوهريّة حتّى هو أنّ هو أنّ لبّ النزاع بين الولايات المتّحدة و بلدان مثل روسيا و الصين ليس نزاعا بين " ديمقراطيّة " و " إستبداد " و إنّما هو مسألة نزاع بين قوى إمبرياليّة كلّها مضطهِدة بوحشيّة للفجماهير الشعبيّة و لا واحدة منها تمثّل أو تعمل من أجل مصلحة الإنسانيّة . ما يتعيّن علينا الدعوة إليه و بشكل ملحّ الآن ، هو معارضة كلّ المجرمين الإمبرياليّين و قتلة الجماهير الشعبيّة و كلّ الأنظمة و العلاقات الإضطهاديّة و الإستغلاليّة بينما نشدّد تشديدا خاصا على معارضة مضطهِدينا " الخاصّين " الإمبرياليّين الذين يرتكبون جرائما وحشيّة " بإسمنا " و يبحثون عن توحيدنا لدعمهم على أساس الشوفينيّة الأمريكيّة الفجّة التي ينبغي علينا أن نلفظها نبذا صارما و أن نناضل ضدّها نضالا شرسا.

FOOTNOTES: (هوامش المقال)

1. For a concentrated discussion of the profound difference between communism and fascism, see the article “Fascists and Communists: Completely Opposed and Worlds Apart” by Bob Avakian, which is available at revcom.us.

[هذا المقال متوفّر باللغة العربيّة على صفحات الحوار المتمدّن ، بالموقع الفرعي لشادي الشماوي]

2. Bob Avakian speaks more fully to the GTF in the speech THE TRUMP/PENCE REGIME MUST GO! In the Name of Humanity, We REFUSE To Accept a Fascist America, A Better World IS Possible, a film of a talk by Bob Avakian in 2017. For more on this film, and to view the film, Q&A sessions, and clips, go to BA’s Collected Works at revcom.us.

++

من أجل بعض الخلفيّة التاريخيّة لأوكرانيا ، يقترح عليكم المترجم مقالا هاما ورد بذات العدد 740 من جريدة " **الثورة** " و عنوانه :

Background and Historical Timeline

A Hellish War in Ukraine: Where the Hell Did This Come From?

ومضمونه إجابة مقتضبة على الأسئلة التالية :

Where Is Ukraine located?

What is the historic relationship between Ukraine and Russia?

What was the impact of the 1917 socialist revolution in Russia on Ukraine and other formerly oppressed nations/nationalities?

A) 1917-1933: Uprooting National Oppression

B) Reversal of Revolutionary Nationality Policies, 1933-1945

What about accusations that Stalin deliberately starved the people of Ukraine?

How does the restoration of capitalism in the Soviet -union- frame the current conflict over Ukraine?

What is the significance of the collapse of the Soviet -union- and NATO expansion post 1989?

What is the immediate background to the current crisis?

Where do the interests of humanity lie in the current situation?

++

(8)

الطفيليّة الإمبرياليّة و " الديمقراطيّة " : لماذا يساند عدد كبير من الليبراليّين و التقدّميّين بلا خجل إمبرياليّيت " هم "

بوب أفاكيان 2 مارس 2022 ، جريدة " **الثورة** " عدد 741 ، 7 مارس 2022

https//revcom.us/en/bob_avakian/imperialist-parasitism-and-democracy-why-so-many-liberals-and-progressives-are

في إطار الغزو الروسي لأوكرانيا ، وُجد استعراض ليس بارزا للغاية على أنّه كاشف و مقزّزا صراحة لليبراليّين و التقدّميّين الأمريكان الذين كانوا يردّدون كالببغاء الغافل إدانة العدوان الروسي على نحو **يتّسق تماما مع موقف و أهداف الطبقة الحاكمة لهذه البلاد (" الولايات المتّحدة الجيّدة القديمة ") ، التي سجّلت و تسجّل أرقاما قياسيّة بدرجة بعيدة جدّا في ما يتّصل بالغزوات و التحرّكات الأخرى للتدخّل العنيف في البلدان الأخرى .**

طبعا ، هذا العدوان الإمبريالي الذى تقترفه روسيا يستحقّ الإدانة . لكن بصفة خاصة بالنسبة إلى المقيمين في **هذه** البلاد – التي هي مجدّدا بدرجة بعيدة جدّا سجّلت و تسجّل أرقاما قياسيّة في هكذا أعمال عدوانيّة – إنّما هي مسألة مبدأ أساسيّ و مسألة ذات أهمّية عميقة أن لا نكون صدى مواقف و نخدم أهداف إمبرياليّت " نا " ، و بدلا من ذلك أن نوضّح بجلاء كبير موقفنا من أهداف و تحرّكات هؤلاء الإمبرياليّين (الأمريكان) **الذين يوظّفون معارضة الغزو الروسي لأوكرانيا ليس كوسيلة للتشجيع على " السلام " أو على " حق الشعوب في تقرير مصيرها " و إنّما كوسيلة للمضيّ أبعد في خدمة المصالح الإمبرياليّة للولايات المتّحدة ، في تعارض مع المنافسين الإمبرياليّين الروس** . لذا ، مكرّسين هذا المبدأ الحيويّ، أيّة معارضة للغزو الروسي لأوكرانيا و بشكل خاص من طرف أناس في هذه البلاد الإمبرياليّة ، **يجب أن تُرفق بموقف واضح جليّ و كذلك في معارضة دور الولايات المتّحدة في العالم بما في ذلك في الحروب التي تخوضها بإستمرار و غير ذلك من الطرق التي تتدخّل بواسطتها بعنف في شؤون البلدان الأخرى .**

و مثلما أشرت في مقال سابق ، تقع عقلنة موقف متّسق مع الإمبرياليّة مع زعم أنّ الغزوات و ما شابه من أعمال **هذه** البلاد مختلفة لأنّنا " نحن " " ديمقراطيّة " بينما حكّام روسيا (أو الصين) معادين للديمقراطيّة " إستبداديّين " (1). لا يهمّ واقع أنّ أكثر من قلّة من " حلفاء " الولايات المتّحدة من مثل تركيا (عضو في الناتو) ، هم بالتأكيد ليسوا أقلّ " معاداة للديمقراطيّة " . و بعد ذلك ، هناك العربيّة السعوديّة التي يفرض حكّامها إضطهاد عصور الظلمات على النساء ، إلى جانب إستغلال خبيث للعمّال المهاجرين بوجه خاص و قمع وحشيّ عامة ، و الذين – بدعم و مساندة و تسليح من الولايات المتّحدة – مسؤولون عن مذابح و عذابات في اليمن هي إلى درجة بعيدة جدّا أسوأ من تلك التي ترتكبها روسيا في أوكرانيا ، على أنّها رهيبة .

و دور " حلفاء " الولايات المتّحدة هؤلاء في علاقة بالحفاظ على إمبرياطوريّة الولايات المتّحدة **و** " الاستقرار " في الولايات المتّحدة نفسها ، هو شيء آخر يجهله ليبراليّونا و تقدّميّونا (أو عمليّا يتجاهلونه).

" غنائم " الإمبرياليّة و سياساتها و إقتصادها أيضا :

قبل زهاء الأربعين سنة ، في كتاب " **الديمقراطيّة : أليس بوسعنا أن ننجز أفضل من ذلك ؟** " ، وضعت المقتبس التالي :

" أرضيّة الديمقراطيّة في البلدان الإمبرياليّة (كما هي آكلة نمل) تقوم على إرهاب فاشيّ في البلدان المضطهَدَة : الضمانات الحقيقيّة للديمقرؤاطيّة البرجوازيّة في الولايات المتّحدة ليست الأكاديميّات الدستوريّة و عدالة المحكمة العليا و إنّما هي المعذَّبون في البرازيل و الشرطة في جنوب أفريقيا و الطيّارين الإسرائيليّين ؛ المدافعون **الحقيقيّون** عن التقاليد الديمقراطيّة ليسوا الأشخاص في أروقة الكابيتولات الغربيّة ، بل هم ماركوس و موبوتو و عشرات الجنرالات من تركيا إلى تيوان

و من جنوب كوريا إلى جنوب لأمريكا ، جميعهم نصّبتهم و رعت سلطتهم و دعّمتهم القوات المسلّحة للولايات المتّحدة و حلفائها الإمبرياليّين . (2)

و بعض أكبر المجرمين في بلدان أخرى تنهض اليوم بمثل هذا الدور الحيويّ في خدمة مصالح إمبرياليّة الولايات المتّحدة عبر العالم و في التمكين من الحفاظ على الديمقراطيّة البرجوازيّة في هذه البلاد عينها (كما هي فعلا آكلة نمل)، هي ذات البلدان التي كانت قبل 40 سنة و صارت بعضها مختلفة – لكن الواقع الأساسيّ يظلّ أنّ **" أرضيّة الديمقراطيّة " في هذه البلاد تقوم على الإرهاب الفاشيّ إلى جانب الإستغلال بلا رحمة في البلدان المضطهَدَة للعالم الثالث (أمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا).**

في عدد من أعمالي و عدد من الأعمال الأخرى المنشورة على موقع أنترنت revcom.us بما فيها ورقات بحثيّة لريموند لوتا – " غنائم " " الطفيليّة الإمبرياليّة " يقع تفحّصها : الطريقة التي يقع بها منتهى الإستغلال المفترس لمليارات البشر بمن فيهم أكثر من 150 مليون طفل عبر العالم و خاصة العالم الثالث تمكّن من " مستوى عيش " معيّن و سيرورة إستهلاك بالنسبة للناس في هذه البلاد حتّى و هذه " الغنائم " يتمّ تقاسمها بصورة غير متساوية إلى أقصى الحدود .

و صحيح أيضا – و كذلك من المهمّ تناوله بالحديث – هو البعد **السياسي** لهذا : الطريقة التي يوفّر بها النهب الإمبريالي الأساسي المادي إستقرارا معيّنا على الأقلّ " في الأوقات العاديّة " في " البلد الوطن " الإمبريالي (بالولايات المتّحدة كمثال أوّل لهذا) . و هذا الاستقرار النسبيّ بدوره يجعل من الممكن للطبقة الحاكمة السماح بقدر معيّن من المعارضة و الإحتجاج السياسيّ – طالما أنّ هذا يظلّ ضمن حدود أو على الأقلّ لا يهدّد بصفة لها دلالتها " القانون و النظام " الذى يخدم و يفرض المصالح الجوهريّة لهذه الطبقة الحاكمة .

و في الوقت نفسه ، مثلما تبيّن بحدّة في الإنتفاضات الجماهيريّة التي **تضع موضع** مساءلة هذا " القانون و النظام " و / أو تتحدّى الولاء للمصالح الإمبرياليّة لهذا النظام – على غرار الإحتجاجات الجماهيريّة ضد إرهاب الشرطة في 2020 و تمرّدات مدينيّة و معارضة جماهيريّة لحرب الفيتنام في ستّينات القرن العشرين – حكّام هذه البلاد سيردّون غالبا على مثل هذه المعارضة بالقمع الشديد و العقوبة القاتلة . و على سبيل المثال ، مدينة ولمنغتن من ولاية هي موطن بيدن من دلاوار ، وُضعت تحت حالة طوارئ لأشهر أثناء نهوض ستّينات القرن العشرين ضد إضطهاد السود و جرى إغتيال عدد من أعضاء حزب الفهود السود و أبرزهم فراد همبتن على يد الشرطة ، إلى جانب عدد من السود المشاركين في الإنتفاضات المدينيّة في تلك الحقبة ، بينما تعرّضت المقاومة الجماهيريّة المناضلة ضد الحرب في الفيتنام و التمرّدات في صفوف شباب الطبقة الوسطى و الطلبة أحيانا إلى ردّ خبيث و في بعض الحالات إلى قمع قاتل من الشرطة و فيالق الحرس الوطنيّ.

و لا يتعيّن أن ننسى أبدا أو نستهين أبدا بأنّ " القانون و النظام " الذى يفرض هذا الاستقرار النسبيّ قد إشتمل على **القتل النظامي للسود و كذلك اللاتينو [اللاتينيّين من أمريكا اللاتينيّة - المرتجم] من طرف الشرطة** – و ينجم عن ذلك واقع أنّ **عدد السود الذين قتلتهم الشرطة خلال السنوات منذ 1960 أكبر من آلاف السود الذين وقع سحلهم خلال فترة الميز العنصريّ جيم كرو و إرهاب الكلو كلوكس كلان ، قبل ستّينات القرن العشرين .** و يتعيّن كذلك أن نستهين بكون الولايات المتّحدة **تملك أعلى نسبة من السجناء و السجن الجماعي مقارنة بأيّ بلد آخر في العالم ، و السود و اللاتينو معرّضين بشكل خاص إلى السجن الجماعي .**

و مع ذلك ، جوهريّا بفعل الطفيليّة الإمبرياليّة ، وُجد إستقرار نسبيّ داخل هذه البلاد لمعظم الفترة الممتدّة منذ ظهور الولايات المتّحدة كأعظم قوّة و بلد إمبريالي بُعيد الحرب العالميّة الثانية و قد سمح هذا بمستوى معيّن من التسامح و المعارضة و الإحتجاج ، على الأقلّ حيث هذه المعارضة و هذا الإحتجاج كانا أساسا " يجريان وفق قوانين " النظام الإمبريالي .

و في الوقت نفسه ، لنقدّم مجدّدا مثالا توضيحيّا آخر ل " الجانب الآخر من الصورة " – تعبير رهيب حقّا عن الواقع الكامن وراء هذا الاستقرار النسبيّ في الولايات المتّحدة عينها – كما أشرت إلى ذلك قبلا ، في الفترة الممتدّة على أكثر تقريبا من 75 سنة منذ نهاية الحرب العالميّة الثانية ، **بفعل الطريقة التي يهيمن بها على العالم النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، على الأقلّ 350 مليون طفل في العالم الثالث ماتوا بلا داعى جرّاء المجاعة و الأمراض التي يمكن الوقاية منها – عدد أكبر من مجمل سكّان هذه البلاد !** (3)

و هذا، بطريقة مكثّفة جدّا ، يُقدّم تعبيرا عن الأساس الطفيليّ الذى أمكن للإستقرار النسبيّ في هذه البلاد الإعتماد عليه . و ضمن أشياء أخرى ، يسّر هذا " الإنتقال السلميّ للسلطة " من فئة من الطبقة الحاكمة إلى فئة أخرى – إلى الآن ، عندما قسم من هذه الطبقة الحاكمة يمثّله الحزب الجمهوريّ " **لم يعد يؤمن أو يشعر بالخضوع إلى " ضوابطا موحّدة " للحكم الرأسمالي " الديمقراطي " في هذه البلاد ".**

و في عمليّ الهام الأخير تمّت إثارة النقطة المتّصلة بالحزب الجمهوريّ (" **شيء فظيع أم شيء تحريريّ فعلا ...**") و تمّ تحليل لماذا هذه " الضوابط الموحّدة " لم تعد متماسكة كما كانت في الماضي و كيف أنّ هذا الوضع لا يمكن أن يعالج إلاّ بالوسائل الراديكاليّة من نوع أو آخر :

" إمّا وسائل رجعيّة راديكاليّا و إضطهاديّة قاتلة و **إمّا** وسائل تحريريّة ثوريّة راديكاليّا " (4)

لكن ما يكتسى الحديث عنه أهمّية هنا هو كيف أنّ هذا قد تخلّلته أوقات من النهوض الكبير – و حتّى أنّ هذا يتمزّق بطرق كبرى الآن – و هذا الاستقرار النسبيّ أثناء فترة ما بعد الحرب العالميّة الثانية ، قائم على الطفيليّة الإمبرياليّة ، قد دفعت و شجّعت بوجه خاص وهم ضمن الفئات الأكثر رفاهيّة ضمن السكّان أنّ هذه البلاد ليست محكومة على أساس الإضطهاد و القمع – وهم بوجه خاص و غالبا بيأس ملتصق بالليبراليّين و التقدّميّين .

الطفيليّة الإمبرياليّة و تأثيراتها على (مختلف فئات) الطبقة الوسطى :

في كتاب " **إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة - خلاصة أساسيّة** " ، سُقت الملاحظات التالية في ما يتعلّق بوجهات النظر الثاقبة لكارل ماركس في " **الثامن عشر بروميير لويس بونابرت** " :

" هم جميعا بالفعل أصحاب الحوانيت أو مدافعون متحمّسون عن أصحاب الحوانيت . فإنّهم بحسب تعليمهم و وضعهم الفردي قد يكونون بعيدين عن ذلك بعد السماء عن الأرض . إنّ ما يجعلهم ممثّلين للبرجوازية الصغيرة هو أنّهم عاجزون عن أن يتعدّوا في تفكيرهم النطاق الذى لا تتعدّاه حياة البرجوازيين الصغار ، و أنّهم يتوصّلون بالتالى ، نظريّا ، إلى القضايا و الحلول ذاتها التي تساق البرجوازية الصغيرة إليها عمليّا بدافع مصلحتها الماديّة و وضعها الاجتماعي ".

إنّ المثقّفين الديمقراطيين البرجوازيين الصغار (أولئك في المجتمع الذين يقوم موقعهم الاجتماعي و نمط حياتهم على العمل في مجال الأفكار ، بشكل أو آخر) ينزعون بالأساس إلى الجانب " اليساري " من المشهد السياسي البرجوازي (الموقع " الليبرالي " أو " التقدّمي ") بينما الكثير من فئة " التجّار " (أو بكلمات أعمّ ، أصحاب وسائل إنتاج أو توزيع صغيرة) ينزعون غالبا إلى اليمين ، حتّى اليمين المتطرّف من هذا المشهد (بالرغم من كون على الأقلّ بعض المقاولين الصغار ، و كذلك الكثير من " الاقتصاد غير النظامي " يبدون إستثناءا لهذا). لكن الصحيح أنّ كلاّ من التجار (بالمفهوم الواسع) و المثقّفين الديمقراطيين ينزعون ، عفويّا ، إلى البقاء ضمن الحدود المقيّدة لعلاقات الرأسماليّة السلعيّة و المفاهيم المناسبة للحقّ البرجوازي ." (5)

و يسلّط ريموند لوتا المزيد من الضوء على هذال في ورقة بحثيّة هامة :

" **لقد إنكمش نوع من التشكّل التاريخي للطبقة الوسطى في الولايات المتّحدة .** نمت هذه الطبقة الوسطى و إلى درجة معيّنة إنتعشت إقتصاديّا في الفترة المتراوحة بين 1945 و 1975 . و قد شملت و كانت متشكّلة من فئات من العمّال الأفضل أجرا و المنتمين إلى النقابات بأعداد كبيرة في الصناعة و الحرفيّون و أصحاب المتاجر الصغرى و المديرين من الصنف الأدنى و العمّال المأجورين في القطاع العام كالأساتذة ، و الذين يحتلّون مواطن شغل لا تستدعى شهائدا جامعيّة أو شهائدا عليا ...

و قد عرفت الطبقة الوسطى تدهورا في ظروفها . و هناك *تأثيرات متناقضة* لتراخى قبضة الأسطورة الموحّدة للحلم الأمريكي . وتفجّرت الإنتظارات التقليديّة . و هذا كذلك جانب من الأرضيّة التي تغذّى فاشيةّ ترامب ...

و في الوقت نفسه كانت هذه القوة الإقتصاديّة التي تسير بهذا الإتّجاه تساهم في نموّ الفئة العليا الطبقة الوسطى في الولايات المتّحدة . بالملموس ، العولمة الإمبريالية و التغيّر التكنولوجي و تكثيف التمويل - و بهذا تحوّلت عدّة شركات في

الولايات المتّحدة على غرار الإ بي أم و دال من الإنتاج إلى الخدمات في العقود القليلة الماضية – *ما حثّ على توسّع دخل أعلى في مواطن شغل الخدمات التابعة ل " سلاسل التزويد المحلّية "* مثل دخل مديري العمليّات و مبرمجى الحواسيب إلخ. و معدّل مداخيلهم في أواسط العقد الثاني للقون الواحد و العشرين كانت 63 ألف دولار . و في أوج هذه الخدمات – كالهندسة و التصميم و إنشاء برامج الحواسيب ، و الخدمات اللوجستيّة إلخ (6)

تمثّل " الطبقة الوسطى التقليديّة " بالمعنى العام ما يُحيل عليه ماركس بإستعارة " أصحاب الدكاكين " – فهم كما أشرت إلى ذلك ينحون نحو اليمين و حتّى أقصى السيمن من المروحة السياسيّة البرجوازيّة (مع ذلك ، بعديد الأساتذة و بعض الآخرين إستثناء لهذا) . و الذين في " قسم الأعلى من الطبقة الوسطى للولايات المتّحدة " – أو بالأخصّ أولئك العاملين في " شغل متّصل بالمعرفة " – يتّجهون عامة إلى " يسار " تلك المروحة السياسيّة البرجوازيّة مكوّنين إلى درجة كبيرة ليبرالي و تقدّمي الطبقة الوسطى في هذه البلاد . لكن الجدير بالإشارة هو أنّ تحديدا " يسار " المروحة **السياسيّة البرجوازيّة** – أي " يسار " السياسات التي **تعيّن و تحدّد النظام الرأسمالي – الإمبريالي** – الذى إليه ينحو الليبراليّون و التقدّميّون عفويّا . و هذا مرّة أخرى ، سياسة معتمدة في نهاية المطاف و تقوم على طفيليّة النظام الرأسمالي – الإمبريالي لهذه البلاد و موقعه في العالم . و يمضى هذا بعيدا في شرح لماذا عدد كبير من الليبراليّين و التقدّميّين في هذه البلاد مساندين بلا خجل لممثّلى الطبقة الحاكمة الإمبرياليّة للولايات المتّحدة و الناطقين الرسميّين بإسمها في عمليّات فضح بشكل واثق بنفسه للإمبرياليّة الروسيّة في غزوها لأوكرانيا – عمليّات العدوان الإمبريالي التي نفّذها امبرياليّو الولايات المتّحدة على نطاق أوسع من أيّ بلد آخر.

و ستتطلّب زعزعة هؤلاء الليبراليّين و التقدّميّين أو على الأقلّ أعداد منهم لها دلالتها ، بعيدا عن موقفهم الحقير في مساندة " إمبرياليّتهم " صراعا إيديولوجيّا شرسا لا هوادة فيه لنفرض عليهم مواجهة واقع ما تمثّله عمليّا هذه الإمبرياليّة و ما الذى تقوم به عمليّا في هذا الواقع . و أكثر من ذلك ، سيتطلّب الأمر التقدّم بحركة ثوريّة معتمدة ليس فحسب و إنّما أساسا ضمن الجماهير الشعبيّة التي لها أقلّ بكثير من الحصص من هذه " الثروات " التابعة لهذا النظام الطفيلي و ظروفها الإضطهاديّة القاسية في ظلّ النظام الرأسمالي – الإمبريالي بعيدا بثقلهن أيّة " غنائم " يمكن أن يحصلوا عليها من نهبه للعالم .

مع كلّ هذا ، من الحيويّ الإقرار و العمل على الإقرار بأنّ الوضع في هذه البلاد و العالم كلّه الذى هو بعدُ حادا جدّا يتفاقم بإستمرار و يطرح بالفعل أفق إمّا شيء فظيع أو أيضا شيئا تحريريّا حقّا : ثورة فعليّة في هذا البلد بالذات تكسر قبضة المضطهِدين الرأسماليّين – الإمبرياليّين القويّة على الجماهير الشعبيّة و تضعف القبضة القاتلة لهذا النظام إلى أبعد حدود هذه البلاد ما يبعث بموجات مزلزلة إيجابيّة للإلهام الثوريّ عبر العالم الذى لا يزال اليوم تحت هيمنة الرأسماليّة – الإمبرياليّة بكلّ الفظائع التي يعنيها .

هوامش المقال :

1. *Shameless American Chauvinism: "Anti-Authoritarianism" as a "Cover" For Supporting U.S. Imperialism*. This article by Bob Avakian is available at revcom.us.

2. Bob Avakian, *Democracy: Can't We Do Better Than That?*, Banner Press, 1986. Information about ordering this book can be found at BA's Collected Works at revcom.us. The quote is from Lenny Wolff, *The Science of Revolution*.

3. Bob Avakian cites this fact in the article *In Light of the Urgency Spoken to in "Something Terrible,* Or *Something Truly Emancipating," A Renewed Challenge: Searching For An Honest Liberal Or Progressive*, which is available at revcom.us.

4. *Something Terrible,* Or *Something Truly Emancipating: Profound Crisis, Deepening Divisions, The Looming Possibility Of Civil War—And the Revolution That Is Urgently Needed, A Necessary Foundation, A Basic Roadmap For This Revolution*. This major work by Bob Avakian is available at revcom.us.

5. Bob Avakian, *Breakthroughs*, *The Historic Breakthrough by Marx, and the Further Breakthrough with the New Communism, A Basic Summary* is also available at revcom.us.

6. *Imperialist Parasitism and Class-Social Recomposition in the U.S. From the 1970s to Today: An Exploration of Trends and Changes* (emphasis in original). This paper by Raymond Lotta is also available at revcom.us.

---

(9)

مبدأ أساسي بشأن الحرب في أوكرانيا

بوب أفاكيان ، القائد الثوريّ و مؤلّف الشيوعيّة الجديدة ؛ جريدة " **الثورة** " عدد 741 ، 7 مارس 2022

https://revcom.us/en/bob_avakian/basic-principle-war-ukraine

من الأكيد أنّ القوّة العظمى للإرهاب و العدوان الروسيّ و غزوها لأوكرانيا مثال واضح على ذلك و شيء على جميع النزهاء و الشرفاء معارضته . لكن لا يجب على أيّ إنسان نزيه و شريف أن يقف إلى جانب إمبرياليّي الولايات المتّحدة في نزاعها مع الإمبرياليّة الروسيّة . و للأسباب التي سأتعمّق فيها ، من النفاق التام و المقيت بالنسبة لإمبرياليّي الولايات المتّحدة و الناطقين الرسميّين بإسمهم في وسائل الإعلام و غيرهم من ممثّليهم أن يقدّموا أنفسهم على أنّهم يندّدون بصفة شرعيّة بهذا الغزو الروسي بينما **الولايات المتّحدة هي البلد الذى إلى درجة بعيدة جدّا قد قام بأكبر عدد من الغزوات و عمليّات التدخّل العنيف الأخرى في شؤون البلدان الأخرى ...**

بالنسبة إلى من لا ينوون أن يذرّ رماد ذلك [**المغالطة المنطقيّة الكبرى** *] في عيونهم ، يمكن و يترتّب علينا أن نواجه و نحلّل الواقع كما هو عمليّا و أن نستخلص الإستنتاجات اللازمة . و علاوة على واقع أنّ الولايات المتّحدة اليوم و أنّها كانت تاريخيّا متحالفة مع الكثير من الحكومات " الإستبداديّة " عبر العالم (و في الواقع قد أرست بالقوّة هكذا حكومات في عدّة بلدان) ، و الواقع الأكثر جوهريّة حتّى هو أنّ هو أنّ لبّ النزاع بين الولايات المتّحدة و بلدان مثل روسيا و الصين ليس نزاعا بين " ديمقراطيّة " و " إستبداد " و إنّما هو مسألة **نزاع بين قوى إمبرياليّة** كلّها مضطهِدة بوحشيّة للجماهير الشعبيّة و لا واحدة منها تمثّل أو تعمل من أجل مصلحة الإنسانيّة . ما يتعيّن علينا الدعوة إليه و بشكل ملحّ الآن ، هو معارضة كلّ المجرمين الإمبرياليّين و قتلة الجماهير الشعبيّة و كلّ الأنظمة و العلاقات الإضطهاديّة و الإستغلاليّة بينما نشدّد تشديدا خاصا على معارضة مضطهِدينا " الخاصّين " الإمبرياليّين الذين يرتكبون جرائما وحشيّة " بإسمنا " و يبحثون عن توحيدنا لدعمهم على أساس الشوفينيّة الأمريكيّة الفجّة التي ينبغي علينا أن نلفظها نبذا صارما و أن نناضل ضدّها نضالا شرسا .

(مقتطف من " **الشوفينيّة الأمريكيّة الوقحة : " معاداة الإستبداد " ك " غطاء " لدعم إمبرياليّة الولايات المتّحدة** ")

****

طبعا ، هذا العدوان الإمبريالي الذى تقترفه روسيا يستحقّ الإدانة . لكن بصفة خاصة بالنسبة إلى المقيمين في **هذه** البلاد – التي هي مجدّدا بدرجة بعيدة جدّا سجّلت و تسجّل أرقاما قياسيّة في هكذا أعمال عدوانيّة – إنّما هي مسألة مبدأ أساسيّ و مسألة ذات أهمّية عميقة أن لا نكون صدى مواقف و نخدم أهداف إمبرياليّت " نا " ، و بدلا من ذلك أن نوضّح بجلاء كبير موقفنا من أهداف و تحرّكات هؤلاء الإمبرياليّين (الأمريكان) **الذين يوظّفون معارضة الغزو الروسي لأوكرانيا ليس كوسيلة للتشجيع على " السلام " أو على " حق الشعوب في تقرير مصيرها " و إنّما كوسيلة للمضيّ أبعد في خدمة المصالح الإمبرياليّة للولايات المتّحدة ، في تعارض مع المنافسين الإمبرياليّين الروس** . لذا ، مكرّسين هذا المبدأ الحيويّ، أيّة معارضة للغزو الروسي لأوكرانيا و بشكل خاص من طرف أناس في هذه البلاد الإمبرياليّة ، **يجب أن تُرفق بموقف واضح جليّ و كذلك في معارضة دور الولايات المتّحدة في العالم بما في ذلك في الحروب التي تخوضها بإستمرار و غير ذلك من الطرق التي تتدخّل بواسطتها بعنف في شؤون البلدان الأخرى .**

(مقتطف من " **الطفيليّة الإمبرياليّة و " الديمقراطيّة " : لماذا يساند عدد كبير من الليبراليّين و التقدّميّين بلا خجل إمبرياليّت " هم " "**)

---

* يشير بوب أفاكيان في ذلك المقال إلى :

" نعود إلى ما أشرت إليه سابقا على أنّه " المغالطة المنطقيّة الكبرى، " the Great Tautological Fallacy، GTF الدوران و الدوران ضمن حجّة دائرة فارغة " ، أنّ أمريكا قوّة خير في هذا العالم و كلّ ما تقوم به خير أو على الأقلّ تفعله ب " نوايا حسنة " لأنّ أمريكا ... قوّة خير . "

---

(10)

بوب أفاكيان يفضح المتقدّمين لخدمة هذا النظام الإضطهاديّ

جريدة " **الثورة** " عدد 742 ، 14 مارس 2022

https//revcom.us/en/bob_avakian/bob-avakian-calls-out-fronting-system-oppression

غالبا ما تحدّث مالكولم آكس بغضب و إحتقار عن " سود العم توم " وقتها ، الذين كا يشبّههم ب " عبيد المنزل " بالمزارع عاشوا في منزل و الذين عاشوا في منزل مالك عبيد و تماهوا مع هذا المالك اكثر من تماهيهم مع " عبيد الحقول " (حين يحترق منزل مالك العبيد ، أسشار مالكولم ، سيصرخ عبيد المنزل " أيّها المالك **منزلنا** يحترق **!** ").

و اليوم ، هذه الظاهرة أكثر إنتشارا و بروزا حتّى بما في ذلك في شكل " شخصيّات إعلاميّة " من البرجوازيّين السود الذين يتقدّمون لخدمة هذا النظام و يمكنكم رؤيتهم على قنوات الأس أم أن بى سى و السى أن أن ك " منشّطين " أو ك " ضيوف معلّقين " في " البرامج الإخباريّة " مدّعين أنّهم " أصوات الشعب " بينما يتصرّفون ك رؤساء مشجّعى هذا النظام الرأسمالي -الإمبريالي ل " بلادهم " و كناطقين رسميّين باسم الطبقة الحاكمة و خاصة باسم الفئة السائدة من الطبقة الحاكمة و الممثّلة في الحزب الديمقراطي .

كان هذا النظام من بدايته إلى اليوم و لا يزال مضطهِدا وحشيّا و قاتلا للسود ، إلى جانب الملايين و بالفعل مليارات المضطهَدين الآخرين في هذه البلاد و عبر العالم .

هذا حزب ديمقراطي كما وقعت الإشارة بدقّة إلى ذلك على موقعrevcom.us " **حزب زريبة خنازير** " –

فردّه على الإحتجاجات الجماهيريّة ضد عنف الشرطة و قتلها للناس كان **تقديم الدعم الكامل لتنفيذ المزيد من هذا العنف و القتل** . لماذا ؟ لأنّ الحزب الديمقراطي يمثّل وهو أداة لهذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى يتطلّب و ليس بوسعه السير دون هذه الشرطة و عنفها و قتلها . و هذا واقع أوضحه بيدن في " خطابه أمام حالة الإتّحاد " حينما صرّح بالآتى :

" الإجابة ليست قطع التمويلات على الشرطة و إنّما هي **تمويل** الشرطة ... تمويل الشرطة ... تمويل الشرطة ".

و الحزب الديمقراطي يتعاطى مع " قدماء " حروب الولايات المتّحدة في أماكن مثل العراق على أنّهم " أبطال " بينما في الواقع غزو الولايات المتّحدة للعراق سنة 2003 لم يكن سوى " **جريمة حرب عالميّة بارزة** " كانت السبب في أحداث دفع آلاف البشر حياتهم نتيجة لها و أفرزت ملايين اللاجئين و أطلقت العنان ل دوّامة موت و تدمير في ذلك الجزء من العالم – جريمة حرب عالميّة بارزة نفّذت " على أساس **أكاذيب صارخة** عن الإمتلاك المفترض للعراق ل " أسلحة دمار شامل " و إرتباطه الوثيق بالإرهابيّين الأصوليّين الإسلاميّين كالقاعدة ". (1)

هذا حزب ديمقراطي كان يدافع بإنسجام و عدوانيّة وهو أداة عدوانيّة بيد نهب إمبرياليّى الولايات المتّحدة لشعوب العالم ، و بالخصوص البلدان الأفقر من العالم ، و قد أضحى هذا الحزب الآن من قادة التوظيف المنافق لعدوان روسيا على أوكرانيا كوسيلة لخدمة عدوانية لمصالح **إمبرياليّة الولايات المتّحدة** في نزاعها مع الإمبرياليّة الروسيّة . (و مثلما قلت سابقا : " طبعا ، هذا العدوان الإمبريالي الذى تقترفه روسيا يستحقّ الإدانة . لكن بصفة خاصة بالنسبة إلى المقيمين في **هذه** البلاد - التي هي مجدّدا بدرجة بعيدة جدّا سجّلت و تسجّل أرقاما قياسيّة في هكذا أعمال عدوانيّة - إنّما هي مسألة مبدأ أساسيّ و مسألة ذات أهمّية عميقة أن لا نكون صدى مواقف و نخدم أهداف إمبرياليّت " نا " ، و بدلا من ذلك أن نوضّح بجلاء كبير موقفنا من أهداف و تحرّكات هؤلاء الإمبرياليّين (الأمريكان) **الذين يوظّفون معارضة الغزو الروسي لأوكرانيا ليس كوسيلة للتشجيع على " السلام " أو على " حق الشعوب في تقرير مصيرها " و إنّما كوسيلة للمضيّ أبعد في خدمة المصالح الإمبرياليّة للولايات المتّحدة ، في تعارض مع المنافسين الإمبرياليّين الروس .** " (2)

و الآن أحيانا ، بعض هؤلاء البرجوازيّين السود سيذكرون مالكولم آكس أو يزعمون أنّهم يتماثلون مع حزب الفهود السود في مسعى منهم لتركيز " مصداقيّة " من أجل نهوض أفضل بدورهم في توحيد الناس لدعم **ذات النظام الذى عبّر تجاهه مالكولم آكس و حزب الفهود السود عن كره و إحتقار عميقين .**

لقد ندّد مالكولم آكس بشدّة بأمريكا بإعتبارها " ذئبا فكّيه دمويّين " منافقا و إحتفى بواقع أنّ الشعب الفيتنامي ألحق الهزيمة بالإمبرياليّين الفرنسيّين – المدعومين من قبل الولايات المتّحدة – و مثلما قال مالكولم عينه " طردوهم شرّ طردة " من الفيتنام . و إن لم يقع إغتياله و ظلّ على قيد الحياة ليشهد ذلك ، كان مالكولم من المؤكّد تقريبا سيقفز فرحا أيضا بالطريقة التي طرد بها الفيتناميّون الولايات المتّحدة من بلدهم .

و حزب الفهود السود في أيّامه الثوريّة ، وقف كذلك إلى جانب الشعب الفيتنامي وغيره من الشعوب المضطهَدَة في العالم، في معارضة المضطهَدين الإمبرياليّين . في نهاية الأمر ، لم يساند هواي نيوتن ، القائد الأساسي لحزب الفهود السود ، مقاتلى التحرير الفيتناميّين فحسب بل في لحظة معيّنة ، تقدّم أيضا بإقتراح إرسال أعضاء من حزب الفهود السود إلى الفيتنام **ليلتحقوا بالفيتناميّين في قتالهم ضد الغزات الإمبرياليّين للولايات المتّحدة .**

حسنا ، لن نجد شيئا من هذه الروح الثوريّة في صفوف هذه " الوجوه السوداء المتصدّرة لمراكز مرموقة " . إنّهم ملتزمون بعمق بالبحث عن " حصّتهم " من " الغنائم " من الإستغلال الفاحش ل " بلدهم " الإمبريالي و غزواته المجرمة عبر العالم – يبذلون قصارى الجهد للحصول على مكان في المؤسّسات الإضطهاديّة و القمعيّة لهذا النظام الوحشيّ – غارقين جدّا في التغطية على أو ببساطة في تبرير جرائم الحرب و الجرائم ضد الإنسانيّة مستعدّين تمام الإستعداد لأنّ يكونوا ضمن ركاب قطار مساندة إمبرياليّتهم " هم " في نزاعها مع الإمبرياليّة الروسيّة أو الصينيّة و منشغلين جدّا ب " الرفقة الجيّدة " من مصّاصي الدماء ، عملاء السى آي آي و ضبّاط الجيش و مستخدمين آخرين في القتل الجماعي .

و هؤلاء الناطقين اتلرسميّين باسم البرجوازيّة السود غفى وسائل الإعلام ، في دورهم كأداة تبرير لأعمال هذا النظام ، ليسوا حتّى برجوازيّين وطنيّين يحترمون أنفسهم و بالتأكيد ليسوا وطنيّين مناهضين للإمبرياليّة حتّى لا نقول شيئا عن نوع **الأمميّين الثوريّين** الذين تحتاجهم الجماهير الشعبيّة هنا و عبر العالم قاطبة ك " نماذج " حقيقيّة و أناس يقودونها في القتال ضد كافة الإمبرياليّين و كافة مضطهِدى الشعوب و كافة علاقات الإضطهاد و الإستغلال .

هوامش المقال :

1. ”See “Shameless American Chauvinism: ‘Anti-Authoritarianism’ as a ‘Cover’ for Supporting U.S. Imperialism.”

2. “Imperialist Parasitism and ‘Democracy’: Why So Many Liberals and Progressives Are Shameless Supporters of ‘Their’ Imperialism.” This article by Bob Avakian is also available at revcom.us.

و المقالان متوفّران باللغة العربيّة على صفحات موقع الحوار المتمدّن ، ترجمة شادي الشماوي .

---

(11)

قوى إضطهاد وحشيّ و إعتذارات منافقة للقتلة المقترفين للإبادات الجماعيّة – ما الذى يجب أن " يُلغى "

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 743 ، 17 مارس 2022

https//revcom.us/en/bob_avakian/forces-brutal-oppression-hypocritical-apologies-genocidal-murderers-what-should-be

لقد كتبت إلى حدّ لا بأس به على نطاق واسع حول ما هو خاطئ بجدّية في " ثقافة اليقظة للإلغاء / المنع " (1) . و هناك حاجة إلى قول المزيد عن هذا غير أنّي هنا سأتحدّث عن مسألة الأفراد و أبعد من ذلك العلاقات و المؤسّسات الإجتماعيّة التي ينبغي عمليّا أن " تمنع " – أو بصفة أصحّ تُفضح و يندّد بها و تعارض بنشاط .

بالتأكيد ، ضمن القوى التي يشملها هذا التصنيف يوجد الفاشيّون الأصوليّون المسيحيّون في هذه البلاد ، المعتمدون على أفكار و أفعال يقدّمونها و ينجزونها بعدوانيّة . و سيكون عليّ أنّ أقول المزيد بشأنهم بإقتضاب . لكن ، أوّلا ، لنلقى نظرة على المشهد الأشمل .

ثمّة مؤسّسات أساسيّة مفاتيح لهذا النظام بما في ذلك الشرطة و ما يسمّى ب " نظام العدالة " الذين يجسّدون و يفرضون إضطهادا وحشيّا و قاتلا .

و ثمّة السياسيّون من أيّ حزب كانوا و مهما كان عرقهم أو جندرهم الذين يدعمون الإنقلابات و الغزوات و الأعمال الحربيّة الأخرى التي تقترفها هذه البلاد بحثا عن المصالح الرأسماليّة – الإمبرياليّة لطبقتها الحاكمة . و من الأكيد أنّ أيّة شخصيّة تساند هذا العدوان و النهب الإمبرياليّين و عامة الأعمال و الأهداف الإمبرياليّة لهذه الطبقة الحاكمة – و كذلك أيّ عاملين في وسائل الإعلام يبحثون عن تبرير هذا و مردّدين كالببّغاء دعاية مساندة لهذا – يستحقّ كذلك أن يُفضح و يُعارض .

إنّ القوّات المسلّحة لهذه البلاد قد نفّذت بصفة متكرّرة أعمالا رهيبة ، مجازرا أو تدميرا ، من بداية تكوين هذه البلاد وصولا إلى العصر الراهن ، على هذه القارة و عبر العالم قاطبة :الإبادة الجماعيّة للشعوب الأصليّة و غزو المكسيك و سرقة قسط ضخم من ترابها ، أوّليّا بهدف توسيع العبوديّة ، و في أليّام الأحدث ، قتل ملايين المدنيّين في الفيتنام و في كوريا قبل ذلك، و تاليا الغزو اللاقانوني للعراق بكلّ الموت و الدمار المرافق و المطلق لذلك . و هذه ليست سوى **بضعة** جرائم الحرب و الجرائم ضد الإنسانيّة التي إقترفتها .

هذه البلاد هي البلاد الوحيدة التي <u>إستخدمت</u> فعليّا الأسلحة النوويّة – القنابل النوويّة التي حرقت بها مئات آلاف المدنيّين في المدينتين اليابانيّتين هيروشيما و ناكازاكي مع نهاية الحرب العالميّة الثانية . و هذا شيء لا يجب نسيانه أو تجاهله خاصة الآن حيث يوجد حديث ضمن بعض الدوائر الحاكمة لهذه البلاد حول الإشتراكي بصورة أكثر مباشرة في النشاطات العسكريّة في أوكرانيا ما سيؤدّى إلى حرب مع روسيا و من الممكن جدّا إستعمال قدر كبير من الأسلحة النوويّة للدمار الشامل اليوم ما سيفضى عمليّا إلى إضمحلال الإنسانيّة .

و إليكم الناس الذين يستحقّون بالتأكيد الإدانة الشديدة : كلّ إعلامي في هذه البلاد بوجه خاص أو كلّ شخص آخر في موقع تأثير على الرأي العام يعمل ناطقا رسميّا باسم الحكّام الإمبرياليّين <u>لهذه</u> البلاد في نزاعها مع الإمبرياليّين الروس أو الصينيّين – الذين يدينون الفظائع التي يقترفها الإمبرياليّون <u>الآخرون</u> فيما يدعون إلى و يدافعون عن أو " يبرّرون " الفظائع التي يقترفها إمبرياليّوهم " الخاصّون ".

و يشمل هذا كافة العاملين بوسائل الإعلام و غيرهم ذوى " أرضيّة عامة " لها دلالتها الذين أدانوا العمليّات العسكريّة الروسيّة في أوكرانيا و لم يدينوا عمليّات العربيّة السعوديّة في اليمن - المدعومة و المسلّحة من طرف الولايات المتّحدة - و التي تسبّبت في مجازر و عذابات حتّى أسوأ للمدنيّين في اليمن ، خاصة الأطفال ممّا أنزلته روسيا بأوكرانيا و شعبها.

و الذين يستحقّون الإدانة يشتملون بالتأكيد على السياسيّين و العاملين بالإعلام و " المشاهير " الذين يندّدون الآن بالفظائع الروسيّة في أوكرانيا بيد أنّهم يساندون قتل إسرائيل لأكثر من ألفي مدني بمن فيهم مئات الأطفال في غزّة الصغيرة المساحة و المحاصرة و ذات الكثافة السكّانيّة العالية ، بفلسطين سنة 2014 – شيء مرّة أخرى ، **دعّمته تمام الدعم حكومة الولايات المتّحدة و رئيسها زمنها ، باراك أوباما** . (حكومة إسرؤائيل تستخدم إستعارة " قصّ العشب " لوصف قتلها المتكرّر للفلسطينيّين – بينما أنشأت دولة إسرائيل ذاتها على أرض مسلوبة من الفلسطينيّين بواسطة حرب دمويّة و وسائل إرهابيّة. و ماذا سيقول سياسيّو الولايات المتّحدة و وسائل إعلامها إلخ لو وصف بوتن ما يحدث في أوكرانيا على أنّه روسيا " تقصّ العشب " ؟!).

و كما كتبت آنفا ، في ما يتعلّق بغزو روسيا لأوكرانيا :

" طبعا ، هذا العدوان الإمبريالي الذى تقترفه روسيا يستحقّ الإدانة . لكن بصفة خاصة بالنسبة إلى المقيمين في **هذه** البلاد – التي هي مجدّدا بدرجة بعيدة جدّا سجّلت و تسجّل أرقاما قياسيّة في هكذا أعمال عدوانيّة – إنّما هي مسألة مبدأ أساسيّ و مسألة ذات أهمّية عميقة أن لا نكون صدى مواقف و نخدم أهداف إمبرياليّت " نا " ، ، و بدلا من ذلك أن نوضّح بجلاء كبير موقفنا من أهداف و تحرّكات هؤلاء الإمبرياليّين (الأمريكان) **الذين يوظّفون معارضة الغزو الروسي لأوكرانيا ليس كوسيلة للتشجيع على " السلام " أو على " حق الشعوب في تقرير مصيرها " و إنّما كوسيلة للمضيّ أبعد في خدمة المصالح الإمبرياليّة للولايات المتّحدة ، في تعارض مع المنافسين الإمبرياليّين الروس** . " (2)

و ثانيا ، كما أشرت إلى ذلك قبلا ، هناك الفاشيّون الأصوليّون المسيحيّون . و يهدف هؤلاء الأصوليّين المسيحيّين إلى مأسسة دكتاتوريّة **تيوقراطيّة** في هذه البلاد : نفس النظام الرأسمالي – الإمبريالي لكن نظام حيث الحكم الطغياني تفرضه سلطات تعتمد على نسخة أصوليّة من المسيحيّة ، بكلّ الأهوال التي يعنيها ذلك – بما فيها تفوّق ذكوريّ متطرّف – و الكره المعادي للمتحوّلين جنسيّا و كذلك تفوّق البيض العدواني و رهاب الأجانب (كره الأجانب و المهاجرين لا سيما القاديمن من بلدان غير بلدان ذوى البشرة البيضاء) و النهب بلا قيد للبيئة – و كلّ هذا مدعوما بجنون معادى للعلم و ممأسس. (و يحاول الفاشيّون المسيحيّون إدّعاء أنّهم ليسو عنصريّين لكن الواقع هو أنّ **الأصوليّة المسيحيّة و تفوّق البيض كانا مرتبطان وثيق الإرتباط ببعضهما البعض عبر تاريخ هذه البلاد وصولا إلى اليوم** . لهذا يوجد أهمّ دعم لهذه الفاشيّة المسيحيّة في صفوف العنصريّين البيض من الأراضي الكنفدراليّة القديمة في الجنوب و ضمن البيض لا سيما في المناطق الريفيّة عبر البلاد الذين يتجمّعون وراء ما تمثّله الراية الكنفدراليّة ، رمز العبوديّة و القتل بوقا).

<u>جوهريّا هذا النظام هو الذى يجب أن " يُلغى / يُمنع " :</u>

في كتاباتى و في مواد أخرى على موقع أنترنت revcom.us وقع توضيح مسألة أنّه من خلال سير هذا النظام ، الناس في هذه البلاد – و هذا ينطوى على " المتيقّظين " الذين يتحدّثون دائما عن " الإمتيازات " و " الإستعمار " – يعيشون على حساب الأطفال في الكونغو العاملين في مناجم المواد الأوّليّة التي هي أساسيّة كأجزاء من حياتهم اليوميّة في هذه البلاد بما فيها الحواسيب و الهواتف الجوّالة .

و هذا مجرّد مثال عن **الطفيليّة** الناجمة عن الحياة في الولايات المتّحدة التي كانت لأجيال البلد الرأسمالي – الإمبريالي المدمّر و افضطهادي الأقوى و كانت طبقته الحاكمة قادرة على أن توزّع على سكّان هذه البلاد بعضا من " الغنائم " من نهبها عبر العالم ، حتّى و هذه " الغنائم " تقسم بطريقة عالية اللامساواة .

و لوضع نهاية لسرقة حياة و إستغلال الناس منتهى الإستغلال ليس في الكونغو فحسب و إنّما أيضا عبر البلدان ما يسمّى بالعالم الثالث (أمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا) التي لا تزال فعلا " مستعمَرَة " (متكّم فيها و مهيمن عليها) من قبل الرأسماليّة – الإمبرياليّة – لوضع نهاية لجميع الفظاعات التي يقترفها هذا النظام بما في ذلك إستغلاله و إضطهاده للجماهير الشعبيّة بالذات في هذه البلاد ، و كذلك التهديد الذى يمثّله بالنسبة إلى أفنسانيّة ككلّ من خلال تدميره

للبيئة و خطر حرب نوويّة – يتطلّب ثورة فعليّة للإطاحة بهذا النظام و تعويضه بنظام مختلف راديكاليّا بو تحرّريّا يهدف إلى تحقيق الهدف الأسمى لعالم شيوعي ، مع إلغاء كلّ أنظمة و علاقات الإستغلال و الإضطهاد في كلّ أنحاء العالم . و نظرة شاملة و مخطّط ملموس لهذا النظام المختلف راديكاليّا و التحريريّ معروضين في " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " الذى ألّفته . (3)

مثل هذه الثورة و تركيز هذا النوع من النظام التحريري في هذه البلاد سيوجّه صفعة هائلة و يمثّل مصدر إلهام قويّ للمضطهَدين عبر العالم ليخوضوا قتالا لكسر قبضة هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي و التمكين من إنشاء عالم دون كافة هذه الفظائع التي تعيشها يوميّا جماهير الإنسانيّة و الخطر الحقيقيّ جدّا الذى يمثّله هذا النظام بالنسبة لمستقبل الإنسانيّة .

****

على موقع أنترنت revcom.us و كذلك على البرنامج الأسبوعي على اليوتيوب " **برنامج – الثورة ، لا شيء أقلّ من ذلك !** " تجدون تحليلا علميّا للتطوّرات الهامة في هذه البلاد و في العالم عامة ، و للتاريخ و الواقع الحقيقيّين لهذه البلاد و الطبيعة الفعليّة للنظام الحاكم لهذه البلاد و المهيمن على العالم – **النظام الرأسمالي - الإمبريالي** – و أساس و إستراتيجيا القيام بالثورة للتخلّص نهائيّا من هذا النظام و تعويضه بنظام مختلف راديكاليّا و تحرّريّا . و كجزء هام من هذا ، تنشر بشكل منتظم أعمال بوب أفاكيان على موقع revcom.us بما فيها تلك المشار إليها في بهذا المقال .

<u>هوامش المقال</u> :

1. “Bob Avakian On Fascist Lunacy and ‘Woke Folk’ Insanity: A New ‘Two Outmodeds’” and “I’m So Sick of this Whole ‘Identity Politics’ and ‘Woke’ Thing: Revolution and Emancipation—Not Petty Reform and Revenge, On Movements, Principles, Methods, Means and Ends.”

2. “Imperialist Parasitism and ‘Democracy’: Why So Many Liberals and Progressives Are Shameless Supporters of ‘Their’ Imperialism”

3. *Constitution for the New Socialist Republic in North America*

و جميع هذه الوثائق متوفّرة باللغة العربيّة على موقع الحوار المتمدّن ، ترجمة شادي الشماوي .

(12)

كلمات أربع و بعض الأسئلة الأساسيّة موجّهة إلى الليبراليّين الذين يحبّون أمريكا

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 745 ، 4 أفريل 2022

https://revcom.us/en/bob_avakian/four-words-liberals-who-love-america-and-some-basic-questions

الكلمات الأربع هي : **بطاقات بريديّة للقتل بوقا** .

إذا لم تكونوا تعلمون ما هي فعليكم بالبحث .

لا تديروا ظهركم أو تبحثوا عن تبريرات .

و أجيبوا على هذه الأسئلة الأساسيّة :

متى كانت هذه البلاد أبدا " ديمقراطيّة كبرى " و " ضوء حرّية ساطع " ؟

أكان ذلك خلال الفترة المديدة من العبوديّة ؟

أم خلال المائة سنة التالية للقتل بوقا – **و البطاقات البريديّة للقتل بوقا ؟**

أم الآن ؟ - منذ ستّينات القرن العشرين ، قتلت الشرطة عددا أكبر من السود من كافة الذين قُتلوا بوقا في المائة سنة السابقة.

متى ستواجهون هذه الحقيقة ؟

---

(13)

ضباب الحرب و وضوحها

بوب أفاكيان 1 أفريل 2022 ، جريدة " **الثورة** " عدد 745 ، 4 أفريل 2022

https://revcom.us/en/bob_avakian/fog-war-clarity-war

" ضباب الحرب " تعبير يحيل على واقع أنّ في وضع الحرب ، تصبح الكثير من الأشياء ضبابيّة . بكلمات بسيطة ، عادة ما يغدو من العسير قول ما يحدث على وجه الضبط .

و في إرتباط بهذا يوجد واقع أنّ الحرب عقب إندلاعها تعرف ديناميكيّة خاصة : الأشياء لا تسير على النحو الذى فجّر فيه الناس حربا ، أو يمسون معنيّين بها ، تنتظر أن تسير . و لهذا معنى ثقيلا في الحرب الراهنة في أوكرانيا وهي حرب لا تعنى أوكرانيا و روسيا فحسب و إنّما كذلك التحالف الإمبريالي (حلف شمال الأطلسي – الناتو /NATO) الذى تترأسه

الولايات المتّحدة في " حرب بالوكالة " مع روسيا – مقدّمة كمّية ضخمة من الأسلحة إلى أوكرانيا و خائضة حربا إقتصاديّة (في شكل " عقوبات ") ضد روسيا بينما ترفع من " الجاهزيّة " العسكريّة لبلدان الحلف و خاصة منها البلدان التي لها حدود أو هي قريبة من روسيا .

و يعنى هذا وجود خطر حقيقيدٌ جدّا – عمدا أم عن غير قصد من هذا الجانب أو ذاك أو من الجانبين – و يمكن لهذا أن يُفضى **مباشرة** إلى حرب بين روسيا و الولايات المتّحدة / الناتو ، و هذا بدوره يمكن أن يشمل الأسلحة النوويّة حتّى على نطاق سيهدّد البشر أنفسهم في وجودهم عبر العالم .

و هذا سبب وجيه للماذا غزو روسيا ليس فقط عملا عدوانيّا إمبرياليّا غير عادل و إنّما هو أيضا يمثّل خطرا كبيرا و يحمل في ثناياه إمكانيّة تدميريّة واسعة النطاق ، حتّى ابعد من الدمار و العذابات الكبرى التي فرضها بعدُ على أوكرانيا و شعبها. و لهذا تحرّكات تصعيديّة في مشاركة الولايات المتّحدة / الناتو ، و نداءات بالمواجهة العسكريّة المباشرة مع القوّأت الروسيّة ترفع بقدر كبير منسوب هذا الخطر .

و يؤكّد هذا على أهمّية التوجّه الذى شدّدت عليه من بداية هذه الحرب :

" ما يتعيّن علينا الدعوة إليه و بشكل ملحّ الآن ، هو معارضة كلّ المجرمين الإمبرياليّين و قتلة الجماهير الشعبيّة و كلّ الأنظمة و العلاقات الإضطهاديّة و الإستغلاليّة بينما نشدّد تشديدا خاصا على معارضة مضطهِدينا " الخاصّين " الإمبرياليّين الذين يرتكبون جرائما وحشيّة " بإسمنا " و يبحثون عن توحيدنا لدعمهم على أساس الشوفينيّة الأمريكيّة الفجّة التي ينبغي علينا أن نلفظها نبذا صارما و أن نناضل ضدّها نضالا شرسا . " (1)

خدعة ما يسمّى ب " حرّية الصحافة " :

و هناك أيضا طريقة توضّح بها الحرب الأمور – بما في ذلك واقع أنّ الحرب تدفع الناس إلى التصرّف بطرق تجعل واضحة للغاية ما هي نظرتهم و ما هي قيمهم و أين يقفون في علاقة بالقوى و العلاقات الكبرى في المجتمع و العالم .

و من التعبيرات المذهلة أكثر لهذا هي كيفيّة أنّ هذه الحرب و مشاركة الولايات المتّحدة فيها . فلقد كشفت هذه الحرب حتّى بشكل واضح كيف أنّ **ما يسمّى ب " حرّية الصحافة " في هذه البلاد ليست شيئا أكثر من أداة دعاية للطبقة الرأسماليّة – الإمبرياليّة .** و بوجه خاص ، " وسائل الإعلام السائدة " (مثل **السى أن أن ، أم أس أن بى سى** ، **النيويورك تايمز** ، **الواشنطن بوست**) قد بيّنت أنّها قادرة على بثّ بلا توقّف لكلّ فكرة بفظاظة وسائل الإعلام الروسيّة التي يندّدون بها بإستمرار . و بيّن " الصحفيّون " المستخدمون من قبل " وسائل الإعلام السائدة " الأمريكيّة لتغطية الحرب في أوكرانيا

و التعليق عليها ، أنّها ليست أكثر من خادمة و مستأجرة متلهّفة و قراصنة و عملاء و ببّغاوات الطبقة الحاكمة . راجعوا بهذا الصدد إلى أيّ حدّ هؤلاء " الصحفيّين " و ما يضمّنونه في " تقاريرهم " يستخدمون تعابير مثل " مصالح**نا** " و " حلفاؤ**نا** " و " جيش**نا** " و ما إلى ذلك ، و **لا يفصلون مطلقا** بينهم و بين الطبقة الحاكمة و حكومة هذه البلاد . و ستعثرون على الكثير الكثير من " حرّية الصحافة " " المستقلّة " و التي ليست مجرّد أداة بيد القوى الحاكمة للبلاد **!**

و كما وقعت الإشارة إلى ذلك في مقالات على موقع أنترنت revcom. us ، تثار هذه المسألة الآن و بحدّة : أين كانت

هذه " الصحافة الحرّة " عندما غزت الولايات المتّحدة العراق سنة 2003 – وهي جريمة حرب عالميّة " مبرّرة " بكذبة رسميّة بأنّ العراق يملك " أسلحة دمار شامل " و كان متحالفا مع الإرهابيّين الأصوليّين الإسلاميّين مثل القاعدة ؟

دعوني أخبركم أين كانت " الصحافة الحرّة " : كانت تماما إلى جانب الولايات المتّحدة **مكرّرة بلا توقّف تلك الكذبة و مهاجمة من فضحوها على أنّها كذب صريح .**

أو أين هو الفقضح و الغضب المستمرّين في أعمال هذه " الصحافة الحرّة " **الآن** بشأن التدمير الرهيب الذى تواصل العربيّة السعودية إقترافه باليمن ، تدمير و موت كبيرين ضحيّتهما خاصة **الأطفال ضمن مئات الآلاف من الضحايا الآخرين – بدعم مستمرّ و بأسلحة من الولايات المتّحدة ؟**

و مجدّدا ، سأخبركم أين كانت : **غاب** كلّيا التنديد و الغضب المستمرّين عن أعمال هذه " الصحافة الحرّة " (2).

و كلّ من يحاول فهم الدوافع العمليّة للحرب في أوكرانيا و الأسباب الأعمق و المصالح الأساسيّة التي تدفع القوى على الجانبين المتعارضين – و مقابل ذلك ، ما هي مصالح الجماهير الشعبيّة و ليس فقط البلدان المعنيّة بل في العالم ككلّ – لن يجد ضالته و لن يتوصّل إلى الفهم المطلوب و بدلا من ذلك ، سيحيد الناس عن هذا الفهم جرّاء ما تبثّه وسائل الإعلام " المستقلّة " هذه .

<u>مجدّدا ، إفتضاح الوجه البشع لعدد كبير من الليبراليّين و التقدّميّين :</u>

الحقيقة الجليّة هي أيضا أنّ هذه الحرب قد كشفت أنّ عددا كبيرا جدّا من الليبراليّين و التقدّميّين في هذه البلاد قادرين على أن يكونوا حقّا مقرفين – شوفينيّين أمريكان واثقين بأنفسهم بلا خجل و مساندين و مبرّرين أفعال إمبرياليّت" هم " ؛ متّحدين بغفلة وراء الطبقة الحاكمة لهذه البلاد في نزاعها مع الإمبرياليّة الروسيّة .

و مردّ تصرّف عدد كبير من الليبراليّين و التقدّميّين على هذا النحو يمكن أن يوضع ببساطة ، حتّى و إن كان تحليل أعمق لهذا مهمّ أيضا . الواقع البسيط هو أنّ هؤلاء الليبراليّين و التقدّميّين " يتغذّون " من إستغلال الإمبرياليّة الأمريكيّة و منتهى إستغلالها لشعوب العالم ، لا سيما ما يسمّى بالعالم الثالث (أمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا). و مثلما أشرت إلى ذلك آنفا :

" في عدد من أعمالى و عدد من الأعمال الأخرى المنشورة على موقع أنترنت revcom.us بما فيها ورقات بحثيّة لريموند لوتا – " غنائم " " الطفيليّة الإمبرياليّة " يقع تفحّصها : الطريقة التي يقع بها منتهى الإستغلال المفترس لمليارات البشر بمن فيهم أكثر من 150 مليون طفل عبر العالم و خاصة العالم الثالث تمكّن من " مستوى عيش " معيّن و سيرورة إستهلاك بالنسبة للناس في هذه البلاد حتّى و هذه " الغنائم " يتمّ تقاسمها بصورة غير متساوية إلى أقصى الحدود .

و صحيح أيضا – و كذلك من المهمّ تناوله بالحديث – هو البعد **السياسي** لهذا : الطريقة التي يوفّر بها النهب الإمبريالي الأساسي المادي إستقرارا معيّنا على الأقلّ " في الأوقات العاديّة " في " البلد الوطن " الإمبريالي (بالولايات المتّحدة كمثال أوّل لهذا) . و هذا الاستقرار النسبيّ بدوره يجعل من الممكن للطبقة الحاكمة السماح بقدر معيّن من المعارضة و الإحتجاج السياسيّ – طالما أنّ هذا يظلّ ضمن حدود أو على الأقلّ لا يهدّد بصفة لها دلالتها " القانون و النظام " الذى يخدم و يفرض المصالح الجوهريّة لهذه الطبقة الحاكمة ...

هذا قد تخلّلته أوقات من النهوض الكبير – و حتّى أنّ هذا يتمزّق بطرق كبرى الآن – و هذا الاستقرار النسبيّ أثناء فترة ما بعد الحرب العالميّة الثانية ، قائم على الطفيليّة الإمبرياليّة ، قد دفعت و شجّعت بوجه خاص وهم ضمن الفئات الأكثر

رفاهيّة ضمن السكّان أنّ هذه البلاد ليست محكومة على أساس الإضطهاد و القمع - وهم بوجه خاص و غالبا بيأس ملتصق باللبيراليّين و التقدّميّين . " (3)

هذا هو الأساس المادي لسقوط عدد كبير من اللبيراليّين و التقدّميّين بلهفة في الإنسجام مع تشويه ما المعني في الحرب في أوكرانيا – و بصفة أعمّ في النزاع بين الولايات المتّحدة و روسيا (أو الصين) – هو معركة مقدّسة بين " الديمقراطيّة " و " الأوتوقراطيّة " (أو " الإستبداد ") ، في حين أنّ في الواقع المعنيّ هو " **نزاع بين قوى إمبرياليّة** كلّها مضطهدة بوحشيّة للجماهير الشعبيّة و لا واحدة منها تمثّل أو تعمل من أجل مصلحة الإنسانيّة ." (4)

و الإستنتاج الذى أكّدت عليه قبلا هو :

" ستتطلّب زعزعة هؤلاء اللبيراليّين و التقدّميّين أو على الأقلّ أعداد منهم لها دلالتها ، بعيدا عن موقفهم الحقير في مساندة " إمبرياليّتهم " صراعا إيديولوجيّا شرسا لا هوادة فيه لنفرض عليهم مواجهة واقع ما تمثّله عمليّا هذه الإمبرياليّة و ما الذى تقوم به عمليّا في هذا الواقع . و أكثر من ذلك ، سيتطلّب الأمر التقدّم بحركة ثوريّة معتمدة ليس فحسب و إنّما أساسا ضمن الجماهير الشعبيّة التي لها أقلّ بكثير من الحصص من هذه " الثروات " التابعة لهذا النظام الطفيلي و ظروفها الإضطهاديّة القاسية في ظلّ النظام الرأسمالي – الإمبريالي بعيدا بثقلهن أيّة " غنائم " يمكن أن يحصلوا عليها من نهبه للعالم .

مع كلّ هذا ، من الحيويّ الإقرار و العمل على الإقرار بأنّ الوضع في هذه البلاد و العالم كلّه الذى هو بعدُ حادا جدّا يتفاقم بإستمرار و يطرح بالفعل أفق إمّا شيء فظيع أو أيضا شيئا تحريريّا حقّا : ثورة فعليّة في هذا البلد بالذات تكسر قبضة المضطهدين الرأسماليّين – الإمبرياليّين القويّة على الجماهير الشعبيّة و تضعف القبضة القاتلة لهذا النظام إلى أبعد حدود هذه البلاد ما يبعث بموجات مزلزلة إيجابيّة للإلهام الثوريّ عبر العالم الذى لا يزال اليوم تحت هيمنة الرأسماليّة – الإمبرياليّة بكلّ الفظائع التي يعنيها . " (5)

هوامش المقال :

1. "Shameless American Chauvinism: 'Anti-Authoritarianism' as a 'Cover' for Supporting U.S. Imperialism." This article by Bob Avakian is available at revcom.us.

2. See, for example, the article at revcom.us "THREE QUESTIONS To: Every employee of American news media who cheered for Marina Ovsyannikova, the Russian TV editor arrested for courageously protesting the Ukraine invasion on air."

3. "Imperialist Parasitism and 'Democracy': Why So Many Liberals and Progressives Are Shameless Supporters of 'Their' Imperialism." This article by Bob Avakian is also available at revcom.us.

4. "Shameless American Chauvinism: 'Anti-Authoritarianism' as a 'Cover' for Supporting U.S. Imperialism."

5. "Imperialist Parasitism and 'Democracy': Why So Many Liberals and Progressives Are Shameless Supporters of 'Their' Imperialism."

---

(14)

الطفيليّة الإمبرياليّة و تأثيراتها الرهيبة على الجماهير القاعديّة - و المخرج الثوريّ

بوب أفاكيان ، القائد الثوريّ و مؤلّف الشيوعيّة الجديدة ، جر يدة " **الثورة** " عدد 745 ، 4 أفريل 2022

https://revcom.us /en/bob_avakian/parasitic-imperialism-terrible-effects-basic-people-and-revolutionary-way-out

لقد سلّطت كتاباتى السابقة و أعمال أخرى متوفّرة على موقع أنترنت revcom.us الضوء على الطرق التي بها وفّرت الطفيليّة الإمبرياليّة للولايات المتّحدة - هيمنتها على بلدان العالم الثالث (أمريكا اللاتينيّة و أفريقيا والشرق الأوسط وآسيا) و منتهى الإستغلال للجماهير الشعبيّة في تلك البلدان بما في ذلك أكثر من 150 مليون طفل - مستوى معيشة معيّن و ظروف حياة نسبيّا مستقرّة بصفة خاصة " للطبقة الوسطى " في هذه البلاد . (1)

و من مظاهر هذا نموّ هام للطبقة الوسطى من السود . لكن في الوقت نفسه ، كانت لهذه الطفيليّة الإمبرياليّة تأثيرات متباينة جدّا و بالتأكيد سلبيّة على الجماهير القاعديّة في " قلب المنطقة " الإمبرياليّة هذه .

و مثلما جرى الحديث عن ذلك في بيانى للسنة الجديدة من العام الماضيّ (جانفي 2021 [**سنة جديدة ، الحاجة الملحّة إلى عالم جديد راديكاليّا – من أجل تحرير الإنسانيّة جمعاء** "]) و جرى تحليله بعمق في دراسة هامة لريموند لوتا ، التغيّرات في الاقتصاد الإمبريالي العالمي طوال العقود الأخيرة الماضية إرتبطت بتغيّرات لها دلالتها ضمن الهيكلة الإقتصاديّة و إستخدام أطر ضمن الولايات المتّحدة نفسها . و من أهمّ مظاهر هذا هو إنحدار في التشغيل بالتصنيع في هذه البلاد . و هذا بدوره كان سببا كبيرا في واقع أنّ **أعدادا كبيرة من شباب أحياء داخل المدن بالفعل** **<u>وقع إقصاؤهم من الاقتصاد الرسميّ</u> .** و في الوضع الراهن ، صارت النشاطات اللاقانونيّة وسيلة للبقاء على قيد الحياة و إعالة أعضاء الأسرة – مع تحوّل البعض إلى أثرياء على ألقلّ لفترة من الزمن بينما يكون مصير الكثيرين السجن أو الموت فى سنّ مبكّرة . و يأتي كلّ هذا نتيجة تمييز عنصريّ قائم منذ زمن بعيد و متواصل إلى يومنا هذا وهو يتفاعل مع ديناميكيّات و حاجيات الرأسماليّة – الإمبرياليّة الأمريكيّة في هذا الاقتصاد العالمي العالى العولمة . (2)

و قد غذّى هذا الوضع نموّ عصابات و عصابات حرب إلى جانب " تجارة المخدّرات " في صفوف شباب السود - و اللاتينو كذلك - في أحياء داخل المدن بإنعكاسات فظيعة على الذين ينخرطون في ذلك و بالنسبة للجماهير الشعبيّة بصورة أوسع الذين لا يستطيعون تجنّب تبعات ذلك . و هذا بدوره كان مرتبطا بآثار ضخمة للعولمة الإمبرياليّة في بلدان العالم الثالث و خاصة في أمريكا اللاتينيّة : أدّت الهيمنة الإمبرياتليّة على الفلاحة و الإقتصاديّات ككلّ لهذه البلدان إلى إفلاس الكثير من الفلاّحين الصغار و نزوح الجماهير الشعبيّة من المناطق الريفيّة بإتّجاه أحياء الصفيح المحيطة بالمدن المتضخّمة . و نتيجة هذا هي أنّ معظم الناس في عديد هذه البلدان مجبرين على البقاء على قيد الحياة من خلال الإنخراط في **إقتصاد موازي / غير رسميّ** (كما يشرح ريموند لوتا في دراسته الواسعة لطفيليّة العولمة الإمبرياليّة ، الاقتصاد الموازي / غير الرسمي " يحيل على مواطن الشغل غير الآمنة بدرجة عالية : دون ساعات نظاميّة (أو حتّى أجر محدّد) ؛ بقليل من الأمن و الحماية الصحّية إن وُجدا ؛ و قليل من الفوائد إن وُجدت ، مثل خلاص البطالة أو منحة تقاعد ").

و مظهر له دلالته من هذا كان نموّ سوق العصابات و الكارتلات القويّة في عدد من البلدان إستنادا إلى درجة هامة إلى " تجارة المخدّرات " – إلى جانب نشاطات غير قانونيّة تدرّ أرباحا بشكل منحرف كالمتاجرة في النساء و الفتيات المستعبدات في ما يسمّى ب " تجارة الجنس " التي تشمل الدعارة و البرنوغرافيا . (و هذا يقع تحليله أيضا بعمق من طرف ريموند لوتا في دراسة هامة أخرى .) (3) و هذا بدوره قد غذّى " إقتصادا لاقانونيّا / موازيا " يشمل التجارة في المخدّرات و إنّما أيضا النساء و الفتيات في البلدان الإمبرياليّة نفسها و منها الولايات المتّحدة .

و ماذا كان ردّ الطبقة الحاكمة في هذه البلاد على هذا الوضع الرهيب الناشئ عن سير النظام الرأسمالي-الإمبريالي ذاته ؟ كان ردّها **السجن الجماعيّ و القتل الجماعي على يد الشرطة !** " الولايات المتّحدة الجيّدة القديمة " تملك أعلى نسبة من

سجن المواطنين و أكبر عدد من المساجين مقارنة بأي بلد آخر في العالم – و السود و اللاتينو الذين يشكّلون أكبر أعداد من هؤلاء المساجين أو مورّطين عادة في " النظام القانوني " . و قتل الشرطة للسود واللاتينو مظهر عاديّ في هذه البلاد : إنّه لواقع أنّ **عدد السود الذين قتلوا على يد الشرطة في السنوات منذ 1960 أكبر من عدد آلاف السود الذين تعرّضوا للقتل بوقا خلال فترة التمييز العنصريّ جيم كرو و إرهاب الكلو كلوكس كلان ، قبل ستّينات القرن العشرين .**

و كلّ هذا مرّة أخرى ناجم عن الطبيعة الجوهريّة و الضرورة المستمرّتين لهذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي و التعبيرات الخاصة التي إتّخذها مع عولمتها العالية الشدّة و **الطفيليّة** طوال عدد من العقود الأخيرة . و لا شيء من هذا يمكن أن " يُصلح " – يجب **أن يُكنس مع كنس هذا النظام نفسه بواسطة الثورة .**

المخرج الثوريّ من كلّ هذا :

و أثّرت قوّة العلاقات الإضطهاديّة الأساسيّة لهذا النظام و قواته القمعيّة الخبيثة ل " النظام و القانون " و كذلك الدفع القويّ لثقافته الفاسدة ، أثّرت بقوّة على الذين يحتاجون بأكثر جوهريّة و يأس لهذه الثورة . و يتّخذ هذا حدّة و ضررا خاصّين معبّرين في صفوف أعداد كبيرة من الشباب في أحياء داخل المدن . و جزء كبير من هذا هو الطريقة التي بها يسير هذا النظام – سيره الأساسي و مؤسّسات سلطته و تشكيلها للرأي العالم – لتشكيل فكر الناس كي يعتقدوا أنّه ما من بديل حقيقيّ أو غيجابيّ عن هذا النظام – و أنّ أيّة محاولة للثورة تنحو نحو أن تمنى بالهزيمة و الذين يشاركون في هذا يسحقون بلا رحمة – لذا يمكنكم أيضا أن تمضوا إلى ما تستطيعون الحصول عليه في إطار هذا النظام ، قبل أن يقع إقتلاعكم .

لكن من الصحيح كذلك أنّ المعاملات المجرّدة للبشر من إنسانيّتهم و المميتة تماما التي يواجه بها بإستمرار هذا النظام هؤلاء الشباب و غيرهم من الذين يضطهدهم هذا النظام ، تُظهر توقا حقيقيّا ، و إن كان مخنوقا ، للتحرّر من كلّ هذا و إيجاد طريق لشيء أفضل .

و مثلما شدّدت على ذلك في **" شيء فضيع أم شيء تحريريّ حقّا : أزمة عميقة و إنقسامات متعمّقة و إمكانيّة حرب أهليّة مرتقبة – و الثورة التي نحتاج بصفة إستعجاليّة - أساس ضروريّ و خارطة طريق أساسيّة لهذه الثورة "** : تجاوز الإنهزاميّة و إلهام أعداد متنامية من المضطهَدين بمرارة للتجرّأ على تكريس أنفسهم لإنجاز الثورة التي نحتاج بصفة ملحّة، لا يمكن بلوغه إلاّ " عبر مزيج قويّ من الصراع الإيديولوجي الشرس في صفوف الشعب لكسب أعداد متنامية إلى الفهم العلميّ للوضع الذى نواجه و الحلّ العملي لهذا ، إلى جانب مقاومة مصمّمة لهذا النظام الإضطهادي . و ينبغي أن يساهم كلّ هذا في بناء القوى و خلق إصطفاف سياسي ضروريّ للثورة . " (4) . و هذه الثورة هي التي تمثّل أمل الذين لا أمل لهم – بالفعل أمل للإنسانيّة ككلّ – على أساس علميّ : المنهج و المقاربة العلميّين للشيوعيّة الجديدة .

مقاربة جدّية و علميّة للثورة :

كتبت في خاتمة **" شيء فظيع أم شيء تحريريّ حقّا ..."** :

" يرتهن كلّ شيء بإيجاد شعب ثوريّ من صفوف المضطهَدين بأكثر مرارة و من كافة أنحاء المجتمع ، بداية بالآلاف و تاليا بالملايين كقوّة ثوريّة عاتية منظّمة من البداية و في إنسجام مع أفق البلد بأسره ، تؤثّر في المجتمع كلّه و تغيّر إطار كيفيّة رؤية الجماهير الشعبيّة للأشياء و كيف يتعيّن على كلّ مؤسّسة أن تردّ الفعل . و عليه يجب تركيز كلّ شيء الآن على إنشاء هذه القوّة الثوريّة و تنظيمها تنظيما عمليّا .

و بعد ذلك ، حالما تنشأ هذه القوة الثوريّة ، سيقع تركيز العمل كلّه على كيف نقاتل عمليّا لتحقيق الظفر .

عند هذه النقطة ، ستحتاج هذه القوّة المتكوّنة من الملايين إلى التعبأة و الإستخدام بحيث توضّح أنّها تمضى نحو تغيير ثوريّ شامل – أنّها لن تتراجع عن هذا الهدف و لن تقبل بأي شيء أقلّ من ذلك . و هكذا ستتشكّل قطبا قويّا يجذب و يدفع إلى الأمام أعدادا أكبر حتّى من الناس من كلّ أنحاء المجتمع – و ستمثّل تحدّيا و نداء نهائيّين للناس في كافة أنحاء المجتمع بمن فيهم كافة المؤسّسات القائمة التابعة لهذا النظام ، لتلتحق بضفّة هذه الثورة . " (5)

هنا في خاتمة " **شيء فظيع أم شيء تحريريّ حقّا** ..."، يجرى الحديث عن العقيدة الأساسيّة و التوجّه الإستراتيجي للقوى الثوريّة للنضال من أجل تحقيق الظفر ، حينما تتوفّر أسس تمكّن الثورة من الظفر و هذه العقيدة الأساسيّة و هذا التوجّه الإستراتيجي :

" يحدّدان الأرضيّة الأساسيّة لكيف بمستطاع قوّة ثوريّة ، عند نشوء الظروف اللازمة ، أن تعبّا الجماهير الشعبيّة و أن تقارب عمليّا الإطاحة بهذا النظام بما يخوّل لها بفعاليّة أن يحيّد و في نهاية المطاف أن تتجاوز ما سيكون تقريبا مؤكّدا في البداية القوى الطاغية للقوّات المسلّحة التي تبحث عن هزم و سحق هذه المحاولة للإفتكاك الثوريّ للسلطة . و قد تطرّق لكيف سيكون بمقدور القوّات الثوريّة المقاتلة ، بعامودها الفقري متأتّ خاصة من الشباب الذين وقع كسبهم كنواة لهذه الثورة، عند نضوج الوضع الثوريّ ، أن تتنظّم و تتدرّب و توفّر وسائل مواجهة و هزم قوى الثورة المضادة في مواجهات تبدأ على نطاق ضيّق و تكون مواتية للقوّات الثوريّة و **كيف يتمّ على ذلك الأساس و خلال مسار تحقيق ذلك يمكنها أن تنمّى قوّتها و تكسب أعدادا متنامية من صفوف الذين كانوا جزءا من القوى المعادية للثورة ، و تاليا في نهاية المطاف تلحق الهزيمة بالقوّات المعادية للثورة الباقية** ." (6)

و قد تمّ التشديد أيضا على هذه النقطة :

" ستكون لقتال جدّي من أجل الثورة **في هذه البلاد** – **هذه** البلاد – إنعكاسات سياسيّة قويّة مزلزلة ترسل برجّات زلزال عبر العالم . و صحيح أنّ من ردود الفعل ستكون أنّ الحكومات و القوى القمعيّة الإضطهاديّة عبر العالم ستنظر إلى هذا على أنّه تهديد جدّي لموقعها و أهدافها ، و ثمّة إمكانيّة حقيقيّة لحدوث تحرّكات من قبل بعض هذه القوى لدعم أو للإلتحاق بمحاولات سحق هكذا ثورة . و في الآن نفسه ، هكذا ثورة ستوقض كالزلزال و تزعزع إيجابيّا بقوّة تماما مليارات البشر في كلّ أرجاء كوكبنا مقطّعة أوصال فكرة عدم وجود إمكانيّة بديل لهذا العالم الرهيب . " (7)

و الحقيقة الأساسيّة و الإستنتاج البسيط هو التالي :

" إلى كلّ من لا يقبل بهذا العالم كما هو ... إلى من يزعجه و يتسبّب له في القرف أن يعامل عديد الناس على أنّهم أدنى من البشر ... إلى من يعرف أنّ زعم " الحرّية و العدالة للجميع " محض كذب ... إلى من يتملّكه الغضب الشرعيّ جرّاء إستمرار الظلم و اللامساواة ... إلى كلّ من يتعذّب في فهم إلى أين تمضى الأمور و واقع أن نكون شبابا اليوم يعنى عدم توفّر مستقبل كريم أو أي مستقبل أصلا ... إلى كلّ من حلم يوما بشيء أفضل أو حتّى تساءل إن كان ذلك ممكنا ... كلّ من يتطلّع إلى عالم خال من الإضطهاد و الإستغلال و الفقر و تدمير البيئة ... إلى كلّ من له / لها قلب يحفّزه على القتال في سبيل شيء يستحقّ حقّا النضال من أجله : تحتاجون **إلى أن تكونوا جزءا من هذه الثورة** . " (8)

هوامش المقال :

1. See, for example, the article by Bob Avakian "Imperialist Parasitism and 'Democracy': Why So Many Liberals and Progressives Are Shameless Supporters of 'Their' Imperialism."

2. *Bob Avakian, A New Year, The Urgent Need For A Radically New World —For The Emancipation Of All Humanity;* and Raymond Lotta, "Imperialist Parasitism and Class-Social Recomposition in the U.S. From the 1970s to Today: An Exploration of Trends and Changes." These works are also available at revcom.us.

3. "The 'Industrialization' of Sexual Exploitation, Imperialist Globalization, and the Descent Into Hell." This paper by Raymond Lotta is available as well at revcom.us.

4. *Something Terrible,* Or *Something Truly Emancipating: Profound Crisis, Deepening Divisions, The Looming Possibility Of Civil War—And The Revolution That Is Urgently Needed,* A Necessary Foundation, A Basic Roadmap For This Revolution. This major work by Bob Avakian is also available at revcom.us.

5. This quote is from *Something Terrible*, Or *Something Truly Emancipating*.

6. This quote is from *Something Terrible*, Or *Something Truly Emancipating*.

7. This quote is from *Something Terrible*, Or *Something Truly Emancipating*.

8. *From The Revcoms: A Declaration, A Call To Get Organized Now* ***For A Real Revolution***; this is also included at the beginning of *Something Terrible*, Or *Something Truly Emancipating*.

--

(15)

حوار مع بوب أفاكيان [حول قضايا حارقة : البيئة و الهجرة و حقوق الإنسان و الطبقات و حرّية الصحافة و سلاسل العمل – التزويد] (الحوار بأكمله)

جريدة " **الثورة** " عدد 746 ، 11 أفريل 2022

https//revcom.us/en/bob_avakian/interview-bob-avakian

ما يلى نصّ إجابة على أسئلة حوار طُرحت على بوب أفاكيان ، المنظّر الشيوعي و مؤلّف الشيوعيّة الجديدة و رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة . و الأسئلة المطروحة في هذا الحوار ستّة وهي ترد بالخطّ العريض و يشار إلى صاحبها ب " المحاوِر " بينما أجوبة بوب أفاكيان ترد بعد ذكر إسمه . و نلفت نظر القرّاء إلى أنّ الأسئلة قد أعدّت قبل غزو روسيا لأوكرانيا و ما تلى ذلك من أحداث و إلى أنّ بوب أفاكيان أتمّ إجابته عنها بُعيد بداية الحرب التي نجمت عن ذلك الغزو .

و قبل إيراد الأسئلة و الأجوبة ، ترد بعض التعليقات التقديميّة من المحاوِر و بعض الملاحظات من بوب أفاكيان .

(الأرقام بين قوسين في فقرات الأسئلة تحيل على المراجع أوّلا على سنة نشر (2016) كتاب بوب أفاكيان " **الشيوعية الجديدة – علم وإستراتيجيا و قيادة ثورة فعليّة ، و مجتمع جديد راديكاليّا على طريق التحرير الحقيقي** " و ثانيا ، على رقم الصفحات في ذلك الكتاب) .

[ملاحظة : تقسيم الحوار المجرى من طرف جريدة " **الثورة** " يقدّم سبعة أجزاء و المترجم أدمج الجزء الأوّل و الثاني**].**

المُحاور :

عقب قراءة " الشيوعية الجديدة – علم وإستراتيجيا و قيادة ثورة فعليّة ، و مجتمع جديد راديكاليّا على طريق التحرير الحقيقي " (2016) و التفكير في المواضيع التي برزت بحدّة أكبر في السنوات الخمس فقط منذ نشره ، و تجلّت أكثر مع وباء كوفيد - 19 ، ندرك بصفة إستعجاليّة حتّى أسطع الحاجة إلى تغييرات في " النظام الذى يمثّل جوهريّا مصدر الكثير من البؤس و العذابات في العالم " (1) . و المحاور التي أرجو أن نتناولها بالحديث في حوارنا عديدة : البيئة و الهجرة و حقوق الإنسان و الطبقات و حرّية الصحافة و سلاسل العمل – التزويد .

بوب أفاكيان :

قبل تناول الأسئلة الخاصة التي ستلقيها وهي جدّية و هامة و تتّصل بتطوّرات هامة و حارقة في العالم ، أودّ أن أسوق بإختصار بعض الملاحظات العامة إستنادا إلى قراءاتى بصدد هذه القضايا . الإجابة على هذه الأسئلة من جهة بسيطة و أساسيّة و من الجهة الأخرى معقّدة : بسيطة و أساسيّة بمعنى أنّ المشاكل المعنيّة قابلة للمعالجة – و لا يمكن معالجتها إلاّ – بثورة و نظام مختلف راديكاليّا ، نظام إشتراكي غايته الأسمى عالم شيوعي ؛ و معقّدة بمعنى أنّ القيام بهذه الثورة عمليّا و تاليا تحقيق التغييرات التي سيسمح بها هذا النظام الجديد راديكاليّا سيتطلّب العمل و النضال عبر بعض الأوقات الصعبة و التناقضات الشديدة التعقيد . و في إجاباتي هنا ، سأبذل قصارى الجهد لتوفير ما يتناول بالحديث المسائل الأساسيّة المعنيّة بينما أحيل على أعمال توفّر المزيد من النقاش الأشمل و الأعمق لما تثيره هذه الأسئلة . و بوجه خاص ، أحيل القرّاء على " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " الذى ألّفته . و قد صيغ هذا الدستور و المستقبل في الذهن –

كمرشد ينطوى على جملة من الأهداف و المبادئ و الإجراءات الملموسة قصد إنشاء مجتمع إشتراكي من خلال الإطاحة بالنظام الرأسمالي- الإمبريالي الذى يحكم الآن هذه البلاد و يهيمن على العالم ككلّ . و في إجاباتي على الأسئلة المطروحة في هذا الحوار ، إقتبست بصفة واسعة جدّا فقرات من هذا الدستور بإعتبار أنّه يقدّم أجوبة هامة بصيغة مكثّفة .

و في ما يتعلّق بالإقتصاد الإشتراكي و تعاطيه مع البيئة الوسع ، مفيد للغاية هو كذلك مقال " **بعض المبادئ المفاتيح للتطوّر الإشتراكي المستدام** " . و فضلا عن كتاب " **الشيوعية الجديدة – علم وإستراتيجيا و قيادة ثورة فعليّة ، و مجتمع جديد راديكاليّا على طريق التحرير الحقيقي** " ، هناك عمل آخر من أعمالي ، " **إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة - خلاصة أساسيّة** " المناسب كخلفيّة و لمزيد التعمّق في ألجوبة على الأسئلة الهامة المطروحة في هذا الحوار . و يحلّل عمل حديث من أعمالي بعمق لماذا يمكن القيام بثورة فعليّة في الولايات المتّحدة نفسها ، في خضمّ التناقضات الحادة و المتفاقمة التي تميّز المجتمع و العالم ككلّ و كيف يمكن أن تُنجز هذه الثورة – ثورة تمكّن من إحداث ضروب من التغييرات العميقة المناقشة في هذا الحوار . (و هذا العمل هو " **شيء فظيع أم شيء تحريريّ حقّا : أزمة عميقة و إنقسامات متعمّقة و إمكانيّة حرب أهليّة مرتقبة – و الثورة التي نحتاج بصفة إستعجاليّة - أساس ضروريّ و خارطة طريق أساسيّة لهذه الثورة** " قد كُتب قبل الغزو الروسيّ لأوكرانيا و مزيد إحتدام التناقضات بين الإمبرياليّة الروسيّة و الإمبرياليّة الأمريكيّة / الناتو التي رافقت هذه الحرب ، مع الخطر المتصاعد لنزاع عسكريّ مباشر بينهما ؛ غير ّانّ هذا العمل يوفّر تحليلا أساسيّا للقوى الكامنة و المحرّكة للنزاعات الكبرى في هذه البلاد و في العالم الأوسع و إمكانيّة معالجتها معالجة إيجابيّة بواسطة الثورة) . و تتوفّر هذه الأعمال و " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " و التحليل الجاري للحرب فى أوكرانيا و أحداث عالميّة كبرى أخرى على موقع أنترنت revcom.us .

يقع ذكر " **الشيوعية الجديدة – علم وإستراتيجيا و قيادة ثورة فعليّة ، و مجتمع جديد راديكاليّا على طريق التحرير الحقيقي** " – كلّ من الكتاب و المنهج و المقاربة بصورة عامة – مرّات عديدة في هذا الحوار ، في الأسئلة و الأجوبة على حدّ سواء ، و رغم أ ّ هذا ليس مجال النقاش الواسع لمبادئ الشيوعيّة الجديدة و مبادئها ، يبدو أنّه من المفيد و المناسب الإشارة إلى لبّه : تمثّل الشيوعيّة الجديدة و تجسّد معالجة لتناقض حيويّ وُجد صلب الحركة الشيوعيّة في تطوّرها إلى يومنا هذا ، بين منهجها و مقاربتها العلميّين جوهريّا من جهة و مظاهر من الشيوعيّة مضت ضد ذلك من الجهة الأخرى ؛ و ما هو الأكثر جوهريّة و أساسيّة في الشيوعيّة الجديدة هو مزيد تطوير الشيوعيّة و تلخيصها كمنهج و مقاربة علميّين و التطبيق الأكثر صراحة لهذا المنهج و هذه المقاربة العلميّين على الواقع عامة و على النضال الثوريّ للإطاحة بكافة أنظمة و علاقات الإستغلال و الإضطهاد و إجتثاثها و التقدّم نحو عالم شيوعيّ خاصة . و يشكّل هذا المنهج و هذه المقاربة أساس و قاعدة كلّ العناصر الجوهريّة و المكوّنات الأساسيّة لهذه الشيوعيّة الجديدة .

و تعبير مكثّف لهذا هو التوجّه و المقاربة الأساسيّين للبحث علميّا عن الحقيقة و البحث عن الحقيقة مهما كان المكان الذى تؤدّى إليه بما في ذلك تاريخ الحركة الشيوعيّة في ما يتعلّق ليس بمظهرها الرئيسي فحسب - مكاسبها الواقعيّة جدّا و الحقيقيّة - بل كذلك ثانويّا لكن بشكل هام بأخطائها الحقيقيّة و أحيانا حتّى المريرة (ما أشرت إليه على أنّه " حقائق مزعجة ").

و إمتداد حيويّ لهذا هو المبدأ المناقش في عدد من أعمالي بما فيها في ذلك " " **إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة - خلاصة أساسيّة** " أنّ :

الشيوعيّة الجديدة تنبذ تماما وهي مصمّمة على أن تجتثّ من الحركة الشيوعيّة الفهم و الممارسة السامين القائلين بأنّ " الغاية تبرّر الوسيلة " . و المبدأ الأساسيّ للشيوعيّة الجديدة هو أنّ " وسائل " هذه الحركة يجب أن تنبع من " الغايات " **الجوهريّة** و أن تكون منسجمة معها للقضاء على كلّ الإستغلال و الإضطهاد عبر الثورة المقادة على أساس علميّ . "

هذا هو التوجّه و المنهج و المقاربة الأساسيّين الذين طبّقتهم في نقاش مسائل هامة أُثيرت في هذا الحوار .

و في الختام ، كمقدّمة ، أودّ أن أشكر أناسا آخرين إطّلعوا على أسئلة هذا الحوار و قدّموا ملاحظات مساعدة بهذا المضمار و خاصة منهم ريموند لوتا الذى وفّر تعليقات قيّمة .

[1- – التغيّر البيئيّ -العدالة البيئيّة]

المُحاور :

تميّز عن حقّ " إمكانيّات ما يمكن أن يحدث " مع التجديد و إرادة التشويش على الوضع السائد مقابل الحديث عن التغيير فقط "*بما هو محدّد و مقيّد بما هو موجود بعدُ* " (2) . و الأمر الأخير موثّق جيّدا في مسار الإتفاقيّات المناخيّة .

هل لديكم أيّة أفكار أو وجهات نظر ثاقبة عن كيف أنّ قرارات ندوة ال26 (ندوة أحزاب – قمّة حكومات حول ألزمة المناخيّة العالميّة) ستنفّذ بمعنى أنّها ستُحدث تغييرا حقيقيّا و ضروريّا ؟

و هكذا إلى حدّ الآن ، لم تخدم الحروب و الآفات و الكوارث الطبيعيّة إلاّ مزيد الإستقطاب في صفوف الناس . كيف سينهى نظام معاد تشكيله وفق فلسفة حزبكم الإستغلال و الإضطهاد ، و سيحرّر الإنسانيّة و يوفّر لكوكبنا فرصة شفاء و تغيّر ؟

بوب أفاكيان :

بادئ ذي بدء ، أودّ أن أحيل القرّاء على موقع أنترنت revcom.us أين توجد تغطية هامة لندوة ال26 و كذلك تحليل له دلالته لأزمة البيئة العامة و لماذا لا يمكن معالجتها في إطار هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي .

صدر التقرير تلو التقرير عن أجهزة علميّة تدرس الأزمة المناخيّة و الإستنتاج الذى تمّ التوصّل إليه هو أنّ هذه الأزمة مريعة حتّى أكثر من ما أشارت إليه دراسات سابقة . و كما يلفت النظر مقال حديث على موقع الأنترنت الذى مرّ بنا ذكره للتوّ : " يوم الإثنين ، 28 فيفري ، نشرت الندوة العالميّة حول التغيّر المناخي (IPCC) ، نتائج أحدث تقرير لها نعته السكرتير العام للأمم المتّحدة أنطونيو غوتاريس ب " أطلس عذابات الإنسانيّة " ".

و يشير المقال إلى أنّ **3.3 مليار إنسان** " يعيشون في بلدان " متعرّضة بدرجة عالية إلى الضرر كبشر " نتيجة تغيّر المناخ وفق التقرير الجديد للندوة العالمية حول التغيّر المناخي . و عرض الإنعكاسات الرهيبة لهذا :

لنفكّر في هذا للحظة : أكثر من ثلاثة مليارات إنسان يعيشون إضطرابا و هم تحت تهديد إعصارات قويّة و ارتفاع مستوى البحار و الجفاف الكارثيّ و الفيضانات المميتة و نقص كبير في المواد الغذائيّة و إنفجار فيروسات و أمراض ناجمة عن تغيّر المناخ .

و تعبير صارخ عن منتهى " عدم التكافئ " في العالم هو أنّ الجماهير الشعبيّة التي تعانى أكثر من غيرها من أزمة المناخ المدمّرة تعيش بكثافة في البلدان الأفقر في العالم ، بلدان لا تزال تحت سيطرة النظام الرأسمالي – الإمبريالي بينما هذه البلدان الرأسماليّة – الإمبرياليّة هي " المتسبّب " الأساسيّ لإحتدام الأزمة . الواقع هو أنّ تلك الندوة ، شأنها في ذلك شأن إتفاقيّات باريس و ندوات و إتفاقيّات مشابهة قبلها ، لن تفعل و ليس بوسعها أن تفعل شيئا لتغيير المسار الكارثي لإحتدام الأزمة .

و لذكر بُعد من هذا له دلالته ، رفضت الولايات المتّحدة (إلى جانب منتجين كبار آخرين للفحم الحجريّ كالهند و الصين و أوستراليا) أن توقّع على الإتّفاق الذى ينصّ على التقليص التدريجيّ لإنتاج الفحم الحجريّ كقرار صادر عن تلك الندوة، على محدوديّة ذلك الإتّفاق .

الولايات المتّحدة أكبر منتج للنفط و الغاز الطبيعي في العالم و هي من أكبر المتسبّبين في إنبعاثات غازات الإحتباس الحراري، هي الثانية في الترتيب بعد الصين (و **الإنبعاثات للفرد الواحد** في الولايات المتّحدة أعلى من تلك في الصين ؛ أعلى من كلّ البلدان التي يعدّ سكّانها أكثر من مائة مليون نسمة). و لم يشهد إنتاج الولايات المتّحدة من الوقود الأحفوريّ **إرتفاعا كبيرا** مع الناكر للأزمة المناخيّة ، ترامب ، فقط بل مع أوباما كذلك و الآن مع رئاسة بيدن . فالنفط حاجة إستراتيجيّة للتنافس الإمبريالي و النزاع و الهيمنة الإمبرياليّين . و جيش الولايات المتّحدة هو أكبر مؤسّسة مُستهلكة للنفط في العالم ، و للتشديد تشديدا قويّا على ألمر ، لا إمكانيّة للتخلّى أو حتّى التقليص من هذا الإستهلاك الضخم للنفط طالما يظلّ هذا النظام و جيشه في السلطة و هو يفرض مصالح الطبقة الحاكمة الرأسمالية – الإمبرياليّة فهو أداتها العالية التدمير .

في ظلّ هيمنة النظام الرأسمالي – الإمبريالي و بفعل ديناميكيّته ، تدمير البيئة الطبيعيّة لا يمكن إلاّ أن يتواصل و يتسارع – و حتّى إن وقع إقتراح " بدائل طاقة نظيفة " كإنتاج سيّارات كهربائيّة ؛ فإنّها في ظلّ هذا النظام ستعنى مزيد تسميم البحيرات و الأنهار و مزيد تدمير بعض أكبر الغابات الممطرة في العالم ، و كذلك إضمحلال أنواع و عمليّا سيفرز المزيد من إنبعاثات الكربون . و يحلّل عدد من المقالات على موقع أنترنت revcom.us بما فيها مقالات كتبت زمن إنعقاد ندوة ال26 و إثرها تحليلا علميّا ينتهى إلى أنّه لا يمكن لهذه الإجراءات أن تعالج و في الواقع ليس يمكنها إلاّ أن تزيد في حدّة أزمة البيئة – و جوهريّا ليس بوسع النظام الرأسمالي – الإمبريالي إلاّ ، و لن يفعل إلاّ ، التشديد من هذه الأزمة و التسريع فيها .

و إنعكاس بارز آخر للوضع الدقيق منتهى الدقّة مع نهب البيئة الطبيعيّة – و ل " عدم التكافئ " المميّز للعالم – هو واقع أنّنا سنحتاج إلى ما يعادل الخمسة كواكب كالأرض لبقيّة العالم لو كان لبقيّة العالم مستوى الإستهلاك الموجود في الولايات المتّحدة . و هذا شيء يحتاج إلى و سيتمّ تغييره راديكاليّا مع المجتمع المرتأى في **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** . أزمة البيئة أزمة عالميّة تشمل الإنسانيّة و لا نقدر على معالجتها في نهاية المطاف إلاّ على صعيد عالمي . و في الوقت نفسه ، بينما من المرجّح جدّا أنّ ذلك سيعنى دمارا له دلالته – بصفة طاغية نتيجة أعمال القوّات التي تقاوم بعنف إلغاء حكم الرأسماليّة – الإمبرياليّة – ستمثّل الثورة في هذه البلاد قفزة كبرى ليس في تحرير الإنسانيّة عامة و تشجيع و دعم النضال الثوريّ عبر العالم فحسب و إنّما أيضا و بوجه خاص بمعنى القدرة على معالجة الأزمة البيئيّة بما في ذلك عبر بُعد أكبر بكثير من التعاون الأممي الذى ستشجّع عليه و تناضل من أجله الحكومة الإشتراكيّة الجديدة . و التغييرات الراديكاليّة في اقتصاد و العلاقات الإقتصاديّة و المؤسّسات و السيرورات السياسيّة و الثقافة و النظام التعليمي و في مجال الإيديولجيا و الأخلاق – و كذلك التوجّه الأممي الجوهريّ – المجسّدة في **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** ستعطى دفعا كبيرا لمقاربة كامل الحياة و المجتمع بطريقة مغايرة بعمق .

بمعنى خاص من التطوّر و التغيير الإقتصاديّين و صلة ذلك بمعالجة الأزمة البيئيّة ، سأحيل مرّة أخرى على الدستور و على **" بعض المبادئ المفاهيم لتطوّر إشتراكي مستدام "** حيث جرى التعرّض إلى كلّ هذا بصورة أشمل ممّا يمكن القيام به هنا . لكن مختصرين الأبعاد الهامة لهذا ، نقول إنّ كامل نظام النقل و أيضا المقاربة العامة لتشكيل السكّان و عملهم و من ذلك العلاقة بين المناطق المدينيّة و المناطق الريفيّة ، سيحتاجون التغيير و سيتغيّرون جوهريّا و سيقع تجاوز وضع التبعيّة السخيفة للوقود الأحفوريّ حيث يرتهن النقل بالسيّارات و حيث ، لذكر مظهر هام من المشكل ، أعداد كبيرة من الناس يتنقّلون ، و هم عادة بمفردهم في السيّارات لمسافات طويلة قاصدين عملهم أو عائدين منه .

و ابعد من ذلك ، تحتاج شبكة الطاقة (تخزينها و توزيعها و إستهلاكها) كلّها أن تتغيّر تغييرا راديكاليّا نحو الترفيع الهام من مصادر الطاقة **المتجدّدة** . و هذا شيء ككلّ غير مدرّ للربح في ظلّ هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي . و الواقع هو أنّه فيما توجد مصادر طاقة متجدّدة في ظلّ هذا النظام أسعارها عالية جدّا و ليست مدرّة للربح مثل إقامة الاقتصاد على الوقود الأحفوريّ و بالتالى ليست " قابلة للتسلّق " ، و بما هو مقاربة أساسيّة ل " تحقيق الثراء مع الإعتناء بالطبيعة " ؛ " تحقيق الثراء " هو المبدأ المرشد و المحدّد (حتّى مع مخطّطات ك " الاتفاق الأخضر الجديد ") – لا وجود لا لأساس إقتصادي و لا ل " رأس مال سياسي " للإستثمار الكبير (بـ**تريليون** دولار) سيقتضيه الأمر لتحقيق تحويل حقيقي للإقتصاد ليصبح معتمدا على الطاقة المتجدّدة .

لكن مع القضاء على هذا النظام و دوافعه و حدوده التي يحرّكها الربح – و تعويضه بإنتاج محدّد إجتماعيّا يسترشد بحاجيات الجماهير الشعبيّة و بمصالحها الجوهريّة – الموارد الإجتماعيّة و غبداع الناس يمكن إطلاق العنان لهم و دفعهم لتلبية الحاجيات الإجتماعيّة بما فيها الحاجيات الإستعجاليّة لمعالجة أزمة البيئة .

و كتعبير عام عن هذه المبادئ ، على قاعدة **ملكيّة الدولة – العامة الإشتراكيّة** لوسائل الإنتاج (المصانع و التقنية و المخازن و البنية التحتيّة و الرض إلخ) و **التخطيط الاقتصادي الشامل** ؛ سيغدو من الممكن أن نستخدم بعقلانيّة موارد المجتمع لفائدة الإنسانيّة ؛ و للدفع و التعديل الواعيين للتطوّر الإقتصاديّ و للتفاعل مع الطبيعة بصفة مستدامة – و الأهمّ ، ستجعل سلطة الدولة و الاقتصاد الجديدين ممكنا إطلاق العنان للطاقة الخلاّقة و النشاط الواعي للشعب ؛ و تلبية مجمل الحاجيات الماديّة و الثقافيّة – الفكريّة و تخطّى الإنقسامات الكبرى بين العمل الفكريّ و العمل اليدويّ (الذين يشتغلون غالبا في مجال الأفكار و الإدارة و الذين يعملون أساسا بأيديهم) ؛ و المضيّ نحو العمل على إنقاذ الكوكب من أجل الأجيال الراهنة و القادمة .

و يعرض " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " كيف سيتمّ تركيز المؤسّسات و الهياكل السياسيّة الجديدة راديكاليّا و تسييرها – بما يخوّل للجماهير الشعبيّة و منها و بوجه خاص المضطهَدين و المستغَلّين سابقا بأكثر مرارة ، ليتولّوا مسؤوليّة أكبر حتّى في توجيه المجتمع . و ستكون هذه المؤسّسات أدوات لمواصلة تغيير المجتمع و النضال لإنجاز ذلك على أرض الواقع .

و إلى جانب تغيير الاقتصاد لإجتثاث علاقات الإستغلال ، هدف مركزيّ للمجتمع و الحكومة الجديدين كما يرتئيهما " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " هو إلغاء إضطهاد النساء و كلّ الميز العنصري و الإضطهاد القائمين على الجندر و كذلك تحرير جميع الأمم (أو " الأجناس ") المضطهَدة بعنف في ظلّ النظام الرأسمالي – الإمبريالي . و مجدّدا ، السياسات و الإجراءات الملموسة في هذا المضمار معروضة في هذا الدستور .

[- 2 - الهجرة و اللاجئين]

المُحاور :

إضافة إلى الهجرة الضخمة الناجمة عن الحرب و النزاعات ، فوضى المناخ عامل كبير و مع ذلك لا وجود لقوانين أو سياسات عالميّة حقيقيّة لمعالجة مشاكل لاجئى المناخ . كيف يمكن للشيوعيّة الجديدة أن تتعاطى مع قضيّة المهاجرين و اللاجئين ؟

بوب أفاكيان :

للإمبريالية صلة وثيقة ب " أزمة اللاجئين " الأشمل : فالولايات المتّحدة دعّمت بعنف أنظمة حكم قمعيّة و موّلت " فرق الموت " في ما يسمّى ب " خلفيّتها " في أمريكا الوسطى ؛ و قد دمّرت الفلاحة الإمبرياليّة و الإتّفاقيّات التجاريّة التي مرّرتها الولايات المتّحدة مثل نافتا (NAFTA) الفلاحة المعيشيّة ؛ و قد فكّكت المجتمع و الإقتصاد و زعزعتهما عمليّات الغزو و الاحتلال المنفّذين من طرف الولايات المتّحدة كما جدّ ذلك في أفغانستان و العراق ؛ و النزاعات الإمبرياليّة في سوريا و ليبيا . و الآن هناك عمليّة الغزو الروسيّة لأوكرانيا – التي أفضت إلى تحوّل ملايين الأوكرانيّين إلى لاجئين – وهي حرب تتميّز أيضا بالتدخّل المتصاعد للولايات المتّحدة و " حلفائها " بتسليح الجيش الأوكراني و مساعدته بطرق أخرى ، و تنامى خطر حدوث مواجهة عسكريّة مباشرة بين الولايات المتّحدة / الناتو و روسيا بتبعات قد تكون كارثيّة و تمثّل تهديدا للإنسانيّة في وجودها .

و من المتوقّع أنّه طوال الثلاثين سنة القادمة ، سيفرّ حوالي 200 مليون " لاجئ مناخ " من حوادث مناخيّة قصوى و من التدهور البيئيّ الجاريّ . و حاليّا ، يعانى حوالي 8 ملايين إنسان من إنعدام الأمن الغذائيّ في " الممرّ الجاف " الممتدّ من جنوب المكسيك إلى غواتيمالا و السلفادور و الهندوراس و نيكاراغوا و كستاريكا .

و لا يملك الإمبرياليّين إجابة على هذا عدا المزيد من الفظائع : إيقافات عنيفة و مخيّمات إعتقال بائسة و قاسية بشكل لا يوصف و الفصل بين أفراد الأسرة الواحدة و تعزيز الحدود التي تفرز تهريب المهاجرين و تحويلهم إلى سلعة يتاجر فيها للعمل الإجباري و الإستغلال الجنسيّ .

إنّك على حقّ تماما في قولك إنّه لا وجود لقوانين عالميّة و لحماية عالميّة تعالج الأمر أي تعالجه معالجة إنسانيّة جدّية . القوانين المفروضة هي قوانين الإمبرياليّين المهيمنين على العالم : معدّلين الحدود و معسكرينها لصيانة المصالح الإمبرياليّة و اقصى إستغلال للمهاجرين الذين يعبرون إلى قلب الأراضي الإمبرياليّة و هم مضطرّون إلى " حياة الظلّ " بلا حقوق. إنّه لواقع زمننا هذا أنّ الحدود بين الولايات المتّحدة و المكسيك و البحر الأبيض المتوسّط صارت مقابر للمهاجرين و اللاجئين ، و أنّ مخيّمات اللاجئين تستغلّ بصورة متزايدة ل " تجارة الجنس ".

مثّل إستخدام المهاجرين ككبش فداء لدي الشوفينيّين و إستهدافهم بالبرنامج الإبادي نقطة تجميع محوريّة للحركة الفاشيّة و نظام ترامب / بانس الفاشيّ في الولايات المتّحدة (و لقوى فاشيّة شبيهة في بلدان أخرى). و تضاعف عدد الناس الذين

وقع إجتثاثهم من بلدان العالم الثالث و هاجروا إلى الولايات المتّحدة و بلدان أوروبيّة و في عديد الحالات جلبوا معهم تقاليدهم الدينيّة و غيرها من التعبيرات الثقافيّة الهامة المختلفة عن ما كان مهيمنا، و أحيانا جلبوا " الثقافة التقليديّة " الفريدة من نوعها – إستغلّها الفاشيّون للترويج لرهاب الأجانب كعنصر هام كبير و قوّة محرّكة لنموّ الحركات الفاشيّة .

في تعارض مع كلّ هذا ، مثلما جرت صياغة ذلك في الدستور الذى ألّفته و الذى ذكرنا آنفا :

" توجه الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا هو الترحيب بالمهاجرين من كافة أنحاء العالم الذين لديهم رغبة جدّية فى المساهمة فى أهداف هذه الجمهورية و غاياتها، كما وردت فى هذا الدستور و فى القوانين و السياسات المرسومة و المتبعة فى إنسجام مع هذا الدستور." [الباب الثاني ، القسم الثالث د]

و هنا أيضا ، يقع تفصيل القول في السياسات الملموسة المجسّدة لهذا التوجّه الأساسيّ .

و بطبيعة الحال ، لا يمكن معالجة الظروف القاسية و الباعثة على اليأس بصورة متنامية و التي تفرض و ستفرض على الجماهير الشعبيّة ليس النزوح فحسب بل الهجرة عبر العالم ، لا يمكن معالجتها بمجرّد سياسات و تحرّكات بلد لوحده حتّى المجتمع التحريري المرتأى في هذا الدستور . و هذا بُعدٌ هام آخر من لماذا يعدُّ التوجّه الأساسي للشيوعيّة الجديدة و للمجتمع الإشتراكي التي تهدف إلى إنشائه بواسطة الثورة توجّها أمميّا ؛ و يجب أن يكون التقدّم بالنضال الثوريّ ضد حكم الرأسماليّة – الإمبرياليّة و كافة القوى الإضطهاديّة عبر العالم هو التوجّه الأكثر أساسيّة لهذا المجتمع الجديد . و هذا التوجّه الجوهريّ ليس و لا يجب أن يكون مجرّد إعلان بل عمليّا يجب أن يكون متجسّدا في السياسات و التحرّكات العمليّة للقوى الثوريّة و المجتمع الجديد راديكاليّا و التحريريّ الذى يقاتلون من أجل إنشائه . و في الوقت نفسه ، مجدّدا ، ستوجّه الثورة في هذه البلاد من خلال الإطاحة بالطبقة الحاكمة الرأسمالية – الإمبرياليّة الأقوى ، ستوجّه صفعة هائلة و تصبح مصدر إلهام لمليارات المضطهَدين بمرارة في العالم و كافة الذين ، في كافة أنحاء العالم ، يتطلّعون إلى عالم دون حكم المستغِلّين و المضطهِدِين و العذابات الكبرى التي ينزلونها بجماهير الإنسانيّة و التهديد الوجوديّ الذى يمثّله هذا النظام لمستقبل الإنسانيّة .

[-3- حقوق الإنسان في سلاسل العمل]

المُحاور :

ضمن سلاسل العمل – التزويد ، أكّدت على أنّ " الشعوب المسحوقة جرّاء السير اليوميّ لهذا النظام عبر العالم – سواء في مصانع النسيج في أماكن مثل بنغلاداش و غواتيمالا و الهندوراس أو السلفادور – تقع التضحية بحقوق الإنسان و الوكالة الفرديّة " (3).

و مواطنون من هكذا أماكن عادة ما يظهرون على الحدود باحثين عن ظروف إقتصاديّة أكثر نجاعة مضيفين عاملا آخر يدفع نحو معادلة الهجرة .

كيف تحمى أو ستحمى الشيوعيّة الجديدة حقوق الإنسان ؟ حتّى بالإعلان العالمي القائم (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الأمم المتّحدة سنة 1948) هذه الحقوق من العسير تكريسها نظرا لأنّ لكلّ أمّة طريقتها الخاصة في الحكم و تأويلها الخاص ل " حقوق الإنسان " .

بوب أفاكيان :

في ما يتّصل بإعلان الأمم المتّحدة لحقوق الإنسان و غيره من الإعلانات المشابهة ، هناك مظهر محوريّ هو أنّ هذه الحقوق كما عدّدت و صرّحت مجرّد إدّعاءات نظريّة (بغضّ الطرف عن كيف تستخدم أيضا كهراوة ديبلوماسيّة – إيديولوجيّة في النزاع ما بين القوى الإمبرياليّة و تعلّة لإلقاء القنابل و التدخّلات العسكريّة باسم " حقوق الإنسان ") . و كما أشرت إلى ذلك ، في إطار ميزان القوى الراهن في العالم ، لا وسيلة حقيقيّة ل " فرض " هذه الحقوق – و بمعنى أكثر أساسيّة ، لا وجود لوسيلة حقيقيّة ل " تفعيل " هذه الحقوق في إطار الاقتصاد و النظام الرأسماليّين – الإمبرياليّين العالميّين . ففي المجتمع

الرأسمالي القائم على الملكيّة الخاصة و الإنتاج من أجل الربح ، قدرة إستئجار و تسريح العمّال المأجورين يجرى بالتفاعل مع ظروف السوق المتقلّبة و عمادها الربح للحصول على قوّة عمل متنقّلة و إحطياتي عمل (مستعدّ للإستغلال) ، من **المقتضيات الأساسيّة و شرط دائم** لسير هذا النظام . فالبطالة ليست ظرفا مؤقّتا أو ظرفا طارئا للحياة في ظلّ الرأسماليّة . إنّما هي مبنيّة في أسسه و مظهر ضروريّ لسيره . لذا لا يمكن أن توجد حقوق إنسان " مفعّلة " خاصة في ما يتّصل بالعمل و بالدخل إذ هي لا تتماشى مع هذا النظام .

و قد أشرت إلى الأمم المتّحدة . " المجتمع العالمي " كما تمثّلأه الأمم المتّحدة ليس في الوقاع مجتمعا و إنّما هو بالأحرى تعبير آخر عن الهيمنة الإمبرياليّة العالميّة ، عن عالم منقسم إلى مستغِلّين و مستغَلّين ، إلى أمم مضطهَدة و أخرى مضطهِدة، و يشهد صراعات بين الإمبرياليّين المتنازعين . ليست الأمم المتّحدة جهازا فوق الأمم بل هي مؤسّسة تعكس (و تؤبّد) هذه الإنقسامات و النزاعات . في عالم اليوم ، الأنظمة القانونيّة في البلدان ، كلّ بلد على حدة ، و على الصعيد العالمي ، تنهض على و تعزّز علاقات إستغلال إقتصاديّة و إجتماعيّة إضطهاديّة محدّدة . و الواقع هو أنّ العدالة الإجتماعيّة لا يمكن تحقيقها في إطار الأنظمة القانونيّة الموجودة و التي تخدم الرأسمالية – الإمبرياليّة و أنظمة الحكم الرجعيّة الأخرى .

و على عكس هذا كلّه ، يُجسّد **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** و يفصّل القول عن الحقوق الأساسيّة للناس و العديد من هذه الحقوق غير مذكور حتّى في دساتير الولايات المتّحدة و البلدان الرأسماليّة المشابهة ، و أكثرها أساسيّة غير ممكنة التحقيق في ظلّ حكم هذا النظام و في إطاره . و هذه الحقوق مصاغة في إطار و في علاقة هامة بهدف إلغاء جميع الإستغلال و الإضطهاد . و ينعكس هذا في عنوان الفصل الثالث من هذا الدستور " حقوق الناس و النضال لإجتثاث كافة الإستغلال و الإضطهاد " حيث تمّ شرح ذلك شرحا تفصيليّا و بالملموس . و قد وقع التعبير عن ذلك بطريقة مكثّفة في التالى ، ضمن القسم الأوّل من ذلك الباب :

" أهمّ حقّ أساسي للبروليتاري بمعية الجماهير الشعبية العريضة ، فى الجمهورية الإشتراكية الجديدة ، هو حق تحديد توجه المجتمع و الإلتحاق بالنضال مع الآخرين عبر العالم فى سبيل القضاء النهائي على علاقات الإستغلال و الإضطهاد و النهوض بدور متصاعد محدّد فى إيجاد حكومة كأداة لبلوغ هذه الأهداف ."

و زيادة على ذلك ، في تعارض مع التشويه الرائج جدّا للشيوعيّين في ما يتّصل بالدولة الإشتراكيّة على أنّها التجسيد الأتّم لمصالح الجماهير الشعبيّة ، و مؤسّسة يجب أن يخضع لها الجميع خضوع العبيد ، يمثّل التالى من الباب الثالث دحضا قويّا لذلك :

" هدف حكومة الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا هو العمل وفق المبادئ و الأهداف الواردة فى هذاالدستور لأجل تلبية الحاجيات الأساسية و قبل كلّ شيئ مصالح البروليتاريا الأكثر جوهرية و الأوسع نطاقا ، إلى جانب الجماهير الشعبية العريضة فى هذه الجمهورية و فى النهاية فى العالم بأسره ، بغاية المساهمة قدر الإمكان فى تحرير الإنسانية جمعاء، من خلال التقدّم صوب الشيوعية.

وفى نفس الوقت نظرا للتناقضات الباقية و العميقة بع د داخل هذه الجمهورية و فى العالم قاطبة - بما فيها التناقضات بين هذه الجمهورية و الدول الإمبريالية و الرجعية ، وأيضا التناقضات بين علاقات الإنتاج الإقتصادية والعلاقات الإجتماعية، و إنعكاس كلّ هذا فى مجالات السياسة و الإيديولوجيا و الثقافة فى هذا المجتمع ذاته - سيوجد ، و لبعض الوقت سيتواصل وجود تناقضات بين الشعب و الحكومة فى هذه الجمهورية و هناك إمكانية أن تعمل الحكومة ، أو خاصة مجموعات أو أشخاص ذوى سلطة داخل الحكومة ، فى تعارض مع الهدف و الدور الصحيحين لهذه الحكومة . **لهذه الأسباب ، يجب التمسّك بالإجراءات التى ينبغى إتخاذها للسماح للناس فى هذه الجمهورية بحماية ذاتهم ضد سوء تصرّف الحكومة و تجاوزاتها . و يجب أن توضع بوضوح خطوط عريضة جوهرية حسبها يمكن تقييم سياسات الحكومة و أعمالها فيما يتصل بحقوق خاصة و قبل كلّ شيء الحقّ الأكثر أساسية للشعب فى هذه الجمهورية . "**

و يعرض القسم الثاني من هذا الباب ، " الحقوق القانونيّة و المدنيّة و الحرّيات " ، الحقوق الملموسة للناس و الحماية من تجاوزات الحكومة عرضا مختلفا بصورة لها دلالتها عن - و أبعد من - الحقوق الشكليّة المتضمّنة في الدساتير البرجوازيّة لكنّها عمليّا عادة ما تُداس بشكل فضيع .

و في ما يتعلّق بكلّ هذا ، أحيل على التالى من بيان السنة الجديدة (**" سنة جديدة ، الحاجة الملحّة إلى عالم جديد راديكاليّا – من أجل تحرير الإنسانيّة جمعاء ")** الذى كتبته قبل سنة (جانفى 2021) مع دعوة للتفاعل الجدّي مع ما يؤكّده البيان و مع المقارنة التي يعقدها بين **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** و دستور الولايات المتّحدة الأمريكيّة (و بالمناسبة أي دستور آخر حتّى دساتير البلدان الإشتراكية السابقة كالصين و الإتّحاد السوفياتي) :

" إنّه لأمر واقع أنّه لا وجود في أي موقع آخر ، في أيّة وثيقة تأسيسيّة أو مرشدة مقترحة من أيّة حكومة ، لأيّ شيء يُشبه ليس فحسب حماية المعارضة و الحثّ عليها و على الغليان الفكريّ و الثقافي المتجسّدين في هذا الدستور ، بينما لهذا في نواته الصلبة أرضيّة من التغيير الإشتراكي للإقتصاد ، بهدف القضاء على كلّ الإستغلال و التغيير المناسب للعلاقات الإجتماعيّة و المؤسّسات السياسيّة و إجتثاث كافة الإضطهاد و التشجيع عبر النظام التعليمي و في المجتمع بأسره لمقاربة أنّ هذا " سيمكّن الناس من إتّباع الحقيقة مهما كان المكان الذى تؤدّى إليه ، بروح الفكر النقديّ و الفضوليّة العلميّة ، و على هذا النحو التعلّم المستمرّ من العالم و القدرة على المساهمة بشكل أفضل في تغييره وفقا للمصالح الجوهريّة للإنسانيّة " . و كلّ هذا يفكّ أسر و يطلق العنان للقوّة الإنتاجيّة و الإجتماعيّة الهائلة للبشر المتسلّحين و الملهمين للعمل و النضال معا تلبية للحاجيات الأساسيّة للناس – مغيّرين المجتمع تغييرا جوهريّا و مساندين و داعمين النضال الثوريّ عبر العالم – و غايتهم الأسمى عالم شيوعيّ ، خالى من كلّ الإستغلال و الإضطهاد ، بينما في الوقت نفسه نعالج الأزمة البيئيّة و الإيكولوجيّة الوجوديّة حقًّا على نحو له مغزى و يكون شاملا وهو غير ممكن في ظلّ النظام الرأسمالي – الإمبريالي . "

[-4 - الطبقات]

<u>المُحاور :</u>

النقاش اليوم في المجال العام لا سيما ذلك المقام ضمن إطار _فكر التقاطع_ (intersectionality) يقول أشياء أقلّ عن الطبقة كهيكل منه عن العنصر و الجندر و السياسات الحزبيّة . و التشرّد بصفة عامة مسألة طبقيّة ، مثلا ، ونسبته عالميّا عالية على الدوام خاصة إذا أخذنا عامل المهاجرين و اللاجئين في الحسبان . و نموذجيّا ، يبالغ مثقّفون و سياسيّون و يقذفون بعيدا بحلّ ممكن لتوفير السكن فيستندون إلى " النقص في الجرد " . و هذا الأفق يعالج السكن على أنّه سلعة تعتمد على العرض و الطلب . و يتعاطى أفق آخر مع السكن و تمويل السكن على أنّه ملكيّة تدّخر و ترسمل . و بالتالى ، هناك من يرون المسألة من خلال عدسات حقوق الإنسان الأكثر ليبراليّة أي تأكيد أنّ السكن حقّ من حقوق الإنسان .

و أنت تناقش تغيير الظروف الكامنة التي تولّد الإختلافات بين الناس بتغيير العلاقات الاجتماعية الجندريّة و العنصريّة و كذلك العلاقات بين العاملين أساسا بالفكر منجزين عملا فكريّا و العاملين بالساعد منجزين عملا يدويّا لأجل تجاوز الإنقسامات الإضطهاديّة . و كما تقول الإنقسامات الطبقيّة العميقة و الإستغلاليّة و الإضطهاديّة متجذّرة جوهريّا في قوى الإنتاج و علاقات الإنتاج (20-21) .

هل أنّ نقاش العمل و الإنتاج يطال صناعات الخدمات و العمل المنجز الآن عن بُعد و عبر الأنترنت ؟

<u>بوب أفاكيان :</u>

ندب التشرّد ... رعب الطرد من المنزل (وهو الآن يتصاعد بحدّة أكبر مع الوباء و إنتهاء التعليق المؤقّت لإسترجاع الديون و الدعم الماليّ المحدود) ... و النقص المقرف في توفير السكن اللائق في الولايات المتّحدة – و كلّ هذا متجذّر في طبيعة النظام الرأسمالي – الإمبريالي و سيره و في التغيّرات و التحوّلات الخاصة في العقود الأخيرة . لا وجود جوهريّا ل " حقّ السكن " في ظلّ هذا النظام . فهذا الاقتصاد ليس منظّما حول الحاجيات الإنسانيّة و فيه لا تحدّد الأولويّات الإجتماعيّة و لا

تُرسم المخطّطات لتوفير موارد وفقتلك الحاجيات . في ظلّ هذا الاقتصاد و هذا النظام ، السكن سلعة تُنتج من أجل الربح . السكن موضوع إستثمار ماليّ و مضاربة ماليّة . و أزمة الرهن العقّاري لسنة 2007-2008 نتجت عن ذلك – و قد قلبت حياة ملايين الناس و بدّدت مدّخراتهم و دفعت بالأسواق الماليّة العالميّة إلى حافة الإنهيار المالي .

توسّع الضواحي للبيض لا غير من جهة و الميز العنصري في السكن في أحياء داخل المدن من الجهة الأخرى ، بأعداد ضخمة من السود متركّزين في مشاريع السكن ، في التفرة الموالية لنهاية الحرب العالميّة الثانية – ينجم كلّه عن سياسة متعمّدة من الحكومة و مؤسّسات خاصة أيضا . (تطوّر السكن في الضواحى عامة خُصّ به البيض فحسب طوال عدّة سنوات ، و لم تقدّم القروض الحكوميّة إلاّ للبيض بينما وقع إقصاء السود بوجه خاص من نيلها و وجّهوا نحو السكن العمومي في مناطق تتميّز بالميز العنصريّ).

و اكثر جوهريّة ، تعدّ هذه الظواهر تجسيدا للدور المحدّد لنمط الإنتاج و للتطوّرات و التغييرات في نمط الإنتاج هذا (الرأسماليّة – الإمبرياليّة) في تداخل مع التناقضات الإجتماعيّة الأخرى .

و في ما يتّصل بتقديم مقاربة يمكن أن تتعاطى بفعاليّة و تتجاوز كلّ هذا ، يخفق إطار " فكر التقاطع " إخفاقا شنيعا . و هذا إطار يُشخّص و يتّخذ أشكالا مختلفة من الإضطهاد على أنّها مستقلّة مع أنّها متشابكة مع مع أنظمة التمييز العنصريّ . لا يشمل و في الواقع يمضى ضد و يقوّض الفهم الأساسي لكيف يسير كامل هذا النظام . إنّه لا يستوعب أنّ الرأسماليّة – الإمبرياليّة ، كنظام علاقات إنتاج عالمي ، هي التي تحدّد الإطار الأساسي و تضع حدود التغييرات .

و بالنتيجة ، ضمن مشاكل جدّية أخرى ، يخفق " فكر التقاطع " في الإعتراف و ليس بوسعه أن يعارض بفعاليّة عديد الطرق التي بها يدفع هذا النظام " فئات " مختلفة من الناس ضدّ بعضهم البعض – في هذه البلاد و على النطاق العالمي – شيء لا يمكنت في نهاية المطاف تجاوزه إلاّ بتوحيد الشعب لينهض ضدّ كلّ إضطهاد يتوجّه إلى و يستهدف بنضاله في النهاية الإطاحة بالنظام الرأسمالي-الإمبريالي الذى يمدّ جوهريّا فيه كلّ هذا الإضطهاد في مظاهره العديدة والمختلفة جذوره.هناك أشكال متجذّرة بعمق في الإضطهاد الاجتماعي – للنساء و للمتحوّلين جنسيّا ؛ و السود و المضطهَدين عنصريّا الآخرين ؛ و المهاجرين – مبنيّة في أسس مجتمع الولايات المتّحدة و تطوّر النظام الرأسمالي -الإمبريالي . فهذا النظام هو الذى يُشكّل و يطبع العلاقات الإجتماعيّة و الأفكار في هذا الزمن ، وهو يعيّن حدود أنواع التغييرات التي يمكن أن تحصل في إطار هذا النظام .

والمقتطف التالى من " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " (وهو مضمّن أيضا في " " **إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعيّة الجديدة - خلاصة أساسيّة** ") يكثّف فهما حيويّا لديناميكيّة (أو جدليّة) العلاقة بين النظام الاقتصادي الكامن (نمط الإنتاج) و العلاقات الإجتماعيّة الإضطهاديّة المتنوّعة – و إمكانيّة و أساس تغييرها تغييرا راديكاليّا ، تحريريّا :

" **في نهاية المطاف ، نمط الإنتاج يحدّد أساس التغيير و حدوده** ، بمعنى كيفيّة معالجة أي مشكل إجتماعي ، مثل إضطهاد النساء ، أو إضطهاد السود أو اللاتينو ، أو التناقض بين العمل الفكري و العمل اليدوي ، أو وضع البيئة ، أو وضع المهاجرين و ما إلى ذلك . و في حين أنّ لكلّ هذه الأشياء واقعها و ديناميكيّتها الخاصة و ليست قابلة للتقليص إلى النظام الاقتصادي ، فإنّها جميعا تسير في إطار و ضمن الديناميكيّة الجوهريّة لذلك النظام الاقتصادي ؛ و ذلك النظام الاقتصادي ، ذلك النمط من الإنتاج ، يحدّد أساس و في نهاية المطاف حدود التغيير في ما يتعلّق بكافة المسائل الاجتماعية . ومن ثمّة ، إذا أردنا التخلّص من جميع هذه الأشكال المختلفة من الإضطهاد ، ينبغي علينا أن نعالجها في حدّ ذاتها ، لكن ينبغي علينا كذلك أن نحقّق هذه التغييرات بالمعنى الجوهري . و لوضع ذلك بصيغة أخرى : **يجب أن يتوفّر لدينا نظام إقتصادي لا يمنعنا من إحداث هذه التغييرات ، و بدلا من ذلك لا يسمح لنا فحسب بل يمدّنا بأساس مناسب للقيام بهذه التغييرات** " .

كلّ هذا يمثّل قاعدة حاجتنا إلى " ثورة شاملة " لتركيز إقتصاد إشتراكي جديد و مجتمع إنتقالي نحو عالم شيوعيّ قصد تجاوز كلّ الإستغلال و العلاقات الإضطهاديّة و كلّ الأفكار و القيم المتناسبة معها و التي تعزّزها .

إنّك تُير مسألة الخدمات الصناعيّة و التغييرات في العمل و الإنتاج . و فعلا جدّت تغييرات لها دلالتها في " التشكيلة الإجتماعيّة و الطبقيّة " للولايات المتّحدة بإتّجاه بعيد عن الوضع الذى كانت فيه نسبة كبيرة من السكّأن " بروليتاريا كلاسيكيّة

" تشتغل في عدّة مجالات من الصناعة كعمّال مأجورين مستغَلّين ، نحو وضع صارت فيه هذه البروليتاريا نسبيّا نسبة مائويّة صغيرة من السكّان .

و تسلّط ورقة بحثيّة لريموند لوتا نُشرت على موقع أنترنت revcom.us بعمق الضوء على هذه التغييرات و غيرها (" **الطفيليّة الإمبرياليّة و إعادة التشكّل الاجتماعي والطبقي في الولايات المتّحدة من سبعينات القرن العشرين إلى اليوم : إستكشاف النزعات و التغيّرات** " . فمع سبعينات القرن العشرين ، أنهت الولايات المتّحدة الإنتقال من مجتمع كان فيه معظم العمّال بصفة طاغية يشتغلون في قطاعات " إنتاج السلع " إلى مجتمع فيه الغالبيّة منهم يشتغلون في قطاعات " إنتاج الخدمات" كالبيع بالتفصيل و الماليّة و الرعاية الصحّية و التعليم .

و كما يشير ريموند لوتا ، قطاع الخدمات هذا غير متجانس و يشهد إستقطابا : بمهندسين أجورهم عالية و مديرين ماليّين و أطبّاء و محامين و فئات محترفة – تقنيّة أخرى في قمّة الهرم ؛ و موظّفين و عمّال قابضين و ممرّين بالمستشفيات إلخ في أسفله . و وجود لا لمساواة كبيرة في ألجور و إختلافات في التعليم فحسب بل هناك أيضا ، كما تمّ التعريج عليه في كتاب " **الشيوعية الجديدة – علم وإستراتيجيا و قيادة ثورة فعليّة ، و مجتمع جديد راديكاليّا على طريق التحرير الحقيقي**"، نوع من ما يشبه " الجيب " الفاصل بين الفئات و القطاعات الإجتماعيّة في مجتمع الولايات المتّحدة (المدارس و المعاهد و الرعاية الصحّية و الترفيه إلخ).

و يتطلّب تجاوز كلّ هذه الإنقسامات ثورة تأخذ كلّ هذا بعين الإعتبار . و الثورة لا تحدث وفق أنماط جامدة – و أقلّ حتّى بالتمسّك بمفاهيم فات أوانها و لم تعد تتناسب مع الواقع الفعليّ (إن تناسبت أبدا). و بوجه خاص ، فضلا عن التشويهات الرائجة في وسائل الإعلام " السائدة " و غيرها – تقدّم نسخة " شعبويّة " ل " طبقة عاملة " (أساسا من البيض) في الولايات المتّحدة في حين أنّ من يقع الحديث عنهم واقعيّا و على نطاق واسع ليسوا سوى **برجوازيّين صغار** (مثلا ، أصحاب المشاريع الصغرى من الصناف المتباينة) - هناك مفهوم تتمسّك به فئات من " اليسار " و مفاده أنّ الإشتراكية ستتحقّق ببناء " حركة عمّاليّة " بغعادة إحياء النقابات و توسيعها – و هذه وصفة في أفضل الأحوال لبناء حركة إصلاحيّة تظلّ بصلابة ضمن حدود النظام الرأسمالي - الإمبريالي القائم .

في هذا الصدد ، من المهمّ أن ناخذ بعين النظر التحليل الهام للينين بشأن ظاهرة **الطفيليّة** في البلدان الإمبرياليّة (واقع أنّ إقتصاديّاتها تقوم بدرجة كبيرة على منتهى إستغلال الناس في مستعمرات الإمبرياليّة – ما يُحال عليه اليوم على أنّه العالم الثالث أو جنوب الكوكب) - **و** واقع أنّ هذا قد أفرز إنقساما في صفوف الطبقة العاملة في البلدان الإمبرياليّة ، بين فئة هي فعلا " متبرجزة " نتيجة غنائم النهب الإمبريالي التي تحصل عليها ، من جهة و من الجهة الأخرى ، فئات أدنى و أعمق من البروليتاريا التي تواصل التعرّض إلى الإستغلال الخبيث في البلدان الإمبرياليّة ذاتها .

و منذ الزمن الذى أنجز فيه لينين هذا التحليل (قبل أكثر من قرن الآن)، هذه الطفيليّة و إنعكاساتها أمست أبرز حتّى و إتّخذت أبعادا جديدة ، خاصة خلال زهاء الخمسين سنة الأخيرة كما يحلّل ذلك لوتا في ما يتّصل بالولايات المتّحدة ، البلد الإمبريالي الأكثر طفيليّة مقارنة بجميع البلدان الإمبرياليّة الأخرى .

و يطرح هذا تحدّيات كبرى للقيام بالثورة و المضيّ قدما فيها . إستراتيجيّا ، هناك مهمّة كسب و تعبأة القوى الأساسيّة للثورة أو حجر أساسها ، القوى التي " تتحمّل جهنّم أكثر من غيرها " ، المضطهَدَة باشدّ العنف ، في ظلّ هذا النظام – و العديد من عناصرها يعملون و / أو يبقون على قيد الحياة خارج الاقتصاد " النظامي / الرسميّ " للتشغيل النظامي (مرّة أخرى ، ما لا يتناسب مع التوصيف " الكلاسيكيّ للعمّال ") و هناك مهمّة كسب و تعبأة فئات عريضة منها الأفضل أجرا في قطاعات الخدمات ، لتشارك في هذه الثورة . و بهذا الصدد ، يجدر بنا أن نشير إلى أنّ ماو تسى تونغ قاد ثورة في الصين كانت تعتمد أساسا على فئات من السكّان – في تلك الحال ، الفلاّحين المضطهَدين – الذين لم يكونوا جزءا من الطبقة العاملة التي كانت ترتأى كقوّة أساسيّة للثورة الإشتراكيّة ، حتّى و الإيديولوجيا و البرنامج الذين يقودان هذه الثورة ينسجمان مع المصالح الجوهريّة للبروليتاريا في وضع نهاية لكلّ علاقات الإستغلال و الإضطهاد . و في هذه البلاد سنواجه تحدّيا مشابها بمعنى إنجاز الثورة التي لن تعتمد أيضا على الطبقة العاملة " الكلاسيكيّة " بطبيعة الحال رغم أنّ بروليتاريّين مستغَلّين خاصة ضمن الفئات الأدنى و الأعمق من هذه الطبقة سيشاركون مشاركة هامة في هذه الثورة . و ثمّة تحدّى آخر طرحته بشكل واضح ألا وهو كيف سيتجاوز المجتمع الإشتراكي الجديد الإنقسامات الأخرى (و تلك في صفوف الفئات المتمايزة من عمّال الخدمات).

في مقاربة هذا ، لا يمكننا أن نجمّد الهيكلة الإجتماعيّة القائمة كمعطى و إنّما بالأحرى يمكننا فهمها على أنّها شيء يجب تغييره تغييرا راديكاليّا . و عديد مواطن الشغل المصنّفة على أنّها خدمات – في الماليّة و العقارات و التأمين – **مبذّرة و غير ضروريّة** من وجهة نظر إقتصاد إشتراكي عقلاني " قائم على الحاجيات ". و كامل هيكل " المجتمع الإستهلاكي " و بنيته التحتيّة للبيع بالتفصيل و الإشهار مشابه في هذا الصدد . و كلّ هذا (و أكثر) سيقتضى تحوّلا نحو قاعدة إنتاج أكثر تعويلا على الذات و إستدامة لتوفير الحاجيات الأساسيّة و غيرها من الحاجيات الأخرى – و في الوقت نفسه يجب أن تخدم قاعدة الإنتاج هذه و المؤهّلات المرتبطة بها و القدرات التقنيّة و العلميّة للمجتمع الجديد و الثقافة الجديدة أيضا ، يجب أن تخدم نضالات المستغَلّين و المضطهَدين عبر العالم . و لكلّ هذا تبعات على قوّة العمل و على نوع العمل المطلوب . و في هذا السياق من إعادة الهيكلة و التغييرات الراديكاليّة ، ستوجد حاجة إلى تجاوز الإنقسامات الباقية . و لنعد إلى مسألة السكن. فقد تحدّثت قبلا عن التخطيط الاقتصادي لتلبية الحاجيات الإجتماعيّة و سيكون من الضروري – و في المجتمع الإشتراكي ستوجد قاعدة ل – تنيظم نقاش حيويّ عبر المجتمع كافة و جدالا ضمن سيرورة التخطيط مع مساءلة مستمرّة للمخطّط و تطبيقه . و سيشمل هذا إستنهاض المهندسين المعماريّين و المهندسين المدنيّين و المخطّطين المدنيّين و عمّال البناء و الشباب و كذلك الناس القاعديّين ليتجمّعوا معا بشكل تعاونيّ و جماعي في سيرورة معالجة " مسألة السكن " . و المعرفة المختصّة ستُنشر شعبيّا في حين سيتعلّم المختصّون من معرفة الناس القاعديّين و من الشباب و تجربتهم الحياتيّة و تطلّعاتهم. و كلّ هذا سينجز بينما يجرى خوض الصراع حول تجاوز الإختلافات في دور الجماهير في الإقتصاد و في العلاقات الإقتصاديّة ، خاصة ، مرّة أخرى ، التناقض بين العمل الفكريّ و العمل اليدويّ . و ستقع مقاربة معالجة مسالة السكن بطريقة متعدّدة الجوانب : مازجين العمل ذي المغزى و المحقّق للذات مع السكن المرتبط بالمجال العام . و ستتمّ مقاربة ذلك على نحو يعارض تفتيت الحياة الإجتماعيّة و يتجاوز إرث الميز العنصريّ (80 بالمائة من تجمّعات السود في المدن الكبرى للولايات المتّحدة أكثر ميز عنصريّ اليوم ممّا كانت عليه قبل 15 سنة !) . و بصفة حيويّة سيحتاج هذا إلى مقاربة لمعالجة مسألة السكن مع عدم نسيان الأزمة البيئيّة – بمعنى المواد و المواقع و الإعداد للكوارث الطبيعيّة و الأزمات الصحّية .

و من الأشياء التي برزت بفعل الوباء و تمزيقه ل " الحياة العاديّة " الدور الأساسي الذى لعبته عدّة أصناف من عمّال الخدمات في افبقاء على سير المجتمع . بداهة ، هناك عمّال الصحّة و المساعدون و عمّال الصيانة في ذلك القطاع و كذلك أناس في قطاع التعليم . و مثلما وقع عرض ذلك في **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** ، سيرتكز نظام الرعاية الصحّية في المجتمع الجديد على مبدا أو مقاربة " خدمة الشعب " محطّما الحدود بين الأطبّاء و المرضى ، و بين مختلف قطاعات عمّال الصحّة ، و بين المؤسّسات الصحّية و التجمّعات السكّانية المحيطة بها . و قد كشف الوباء أيضا مدى حيويّة المخازن و التموين و عمّال التسليم / التوصيل و معظم العاملين في هذه المجالات من ذوى الأجر الزهيد وهم عُرضة لضوابط عمل قاسية – و يقع التضحية بصحّتهم على معبد الربح . و أبرز الوباء كذلك بحدّة و ببساطة مدى نقص التنسيق العام و توجيه الإقتصاد و المؤسّسات الإجتماعيّة – في ردّها على و عملها تجاه هذه الأزمة بطريقة مناسبة لحدّتها و إنتشارها و توفّر رفاها للجماهير. و قد شاهدنا كيف أنّ الاوباء قد شدّد من اللامساواة في المجتمع . و سؤالك عن العمل عن بُعد سؤال مثير فالإستعمال المتنامي للعمل عن بُعد يطرح بعض التحدّيات ذلك أنّ بعضه مثلا معظم العمل في التمويل و العقّارات إلخ ، كما اشرت سابقا ، إجتماعيّا غير ضروريّين من وجهة نظر التنظيم العقلانيّ للإنتاج و المجتمع . و مع ذلك ما سيكون ضروريّا إجتماعيّا سيتطلّب على ألرجح أو سيعنى مكوّنا من العمل عن بُعد – لأسباب تعود إلى الصحّة العامة و كذلك إلى التأكيد على مرونة العمل و الحياة . لكن في ظلّ هذا النظام القائم ، يعرف العمل عن بُعد في حدّ ذاته إستقطابا إقتصاديّا و إجتماعيّا : مع تطوّر الوباء ، تمكّن تسعة بالمائة فقط من العمّال من ضمن ال25 بالمائة من المأجورين الأدنى أجرا من " العمل عن بُعد " إنطلاقا من منازلهم مقارنة بأكثر من 60 بالمائة من ضمن قمّة ال25 بالمائة من الذين يكسبون أعلى الأجور .

في المجتمع الإشتراكي الجديد ، سيعمل الناس على معالجة المشاكل الكبرى و تلبية الحاجيات الكبرى للمجتمع و العالم الإفتراضي و الواقعي أيضا . غير أنّه ثمّة مشاكل كبرى لزاما الخوض فيها . كيف نقاتل **التفكّك الاجتماعي** في ظلّ ظروف العمل عن بُعد ؟ كيف يمكن تطوير التقنية و نشر وسائل التواصل الإجتماعيّة لتواجه ذلك و كيف يمكن التشديد على الإندماج الاجتماعي الواقعي و على التشارك و التعلّم (في تعارض مع الترويج للنفس و الميزة التنافسيّة الفرديّة إلخ) ؟ كيف يمكن للعمل عن بُعد القابل للإنجاز من المنزل في المجتمع الجديد أن لا يعزّز البطرياركيّة / النظام الأبويّ و يضع أعباءا جديدة على كاهل النساء كمقدّمات للرعاية رئيسيّا ، كما يحدث الآن ؟ و يلمس هذا مسألة أشمل هي مسألة الإدماج الاجتماعي

لرعاية الأطفال و تجاوز وضع حيث تكون الأسرة النوويّة هي الوحدة الأساسيّة للبقاء على قيد الحياة و الإدماج الاجتماعي في مجتمع قائم على السلعة .

إنّ تحويل مواقع العمل و بيئة العمل و رفع آفاق الناس أبعد من مواقع العمل و إقامة " تناسب " حقيقيّ مع المجتمع الأوسع و قضيّة تحرير الإنسانيّة جمعاء – كلّ هذا سيكون محور إهتمام لدي المجتمع الإشتراكي الجديد و شيئا سيُوضع بإستمرار موضع مساءلة .

و مع الاقتصاد الإشتراكي المرتأى في **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** ، مجمل طبيعة العمل و مضمونه سيكونان مختلفين جذريّا ، في خدمة أهداف مختلفة راديكاليّا . و معنى ملموس لهذا مضمّن في الباب الرابع من هذا الدستور و بوجه خاص في القسم الثامن ، " التشغيل والعمل ، المصنع الاجتماعي والعلاقات بين المدن والأرياف " بما في ذلك " حقّ الشغل والدخل مضمونان " و أبعد من ذلك :

" مكان العمل ليس مجرّد وحدة إنتاج . مكان العمل موقع سياسي - إيديولوجي و ثقافي؛ موقع صراع لإعادة تشكيل المجتمع. يجب نقاش المسائل الحيوية - من الشؤون العالمية للسياسة التعليمية - للنضالات لتجاوز اللامساواة القومية إلى تحرير النساء.

يبحث الإقتصاد الإشتراكي عن تجاوز تأثير التقسيم الإضطهادي للعمل للمجتمع الرأسمالي القديم ، المخدّر و المسبّب للإغتراب . و ستكون للأشخاص فى وحدات العمل مسؤوليات خاصة ، لكنّهم سيتقلّبون بين المواقع و المهام . و ستقوم بعثات من مختلف وحدات و قطاعات الإقتصاد بالتبادل مع الوحدات و القطاعات الأخرى . و مع إنتشار الثورة و تقدّمها عالميّا ، سيجرى هذا التبادل بصفة متصاعدة على النطاق العالمي .

و يهدف الإقتصاد الإشتراكي إلى تحطيم الحواجز بين وحدات الإنتاج و الحياة الإجتماعية المحيطة و إلى مزج العمل مع الإقامة و التجمّع السكّاني . و يسعى التخطيط الاقتصادي - الإجتماعي جهده لتشجيع مدن يمكن أن يحافظ عليها و أن تزدهر على نمط جديد من " المجال الإجتماعي" يخوّل للناس التفاعل ذو المغزى التام و التنظّم السياسي و إبداع الثقافة و التمتّع بها ، و الترفيه و الراحة. و يبحث التخطيط الإقتصادي - الإجتماعي عن دمج الفلاحة و الصناعة ، إلى جانب النشاطات المدينية و الريفية - بوسائل جديدة - وربط الناس وثيق الإرتباط بالأرض الفلاحية و بالطبيعة. "

و مرّة أخرى ، كما شدّدت على ذلك في المقتطف السابق من **" الشيوعية الجديدة – علم وإستراتيجيا و قيادة ثورة فعليّة، و مجتمع جديد راديكاليّا على طريق التحرير الحقيقي "** ، أهمّ شيء هو **نمط الإنتاج** ، و علاقة هذا بالتغيير الثوري للمجتمع ككلّ . و إليكم موقف لماركس وقع تكثيفه في صيغة " الكلّ الأربعة " مناسبة جدّا . كما وضع ذلك ماركس ، الثورة الإشتراكية و سلطة الدولة الإشتراكيّة (دكتاتوريّة البروليتاريا) التي تنشأ عنها ، تهدفان إلى إلغاء كلّ الإختلافات الطبقيّة و كلّ علاقات الإنتاج التي تقوم عليها هذه الإختلافات الطبقيّة و كلّ العلاقات الإجتماعيّة المتناسبة مع علاقات الإنتاج هذه و تثوير كلّ الفكار المتناسبة مع علاقات الإنتاج هذه . بإختصار ، وضع نهاية لكلّ ألوان الإستغلال و الإضطهاد . و يجب أن يكون هذا هو التوجّه و الهدف الجوهريّين للسيرورة الثوريّة ، و ليس فحسب بمعنى بلد معيّن بل بكامل العالم في الذهن و في أفق النظر .

[-5- الصحافة و حرّية الصحافة]

<u>المُحاور</u>

الصحافة المرتبطة بالشركات ليست حرّة طالما أنّها " مملوكة و تتحكّم فيها مصالح قويّة . إنّها في الواقع آلة دعاية الطبقة الحاكمة الرأسماليّة الإمبرياليّة " (14) .

إنّ إمتلاك الشركات لوسائل الإعلام تشير إلى الحاجة إلى المزيد من الصحافة المستقلّة . و يُكرّس صحفيّون لا عدّ لهم و لا حصر متشبّثون بأخلاقيّات المهنة حياتهم ليبحثوا بعمق و لينشروا تقاريرا دقيقة برغم المخاطر المحدقة بذلك و الأجور الزهيدة بشكل بارز .

و في هذه اللحظة ، كيف يمكنكم تصوّر تخلّص وسائل الإعلام السائدة من ملكيّة الشركات ؟

بوب أفاكيان :

لنبدأ بسؤالك الأخير هنا ، الحقيقة الصريحة هي أنّه لا مجال في ظلّ هذا النظام ل تخليص وسائل الإعلام السائدة من ملكيّة الشركات .

" ملكيّة الشركات " لوسائل الإعلام بالتأكيد أمر واقع . فبوسعك النظر إلى ايّ عدد من الدراسات حول نموّ تمركز ملكيّة الصحف و محطّات الإذاعة و التلفزة و التسجيل/ النسخ في صناعة الموسيقى ... و ما إلى ذلك و القائمة طويلة . لكن الواقع الأكثر جوهريّة هو أنّ وسائل الإعلام في ظلّ هذا النظام تنحو إلى أن تكون و ليس بوسعها إلاّ أن تكون أداة بيد الطبقة الحاكمة الرأسماليّة – الإمبرياليّة ، حتّى و العديد من وسائل الإعلام تمثّل فئات مختلفة من هذه الطبقة الحاكمة – و على سبيل المثال ، وسائل إعلام مثل **السي أن أن** و **الأم أس أن بى سى** و جريدتي **النيويورك تايمز** و **الواشنطن بوست** ، الذين يمثّلون الفئة السائدة من هذه الطبقة الحاكمة ، هذا من جهة و من الجهة الأخرى ، **فوكس " نيوز "** الممثّلة للفئة **الفاشيّة** .

على الرغم من الإختلافات الواقعيّة و الحادة جدّا بينهما ، وسائل الإعلام السائدة في هذه البلاد (بما فيها " وسائل الإعلام الرقميّة الكبرى المعتمدة على الأنترنت) كلاهما " السائدة " و الفاشيّة في الواقع **أدوات دعاية بيد الطبقة الحاكمة الرأسماليّة – الإمبرياليّة .**

و لعلّ لا شيء قد جسّد هذا بأكثر وضوح من كيف تتعاطى وسائل الإعلام هذه مع الغزو الروسيّ لأوكرانيا . فرغم بعض موقف عدّة فاشيّين و بصفة بارزة دونالد ترامب الذى مدح فلاديمير بوتن ، فإنّ " تغطية " هذا الغزو و هذه الحرب (و ما يحفّ بها من أحداث) من طرف وسائل الإعلام السائدة قد مثّلت بصفة طاغية إن لم تكن كلّية ، دعاية غير مزوّقة تروّج لمصالح إمبرياليى الولايات المتّحدة و " حلفائها " في تعارض مع مصالح الإمبرياليّة الروسيّة . و كان هذا هو الحال منذ البداية مع وسائل الإعلام الممثّلة للفئة " السائدة " من الطبقة الحاكمة لكن حتّى الحزب الجمهوريّ الفاشيّ و الناطقين بإسمه إنضمّوا إلى درجة لها دلالتها إلى هذا الخطّ – حتّى و هم على جبهات عدّة يواصلون مهاجمة بيدن و الديمقراطيّين (و تظلّ الإنقسامات العميقة صلب الطبقة الحاكمة و في المجتمع ككلّ و ستظلّ تؤكّد نفسها و تتفاقم).

و كما هو الحال دائما في مثل هكذا وضع ، تميّزت وسائل الإعلام بظهور في كلّ مكان ل " محلّلين " متشكّلين من ضبّاط عسكريّين سابقين و من أعوان السى آي و عملاء و موظّفين آخرين تابعين للسلطات الإمبرياليّة للولايات المتّحدة و الجرائم ضد الإنسانيّة . و قد تمّت ملاحظة أنّ هذه " التغطية " للحرب في أوكرانيا و الحداث المتّصلة بها تفتقر إلى مشاركة أناس يمثّلون أيّة آفاق أخرى مغايرة لهذا .

و كما كتبت بشأن الغزو الروسيّ لأوكرانيا و صلته بالوضع الأشمل للنزاع بين القوى الإمبرياليّة :

" من الأكيد أنّ القوّة العظمى للإرهاب و العدوان الروسيّ و غزوها لأوكرانيا مثال واضح على ذلك و شيء على جميع النزهاء و الشرفاء معارضته . لكن لا يجب على أيّ إنسان نزيه و شريف أن يقف إلى جانب إمبرياليّي الولايات المتّحدة في نزاعها مع الإمبرياليّة الروسيّة . و للأسباب التي سأتعمّق فيها ، من النفاق التام و المقيت بالنسبة لإمبرياليّي الولايات المتّحدة و الناطقين الرسميّين بإسمهم في وسائل الإعلام و غيرهم من ممثّليهم أن يقدّموا أنفسهم على أنّهم يندّدون بصفة شرعيّة بهذا الغزو الروسي بينما **الولايات المتّحدة هي البلد الذى إلى درجة بعيدة جدّا قد قام بأكبر عدد من الغزوات و عمليّات التدخّل العنيف الأخرى في شؤون البلدان الأخرى .**

بشكل ما ، هؤلاء " المتعلّمون " قد " نسوا " غزو الولايات المتّحدة و إحتلالها ل " بلد مستقلّ " آخر هو العراق سنة 2003 – على أساس **أكاذيب صارخة** عن الإمتلاك المفترض للعراق ل " أسلحة دمار شامل " و إرتباطه الوثيق بالإرهابيّين الأصوليّين الإسلاميّين كالقاعدة . و كان هذا الغزو للولايات المتّحدة **جريمة حرب عالميّة** بارزة ، نجمت عنها حركات

أودت بحياة مئات آلاف البشر و جعلت الملايين لاجئين و أطلقت العنان ل دوّامة موت و دمار في تلك الناحية من العالم . (أحد أهمّ المشاهد المقيتة المعروضة بوسائل الإعلام " السائدة " هذه الأيّام مثل السي أن أن ، مشهد وجود مسؤوليّين حكوميّين من " قدماء المحاربين " المشاركين في جريمة حرب الولايات المتّحدة في العراق و هم يندّدون بغطرسة الغزو الروسي لأوكرانيا على أنّه عمل غير قانوني لبلد قويّ يعتدى على بلد أضعف منه ، و بشكل ما ، " إستبعدت " وسائل الإعلام هذه النفاق المثير للغضب لمجرمي الحرب الأمريكيّين هؤلاء و هم يندّدون بجرائم حرب **الآخرين** " إستبعدت " ذلك النفاق عمدا و تجاهلته). "

(و قد ورد هذا في مقال " **الشوفينيّة الأمريكيّة الوقحة : " معاداة الإستبداد " ك " غطاء " لدعم إمبرياليّة الولايات المتّحدة "** الذى يمكن العثور عليه على موقع أنترنت revcom.us ، إلى جانب مقال " مصاحب " : " **الطفيليّة الإمبرياليّة و إعادة التشكّل الاجتماعي و الطبقي في الولايات المتّحدة من سبعينات القرن العشرين إلى اليوم : إستكشاف النزعات و التغيّرات** ") .

في كلّ هذا ، الواقع ليس ببساطة أنّ وسائل الإعلام هذه تملكها شركات قويّة و مؤسّسات ماليّة تتحكّم في مليارات الدولارات؛ المشكل ألعمق يكمن في واقع أنّ **البنية الفوقيّة** لهذا النظام – المؤسّسات السياسيّة و القانونيّة و كذلك مجال الثقافة و الإيديولوجيا بما فيه وسائل الإعلام – ستتماشى و يجب أن تتماشى جوهريّا مع طبيعة النظام و بصفة خاصة مع النظام الاقتصادي الكامن ، أو **نمط الإنتاج** . و في عدد من الأعمال منها " **" إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة - خلاصة أساسيّة "** ، حلّلت بشيء من العمق لمذا ذلك كذلك. و هنا النقطة الأساسيّة يمكن أن تلخّص بإقتضاب في فهم أنّه إذا كانت البنية الفوقيّة بأيّة طريقة هامة و طوال أيّة فترة زمنيّة هامة ، خارج العلاقات و الديناميكيّة الأساسيّين لنمط الإنتاج الكامن ، سيشهد المجتمع فوضى جدّية و في نهاية المطاف لن تقدر الأمور على أن تسير . (و تعبير مدهش لهذا ذكرته في كتاب **" إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة - خلاصة أساسيّة "** هو واقع أنّه في ظلّ هذا النظام ، لا يمكن أن يوجد " حقّ الأكل " – أو بصفة أعمّ ، لا حقّ في الحاجيات الأساسيّة للحياة – بمثال من الفوضى و الإنهيار الناجمين عن ذلك ضمن حدود هذا النظام حيث الحاجيات الأساسيّة للحياة تنتج كسلع يجب أن تشترى عبر تبادل سلعة أخرى هي المال ، و يُعلن القانون أنّ للناس " حقّ الأكل " و هذا يعنى أنّه إذا لم نستطع شراء حاجياتنا الأساسيّة ، بوسعنا الحصول عليها بلا مقابل **!**) .

و بالعودة إلى دور وسائل افعلام ، هذه العلاقة بين البنية الفوقيّة و نمط الإنتاج الكامن تعنى أنّ وسائل الإعلام السائدة في هذه البلاد (حتّى بإختلافات واقعيّة جدّا بين فئات مختلفة من الطبقة الحاكمة) ستتماشى و يجب أن تتماشى و أن تكون تعبيرا عن المصالح الأساسيّة للنظام الرأسمالي

- الإمبريالي و طبقته الحاكمة – واقع مسجّل بشكل دقيق كلّما كانت المصالح الحيويّة للرأسماليّة – الإمبرياليّة الأمريكيّة موضع رهان و بصفة بارزة تكون على الصعيد العالمي المصالح " القوميّة " (أي الإمبرياليّة) لهذه الطبقة الحاكمة معنيّة بصورة لها دلالتها . و هذا الواقع يشرح صعوبة أيّة محاولة حقيقيّة للإستقلال و نقصد عمليّا محاولة إيجاد عمليّا صحافة باحثة عن الحقيقة . و يشدّد هذا على أهمّية دعم الذين يبحثون حقّا عن تكريس هكذا صحافة .

لكن ، مجدّدا و بأكثر جوهريّة ، يتحدّث هذا عن الحاجة إلى طابع و دور مختلفين راديكاليّا لوسائل الإعلام - و الواقع هو أنّ هذا يتطلّب مجتمعا مغايرا جذريّا . و كما جرى الكلام عن ذلك في المقتطف أعلاه من بياني للسنة الجديدة 2021 (ردّا على السؤال الثالث) ، توجّه و هدف المجتمع الإشتراكي الجديد المرتأى في دستور ذلك المجتمع ، هما " تمكين الناس من البحث عن الحقيقة مهما كان المكان الذى تؤدّى إليه ، بروح فكر نقدي و فضول علميّ ، و بهذه الطريقة المعرفة المستمرّة للعالم لإمتلاك قدرة أفضل على المساهمة فى تغييره وفق المصالح الجوهرية للإنسانية. ". و ينسحب هذا ليس على النظام التعليمي فحسب و إنّما أيضا على وسائل الإعلام – على مؤسّسات المجتمع عامة . و كما يتناول ذلك **" دستور الجمهورية الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا "** بالحديث ، ستوجد وسائل إعلام تابعة للدولة في المجتمع المرتأى لكن بدور مختلف جدّا عن دور وسائل الإعلام المهيمنة لهذا النظام (و بالمناسبة ، دور مختلف بدلالة عن وسائل الإعلام في المجتمعات الإشتراكيّة السابقة). سيكون الدور الأساسي

" توفّر الحقيقة و المعلومات الهامة و التحاليل الهامة لشؤون الدولة و تطوّرات أخرى هامة فى المجتمع و العالم للناس فى المجتمع ... و خدمة لهذا الهدف ذاته ، إضافة إلى إنشاء و تسهيل عمل وسائل إعلام بديلة مستقلّة عن الحكومة ، فإنه يجب

السماح بدرجة هامة بتقديم وجهات نظر و تحاليل متنوّعة بما فى ذلك تلك التى تختلف و تتعارض مع التى تقدّمها الحكومة وممثّلوها ، و توفير الوقت و الفرصة لذلك عبر وسائل الإعلام ذاتها."

و فضلا عن ذلك ، لا يجب فحسب توفير الإعتمادات و التمويلات و غيرها من الموارد لوسائل الإعلام المستقلّة و إنّما ينبغي أيضا لهذا أن

" يجب تسهيل تنوّع الرؤى و الآراء و تشجيعها و نشرها مع تمثيل هام لرؤى و لآراء تذهب ضد رؤى الحكومة و آراءها فى أي وقت معطى ، بما فى ذلك بعض التى يمكن أن تعارض ليس فقط سياسات و أعمال معينة للحكومة لكن أيضا المبادئ و الأهداف الأساسية للجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا."

و هذه المبادئ المتّصلة بوشسائل الإعلام (المنصوص عليها في الفقرة الأولى و القسم 2 ، ا من هذا الدستور) معتمدة على و تنجم عن الفهم القائم على العلم بأنّ السيرورة موضوع الكلام هنا مهما كانت معقّدة و حتّى مضطربة أحيانا ، ستساهم بطريقة حاسمة في بلوغ الجماهير الشعبيّة فهما متنامي العمق للواقع و على هذا النحو يتمّ تعزيز قدراتها على تغيير الواقع تغييرا جوهريّا في مصلحة الإنسانيّة للتحرّك صوب إلغاء و إجتثاث كلّ علاقات الإستغلال و الإضطهاد .

[-6- سلاسل العمل – التزويد]

المُحاور:

في نقاش قبل الوباء ، ذكرت شريط " يوم دون مكسيكيّ " (2004) لتسجيل نقطة حول العمل و آليّات الإنتاج و كيف يجرى نقل السلع إلى السوق ؛ أساسا و بيّنت مدى إرتباط العالم بالعمل . تلك النقطة التي جرى التشديد عليها بواسطة الشريط ، تثير سؤالا مركزيّا : ماذا لو أنّ العمّال المكسيكيّين (و غيرهم من الناس من أمريكا الوسطى) أوقفوا العمل ليوم واحد حتّى ؟ و من ثمّة توسّعت في طرحك السؤال ، ماذا لو أنّ كلّ الناس عبر العالم قاطبة الذين ينتجون و يوزّعون كلّ هذه الأشياء التي يستخدمها الناس كلّ يوم ، ماذا لو توقّفوا عن العمل ليوم أو لأسبوع أو لشهر ؟

لقد شاهدتم هذا يحدث مع جائحة كوفيد-19 و يفترض تفحّص العلاقات التي " يدخل فيها الناس لإنجاز الإنتاج ... علاقات الإنتاج و التوزيع و النقل ..."

لقد أكّدت على أنّ طريقة أخرى لتحليل هذا هي التساؤل : " ما هو نمط الإنتاج الذى عبره يتمّ إنجاز كلّ هذا ؟ " و في نهاية المطاف، أكّدت أنّ هذا " يحدّد الإطار الأساسي لكلّ ما يحدث في المجتمع ..." إذا توقّف الإنتاج ، سيتوقّف المجتمع. (53)

كان كلامك تنبّئيّا . هل بوسعك أن تفصّل القول في ما عنيته بإن حاول شخص أو قسم من المجتمع أن يُنتج خارج أنماط الإنتاج القائمة ، فإنّ ذلك الشخص أو تلك المجموعة إمّا ستمنى بالفشل و إمّا تقوم بثورة .

مع الوضع الراهن لسلاسل التزويد ، ما هي الخيارات التي ترونها ؟

و زيادة على ذلك ، سلاسل التزويد المعولمة ترتهن إلى درجة كبيرة بنقل ليس صديقا للبيئة . ما هي البدائل الأفضل المتوفّرة الآن أو التي يمكن إيجادها للمساعدة على إنقاذ حياة الكوكب و كذلك تلبية حاجيات المجتمع ؟

بوب أفاكيان :

" سلاسل التزويد "المُعَولمة هي بأكثر أساسيّة أدوات للإستغلال الرأسمالي - الإمبريالي و في نهاية المطاف منتهى إستغلال مليارات الناس بمن فيهم أكثر من 150 مليون طفل في العالم الثالث . وهي أدوات نزاع بين " التكتّلات " المختلفة من الرأسمال الإمبريالي و الدول الرأسماليّة – الإمبرياليّة .

و تجدر الإشارة كذلك إلى أنّ عددا غير متناسب من الناس في خطوط تجميع معولمة – من المعامل الهشّة في المكسيك إلى مصانع النسيج في البنغلاداش و خطوط التجميع الأكتروني في الصين – هم نساء تتعرّضن إلى أقصى الإستغلال و عادة إلى الإعتداءات الجنسيّة .

و جزء هام آخر من هذه الصورة هو أنّ دور تأثير سلاسل التزويد المعولمة شهدت قفزة نوعيّة مع الإنقلاب على الإشتراكيّة و إعادة تركيز الرأسماليّة في الصين أواخر سبعينات القرن العشرين و تاليا إنهيار الإتّحاد السوفياتي التحريفي (الإشتراكي إسما لكن الرأسمالي - الإمبريالي في الواقع) في بدايات تسعينات القرن العشرين و تغيير إقتصاد دولة رأسماليّة إلى إقتصاد رأسمالي أكثر " كلاسيكيّة " .

تربط سلاسل التزويد العالميّة المصانع و المناجم و المزارع ؛ و المخازن و التوزيع . و هذا تعبير عن سيرورة الإنتاج العالية التشابك في عالم اليوم ، الإنتاج المنجز من خلال تقسيم عميق و إستغلالي للعالم إلى حفنة من البلدان الرأسماليّة – الإمبريالية و تلك المفقّرة ، ألمم المضطهَدَة لجنوب الكوكب حيث تعيش غالبيّة الإنسانيّة .

توسّعت سلاسل تزويد شركة آبل – التي دونها لن تكون شركة ذات ما يناهز 3 تريليون دولار كما هي اليوم – بشكل كبير إلى مصانع في الصين و مناطق أخرى من آسيا تدار كمعامل هشّة وحشيّة ؛ و بعمق إلى مناجم الكوبالد في جمهوريّة الكونغو الديمقراطيّة حيث يحفر زهاء الأربعين ألف طفل أنفاقا و يكسّرون أحجارا دونها لن توجد هواتف أي فون . هناك ديناميكيّة الإنتاج العالي التنظيم بوحدات فرديّة من رأس المال – مثل شركة آبل و دال و ج أم و تيوتا – تفرض معايير فعاليّتها و تطبّق التقنية المتقدّمة للتموين إلخ . لكن كلّ هذا يخدم المعركة التنافسيّة للتكتّلات الكبرى لرأس المال للتقليل من التكاليف و توسيع و ضمان حصّة السوق و تحقيق أقصى الأرباح . و سلاسل التزويد هذه أسلحة لخوض هذه المعركة .

و كلّ هذا فوضويّ . لا وجود ل " بُعد نظر " لما يفعله هذا للكوكب و لا قياس داخلي للإنعكاسات على الصحّة العموميّة . و سلاسل التزويد هذه شديدة التلويث (ملوّثة و مسمّمة الماء و الأرض) ؛ و النقل لمسافات طويلة معتمد على الوقود الأحفوريّ كما أشرت ؛ و كلّ هذا يفضى إلى تبذير هائل . و دور سلاسل التزويد هذه و التعويل عليها أمر في الآن نفسه عقلاني و لاعقلانيّ . إنّه عقلانيّ من وجهة نظر و في إطار المصالح الخاصة لمختلف كتل رأس المال إذ يخوّل لها أن توسّع نطاق عمليّاتها للإستفادة من " تقسيم العمل " العالمي بما فيه ما يتعلّق ببعض الإختصاص المناطقيّ .

لكن كلّ هذا غير عقلانيّ تماما بمعنى الظروف الأساسيّة و الحاجيات الأساسيّة للجماهير الشعبيّة التي هي مستغَلّة أقصى الإستغلال كي تسير " سلاسل التزويد " هذه و بمعنى كيف يفاقم من ارتفاع حرارة الكوكب و الأزمة البيئيّة و الإيكولوجيّة العامة . (و مثال صارخ آخر : النقل البحريّ للحاويات بما أنّ النقل يرتبط ب " سلاسل التزويد " هو أحد أكبر القطاعات الملوّثة عالميّا ، وهو مرتهن تماما بأقصى إستغلال العمل في العالم الثالث) .

و التناقض عقلاني / لاعقلاني تعبير عن التناقض العام تنظيم / فوضى الذى يحرّك الرأسماليّة و يؤدّى بإستمرار إلى إضطرابات و أزمات متكرّرة بأنواع متباينة . (و مثلما أشار إلى ذلك ماركس بشأن الرأسماليّة : فوضويّتها الكلّية هي نظامها) . هناك تنظيم على مستوى تخطيط الشركات و في عمليّات الوحدات الأساسيّة للإنتاج ، و ما إلى ذلك ، لكن هناك فوضى في ما يتعلّق بسير الاقتصاد – و اليوم هو إقتصاد عالي العولمة – ككلّ ، و الفوضى كما تتمظهر في التنافس و النزاع بين مختلف كتل رأس المال و مختلف البلدان الرأسمالي - الإمبرياليّة .

و " سلاسل التزويد " هذه لها أيضا بُعد له دلالته لظاهرة لاحظها ريموند لوتا (في ورقته البحثيّة " **الطفيليّة الإمبرياليّة و إعادة التشكّل الاجتماعي و الطبقي في الولايات المتّحدة من سبعينات القرن العشرين إلى اليوم : إستكشاف النزعات و التغيّرات** ").

يتميّز الإقتصاد الإمبريالي العالمي بوضع فيه **سيرورة الإنتاج** (المنجزة بشكل متنامي في العالم الثالث) و **الإستهلاك النهائيّ للسلع** (المركّز في البلدان الإمبرياليّة الثريّة) **منفصلين بصفة متصاعدة عن بعضهما البعض** . و هذا تعبير كبير عن الطفيليّة الإمبرياليّة المعاصرة اليوم .

و مع كلّ العذابات الفضيعة التي يتسبّب فيها هذا و كلّ الفوضى و التفكّك الذين يمكن أن يعنيهما ، لا وجود لخيار فعّال لسير سلاسل التزويد هذه – لا بديل فعّال **في ظلّ هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي** . و يبرز هذا بدرجة عالية مرّة أخرى لماذا نحتاج إلى نظام مختلف راديكاليّا – إنّه يجسّد موقفى الذى إقتطفت :

" إن حاول شخص أو قسم من المجتمع أن يُنتج خارج أنماط الإنتاج القائمة ، فإنّ ذلك الشخص أو تلك المجموعة إمّا ستمنى بالفشل و إمّا تقوم بثورة ."

و كما تطرّقت إلى ذلك في ردوديّ على الأسئلة السابقة التي طرحتها في هذا الحوار ، الحلّ الفّعال الوحيد لهذا هو وضع نهاية له – القيام بثورة تخلق بديلا للنظام الرأسمالي - الإمبريالي المهيمن حاليّا ، بديلا يكون **فعّالا و مستداما** لأنّه يسير على أساس القوى المنتجة الموجودة و رفع العراقيل أمام إستخدامها إستخداما عقلانيّا . فالمطلوب هو نظام إقتصادي جديد راديكاليّا كقاعدة لمجتمع جديد راديكاليّا في مجمله بعلاقات إجتماعيّة جديدة و بنية فوقيّة مغايرة جذريّا في السياسة و الإيديولوجيا بما في ذلك الأخلاق ، ما يتناسب مع هذا النظام الاقتصادي و يعزّزه . و النظام الاقتصادي الإشتراكي يقوم على ملكيّة **إشتراكية** و تخطيط **إشتراكي** و الإنتاج من أجلالإستخدام **الإشتراكي** و تحسين تلبية حاجيات الإنسانيّة ما وصفته ب " أساسا مواتى " لإنجاز تغييرات إجتماعيّة راديكاليّة في إتّجاه القضاء على الإضطهاد .

و بطبيعة الحال ، كما شدّدت على ذلك هنا و في عدد من الأعمال ، هذا التغيير الإشتراكي قبل كلّ شيء مسألة معقّدة و أحيانا يكون موضوع صراع شديد – يقتضى تعبأة الجماهير الشعبيّة في نضال واعى متنامي لتجاوز العراقيل و ليس أقلّها مقاومة القوى صلب البلد الإشتراكي نفسه بحثا عن دفع الأشياء خلفا إلى الطريقة القديمة للقيام بالأشياء بما يتناسب مع علاقات النظام الرأسمالي – الإمبريالي . و هناك حاجة إلى التقدّم بالنضال الثوريّ و تغيير العالم ككلّ ، في تعارض مع الدول الرأسماليّة – الإمبرياليّة الباقية (و غيرها من الرجعيّين) ، و التأثير و القوّة الذين سيظلاّن يمارسونهم في عدّة أبعاد من العلاقات العالميّة و منها تلك التي تتعارض مع الدول الإشتراكيّة القائمة و تغييرها تغييرا ثوريّا بصفة مستمرّة .

و كتعبير له دلالته عن هذا ، طالما يتواصل وجود هذه الدول الرأسمالية- الإمبرياليّة (و غيرها من الرجعيّين) ، و خاصة حيث تظلّ مثل هذه الدول مهيمنة على العالم ككلّ ، فإنّ الدول الإشتراكيّة الناشئة ستضطرّ إلى تطوير افقتصاد و تغييره في هذا الإطار . و ضمن أشياء أخرى ، سيحتاج هذا إلى قدر معيّن من التجارة إلخ مع هذه البلدان الإمبرياليّة و الرجعيّة و هذا في حدّ ذاته سيعنى سيرورة من الصراع الشديد لبلوغ و الحفاظ على مثل هذا التفاعل الاقتصادي على قاعدة منسجمة مع و عمليّا تتقدّم بالتغيير الثوريّ صلب البلدان الإشتراكية نفسها و بأكثر جوهريّة في العالم ككلّ . و للتقدّم بهذه السيرورة كلّها في تناغم مع و على قاعدة ما وقع عرضه في " **بعض المبادئ المفاتيح للتطوّر الإشتراكي المستدام** " و في " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " سيستدعى الخوض الجمعي بصفة واسعة و التجديد الخلاّق لرسم حلول و تجاوز صعوبات – و كلّ هذا يجب و يمكن أن يُطلق له العنان بالإطاحة بالنظام الرأسمالي- الإمبريالي و إرساء الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة .

و في هذا الصدد ، الآتي من كتابي " **إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعيّة الجديدة - خلاصة أساسيّة** " يتحدّث عن بعض المبادئ الأساسيّة :

" ثمّة نقاش هام لهذا في " **الشيوعية الجديدة** " ، و كذلك في " **العصافير و التماسيح** " : كيف نعالج معالجة صحيحة هذا حتّى تتقدّم الثورة عبر مراحل ، داخل البلد الإشتراكي نفسه و في الإطار العالمي الأشمل - و عبر كلّ مرحلة من هذه السيرورة ، يرتفع عمليّا مستوى قوى الإنتاج و الوفرة النسبيّة ، بينما في الآن نفسه ، تضيق الإختلافات في صفوف الشعب إلى أقصى درجة ممكنة ، دون القفز فوق ما هو ممكن نظرا للقاعدة الماديّة المعطاة المتوفّرة وقتها . هذا تناقض حاد آخر ينبغي فهمه ، و قبل كلّ شيء ينبغي الإعتراف به ، ثمّ الإشتغال عليه بمقاربة علميّة ، ماديّة جدليّة ، بما فيها الإقرار بأنّنا نقوم بذلك في إطار لا يوجد فيه بلدنا الإشتراكي في جزيرة منفصلة و إنّما في عالم أشمل يتعيّن علينا التفاعل معه حتّى

إقتصاديّا . **لن نستطيع أن نكون مكتفين إقتصاديّا بصفة مطلقة ، حتّى و إن وجب علينا إستراتيجيّا أن نكون مكتفين ذاتيّا إقتصاديّا ، كبلد إشتراكي .** " [التشديد مضاف]

و ماضيا نحو إختتام إجاباتي ، دعنى أشرح أكثر بإقتضاب المسألة العميقة و المعقّدة للعلاقة بين التطوّر و التغيير الإشتراكيّين صلب بلد إشتراكي خاص و التقدّم بالثورة عبر العالم بإتّجاه هدف الشيوعيّة . ثمّة أهمّية كبرى لإنشاء دول إشتراكيّة كرافعة لتغيير المجتمع تغييرا راديكاليّا و تحريريّا في كلّ بُعد من أبعاده – لكن أيضا و قبل كلّ شيء ، كقاعدة إرتكاز لمزيد تطوير و التقدّم بالثورة عالميّا صوب الهدف الأسمى للشيوعيّة . ثمّة إمكانيّة قطع خطوات جبّارة في التغيير الجذريّ للمجتمع على نحو تحريري بخلق دولة إشتراكية و تاليا مواصلة التقدّم على طريق الإشتراكية . لكن العلاقات الإستغلاليّة و الإضطهاديّة التي ميّزت و هيمنت على التفاعلات الإنسانيّة لمئات السنوات في المجتمع الرأسمالي و آلاف السنوات بأشكال أخرى من المجتمع الإنساني – لا يمكن إلغاؤها نهائيّا ضمن حدود البلدان الإشتراكية بذاتها . فهذا يتطلّب التقدّم نحو الشيوعيّة على الصعيد العالمي .

قبل عدّة سنوات (أو عمليّا الآن قبل عدّة عقود) ، أثرت التالي في خطاب " **كسب العالم ؟ واجب البروليتاريا العالميّة و رغبتها** " :

" بمعنى الحفاظ على السلطة و مزيد التقدّم على الطريق الإشتراكي – و ليس فقط من وجهة نظر دولة إشتراكيّة بل بالخصوص من وجهة نظر البروليتاريا العالميّة – المشكل أكثر بكثير ، هو وجود حدود كما قلت لمدى إمكانيّة المضيّ بعيدا في تغيير القاعدة و البنية الفوقيّة داخل البلد الإشتراكي دون إنجاز المزيد من الخطوات المتقدّمة في كسب و مزيد تغيير العالم ؛ ليس بمعنى كسب المزيد من الموارد والناس كما يفعل الإمبرياليّون ، بل بمعنى نجاز التغييرات الثوريّة ... "

و يشدّد هذا مرّد أخرى على أهمّية الأمميّة و الإعتراف بالحاجة إلى أن نبقي بإستمرار في أذهاننا ، كمبدأ مرشد وموضوعيّ: ليس فحسب الحاجة الإستعجاليّة للإطاحة بالنظام الرأسمالي- الإمبريالي القائم الذى هو سبب هكذا فضائع و عذابات غير ضروريّة لجماهير الإسنانيّة ، و يمثّل تهديدا متصاعدا للاإنسانيّة في وجودها ذاته ؛ ليس فقط التقدّم الكبير الذى يمثّله تعويض هذا النظام الذى فات أوانه تماما بنظام مختلف راديكاليّا ، نظام إشتراكي تحريريّ ؛ و إنّما أيضا بالحاجة إلى مواصلة التقدّم بإتّجاه الهدف الأسمى الشيوعيّة عبر العالم ، مع بلوغ " الكلّ الأربعة " و تحرير الإنسانيّة ككلّ من كافة الأنظمة و علاقات الإستغلال و الإضطهاد ، و في نهاية المطاف تجاوز النزاعات العدائيّة التي تفرزها تلك العلاقات .

على ضوء كلّ هذا ، يبدو من المناسب الإختتام بالآتي المتّصل بالقضايا التي ستتمكّن الإنسانيّة من معالجتها عن وعي إثر التحرّر من العوائق و تجاوز حدود العالم الراهن – الذى يهيمن عليه النظام الرأسمالي - الإمبريالي و تحرّكه الحروب و الغزوات و تعرقله العلاقات الاقتصادية و الإجتماعيّة الإستغلاليّة و الإضطهادية و يميّزه تقليص التفاعل الإنساني إلى علاقات سلعيّة – بكلّ الجنون و البؤس و الألم العقليّ الذى يعنيه بالنسبة إلى جماهير الإنسانيّة :

" اليوم من الممكن فقط أن نخمّن و أن نحلم بالتعبيرات التى ستتخذها التناقضات الإجتماعية فى المجتمع الشيوعي المستقبلي و كيف ستتمّ معالجتها . كيف ستجرى مقاربة مزج قوى الإنتاج المتقدّمة وهو أمر يتطلّب درجة هامّة من المركزية و اللامركزية و مبادرة محلّية (مهما كانت ستعنيه كلمة " محلّية " حينها) ؟ كيف ستجرى مقاربة تنشأة أجيال جديدة من البشر – وهي عمليّة تقع الآن بشكل متذرّر و عبر العلاقات الإضطهادية فى المجتمع – فى المجتمع الشيوعي ؟ كيف ستتمّ إعارة الإنتباه إلى تطوير مجالات خاصة من المجتمع ، أو إلى التركيز على مشاريع معيّنة دون جعلها " محميّة خاصة " لبعض الناس ؟ كيف ستتمّ معالجة التناقض لتمكين الناس منتحصيل مهارات و معرفة شاملين و فى نفس الوقت و تلبية الحاجة إلى بعض التخصّص ؟ وماذا عنالعلاقة بين مبادرات الناس الفرديّة و النشاطات الشخصيّة من جهة ، و مسؤوليّاتهم ومساهماتهم الإجتماعية من الجهة الأخرى ؟ يبدو أنّه سيكون الحال على الدوام أنّه بشأن أيّة مسألة خاصة ، أو جدال ، ستوجد مجموعة – و كقاعدة عامّة أقلّية فى البداية – ستمتلك فهما أصحّ و أكثر تقدّما ، لكن كيف سيستخدمهذا من أجل المصلحة العامّة و فى نفس الوقت يتمّ منع المجموعات من التصلّب لتمسي " مجموعات مصالح " ؟

كيف ستكون العلاقات بين مختلف المناطق و الجهات – بما أنّه لن توجد بعدُ بلدان – و كيف ستجرى معالجة التناقضات بين ما يمكن تسميته ب " المجتمعات المحلّية " و التجمّعات الأعلى ، صعودا إلى المستوى العالمي ؟ ما الذى سيعنيه بالملموس أنّ الناس حقّا مواطنو العالم ، خاصة بمعنى أين يقطنون ويعملون إلخ – هل س " يتداولون " التنقّل من منطقة

إلى أخرى ؟ كيف ستجرى معالجة مسألة التنوّع اللغوي و الثقافي فى مقابل وحدة الإنسانية العالمية ؟ وهل سيقدر الناس فعلا ، حتى بكلّ فهمهم للتاريخ ، على الإعتقاد أنّ مجتمعا كالذى نحن سجناء فيه الآن قد وُجد عمليّا — فما بالك بأنّه جرى التصريح بأنّه مجتمع أبدي و أرقى ما إستطاعت الإنسانيّة بلوغه ؟ من جديد ، هذه المشاكل و غيرها كثير و كثير جدّا لا يمكن أن تكون اليوم سوى موضوع تخمين و حلم ؛ لكن حتّى طرح مثل هذه المسائل و محاولة تصوّر كيف يمكن أن تعالج — فى مجتمع حيث لم تعد توجد إنقسامات طبقيّة و لم يعد يوجد عداء إجتماعي و هيمنة سياسية — هو بذاته أمر محرّر بشكل هائل لأيّ إنسان ليست لديه مصلحة راسخة فى النظام الحالي . "

(**" الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته "** ، الفصل الثاني ، المقتطف 4)

بالنسبة إلى الذين ليست لهم هكذا مصلحة شخصيّة ، هنا أساس حلم مؤسّس على العلم و ملهم — و أمل للإنسانيّة على أساس علميّ .

---

(16)

أوكرانيا : حرب عالميّة ثالثة خطر حقيقيّ و ليست تكرارا للحرب العالميّة الثانية

بوب أفاكيان في 22 أفريل 2022 ، جرؤيدة " **الثورة** " عدد 748 ، 25 أفريل 2022

https//revcom.us/en/bob_avakian/ukraine-world-war-3-real-danger-not-repeat-world-war-2

يأتي هذا المقال لدعم و لمزيد شرح أهمّية النداء الصادر عن موقع أنترنت revcom.us لتنظيم مسيرات و مظاهرات في لوس أنجلاس و نيويورك في غرّة ماي 2022 رافعين الشعارات الحيويّة التالية :

لا لحرب الولايات المتّحدة / الناتو مع روسيا ! لا لحرب عالميّة ثالثة !

النظام و ليست الإنسانيّة هو الذى يحتاج أن نقضي عليه !

لا نقبل بمستقبلهم – حان وقت التنظّم من أجل ثورة فعليّة !

هناك حكمة تقول إنّ أوّل ضحايا الحرب هي الحقيقة . وهذا ما تُدلّل عليه بحدّة الحرب في أوكرانيا . **كلا الطرفان** - و ليست روسيا وحدها بل كذلك الولايات المتّحدة و " حلفائها " بمن فيهم حكومة أوكرانيا – ينخرطان في عمليّات تشويه مسعورة بخصوص هذه الحرب . و بالنسبة للناس في **هذا** البلد الإمبريالي ، من المهمّ بوجه خاص وعي و نقديّا تفحّص ما ينشره حكّام" نا " (و المتحالفين معهم) و **مقارنة ما يقولونه مع الواقع الفعليّ** .

الحقيقة هي أنّ ما يُمرّر على أنّه " أنباء " عن الحرب في أوكرانيا في وسائل الإعلام " السائدة " في الولايات المتّحدة ، في الواقع لا تعدو أن تكون هجوما دعاية كثيفة ينفّذه حكّام " نا " الإمبرياليّون يعجّ بالتشويهات الفجّة . و في مقالات أخرى ، تفحّصت عدّة تشويهات و أكاذيب تمثّل جزءا من هذا الهجوم الدعائي (1). و هنا سأتولّى الحديث عن بُعد خاص – و خطير بوجه خاص – من أبعاد ذلك : مفهوم أنّ الحاكم الروسي بوتن يُشبه هتلر و " إذا لم نقم بإيقافه الآن في أوكرانيا ، سرعان ما سيغزو بلدانا أخرى و منها بلدان تابعة لحلف الناتو (NATO) (و بالطريقة نفسها التي غزى بها هتلر البلد تلو الآخر ما أدّى إلى الحرب العالميّة الثانية). و قد ترافق هذا عادة بزعم أنّ بوتن لاعقلانيّ و أنّه من المرجّح أن يقوم بأي عمل جنونيّ تحقيقا لطموحاته الجنونيّة .

و تقول حجّة مرتبطة بذلك وهي غاية في الخطورة : " لا يجب أن نترك الخوف من حرب عالميّة ثالثة يمنعها من القيام باللازم لإلحاق الهزيمة ببوتن في أوكرانيا ، و لوضع نهاية لعدوانه و إلاّ ببساطة سنستسلم له في كلّ مرّة يقوم فيها بعدوان آخر أو يصدر فيها تهديدا عدوانيّا ".

و كان الردّ على هذه الحجج ، لو لم يكن الوضع جدّيا بشكل مميت ، سيكون بشكل مغري تكرار ببساطة هدف كلام نكتة أضحت شعبيّة في ستّينات القرن العشرين : " من تعنون بنون " نحن "أيّها الإمبرياليّون ؟ " (النكتة الأصليّة كانت أن لون رنجر و تنتو ، " الهندي الأحمر المرافق له " كانا يقاتلان أعداء من الهنود الحمر و قال لو رنجر ، " يبدو أنّنا محاصرون، تنتو " – فردّ تنتو : " من تعنى بنون " نحن " ، أيّها الرجل البيض ؟ ! ").

بديهيّا ، وضع اليوم مع الحرب في أوكرانيا ليس مزحة إلاّ أنّ المسألة هي أنّ مصالح الإمبرياليّين ، من الجانبين المنخرطين في هذه الحرب ، **ليست** متشابهة – و هي في الواقع في تعارض جوهريّ – مصالح الجماهير الشعبيّة . و إعتبارا لكون التحدّيات و التبعات الممكنة عميقة للغاية و لكون المخاطر كبيرة جدّا – تشمل مستقبل الإنسانيّة ذاته و ما إذا كان للإنسانيّة مستقبل أم لا أصلا – من الضروري المضيّ نحو التعمّق في الأشياء و التوسّع فيها شيئا ما لتسليط الضوء على الواقع الفعليّ لما يحدث و ما هي أهداف القوى المتنازعة و أين تكمن مصالح جماهير الإنسانيّة في تعارض مع كلّ هذا .

التشويهات و المخاطر الحقيقيّة جدّا

و لاحقا في هذا المقال ، سأتحدّث عن الأهداف الفعليّة لبوتن و الإمبرياليّين الروس . لكن قبل ذلك ، من المهمّ تفحّص ما يقع القيام به من طرف إمبرياليّينا " الخاصّين " (و " حلفائهم " من الناتو) . و كنقطة توجّه أساسيّة غاية في الأهمّية في تقييم أقوال و أفعال هؤلاء الإمبرياليّين الأمريكان ، لا بدّ من أن نعي و أن نبقى في أذهاننا الواقع المحوريّ الآتي :

" **قد سجّلت الولايات المتّحدة بدرجة بعيدة أرقاما قياسيّة في الغزوات و الإنقلابات و غير ذلك من الطرق العنيفة للتدخّل في شؤون بلدان أخرى . و قد واصلت إلى يومنا هذا مسؤوليّتها عن هذه الفظائع - على سبيل المثال ، في اليمن – وهي إلى درجة بعيدة أسوأ من تلك التي إقترفتها روسيا في أوكرانيا .** (و يتوفّر بموقع أنترنتrevcom.us الكثير من الفضح و التحليل للجرائم الكبرى للإمبرياليّة الأمريكيّة) " . (2)

بهذا كجزء هام من المشهد ، لنعد إلى الحجج (المشار إليها أعلاه) عن كيف أنّ بوتن يشبه هتلر و " لا يجب أن نترك الخوف من حرب عالميّة ثالثة يمنعها من القيام باللازم " لإيقافه الآن . لنقيّم هذه الحجج على محكّ الواقع الفعليّ . مظهر مفتاح من مظاهر الوضع هو وجود عالم اليوم ، التحالف العسكريّ العدواني القويّ ، الناتو ، الذى تترأّسه الولايات المتّحدة. و ذو أهمّية حيويّة : تملك كلّ من الولايات المتّحدة و روسيا **آلاف الرؤوس النوويّة** . و هذه العوامل لوحدها تعنى أنّ الوضع اليوم مختلف جدّا عنه عن الوضع الذى أدّى إلى الحرب العالميّة الثانية .

و الواقع هو أنّه لا دليل يدعم زعم أنّ بوتن يسعى إلى مهاجمة بلدان تابعة للناتو – ما " سيؤدّى " فورا إلى إنخراط الولايات المتّحدة بجيشها القويّ و **المسلّح نوويّا** . (و هذه النقطة سأعود لها لاحقا في هذا المقال).

كلّ من روسيا و الولايات المتّحدة / الناتو يحاولان بلوغ أهدافهما دون التورّط في مواجهة عسكريّة **مباشرة** مع المنافس الذى يملك أسلحة نوويّة (لكونه لا يمكن إلحاق الهزيمة بسهولة أو بسرعة بروسيا ، يعتبر الإمبرياليّون الأمريكان عمليّا أنّه من مصلحتهم أن " يعيقوا و يطيلوا " الحرب في أوكرانيا لبعض الوقت بحيث تضعف روسيا و تتعزّز قوّة الناتو و الإمبرياليّة " الغربيّة " عامة . و قد خدم التزويد الضخم للولايات المتّحدة / الناتو لأوكرانيا بالأسلحة إلى حدّ الآن هدف إطالة أمد الحرب مساهما بدرجة لها دلالتها في إحباط تجسيد الأهداف الأوّليّة لروسيا . و طبعا ، إعاقة و إطالة الحرب يفرزان تأبيدا أو ينمّيان عذابات الشعب في أوكرانيا – لكن رغم إستغلال هذه العذابات في هجومهم الدعائيّ ، فإنّ أخذ الخسائر في المدنيّين بعين النظر ليس من أولويّات الحسابات المنافقة للإمبرياليّين . و يمكن رؤية هذا في المجازر الكبرى التي كانت الولايات المتّحدة مسؤوليّة عنها في الحروب عبر العالم قاطبة ، إلى الوقت الحاضر ، و قد عبّرت عن ذلك بسفور مادلين أولبرايت، سكرتيرة الدولة في إدارة بيل كلينتن فى تسعينات القرن العشرين ، التي أكّدت بوضوح أنّ قتل أكثر من مليون إنسان بمن فيهم 500 ألف طفل بفعل العقوبات الأمريكيّة ضد العراق ، كان " يستحقّ العناء " خدمة لمصالح الإمبرياليّين في الولايات المتّحدة).

و مع ذلك ، بقطع النظر عن النوايا ، مثلما تبيّن ذلك مرارا و تكرارا ، يمكن للأحداث - خاصة ديناميكيّة الحرب نفسها ، بعد إنطلاقها – أن " تتجاوز النوايا " و تؤدّي إلى ظروف و تبعات لم يرغب فيها أيّ طرف من الطرفين المتحاربين و لم يتوقّعها في البداية . و في الوضع الراهن مع الحرب في أوكرانيا ، هناك خطر حقيقيّ جدّا هو إمكانيّة أن " تتجاوز " مثل هذه الديناميكيّة و أن تؤدّي إلى تبعات فظيعة حقّا – الإمكانيّة الحقيقيّة جدّا لحرب بين الولايات المتّحدة / الناتو و روسيا، مع إستخدام الأسلحة النوويّة التي يمكن أن تمثّل تهديدا حقيقيّا جداّ للحضارة الإنسانيّة ككلّ .

بهذا الصدد ، من الهام أن نكون مدركين بشدّة للطريقة التي تكرّر بها وسائل الإعلام في هذه البلاد بلا هوادة الإتّهامات بجرائم حرب شنيعة تقترفها روسيا بأوكرانيا ، مصحوبة بصور و أرقام عن عذابات أفراد تعتمد كسند لهذه تهم و ل " جعلها حيّة " . بوضوح وسائل الإعلام هذه ليست مهتمّة بأيّ بحث حقيقيّ في ما يتعلّق بتلك التهم – ما إذا كانت صحيحة أم لا أو إلى أيّة درجة هي صحيحة ، أم هي ، من الجهة الأخرى ، تتضمّن بعض التشويه . ببساطة تقدّم هذه التهم على أنّها وقائع و على أنّها أساس التنديد بروسيا لإرتكابها جرائم حرب . و الآن لن يكون مفاجأ إذا تبيّن على الأقلّ أنّ العديد من هذه التهم صحيحة . لكن نظرا لسجلّ وسائل الإعلام في هذه البلاد و **نشرها المتكرّر للأكاذيب لتبرير العدوان العسكريّ الأمريكي –** على سبيل المثال بشأن العراق و الفيتنام قبل ذلك – في منتهى الأهمّية رفض " القبول دون تثبّت " بأيّ شيء تقوله وسائل الإعلام عن الحرب في أوكرانيا .

و هذا يصحّ بوجه خاص عندما ترفض وسائل الإعلام ذاتها وهي تصوّر بوتن و روسيا على أنّهما مسؤولان عن نوع من جرائم الحرب " غير المسبوقة " في أوكرانيا ، ترفض بثّ أو نشر و تقديم صورة حيّة عن التدمير الأسوأ بكثير و عن العذابات في اليمن الآن ، و الولايات المتّحدة تتحمّل مسؤوليّة كبرى في ذلك ، إلى جانب الدمار الكبير الذى تسبّبت فيه الولايات المتّحدة في العراق و أفغانستان في السنوات الحديثة و في قمّة ذلك كامل تاريخها من الغزوات و الإنقلابات و التدخّلات العنيفة الأخرى في بلدان أخرى . (و بينما من المفهوم أن يشعر الناس الذين يطّلعون على العذابات الحقيقيّة جدّا للشعب في أوكرانيا بالتعاطف معه و يرغبون في القيام بشيء قد يساعف في التخفيف من وطأة تلك العذابات ، يجب أن يدرك الناس بأّ تعاطفهم يتمّ التلاعب به بنفاق و يُدمج ضمن هجوم دعائيّ ضخم يستهدف جعل الناس في الولايات المتّحدة يساندون أهداف حكومتهم الإمبرياليّة في الحرب في أوكرانيا . و في الوت نفسه ، من الكاشف أنّه لا تنجز آيّة حملة من هذا النوع لجعل الناس في هذه البلاد واعين على نطاق واسع لعذابات أكبر حتّى لأعداد هائلة من الأطفال في اليمن – و لا وجود لجهد يمكن مقارنته بذلك يبذل من طرف المؤسّسات المهيمنة في هذه البلاد للتشجيع على حملة مساعدات إنسانيّة للذين يتعذّبون عذابا فظيعا في اليمن – شيء يسلّط بلا شكّ ضوءا على الجرائم الشنيعة التي شاركت فيها بعمق الإمبرياليّة الأمريكيّة في اليمن).

ما هو خطير بوجه خاص هو أنّه نتيجة هذا الهجوم الدعائيّ للولايات المتّحدة قد يُوجد وضع حيث الكثير من " الحسّ العام" ينشأ من أجل الإنخراط المباشر للولايات المتّحدة في الحرب في أوكرانيا (ل " إيقاف الفظائع " التي تقترفها روسيا و منعها من " غنيمة " إقترافها مثل جرائم الحرب " غير المسبوقة " المزعومة) ، و أن تصبح حكومة الولايات المتّحدة و " قائدها العام " بيدن " ضحايا هجومهم الدعائي الخاص " فيندفعون إلى التدخّل العسكريّ المباشر في أوكرانيا رغم إعلان نواياهم الأوّليّة و تصريحاتهم المتكرّرة بأنّهم لن يفعلوا ذلك .

و بعدُ يُفضى هذا النوع من المنطق " الفاسد " ببعض الممثّلين المؤثّرين للإمبرياليّة الأمريكيّة ، على غرار السيناتور الديمقراطي كريس كونس ، إلى المحاججة بانّه يمكن أن يأتي وقت ستحتاج فيه الولايات المتّحدة إلى المرور من تسليح أوكرانيا ضد روسيا إلى الإلتحاق عمليّا و مباشرة بالحرب .

و فضلا عن هذا ، ثمّة أصناف من الحجج التي ذكرتها في بداية هذا المقال – حجج مقارنة بوتن بهتلر و التأكيد على أنّ"نا" " لا يجب أن نترك الخوف من حرب عالميّة ثالثة يمنعها من القيام باللازم لإلحاق الهزيمة ببوتن " . مثل هذه الحجج كذلك **تفاقم من إمكانيّة أن تنتهي الولايات المتّحدة / الناتو إلى المشاركة المباشرة في الحرب في أوكرانيا ما يُفضى إلى مواجهة مع روسيا يمكن أن تبلغ إستخدام القنابل النوويّة بتبعات شنيعة قد تمسح حتّى الحضارة الإنسانيّة من على وجه الأرض.**

و هذا يؤكّد أكثر على لماذا من الأهميّة الحيويّة بالنسبة إلى الناس أن لا يقعوا في شراك الهجوم الدعائي الذى لا يتوقّف لإمبرياليّي" نا " و لوسائل إعلامهم ، بتقديمهم العالي التشويه و الوحيد الجانب للعدوان الروسيّ كنوع من جريمة حرب قصوى لا يمكن أن ينفّذها سوى " أوتوقراطي مجنون مثل بوتن " في حين أنّ الواقع دلّل و يدلّل على أنّ الولايات المتّحدة مدانة بجرائم حرب أشنع بكثير تاريخيّا و إلى يومنا هذا .

و يجدر بنا التذكير بأنّ الولايات المتّحدة هي البلد الوحيد الذى **إستخدم** عمليّا الأسلحة النوويّة – القنابل النوويّة التي ألقيت على مدينتين يابانيّتين هما هيروشيما و ناغازاكي مع نهاية الحرب العالميّة الثانية ، حارقة على الفور مئات آلاف المدنيّين و متسبّبة في عذابات مريرة لعديد الباقين على قيد الحياة من هجمات القنابل النوويّة).

و يُجلى هذا بوضوح أكبر و يجعل من الإستعجالي أن ننبذ بصرامة الحجج المعتمدة أو التي ستستخدم ل" إعداد الأرضيّة " للإنخراط العسكري للولايات المتّحدة في أوكرانيا و يجب أن نفضح بشدّة الناس (مثل السيناتور كونس) الذين يقدّمون هكذا حجج و ندّد بهم أيضا بشدّة بإعتبارهم تجّار حرب " يساهمون مساهمة " خطيرة منتهى الخطورة في التدمير الممكن للإنسانيّة .

التحليل الحقيقيّ و العلميّ للحرب في أوكرانيا

كلّ هذا يدفعنا كذلك إلى التفكير في لماذا من الهام جدّا إمتلاك فهم حقيقيّ و علمي لما يحدث حقّا مع الحرب في أوكرانيا . ما الذى فعلته حكومة الولايات ، في ظلّ إدارة كلّ من الديمقراطيّين و الجمهوريّين ، عقب أن كفّ الإتّحاد السوفياتي و كتلته العسكريّة ، حلف فرسوفيا ، عن الوجود في بداية تسعينات القرن العشرين ؟...

" بداية من تسعينات القرن العشرين ، معترفين بانّ ما تبقّى بدلا من الإتّحاد السوفياتي هو روسيا ضعيفة ، إنتهز الإمبرياليّون الأمريكان كصعاليك حقيقيّين الفرصة لمزيد توسيع إمبراطوريّتهم – متراجعين عن " كلمتهم " أي وعدهم بعدم توسيع تحالفهم العسكري العدواني (الناتو NATO) إلى بلدان حلف فرسوفيا السابق . متجاهلين هذا الوعد ، تحرّك الإمبرياليّون الأمريكان ليُلحقوا بالناتو بلدانا قريبة من أو هي أحيانا عمليّا على حدود روسيا . و كجزء من كلّ هذا ، تدخّلت الولايات المتّحدة مرارا و تكرارا في أوكرانيا في العقود الأخيرة ، متآمرة للإطاحة بحكومات هناك كانت أكثر صداقة مع روسيا و لتعويضها بحكومات تميل إلى جانب الإمبرياليّة " الغربيّة " مثلما جدّ حديثا في 2014 .

و عنصر مفتاح في كلّ هذا لعب دورا له دلالته في قرار روسيا غزو أوكرانيا كان إعلان الحكومة الموالية للولايات المتّحدة في أوكرانيا أنّها ترغب في الإنضمام إلى حلف الناتو . و أوكرانيا بلد شاسع يقع تماما على حدود روسيا . و كما أشارت مقالات على موقع أنترنت revcom.us : فكّروا في ما سيعنيه و ما الذى سيفعله حكّام الولايات المتّحدة إن أعلنت حكومة المكسيك نيّتها الإنضمام إلى حلف عسكريّ على رأسه روسيا **!** " (3)

و مثلما شدّدت أيضا في ذلك المقال :

" لا شيء من هذا " يبرّر " غزو روسيا لأوكرانيا . بيد أنّه ينزّل ألمر في إطاره الأوسع و يلقى عليه شيئا من الضوء . إنّه يسلّط الضوء على النوايا الحقيقيّة للإمبرياليّين الأمريكان في هذه الحرب . فالهدف و الغاية الأساسيّين للولايات المتّحدة من **هذا ليس** مساعدة بلد أضعف في الدفاع عن نفسه ضد معتدى أقوى ؛ و إنّما هو إضعاف منافس إمبريالي ، روسيا (و كذلك الإضعاف الممكن للصين التي هي في علاقة تعاون مع روسيا في الوقت الحاضر) لأجل توطيد الهيمنة الإمبرياليّة الأمريكيّة و تقوية الناتو (خاصة بعد إضعاف الناتو جرّاء تحرّكات تترامب التي شدّدت من الخلافات بين الولايات المتّحدة و بلدان أخرى من حلف الناتو).

تخوض الولايات المتّحدة الآن " حربا بالوكالة " مع روسيا – شانة حربا إقتصاديّة (عن طريق " العقوبات ") ضد روسيا بينما في الوقت نفسه تسلّح تسليحا ثقيلا أوكرانيا . " (4)

و متحدّثا عن جوهر ما هو معنيّ من طرف جانب الإمبرياليّين من جانبي هذا النزاع :

" شيء لا يمكن أن نبالغ في التشديد عليه – خاصة إعتبارا للأكاذيب و التشويهات في الهجوم الدعئي الذى لا يتوقّف من قبل الولايات المتّحدة و وسائل إعلامها – هو واقع أنّ المواجهة بين الولايات المتّحدة / الناتو من جهة و روسيا من الجهة الخرى ، **ليس** نزاعا بين " الديمقراطية و التيوقراطيّة " و إنّما هو **نزاع بين متنافسين إمبرياليّين** (و كما أشرت إلى ذلك قبلا ، تركيا كعضو في النالتو هي ذاتها تحكمها حكومة " أوتوقراطيّة "- و الشيء نفسه صحيح بالنسبة لبولونيا وهي أيضا عضو في الناتو) " (5)

<u>الأهداف العمليّة لبوتن / الإمبرياليّة الروسيّة</u>

كمقدّمة لهذه المسألة ، مسألة اهداف بوتن و كنقطة توجّه و منهج أساسيّين ن من المهمّ توضيح أنّي لا أزعم إمتلاك بعض الفهم المبنيّ على معلومات لما يمكن ل " الحالة الذهنيّة " لبوتن و ينطبق هذا كذلك على هؤلاء " المحلّلين " في وسائل إعلام الولايات المتّحدة الذين يزعمون إمتلاك مثل هذه المعرفة . لكن **من الممكن** تشخيص ما هي عمليّا أهمّ أهداف بوتن / الإمبرياليّين الروس في هذه الحرب في أوكرانيا .

و على ضوء ما تمّ الكلام عنه ، يمكن أن نشاهد أنّ جزءا – و هدفا حينيّا – لما يبحث عنه بوتن / الإمبرياليّون الروس في هذه الحرب في أوكرانيا هو وضع حدّ لتوسّع الناتو حول روسيا (بخاصة عبر إدماج أوكرانيا في الناتو) ، و للردّ على ما هو فعليّا " حصار " الناتو لروسيا (و خاصّة الجزء الغربيّ من روسيا الذى يقطن به القسم الأكبر من السكّان و توجد به مراكز الحكم).

و أيضا إدّعت روسيا أنّ هدفها من هذه الحرب هو وضع نهاية للعسكرة و " توسّع الحركة النازيّة " في أوكرانيا ، وهو شيء يؤكّد بوتن أنّه تهديد لروسيا . و إدّعاءات العناصر النازيّة في أوكرانيا و حكومتها إعتبرتها سخيفة بصفة متكرّرة السياسيّون و وسائل الإعلام في الولايات المتّحدة و بلدان أخرى بما فيها الرسميّون الوكرانيّ,ن و ك " دحض " مفترض

لهذا الإدّعاء ، ذكروا واقع أنّ فلوديمير زلنسكى وهو يترأّس الحكم في أوكرانيا هو ذاته يهوديّ – كما لو أنّ هذا " تفنيد آليّ" بصفة ما تهمة التأثير النازيّ في أوكرانيا . (6) لكن الوقائع هي الوقائع وهي عنيدة – و الواقع هو أنّ القوى النازيّة لعبت دورا له دلالته في تشكيل الأحداث الأخيرة في أوكرانيا ، و بعضهذه القوى النازيّة أُدمجت في مؤسّسات حكمها و خاصة في صفوف الجيش . و مع ذلك ، الهدف الأساسي للروس ليس " القضاء على بالنازيّة " في أوكرانيا و ليس مجرّد حماية الموالين لروسيا ، خاصة بأوكرانيا الشرقيّة ، و إنّما مجدّدا هو التصدّى إلى " حصار " الناتو لروسيا – و أبعد من ذلك تحقيق المصالح الإمبرياليّة الروسيّة في العالم الأوسع ، في تعارض مع الموقع الهيمنيّ للإمبرياليّة الأمريكيّة . و مثلما أشار إلى ذلك ريموند لوتا في خطاب حديث له :

" الروس من جهتهم ، قد ساندوا لا سيما منذ 2014 ، فئات من الأوكرانيّين المتكلّمين للغة الروسيّة لإحداث قطيعة و التحالف أو الإندماج مع روسيا . في 2016-2017 ، نشر الناتو بقيادة الولايات المتّحدة مجموعات قتاليّة ذات أسلحة متطوّرة في بولونيا و غيرها من بلدان البلطيق كأستونيا و ليتوانيا و لاتفيا التي تملك حدودا مع روسيا (وهي قريبة جدّا من ثاني أكبر المدن الروسيّة ، سان يتسبورغ). و في الثناء كانت أوكرانيا تتحرّك لتصبح أقرب فأقرب إلى الويلات المتّحدة و تعلن بصوت عالى تصميمها على الإلتحاق بالحلف العسكري الناتو الذى تهيمن عليه الولايات المتّحدة . هذه هي الخلفيّة المباشرة لغزو روسيا لأوكرانيا أواخر شهر فيفري 2022 .

لا صلة للغزو الروسي بالقضاء على النازيّة في أوكرانيا كما يزعم يوتن فهذا الغزو يهدف إلى دفع المنافسة الروسيّة مع الولايات المتّحدة : **بغرض التمكّن من مزيد التأثير و لإيجاد قطب روسيّا منافسا من أجل السلطة مركّزا في أوروبا و آسيا الوسطى و الشرق الأوسط . و من جهتها ، تسلّح الولايات المتّحدة أوكرانيا بهدف إضعاف روسيا و منعها من مزيد تعزيز قوّتها الإمبرياليّة و تمثيلها لتحدّيات إمبرياليّة أكبر للنظام العالمي الراهن الذى تهيمن عليه الولايات المتّحدة و الذى منه هي المستفيدة الأساسيّة . "** (7)

هذا الضرب من الدوافع و الأهداف – **الناجمة عن الطبيعة الأساسيّة للنظام الرأسمالي – الإمبريالي و الضرورات التي يرتئيها قادة الدول الإمبرياليّة من الجانبين المتنازعين** - و ليس بشكل لا معقول و ببساطة " الطموحات الجنونيّة إلى القوّة " لدي بوتن (أو من الجهة الأخرى ، لدي بيدن و الإمبرياليّين الأمريكان الذين يمثّلأهم) هي التي تحرّك الحرب في أوكرانيا وهي تمثّل هكذا مخاطر كبرى .

بهذا الصدد ، يستحجقّ الإشارة ما قام به – و ما لم يقم به – بوتن في العقود الماضية الأخيرة . بتدخّل عسكريّ في جورجيا (التي تقع على الحدود مع روسيا) ، و تاليا في القرم (التي كانت جزءا من أوكرانيا غير أ"ها كانت تحت سيطرة إحتلال القوّات الروسيّة منذ سنة 2014 و عمليّا جرى " إلحاقها " بروسيا) ، و كذلك في النزاعات مثل تلك في سوريا (حيث كانت الولايات المتّحدة و روسيا تدعمان كلّ منها جانب من الجانبين المتنازعين) و الآن مع غزو أوكرانيا ككلّ ، **تصرّف بوتن بطرق تهدف إلى تحقيق أهدافه بينما سعى إلى تجنّب المواجهة المباشرة مع الناتو** . و يمكن قول إنّ يوتن تحرّك ضد أوكرانيا ، ضمن أسباب أخرى ، لأنّ أوكرانيا **ليست** جزءا من الناتو – قام بذلك قبل أن تلتحق بحلف الناتو و قصد **منع** حصول هذا الإلتحاق بالناتو .

و إن إنتظر بوتن إلى أن تصبح أوكرانيا عضوا في الناتو (و مرّة أخرى، أعلنت أوكرانيا عن رغبتها في و نيّتها فعل ذلك) عندئذ كان الهجوم على أوكرانيا **سيمرّ بالنزاع إلى مستوى آخر** – وضع يتطلّب " قانونيّا " أن تتدخّل الولايات المتّحدة / الناتو " للدفاع " عسكريّا عن بلد تابع للناتو يتعرّض للهجوم . **في هكذا وضع** ، فشل الولايات المتّحدة / الناتو في الصدّ المباشر و شنّ هجوم عسكريّ على روسيا سيكون ، وفق حسابات منطق عصابات الصعاليك الإمبرياليّة ، " إستسلام للإبتزاز النوويّ" الذى يقف وراءه بوتن / روسيا – و حينها سيحرّك هذا " منطق " ، ديناميكيّة و زخم بإتّجاه " الإستسلام " المتكرّر – و كلّ هذا شيء لا يمكن للإمبرياليّين في الولايات المتّحدة و الناتو أن يسمحوا به . و **مجدّدا** ، **النقطة البارزة و الهامة هنا هي أنّ أوكرانيا <u>ليست</u> جزءا من الناتو ، لهذا هجوم روسيا عليها <u>لا</u> " يدفع " (آليّا أو بالضرورة) نحو نزاع عسكريّ مباشر مع الولايات المتّحدة / الناتو .**

و يردّ هذا بشكل ملحوظ على زعم أو تذمّر بعض قادة الإمبرياليّة الأمريكيّة بأّن عدم التدخّل العسكمريّ المباشر في أوكرانيا سيسمح لبوتن بأنّ " يحدّد إطار " النزاع . و قد طُرح هذا الموضوع بوضوح جيم شيوتو وهو " مراسل ألمن الثوميّ" للسى أن أن خلال ندوة صحفيّة حيث تساءل أوّلا لماذا لم تسقط الولايات المتّحدة الطائرة التي قصفت مستشفى

ولادات بأكرانيا و حطّمته . ثمّ لمّا قيل له إنّ هذا قد يُطلق حربا عالميّة ثالثة ، أكّد شيوتو : لكن ألا يسمح هذا لبوتن بأن يحدّد الإطار ؟ و الردّ على هذا هو في الواقع أنّه يرجّح أن **تكون** روسيا هي التي تحدّد الإطار أكثر من الولايات المتّحدة / الناتو في هذه الحرب لأنّ روسيا تخوض حربا مباشرة في أوكرانيا بينما الولايات المتّحدة قد اكّدت (إلى حدّ الآن على الأقلّ) أنّها ليست و لن تنخرط مباشرة عسكريّا في هذا النزاع لكن عوضا عن ذلك ستشارك بتزويد أوكرانيا بقدر كبير من الأسلحة (و دعم بطرق أخرى) ، فيما تشنّ حربا إقتصاديّة من خلال العقوبات ضد روسيا .

لكن عمليّا ما تعنيه هذه الحجّة (التي يتقدّم بها شيوتو و غيره) شيء أمكر و أخطر . إنّها حجّة على **أنّه يجب على الولايات المتّحدة / الناتو أن ينخرطا مباشرة في الحرب عسكريّا** . و بوجه خاص لمثل هذا الصنف – على ما يبدو أنّهم سكارى بشعور مصّاصي الدماء بالقوّة العسكريّة للولايات المتّحدة التي يفترضون أنّها لا تقهر وعلى ما يبدو إنّهم يتطلّعون بقلق عقب" إحباطات " أفغانسيتان و العراق ، إلى إبراز مجدّد لهذه القوّة التي يفترضون أنّها لا تقهر – خطّ المحاججة هذا (من أجل الإنخراط العسكري المباشر للولايات المتّحدة / الناتو) يشجّع عليه و " يحثّ عليه " ما يبدو أنّه ضعف في أداء الجيش الروسي في غزوه لأوكرانيا (على ألقلّ إلى حدّ الآن ، قبل هجومه الكبير على شرق أوكرانيا و نتيجته غير واضحة في لحظة كتابة هذا المقال).

ما الذى يتوجّب علينا القيام به – ما الذى يخدم مصالح الإنسانيّة

من كلّ هذا ينبغي أن يكون بديهيّا أّن مصالح الجماهير الشعبيّة في مختلف البلدان و مصالح الإنسانيّة ككلّ في تعارض جوهريّ مع مصالح الإمبرياليّين من طرفي النزاع . و بهذا الفهم في ذهننا ، ما الذى يتوجّب علينا القيام به ؟

بطبيعة الحال ، سيكون من مصالح الجماهير الشعبيّة في كلّ ركن من أركان الكوكب أن يتمّ إيقاف عمليّات الإمبرياليّين من طرفي هذه الحرب إيقافا فوريّا . إلاّ أنّ الواقع هو أنّنا – الجماهير الشعبيّة في البلدان المعنيّة و في العالم قاطبة – لا نحدّد و نستطيع أن نحدّد بمعنى مباشر و حيني ما ستفعله مختلاف الحكومات . و لأجل تحديد إتّجاه المجتمع ، نحتاج إلى ثورة للإطاحة بهؤلاء الإمبرياليّين الإضطهاديّين (و غيرهم من الإضطهاديّين) و إنشاء نظام مغايير راديكاليّا و تحريريّا. ما بوسعنا القيام به و ما نحتاج القيام به هو التحرّك لمعارضة عدوانهم العسكريّ ، على الأصعدة كافة ، بهدف المساهمة على هذا النحو في إيجاد وضع حيث يشعرون بانّهم مجبرون على التراجع عن مثل هذا العدوان (بما في ذلك الإنخراط غير المباشر و المباشر أيضا في الحرب) ، كما جدّ في الماضي بصفة بارزة بشأن الحرب في الفيتنام في سبعينات القرن العشرين إذ كانت المعارضة الجماهيريّة في صفوف عريضة في الولايات المتّحدة (و غيرها من البلدان) عاملا له دلالته في فرض التراجع على الولايات المتّحدة في الحرب الإمبرياليّة التي كانت تخوضها في الفيتنام .

و الناس في روسيا الذين تكلّموا بجسارة و بصوت عالى و تحرّكوا لمعارضة حرب بلدهم في أوكرانيا يجب أن يتلقّوا المساندة و يجب أن نشجّع أكثر هذا الصنف من المعارضة . **لكن في الوقت نفسه ، يجب كذلك أن نعارض بصلابة التحرّكات المنافقة للإمبرياليّى الولايات المتّحدة (و آخرين متحالفين معهم) لإستخدام هذه المعارضة للعدوان الروسي لتعزيز و بناء مساندة للأهداف و التحرّكات الإمبرياليّة " الغربيّة " – هذا أيضا ينبغي أن نعارضه بصرامة** .

و هنا ، من الهام التأكيد على نقاط التوجّه الأساسيّة التالية :

" طبعا ، هذا العدوان الإمبريالي الذى تقترفه روسيا يستحقّ الإدانة . لكن بصفة خاصة بالنسبة إلى المقيمين في **هذه** البلاد – التي هي مجدّدا بدرجة بعيدة جدّا سجّلت و تسجّل أرقاما قياسيّة في هكذا أعمال عدوانيّة – إنّما هي مسألة مبدأ أساسيّ و مسألة ذات أهمّية عميقة أن لا نكون صدى مواقف و نخدم أهداف إمبرياليّت " نا " ، ، و بدلا من ذلك أن نوضّح بجلاء كبير موقفنا من أهداف و تحرّكات هؤلاء الإمبرياليّين (الأمريكان) **الذين يوظّفون معارضة الغزو الروسي لأوكرانيا ليس كوسيلة للتشجيع على " السلام " أو على " حق الشعوب في تقرير مصيرها " و إنّما كوسيلة للمضيّ أبعد في خدمة المصالح الإمبرياليّة للولايات المتّحدة ، في تعارض مع المنافسين الإمبرياليّين الروس** . لذا ، مكرّسين هذا المبدأ الحيويّ، أيّة معارضة للغزو الروسي لأوكرانيا و بشكل خاص من طرف أناس في هذه البلاد الإمبرياليّة ، **يجب أن تُرفق بموقف واضح جليّ و كذلك في معارضة دور الولايات المتّحدة في العالم بما في ذلك في الحروب التي تخوضها بإستمرار و غير ذلك من الطرق التي تتدخّل بواسطتها بعنف في شؤون البلدان الأخرى . "** (8)

و فوق كلّ شيء ، في البلدان التابعة للناتو (أو البلدان التي تقف بطرق أخرى إلى جانب الولايات المتّحدة) يحتاج الناس بمن فيهم أولئك الذين يطلقون أصواتا عاليّة ضد و يعبّئون الجماهير لمعارضة العدوان الروسي في أوكرانيا ، **يحتاجون إلى رفع أنظارهم و إلى إدراك و كذلك معارضة بنشاط الطرق التي بها تبحث الطبقات الحاكمة لبلدانهم الخاصّ عن تسيء إستخدام معارضة العدوان الروسيّ لميزد تحقيق أهدافها هي الرجعيّة .**

و مجدّدا ، بالمعنى الجوهريّ، لأجل وضع نهاية للحروب التي يخوضها هؤلاء الإمبرياليّين ، إلى جانب جميع الجرائم الكبرى الأخرى ، لا بدّ من وضع نهاية لكامل نظامهم الذى يولّد بإستمرار مثل هذه الحروب و مثل هذا الدمار الرهيب و هذه العذابات الهائلة – الحروب التي يمكن أن تمثّل تهديدا للإنسانيّة في وجودها ذاته (إلى جالنب مواصلة و التسريع في تحطيم البيئة و هؤلاء الإمبرياليّين هم المسؤولون عن ذلك في المصاف الأوّل).

بالتأكيد ، درس حيويّ على الناس تعلّمه من الحرب في أوكرانيا هو أنّه ليس بوسع الإنسانيّة بعدُ أن تسمح لهؤلاء الإمبرياليّين، على أيّ جانب كانوا ، بمواصلة التحكّم في العالم و القتال حول من سيكون المهيمن في هكذا وضع مع التهديد الحقيقي جدّا و المرير بالنسبة لمستقب الإنسانيّة و وجو دها ذاته .

في ضوء ما تقدّم ، التالى مناسب و هام غاية الأهمّية :

" مثلما حلّلت بإسهاب في " **شيء فظيع أم شيء تحرّري حقّا** " مع ما يحدث في العالم اليوم ، و مع كلّ المخاطر و الصعوبات المعنيّة ، هذا زمن من الأزمنة النادرة حيث تصبح الثورة في هذا البلد الإمبريالي ذاته ممكنة أكثر – و هي ضروريّة بصفة أكثر إستعجاليّة . " (9)

و كلّ هذا يشدّد مرّة أخرى على الأهمّية الكبرى للشعارات المرفوعة على موقع أنترنت revcom.us و المسيرات المنادى إليها في نيويورك و لوس أنجلاس في غرّة ماي و شعراتها المحوريّة هي :

لا لحرب الولايات المتّحدة / الناتو مع روسيا ! لا لحرب عالميّة ثالثة !

النظام و ليست الإنسانيّة هو الذى يحتاج أن نقضي عليه !

لا نقبل بمستقبلهم – حان وقت التنظّم من أجل ثورة فعليّة !

هوامش المقال :

1. See, for example, "Shameless American Chauvinism: 'Anti-Authoritarianism' as a 'Cover' for Supporting U.S. Imperialism"; and "Sean Penn's Delirious Madness and the Danger of Nuclear War." These articles by Bob Avakian are available at revcom.us.

2. "Sean Penn's Delirious Madness and the Danger of Nuclear War."

3. "'Legit Gangsters'—Gangsters With Nuclear Weapons (Longer Version—The Fuller Picture)." This article is available at revcom.us.

4. "'Legit Gangsters'—Gangsters With Nuclear Weapons (Longer Version—The Fuller Picture)."

5. "Sean Penn's Delirious Madness and the Danger of Nuclear War."

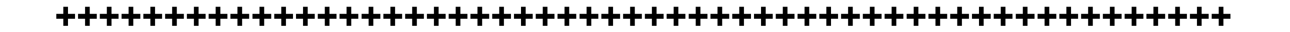
6. Observation by the author: The argument that, because Zelensky is Jewish, there could not be any real or significant NAZI involvement in Ukraine and its government, is itself contrary to logic, as well as fact. To provide a relevant analogy: For a number of years, within recent decades, the head of the government in Pakistan was a *woman*, Benazir Bhutto. Yet Pakistan was then, and has remained, one of the most blatantly *patriarchal* countries in the world, marked by the horrific oppression of women. Whether a country embodies the horrific oppression of women—or is marked by significant involvement of NAZIs—is not determined by who happens to be the head of government of that country but by the reality of whether, in fact,

the country embodies horrific oppression of women, or is marked by the significant involvement of NAZIs. Once blinders are removed, this understanding is, as Sherlock Holmes would say, elementary.

7. See "Piercing the Lies, Digging Beneath the Surface, The Larger Dynamics of the World Imperialist System Driving the War in Ukraine... And a Lesson from When There Was a Genuinely Socialist Soviet Union." This talk by Raymond Lotta was given at an emergency forum on Ukraine on March 4 at Revolution Books in New York City, where Andy Zee, the host of the YouTube RNL—Revolution, Nothing Less!—Show also gave a talk ("War in Ukraine: What is happening?… Why is it happening?… Where do the interests of humanity lie?... AND WHAT DOES THAT HAVE TO DO WITH THE REVOLUTION HUMANITY SO URGENTLY NEEDS?"). The texts of these talks are available at revcom.us.

8. "Imperialist Parasitism and 'Democracy': Why So Many Liberals and Progressives Are Shameless Supporters of 'Their' Imperialism." This article is also available at revcom.us.

9. This is from "'Legit Gangsters'—Gangsters With Nuclear Weapons (Longer Version—The Fuller Picture)." What is quoted here is from the major work by Bob Avakian, *Something Terrible,* Or *Something Truly Emancipating, Profound Crisis, Deepening Divisions, The Looming Possibility Of Civil War—And The Revolution That Is Urgently Needed,* A Necessary Foundation, A Basic Roadmap For This Revolution, which is also available at revcom.us.



(17)

" عصابة صعاليك شرعيّين " ، صعاليك يملكون أسلحة نوويّة

بوب أفاكيان ، 19 أفريل 2022 ، جريدة " **الثورة** " عدد 748 ، 25 أفريل 2022

https//revcom.us/en/bob_avakian/legit-gangsters-gangsters-nuclear-weapons

الأحداث الجارية اليوم و بالخصوص الأحداث المتّصلة بالحرب في أوكرانيا تعيد إلى ذاكرتي صديق من أصدقائي من الأيّام الخوالى ، إسمه بيلى كار . سقط بيلي في شراك " الحياة " و إنتهى إلى التعرّض للقتل نتيجة ذلك وهو في سنواته العشرين. إلاّ أنّه كان صاحب فكر وقّاد و في مناسبة من المناسبات التي كنت فيها بصحبته و كنت أصف ما يفعله الإمبرياليّون حكّام هذه البلاد ، ليس إلى الشعب هنا فحسب و إنّما عبر العالم قاطبة ، إلتقط شيئا أساسيّا مباشرة حول الموضوع إيّاه فقال معلّقا " عصابة صعاليك شرعيّين " .

و اليوم نستمع إلى بيدن و " صعاليك شرعيّين " آخرين يحكمون هذه البلاد و وسائل الإعلام الناطقة بإسمهم يكرّرون بإستمرار معزوفة أنّ بوتين " مجرم حرب " إعتبارا للدمار و المجزرة الذين تتسبّب فيهما روسيا في أوكرانيا . و يشبه هذا الرئيس الأكبر للغوغاء (أو رئيس كارتل إجرامي يندّد بشكل واثق بنفسه بجرائم صعلوك عصابة منافسة وإن كان أقلّ قوّة.

علينا أن لا ننسى : **الولايات المتّحدة بلد تأسّس على العبوديّة و الإبادة الجماعيّة وقد سجّل بدرجة بعيدة أرقاما قياسيّة في الغزوات و الإنقلابات و غير ذلك من الطرق العنيفة للتدخّل في شؤون بلدان أخرى لا تعجبه حكوماتها – قاتلة أعدادا هائلة من الناس في خضمّ ذلك ، أبعد بكثير ممّا فعلته روسيا في أوكرانيا .** (و يتوفّر بموقع أنترنتrevcom.us الكثير من الفضح و التحليل للجرائم الكبرى للإمبرياليّة الأمريكيّة).

دور الإمبرياليّة الأمريكيّة الذى أدّى إلى هذه الحرب فى أوكرانيا

لنلقى نظرة على دور الولايات المتّحدة في ألحداث التي أدّت إلى هذه الحرب في أوكرانيا . ما الذى فعلته حكومة الولايات المتّحدة في ظلّ إدارة كلّ من الديمقراطيّين و الجمهوريّين عقب إنهيار الإتّحاد السوفياتي و كتلته العسكريّة ، حلف فرسوفيا في بداية تسعينات القرن العشرين ؟ بسذاجة أمل بعض الناس أنّه بإنهيار الإتحاد السوفياتي ستُفضى إلى " نهاية الحرب الباردة " و إلى " حصّة سلام " – إنعطاف في الحكم ينأى بالبلاد عن الميزانيّة العسكريّة الضخمة من أجل تمويل تلبية حاجيات الشعب ، و بالأخصّ المحتاجين أكثر من غيرهم . إلاّ أنّه نظرا لذات طبيعة هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، مثل " حصّة السلام " هذه لم تحصل أبدا واصلت المصاريف العسكريّة لهذه البلاد – لفرض الحفاظ على إمبراطوريّتها و توسيعها – في الإرتفاع وهي اليوم تقدّر بميزانيّة **أكبر بكثير من الميزانيّات العسكريّة لروسيا و الصين معا .**

و بداية من تسعينات القرن العشرين ، معترفين بانّ ما تبقّى بدلا من الإتّحاد السوفياتي هو روسيا ضعيفة ، إنتهز الإمبرياليّون الأمريكان كصعاليك حقيقيّين الفرصة لمزيد توسيع إمبراطوريّتهم – متراجعين عن " كلمتهم " أي وعدهم بعدم توسيع تحالفهم العسكري العدواني (الناتو NATO) إلى بلدان حلف فرسوفيا السابق . متجاهلين هذا الوعد ، تحرّك الإمبرياليّون الأمريكان ليُلحقوا بالناتو بلدانا قريبة من أو هي أحيانا عمليّا على حدود روسيا . و كجزء من كلّ هذا ، تدخّلت الولايات المتّحدة مرارا و تكرارا في أوكرانيا في العقود الأخيرة ، متآمرة للإطاحة بحكومات هناك كانت أكثر صداقة مع روسيا و لتعويضها بحكومات تميل إلى جانب الإمبرياليّة " الغربيّة " مثلما جدّ حديثا في 2014 .

و عنصر مفتاح في كلّ هذا لعب دورا له دلالته في قرار روسيا غزو أوكرانيا كان إعلان الحكومة الموالية للولايات المتّحدة في أوكرانيا أنّها ترغب في الإنضمام إلى حلف الناتو . و أوكرانيا بلد شاسع يقع تماما على حدود روسيا . و كما أشارت مقالات على موقع أنترنت revcom.us : فكّروا في ما سيعنيه و ما الذى سيفعله حكّام الولايات المتّحدة إن أعلنت حكومة المكسيك نيّتها الإنضمام إلى حلف عسكريّ على رأسه روسيا !

و كلّ هذا ، من جهة الطبقة الحاكمة للولايات المتّحدة ، دفعت إليه طموحاته الكبرى جدّا للتحوّل و البقاء كقوّة إمبرياليّة عظمى " غير قابلة للتحدّى " .

و مع مختلف التحدّيات التي تمثّلها روسيا و الصين لهيمنة الولايات المتّحدة ، حجّة الطبقة الحاكمة للولايات المتّحدة و الذين يردّدون كالببّغاء تبريراتها الشوفينيّة الأمريكيّة تتقوّم في لا شيء أكثر من الآتى ذكره : " لقد ركّزنا بالقوّة و العنف الكبيرين " نظاما " في العالم مناسب لمصالحنا " القوميّة " (أي الإمبرياليّة) و لا حقّ لأحد في إستخدام القوّة لتغيير ذلك على نحو يهدّد هذه المصالح " (1) .

أهداف الولايات المتّحدة الحقيقيّة في هذه الحرب

لا شيء من هذا " يبرّر " غزو روسيا لأوكرانيا . بيد أنّه ينزّل ألمر في إطاره الأوسع و يلقى عليه شيئا من الضوء . إنّه يسلّط الضوء على النوايا الحقيقيّة للإمبرياليّين الأمريكان في هذه الحرب . فالهدف و الغاية الأساسيّين للولايات المتّحدة من **هذا ليس** مساعدة بلد أضعف في الدفاع عن نفسه ضد معتدى أقوى ؛ و إنّما هو إضعاف منافس إمبريالي ، روسيا (و كذلك الإضعاف الممكن للصين التي هي في علاقة تعاون مع روسيا في الوقت الحاضر) لأجل توطيد الهيمنة الإمبرياليّة الأمريكيّة و تقوية الناتو (خاصة بعد إضعاف الناتو جرّاء تحرّكات تترامب التي شدّدت من الخلافات بين الولايات المتّحدة و بلدان أخرى من حلف الناتو).

تخوض الولايات المتّحدة الآن " حربا بالوكالة " مع روسيا – شانة حربا إقتصاديّة (عن طريق " العقوبات ") ضد روسيا بينما في الوقت نفسه تسلّح تسليحا ثقيلا أوكرانيا . و ينطوى هذا على خطر جدّي لإنزلاق الأمور نحو **حرب مباشرة بين الولايات المتّحدة / الناتو من جهة و روسيا من الجهة الأخرى** – حرب يمكن أن تدفع ديناميكيّة لن يقدر أيّ طرف من الطرفين التحكّم فيها ما قد يؤدّى بصفة محتملة جدّا إلى حرب نوويّة مدمّلارة قد تضع نهاية للحضارة الإنسانيّة بأكملها .

بإختصار ، ما يحدث بشأن أوكرانيا ليس نوعا من الحرب المقدّسة ل " الديمقراطيّة مقابل الأوتوقراطيّة " كما يزعم بيدن و البقيّة بشكل مستمرّ . هدف الإمبرياليّين الأمريكان ، في علاقة بهذه الحرب و عامة هو تعزيز و توسيع إمبراطوريّة إستغلالهم و الردّ على تحدّيات هيمنتهم .

وضع نهاية للإمبرياليّة و " صعلكتها "

دوافع الولايات المتّحدة / الناتو و كذلك روسيا ، دوافع صعلكة إلى حدّ كبير جدّا – صعاليك يدّعون " الشرعيّة " لأنّهم يترأسون حكومات و حكّام بلدان . لكن هؤلاء الصعاليك ليسوا في صراع ببسشاطة بخصوص عشب في المدينة **-" العشب" الذى يتصارعون بشأنه هو العالم بأسره . و هؤلاء الصعاليك الذين يتحكّمون في ذخيرة دمار شامل بما فيها أسلحة نوويّة قادرة على إبادة الإنسانيّة كلّها .**

يرتكب هؤلاء " الصعاليك الشرعيّين " جرائما وحشيّة على نطاق واسع ، أبعد بكثير من ما يمكن حتّى أن يُفكّر في إرتكابه شخص مثل دون كرليون ، رئيس الغوغاء في شريط **" العرّاب "** . و مثلما قات في **" الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته "** : " هؤلاء الإمبرياليّين يجعلون من العرّاب يبدو مثل مارى بوبنس " (2)

خلاصة القول :

الإمبرياليّة تعنى إحتكارات ضخمة و مؤسّسات ماليّة ضخمة تتحكّم في الإقتصاد و الأنظمة السياسيّة – و حياة الناس – ليس في بلد واحد فحسب بل عبر العالم . و أفمبرياليّة تعنى مستغِلّين طفيليّين يضطهدون مئات ملايين البشر و يحكمون عليهم بالبؤس الشقاء اللذان لا يوصفان . و مموّلين طفيليّين يمكن أن يتسبّبوا في جوع الملايين بمجرّد الدوس على زرّ حاسوب و بالتالى يحوّلون قدرا كبيرا من الثروة من مكان إلى آخر . و تعنى الإمبرياليّة الحرب – حرب للإطاحة بمقاومة و تمرّد المضطهَدين و حرب بين الدول الإمبرياليّة المتنازعة – و تعنى أيضا أنّه بوسع قادة هذه الدول أن يحكموا على الإنسانيّة بتدمير لا يصدّق و ربّما بالفناء الكامل بمجرّد دوس على زرّ .

الإمبرياليّة هي الرأسماليّة في مرحلة تتفاقم فيها تناقضاتها الأساسيّة لتبلغ مستويات إنفجار هائلة . بيد أنّ الإمبرياليّة تعنى إلى جانب ذلك أنّه ستوجد ثورة – نهوض المضطهَدين للإطاحة بمستغِلّيهم و مضطهِديهم – و أنّ هذه الثورة ستكون نضالا عالميّا في سبيل كنس الوحش الإمبرياليّ . (3)

و مثلما حلّلت بإسهاب في **" شيء فظيع أم شيء تحرّري حقّا "** مع ما يحدث في العالم اليوم ، و مع كلّ المخاطر و الصعوبات المعنيّة ، هذا زمن من الأزمنة النادرة حيث تصبح الثورة في هذا البلد الإمبريالي ذاته ممكنة أكثر – و هي ضروريّة بصفة أكثر إستعجاليّة . (4)

ما نحتاج إليه هو تغيير راديكالي حيث تحدّد الثورة و ليس الصعلكة النسق و الإطار و ليس بناحية من النواحي أو حيّ من الأحياء بل في هذه البلاد عامة و في نهاية المطاف في العالم كلّه .

هوامش المقال :

1. This point was also made in the article by Bob Avakian "Shameless American Chauvinism: 'Anti-Authoritarianism' as a 'Cover' for Supporting U.S. Imperialism." This article is also available at revcom.us.

2. See *BAsics, from the talks and writings of Bob Avakian,* Chapter 1, #7. Information for ordering the print edition of *BAsics*, and instructions for downloading the free e-book version, can be found at revcom.us.

3. *BAsics* 1:6.

4. *Something Terrible,* Or *Something Truly Emancipating: Profound Crisis, Deepening Divisions, The Looming Possibility Of Civil War—And The Revolution That Is Urgently Needed, A Necessary Foundation, A Basic Roadmap For This Revolution*. This major work by Bob Avakian is available at revcom.us.

++

(18)

الجنون الهستيري لشين بان و خطر حرب نوويّة

بوب أفاكيان 22 أفريل 2022 ، جريدة " **الثورة** " عدد 748 ، 25 أفريل 2022

https//revcom.us/en/bob_avakian/sean-penns-delirious-madness-and-danger-nuclear-war

شين بان ممثّل أحرز جائزة اكاديميّة وهو كذلك معروف بفكره الإنسانيّ . لكن في إطار الحرب في أوكرانيا ، يبدو أنّه قد فقد مداركه العقليّة و ذهب إلى مكان سيّء للغاية – متدحرجا نحو ما لا يمكن وصفه إلاّ بالجنون الخطير – محاججا بعدوانيّة من أجل مزيد العدوانية من طرف الولايات المتّحدة في الحرب في أوكرانيا . و قد تميّز بان أيضا بعبادته الجنونيّة لفلوديمير زلنسكي ، رئيس أوكرانيا الذى تصرّف بطريقة في حدّ ذاتها تفاقم من المخاطر الكبيرة جدّا التي تواجهها الإنسانيّة .

و ردّا على غزو روسيا غير العادل لأوكرانيا ، لم يسع زلنسكي إلى توحيد الجماهير في ذلك البلد لمقاومة العدوان الروسي بل تخطّى ذلك و أصدر مواقفا غير مسؤولة بدرجة عالية و مطالبا في منتهى التهوّر . فعلى سبيل المثال ، زعم زلنسكي أنّ ما قام به الروس في أوكرانيا يمثّل أسوا الفظاعات الجماعيّة (" أكبر جرائم حرب شناعة ") منذ الحرب العالميّة الثانية. و هذا موقف سخيف و خاطئ بصورة لا تصدّق . إنّه يتجاهل تماما الجرائم **الأشنع بكثير التي إرتكبتها الولايات المتّحدة -** في الفيتنام و أندونيسيا و كوريا قبل ذلك و في عدّة بلدان أخرى - بالذات منذ الحرب العالميّة الثانية .

و مثل هذه المزاعم الخاطئة التي أطلقها زلنسكي تخدم العمليّات الخطيرة جدّا التي ينفّذها . و بالنسبة لزلنسكي ليس كافيا أن توفّر الولايات المتحدة و بلدان الناتو تسليحا كبيرا لأوكرانيا . فقد شدّد على أنّه عليهم أن يتدخّلوا مباشرة في الحرب بإعلان، مثلا، " منطقة ممنوعة من الطيران " فوق أوكرانيا . حسنا ، ما هي النتيجة الممكنة لتلبية مطالب زلنسكي هذه؟

الحقيقة الدامغة هي التالية :

إذا تحقّق مراد زلنسكي ، ستُشنّ حرب مباشرة بين الولايات المتّحدة / الناتو من جهة و روسيا من الجهة الأخرى . و قد تتصاعد تلك الحرب بسهولة لتبلغ إستخدام الأسلحة النوويّة وستمثّل تهديدا مريدا للإنسانيّة ككلّ في وجودها ذاته.

و شين بان عينه قد دعا إلى عمليّات عسكريّة تقوم بها الولايات المتّحدة / الناتو ما سيصعّد من خطر حرب مباشرة مع روسيا – و هذا مجدّدا سيضاعف بقدر كبير خطر حرب نوويّة .

و بصفة خاصة ، نظرا للطبيعة الجدّية بشكل مميت لهذا الوضع ، يجدر بنا أن ننظر في ما يمكن أن يُفضي إليه طريق سقوط بان إلى هذا الجنون الخطير – بما أنّه يمكن أن يتضمّن دروسا أشمل و أعمق .

شوفينيّة وقحة خدمة لأمريكا و جيشها المجرم

شأنها شأن مقاربات الكثير من الآخرين في هذه البلاد الذين يودّون التفكير في أنّهم مستنيرين ، مقاربة شين بان للحرب في أوكرانيا مُشبعَة بأصناف من الشوفينيّة الأمريكيّة . و هذا يعنى التجاهل (أو التبرير) اللاعقلاني لهذه الحقيقة الأساسيّة :

قد سجّلت الولايات المتّحدة بدرجة بعيدة أرقاما قياسيّة في الغزوات و الإنقلابات و غير ذلك من الطرق العنيفة للتدخّل في شؤون بلدان أخرى . و قد واصلت إلى يومنا هذا مسؤوليّتها عن هذه الفظائع - على سبيل المثال ، في اليمن – وهي إلى درجة بعيدة أسوأ من تلك التي إقترفتها روسيا في أوكرانيا . (و يتوفّر بموقع أنترنتrevcom.us الكثير من الفضح و التحليل للجرائم الكبرى للإمبرياليّة الأمريكيّة) .

و يبدو أنّ الصعوبات التي عرفتها روسيا على القلّ في المرحلة الأولى من الحرب في أوكرانيا قد أفرزت زادت في إنتشار الشوفينيّة الأمريكيّة لدي بعض الناس (على غرار شين بان و الموسيقي و الممثّل " ستيفن الصغير " ، فان زاندت ، الذى

دعا الولايات المتّحدة إلى قذف الأهداف الروسيّة في أوكرانيا بالقنابل) كما أسكرهم بفهم أنّ الدخول في حرب مباشرة مع روسيا بصورة ما " لن يمثّل ذلك مشكلا كبيرا " . قد تؤدّى هذه الحرب إلى تبادل الهجمات بالقنابل النوويّة المدمّرة بما يهدّد في الإنسانيّة في وجودها .

و في حال بان ، هناك بعدٌ خاص يمكن أن يساعد في تفسير إنحداره إلى هذا الجنون الخطير .

و مثلما أشرت إلى ذلك في مقال سابق :

" غداة زلزال مدمّر في هايتي في جانفي 2010 ، كرّس بان نفسه لفترة طويلة لجهود مساعدة ذلك البلد . و ذلك مأخوذ لوحده سيكون مصدر للإعجاب. لكن منطلقا من تعاونه مع جيش الولايات المتحدة في علاقة بجهود المساعدة تلك ، شوّه بان تماما الصورة و حجب الطبيعة و الأعمال العامة و الأساسيّة للجيش الأمريكي ، و مضى بعيدا إلى حدّ تعظيم هذا الجيش الذى لطبيعته ذاتها و في إنسجام مع النظام الذى يخدمه و يبحث عن فرضه ، كان و لا يزال مسؤولا عن أبشع جرائم الحرب و الجرائم ضد الإنسانيّة . " (1)

المعنيّ هنا – و هو درس هام للغاية – ليس مجرّد أو ليس أساسا مسألة أوهام فرديّة خاصة و إنّما هو مثال للمسار الفظيع الذى يمكن أن يسقط فيه " تجميل " الجيش الأمريكي المجرم و الترويج له ليتحوّل إلى دعم و عدم مسؤوليّة شديدي التهوّر و إلى إِدار نداءات قد تفضى في الواقع إلى حرب عالميّة ثالثة بنتائج كارثية محتملة .

<u>مصالح الإمبرياليّين ليست مصالح" نا "</u>

و حتّى و لو تركنا جانبا الحطر الحقيقيّ جدّا و النتائج الرهيبة لحرب مباشرة بين الولايات المتّحدة / الناتو من جهة و روسيا من الجهة الأخرى ، سيبدو أيضا أنّ تعظيما عنيدا و متزمّتا تماما للجيش اللإمبريالي لهذه البلاد جعل من الأيسر على بان أن يتجاهل (أو حتّى أن يخفق في الإعتراف ب) ما يقوم به " بلده الخاص " عمليّا في الحرب في أوكرانيا . إنّ دافع الولايات المتّحدة من دعم أوكرانيا في الحرب ضد روسيا **ليست** مساعدة بلد أضعف في الدفاع عن نفسه ضد معتدى أقوى (مرّة أخرى الولايات المتحّدة نفسها بدرجة أبعد من أيّ كان تملك سجلّ غزو و خوض حرب ضد بلدان أضعف عبر تاريخها بما في ذلك الحروب في السنوات الأخيرة في العراق و أفغانستان) . و الولايات المتّحدة و " حلفاؤها " يسلّحون على نطاق واسع أوكرانيا من **أجل إستخدام أوكرانيا كأداة لتوسيع مصالحهم الإمبرياليّة الخاصة – إضعاف روسيا (و المتحالفين معها) ، بينما يتمّ تعزيز التحالف الإمبريالي " الغربيّ " (الناتو) برئاسة الولايات المتّحدة الذى هو وسيلة للعدوان العسكريّ .**

و حقيقة أخرى لا يمكن المبالغة في التشديد عليها عدّة مرّات هي التالية :

" الآن مع التحدّيين الروسي و الصينيّ من أصناف متباينة لهيمنة الولايات المتّحدة على العالم ، حجّة الطبقة الحاكمة للولايات المتّحدة و الذين يردّدون كالببّغاء محاججاتها الشوفينيّة الأمريكيّة ، تساوى أساسا لا شيء أكثر من هذا : " لقد ركّزنا بالقوّة و العنف الكبيرين " نظاما " عالميّا مناسبا لمصالحنا " القوميّة " (أي **الإمبرياليّة**) و لا يحقّ لأيّ كان إستعمال القوّة لتغيير هذا النظام العالمي بما يهدّد هذه المصالح ." (2)

و كما شدّدت على ذلك قبلا :

" ما يتعيّن علينا الدعوة إليه و بشكل ملحّ الآن ، هو معارضة كلّ المجرمين الإمبرياليّين و قتلة الجماهير الشعبيّة و كلّ الأنظمة و العلاقات الإضطهاديّة و الإستغلاليّة بينما نشدّد تشديدا خاصا على معارضة مضطهدينا " الخاصّين " الإمبرياليّين الذين يرتكبون جرائما وحشيّة " بإسمنا " و يبحثون عن توحيدنا لدعمهم على أساس الشوفينيّة الأمريكيّة الفجّة التي ينبغي علينا أن نلفظها نبذا صارما و أن نناضل ضدّها نضالا شرسا . " (3)

هوامش المقال :

1. "Sean Penn, COVID-19 And Mass Murderers, *Penn's Myopia Is Malignant*." This article is available at revcom.us.

2. "Shameless American Chauvinism: 'Anti-Authoritarianism' as a 'Cover' for Supporting U.S. Imperialism." This article is also available at revcom.us.

3. "Shameless American Chauvinism: 'Anti-Authoritarianism' as a 'Cover' for Supporting U.S. Imperialism."

++

(19)

الحرب العالميّة الثالثة و البلاهة الخطيرة

بوب أفاكيان 28 أفريل 2022 ، جريدة " **الثورة** " عدد 748

https://revcom.us/en/bob_avakian/world-war-3-and-dangerous-idiocy

في عدد من كتاباتيّ الحديثة ، خاصة في مقال هام حديث (**أوكرانيا : الحرب العالميّة الثالثة – خطر حقيقيّ و لن تكون تكرارا للحرب العالمية الثانية "**) ، تكلّمت عن الأكاذيب و التشويهات المتّصلين بالحرب في أوكرانيا – و بالخصوص منها تلك التي تخدم أهداف حكّام **هذا** البلد الإمبريالي في الحرب في أوكرانيا – و كيف أنّ **هذه الأكاذيب و التشويهات تساهم في تشديد خطر حرب عالميّة ثالثة ، شاملة مواجهة عسكريّة مباشرة بين الولايات المتّحدة / الناتو و روسيا و من المحتمل إستخدام أسلحة نوويّة في هكذا مواجهة بنتائج مدمّرة كامنة و بحتّى إمكانيّةى حقيقيّة لتدمير الحضارة الإنسانيّة**. (1)

و هنا لن أحاول تكرار كلّ ما قيل في ذلك المقال بمعنى التحليل الهام و المفصّل جدّا لما يجرى عمليّا في تلك الحرب في أوكرانيا و أهداف الإمبرياليّين من الطرفين المتعارضين و الأخطار الجدّية جدّا التي ينطوى عليها ذلك و حاجة الجماهير الشعبيّة في جميع أنحاء العالم إلى التحرّك من أجل مصالحها **الخاصة** ، في **تناقض مع مصالح الإمبرياليّين من كلا الجانبين.**
و ما سأتطرّق له هنا هو **أصناف محدّدة من البلاهة التي تتجاهل أو تستهين بالمخاطر الفظيعة الناجمة عن مواجهة عسكريّة مباشرة ممكنة بين الولايات المتّحدة / الناتو و روسيا .**

هناك حجّة أنّ حربا بين الولايات المتّحدة / الناتو و روسيا في الأساس " ليست قضيّة كبرى " لأنّ الولايات المتّحدة أقوى بكثير و بوسعها بسهولة و بصفة حاسمة أن تلحق الهزيمة بروسيا دون دفع ثمن باهض – على القلّ بالنسبة " لأمريكيّى الولايات المتّحدة " . و كما أشرت إلى ذلك ، ضمن بعض أوساط الشوفينيّين الأمريكيّين السكارى بفكرة القوّة العسكريّة التي لا تقهر للولايات المتّحدة ، الذهاب إلى الإعتقاد في أنّ الحرب ضد روسيا " ليست قضيّة كبرى " إعتقاد سخيف و شنيع حقّا قد شجّعت عليه على ما يبدو الصعوبات التي تعرّضت لها القوّات الروسيّة إلى حدّ الآن على الأقلّ في تحقيقها لأهدافها في أوكرانيا – نظرا في جزء كبير من ذلك إلى الذخيرة الكبيرة من الأسلحة التي مدّت بها الولايات المتّحدة / الناتو الحكومة في أوكرانيا . (2)

لكن هناك واقع حيويّ في علاقة بكلّ هذا : في هذه الحرب حيث غزى الإمبرياليّون الروس أوكرانيا من جهة و من الجهة الأخرى ، يدعم الإمبرياليّون الأمريكان (و "حلفاؤهم " من الناتو) و يسلّحون تسليحا ثقيلا أوكرانيا – **كلا الجانبان** بعمق على " الكسب " في هذا الوضع . فمن ناحية ، الإمبرياليّون الأمريكان هدفهم و ما يعنيه " الكسب " الضروريّ بالنسبة إليهم هو إلحاق الهزيمة بروسيا في أوكرانيا و بالتالى بدرجة معبّ{ة إضعاف روسيا و قدرتها على تحدّى المكانة الهيمنيّة للإمبرياليّة الأمريكيّة في العالم . و بالنسبة إلى الإمبرياليّين الروس ، هدفهم هو تحديدا تحدّى هيمنة الولايات المتّحدة و هدفهم المفتاح و المباشر هو منع أوكرانيا من الإلتحاق بالناتو و ضمان أن لا تصبح أوكرانيا جزءا من " حصار " الولايات المتّحدة / الناتو لروسيا القائم بقدر كبير (بعدد من البلدان القريبة من أو عمليّا موجودة على حدود روسيا أعضاء في الناتو). و كلّ طرف من الطرفين مصمّم بجدّية على تحقيق أهدافه و قد إنخرط الطرفان بجديّة في حرب بحثا عن تحقيق تلك الأهداف ، (بروسيا تخوض مباشرة حربا في أوكرانيا و الولايات المتّحدة / الناتو الآن و بصفة غير مباشرة تشارك في هذه الحرب) . و هذا يعنى أنّه **طالما أنّ هؤلاء الإمبرياليّين المتنازعين هم الذين يحدّدون الإطار ، ما من طرف منهما بوسعه التراجع (مجدّدا ، طالما أنّ هؤلاء الإمبرياليّين المتنازعين ، و طالما لم تتحرّك الشعوب في أنحاء العالم بفعاليّة جماهيريّا بما من شأنه أن يدفع الأشياء نحو إطار مختلف يمثّلاً مصالحها هي في تعارض مع مصالح هؤلاء الإمبرياليّين من الجانبين) .**

إن لم يتراجع أيّ طرف من الطرفين ، مذا سيحصل حينها ؟

إن لم يرجّح أيّ طرف من الطرفين في هذا النزاع بين الإمبرياليّين التراجع و القبول بالهزيمة ، ماذا ستكون تبعات ذلك – و بالأخصّ ، ماذا سينجم عمليّا عن تحوّل الولايات المتّحدة / الناتو إلى المشاركة المباشرة في هذه الحرب مع روسيا ، هل سيؤدّى إلى قيام روسيا بتراجعات جدّية ؟ هل سيقول بوتن / الإمبرياليّون الروس ببساطة " حسنا ، كسبتم ، نستسلم و نعود أدراجنا و ننسحب منهزمين إلى روسيا " ؟ هل يرجّح ايّ شخص يفكّر تفكيرا جيّدا حقّا أن يحصل هذا تماما ؟ لا ، في هكذا وضع ، من المرجّح أكثر بكثير أن يصعّد بوتن / الإمبرياليّون الروس الحرب و من الممكن جدّا مستخدمين في ذلك الأسلحة النوويّة . و من المرجّح أكثر (و أوّلا) أن يستعلموا القنابل النوويّة الأشدّ فتكا إلى جانب " الأسلحة النوويّة التكتيكيّة " و قد لا يستخدمونها في أوكرانيا فحسب بل أيضا في أراضي بلدان تابعة للناتو تشترك في الحرب (و لا يستبعد أن لا تشمل البلدان القريبة من أوكرانيا فقط بل كذلك البلدان الأوروبيّة الغربيّة كفرنسا وألمانيا و المملكة المتّحدة).

هذا من ناحية ، و من الناحية الأخرى ، ماذا لو – على عكس توقّعات الشوفينيّن الأمريكان – ماذا لو تبيّن أنّه في الحرب المباشرة مع روسيا (و لجوء روسيا حينها إلى التعويل على كمّ أكبر بكثير من قوّاتها في هذا النزاع) لم تُبلى الولايات المتّحدة / الناتو البلاء الحسن و على ألقّل تحبط مساعيهما بالإلحاق الهزيمة الحيويّة بالقوّأت الروسيّة ، أو يعرفان حتّى تراجعات جدّية هما نفسهما ؟ هل سيعترف الحكّام الإمبرياليّون ل**هذه** البلاد – و **هذه البلاد هي البلاد الوحيدة التي إستعملت عمليّا الأسلحة النوويّة و لم تقرّ أبدا بأنّه كان من الخطأ القيام بذلك** – هل سيعترفون ببساطة بأنّهم أخفقوا في هزم روسيا و يقبلون بنهاية تعكس ذلك ؟ هل يرجّح أيّ شخص أنّ **الأمر** سيكون كذلك ؟

لا ، " ديناميكيّة " الحرب المباشرة بين الولايات المتّحدة / الناتو و روسيا ستؤدّى على ألرجح إلى سيرورة يتواصل خلالها التصعيد و كلا الطرفان لا ينويان -أو حقّا لا يقدران على – التراجع حين يواجه هذا الطرف أو ذاك بأفق هزيمة ما في هذه الحرب .

الحرب النوويّة " قضيّة كبرى " أفق فظيع حقّا

و بهذا نبلغ أصنافا أخرى من البلاهة (و عمليّا الجنون الخطير) بشأن أفق حرب مباشرة بين الولايات المتّحدة / الناتو و روسيا : الفكرة الشيطانيّة حقّا القائلة بأنّه إذا جدّ تبادل هجمات نوويّة بين الطرفين المتنازعين في هذه الحرب ، فإنّ ذلك لن يكون " قضيّة كبرى " – أو على الأقلّ سيكون ذلك منحصرا في " الأسلحة النوويّة التكتيكيّة " التي أجل ستتسبّب في أضرار فعليّة لكن ليس في شيء فظيع يحذّر منه " الجزوعون " (و هذه الحجّة تقدّم عمليّا بعض الناس المجانين بجدّية و الذين على ما يبدو " قد فقدوا عقولهم " !).

أوّلا و قبل كلّ شيء ، حتّى الأسلحة النوويّة التكتيكيّة نفسها ستتسبّب في دمار هائل ليس للمقاتلين على أرض المعركة وحسب و إنّما أيضا و بصورة أوسع بكثير ستتسبّب في عذابات إنسانيّة رهيبة و في دمار البيئة . و أبعد من ذلك ، للأسباب المتحدّث عنها أعلاه ، ذات الديناميكيّة التي ستؤدّى إلى إستخدام الأسلحة النوويّة التكتيكيّة في المصاف الأوّل **ستؤدّى عندئذ على ألرجح لإستخدام أسلحة نوويّة أقوى حتّى - و حتّى الإمكانيّة الحقيقيّة لهكذا هجمات نوويّة الموجّهة ضد " البلدان المنبع " إلى المنافسين الأساسيّين في هذا النزاع ، روسيا و الولايات المتّحدة .** إذا شعُر أحد الجانبين أو الجانبان في هذا النزاع أن اللجوء إلى ألسلحة النوويّة التكتيكيّة ضروريّ تكسب ميزة حاسمة في هذه الحرب – أو لمنع تراجع غير مقبول أو هزيمة فعليّة – **عندئذ المنطق نفسه يمكن أن يدفع الأشياء إلى أبعد من مجرّد الأسلحة النوويّة التكتيكيّة ، بإتّجاه إستخدام أتمّ للأسلحة النوويّة الإستراتيجيّة ، و حتّى لإمكانيّة هجمات نوويّة مباشرة ضد " البلدان المنبع " للمتنازعين الأساسيّين (بكلمات أخرى ، تبادل الهجمات النوويّة بين الولايات المتّحدة و روسيا مستهدفين مباشرة كلّ واحدة منهما " وطن " الأخرى) ، و هذا بدماره و إشعاعاته النوويّة الشاملة " عرضيّا " للعالم قاطبة قد يفضى إلى دمار الحضارة الإنسانيّة .**

هذه الديناميكيّة بأكملها يجب تغييرها راديكاليّا بصفة إستعجاليّة – خدمة لمصلحة الإنسانيّة و ليس مصلحة الإمبرياليّين المتنازعين و المتصارعين .

و كلّ هذا يشدّد على لماذا هو ذو أهمّية حيويّة بالنسبة للجماهير الشعبيّة في هذه البلاد و في غيرها من البلدان المتحالفة معها – و كذلك في روسيا – بالنسبة إلى الشعوب في كلّ أنحاء العالم – أن تستيقظ في النهاية و تماما و تقرّ بالتحدّيات الحقيقيّة و الثقيلة بعمق المعنيّة و تتصرّف وفق مصالحنا الفعليّة – مصالح الإنسانيّة قاطبة : مطالبة بأن تتوقّف هذه الحرب في أوكرانيا و أن تتوقّف مشاركة الإمبرياليّين (مباشرة أو بصفة غير مباشرة) من كلا الجانبين في هذه الحرب قبل أن تتسبّب في عذابات حتّى أكبر ليس لشعب أوكرانيا فحسب بل قبل أن تتصاعد بصورة ممكنة لتصبح نزاعا رهيبا أكثر يفرز دمارا و موتا شاملين على مستوى جديد كلّيا و قد تمثّل تهديدا للإنسانيّة ذاتها في وجودها عينه .

هوامش المقال :

1. The major article "Ukraine: World War 3 Is the Real Danger, Not a Repeat of World War 2" is available at revcom.us.

2. See, in addition to the above-mentioned article, "Sean Penn's Delirious Madness And the Danger of Nuclear War," which is also available at revcom.us.

+++

(20)

الثورة : أمل الفاقدين للأمل – بوب أفاكيان يتحدّث عن " ليس لنا مستقبل وعلى أيّ حال سنموت في سنّ الشباب "

بوب أفاكيان 4 ماي 2022 ، جريدة " **الثورة** " عدد 749

https://revcom.us//en/bob_avakian/revolution-hope-hopeless-bob-avakian-speaks-we-got-no-future-and-were-gonna-die-young

هذا ما تسمعونه عادة يتردّد على لسان الشباب هذه الأيّام – خاصة الشباب الذين يشاهدون حولهم الكثير من الناس يموتون في ريعان الشباب . و على نطاق واسع في صفوف الأجيال الأصغر سنّا ، تستمعون كثيرا إلى تعبيرات" الجبريّة " بشأن الحكّام و المتحكّمين في الأشياء الذين أفسدوا بدرجة كبيرة جدّا و دمّروا مستقبل الجميع – مع تدميرهم للبيئة و حروبهم كما هو حال الحرب في أوكرانيا التي التي قد تصبح أسوأ بكثير و تقضى على أعداد هائلة من البشر في عدّة بلدان أو قد تحطّم حتّى الحضارة الإنسانيّة برمّتها .

بمعنى ما ، هناك قدر لا بأس به من الحقيقة في ما يقال هنا . فطبعا صحيح أنّ جميعنا سنموت في لحظة زمنيّة ما . و حاليّا، من الصحيح أنّ عددا كبيرا أكثر من اللازم من البشر يموتون في سنّ شباب يافعين – و ليس لسبب وجيه أو من أجل هدف ساميّ . و صحيح أنّه بالنسبة إلى جماهير الإنسانيّة ، و ليس فحسب في هذه البلاد بل عبر العالم ، الحياة التي يعيشونها بعدُ تشبه جهنّم – بينما بالنسبة إلى الإنسانيّة ككلّ لا وجود لمستقبل يستحقّ الحياة فيه ،و لا مستقبل أبدا – **في ظلّ هذا النظام .**

و هذا ببساطة هو لبّ المسألة . نحتاج إلى التخلّص من هذا النظام – **الإطاحة به و تعويضه بنظام مختلف راديكاليّا و أفضل بكثير .**

و ما **ليس** صحيحا هو قول إنّه ليس بوسعنا القيام بأيّ شيء إزاء كلّ هذا . لا مبرّر – " لا مبرّر مستمرّ " – لتواصل هذا النظام الرأسمالي - الإمبريالي للإضطهاد و النهب و التدمير ... و **هناك** طريق يمكّننا من أن نضع له نهاية و أن نحلّ محلّه نظاما مختلفا راديكاليّا و أفضل بكثير ، نظام تحريريّ . و للقيام بذلك ، نحتاج إلى ثورة **حقيقيّة . و هذا** شيء يستحقّ أن نكرّس له حياتنا و أن نضعها على المحكّ .

و لهذا ليس مجرّد " كلام " أو " أمنية " لا أساس لها في الوقاع . لقد تمّ القيام بالكثير من العمل و لا يزال ينجز الكثير منه يوميّا لتطوير إستراتيجيا و مخطّط لكيفيّة التمكّن من إنجاز فعليّ لهذه الثورة و لكيفيّة إنشاء ظروف لتحقيق ذلك : كيف يمكن لهذه الثورة عمليّا أن تحقّق الظفر حتّى ضد القوى الإضطهاديّة العتيّة التي هناك حاجة إلى الإطاحة بها ، و كيف يمكن عمليّا بناء نظام مختلف راديكاليّا و تحريريّا ، بدلا من وحشيّة هذا النظام .

و مثلما أشرت في أعمالي الحديثة ، **هذا زمن من الأزمان النادرة حيث تصبح الثورة ممكنة أكثر حتّى في بلد قويّ مثل هذا** . (أسباب ذلك جرى الحديث عنها بعمق في " **شيء فظيع أم شيء تحريريّ حقّا** " أين تفحّصت النزاعات صلب هذه البلاد و بوجه خاص تلك النزاعات بين مختلف فئات الطبقة الحاكمة لهذه البلاد و التي هي تمنع بشكل متصاعد من الحكم " بصفة عاديّة " كما فعلت لأجيال – و ما يمكن أن يؤدّى إلى إنفتاحات حقيقيّة للثورة ، لا سيما إذا تمّ إيقاظ الناس الذين يحتاجون حقّا إلى هذه الثورة بفضل عمل الثوريّين و الإقرار بهذه الإمكانيّة النادرة و الإلتحاق بالمشاركين في ذلك بعملهم النشيط . لقد كُتب مقال " **شيء فظيع أم شيء تحريريّ حقّا** " قبل الغزو الروسيّ لأوكرانيا إلاّ أنّه ينطوي على تحليل أساسي و توجّه إستراتيجي في ما يتّصل بالقيام بالثورة عمليّا في هذه البلاد القويّة ، و المبادئ و المناهج الأساسيّة التي يتحدّث عنها نهائيّا يمكن و تحتاج أن تطبّق على الوضع الراهن ، عقب هذا اللغزو الروسي و الأحداث التي جدّت في علاقة به .)

ليس بوسعنا التفريط في هذه الفرصة النادرة – و الحكم على الناس مثلنا في كلّ مكان بمواصلة العيش في جحيم هذا النظام القائم و الذى يهدّد بأن يُصبح أسوأ حتّى – مستولين على حقّ الناس في حياة تستحقّ العيش و الحيلولة دون الإنسانيّة ككلّ و مستقبل لائق أو أيّ مستقبل أصلا ... في حين أنّ كلّ ذلك غير ضروريّ تماما و أنّه بمستطاعنا أن نشيّد عالما و مستقبلا يليقان بالبشريّة و يفسحان المجال للإزدهار التام قدرات إنسانيّتنا .

و الآن بالذات ، هناك أناس ، **الشيوعيّون الثوريّون** ، يكرّسون عمليّا هذه الإستراتيجيا و هذا المخطّط و يعملون يوميّا من أجل هذه الثورة . عليكم الإتصّال بهم و عليكم جعل حياتكم تكسب قيمة حقيقيّة . عليكم التوجّه إلى موقع إنترنت revcom.us و إلى مشاهدة برنامج " **الثورة ، لا شيء أقلّ من ذلك** " (**RNL- Revolution Nothing Less**) على اليوتيوب – برنامج يوفّر معرفة أساسيّة بخصوص كيف يمكننا حقّا القيام بهذه الثورة ، و كيف يمكنهم أن تشاركوا في هذه الثورة و أن تجلبوا المزيد و المزيد من الناس للعمل من أجلها أيضا .

أجل ، في لحظة ما ، جميعنا سنموت . لكن كيف نعيش و ما الذى نكرّس لها حياتنا – ما الذى سنقاتل من أجله و نضع حياتنا على المحكّ من أجله – يمثّل الفرق كلّه .

لقد قلت ذلك عدّة مرّات و هذا صحيح بعمق : **الثورة أمل الفاقدين للأمل و تكريس المرء لحياته / لحياتها للثورة أعظم ما يمكن أن يفعله أيّ شخص بحياته .**

إلتحقوا بصفوف هذه الثورة و شاركوا فيها – و أجلبوا إليها المزيد و المزيد من الناس ليمكونوا هم الآخرين من **محرّري الإنسانيّة .**

هامش المقال :

“Something Terrible, *Or* Something Truly Emancipating: Profound Crisis, Deepening Divisions, The Looming Possibility Of Civil War—And the Revolution That Is Urgently Needed, *A Necessary Foundation, A Basic Roadmap For This Revolution*” is available at revcom.us. Also available at revcom.us is the *Constitution for the New Socialist Republic in North America*, a sweeping vision and concrete blueprint for a radically different and emancipating society, which has been authored by Bob Avakian.

(و هذا المقال و " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " متوفّران باللغة العربيّة على موقع الحوار المتمدّن ، ترجمة شادي الشماوي)

+++

(21)

الحرب في أوكرانيا و مصالح الإنسانيّة : مقاربة علميّة ثوريّة مقابل التشويش الضار و الأوهام الشوفينيّة - بوب أفاكيان يردّ على أناس يجب أن يكونوا أكثر معرفة (و ربّما كانوا كذلك في وقت ما)

بوب أفاكيان 9 ماي 2022 ، جريدة " **الثورة** " عدد 750 ، 9 ماي 2022

https//revcom.us/en/bob_avakian/war-ukraine-and-interests-humanity-scientific-revolutionary-approach-vs-harmful

في المدّة الأخيرة ، جرى إرسال مقالى " **أوكرانيا : حرب عالميّة ثالثة خطر حقيقي و لن تكون تكرارا للحرب العالمية الثانية** " إلى عدد من الأعضاء السابقين في منظّمة " طلبة من أجل مجتمع ديمقراطي " (SDS) التي طوّرت حركة راديكاليّة كبرى في ستّينات القرن العشرين عارضت بشدّة حرب الإمبرياليّة الأمريكيّة في الفيتنام . و كردّ على مقالى ذلك، أثار عديد منهم حججا تتعارض مع مضمون مقالى – حججا تعكس اليوم تفكير عدد كبير أكثر من اللازم من الناس في هذه البلاد يتبنّون وجهات نظر " ليبراليّة " و " تقدّميّة " و " إشتراكية ديمقراطية " (1) . و في حين أنّ بعض تلك الحجج لا تعدو أن تكون "سخرية " سخيفة ، هناك أيضا نقاط هامة تستحقّ (على خلاف تلك " السخرية ") ردّا جدّيا . و هنا سأتحدّث عن بعض النقاط الأكثر صلة و الهامة المثارة .

و لنبدأ بالرأي التالى المخالف لمقالى :

" إليكم ردّي : لنقرّ بأنّ للولايات المتّحدة تاريخ مخزي من الحروب الإمبرياليّة و ما كان يجب أن تسقط قنابل نوويّة على اليابان . و كذلك تجب الإشارة إلى أمر معقول ألا وهو أنّه يتعيّن على الناتو أن يرحّب بإنتماء جمهوريّات سابقة كانت تحت السيطرة السوفياتيّة . و مع ذلك ، من الصحيح أنّ عضويّة الناتو أتت تماما كرغبة للغالبيّة العظمى من الناس في تلك البلدان. أمّا بخصوص اليمن فليست لديّ معلومات كافية تخوّل لى تكوين رأي حول ما إذا كان دور الولايات المتّحدة هناك مساوي لدور روسيا في أوكرانيا . سأبحث في الأمر لكن سأفاجئ إن كان الأمر كذلك .

و إليكم الأمر الأساسي : النتيجة الحتميّة لسياسة الولايات المتّحدة التي تدعون إليها في النزاع الراهن هي ترك الأوكرانيّين تحت رحمة بوتن . أهذا ما ترغبون فيه ؟ " .

في ما هو خطّ محاججة نموذجيّة من قبل الذين لا يهتمّون للدفاع عن " تاريخ الحروب الإمبريالية المخزية " (و إسقاط قنبلتين نوويّتين على اليابان في نهاية الحرب العالمية الثانية) ، فإنّ هذا التاريخ المخزيّ يقع الإعتراف به – و تاليا يقع عمليّا تجاهله أو إستبعاده . و هذا يساوى قول : " كلّ ذلك التاريخ المخزي لا صله له بما يجرى الآن و كلّ ما نحتاج القيام به هو الإشارة إلى أنّ هذا " التاريخ المخزي " ليس مجرّد " تاريخ " – له صلة وثيقة جدّا بما تفعله الولايات المتّحدة اليوم في ما يتّصل بأوكرانيا (و بصورة أعمّ) . و الأهمّ هو أنّ لهذا " التاريخ المخزي " صلة **بذات طبيعة النظام** الذى يحكم الولايات المتّحدة ، **بالنظام الرأسمالي – الإمبريالي** و صلة بالموقع الهيمني للإمبرياليّة الأمريكيّة في العالم و بحاجتها إلى الحفاظ على هذا الموقع الهيمني و على توطيده .

في مقال آخر ، إستنادا إلى وجهة نظر ثاقبة لأحد أصدقائيّ من الأيّام الخوالي ، أحلّت على الإمبرياليّين من كلا الجانبين فا هذا النزاع في أوكرانيا على أنّهم " عصابة صعاليك شرعيّين " – صعاليك لا يتقاتلون على مجرّد " عشبة " في مدينة بل على الهيمنة في العالم ككلّ – و بصورة لها دلالة كبيرة هم صعاليك يملكون ذخيرة كبيرة من أسلحة الدمار الشامل بما فيها الأسلحة النوويّة التي بمستطاعها أن تبيد الحضارة الإنسانيّة . (2) و لئن كانت هذه المقارنة سديدة – وهي سديدة -فمن المفيد طرح سؤال : هل ستعتبرون حجّة شرعيّة حجّة من كان من " أسرة " المافيا (أو الكارتل / الإتّحاد الإجرامي) حين يقول : " أجل ، قمنا بأشياء معيبة جدّا لكن المهمّ الآن هو ما تقوم به مجموعة أخرى من الصعاليك هناك ، و كيف أنّنا

نساعد الضحايا ضد حركات تلك المجموعة الإجراميّة القاتلة " ؟ هل ستأخذون بعين الإعتبار الطبيعة الإجراميّة للمنظّمة التي ينتمى إليها هذا الشخص و التي فجأة أصبحت غير ذات بال نسبة لما يجرى – أو حتّى ، في هذه الحال ، أنّ هذه المنظّمة بشكل ما قد كفّت عن أن تكون إجراميّة أو أنّها تتحرّك بطريقة إجراميّة ؟ أم سنعترف – و هذا غاية الصحّة – بانّ تصريحات هذه المنظّمة الإجراميّة **مواصلة لكامل تاريخها الإجرامي وهي صادرة عن كامل طبيعتها الإجراميّة ؟**

و لنا عودة إلى هذه المسألة .

و تاليا ، هناك حجّة أخرى مفادها أنّ ما " يُعطى باليد اليمنى " " يؤخذ باليد اليسرى " – حجّة أنّه ربّما كان سيّئا أن تتوسّع منظّمة الناتو العسكريّة التي تقودها الإمبرياليّة الأمريكيّة إلى بلدان كانت قريبة جدّا أو حتّى على حدود روسيا – و مع ذلك " من الصحيح أنّ عضويّة الناتو أتت تماما كرغبة للغالبيّة العظمى من الناس في تلك البلدان."

و خطّ المحاججة هذا خطّ خطير للغاية – وهو ينطوى على مقياس و معيار أشكّ في أنّ المتطلّعين إلى العدالة سيودّون عمليّا أن يطبّق صراحة و أن يجعلوه نوعا من المبدأ العام . فعلى سبيل المثال ، ليس تقريبا من المؤكّد أنّه إلى ستّينات القرن العشرين (على الأقلّ) أنّ غالبيّة سكّان هذه البلاد **رغبوا** في تواصل الميز العنصريّ و التمييز العنصريّ ضد السود . أو للعودة إلى مثال تاريخي قد ذكرناه سابقا ، إنّه لواقع رهيب أنّ غالبيّة الناس في هذه البلاد قد **ساندوا** إلقاء القنابل النوويّة على اليابان حين حصُل ذلك (و كثيرون جدّا جدّا ما إنفكّوا يدافعون عن ذلك على غرار ما قتوم به حكومة هذه البلاد التي رفضت الإعتراف بأنّ ذلك كا خطأ).

و بوسعنا إيراد عديد الأمثلة الأخرى لكن نعتقد أنّ النقطة التي يجب أن تكون واضحة هي أنّ هذا الضرب من الحجج " الشعبويّة " يمكن أن يقود إلى الدفاع عن أو على الأقلّ إلى تبرير كافة أنواع الأشياء الرهيبة . (و لهذا صلة أيضا بحجج تنتهى باسم " الواقعيّة " إلى تقديم المساندة لهذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي و خاصة إلى الحزب الديمقرؤاطي الذى قد أبّد كممثّل لهذا النظام بعض جرائمه الأبشع بما فيها الهجمات بالقنابل النوويّة على اليابان . و لنا عودة كذلك إلى هذا لاحقا . لكن هنا لنعد إلى الحجج التي مرّ بنا ذكرها) .

يصاغ الموقف التالي : " أمّا بخصوص اليمن فليست لديّ معلومات كافية تخوّل لى تكوين رأي حول ما إذا كان دور الولايات المتّحدة هناك مساوي لدور روسيا في أوكرانيا . سأبحث في الأمر لكن سأفاجئ إن كان الأمر كذلك ."

حسنا ، موضوعيّا ، لا شكّ في أنّ دور الولايات المتّحدة في اليمن ليس مجرّد " مساوى " لدرو روسيا في أوكرانيا ذلك أنّ التدمير و العذابات التي تسبّب فيها أسوأ بكثير حتّى . قبل كلّ شيء ، و هذا ليس هجوما شخصيّا و إنّما هو تعليق على الوضع الكئيب لما آلت إليه صفوف " التقدّميّين " في هذه البلاد الذين يريدون أن يعتبروا من المهتمّين و المتابعين نسبيّا لأخبار الأحداث الهامة في العالم ، من المدهش أنّ عددا كبيرا منهم عمليّا **ليسوا على علم** بما كان يحدث لسنوات الآن في اليمن و دور الولايات المتّحدة في ذلك . إن " بحثنا " جدّيا في هذا (و لم نكتفى بالتعويل على ذات وسائل إعلام الولايات المتّحدة التي تخوض الآن هجوما دعائيّا ضخما لتبرير أفعال الولايات المتّحدة في أوكرانيا) ، سنجد أنّ الحرب التي تخوضها السعوديّة في اليمن – **المدعومة و المساندة عسكريّا على نطاق واسع و التي تتلقّى مساعدات أخرى من الولايات المتّحدة منذ زمن إدارة أوباما / بيدن** – قد تسبّبت تقريبا في عذابات لا توصف لليمنيّين و بوجه خاص للأطفال اليمنيّين ، الذين ماتوا بأعداد كبيرة نتيجة الظروف التي أفرزتها هذه الحرب بما فيها وباء الكوليرا الرهيب . (غضافة إلى مصادر أخرى ، يمكن العثور على تحليل هام للحرب في اليمن و العذابات الرهيبة للناس هناك و لدور الولايات المتّحدة في كلّ ذلك على موقع أنترنت revcom.us).

و نصل إلى هذه الحجّة : " إليكم الأمر الأساسي : النتيجة الحتميّة لسياسة الولايات المتّحدة التي تدعون إليها في النزاع الراهن هي ترك الأوكرانيّين تحت رحمة بوتن . أهذا ما ترغبون فيه ؟ "

لا . ما أريده (و ما دعوت إليه في المقال موضوع حديثنا و غيره من المقالات أيضا) هو أن تتحرّك الجماهير الشعبيّة في بلدان " طرفي " هذا النزاع – و في العالم بأسره – **من أجل مصلحتها الخاصة ، في تعارض مع مصالح الإمبرياليّين من كلا الجانبين في هذا النزاع** . و مثلما حاججت بقوّة في مقال حديث آخر :

" كلّ هذا يشدّد على لماذا هو ذو أهمّية حيويّة بالنسبة للجماهير الشعبيّة في هذه البلاد و في غيرها من البلدان المتحالفة معها – و كذلك في روسيا – بالنسبة إلى الشعوب في كلّ أنحاء العالم – أن تستيقظ في النهاية و تماما و تقرّ بالتحدّيات الحقيقيّة و الثقيلة بعمق المعنيّة و تتصرّف وفق مصالحنا الفعليّة – مصالح الإنسانيّة قاطبة : مطالبة بأن تتوقّف هذه الحرب في أوكرانيا و أن تتوقّف مشاركة الإمبرياليّين (مباشرة أو بصفة غير مباشرة) من كلا الجانبين في هذه الحرب قبل أن تتسبّب في عذابات حتّى أكبر ليس لشعب أوكرانيا فحسب بل قبل أن تتصاعد بصورة ممكنة لتصبح نزاعا رهيبا أكثر يفرز دمارا و موتا شاملين على مستوى جديد كلّيا و قد تمثّل تهديدا للإنسانيّة ذاتها في وجودها عينه . " (3)

حرب تحرّر وطنيّ أم " حرب بالوكالة " بين الإمبرياليّين ؟

في موقع القلب من هذه المسألة توجد الطبيعة الفعليّة للحرب في أوكرانيا الآن ، و تطبيق ، أجل ، **العلم** على هذه المسألة في تعارض مع التفكير المشوّش المتأثّر بقوّة بالشوفينيّة الأمريكيّة و تشويهه للتاريخ . و يتكثّف هذا في الحجّة التالية :

" قد لا يكون بوتن هتلر إلاّ انّ ما يقوم به في أوكرانيا يعيد إلى الذهن ذكريات . كان فرانكلن ديلانو روزفالت محقّا في إنقاذ أوروبا من النازيّين و سأقول إنّ بيدن محقّ في القيام بما فى مستطاعه ، دون حرب عالميّة ثالثة ، ، لإنقاذ أوكرانيا من الروس . حرب بالوكالة مقابل حرب تحرّر وطنيّ ؟ لما تعتبر أوكرانيا وكيلة لإمبرياليّى الناتو أكثر ممّا كانت جبهة التحرير الوطني و فيتنام الشماليّة وكيلتين للإمبرياليّين الروس و الصينيّين ؟ التاريخ يفرض علينا خيارات ملخبطة ، كما أرى ذلك، يقاتل الأوكرانيّون من أجل بلدهم بحماس يضاهى حماس قتال جبهة التحرير الوطني من أجل بلدها . في نهاية المطاف ، بوب ، أودّ أن أعرف ماذا يوجد في التاريخ المعيش للشيوعيّة الثوريّة يستحقّ الكفاح من أجله الآن ".

هذا حقّا " كنز في صندوق " من التفكير الخاطئ المتأثّر بقوّة و على وجه الضبط بالشوفينيّة الأمريكيّة المناهضة للعلم و المناهضة للتاريخ (بقدر لاذع من فساد معاداة الشيوعيّة) . المجال هنا لا يسمح بالردّ على ذلك بصفة مفصّلة لكن الجانب الهام المحاجج من أجله يستدعى ردّا . أوّلا ، في مقالى الذى تختلف معه هذه الحجّة ، تحدّثت عن الأسباب الهامة للماذا مقارنة بوتن و أفعاله الآن بما فعله هتلر و أدّى إلى الحرب العالميّة الثانية أمر خاطئ ،و يتضمّن تشويها و جهلا هامين (أو تجاهلا متعمّدا) للإختلافات الحيويّة بين الوضع آنذاك و الوضع الآن . و لن أكرّر كلّ ذلك على أنّه هناك نقطة نهائيّا تستحقّ التأكيد عليها مجدّدا : كلّ من الولايات المتّحدة و روسيا تملكان آلاف الأسلحة النوويّة – أسلحة لم تكن موجودة في الفترة المؤدّية إلى (و تقريبا إلى مجمل) الحرب العالمية الثانية . لكنّى لن أقبل بتمرير موقف أنّ " فرانكلن ديلانو روزفالت محقّا في إنقاذ أوروبا من النازيّين " فهو تعبير عن " نقطة عمياء " مثيرة صادرة عن وهج الشوفينيّة الأمريكيّة .

لئن وضعنا الأمور بالأحرى بكلمات خام لهذه الحجّة ، لم يكن فرانكلن ديلانو روزفالت (رئيس الولايات المتّحدة لمعظم فترة الحرب العالميّة الثانية) من " أنقذ أوروبا من النازيّين " – و إنّما كان الإتّحاد السوفياتي بقيادة ستالين وقتها ، هو الذى كسر ظهر آلة الحرب النازيّة و خلق فعلا منعرجا في الحرب التي أدّت إلى الهزيمة النهائيّة للنازيّين الألمان و حلفائهم اليابانيّين (و الإيطاليّين). و هذا واقع تاريخيّ (و قد أشار إليه على سبيل المثال القائد البريطاني أثناء تلك الحرب ، ونستن تشرشل الذى إعترف بأنّ القتال الحاسم ضد النازيّين جدّ على الجبهة الشرقيّة حيث الغالبيّة العظمى من القوّات النازيّة كانت متركّزة و تحارب القوّات السوفياتيّة ، أثناء الفترة الحيويّة من الحرب في أوروبا).

و كانت كلفة الهجوم النازيّ على أفتّحاد السوفياتي الإشتراكي حينها و المقاومة السوفياتيّة و دحر الغزو النازيّ حياة ما بين 20 و 30 مليون من سكّان الإتّحاد السوفياتي ، إلى جانب دمار هائل في الإتّحاد السوفياتي نفسه . و على الرغم من أنّه لديّ نقدي الخاص لكيف أقامت القيادة السوفياتيّة هذه الحرب – بما فيها بصورة لها دلالتها ، أنّها خيضت أساسا على قاعدة قوميّة (و حتّى شوفينيّة روسيّة كبرى) بدلا من خوضها على قاعدة ثوريّة – إذا أخذنا المعيار الذى يجعل خطأ روزفالت " أنقذ أوروبا من النازيّين " ، عندئذ الهزيمة الفعليّة للنازيّين ينبغي بالتأكيد أن تعدّ ضمن الأشياء التي يجب الإحتفاء بها في " التاريخ المعيش للشيوعيّة الثوريّة " ، و في هذه الحال الإحتفاء بالإتّحاد السوفياتي . (في الواقع ، هناك الكثير من هذا " التاريخ المعيش " " يستحقّ الكفاح من أجله الآن " و حتّى مع الشيوعيّة الجديدة التي طوّرتها يتمّ كما يجب تحليل ذلك تحليلا نقديّا بمنهج و مقاربة علميّين صراحة مشخّصين على هذا النحو كلاّ من مظهره الرئيسيّ الإيجابيّ نهائيّا و كذلك مظهره الثانويّ لكن الواقعي ، و أحيانا حتّى المرير ، الجانب السلبيّ . (و المزيد عن هذه النقطة بعد قليل).

و يفضى بنا هذا إلى حجّة أخرى من الحجج الناقدة لمضمون مقالي :

" دون الدخول في جدال مع الرئيس بوب أفاكيان ، لا سمح الله – نظرا لكونه أكبر منظّر للشيوعيّة منذ ماو تسى تونغ و أنا لست سوى ديمقراطي إشتراكي متواضع غير واثق كثيرا من تحليلي الاجتماعي – السياسي على أنّه " علميّ" – مؤاخذتى هي أنّه ينحرف تماما عن أيّة وكالة من طرف الأوكرانيّين . و هذا أمر إشكالي بعمق . "

بصرف النظر عن " السخرية " في بداية هذا الموقف ، هناك شيء هام جدّا لدي ماو تسى تونغ و نهائيّا له فائدة في ما يتّصل بالمسائل موضوع الخلاف هنا ، و بوجه خاص المسألة الحيويّة **للطبيعة الفعليّة للحرب في أوكرانيا الآن .**

في خضمّ قيادة الثورة الصينيّة طوال عدّة عقود ، قام ماو تسى تونغ بمساهمات هامة في ، أجل ، النظريّة الشيوعيّة العلميّة، خاصة نقاشه **للتناقض** في المجتمع و الحياة عامة . و بالأخصّ ، مقاربة ماو لفهم العلاقة بين المظهر الأساسي (أو الرئيسي) للتناقض في تعارض مع المظهر الثانوي ، ذات فائدة كبيرة جدّا هنا . فقد أشار ماو إلى أنّ المظهر الرئيسيّ للتناقض يحدّد جزهر أو الطابع الأساسي لهذا التناقض في أيّة لحظة كان . و مع ذلك ، شدّد كذلك على أنّه إعتبارا لكون الحياة جميعها في حركة مستمرّة – و أيّ شيء خاص (أو تناقض) يتفاعل بإستمرار مع أشياء أخرى – يمكن للمظهر الرئيسي للتناقض أن يتغيّر و ما هو ثانوي قد يُصبح رئيسيّ و العكس بالعكس . (و لتجسيد هذا بمثال بسيط من الحياة اليوميّة ، إذا كان الطقس مغيّما و ممطرا بكثافة بينما الشمس بالكاد أخذت " تخترق" الغيوم ، عندئذ الغيوم و الأمطار هي الرئيسيّة فيما ظهور الشمس ثانويّ؛ لكن إذا تغيّرت الأشياء بحيث بزغت الشمس بزوغا تاما و تقلّصت المطر إلى مجرّد رذاذ ، حالئذ تصبح أشعّة الشمس هي المظهر الرئيسيّ و يمكن تماما أن تتوقّف المطر كلّيا).

و لهذا الفهم الأساسي تطبيقات محدّدة و هامة للغاية على الحرب في أوكرانيا – و خاصة في الردّ على الحجّة المذكورة أعلاه :

" حرب بالوكالة مقابل حرب تحرّر وطنيّ ؟ لما تعتبر أوكرانيا وكيلة لإمبرياليّى الناتو أكثر ممّا كانت جبهة التحرير الوطني و فيتنام الشماليّة وكيلتين للإمبرياليّين الروس و الصينيّين ؟ التاريخ يفرض علينا خيارات ملخبطة ، كما أرى ذلك ، يقاتل الأوكرانيّون من أجل بلدهم بحماس يضاهى حماس قتال جبهة التحرير الوطني من أجل بلدها ."

و الإجابة هي أنّه بالإمكان المحاججة بأنّه في بداية الحرب في أوكرانيا ، المظهر الرئيسي ، في الجانب المعارض لروسيا، كان مقاومة أوكرانيا للغزو الروسي (و بهذا المعنى ، هي حرب إستقلال وطني من جهة أوكرانيا) ، بينما دور الولايات المتّحدة / الناتو في تزويد أوكرانيا بالأسلحة و خوض حرب إقتصاديّة ضد روسيا بواسطة العقوبات ، كان كانت عند تلك اللحظة ثانويّ . و حتّى في المراحل الأولى من هذه الحرب ، مع ذلك ، دعا فلوديمير زلنسكى ، رئيس الحكومة الأوكرانيّة بصفة متكرّرة و بإصرار لتدخّل مباشر للولايات المتّحدة و " حلفائها " في الناتو عبر العالم – بفرض الولايات المتّحدة / الناتو ل " منطقة حضر طيران " في سماء أوكرانيا – و هذا سيحوّل نوعيّا و بسرعة الحرب إلى حرب طبيعتها بصفة طاغية نزاع بين الإمخبرياليّين المتنازعين (الولايات المتّحدة / الناتو مقابل روسيا). و مع تطوّر أحداث الحرب و حتّى دون " منطقة حضر طيران " ، **الطابع الأساسي للحرب قد تغيّر إلى حرب بين الإمبرياليّين .** و يعود هذا أساسا إلى تحرّكات و أهداف الإمبرياليّين الأمريكان و " حلفائها " في الناتو) التي تصاعدت بصورة لها دلالتها و بوجه خاص مع تنامى التسليح الكبير لأوكرانيا و أيضا توفير معلومات مخابراتيّة للقوّات الأوكرانيّة و ما إلى ذلك – كلّ هذا إلى جانب **الهدف المعلن بسفور الآن وهو إضعاف روسيا و قدرتها على منافسة هيمنة الولايات المتّحدة .** و نتيجة لذلك ، أضحى المظهر الرئيسي **حربا بين الإمبرياليّين** ، و الولايات المتّحدة / الناتو إلى حدّ الان يخوضان حربا " بالوكالة " مع روسيا في الوقت الذى يوجد فيه خطر حقيقيّ جدّا و متصاعد للتحوّل إلى حرب مباشرة بين هؤلاء الإمبرياليّين المتعارضين بكلّ التبعات الفظيعة و حتّى تهديد حقيقيّ جدّا للإنسانيّة في وجودها الذى يمكن أن يشمله ذلك .

و بالمقابل ، الحرب في الفيتنام ، من الجهة المعارضة للإمبرياليّة ، كانت من البدياة و ظلّت رئيسيّا (و في طبيعتها الأساسيّة) حرب تحرّر وطنيّ : بلد (فيتنام) يقاتل لتحرير نفسه أوّلا من الإمبرياليّين الفرنسيّين الذين إستعمروا الفيتنام و تاليا من قبل الإمبرياليّين الأمريكان الذين مرّوا من الدعم الكبير للفرنسيّين إلى التحوّل مباشرة و بصورة كبيرة إلى السعي إلى إخضاع الفيتنام و شعبه – حرب كلّفت حياة مليوني مدنيّ فيتنامي و تميّزت بأعمال أمريكيّة شنيعة على نطاق أبعد بكثير ممّا فعلته روسيا في أوكرانيا .

أمّا بالنسبة إلى زعم انّ رؤية الأوكرانيّين على أنّهم مجرّد " بيادق " في هذه الحرب القائمة بين الإمبرياليّين خاطئ ، فنقول إنّه لسوء الحظّ هذا هو الحال الذى صار عليه الأوكرانيّون أساسا . أو كما وضع ذلك ريموند لوتا بدقّة بالغة : في حوار في الحلقة 99 من برنامج على اليوتيوب –" **الثورة ، لا شيء أقلّ من ذلك !** " (Revolution Nothing Less - Show) ، صار الأوكرانيّون " كبش فداء " لتحقيق أهداف الإمبرياليّة الأمريكيّة في الحرب في أوكرانيا (و مرّة أخرى ، تهدّد الحرب بالتحوّل إلى حرب أوسع نطاقا و أكثر دمارا) . و هذا سبب هام جدّا للماذا كلّ من يهتمّ حقّا بمصير الشعب الأوكراني و كذلك بمصير الإنسانيّة ككلّ ، ينبغي أن يتحرّك بنشاط مطالبا ب**إيقاف** هذه الحرب و تحرّكات الإمبرياليّين من كلا الجانبين في هذه الحرب ، **قبل أن يُصبح الدمار و تُصبح العذابات الرهيبة أكبر حتّى .**

و في ما يتّصل بالطبيعة الأساسيّة لحرب ما العامل الحاسم ليس مدى " حماس " المقاتلين و المقاتلات في هذه الحرب (من هذا الجانب أو ذاك) . و (لذكر مثال أقصى لتجسيد هذه النقطة ، يمكن قول على الأقلّ لمدّة طويلة من الحرب العالميّة الثانية ، كان جنود الجيش النازيّ يقاتلون ب " حماس " كبير) . و حتّى لو قبلنا ب " يقاتل الأوكرانيّون من أجل بلدهم بحماس يضاهى حماس قتال جبهة التحرير الوطني من أجل بلدها " هذا لا يعنى بالضرورة أنّ هذا هو الطابع المحدّد للحرب التي ينخرط فيها الآن الأوكرانيّون . بالأحرى ، هي **مسألة ما هي عمليّا الطبيعة الموضوعيّة للحرب كما يحدّدها مظهرها الرئيسي** – و يمكن للمظهر الرئيسي أن يتغيّر و قد تغيّر في الواقع الملموس للحرب في أوكرانيا ، على حرب بين الإمبرياليّين .

و مجدّدا ، في حال الفيتنام ، المساعدة المقدّمة لحرب التحرير الفيتناميّة من طرف الصين و الإتّحاد السوفياتي كانت عاملا **ثانويّا** . و هام للغاية هو أنّ الصين حينها بكلّ تأكيد لم تكن بلدا إمبرياليّا و إنّما في الواقع بلدا إشتراكيّا ثوريّا ، و مساعدتها المضحّية بالنفس للفيتنام كانت خدمة لدعم النضال الفيتنامي من أجل التحرّر الوطنيّ كجزء من التشجيع على الثورة ضد الإمبرياليّة عبر العالم . (لم تقع إعادة تركيز الرأسماليّة في الصين إلاّ سنة 1976 ، بداية من إنقلاب نظّمه " أتباع الطريق الرأسمالي " في الصين بُعيد وفاة ماو ستى تونغ و جرى تحليل هذا تحليلا عميقا في أعمالى و في مواد هامة أخرى متوفّرة على موقع أنترنت revcom.us .) و في حين أنّ الحزب الفيتنامي كان هو نفسه بعدُ متناقضا بحدّة أثناء فترة الحرب هناك – بنوع من المزيج الإنتقائيّ للشيوعيّة و القوميّة الثوريّة – لا مجال للمقارنة و من المعيب عقد أيّة مقارنة بين الطابع الثوريّ لذلك الحزب وقتها من جهة و ما تمثّله اليوم الطبقة الحاكمة لأوكرانيا و التي تتضمّن عمليّا عنصرا من اليمين المتطرّف ، فعليّا من القوى الفاشيّة ، و على أيّة حال لا تمثّل كلّيا برجوازيّة ملهمة تماما (حتّى و إن كان من الواجب مساندة مقاومتها للإمبرياليّين الروس – طالما أنّ تلك المقاومة و ليس التدخّل الإمبريالي للولايات المتّحدة / الناتو محدّد أساسا لمعارضة الغزو الروسي – و ما عاد الآن الحال كذلك).

و قبل إختتام هذا النقاش للإختلاف بين الحرب الحاليّة في أوكرانيا و الحرب في الفيتنام خلال ستّينات القرن العشرين و سبعيناته و كيف يرتبط ذلك بالطبيعة الساسيّة للحرب في أوكرانيا الآن و مسؤوليّة الناس في هذه البلاد تجاه تلك الحرب، من الضروري التشديد على أنّ هناك واقع – و الإختلاف الهام جدّا – أنّ الحرب الإمبرياليّة في الفيتنام خاضتها الطبقة الحاكمة للولايات المتّحدة بينما غزو أوكرانيا ينفّذه **منافس** أساسي لهذه الطبقة الحاكمة للولايات المتّحدة . و بالنسبة للناس في روسيا ، مسؤوليّتهم هي أن يعارضوا في الساس طبقتهم الحاكمة **الخاصة** في هذه الحرب أمّا بالنسبة للناس في الولايات المتّحدة (و البلدان " التابعة " للناتو) المسؤوليّة عكسيّة : معارضة أهداف و حركات إمبرياليتهم " الخاصة " في هذه الحرب و في الوقت نفسه كذلك معارضة العدوان الروسيّ . أو كما وضعت ذلك قبلا :

" طبعا ، هذا العدوان الإمبريالي الذى تقترفه روسيا يستحقّ الإدانة . لكن بصفة خاصة بالنسبة إلى المقيمين في **هذه** البلاد – التي هي مجدّدا بدرجة بعيدة جدّا سجّلت و تسجّل أرقاما قياسيّة في هكذا أعمال عدوانيّة – إنّما هي مسألة مبدأ أساسيّ و مسألة ذات أهمّية عميقة أن لا نكون صدى مواقف و نخدم أهداف إمبرياليّت " نا " ، ، و بدلا من ذلك أن نوضّح بجلاء كبير موقفنا من أهداف و تحرّكات هؤلاء الإمبرياليّين (الأمريكان) **الذين يوظّفون معارضة الغزو الروسي لأوكرانيا ليس كوسيلة للتشجيع على " السلام " أو على " حق الشعوب في تقرير مصيرها " و إنّما كوسيلة للمضيّ أبعد في خدمة المصالح الإمبرياليّة للولايات المتّحدة ، في تعارض مع المنافسين الإمبرياليّين الروس** . لذا ، مكرّسين هذا المبدأ الحيويّ، أيّة معارضة للغزو الروسي لأوكرانيا و بشكل خاص من طرف أناس في هذه البلاد الإمبرياليّة ، **يجب أن تُرفق بموقف واضح جليّ و كذلك في معارضة دور الولايات المتّحدة في العالم بما في ذلك في الحروب التي تخوضها بإستمرار و غير ذلك من الطرق التي تتدخّل بواسطتها بعنف في شؤون البلدان الأخرى .** " (4)

و هنا أيضا لا بدّ من الردّ على تأكيد أحد نقّاد مقالي على أنّه لا ينطوى إلاّ على إشارة عابرة إلى تحرّكات بوتن ضد الشعب الأوكراني (" تحرّكات بوتن ضدّهم لا يقع تقريبا تماما الإشارة إليهاباستثناء بعض " حشرجة الحنجرة ") . مفترضين أنّ هذا ليس صادرا عن سوء قراءة متعمّدة لمقالي ، فهذا مثال آخر من عمى الشوفينيّة الأمريكيّة ، سواء كانت واعية أم غير واعية . في هذا المقال (و في عدد من المقالات الأخرى) معارضتى للعدوان الروسي جليّة للغاية – و تشديدي على نقطة عذابات الشعب في اليمن بشكل حتّى أسوأ ممّا يعانيه الشعب في أوكرانيا ليست بالمرّة إنكارا للعذابات الرهيبة التي يتعرّض لها الشعب في أوكرانيا في هذه الحرب ، و إنّما للتشديد على النفاق المطلق من جهة الإمبرياليّين الأمريكان (و الذين يردّدون صداه) في تصوير الفظاعات الروسيّة في أوكرانيا على أنّها نوع من جرائم الحرب " غير المسبوقة " بينما هؤلاء الإمبرياليّين الأمريكان أنفسهم مدانين بمسؤوليّتهم عن إرتكاب فظاعات أسوأ حتّى كما يدلّل على ذلك اليمن . و من الصحيح أنّنى شدّدت كثيرا على معارضة الطريقة التي بها تستغلّ الإمبرياليّة الأمريكيّة العدوان الروسي في أوكرانيا و عذابات الشعب هناك لتحقيق المزيد من أهدافها الإمبرياليّة **الخاصة – و هذا بالضبط ما يجب على المرء القيام به في وضع كهذا: التأكيد على معارضة أهداف و تحرّكات <u>طبقته الإمبرياليّة " الخاصة "</u>** . و يتضمّن كذلك مقالى الذى يتعرّض للنقد على إفتراض أنّه " لطيف " إزاء ما تقوم به روسيا في أوكرانيا ، يتضمّن قسما عنوانه " الأهداف الفعليّة لإمبرياليّة بوتن/ روسيا" حيث يقع تفحّص هذه الأهداف ببعض التفصيل ، تحديدا بفهمها و تشخيصها على أنّها أهداف و تحرّكات **الإمبرياليّة** الروسيّة (و بالكاد نحتاج قول إنّنى أنظر إلى الإمبرياليّة على أنّها ظاهرة سلبيّة جدّا وليست بطريقة ما " إيجابيّة " أو" محايدة "!).

و ختاما بصدد موضوع الحرب في أوكرانيا و ببساطة لتوضيح مسألة حولها يمكن أن يوجد إضطراب(أو تشويه متعمّد): في المقال موضوع النقاش ، لم أقل إنّه لا وجود لأساس للإعتقاد في أنّ بوتن قد يغزو بلدانا أخرى بل قلت بالأحرى – و هذا خطّ تمايز حيويّ جدّا – أنّه ما من دليل يسند إدّعاء أنّ بوتن يسعى إلى غزو أو مهاجمة بلدان الناتو الأخرى (شيء كما أكّدت في ذلك المقال ، " يدفع نحو " رّ عسكريّ مباشر من الولايات المتّحدة). و هذا جزء من تحليل أنّ كلّ من الجانبين في هذا النزاع – أي كلّ من الإمبرياليّة الروسيّة و الكتلة الإمبرياليّة للولايات المتّحدة / الناتو – يحاولان تحقيق أهدافهما دون بلوغ المواجهة العسكريّة المباشرة مع المنافس الإمبريالي . لكن كما أشرت أيضا ، هناك واقع خطير جدّا بأنّ ديناميكيّة هذه الحرب قد تؤدّى عمليّا إلى مواجهة عسكريّة مباشرة بين روسيا و الولايات المتّحدة / الناتو .

" بقطع النظر عن النوايا ، مثلما تبيّن ذلك مرارا و تكرارا ، يمكن للأحداث - خاصة ديناميكيّة الحرب نفسها ، بعد إنطلاقها – أن " تتجاوز النوايا " و تؤدّي إلى ظروف و تبعات لم يرغب فيها أيّ طرف من الطرفين المتحاربين و لم يتوقّعها في البداية . و في الوضع الراهن مع الحرب في أوكرانيا ، هناك خطر حقيقيّ جدّا هو إمكانيّة أن " تتجاوز " مثل هذه الديناميكيّة و أن تؤدّي إلى تبعات فظيعة حقّا – الإمكانيّة الحقيقيّة جدّا لحرب بين الولايات المتّحدة / الناتو و روسيا ، مع إستخدام الأسلحة النوويّة التي يمكن أن تمثّل تهديدا حقيقيّا جداّ للحضارة الإنسانيّة ككلّ . " (5)

<u>" الواقع المعيش " الفعليّ و الإيجابيّ جدّا رئيسيّا للشيوعيّة الثوريّة :</u>

و نظرا لأنّ هذه المسألة قد طُرحت بحدّة في تفاعل من التفاعلات مع مقالى ، لا بدّ من الردّ مباشرة على هذا : " في نهاية المطاف ، بوب ، أودّ أن أعرف ماذا يوجد في التاريخ المعيش للشيوعيّة الثوريّة يستحقّ الكفاح من أجله الآن ".

طبعا ، كما عرّجت على ذلك في البداية ، من غير الممكن هنا التوغّل في هذا مطوّلا و بالعمق اللازم للإجابة على كلّ الإفتراءات و التشويهات التي كانت و لا تزال تبثّها آلات دعاية النظام الرأسمالي – الإمبريالي و يبثّها المتواطؤون معها فكريّا – و قد إبتلعها بلا نقد و عاد أعاد ترديدها عدد كبير جدّا من الناس الذين يتعيّن أن يعرفوا أكثر (و ربّما قد فعلوا في الماضي) . و بهذا في الذهن ، بينما نتطرّق لفقط بعض المكاسب البارزة ل " التاريخ المعيش لشيوعيّة الثوريّة " (فيما يشير إلى أهمّية تقييم **علميّ** ليس للتجربة الإيجابيّة رئيسيّا فحسب و إنّما كذلك للنقائص و الأخطاء الفعليّة و بعضها جدّية تماما و أحيانا مريرة حتّى) سأحيل كلّ من يبحث حقّا عن إجابة أعمق و أكثر جدّية و أهمّ بصدد هذه المسألة ، على موقع أنترنت revcom.us و بالأخص العدد المفرد للمسألة و الذى يمكن العثور عليه هناك و عنوانه **" لا تعرفون ما تعتقدون أنّكم " تعرفون " ... الثورة الشيوعيّة و الطريق الحقيقيّ للتحرير : تاريخها و مستقبلنا "**. لكن بإقتضاب ، في ما يتعلّق بالإتّحاد السوفياتي (أوّل دولة إشتراكيّة في العالم أنشأتها الثورة الروسيّة لسنة 1917) ، من فترتها الأولى إلى بدايات ثلاثينات القرن العشرين ، حدثت تغييرات تحريريّة هائلة حرّرت الجماهير الشعبيّة من العناصر الباقية من الإضطهاد الإقطاعي و الجهل و التطيّر المفروضين لا سيما في الأرياف الممتدّة ، و في الوقت نفسه ، التحرّك لإنهاء الإستغلال

الرأسمالي المركّز في المدن . و مثال بارز عن ذلك كان تحرير النساء من الإضطهاد البطرياركي العنيف و الخانق و ذلك بطرق لم يشهد لها مثيل وقتذاك . و قد ترافق هذا كلّه بإزدهار الإبداع و المضمون الثوريّ في حقل الأدب و الفنّ .

و صحيح أنّه حتّى أثناء هذه الفترة من زمن الثورة الروسيّة سنة 1917 إلى بدايات ثلاثينات القرن العشرين ، إرتكبت أخطاء و منها حتّى بعض الأخطاء الجدّية – و هذا بالكاد مفاجئ نظرا لكون تلك كانت أوّل تجربة تغيير إشتراكي للمجتمع في إطار معارضة شرسة من القوى الرجعيّة الباقية داخل الإتّحاد السوفياتي ذاته و الحصار المعاديّ من بلدان إمبرياليّة قويّة . و خاصة عقب بدايات ثلاثينات القرن العشرين ، الكثير من التعبيرات الملهمة و فيض الحماس الثوريّ السابقين في عدّة مجالات متنوّعة سياسيّا و ثقافيّا شهدت تراجعا بدرجة لها دلالتها . و مثّل إنتصار النازية في ألمانيا في بدايات ثلاثينات القرن الماضي و سحق الحزب الشيوعي في ذلك البلد ، و قد كان ذلك الحزب يمثّل المعارضة المباشرة الأشدّ للنازيّين و كان أوّل هدف للقمع و الإغتيالات الكبيرين و المكثّفين على يد النظام النازي ، مثّل ذلك منعرجا كبير في علاقة بكلّ هذا. و بخاصة في مواجهة التهديد بالغزو الكامل من قبل نظام ألمانيا النازيّة و في إطار إستعداد و مناورات الحكومة السوفياتيّة للتعاطى مع التهديد المتنامي عبر النصف الثاني من ثلاثينات القرن الماضي ، إرتكبت أخطاء جدّية و حدثت إنتهاكات لمبادئ الشيوعيّة من طرف ستالين و القيادة السوفياتيّة بما في ذلك حملة قمع شديد ضد أناس إعتُبروا أو أعلنوا أعداء و العديد منهم ما كانوا بالأعداء فعلا . و تاليا ، جاء الغزو النازيّ سنة 1941 و التدمير الرهيب و الخسائر الفادحة في الحياة في الإتّحاد السوفياتي (بوفاة عدد من المدنيّين و الجنود في تلك الحرب يساوى **تقريبا <u>50 مرّة</u> الوفايات التي سجّلتها الولايات المتّحدة** .)

و غداة تلك الحرب ، كانت الإشتراكية في الإتّحاد السوفياتي معلّقة فعلا في خيط رفيع – خيط قطعه نيكيتا خروتشوف قادة آخرون من الإتّحاد السوفياتي أواسط خمسينات القرن العشرين ، واضعين الإتّحاد السوفياتي على طريق إعادة تركيز الرأسماليّة .

و مثلما يتعيّن أن يكون بديهيّا حتّى ممّا إستطعت التعريج عليه هنا ، هناك تاريخ معقّد للغاية (و من جديد ، من أجل نقاش أهمّ لهذا ،أحيل الناس على العدد الخاص من جريدة " **الثورة** " الذى مرّت بنا الإشارة إليه) ، لكن ما من شكّ في أنّ تقييما نزيها و علميّا لهذه التجربة في الإتّحاد السوفياتي لمّا كان إشتراكيّا ، يؤدّى إلى إستنتاج أنّه حتّى بألأخطاء الجدّية المقترفة – و حتّى مع ضرورة و إمكانيّة إنجاز ما أفضل في الثورة الشيوعيّة و التقدّم بها – نهائيّا ، وُجد الكثير ممّا كان إيجابيّا في " التاريخ المعيش " للدولة الإشتراكية الأولى وهو " يستحقّ الكفاح من أجله الآن ".

و هذا صحيح حتّى أكثر – و صحيح ببُعد أعظم بكثير – مع تجربة الصين الإشتراكيّة أثناء وجودها لفترة قصيرة جدّا ، من 1949 إلى 1976 . و من المثير أنّ يتمّ طرح هذه المسألة ، مسألة ما " يستحقّ الكفاح من أجله الآن " في " الواقع المعيش " للشيوعيّة الثوريّة ، من قبل شخص (من قدماء طلبة من أجل مجتمع ديمقراطي -SDS) عاش في فترة نهوض ثوريّ هائل في العالم خلال ستّينات القرن العشرين و النصف الأوّل من سبعيناته كانت فيها التجربة الثوريّة في الصين مثالا بارزا للغاية و ملهما للغاية أيضا . هل نسي من أثار هذه " المسألة " (أم أنّه أخفق في أن يلاحظ وقتها) التغييرات التحريريّة العظيمة التي تحقّقت في بضعة عقود فحسب في الصين الإشتراكيّة وقد بلغ ذلك ذروته إبّان الثورة الثقافيّة هناك؟

ألستم واعين للطريقة التي بها حرّرت الثورة الصينيّة و التغييرات الإشتراكية التي أحدثتها مئات الملايين من الفلاّحين الصينيّين من الإستغلال و الحرمان الإقطاعيّين المريرين بدرجة لا توصف بما في ذلك الأوضاع التي إضطرّت جرّاءها أسر إلى بيع أطفالها لا سيما البنات منهمفى محاولة يائسة للبقاء على قيد الحياة ؟

هل فاتكم نوعا ما أم تجاهلتم واقع أنّ هذه التغييرات التحريريّة بصفة خاصة حرّرت النساء من قرون و حتّى ألفيّأت من الإضطهاد الرهيب بما فيه إهانة الدعارة التي ألغيت في الصين الإشتركية كظاهرة إجتماعية هامة (لكنّها عادت إلى الظهور كظاهرة إجتماعية كبرى منذ وقوع إعادة تركيز الرأسماليّة في الصين)؟

ألم تعلموا أنّ أمل الحياة **تضاعف** في الصين أثناء الفترة الإشتراكيّة (مرّ من معدّل 32 سنة إلى 65 سنة) و أنّ نسبة وفايات الأطفال في المدينة الكبرى لشنغاي كانت **أدنى** من تلك النسبة في مدينة نيويورك ؟

هل نسيتم (أم بطريقة ما فاتتكم) الثقافة الثوريّة التي نشأت في الصين خلال الثورة الثقافيّة في الصين بما فيها المسرحيّات و الباليه حيث لعبت النساء لأوّل مرّة في التاريخ دورا قياديّا في إنتاجات قيمتها الفنّية عالية و مضمونها ثوريّ ملهم ؟

هل نسيتم (أو بطريقة ما فاتتكم) التغييرات الراديكاليّة في اقتصاد الإشتراكي الصيني و بوجه خاص خلال الثورة الثقافيّة حيث المظاهر الباقية من الإدارة و الإستغلال الرأسماليّين وقع إلغاؤها و تعويضها بأشكال جديدة من العلاقات الإشتراكية التحريريّة – مثلما يتكثّف ذلك في شعار " القيام بالثورة مع دفع الإنتاج "الذى وجّه التطوّر المخطّط للإقتصاد الإشتراكي الساعي إلى تلبية حاجيات الجماهير الشعبيّة و تقديم الدعم للثورة العالميّة بدلا من الإعتماد على العمل المغترب في ظلّ ظروف إستغلال قاسية خدمة لدافع الربح بلا هوادة لفائدة الرأسماليّين المتنافسين ؟

هل فاتكم بطريقة ما واقع أنّ الثورة الثقافيّة في الصين عنيت أعظم إزدهار للديمقراطية الجماهيريّة الحقيقيّة في التاريخ الإنسانيّ ؟ و قد شمل هذا تماما مئات الملايين من الناس بأعداد هائلة من الشباب بوجه خاص ، لكن كذلك " إنتاج " ملصقات ذا أحرف كبيرة " [دازيباو] و غيرها من أشكال أخرى من التعبيرات الجماهيريّة التي وجّهت النقد لمسؤولين رسميّين و سياسات حكم كانت تروّج للإستغلال الرأسمالي و للعلاقات الإجتماعيّة الإضطهاديّة . جدّت هذه السيرورة من النقاش الجماهيريّ و الصراع الإيديولوجي حول المسائل المتّصلة بالتغييرات الثوريّة في الصين و في العالم عامة ؛ و قد دعّمت القيادة الثوريّة و على رأسها ماو تسى تونغ هذا النهوض الجماهيري . أجل ، تخلّلت ذلك بعض التجاوزات . لكن هذه التجاوزات بالغ فيها بشكل كبير (و إخترع " تجاوزات " أخرى) الناطقون باسم الإمبرياليّين و آخرون يعارضون و يكنّون الحقد لهذا النهوض الثوريّ . و الواقع هو أنّ ماو نقد و قدّم توجيهات ملموسة للتصدّى لهذه التجاوزات و لقيادة النضال صوب أهدافه الأساسيّة : إنجاز المزيد من التغييرات الثوريّة في ألإقتصاد و الهياكل السياسيّة و العلاقات الإجتماعيّة و الإيديولوجيا و الثقافة و إلحاق الهزيمة بمساعى أشخاص في مواقع السلطة إلى إعادة تركيز الرأسماليّة .

على ما يبدو أنتم واعون بالمساعدة التي قدّمتها الصين للشعب الفيتنامي في حربه من أجل التحرّر من الإمبريالية الأمريكيّة – على الرغم من تشويهكم لذلك على انّه عمل إمبريالي بدلا من كونه عمل ملهم و مثال للتضحية و الأممية الثوريّة .

و بوسعى ذكر المزيد – لكنّى أقدّر أنّ النقطة ينبغي أن تكون قد إتضحت بما فيه الكفاية .

و مرّة أخرى ، أجل ، إقترفت أخطاء و وُجدت نقائص و هنات في التوجّه و المنهج و كذلك في التحرّكات العمليّة للقيادة لكن ما من شكّ في أنّ تحليلا موضوعيّا و علميّا سيؤدّى إلى إستنتاج أنّ هذا " الواقع المعيش " كان نهائيّا و بصفة طاغية غاية في الإيجابيّة تاريخيّا . و عند مقاربة هذا بتوجّه و منهج علميّين ، أمكن إستخلاص دروس حيويّة من هذه التجربة الإيجابيّة بصفة طاغية وأيضا من مظهرها السلبيّ ما أفرز خلاصة جديدة للشيوعيّة (يحال عليها شعبيّا بالشيوعيّة الجديدة) ما يخوّل للنضال في سبيل تحرير الإنسانيّة الإنطلاق من أسس أرسخ و قاعدة أقوى حتّى للكفاح من أجل الشيوعيّة التي تحقّق هذا التحرير .

سياسات " الممكن " سياسات مسخ :

أخيرا ، من المهمّ الردّ على الموقف التالي كواحد من المواقف المختلفة مع مضمون مقالي :

" الحقّ يقال أنا أكره الحزب الديمقراطي الداعر إلاّ أنّه التشكيلة الإنتخابيّة الوحيدة الممكن إستعمالها في الولايات المتّحدة لتحقيق سياسات قوميّة جدّية من وجهو نظريّ الإشتراكية الديمقراطية البراغماتيّة . و بينما ليس بالتأكيد بؤرة تركيزي التنظيمي الوحيد ، فإن السياسات الإنتخابيّة على الأرضيّة الموجودة حيويّة خاصة بالنسبة إلى الناس الأكثر عُرضة للمخاطر و غير المنخرطين في النقاشات الفكريّة حول النظريّات . أي شيء من اليسار أعظم و منفصل عن النزاعات القائمة من أجل السلطة ضمن تحالفات عريضة و معقّقة يفترض أساسيّات دغمائيّة الإيمان الديني أتفاعل معه بذات عدم الإكتراث الذى لديّ تجاه شهود ياهوه ".

من هذا الموقف القسم الوحيد الذى يمكن أن يُشاطره الرأي أي شخص يبحث جدّيا عن مجتمع و عالم أكثر عدلا هو الشعور المعبّر عنه في البداية " الحقّ يقال أنا أكره الحزب الديمقراطي الداعر ".

و كما وقع التدليل على ذلك على نطاق واسع في عديد المواد على موقع أنترنت revcom.us ، الحزب الديمقراطي – كأحد الحزبين الحاكمين التابعين للرأسماليّين الإمبرياليّين الأمريكان – هو و قد كان على الدوام أداة لجرائم الحرب المتكرّرة و الجماهيريّة و الوحشيّة ضد الإنسانيّة وصولا إلى يومنا هذا . و خاصة بالنسبة إلى من يُعلنون أنّهم يكرهون عمليّا الحزب الديمقراطي – و في هذه الحال لا يمكن إلاّ يُفترض أنّ لهذا صلة بدروه في التسبّب في و في فرض اللامساواة من عدّة أصناف – ليؤكّدوا لاحقا بأنّ الحزب الديمقراطي بشكل ما هو الوسيلة الوحيدة للتغيير الإيجابيّ المفترض ، يتطلّب عمدا تجاهل الدور الفعلي للحزب الديمقراطي و الجرائم الشنيعة التي كان مسؤولا عنها بصفة متكرّرة . و أكثر جوهريّة ، خفض نظر الناس و تضييق أفق رؤيتهم للإطار الفظيع الحقيقي لهذا النظام و التشديد على أن يظلّ النشاط السياسي في حدود إطار هذا النظام – كلّ هذا باسم " الواقعيّة ". و هذا تجسيد مثاليّ لموقفى القائل بأنّ سياسات " الممكن " سياسات مسخ . و يؤكّد هذا أيضا على حقيقة موقفى " المرافق " لذلك أنّه إذا حاولتم جعل الحزب الديمقراطي ما ليس هو و ما لن يكونه ، فإنّكم أنتم أنفسكم ستنتهون إلى ما هو عليه عمليّا هذا الحزب . و يجب أن يقال خاصة لأي شخص يعرف على الأقلّ شيئا من حقيقة الجرائم التي إقترفها الحزب الديمقراطي لمّا ترأّس هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، و تاليا يؤكّد على أنّه من الضروري العمل مع و عبر هذا الحزب لإحداث نوع من التغيير الهام المفترض ؛ إنّ هذا يعنى التحوّل إلى متواطئين حقّا مع الجرائم الوحشيّة لهذا النظام .

و بالتأكيد بوسعى أن أتماثل مع روح النقد التالي للكثير ممّا يسمّى ب" اليسار " - و يجب تطبيق هذا على " ظاهرة المتيقّظين" كذلك :

" لقد عشت في منطقة باي آريا لأكثر من خمسين سنة و توصّلت إلى كره هرائها " التقدّميّ" المتكبّر . الموالون بقدر عالى ل " اليسار " معظمهم لهم أساس في جمعيّة الجناح الليبرالي – العالمي للطبقة الحاكمة . و هذا يبقى هذه المنظّمات و بعض أصناف " القيادة " مستمرّة مهما كانت غير كفأة . "

لكن الردّ على هكذا " يسار " زائف و هكذا هراء " متيقّظ " ليس السقوط في لون آخر من ما وصفه لينين بشكل ملائم على أنّه " نزوع نحو الوقوع تحت جناح البرجوازيّة " خاصة جناحها " الليبرالي " كما يمثّله الحزب الديمقراطي .

و أمّا بالنسبة إلى إعلان أنّ أيّ شيء " منفصل عن النزاعات القائمة من أجل السلطة " في إطار هذا النظام على نحو ما غير مفيد – هذا الموقف ليس تعبيرا آخر عن واقع أنّ سياسات " الممكن " سياسات مسخ فحسب بل هي أيضا تعبير دقيق عن الإفلاس المطلق لهذه المقاربة المفترضة " واقعيّة " للسياسة .

تذكّروا أنّ هذا الإعلان يُطلق الآن في وضع يتميّز بتسبّب هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي و النزاع بين القوى الإمبرياليّة ليس في عذابات هائلة لجماهير الإنسانيّة و حسب و إنّما نهائيّا و بصفة متصاعدة يهدّد الإنسانيّة في وجودها بفعل تسريعه لتدمير البيئة و مفاقمة خطر الحرب المباشرة بين الإمبرياليّين الروس و إمبرياليّى كتلة الولايات المتّحدة / الناتو . و هنا ، في تعارض مع التأكيد الدنيء بأنّ أيّ سياسات لا تعتمد في نهاية المطاف و جوهريّا على الحزب الديمقراطي (و النظام الذى يخدمه) منفصلة عن الواقع مثلما أصحاب ذاك التأكيد منفصلون عن شهود يهوه ؛ الحقيقة هي أنّه من ال**لا**واقعيّة بعمق و نهائيّا منفصل عن الواقع التفكير في أنّ العمل في إطار هذا النظام يمكن بشكل ما أن يؤدّي إلى تحوّله إلى قوّة للخير في العالم ، قوّة تتحرّك خدمة لمصالح الجماهير الشعبيّة ليس في هذه البلاد فحسب لكن أيضا في العالم الرحب خارج هذه البلاد بما في ذلك مليارات الناس في العالم الثالث (أمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و آسيا و الشرق الوسط) المستغَلّين و المنهوبين بلا رحمة من قبل الذين يعلنون عن أنفسهم أنّهم " أبطال الديمقراطيّة " إلاّ أنّهم عمليّا إمبرياليّون أمريكان طفيليّون .

مع ذلك ، ما هي المقاربة الراهنة للحزب الديمقراطي و بيدن على رأسه ؟ إنّها التشديد بشكل طاغي على شلّ الإمبرياليّة الروسيّة كمنافس ، و تعزيز التحالف الإمبريالي" الغربيّ " عبر الحرب المخاضة على الأقلّ إلى حدّ الآن كحرب " بالوكالة" هي أجل تجعل من الناس في أوكرانيا " بيادقا " و " كبش فداء " و هذا بصفة متزايدة يطرح خطر التصعيد نحو حرب مباشرة بين الولايات المتّحدة / الناتو و روسيا بتبعات رهيبة .

و على الرغم من جلسات الكنغرس بشأن محاولة إنقلاب ترامب / الجمهوريّين في علاقة بالإنتخابات الرئاسيّة الأخيرة ، لم يخفق الديمقراطيّون – و بالخصوص بيدن و قيادة الحزب الديمقراطي – فقط بل بالفعل **رفضوا** أن يعارضوا بجدّية التحرّكات التصعيديّة الفاشيّة للحزب الجمهوريّ . على ما يبدو " إستراتيجيا " بيدن (إن كانت لديه إستراتيجيا أصلا) لمعارضة هذه

الفاشيّة و " تجاوز الإنقسامات في البلاد " هي توحيد الناس حول أهدافه الإمبرياليّة في الحرب في أوكرانيا – شيء نجح فيه لسوء الحظّ بقدر كبير جدّا على ألقلّ إلى حدّ الآن . و بينما معظم سياسيّى الحزب الجمهوريّ الفاشيّ سعداء بالكامل بدعم الأهداف الإمبرياليّة للولايات المتّحدة في الحرب في أوكرانيا ، لم يترافق موقفهم هذا بأيّ شكل من الأشكال مع تخفيف من حدّة الهجوم الفاشيّ العدواني بل على العكس إشتدّت عديد أبعاده بصفة متكرّرة و متسارعة .

إذا كان أناس مثل أعضاء سابقين في طلبة من أجل مجتمع ديمقراطي (SDS) يصرّحون بهذه الإختلافات مع ما حلّلته بصدد الحرب في أوكرانيا ، يريدون خوض صراع التهديد الفاشيّ الحقيقيّ جدّا و المتصاعد بإستمرار فيحتاجون إلى التعمّق أكثر في الطبيعة الجوهريّة لهذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي و الواقع الفظيع و المستقبل الأفظع حتّى المعنيّين و المتوقّعين للإنسانيّة – و إلى الإلتحاق بما هو أجل نضال ثوريّ عسير جدّا لكن ضروريّ بصفة إستعجاليّة و ممكن ضد كلّ الإمبرياليّات مع تشديد خاص على معارضة طبقتهم الحاكمة لإمبرياليّتهم " الخاصة " ، و بهدف جوهريّ هو تخليص الإنسانيّة في نهاية المطاف من كامل هذا النظام و إنشاء شيء أفضل : مجتمع إشتراكي يهدف إلى تحقيق الغاية الأسمى لعالم شيوعيّ ، عالم خالي من كلّ ألوان الإستغلال و الإضطهاد و كلّ الحروب و النزاعات العدائيّة الأخرى في صفوف البشر .

و بهذا الصدد ، أنا مضطرّ للإختلاف بقوّة مع التالى الوارد في إحدى الحجج ضد مقالي موضوع النقاش :

" كنّا أنا و رئيس الحزب الشيوعي الثوري بوب أفاكيان في الجامعة زمنها و أتجرّأ على قول إنّه لا أحد منّا قد أتى بإستراتيجيا سياسيّة أكثر إنسجاما أو قابليّة للإستعمال من مارتن لوثر كينغ . و ليست لى مشكلة في أن أقرّ بذلك – مهما كانت المشاركة في سير النظام السائد ينزع إلى أن يكون مقيتا .

دعونى أوضّح بجلاء أنّي واعي جدّا بالتحدّيات الكبرى و المهيبة حقيقة التي يجب مواجهتها إن كان المرء جدّيا بشأن إحداث تغيير يعالج حقّا الظلم العميق و المخاطر الحقيقيّة للغاية في العالم كما هو اليوم (و كما يهدّد بأن يُصبح عليه) . و نهائيّا ، أشاطر إحباطات شخص يبحث بنزاهة عن إنشاء عالم أعدل و ليس بوسعه سوى الشعور بالعراقيل التي تبدو عنيدة التي يواجهها في سعيه إلى تحقيق ذلك – بما فيها ، يجب القول ، المقاومة الصادرة من صفوف من يحتاجون بالتأكيد بيأس لهذا التغيير الراديكالي . و تحديدا لهذه الأسباب واصلت تكريس حياتي لصياغة و قيادة الجهد الجماعي لمواصلة تطوير و تطبيق تحديدا مقاربة يمكن أن تواجه المشاكل الحقيقيّة جدّا و عمليّا تجاوز القوى القويّة منتهى القوّة المصطفّة في تعارض لما نحتاجه بصفة إستعجاليّة من تغيير راديكالي تحريريّ .

و الحقيقة هي أنّه من خلال هذه السيرورة و نتيجة عمل مصمّم إمتدّ على عدّة عقود (إن لم يعد تماما إلى أيّام الجامعة) ، طوّرت توجّها و مقاربة إستراتيجيّين **ليس** للإعتماد على أو البحث عن مناشدة تنازلات إصلاحيّة من سياسيّي الطبقة الحاكمة (كما فعل مارتن لوثر كينغ في علاقة بالرئيس لندن جنسن آنذاك) وهو ما كان على الأغلب سيخفّف وقتيّا من بعض فظاعات هذا النظام إلاّ أنّه ليس قادرا على وضع نهاية له و إجتثاثه من الجذور . بدلا من ذلك ، طوّرت مقاربة ضروريّة حقّا للقضاء على كلّ هذا : إستراتيجيا لكيفيّة إنجاز ثورة فعليّة – أجل ، ضد الطبقة الحاكمة القويّة لهذا النظام – و كذلك إطارا و توجّهات مرشدة ملموسة لمجتمع إشتراكي جديد جذريّا و تحرّريّ ، على طريق عالم شيوعيّ.

و قد جرى الحديث عن هذه الإستراتيجيا في عدد من خطاباتي و كتاباتي و أحدثها و بشيء من التفصيل في **" شيء فظيع أم شيء تحريريّ ..."** (6) (و هذا العمل كُتب قبل غزو روسيا لأوكرانيا بيد أنّه يتضمّن تحليلا أساسيّا و توجّها إستراتيجيّا في ما يتعلّق بالقيام عمليّا بالثورة في بلد قويّ ، و المبادئ و المناهج الأساسيّة التي يتناولها بالحديث قابلة نهائيّا للتطبيق على الوضع الراهن ، عقب هذا الغزو الروسيّ و الأحداث التي جدّت في إرتباط به) و نظرة شاملة و مخطّط ملموس لمجتمع جديد راديكاليّا و تحريريّا متوفّرين في **" دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا "** .(7)

هذه المقاربة الثوريّة بكلّ التحدّيات الحقيقيّة جدّا و العميقة هي التي تمثّل البديل " الواقعيّ" الوحيد للحاضر الفظيع حقّا و المستقبل الكارثيّ الممكن الذى سيكون مصير الإنسانيّة ، طالما ظلّت مقيّدة و مكبّلة بسير و ديناميكيّة هذا النظام الرأسمالي الإمبريالي . و هذا " البديل " التحريريّ الثوريّ حقّا هو الذى يحتاج أن يتفاعل معه تفاعلا جدّيا كلّ إمرء يهتمّ فعلا بواقع الإنسانيّة و مصيرها – و يتبنّاه بنشاط كلّ القادرين على الإعتراف بأنّه يمثّل الإمكانيّة الحقيقيّة و " الواقعيّة " الوحيدة لإنشاء شيء مختلف جوهريّا و أفضل بكثير .

هوامش المقال :

ملاحظة الناشر : إلى جانب العدد الخاص من جريد " **الثورة** " ، " " **لا تعرفون ما تعتقدون أنّكم " تعرفون " ... الثورة الشيوعيّة و الطريق الحقيقيّ للتحرير : تاريخها و مستقبلنا "** ، المقالات التالية و غيرها من أعمال بوب أفاكيان المذكورة أعلاه متوفّرة أيضا على موقع أنترنت revcom.us

[و ملاحظة مترجم هذا المقال : جميع هذه الأعمال متوفّرة باللغة العربيّة على موقع أنترنت الحوار المتمدّن ، ترجمة شادي الشماوي ؛ على الرابط الآتى ذكره للموقع الفرعي لشادي الشماوي في الحوار المتمدّن :

.[http://www.ahewar.org/m.asp?i=3603

Editors' Note: Along with the special issue *You Don't Know What You Think You "Know" About...The Communist Revolution and the REAL Path to Emancipation: Its History and Our Future, Interview with Raymond Lotta*, the following articles and other works by Bob Avakian, cited above, are also available at revcom.us.

1. Ukraine: World War 3 Is the Real Danger, Not a Repeat of World War 2

2. "Legit Gangsters"—Gangsters With Nuclear Weapons (Longer Version—The Fuller Picture; Short Version—The Basic Truth)

3. World War 3 and Dangerous Idiocy

4. Imperialist Parasitism and "Democracy": Why So Many Liberals and Progressives Are Shameless Supporters of "Their" Imperialism

5. Ukraine: World War 3 Is the Real Danger, Not a Repeat of World War 2

6. Something Terrible, *Or* Something Truly Emancipating: Profound Crisis, Deepening Divisions, the Looming Possibility of Civil War—And the Revolution that Is Urgently Needed. *A Necessary Foundation, A Basic Roadmap for this Revolution*

7. *Constitution for the New Socialist Republic in North America*

++

(22)

المحكمة العليا تتحرّك نحو إلغاء حقوق الإجهاض : " النزول إلى الشوارع " و رفض حدوث ذلك – بوب أفاكيان يتحدّث عن هذا الوضع الدقيق في القتال من أجل حقوق الإجهاض و الطريق إلى التقدّم و تجنّب الطرق المسدودة

9 ماي 2022 ، جريدة " **الثورة** " عدد 751 ، 16 ماي 2022

https//revcom.us/en/bob_avakian/taking-to-the-streets-and-refusing-to-let-this-go-down

مع تسرّب مشروع قرارا المحكمة العليا بما يوضّح نيّة الغالبيّة " المحافظة " في المحكمة العليا في إلغاء الحقّ في الإجهاض القانوني ، هناك إحتجاجات شرعيّة لجماهير النساء و لأناس يكرهون الظلم بشكل عام . لكن هناك أيضا قرع طبول أعلى فأعلى لسياسيّي الحزب الديمقراطيّ (و الذين يتّبعون خطاهم كالعبيد) ، مؤكّدين أنّ أيّة معارضة لها مغزى يجب أن توجّه (مرّة أخرى) إلى التصويت على الديمقراطيّين . **هذه الحجّة خاطئة بصفة مميتة** . و في الغالب العمّ ، يثار كتبرير للقبول بإلغاء حقّ الإجهاض – أن تمزّق المحكمة العليا هذا الحقّ " من تحصيل الحاصل " و الأمل الوحيد يكمن في انتخاب الديمقراطيّين في الانتخابات القادمة . زز

و كجزء من هذه الحجّة ، تنتهى إلى سمعنا أشياء من مثل " ترون ، لو كانت هيلاري كلينتن بدلا من دونالد ترامب رئيسة ما كان هذا ليحدث " . هل من دليل أكبر تتاجونه على انّ الإنتخابات تصنع الفارق كلّه ؟ (و عادة ما يترافق هذا بالإشارة إلى أنّ الغالبيّة في المحكمة العليا قد عيّنها رؤساء جمهوريّ,ن و بوجه خاص إلى أنّ ثلاثة أعضاء من المحكمة عيّنهم دونالد ترامب الذى أوضح بشكل جيّد أنّه حاول تعيين " قضاة " في المحكمة سيعملون على الإنقلاب على **رو مقابل وايد** السابقة القانونيّة لحكم المحكمة العليا التي ركّزت قبل مدّة طويلة وحافظت إلى الآن على حقّ الإجهاض عبر البلاد). إلاّ أنّ هذا ينظر إلى ألشياء نظرة ضيّقة للغاية و يخفق في رؤية (أو في أن يأخذ بعين النظر) المشهد الأوسع لما يحدث في المجتمع (و العالم) عامة – بما في ذلك أسباب لماذا شخص مثل ترامب جرى إنتخابه و كيف أنّ التحرّك نحو جعل الإجهاض غير قانونيّ توصّلاً إلى تكوين هكذا زخم قويّ و أضحى قوّة ذات بأس . سأتوغّل بصورة أتمّ في هذا في ثنايا هذا المقال لكن قبل كلّ شيء ، من الهام التأكيد على هذا المبدأ الأساسيّ : **بغضّ النظر عن التصويت من عدمه ، ما نحتاج إليه بصفة إستعجاليّة الآن هو تعبأة و مقاومة جماهيريّتين و ثابتتين لتوضيح أنّ التراجع عن حقّ الإجهاض و بأنّنا سنغلق البلاد قبل أن يقبل الناس بالتراجع عن حقّ الإجهاض .**

الآن ، ردّا على حجّة أنّ كلّ شيء يرتهن بالتصويت إلى الديمقراطيّين ، يمكن أن ننطلق من هذه الحقيقة الأساسيّة **: حتّى حقّ التصويت <u>لم</u> يُكسب <u>بالتصويت</u> . ما هكذا كسب السود و كسبت النساء و غيرهم حقّ التصويت . و قد كُسب حقّ التصويت بالإحتجاج على و القتال ضد الظلم** . و هذا يصحّ أيضا على الحقوق الأخرى التي كُسبت عندما صمّمت قوى قويّة أن تنكر على الناس هذه الحقوق – و يصحّ عامة بالنسبة إلى التغييرات ذات المغزى حقيقة في المجتمع . و حتّى حيث الحقوقو التي وقع التنكّر لها شكليّا وقع الإعتراف بها في النهاية (و " صارت رسميّة ") بقانون حكوميّ ، و يأتي هذا جوهريّا كنتيجة لنهوض الجماهير الشعبيّة للمطالبة بالتغيير .

حقّ الإجهاض نفسه تمّ كسبه في مقام الأوّل نتيجة إحتجاجات جماهيريّة في ستّينات القرن العشرين و في القسم الأوّل من سبعيناته و منها حركة تحرير النساء وقتها .

التنكّر لحقّ الإجهاض يتعلّق بالتحكّم في النساء و بإهانتهنّ :

و كي نفهم فهما تاما لماذا التعويل على الديمقراطيّة و توجيه كلّ شيء نحو التصويت لهم تعدّ مقاربة خاطئة كلّيا ، من الهام جدّا أن نكون واضحين بشأن ما هو في قلب هذا الصراع حول حقّ الإجهاض و ما هو الدور الذى لعبه الديمقراطيّون بهذا المضمار .

و كما شدّدت على ذلك في عديد المناسبات ، **هذا الهجوم الفاشيّ الهادف لجعل الإجهاض غير قانوني ليس يتعلّق ب " إنقاذ أطفال " – إنّما يتعلّق بالتحكّم في النساء و تقليصهنّ إلى خادمات " رعاية " الأطفال ، تحت سيطرة الرجال .**

و ذلك أوّلا لأنّ الغالبيّة العظمى من عمليّات الإجهاض تجرى نسبيّا في بدايات الحمل حينما الجنين(ليس طفلا بل **جنينا**) صغير جدّا أو لم يُطوّر بعدُ أجهزة و ميزات أخرى تشكّل إنسانا مستقلاّ قادرا على الحياة لوحده خارج جسد المرأة و دون وظائفها الجسديّة . (و في ما يتّصل بالنسبة المائويّة الضئيلة جدّا لعمليّات الإجهاض المنجزة بصفة لها دلالتها في مدّة أكثر تأخّرا خلال حمل المرأة بصفة طاغية فهي تُجرى إعتبارا للخطر على الصحّة الأساسيّة أو حتّى على حياة المرأة و / أو لأنّ للجنيه تشوّهات حادة جدّا بحيث لا يمكنه البقاء على قيد الحياة لوحده أو أنّه سيعانى معاناة رهيبة مهما كان مدى بقائه على قيد الحياة).

الحقيقة هي أنّ إلغاء حقّ الإجهاض ليس يتعلّق ب " إنقاذ أطفال " و هذا يكشفه بأكثر حدّة واقع أنّ القوى التي تقف وراء هذه الحركة الساعية للتراجع عن قانونيّة الإجهاض **ترغب كذلك في <u>التخلّص من التحكّم في</u> <u>الإنجاب</u>** . و هذا كما أشار إلى ذلك عدد من الناس يمكن أن يكون التالى و بسرعة غداة قرار المحكمة العليا بإلغاء حقّ الإجهاض و مرّة أخرى : **السعي إلى التراجع عن قانونيّة الإجهاض يتعلّق <u>بالتحكّم في النساء</u> و يفرض تبعيّتهنّ إلى الرجال و فرض مجتمع تفوّق ذكوريّ.**

و إذا تابعتم المجانين الفاشيّين الذين يتظاهرون ضد حقّ الإجهاض و يقومون بهرسلة النساء في مصحّات الإجهاض ، سترون هؤلاء **المتزمّتين الأصوليّين** المسيحيّين رافعين أناجيلهم بينما يصرخون في النساء أن تكفّ عن النضال من أجل إستقلاليّتهنّ و أن تطعن ما يأمر به الإنجيل من أن تكنّ مطيعات للرجال و تابعات لهم . هذا هو ما يدفع الحركة نحو التراجع عن قانونيّة حقّ الإجهاض منذ زمن تركيز **رو مقابل وايد** ، هذا الحقّ ، قبل خمسين سنة من الآن .

وبكلمات أكثر أساسيّة ، المعنى في حقّ الإجهاض هو حياة <u>النساء</u> و حقوقهنّ و مكانتهنّ الأساسيّة – بما هنّ بشر تماما و لسن شيئا أقلّ من ذلك . و التنكّر لأحد حقوق النساء الجوهريّة في التحكّم في تناسلهنّ الخاص يحطّ من قيمة <u>جميع</u> النساء ، حتّى تلك اللواتى قد لا تصبحن أبدا حاملات – إنّه مرّة أخرى يحافظ على و يفرض تبعيّة النساء للنظام الأبوي/ البطرياركيّة .

عمليّا ، قدّم الديمقراطيّون مساعدة لهذا الهجوم الفاشيّ :

إزاء هذا الهجوم الفاشيّ للتراجع عن قانونيّة الإجهاض – و التصعيد و التشديد من هذا الهجوم في العقود الأخيرة – ماذا كان الديمقراطيّون " منقذو " حقّ الإجهاض يفعلون ؟ بثبات و بصورة متكرّرة كانوا **يساومون مع و عمليّا ييسّرون هذا الهجوم الفاشيّ – هذا** ما كنوا يفعلون في الواقع .

و منذ السنة الفارطة ، مع توضّح أنّ الغالبيّة الفاشيّة في المحكمة العليا صار من المؤكّد تقريبا أنّها ستمزّق أحشاء **رو مقابل وايد** أو ستنقلب عليه تمام الإنقلاب ، تصرّف الديمقراطيّون - و الكثير من المرتبطين بهم في حركات حقوق الإنجاب و كذلك " وسائل الإعلام السائدة " التي تعبّر عامة عن آرائهم – تصرّفوا أساسا كما لو أنّه لا مجال للحيلولة دون المحكمة العليا تمزيقها لأحشاء هذا الحقّ الجوهريّ للنساء . فقد حاججوا بأنّ كلّ ما يمكن فعله هو القبول بهذا التجاوز الذى تقترفه المحكمة العليا و " الإعداد لعالم ما بعد – رو " . في حين أنّ منظّمة " **إنهضوا من أجل حقّ الإجهاض** " RiseUp4AbortionRight.org كانت تدقّ ناقوس الخطر و تجتهد قصد إيجاد تعبأة جماهيريّة ثابتة و مقاومة مصمّمة نحن في أمسّ الحاجة إليها للدفاع عن حقّ الإجهاض ، و بصفة طاغية كانت المنظّمات الأخرى و وسائل الإعلام تشجّع جميع المهتمّين بحقّ الإجهاض على " التروّي " – مؤكّدين على أنّ حقّ الإجهاض سيظلّ قائما في بعض الولايات و أنّ ذهناك أشياء كحبوب الإجهاض ،و بالتالى ستظلّ النساء قادرات على الحصول على إجهاض آمن – متجاهلة واقع أنّ **الفاشيّين مصمّمون على إلغاء حقّ الإجهاض الآمن و القانونيّ بأيّ شكل كان عبر البلاد ككلّ .**

و صحيح أنّه حديثا جدّا عندما أضحت الهجمات المستمرّة على حقّ الإجهاض أبرز فأبرز و أشنع فأشنع ، و أُعلن على الملأ أنّ غالبيّة المحكمة العليا كانت بالفعل تتحرّك نحو الإنقلاب على **رو مقابل وايد** – و كان هذا يثير غضبا منتشرا – دعا الديمقراطيّون و المحالفون معهم إلى تنظيم مسيرات إلاّ أنّهم **مع ذلك** واصلوا التصرّف كما لو أنّ **رو مقابل وايد** سيقع الإنقلاب عليه لا محالة و الشيء الوحيد الذى يمكن القيام به هو التصويت إلى الديمقراطيّين في الانتخابات القادمة .
و بطبيعة الحال ، من الجيّد خروج هذه المنظّمات عن صمتها و إلتحاقها بنداءات تنظيم الإحتجاجات الجماهيريّة – و من المهمّ جدّا أن تكون هذه الإحتجاجات أوسع نطاقا و أقوى ما أمكن – لكن السعي إلى توظيف هذه الإحتجاجات كوسيلة مجدّدا لتوجيه الأشياء نحو التصويت للديمقراطيّين لن يكون شيئا جيّدا و إنّما شيئا سيّئا جدّا : سيكون لها بالتأكيد إساءة التوجيه و الخنق و في نهاية المطاف وأد التحرّكات الشعبيّة الناجمة عن غضب شرعيّ تفجرّ مع كشف المحكمة العليا إستعدادها لإلغاء حقّ الإجهاض ، في حين أنّ **الغضب الشرعيّ يحتاج إلى إعطائه تعبيرا أتمّ بكثير و أكثر جماهيريّة في صراع مصمّم و ثابت بهدف منع المحكمة العليا من القيام بذلك ، و توجيه صفعة قويّة للتحرّكات الفاشيّة نحو الإستعباد الفعليّ للنساء.**

و قول إنّ الإجهاض يتعيّن أن يكون " نادرا " معناه بجلاء كبير جدّا أنّ هناك شيء **خاطئ** في الإجهاض – و إلاّ لماذا يتعيّن أن يكون **نادرا** ؟ و عمليّا يقدّم هذا مساندة و يعزّز حجج الفاشيّين الباحثين عن التخلّص من حقّ الإجهاض . و في الواقع ، حقّ الإجهاض و توفير الإجهاض في ظروف صحّية و داعمة قد أثرى حياة النساء ككلّ . فقد مكّن ذلك الكثيرات من مواصلة مسارات حياتهنّ التي كانت ستعرف إعاقة لو أجبرت على مواصلة الحمل ضد إرادتهنّ ؛ و قد مكّن النساء اللواتى ترغبن في إنجاب طفل من تحديد أفضل وقت لذلك و أفضل الظروف للقيام بذلك . و قد أنقذ حقّ الإجهاض أيضا حياة عدد لا يحصى من النساء (اللواتى كنّا بطريقة أخرى ستحاولن الحصول على الإجهاض و كنّ ستجبرن على القيام بذلك في أوضاع غير آمنة و عادة تتسبّب لهنّ في الموت ، و هذا بالضبط ما حدث قبل جعل قانون **رو مقابل وايد** الإجهاض حقّا عبر البلاد كافة). و التنكّر لهذا الحقّ بوجه خاص يؤثر على النساء ذات الدخل المتدنّى لا سيما منهنّ النساء السود الفقيرات اللواتى هنّ في أمسّ الحاجة إلى الإجهاض . و في الوقت نفسه ، من المهمّ ان ىتبقي في ذهننا أنّ حتّى النساء – و البنات – اللواتى يمكن أن يكون وضعهنّ إقتصاديّا أكثر رفاها أو حتّى مرفّها تماما يمكن إفتراضيّا أن تتمكن من السفر إلى منطقة أو جهة حيث الإجهاض قانونيّ ، ستوجد بعدُ عراقيل جدّية أمام الحصول على الإجهاض : و الأزواج و الخلاّن السيّئين و الأباء الذكوريّين / البطرياركيّين الطغاة و السلطات الدينيّة الدغمائيّة ، و غيرها من العوامل العديدة . و **مجدّدا ، الحصول على الإجهاض الآن و القانونيّ كحقّ جوهريّ و مسألة خيار شخصيّ ، له أهمّية عميقة بالنسبة إلى النساء ككلّ .**

لعقود ، أخفق الديمقراطيّون – و تلك المنظّمات " الداعمة للإختيار و الحقوق الإنجابيّة " المرتبطة بهم و التي تتبعهم بشكل عبوديّ- أو رفضوا دعوة الجماهير إلى النزول إلى الشوارع **في إطار تعبأة جماهيريّة ثابتة و مصمّمة دفاعا عن حقّ الإجهاض .** و يتّصل هذا بالطريقة التي سمحوا بها بإستمرار بالتمسك ب" المستوى العالي " " الأخلاقيّ و السياسيّ بشأن الإجهاض – بدلا من أن يعارضوا معارضة شرسة هذا الهجوم الفاشيّ بالتأكيد بقوّة على ضرورة وجود حقّ الإجهاض **حسب الطلب و دون إعتذار** و على قدرة النساء على التقرير الحرّ لمتى و ما إذا تنجب أطفالا ليس نوعا من الحقّ " السلبيّ" تتعيّن ممارسته " نادرا " – بل بالعكس هو **شيء عظيم جدّا ، شيء يجب على كافة الذين يرغبون في الحياة في مجتمع عادل أن يرفعوا رايته بجرأة و حيويّة و يدعموه و يدافعوا عنه بنشاط .**

و من الأسباب الأساسيّة لتصاعد إستسلام الديمقراطيّين أمام الفاشيّين السبب التالي : بينما الفاشيّون مصمّمون على توحيد " قاعدتهم " حول رؤيتهم الجنونيّة و " أجندتهم " الإضطهاديّة و القمعيّة بعدوانيّة و هم على أتمّ الإستعداد للترحيب بالطرق التي يتمّ بها تحدّىو تمزيق " الضوابط المركّزة " ؛ يكرّس الديمقراطيّون أنفسهم لمحاولة متنامية الفشل للحفاظ على هذه " الضوابط " و يواصلون محاولة ، حتّى و هم يشهدون فشلا في ذلك ، " تجاوز الإنقسامات و الإستقطاب في المجتمع " .
و هذا توجّه و مقاربة مرتبطين **بتأبيد فضائع حقيقيّة جدّا** بما فيها التفوّق الذكوريّ و كذلك الاضطهاد التفوّقيّ الذكوريّ و العنف و الإرهاب و **مواصلة توليد حتّى فضائع أكبر بإستمرار .**

إنّ إستسلام الديمقراطيّين أمام الهجوم الفاشيّ يتكشّف أيضا بحدّة في واقع أنّ الديمقراطيّين يرفضون أن يتحدّوا – مباشرة و بصفة مستمرّة و بأيّة قناعة حقيقيّة – **الجنون الأصوليّ** المسيحي الذى هو " الأساس الأخلاقيّ " للمعارضة المتزمّتة الفاشيّة للإجهاض . (وتشترك الأصوليّة المسيحيّة في نقاط كبرى مع الأصوليّة الإسلاميّة لقوى مثل طالبان في أفغانستان – و من أهمّ ما تتقاسمانه هو القناعة المتزمّتة بأنّه يجب جعل النساء تابعات للرجال و تحت سيطرتهم ، و بالقوّة إن إقتضى الأمر ذلك).

لماذا لن يتحدّى الديمقراطيّون حقّا هذا ؟ جزء هام من الإجابة هو أنّ الديمقراطيّين سواء كانوا أم لا متديّنين على المستوى الشخصيّ (و بالخصوص مسيحيّين أم لا) يركّزون أنفسهم على إيمان بانّ الدين و بوجه خاص المسيحيّة ضروريّ لأجل **تماسك نظامهم الرأسمالي – الإمبريالي** الذى يزخر بالعلاقات و الإنقسامات الإستغلاليّة و الإضطهاديّة الوحشيّة التي يمكن أن تمزّق أوصال البلاد لو لم ينهض الدسن بدور كبير في " تماسكه " أمام هذا الإستغلال و هذا الإضطهاد الفضيعين ، و العنف و القتل الذين يفرضانهما . الديمقراطيّون واعون جدّا بأنّه حتّى إن أثاروا نقدا خفيفا **للأصوليّة** المسيحيّة أو شدّدوا بقوّة على " الفصل بين الكنيسة و الدولة " دستوريّا ، سيواصل الفاشيّون المسيحيّون الهجوم عليهم بلا هوادة على انّهم " معادون للمسيحيّة " (حتّى و إن كانت **الأصوليّة** المسيحيّة تأويل متطرّف و في منتهى الإضطهاديّة من المسيحيّة و ليس نفس المسيحيّة عامة).

و يتكشّف الإستسلام الأساسي للديمقراطيّين بشلأن " الفصل بين الكنيسة و الدولة " بحدّة عندما تحدّى في بدايات الألفيّة الثانية ، وليّ لادينيّ (يدعى ميخاييل نيودو) مهنته محام ، تحدّى تعبير " في ظلّ الإلاه " (" أمّة واحدة في ظلّ الإلاه ") في " وعد الولاء "الذى يُجبر الأطفال في المدارس عادة على إلقائه . و قد بلغت قضيّته المحكمة العليا و حتّى مع حكم المحكمة العليا ضدّه (على أساس ضيّق هو أنّه لا يملك الصفة القانونيّة لرفع هذا التحدّى) ، كانت لنيودو قاعدة دستوريّة قويّة جدّا في محاججته القائلة بأنّ هذا التعبير (" في ظلّ الإلاه ") ، كما تروّج له المؤسّسات الحكوميّة ، تجاوز واضح ل " الفصل بين الكنيسة و الدولة " و التمييز العنصريّ ضد اللادينيّين . هل ساند الديمقراطيّون هذا التحدّى الذى رفعه نيودو؟ لا . في الواقع ، أعداد كبيرة من السياسيّين الديمقراطيّين بما في ذلك أعضاء بارزون من الكنغرس ، أعربوا عن نقطة يتقاسمونها هي **عدم التوحّد** لمساندة نيودو و مبدأ " الفصل بين الكنيسة و الدولة " لكن **بدلا من ذلك ردّدوا علنا و بصوت** عال " وعد الولاء " و شدّدوا بخاصة على كلمات " في ظلّ الإلاه ".

بتوجّههم و مقاربتهم ، ليس بوسع الديمقراطيّين أبدا و لن يتحدّوا أبدا بصرامة القاعدة " الأخلاقيّة " للأصوليّين المسيحيّين في مساعيهم لمعارضة و التراجع عن قانونيّة الإجهاض ؛ و لن يستنهض الديمقراطيّون نوع المعارضة الجماهيريّة المصمّمة و الثابتة لهذا الهجوم الفاشيّ ، المعارضة الضروريّة للحفاظ على و توسيع حقوق حيويّة لجماهير النساء ، و الجماهير الشعبيّة ككلّ .

" لا تقولوا لي إنّ الانتخابات لا تصنع الفارق ! " – تفعل ذلك لكن ليس بالمعنى الذى تقصدونه :

إليكم حقيقة أكثر جوهريّة : دافع تحرّك الديمقراطيّين بالطريقة التي يتحرّكون بها هو أنّهم يمثّلون هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي وهم موظّفوه و فارضوه – احد الحزبين البرجوازيّين التابعين للطبقة الحاكمة لهذا . و جزء من القيام بذلك بينما تجرى المحافظة على " ولاء " الناس لهذا النظام ، هو العمل على إبقاء نظرة الناس و تقييد نشاطهم **ضمن** هياكل و سيرورات تخدم **تأبيد و تعزيز** حكم هذا النظام – و قسم حيويّ من ذلك هو جعل الناس يؤمنون بأنّ الانتخابات هي السبيل الوحيد (أو بدرجة بعيدة الأكثر معنى) لإحداث تغيير إيجابيّ . و في تضارب مع ما يروّجون له بإستمرار ، الواقع الفعليّ هو أنّه في ظلّ هذا النظام :

" الانتخابات : تتحكّم فيها البرجوازيّة و ليست وسيلة من خلالها تتّخذ القرارات الأساسيّة في أيّ حال من الأحوال ؛ وهي حقيقة تهدف في المقام الأوّل إلى إصباغ الشرعيّة على النظام و سياسات و تحرّكات الطبقة الحاكمة ، موفّرة لها غطاء " توكيل شعبيّ " و توجيه و حصر و التحكّم في النشاط السياسيّ للجماهير الشعبيّة " .(1)

و الآن في قمّة هذا الواقع الجوهريّ ، الحزب الجمهوريّ الفاشيّ أكثر عدوانيّة حتّى في تزوير الانتخابات - متحرّكا لمحو أصوات و مزيد " مغالطة و غشّ " المناطق (معيدا حدود مناطق التصويت لمصلحة المرشّحين الجمهوريّين)- و في عدد من الولايات تركيز أساس المجالس التشريعية للولايات التي يهيمن عليها الجمهوريّون للإنقلاب على نتائج الانتخابات ، إذا لم تمض لصالح الجمهوريّين . و بعدُ كما أشرت إلى ذلك قبلا ، الطريقة التي أرسي بها النظام الإنتخابي في هذه البلاد يشوّه بقدر كبير الأشياء كي لا تعكس عادة الانتخابات " إرادة الشعب " – حتّى مع إفتراض أنّ ذلك يعبّر عنه من خلال السيرورات الإنتخابيّة لهذا النظام – و سيكون ذلك أصحّ تماما مع تحرّكات الجمهوريّين للتآمر و التحكّم في الانتخابات .(2)

(لمزيد التحليل و لأجل تحليل خاص لمميّزات و تشويهات النظام الإنتخابيّ في هذه البلاد ، أنظروا الملاحظة الإضافيّة في نهاية هذا المقال).

و أبعد من ذلك ، هناك الواقع الأكثر جوهريّة أنّ المصالح الفعليّة للجماهير الشعبيّة لا يمكن أبدا أن تتحقّق في ظلّ هذا النظام القائم على إستغلال و إضطهاد الطبقة الرأسمالية و حكمها (في الواقع **دكتاتوريّتها**) و ثروة هذه الطبقة و سلطتها مؤسّسان على هذا الإستغلال و الإضطهاد في البلاد و في مناطق شاسعة من العالم ككلّ . و على هذا الأساس ، تهيمن الطبقة الرأسماليّة و تتحكّم في الاقتصاد و كافة المؤسّسات الكبرى للمجتمع ، و تحافظ على إحتكار السلطة السياسيّة و للقوّات المسلّحة و العنف " الشرعيّين " كما تمارسهما الشرطة و يمارسهما الجيش و تفرضهما المحاكم .

و كلّ هذا يوضّح مدى السخف التام لتأكيد الديمقراطيّين (و الذين يردّدون أقوالهم) أنّ كلّ شيء يرتهن بالإنتخابات و التصويت زلصالح الديمقراطيّين هو في نهاية المطاف السبيل الوحيد لبلوغ تغيير إيجابيّ .

في الواقع ، التعويل على الإنتخابات ، في ظلّ هذا النظام ، يعنى وضع نهاية مميتة للتعبأة و خدعة قاتلة لكلّ جهد حقيقيّ لإيجاد مجتمع أعدل .

الردّ العمليّ للهجوم الفاشيّ ... و الحلّ الجوهريّ :

الآن بالذات ، في تعارض مع التعويل على و التقيّد بالديمقراطيّين ، **كلّ من يرفض رؤية النساء مقلّصات إلى مربّيات أطفال، واقعات تحت سيطرة الرجال و مجتمع تفوّق ذكوريّ ، كلّ من يهتمّ بالحياة في مجتمع عادل يحتاج أن يلتحق بالشوارع – و البقاء في الشوارع – في إحتجاج و تمرّد جماهيريّين مستمرّين و متناميين يستهدفان منع المحكمة العليا (و الفاشيّين بصفة أوسع) من التنكّر لحقّ النساء في الإجهاض مع كلّ ما يمثّله كلّ شيء (و المستقبل الرهيب الذى تنذر به) . الأمومة الإجباريّة إستعباد للنساء .**

بالتعبأة الجماهيريّة – و بتصميم حماسيّ و قويّ يظهر عدم السماح بإلغاء حقّ الإجهاض – تتوفّر فرصة حقيقيّة لإجبار المحكمة العليا على التراجع عن إلغاء هذا الحقّ الجوهريّ . وحتّى رغم هذه التعبأة الجماهيريّة المصمّمة ، إذا واصل الفاشيّون في المحكمة (و في المجتمع ككلّ) المضيّ قدما في مساعيهم للتراجع عن قانونيّة الإجهاض ، حالئذ ستضع هذه التعبأة الجماهيريّة دعما لحقّ الإجهاض الجماهير نفسها في وضع أقوى لمواصلة القتالمن أجل هذا الحقّ و من أجل مجتمع أعدل عامة .

جوهريّا ، لأجل إنشاء مجتمع و عالم أكثر عدلا ، هناك حاجة و بشكل إستعجالي أكثر الآن ، لثورة للإطاحة بكامل هذا النظام الذى يمثّله **كلّ** من الديمقراطيّين و الجمهوريّين و يعملون على توطيده حتّى و هم على خلافات حادة فيما بينهم بشأن **كيفيّة** القيام بذلك . في " **شيء فضيع أم شيء تحريريّ حقّا** " حللّت بعمق لماذا هذا **زمن نادر حيث تصبح الثورة ممكنة حتّى في هذا البلد القويّ** . و من المهمّ بحيويّة فهم لماذا ذلك كذلك – و لهذا صلة بالإنقسامات العميقة جدّا بعدُ و المستمرّة التعمّق ، ليس في البلاد عامة بل بصفة خاصة صلب الطبقة الحاكمة ، و لماذا لا يمكن لهذه الطبقة أن تواصل الحكم " بالطريقة العاديّة " التي حكمت بها لأجيال – و كيف التحرّك لبناء قوى ثوريّة بإستراتيجيا و تنظيم قادرين على إغتنام هذه الفرصة النادرة ليس بُغية تحقيق " إنتقال سلميّ للسلطة " من فئة إلى أخرى من الطبقة الحاكمة الرأسماليّة – الإمبريالية و إنّما لتحقيق إفتكاك للسلطة من طرف شعب ثوريّ يعدّ الملايين و الملايين و يكون مصمّما على بلوغ إنشاء تغعيير تحريريّ حقّا - الإطاحة بهذا النظام الوحشيّ و بناء نظام مختلف راديكاليّا و أفضل بكثير . (3)

هناك حاجة ملحّة لعمل مصمّم معتمد على العلم للذين هم بعدُ أنصار هذه الثورة ليوقظوا أعدادا متنامية من الناس – لتغيير تفكير الجماهير الشعبيّة ، بعيدا عن " اللعب بالقوانين " عن عمى ، قوانين هذا النظام و حصر أنفسهم في محاولات عقيمة لإجراء تغيير جوهريّ ب " العمل صلب هذا النظام " – كسبهم بدلا من ذلك إلى الفهم العلميّ لإمكانيّة الثورة و الحاجة إليها و وسائل القيام بالثورة و أهداف تلك الثورة .

توحيد كلّ من يمكن توحيدهم لإيقاف المساعى للتراجع عن قانونيّة الإجهاض :

بالضبط في هذا الوضع الدقيق ، ثمّة حاجة عميقة و إستعجاليّة **لتعبأة واسعة و قويّة و مستمرّة للجماهير المصمّمة على منع إلغاء حقّ الإجهاض – توحيد كلّ من يمكن توحيدهم** بمن فيهم الذين صاروا مقتنعين بأنّ الثورة ضروريّة و الذين يعتقدون أنّه من الأهمّية الحيويّة الآن " النزول إلى الشوارع " دفاعا عن الحقّ الجوهريّ في الإجهاض غير أنّهم لا يزالون يؤمنون بتواصل ضرورة التصويت .

الآن بالذات ، القتال من أجل حقّ الإجهاض بؤرة تركيز هامة بحيويّة و منعرج النضال من أجل مجتمع أعدل – معركة حيويّة لتحديد ما إذا كانت النساء ستقلّص إلى خادمات تربية الأطفال ، فعليّا مستعبدات في مجتمع تفوّق ذكوريّ ، أو أنّهنّ و الجماهير الشعبيّة عامة ، ستعزّزن قدرتهنّ و تصميمهنّ على أنّ تكنّ من البشر المتحرّرين تماما .

هوامش المقال :

(المقالان بالهامشين 2 و 3 متوفّران باللغة العربيّة على صفحات الحوار المتمدّن ، ترجمة شادي الشماوي ؛

الموقع الفرعي لشادي الشماوي : http://www.ahewar.org/m.asp?i=3603)

1. Bob Avakian, *Democracy: Can't We Do Better Than That?*, Banner Press, 1986. Information about ordering this book can be found at BA's Collected Works at revcom.us.

2. "This Republic—Ridiculous, Outmoded, Criminal." This article by Bob Avakian is available at revcom.us.

3. "Something Terrible, *Or* Something Truly Emancipating: Profound Crisis, Deepening Divisions, The Looming Possibility Of Civil War—And The Revolution That Is Urgently Needed, *A Necessary Foundation, A Basic Roadmap For This Revolution*" is also available at revcom.us. And the *Constitution for the New Socialist Republic in North America*, authored by Bob Avakian, which contains a sweeping vision and concrete blueprint for a radically different and far better system, is available as well at revcom.us.

ملاحظة إضافيّة لبوب أفاكيان :

مع النظام الإنتخابي في الولايات المتّحدة ، يظلّ بوسع المرشّحين الذين يخسرون التصويت الشعبيّ في البلاد ككلّأن يتمّ إختيارهم للرئاسة كما حدث ذلك سنة 2016 عندما حصدت هيلاري كلينتن ثلاثة ملايين صوت أكثر ممّا حصل عليه دونالد ترامب و مع ذلك ترامب هو الذى أصبح رئيسا للولايات المتّحدة . و يُعزى هذا إلى كون الانتخابات الرئاسيّة في هذه البلاد ليس يقرّرها التصويت الشعبيّ بل المعهد الإنتخابيّ و أعضاؤه تختارهم خمسون ولاية مختلفة ، على أساس من كسب أكثر أصواتا في هذه الولايات . و هذا قد يؤدّى إلى وضعيّات حيث سيكسب مرشّح – و الآن بصفة خاصة مرشّح جمهوريّ – في تصويت المعهد الإنتخابيّ إن فاز هذا المرشّح بأغلبيّة ضئيلة نسبيّا في عدد من الولايات حتّى و إن خسر بهامش كبير في بعض الولايات ذات عدد سكّان كبير جدّا على غرار كاليفرنيا و نيويورك) . بهذا الوضع ، تتحدّد الانتخابات الآن عامة بعدد قليل من " الولايات المتأرجحة " – و لهذا صلة وثيقة بلماذا جرى إختيار دونالد ترامب كرئيس سنة 2016 حتّى مع خسارته التصويت الشعبيّ العام . (و الشيء ذاته صحيح بخصوص الرئيس الجمهوريّ الأسبق ، جورج بوش : ففي انتخابات سنة 2000 خسر التصويت الشعبيّ إلاّ أنّه جرى إختياره كرئيس من خلال سيرورة عالية التنافس إنتهت في نهاية الأمر بقضاء المحكمة العليا بأغلبيّة " محافظة " بإيقاف تعداد التصويت الحيويّ في فلوريدا ما جعل بوش " الفائز " العام – قرار المحكمة العليا كان سيصبح غير فعّال إن كانت الانتخابات الرئاسيّة يقرّرها التصويت الشعبيّ).

و للمزيد من الأمثلة المفصّلة للتشويهات في النظام الإنتخابيّ في هذه البلاد ، هناك واقع أنّ الناس في الولايات ذات ال70 بالمائة من العدد الجملي من السكّان " تمثّل " فقط ب 30 بالمائة من السيناتورات ، بينما 30 بالمائة من السكّان " يمثّلهم " 70 بالمائة من السيناتورات . (و هذا نتيجة واقع أنّ كلّ ولاية بصرف النظر عن عدد سكّانها ، تنتخب سيناتورين إثنين – لذا مثلا ، ولاية عدد سكّانها صغير جدّا كياوومينغ تنتخب ذات عدد السيناتورات ككاليفرنيا ذات عدد السكّان الأكبر في البلاد).

و التحكّم في الكنغرس (و كذلك في المجالس التشريعيّة في عدّة ولايات) يتأثّر كذلك تأثّرا كبيرا ب " المراوغات و الغشّ" و المؤامرات المرتبطة به – لذلك ،على سبيل المثال ، يمكن للتصويت لرئيس (أو حاكم ولاية) أن يكسبه الديمقراطيّون لكن المجلس التشريعي للولاية يتحكّم فيه الجمهوريّون . يتحدّد التحكّم في الكنغرس بالتصويت بمجرّد نسبة مائويّة ضئيلة نسبيّا من أقسام الكنغرس في البلاد ككلّ (لهذا في عديد الانتخابات سيكون الحال هو أنّه إذا جمعنا عبر البلاد أصوات كلّ

للكنغرس ، تكون نتيجة الحساب العام لمصلحة الديمقراطيّين بيد أنّ الجمهوريّين سينتهون مع ذلك إلى الفوز بالأغلبيّة في الكنغرس).

من الصحيح أنّه في علاقة بالإنتخابات الرئاسيّة لسنة 2020 ، حاججت أنّ هنّاك ضرب من " الإستثناء لمرّة واحدة " حيث كان من الصحيح و الضروريّ التصويت لبيدن لأجل منع حدوث قفزة نوعيّة في تعزيز الحكم الفاشيّ بإنتخاب نظام ترامب / بانس . و كما شرحت بعمق أكبر في **" شيء فضيع أم شيء تحريري حقّا "** :

" في وضع الانتخابات الرئاسيّة لسنة 2020 ، كان إلحاق الهزيمة بترامب و ترحيله بوساطة تلك الانتخابات ممكنا و كان من المهمّ القيام بذلك **كحركة تكتيكيّة** صائبة حينها للحيلولة دون مزيد تعزيز الحكم الفاشيّ . و حتّى بتلك الهزيمة الإنتخابيّة، كاد ترامب و أنصاره أن يفلحوا في تنفيذ إنقلاب كان سيفضى إلى بقائه في السلطة متحدّيا نتائج الانتخابات و " الإنتقال السلمي للسلطة " من فئة إلى فئة أخرى من الطبقة الحاكمة . و قد تطوّرت الأمور وهي لا تزال تتطوّر بسرعة إلى أبعد ممّا وُجد في وضع انتخابات 2020 و ما تلاها مباشرة .

و زيادة على ذلك ، **تسير** السيرورة الإنتخابيّة للنظام **ضد** نوع التغيير الجوهريّ الضروريّ بصفة إستعجاليّة الآن . و ضمن أشياء أخرى ، تخفّض هذه السيرورة من آفاق رؤية الناس مقلّصة " خياراتهم الواقعيّة " إلى ما هو ممكن في إطار هذا النظام و تعويد الجماهير على رؤية و مقاربة الأشياء **في إطار** هذا النظام . و مواصلة التصويت للديمقراطيّين و السعي من خلال السيرورة الإنتخابيّة إلى منع إفتكاك الجمهوريّين -الفاشيّين للسلطة و تعزيزهم لها بنجاح ، سيعرف على الأرجح بدرجة كبيرة الفشل و بصفة أكثر جوهريّة سيساهم في إستمرار سير الأشياء على المسار عينه الذى هي عليه الآن ، بتبعات فظيعة على مليارات البشر على سطح هذا الكوكب – و بالنسبة إلى الإنسانيّة قاطبة . "

و مثلما شدّدت على ذلك في **بيان السنة الجديدة [" سنة جديدة ، الحاجة الملحّة إلى عالم جديد راديكاليّا – من أجل تحرير الإنسانيّة جمعاء "]** (جانفي 2021) :

" إنّ الهزيمة الإنتخابيّة لنظام ترامب / بانس لا توفّر عدا " كسب بعض الوقت " – في كلّ من العلاقة بالخطر الذى تطرحه الفاشيّة التي يمثّلها هذا النظام و أكثر جوهريّة و بمعنى أزمة الوجود التي تواجهها بصفة متصاعدة الإنسانيّة بفعل ديناميكيّة هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي . لكن ، بالمعنى الأساسي ، ليس الوقت إلى جانب النضال من أجل مستقبل أفضل للإنسانيّة . "

يمرّ الوقت و معه الزخم الراهن للأشياء نحو نهتاية كارثيّة . و الوقت الذى لا يزال لدينا له يجب إنفاقه في ما سيكون خاصة الآن تحرّكات لا معنى لها في إطار هذا النظام و إنتخاباته . **يجب إستغلال هذا الوقت بصفة إستعجاليّة للبناء بإتّجاه الحلّ الوحيد الذى يمكن أن يجنّبنا هذه الكارثة ، و يمكّننا من إقتلاع شيء إيجابيّ من كلّ ذلك : ثورة فعليّة .**

++

(23)

النضال الحيويّ من أجل حقوق الإجهاض و وضع نهاية لكافة الإضطهاد – الوحدة العريضة و الصراع الضروريّ

بوب أفاكيان ، 24 ماي 2022 ؛ جريدة " **الثورة** " عدد 753 ، 30 ماي 2022

https//revcom.us /en/bob_avakian/crucial-fight-abortion-rights-and-ending-all-oppression-broad-unity-and-necessary

لقد صار النضال الجاري من أجل حقّ الإجهاض حيويّا بصورة خاصة الآن ، مع الإشارة الواضحة جدّا بأنّ الأغلبيّة المحافظة (في الواقع الفاشيّة) في المحكمة العليا تستعدّ تمام الإستعداد لتفكيك أوصال هذا الحقّ (بالإنقلاب على حكم **رو و وايد** ، الحكم القانوني و السابقة القانونيّة ، الذى ركّز – لخمسين سنة إلى الآن و حافظ على – حقّ الإجهاض عبر البلاد) . **في هذا الظرف الحيويّ ، القتال للدفاع عن حقّ الإجهاض كحقّ جوهريّ يحتاج أن يُصبح مقاومة حتّى أكثر جماهيريّة و إستمرارا و تصميما غايتها منع المحكمة العليا من الإنقلاب على رو و وايد .**

توحيد كلّ من يمكن توحيدهم و الصراع حول الإختلافات صراعا مبدئيّا :

لتوحيد كلّ من يمكن توحيدهم أهمّية عميقة في هذا القتال الحيويّ من أجل حقّ الإجهاض . و جزء هام من توحيد الناس على أصلب قاعدة ممكنة و خوض هذا النضال بالطريقة الأقوى ، هو الصراع حول المسائل الحيويّة مثل : **لماذا يقع الهجوم على حقّ الإجهاض ، و ما المعنيّ أساسا بهذا المسعى للتراجع عن قانونيّة الإجهاض ؛ و ما الذى سيعنيه تمزيق حقّ الإجهاض ؛ و ما هي أفضل وسيلة للدفاع عن حقّ الإجهاض و صيانته** ل. ثمّة حاجة إلى خوض هذا الصراع خوضا بطريقة مبدئيّة – و ليس الإنحدار إلى الهجمات الشخصيّة أو الإنخراط في عمليّات تشويه للذين نختلف معهم ، و إنّما بإستقامة و أمانة تفحّص مضمون المقاربات المتباينة و إلى أين تفضي عمليّا ، و ما إذا كان سيعزّز أم يضعف النضال الحيويّ من أجل حقّ الإجهاض (و من أجل مجتمع أعدل بصفة أعمّ).

بهذه الروح و بهذا التوجّه سأتحدّث عن ما هو خاطئ في بعض وجهات النظر و البرامج التي تفضى بعيدا عن و ستُقوّض النضال الحيويّ و الإستعجالي للحيلولة دون تفكيك أوصال حقّ الإجهاض على يد الفاشيّين في المحكمة العليا (وفى المجتمع ككلّ) .

في مقال سابق ، عالجت بشيء من العمق لماذا يعدّ التعويل على الديمقراطيّين و توجيه كلّ شيء نحو التصويت لصالحهم إستراتيجيا **للقبول بالهزيمة و الإستسلام امام الهجوم الفاشيّ** الرامى إلى إلغاء حقّ الإجهاض .(1) و هنا سأتوغّل في كيف أنّ بعض مواقف " المتيقّظين " تفرز الكثير من الإضطراب و تشير إلى توجّهات خاطئة و عمليّا تقوّض القتال من أجل حقّ الإجهاض (و القتال ضد الإضطهاد عامة).

في ما يتعلّق بالإجهاض ، العديد من " جماعة المتيقّظين " يتحدّثون عن " التحكّم الذاتي في الجسد " – في حين أن **جوهر ما هو معنيّ** هنا ليس بعض المسألة المجرّدة ل " التحكّم الذاتيّ في الجسد " بل هو **هجوم على الحقّ الجوهريّ للإجهاض، هو مسعى لإستعباد النساء عبر الأمومة الإجباريّة** : التنكّر لحقّ النساء في التحكّم في إنجابهنّ الخاص . (و كما أشرت إلى ذلك سابقا " التحكّم الذاتي في الجسد " مفهوم بالمناسبة يشتمل منطقيّا على منحدرين من مواقع سيّئة جدّا من ثمل أولئك المجانين المناهضين للعلم و الأفراد الأنانيّين الذين يرفضون تلقيحهم ضد الكوفيد ". و هؤلاء المجانين المناهضين للعلم يعارضون بصفة طاغية حقّ الإجهاض)(2).

و في إرتباط بهذا، من المهمّ التشديد مرّة أخرى على نقطة أكّدت عليها في مقال " القتال من أجل حقوق الإجهاض و تحرير النساء " :

" جوهر المسألة محلّ الرهان مع تصاعد الهجوم على حقّ الإجهاض هو **المكانة الجوهريّة لنصف الإنسانيّة الأنثويّ – هل سيتمّ إستعباده أم تحريره . " (3)**

و **" كلّ ما يستهين أو يصرف الإنتباه عن هذه الحقيقة الأساسيّة يساعد موضوعيّا هذا الهجوم الجوهريّ على نصف الإنسانيّة الأنثويّ – يقوّض القتال من أجل تحرّرهنّ و تحرير الإنسانيّة ككلّ من كافة أشكال الإضطهاد و الإستغلال ." (4)**

لكن " الإستهانة ب " و التقويض هما بالضبط ما تقوم بهما عدّة مقاربات " متيقّظة " .

يحاجج بعض المتأثّرين بتفكير " اليقظة " بأنّه من الخطأ القول إنّ الإجهاض مداره التحكّم في النساء و إهانتهنّ لأنّ هذا الإستخدام لل" نساء "كتصنيف عام لا يوضّح أنّ إلغاء حقّ الإجهاض سيلحق ضررا بصفة خاصة بالنساء ذات البشرة الملوّنة . و هذا بدوره يخفق في المسك – و يقوّض – فهم ما يجرى أساسا بشأن الهجوم على حقّ الإجهاض . و هنا أكرّر ما شدّدت عليه في مقال سابق :

" و التنكّر لهذا الحقّ بوجه خاص يؤثر على النساء ذات الدخل المتدنّى لا سيما منهنّ النساء السود الفقيرات اللواتى هنّ في أمسّ الحاجة إلى الإجهاض . و في الوقت نفسه ، من المهمّ ان نبقي في ذهننا أنّ حتّى النساء – و البنات – اللواتى يمكن أن يكون وضعهنّ إقتصاديّا أكثر رفاها أو حتّى مرفّها تماما يمكن إفتراضيّا أن تتمكن من السفر إلى منطقة أو جهة حيث الإجهاض قانونيّ ، ستوجد بعدُ عراقيل جدّية أمام الحصول على الإجهاض : و الأزواج و الخلاّن السيّئين و الأباء الذكوريّين / البطرياركيّين الطغاة و السلطات الدينيّة الدغمائيّة ، و غيرها من العوامل العديدة . و **مجدّدا** ، **الحصول على الإجهاض الآن و القانونيّ كحقّ جوهريّ و مسألة خيار شخصيّ ، له أهمّية عميقة بالنسبة إلى النساء ككلّ ."** (5)

من الممكن و الهام توضيح أنّ القتال الدائر حول الإجهاض يتمحور أساسا حول الدفاع – أم التنكّر ل – حقوق النساء و إنسانيّتهنّ كنساء بينما في الوقت نفسه ، يبرز أنّ التراجع عن حقّ الإجهاض سيتسبّب في ضرر كبير بوجه خاص للنساء ذات البشرة الملوّنة المفقّرات .

و الأفظع في هذه " اليقظة " هو محوها للنساء جميعا – لتتحدّث عن الإجهاض **دون الإشارة على النساء** (مستخدمة مفردات من مثل " الناس الذين يحملون ") في حين أنّه بشكل طاغي النساء (وبالبنات) هنّ اللواتى تتعرّضن إلى الحمل و هنّ اللواتي تحتاج إلى الحقّ في الإجهاض الآمن و القانونيّ – و لقد كانت المساعي الفاشيّة للتراجع عن قانونيّة حقّ الإجهاض دائما تستهدف **التحكّم في النساء و إهانتهنّ** .

و ليس إستخدام مفردات " الناس الذين يحملون " " أشمل " – إنّه أكثر ميوعة : تعوزه الدقّة وهو يُضعف نقطة أنّ في جوهره إنكار حقّ الإجهاض يعنى الإستعباد البطرياركي للنساء : **الأمومة الإجباريّة إستعباد لنصف الإنسانيّة الأنثويّ . هذا هو الشيء الجوهريّ و الأساسي الحاصل مع الهجوم على حقّ الإجهاض .**

و مجدّدا إليكم فقرة مقتبسة من مقال **" النضال من أجل حقّ الإجهاض و تحرير النساء "** :

" طبعا ، في حال العدد القليل إلى أقصى حدّ من الإناث اللواتي تحوّلن (أو هنّ بصدد التحوّل) إلى ذكور لكنّهنّ تحتفظن بأجهزة الإنجاب الأنثويّة و يمكن أن تصبحن حاملات يجب أن تتمتّعن بحقّ الإجهاض و بالرعاية الصحّية العامة اللائقة ، دون أيّة وصمة عار أو ميز عنصريّ – و عامة الهجمات الموجّهة ضد المتحوّلين جنسيّا يجب معارضتها بنشاط و حيويّة. لكن في ما يتعلّق بهدفها و غايتها الأساسيّين ، الهجوم على حقّ الإجهاض لا يستهدف المتحوّلين جنسيّا ... **الهجوم على حقّ الإجهاض يسعى إلى مزيد تشديد إضطهاد النساء وهو بعدُ رهيبا و منعهنّ من التحكّم في حياتهنّ و في أجسادهنّ ذاتها و تقليصهنّ إلى مربّيات أطفال تابعات بقسوة إلى الرجال و المجتمع البطرياركي التفوّقيّ الذكوريّ . إنّ الأمومة الإجباريّة في الواقع إستعباد للإناث . "** (6)

و التركيز بشكل صحيح على واقع أنّ الهجوم على حقّ الإجهاض يستهدف أساسا إستعباد النساء يمكن نهائيّا و يجب أن يتمّ بينما نعارض كذلك بقوّة التمييز العنصريّ و الإهانة و العنف و القتل الموجّهينه ضد المتحوّلين جنسيّا .

<u>كلّ شيء ليس كلّ شيء – فهناك أشكال مختلفة من الإضطهاد الذى يطال فئات مختلفة من الناس – لكنّ هذه الأشياء مترابطة و فهم كيف هي مترابطة مسألة حيويّة</u>

في عالم اليوم ، ثمّة عدّة أشكال متباينة من الإضطهاد و الأعمال الوحشيّة – عدّة طرق من خلالها يجرى إستغلال و نهب الناس و البيئة ضمن بلدان و في أنحاء مختلفة من العالم ، و في العالم ككلّ . تفوّق البيض و التفوّق و الإضطهاد الذكوريّين القائمين على الجندر ؛ و تحطيم البيئة ؛ و الإستغلال بلا رحمة لمليارات البشر بمن فيهم 150 مليون طفل من البلدان الأفقر في العالم ؛ و إضطهاد المهاجرين و الحروب التي تخوضها الولايات المتّحدة و القوى الإمبرياليّة الأخرى – هذه الأشياء المتنوّعة لها **جوهر منفصل و صميمي و مظاهر مميّزة خاصة** ، بينما في الوقت نفسه هي مترابطة بطرق مختلفة وهي مترابطة بصفة أكثر جوهريّة **لأنّ جميعها متجذّرة في و تنبع من الطبيعة الأساسيّة للنظام** الذى يحكم و يهيمن في هذه البلاد و في العالم بأسره وهو يعرّض مليارات البشر إلى إستغلال رهيب و إهانة و تحطيم و تعذيب جسديّ و نفسيّ : النظام الرأسمالي – الإمبريالي .

كي نضع في آخر المطاف حدّا لكلّ هذا العذاب غير الضروريّ تماما ، لا بدّ من القتال ضد كلّ هذه الأشكال المختلفة من الإضطهاد و النهب و الدمار – و القتال لوضع حدّ لهذا النظام الذى يمثّل المصدر و السبب الأساسيّين لكلّ هذا – رابطين معا على هذا النحو مختلف نزعات النضال و موجّهينها صوب الحلّ : الإطاحة بهذا النظام و إنشاء نظام مغاير جذريّا و تحرّريّا حقّا نظام إشتراكي يستهدف كغاية أسمى عالم شيوعي حيث سيكون قد تمّ القضاء نهائيّا على كافة ألوان الإستغلال و الإضطهاد في جميع أنحاء العالم .

الآن بالذات ، هناك حاجة ماسّة و أساس لتوحيد الناس على نطاق واسع جدّا ، من عديد الآفاق السياسيّة المتباينة للنهوض في <u>مقاومة جماهيريّة و غير عنيفة لكن مصمّمة و مستمرّة لمنع</u> المحكمة العليا من إلغاء حقّ الإجهاض. و هذه معركة حيويّة في حدّ ذاتها – إنّها تكثيف للقتال ضد إضطهاد النساء – وهي جزء هام من القتال العام مفى سبيل مجتمع و عالم أكثر عدلا و مستقبل يستحقّ أن تعيش فيه الإنسانيّة .

<u>هوامش المقال :</u>

(وهي مقالات متوفّرة باللغة العربيّة على صفحات الحوار المتمدّن ، ترجمة شادي الشماوي ؛

الموقع الفرعي لشادي الشماوي : http://www.ahewar.org/m.asp?i=3603)

1. *The Supreme Court Moves to End Abortion Rights*: ***"Taking to the Streets," And Refusing to Let This Go Down***, *Bob Avakian Speaks to This Critical Juncture in the Fight for Abortion Rights, The Road Forward, and Avoiding Dead Ends*. This article is available at revcom.us.

2. The Fight For Abortion Rights and the Emancipation of Women. This article is also available at revcom.us.

3. The Fight For Abortion Rights and the Emancipation of Women

4. The Fight For Abortion Rights and the Emancipation of Women

5. *The Supreme Court Moves to End Abortion Rights*: **"Taking to the Streets," And Refusing to Let This Go Down**, *Bob Avakian Speaks to This Critical Juncture in the Fight for Abortion Rights, The Road Forward, and Avoiding Dead Ends*

6. The Fight For Abortion Rights and the Emancipation of Women

----

(ملحق من إقتراح المرتجم)

النضال من أجل حقوق الإجهاض و تحرير النساء

بوب أفاكيان ، 1 فيفري 2022

https//revcom.us/en/bob_avakian/fight-abortion-rights-and-emancipation-women

جوهر المسألة محلّ الرهان مع تصاعد الهجوم على حقّ الإجهاض هو **المكانة الجوهريّة لنصف الإنسانيّة الأنثويّ – هل سيتمّ إستعباده أم تحريره** . طبعا ، في حال العدد القليل إلى أقصى حدّ من الإناث اللواتي تحوّلن (أو هنّ بصدد التحوّل) إلى ذكور لكنّهنّ تحتفظن بأجهزة الإنجاب الأنثويّة و يمكن أن تصبحن حاملات يجب أن تتمتّعن بحقّ الإجهاض و بالرعاية الصحّية العامة اللائقة ، دون أيّة وصمة عار أو ميز عنصريّ – و عامة الهجمات الموجّهة ضد المتحوّلين جنسيّا يجب معارضتها بنشاط و حيويّة . لكن في ما يتعلّق بهدفها و غايتها الأساسيّين ، الهجوم على حقّ الإجهاض لا يستهدف المتحوّلين جنسيّا . جوهر الأمر ليس متّصلا ب " شمول " (أو عدم " شمول ") و ليس متّصلا ب " التحكّم الذاتي في الجسد " ببعض المعنى العام و المجرّد (و بالمناسبة هومفهوم سيشمل منطقيّا أناسا منحدرين من مواقع سيّئة جدّا مثل أولئك المجانين المناهضين للعلم و الأفراد الأنانيّين الذين يرفضون التلاقيح ضد كوفيد) . **الهجوم على حقّ الإجهاض يسعى إلى مزيد تشديد إضطهاد النساء و هو بعدُ رهيبا و منعهنّ من التحكّم في حياتهنّ و في أجسادهنّ ذاتها و تقليصهنّ إلى مربّيات أطفال تابعات بقسوة إلى الرجال و المجتمع البطرياركي التفوّقيّ الذكوريّ . إنّ الأمومة الإجباريّة في الواقع إستعباد للإناث . و كلّ ما يستهين أو يصرف الإنتباه عن هذه الحقيقة الأساسيّة يساعد موضوعيّا هذا الهجوم الجوهريّ على نصف الإنسانيّة الأنثويّ – يقوّض القتال من أجل تحرّرهنّ و تحرير الإنسانيّة ككلّ من كافة أشكال الإضطهاد و الإستغلال .**

---

(24)

العمل مع حزب الفهود السود ، العمل من أجل الثورة – و ليس هراء " هويّة اليقظة "

بوب أفاكيان 25 ماي 2022 ، جريدة " **الثورة** " عدد 753 ، 30 ماي 2022

https//revcom.us/en/bob_avakian/working-black-panthers-working-revolution-not-woke-identity-bullshit

أثناء السنوات التي عملت فيها عن قرب مع حزب الفهود السود و قيادته ، أيّام كان ثوريّا في ستّينات القرن العشرين و عندما كانت تجدّ نقاشات و أحيانا إختلافات ، لم يكونوا يقولون لى : " من أنت ، كرجل أبيض ، لتتحدّث عن تحرير السود و عن الثورة – من أنت لتختلف معنا بهذا الشأن ؟ " لا – **ما كانت الأمور قائمة أبدا على " الهويّة " بل على هل أنّ الشيء حقيقيّ أم غير حقيقيّ** . هذا هو ما كنّا نسعى جميعا إلى إدراكه .

و كان الأمر كذلك لمّا إلتقيت لأوّل مرّة بهواي نيوتن خلال برنامج ثقافيّ أفريقي – أمريكي في أوكلاند (فقد إقترب منّى و قال " من أنت ، سقراط ؟ " - وأدّي ذلك إلى أخذ و ردّ حول الثورة : هل هي ضروريّة و هل ميكن عمليّا القيام بها ؟). و الشيء نفسه يصحّ على النقاشات اللاحقة التي كانت لي مع هواي و بوبى سيل و ألدردج كليفر و غيرهم من قادة حزب الفهود السود : الأساسا و المعايير كان على الدوام ما هو حقيقي و ما هو غير حقيقيّ ، و ما كان قط شيئا ك " الهويّة " .

ما كنّا نخوض فيه كان **كيف نغيّر العالم تغييرا راديكاليّا على نحو تحرّريّ – و ليس** إقتطاع " كوّة " لأنفسنا أو كيف نمزّق بعض الناس الآخرين و نصعد على حطامهم للحصول على موقع أفضل لأنفسنا ضمن هذا العالم الرهيب كما هو ، في ظلّ هيمنة هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي .

هذا ما يتعيّن على كلّ من يهتمّ لوضع المضطهَدين على وجه الأرض و لمستقبل الإنسانيّة أن يخوض فيه ، على أساس المبادئ و النزاهة – و ليس المساومات و الإبتزاز المعتمدين لدي الباحثين عن تحويل " الهويّة " إلى رأس مال .

----

(25)

قيادة السود و السكّان الأصليّين و ذوى البشرة الملوّنة (البيبوك)

لا وجود لشيء كهذا – القتال ضد الإضطهاد و القيادة التى نحتاج إليها

بوب أفاكيان ، 18 جوان 2022 ، جريدة " **الثورة** " عدد 756 ، 20 جوان 2022

https://revcom.us/en/bob_avakian/bipoc-leadership-there-no-such-thing

كثيرا ما نستمع هذه الأيّام إلى بعض الأطراف تتحدّث عن كيف أنّه من الضروري أن نتّبع قيادة السود و السكّان الأصليّين [الهنود الحمر – المرتجم] و ذوى البشرة الملوّنة ("BIPOC " /" البيبوك " من هنا فصاعدا) . لكن في الواقع مثل هذه القيادة غير موجودة – و لا وجود لشيء ك" البيبوك " يمثّل نوعا من الزيذ الموحّد و القوّة الإجتماعيّة الموحّدة .

طبعا ، يوجد سود و يوجد سكّان أصليّون و غيرهم من ذوى البشرة الملوّنة و يتعرّض جميع هؤلاء الناس إلى اشكال متنوّعة من الميز العنصريّ و الإضطهاد . غير أنّه هناك إختلافات حقيقيّة جدّا صلب كلّ هؤلاء الناس و بينهم . فلكلّ مجموعة منهم تاريخها الخاص و ظروفها الحاليّة الخاصّة في إرتباط بالتطوّر التاريخي و الواقع الراهن لهذه البلاد و النظام الذى يحكم هذه البلاد (و يهيمن على العالم ككلّ) : النظام **الرأسمالي – الإمبريالي** . و في صفوف كلّ هؤلاء الناس ، ثمّة طبقات مختلفة و فئات إجتماعيّة مختلفة و أناس يحملون وجهات نظر و أهداف مختلفة إيديولوجيّا و سياسيّا – وهي أحيانا تتباين تباينا راديكاليّا .

المسألة **ليست** عدم وجود أساس لتوحيد الجماهير الشعبيّة لهذه المجموعات المختلفة ؛ و إنّها الوحدة التي ستفضى إلى وضع نهاية فعليّة لإضطهادها – و لكلّ أصناف الإضطهاد – لن تتطوّر و لا يمكن أن تتطوّر بإتّباع مفهوم أنّ الزيّ الموحّد المفترض ل " البيبوك " يجب أن يقود أو سيقود .

و في هذا السياق ، إليكم بضعة أسئلة مناسبة :

هل انّ " القاضي " الفاشيّ في المحكمة العليا ، كلارنس توماس جزء من " البيبوك " الذين ينبغي إتّباع قيادتهم ؟ هل أنّ العدوانيّ مجرم الحرب بصفة متكرّرة ، كولن بأول جزء من " البيبوك " لمّا كان على قيد الحياة ؟ و ماذا عن باراك أوباما – و قد كان هو نفسه أيضا مسؤولا عن جرائم حرب رهيبة و عن جرائم ضد الإنسانيّة ؟ و ماذا عن " القادة " من السكّان الأصليّين الذين تواطؤوا مع الأف بى آي في القمع العنيف لتمرّد الووندد نى(wounded knee) الذى قادته الحركة الأمريكية للهنود الحمر (AIM) في سبعينات القرن العشرين و ما شابه ذلك من " قادة " رجعيّين من السكّان الأصليّين اليوم ؟ أو أولئك الكوبيّين و الفنزويليّين ذوى الذهنيّة الفاشيّة في جنوب فلوريدا ؟ أو ممثّلو الكنيسة الكاثوليكيّة اللاتينيّة الذين يعارضون بقوّة حقّ الإجهاض ؟ أو ماذا عن آلان شاوو ، سكرتيرة النقل في إدارة ترامب (وهي زوجة القائد الجمهوريّ في مجلس الشيوخ ، ميتش ماك كونال) ؟ كلّ هؤلاء الأشخاص من " ذوى البشرة الملوّنة " – لكن هل يجب على أيّ كان أن يكون من أتباعهم ؟

إن كانت الحجّة في الإجابة على هذه الأسئلة هي التالية : " طبعا ، أناس مثل هؤلاء ليسوا جزء من " البيبوك " الذين ينبغي إتّباع قيادتهم " ، عندئذ لن يفعل ذلك سوى إثارة هذا السؤال المناسب : من يقرّر أنّ أناسا كهؤلاء ليسوا جزء من هذا " البيبوك " ؟ و إن كانت الإجابة على هذه الأسئلة شيء يمضى مع فكرة أنّ " الناس البيبوك " الذين هم أنفسهم مضطهَدون (أو " مهمّشون ") و يمثّلون المصالح الحقيقيّة ل " المهمّشين " ، حالئذ يثير هذا أسئلة أخرى : من يقرّر ذلك ؟ من – من صفوف مختلف مجموعات " البيبوك " (و المجموعات المتفرّعة عنها) ، بأفكار و أهداف مختلفة جدّا – عليهم أن يقرّروا ما هي المصالح الحقيقيّة لل" مهمّشين " ؟ من يقرّر من هم الذين يشكّلون " البيبوك الحقيقيّين " و الذين يقرّرون بدورهم ما يمكن أن يكون من " البيبوك " و يمنح " حقّ ط ممارسة " قيادة البيبوك " " ؟

و يمضى الأمر هكذا بالتناوب في حلقة مفرغة لا تخرج أبدا عن الطرق المسدودة ل " قيادة البيبوك ".

و تعتمد كامل فكرة " قيادة البيبوك " على مفهوم مثالي مفاده أنّ الناس لمجرّد كونهم جزء من مجموعة مضطهَدَة ، يصبحون نوعا ما من " الجوهر الشرعي " آليّا محميّين من تأثير الهراء السائد في المجتمع أو يملكون نوعا من " القدرة الخاصة " الكامنة لتشخيص سبب الإضطهاد و ما هو ضروريّ لوضع نهاية له . و هذا المفهوم ليس خاطئا فحسب بل هو أيضا عمليّا ضار غاية الضرر . و بطبيعة الحال ، المضطهَدون لديهم الكثير لقوله عن تأثيرات ذلك الإضطهاد و هذا بداهة شيء هام. بيد أنّ فهم منبع الإضطهاد و ما علينا فعله إزاء ذلك يتطلّب بصورة أكثر جوهريّة تبنّى و تطبيق منهج و مقاربة علميّين – للبحث بعمق في الأسباب الكامنة وراء الأشياء – و هذا المنهج و هذه المقاربة العلميّين هما اللذان سيمكّنان الناس (مهما كانت " هويّتهم ") من قيادة الأمور إلى حيث تحتاج أن تمضي .

<u>الحقيقة لا تتحدّد ب " الهويّة " – و كذلك هو الحال بالنسبة إلى القيادة التى نحتاج إليها :</u>

يشير كلّ هذا إلى هذا الواقع الحيويّ . **ما هو حيويّ الأهمّية ليس إلى أيّ جزء قد ينتمى أنصار " الهويّة " بل ما هو <u>مضمون</u> أفكارهم و برامجهم و <u>إلى أين ستؤدّى هذه الأفكار و البرامج إن وقع تكريسها</u> ؟**

كما شدّدت على ذلك سابقا :

" حقيقة الشيء لا ترتهن بمن يقولها ، أو بما تحدثه فيك من شعور . لأنّ شيئا ينبع من مصدر <u>تحبّونه</u> يغدو <u>حقيقة</u> ؛ و لأنّ شيئا ينبع من مصدر <u>لا تحبّونه</u> يغدو <u>غير صحيح</u>. " و الحقيقة ليست " مسابقة من أجل الشعبيّة " . *لأنّ الكثير من الناس يعتقدون في شيء لا يجعله <u>حقيقة</u> ؛ و لأنّ قلّة من الناس فقط تعتقد في شيء لا يجعله <u>غير الحقيقة</u> .*

الحقيقة *<u>موضوعيّة</u>* – و هذا يعنى : **أن يكون شيء صحيح أم لا مرتهن بتناسبه مع الواقع الفعليّ** . " (*)

" في حين نحتاج إلى التشديد بقوّة على كامل التاريخ و الواقع الراهن للإضطهاد الرهيب و تجربة المتعرّضين مباشرة إلى هكذا إضطهاد ، إن كان الهدف فعلا هو إلغاء الإضطهاد و إجتثاثه ، المعيار الذى ينبغي تطبيقه على أفكار كلّ فرد (أو كلّ مجموعة) و مقترحاته هو تناسبها مع **الواقع الموضوعيّ** – و على وجه الضبط طبيعة مشكل خاص (أو شكل خاص من الإضطهاد) الذى يقف ضدّه الناس ، و مصدره و سببه ، و كيف يرتبط بالمشكل الجوهريّ (النظام برمّته) و كيف نعالج معالجة صحيحة العلاقة بين الأكثر خصوصيّة و الجوهريّ ، لأجل التقدّم نحو بلوغ الحلّ الفعليّ . (و لا ، الواقع الموضوعي ليس " تركيبا " تفوّقيّا ذكوريّا – إنّما هو ... **واقع موضوعيّ**). (*)

هذا هو المعيار الذى يجب تطبيقه – هذا أساس تحديد ما هي الأفكار و البرامج التي ينبغي تبنّيها و العمل إنطلاقا منها ، و ما هي القيادة التي ينبغي إتّباعها .

و يستحقّ أن نؤكّد مجدّدا على الآتى ذكره : الحقيقة ، بما في ذلك حقيقة إلى أين ستؤدّى مختلف الأفكار و البرامج ، لا تتحدّد " ذاتيّا " (حسب من يقول الشيء أو ما إذا كنّا معجبين بشيء أو بشخص) و إنّما تتحدّد بمطابقتها **للواقع الموضوعي – بالتفحّص العلميّ** للأدلّة – مقيّمين الأفكار و البرامج إنطلاقا من الواقع الموضوعي الفعليّ و على **هذا الأساس** ، نحدّد إلى اين ستُفضى و ما إذا وجب إتّباعها أم لا .

و نقطة أخيرة : مفاهيم " القيادة المعتمدة على الهويّة المهمّشة " لن تفتح الباب على مصراعيه لبعض القوى السلبيّة (و حتّى السلبيّة جدّا) لتستخدم " الهويّة " كوسيلة لإساءة توجيه الأمور ، بل قد توفّر كذلك " شرطة مندسّين مناسبين " – تبريرا – للذين **ليسوا** جزء من " المجموعات المهمّشة " ليتراجعوا عن الإنخراط الحقيقي و التام في النضال ضد الإضطهاد و الظلم . لا . **كلّ من يهتمّ لأمر وضع الإنسانيّة و مصيرها تقع على عاتقه مسؤوليّة ليس المشاركة بنشاط في مقاومة الإضطهاد و النهب و التدمير الناجمين عن هذا النظام فحسب بل أيضا مسؤوليّة تبنّى و تطبيق منهج و مقاربة علميّين لتشخيص المشكل الجوهريّ و الحلّ الفعليّ ، و كيفيّة خوض القتال بأكثر فعاليّة بغتّجاه هدف وضع نهاية عمليّا لهذا الإضطهاد و النهب و التدمير .**

(*) – هذه المقتطفات مقتبسة من مقال لبوب أفاكيان متوفّر باللغة العربيّة على صفحات الحوار المتمدّن ، ترجمة شادي الشماوي :

مقرفة حدّ الغثيان هي كامل " سياسة الهويّة " و سياسة " المتيقّظين "

الثورة و التحرّر و ليس الإصلاحات و الثأر السخيفين : عن الحركات و المبادئ و المناهج و الوسائل و الغايات

---

(26)

قتال جدّيّ ضد الظلم – و ليس تدافعا تافها من أجل " الملكيّة "

بوب أفاكيان ، 18 جوان 2022 ؛ جريدة " **الثورة** " عدد 756 ، 20 جوان 2022

https://revcom.us/en/en/bob_avakian/serious-fight-against-injustice-not-petty-hustle-ownership

يوجد اليوم بعض الناس و المجموعات الذين يعتبرون أنفسهم " تقدّميّين " أو " متيقّظين " إلاّ أنّهم يقعون تحت تأثير الفماهيم الرأسماليّة لعلاقات الملكيّة إلى درجة أنّهم يعتقدون عمليّا أنّهم " يملكون " القتال ضد الظلم و المجالات العامة و حتّى مدنا و مناطقا بأكملها ، حيث هناك حاجة إلى خوض هذا النضال . و قد برز هذا مثلا في القتال الذى تخوضه منظّمة " **لننهض من أجل حقوق الإجهاض** " (RiseUp4AbortionRights.org) لمنع الأغلبيّة الفاشيّة في المحكمة العليا للولايات المتّحدة الأمريكيّة من إنتزاع حقّ الإجهاض بالإنقلاب على حكم/ قانون **رو مقابل وايد** (Roe v.Wide).

و قد إرتأت منظّمة " **لننهض من أجل حقوق الإجهاض** " بثبات بناء أوسع وحدة ممكنة موحّدة كلّ الذين يمكن توحيدهم في هذا القتال . و لسوء الحظّ مع ذلك ، يتصرّف البعض من الناس و المجموعات ك " مالكين " بدلا من القيام بما يجب عليهم القيام به - الترحيب الحماسيّ و الإلتحاق بنشاط بالقتال المصمّم الذى تخوضه منظّمة **" لننهض..."** دفاعا عن حقّ الإجهاض، و دعوة الآخرين للمشاركة فيه – فقد طفقوا يهاجمون **" لننهض ..."** لأنّها لم " تطلب إذنا " لتدخل " مجالهم" في إطار خوضها لهذا النضال .

حسنا ، لا بدّ من تحرير هؤلاء الناس من أوهامهم . إنّهم لا " يملكون " القتال ضد الظلم . و كذلك لا " يملكون " أي من هذه المجالات العامة (ناهيك عن مدن و مناطق بأكملها) : إذا كان هناك من " يحوز " هذه " الملكيّة " الآن فهو الطبقة الحاكمة لهذا النظام الراسمالي – الإمبريالي – و هو يسيطر و يمارس الدكتاتوريّة على المجتمع ككلّ . و أيّ شخص و ايّة مجموعة و أيّة حركة يبحثون عن قتال الظلم الذى يقترفه هذا النظام لا ينبغي **أبدا أن يطلب غذنا من هذه الطبقة الحاكمة** ليخوض النضال ، أو أن يسمحوا لهذه الطبقة الحاكمة بأن تملي عليهم كيف و على أيّة ارضيّة يجب خوض هذا النضال . و كما سيكون خاطئا خطأ رهيبا البحث عن هذا الصنف من الإذن من الطبقة الحاكمة ، **سيكون سخيفا التفكير في أنّ ذلك " الإذن " يجب أن يُطلب من إنتهازيّين يسعون إلى أن يفرضوا على الوقاع أوهامهم التافهة ل " الملكيّة "**.

بدلا من الوقوف على خطوط المواجهة – أو حتّى أسوأ من ذلك ، مهاجمة منظّمة " **لننهض من أجل حقوق الإجهاض** " – كلّ من يقرّ بأهمّية الدفاع عن الحقّ الجوهريّ في الإجهاض يجب أن يلتحق بنشاط ب **" لننهض ..."** في مقاومة مصمّمة غير عنيفة لمنع إنتزاع هذا الحقّ .

و جميع الذين يرون أنّ العلاقات الرأسماليّة للملكيّة مقرفة – و الإستغلال و الإضطهاد المبنيّين في أسس هذه العلاقات ، إلى جانب الأفكار و الثقافة الفاسدتين المتناسبتين مع ذلك – ينبغي أن يشاركوا في الحركة من أجل الثورة لكنس هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي و للتخلّص من كلّ العذابات الرهيبة و غير الضروريّة التي يفرضها هذا النظام ليس على الجماهير الشعبيّة في هذه البلاد و حسب بل على جماهير الإنسانيّة قاطبة بما فيها نصف الإنسانيّة الأنثويّ .

<u>(27)</u>

<u>الضمائر و جوع الأطفال</u>

<u>بوب أفاكيان 18 جوان 2022، جريدة " **الثورة** " عدد 756 ، 20 جوان 2022</u>

<u>https://revcom.us/en/bob_avakian/pronouns-and-starving-children</u>

لقد أشرت إلى شيء فظيع :

" في فترة أطول بقليل من 75 سنة منذ نهاية الحرب العالميّة الثانية ، **بفعل الطريقة التي يهيمن بها النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، مات <u>على الأقلّ 350 مليون طفل</u> في العالم الثالث *بلا داع* جرّاء المجاعة و** أمراض ***تمكن الوقاية*** **منها – عدد أكبر من مجمل سكّان هذه البلاد ! " (*)**

و هذا الواقع الفظيع الذى يعادل الإبادة الجماعيّة للأطفال ليس سوى أحد الفضائع الرهيبة حقّا التي يفرضها هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي على الإنسانيّة .

هل تعتقدون أنّ أيّا من هؤلاء الأطفال – و أيّا من أحبّائهم الذين ينظرون إليهم و هم يموتون هذا الموت الشنيع – أولوا ايّة أهمّية للضمائر التي يستخدمها الناس للإحالة على أنفسهم و غيرهم ؟

لست هنا لأحاجج حول الضمائر التي يستخدمها الناس ، و إنّما أنا هنا لأحاجج حول ترتيب **الأولّيات** كما يجب : التركيز على أشياء كالضمائر أم المشاركة في نضال ثوريّ جدّيّ لتغيير العالم من أجل كنس النظام الرأسمالي – الإمبريالي الوحشيّ و كافة الفضائع الحقيقيّة جدّا التي يفرضها على جماهير الإنسانيّة ، و التهديد الحقيقيّ جدّا الذى يفرضه على مستقبل الإنسانيّة.

<u>أنظروا</u> : المقالات التالية متوفّر باللغة العربيّة على صفحات الحوار المتمدّن ، ترجمة شادي الشماوي :

<u>Imperialist Parasitism and “Democracy”: Why So Many Liberals and Progressives Are Shameless Supporters of “Their” Imperialism</u>, and <u>In Light of the Urgency Spoken to in “Something Terrible, *Or* Something Truly Emancipating”: A Renewed Challenge: Searching For An Honest Liberal Or Progressive</u>. These articles by Bob Avakian are available at revcom.us.

(28)

رسالة مفتوحة إلى المنظّر الفيزيائى لى سمولين من بوب أفاكيان – قائد ثوريّ و مؤلّف الشيوعيّة الجديدة و مهندسها

جريدة " **الثورة** " عدد 759 ، 11 جويلية 2022

https://revcom.us/en/bob_avakian/open-letter-theoretical-physicist-lee-smolin

صائفة 2022

لقد قرأت كتابك " **حياة الكون** " (**The life of Cosmos**) - و بأكثر صعوبة قرأت عملك بصدد مسألة الزمن (" **تجدّد**

الزمن " **Time reborn**) . و عليّ أن أقول إنّه عند قراءة العمل الأخير بوجه خاص ، وجدت صعوبة في إستيعاب بعض التحاليل و بعض المفاهيم الأساسيّة . و هذا يعنى أنّه على الأقلّ في جزء كبير منه مردّ ذلك إلى فقداني للخلفيّة الضروريّة ليس في ما يتّصل بالمسائل الخاصة للفيزياء النظريّة المعالجة في ذلك الكتاب و إنّما أيضا للفيزياء النظريّة بشكل عام . و مع ذلك ، تبيّن لى أنّ افطّلاع على الكتابين تجربة ثريّة للتفاعل مع و محاولة فهم مسائل ليست مجرّد مسائل هامة من التجريد النظريّ بل مسائل لها في نهاية المطاف دلالة عميقة بالنسبة إلى البشر و علاقتنا ببقيّة الكون و ببعضنا البعض .

و في الوقت نفسه ، و قد كرّست حياتي للبحث في أشياء أخرى غير الفيزياء النظريّة ، أقرّ بمدى عدم المسؤوليّة التي سيكون عليها بالنسبة إليّ إصدار أحكام أو تصريحات عامة تخصّ مسائل حيويّة في ذلك الحقل دون أن أتوصّل أوّلا إلى فهم أعمق بكثير لما يقوله الذين كرّسوا حياتهم العمليّة لهذا الشأن .

و ينتهى بى هذا إلى مواقفك التالية في " **حياة الكون** " حيث تحيل على سنوات من حياتك على أنّها سنوات " طالب معهد عالى في بدايات سبعينات القرن العشرين ، زاخرة بموسيقى الروك أن رول و ما كنت أعتقد أنّه سياسة ثوريّة ، و صاحبتى (" **المقدّمة** " ، ص 7) ؛ و حول كيف في السنوات التالية ، كنت (و زملاؤك):

" كنّا نحاول تماما أن نجعل من حياة الشباب تعاش عبر المثاليّة المنتشية لستّينات القرن العشرين و الكهول الذين كانوا شهودا على المثاليّة الماركسيّة المختلفة جدّا و مفاجئات العنف الذى كان يفرضه ذلك الحلم على المؤمنين به . كنّا جميعا نسعى على فهم ما يمكن أن تعنيه الديمقراطيّة في علم تهيمن عليه الرأسمالية الإستهلاكيّة ، و أزمة بيئيّة متنامية و بون متّسع بين الأغنياء و الفقراء ، و المواجهة المستمرّة للناس مع الثقافات و التوقّعات المختلفة راديكاليّا للحياة ". (" **خاتمة / تطوّرات** " ، ص 295) .

كشخص إكتسب وعيا سياسيّا في نفس الفترة التي عشتها بصورة عامة ، و كرّس حياته لفهم المجتمع الإنسانيّ و تطوّره التاريخي و الصراع الممكن و الفعليّ من أجل تغييره تغييرا تحريريّا – و بصفة أخصّ كشخص تبنّى الماركسيّة / الشيوعيّة و طبّقها على هذه القضايا الجوهريّة ، و تحديدا ليس بمنهج و مقاربة مثاليّين بل بمنهج و مقاربة **علميّين** – عليّ أن أقول إنّه ليس بوسعي إلاّ أن أنذهل من مدى عدم الصواب التام و عدم الدقّة بدرجة عالية و عدم المسؤوليّة صراحة في موقفك الهادف إلى إصدار أحكام على تجربة شخّصتها خطأ على أنّها " **مثاليّة** ماركسيّة ".

تصوّر إن كان شخصا – مثلى مثلا ، يعوزه الإنغماس الجدّي في حقل الفيزياء النظريّة ، يتّخذ ذات المقاربة غير المسؤولة التي إتّخذت – تصوّر أنّنى أطلق أنواع " التصريحات الجازمة " السهلة (و الحمقاء صراحة) حول الفيزياء النظريّة التي أطلقتها أنت بصدد تجربة الشيوعيّة ! لكن كما اشرت إلى ذلك في مناسبات سابقة ، حين يتعلّق الأمر بالشيوعيّة ، لا يتردّد الناس – حتّى الذين لن يفكّروا في إطلاق تصريحات غير مسؤولة في ما يتّصل بأبعاد أخرى من التجربة الإنسانيّة – في تقيّئ ما جعلتهم السلطات القائمة لهذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي و أتباعهم في الحقل الفكريّ يبتلعونه بشأن الشيوعيّة ،

دون أن يكلّفوا أنفسهم عناء النظر بجدّية في هذا (أو " إعمال الفكر في مصدر " الهجوم المعادي للشيوعيّة بلا هوادة و الذى بواسطته هذه الأيّام جرى ... أجل ، لا أتردّد في قول **غسل الأدمغة !** (و لهذا حتّى بعض الاهتمام الصالح و المشاعر الأفضل التي تمّ التعبير عنها (كما تضمّن المقتطف أعلاه) يتمّ تبديدها و توجيهها نحو نهاية مسدودة على أنّها آمال **مثاليّة عمليّا** وفقها أنواع التناقضات التي تتكلّم عنها يمكن أن تعالج معالجة إيجابيّة في ظلّ هذا النظام .

تتحدّث عن " الديمقراطيّة " دون الإعتراف بأنّ هذه " الديمقراطيّة " لا توجد ببساطة في إطار " الرأسماليّة الإستهلاكيّة " و حسب بل هي في الواقع مؤسّسة على وهي إمتداد و بناء فوقيّ للتعبير عن العلاقات و الديناميكيّة الإقتصاديّة الكامنة (**نمط الإنتاج**) لهذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي – نظام عالميّ للإستغلال الخبيث و العلاقات الإجتماعيّة للإضطهاد العنيف . و قبل أن تنبذ هذا على أنّه خطاب دغمائيّ ، دعنى ألفت نظرك إلى هذا الواقع الشنيع بعمق :

في الفترة الممتدّة أكثر بقليل من 75 سنة منذ نهاية الحرب العالميّة الثانية ، بفعل الطريقة التي يهيمن بها الرأسمالي – الإمبريالي على العالم ، **على الأقلّ 350 مليون طفل في العالم الثالث ماتوا بلا داع جرّاء الجوع و الأمراض التي يمكن الوقاية منها !**

ليس اقلّ من 350 مليون ! و هذا العدد أكبر من مجمل عدد سكّان الولايات المتّحدة .

و هذا الأمر الرهيب تعبير عن **طفيليّة** هذا النظام الرأسمالي- افمبريالي الذى يقوم على منتهى الإستغلال لتماما مليارات البشر خاصة في العالم الثالث بمن فيهم أكثر من 150 مليون طفل ، و الظروف الفضيعة المفروضة على الجماهير الشعبيّة هناك ، إلى جانب أقصى الإستغلال هذا .

المسألة ليست مسألة مجرّد تأكيد أنّ هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي هو السبب الأساسي لهذه الفضائع . إنّه إستنتاج **مؤسّس على أدلّة** ، إنّه واقع موضوعي جرى إجلاؤه بالملموس و إلى درجة كبيرة من خلال الأعمال التي أنجزتها و أنجزها آخرون – وهي متوفّرة بموقع إنترنت revcom.us . و لا أتردّد في قول إنّ هكذا عذابات و فضائع (و النظام يقترف أكثر من هذا بكثير) يمكن تجاوزها – و يمكن إنشاء بدلا عنها مجتمع إنساني و عالم تحريريّين حقّا يوجدان في الوقت نفسه أساسا للتعاطي مع الأزمة البيئيّة المتصاعدة الحدّة و لنكون راعين لكوكب الأرض – و بالتأكيد هذا ليس أقلّ أهمّية و تبعات من المسائل الهامة للفيزياء النظريّة . و صراحة كلّ من يهتمّ بوضع افنسانيّة و مصيرها ، و خاصة كلّ من يملك تقديرا للمنهج العلميّ ، ينبغي على ألقلّ أن يكون على غستعداد للتفاعل الجدّيّ مع ما تمّ التأكيد على أنّه منهج و مقاربة علميّين في ما يتّصل بتحدّى مشاكل تحرير الإنسانيّة و تجربة الثورة الشيوعيّة – و غايتها و هدفها المعلنين هما تحديدا تحقيق الأهداف التي ألمحت إليها هنا .

و سيكون من اللاواقعيّة و اللاعقلانيّة سؤال أحد مثلك جهوده مكرّسة لمباحث هامة أخرى أن يتفاعل مع مجمل أعمالي النظريّة و التحاليل التي تشكّل و تنبع من الشيوعيّة الجديدة التي أتت ثمرة عقود من العمل الذى أنجزته ، و التي تمثّل و تجسّد معالجة نوعيّة لتناقض حيويّ وُجد صلب الشيوعيّة في تطوّرها إلى حدّ الآن ، بين منهجها و مقاربتها العلميّين جوهريّا و مظاهر من الشيوعيّة مضت ضد ذلك . لكن خاصة و أنّك شعرت بالحرّية لتطلق تصريحات طنّانة حول الشيوعيّة، بجلاء دون إمتلاكك للأساس اللاضروري للقيام بذلك ، يبدو مناسبا أن أحثّك على الإطّلاع على العدد الخاص من جريدة **" الثورة "** المتوفّر على موقع revcom.us : **لا تعرفون ما تعتقدون أنّكم " تعرفون " ... الثورة الشيوعيّة و الطريق الحقيقيّ للتحرير : تاريخها و مستقبلنا .**

و علاوة على ذلك ، بما أنّك عبّرت عن إنشغال شرعيّ عميق بما هي حقّا مشاكل عميقة تواجه الإنسانيّة بما فيها تواصل إحتدام أزمة البيئة ، لكن في الآن ذاته ، تقارب هذا في إطار " الديمقراطية " دون الإقرار بما تمثّله هذه " الديمقراطيّة " و ما تقوم عليه ، أحيلك على مقال من مقالاتي : **" تحدّي متجدّد : البحث عن ليبرالي أو تقدّمي نزيه ".**

هذه الأعمال متوفّرة على موقع أنترنت revcom.us ؛ و لتيسير بلوغك هذه العمال ، أضمّن روابطها .

و لئن نزعت إلى مزيد التعمّق في ما يحدّد و ما يميّز الشيوعيّة الجديدة التي طوّرتها ، سأحيلك على التالي :

- **الشيوعية الجديدة – علم وإستراتيجيا و قيادة ثورة فعليّة ، و مجتمع جديد راديكاليّا على طريق التحرير الحقيقي** (إنسايت براس ، 2016)؛

- **إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة - خلاصة أساسيّة (** إنسايت براس ، 2021 – فى شكل eBook من Amazon و Barnes & Noble إلخ و نسخة بى دى أف متوفّرة على موقع revcom.us) ؛

- **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** (منشورات الحزب الشيوعي الثوري ، RCP ؛ 2010 ، وهو بدروه متوفّر بنسخة بى دى أف على موقع revcom.us).

و آمل أنّك – و بالمناسبة آخرين أيضا لم يتخلّوا عن تقديرهم لأهمّية الإستقامة الفكريّة و المقاربة العلميّة للفهم العملي للواقع سيتفاعلون – ستتفاعل بجدّية مع ما أشرت إليه هنا ، مع الإعتراف بالأهمّية العميقة و الإستعجاليّة بعمق لأفق تحرير الإنسانيّة و إنشاء مستقبل جديد بأن تعيش فيه الإنسانيّة با فيه التفاعل العقلاني والمستدام للبشر و مجتمعهم مع بقيّة الطبيعة.

سأكون سعينا للغاية أن أسمع عن ما ستفعله بهذا المضمار .

ملاحظة من المترجم : المقال و العدد الخاص من **" الثورة "** و الكتب الثلاثة التي يقترحها بوب أفاكيان على لي سمولين الإطّلاع عليها متوفّرة بالعربيّة على صفحات الحوار المتمدّن و بمكتبته ، ترجمة شادي الشماوي .

(29)

جلسات إستماع المحكمة بشأن أحداث 6 جانفى [2020] - و عنف هذا النظام [الرأسمالى – الإمبريالى]

بوب أفاكيان 8 جويلية 2022 ، جريدة " **الثورة** " عدد 759 ، 11 جويلية 2022

https://revcom.us/en/bob_avakian/january-6-hearings-and-violence-system

إنّ جلسات إستماع المحكمة بشأن محاولة إنقلاب ترامب غداة انتخابات 2020 لأمر هام . و من الهام أن تجري محاسبة ترامب و المتآمرين معه تمام المحاسبة بما في ذلك قانونيّا على محاولة الإنقلاب تلك . لكن في الوقت نفسه ، من المهمّ جدّا بالنسبة إلى الناس ليس مجرّد القبول بمزاعم " الديمقراطيّة " و" حكم القانون " التي يطلقها حزب الديمقراطيّين (وغيرهم) المعارضين لترامب و يفضحون محاولة الإنقلاب و يندّدون بها – من المهمّ جدّا أن يتوصّل الناس في نهاية المطاف إلى إدراك على ماذا **ترتكز عمليّا** هذه " الديمقراطيّة " . في كتابات (و خطابات) أخرى ، تعمّقت في الموضوع بدرجة كبيرة (*). و هنا أودّ أن أسلّط الضوء على نقاط حيويّة ردّا على هذا الزعم – الذى تكرّر أثناء جلسات الإستماع تلك – " أنّنا " (الذين يحكمون هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي) نحكم من خلال حكم القانون و ليس عبر الإنقلابات .

1- إلى جانب العنف الرهيب المقترف **داخل** هذه البلاد للحفاظ على " قانون و نظام " هذا النظام – على غرار القتل المتواصل للسود على يد الشرطة – الحقيقة هي أنّ **الطبقة الحاكمة لهذه البلاد بواسطة السي آي آي (و غيرها من وكالات " المخابرات ") و كذلك الجيش ، *قد نفّذت* بإستمرار إنقلابات و غزوات و عمليّات عنيفة أخرى عبر العالم قاطبة – و دون ذلك (إلى الآن) ، ما كان الإنتقال السلمي " لسلطتهم " *داخل هذه* البلاد ليكون ممكنا .**

و التالي لا يعدو أن يكون مجرّد أمثلة قليلة لبلدان أين نفّذت الولايات المتّحدة إنقلابات و عمليّات عنيفة مشابهة للإطاحة بقادة و حكومات شعبيّين طوال السبعين سنة الماضية : إيران و غواتيمالا و الكنغو و أندونيسيا و الشيلي و الهندوراس . و للنظر على هذا نظرة أشمل :

" فضلا عن تواصل جرائمها ضد الإنسانيّة منذ ليس فقط الحرب العالميّة الثانية بما في ذلك قتل ملايين المدنيّين في الفيتنام و قبلها في كوريا و تنظيمها للإنقلابات الدمويّة في أندونيسيا و إيران و غيرها من الأماكن و في الفترة الممتدّة من 1846 إلى الوقت الحاضر ، تدخّلت الولايات المتّحدة في بلدان جنوب أمريكا و أمريكا الوسطى – عسكريّا عبر انقلابات حاكتها المخابرات الأمريكيّة السى أي أي و بسواها من الطرق – **على الأقلّ مائة مرّة** ، و كانت نتائج ذلك تماما مئات آلاف القتلى و البؤس اللامتناهي لسكّان تلك البلدان . "(**)

و الكثير من هذه العمليّات الدمويّة و المجازر الرهيبة و الفضائع التي عنتها إقتُرفت في ظلّ إدارات **الحزب الديمقراطي** : جرائم حرب وحشيّة و جرائم ضد الإنسانيّة إرتكبها بصفة متكرّرة الديمقراطيّون ، ليس أقلّ من الجمهوريّين ، لسبب أساسي هو أنّ **كلا هذين الحزبين يمثّلان أدوات بيد الطبقة الحاكمة لهذا النظام الراسمالي- الإمبريالي .**

2- " الإنتقال السلمي للسلطة " الذى أنجزته هذه الطبقة الحاكمة ، إلى الآن ، يعنى ببساطة إنتقالا للسلطة **من فئة إلى فئة أخرى من الطبقة الحاكمة** . و " حقّ الناس في حكم أنفسهم بإختيار قادتهم عبر الانتخابات الحرّة و النزيهة ... الذى يلقى الكثير من الإشهار هو مجرّد " حقّ " في الإختيار بين **هذه الفئات المختلفة و المتنازعة من الطبقة الحاكمة التي تفرض حكم هذا النظام بعنف مستمرّ و رهيب – عبر العالم قاطبة و كذلك داخل هذه البلاد نفسها .**

3- و مثلما بيّنت جلسات الإستماع بشأن أحداث 6 جانفي و تبيّن بعدّ طرق أخرى – و منها القرار الخير للأغلبيّة الفاشيّة في المحكمة العليا بالتراجع عن **رو مقابل وايد** [قانونيّة الإجهاض – المرتجم] – هذه الطبقة الحاكمة (و المجتمع ككلّ)

منقسمة بحدّة و عمق بحيث لم يعد بوسع الطبقة الحاكمة أن تواصل الحكم ك " قوّة موحّدة " على النحو الذى أبقى البلاد متماسكة ، في ظلّ حكم هذا النظام ، لأجيال ، منذ نهاية الحرب الهليّة في ستّينات القرن التاسع عشر . و هذه الإنقسامات والنزاعات التي تفرزها بلا توقّف تمثّل إضعافا ممكنا لقبضة هذا النظام على الجماهير الشعبيّة : فهي توفّر" فرصة نادرة " للجماهير الشعبيّة بالملايين و الملايين لترجّ و تستفيق لتتعرّف على الطبيعة الحقيقيّة لهذا النظام و الوسائل العنيفة التي حافظ بها على الدوام على حكمه ، و للنهوض ليس فقط لمقاومة تواصل و إشتداد فضاعاته و إنّما أيضا للإطاحة في نهاية المطاف بهذا النظام و تعويضه بنظام مختلف راديكاليّا – نظام ليس قائما على الإستغلال الخبيث و الإضطهاد المجرم ، هنا و عبر العالم ، و إنّما يكون بدلا من ذلك قائما على تحرير العلاقات في صفوف الناس . (***)

هوامش المقال متوفّرة جميعها بالعربيّة على الحوار المتمدّن ، ترجمة شادي الشماوي :

* See, in particular, Imperialist Parasitism and “Democracy”: Why So Many Liberals and Progressives Are Shameless Supporters of “Their” Imperialism. This article by Bob Avakian is available at revcom.us.

** Shameless American Chauvinism: “Anti-Authoritarianism” as a “Cover” for Supporting U.S. Imperialism. This article by Bob Avakian is also available at revcom.us.

*** In *Something Terrible, Or Something Truly Emancipating: Profound Crisis, Deepening Divisions, The Looming Possibility of Civil War—And The Revolution That Is Urgently Needed*, A Necessary Foundation, A Basic Roadmap For This Revolution, Bob Avakian analyzes in depth why this is a rare time when revolution becomes (more) possible, even in a powerful country like this, and how to go about working for that revolution in this “rare time.” A basic summary of this work is contained in *Organizing for an Actual Revolution: 7 Key Points*. And in the *Constitution for the New Socialist Republic in North America*, authored by Bob Avakian, there is a sweeping vision and concrete blueprint for a radically different and emancipating society. These works are available as well at revcom.us.

الجزء الثانى

تفاعلا مع بوب أفاكيان (سنة 2022)

+++

+++

(1)

سجين ثوريّ يتفاعل مع جدال بوب أفاكيان حول إلغاء العبوديّة

هل نحن من أنصار إلغاء السجون ؟ (تفاعلا مع مقال بوب أفاكيان " إلغاء العبوديّة – الحقيقيّ و الخياليّ" / 2021)

كفين " رشيد " جونسن ، يكتب عن حزب الفهود السود ما بين الأعراق الثوريّ - جريدة " **الثورة** " عدد 736 ، 31 جانفي 2022

https://revcom.us/en/revolutionary-prisoner-responds-bas-polemic-abolition

ملاحظة الناشر :

إنّنا في موقع أنترنت جريدتنا ننشر بشكل دوريّ رسائلا تردنا من السجناء و تتعلّق بالنظريّة الثوريّة و بالنضال الثوريّ و بغيرهما من المظاهر من التجارب و الفكر الإنسانيّين بما في ذلك ظروف الصراع في صفوف السجناء أنفسهم . و أحيانا نضع تمهيدا لهذه الرسائل و ننقدها و نتعلّم من جميع المراسلات الآتية من السجون . غير أنّ الرسائل التي ننشر رسائل أصحابها و لا تعبّر بالضرورة عن رأي موقع revcom.us .

إلغاء العبوديّة مقابل إلغاء السجون :

يستهلّ بوب أفاكيان مقاله بالتمييز بين إلغاء العبوديّة إلغاء تاما وهي عبوديّة متواصلة إلى يومنا هذا و " الإلغاء " كحركة تهدف إلى وضع نهاية للعنصريّة المؤسّساتيّة في أمريكا و المتّصلة بالسجن الجماعي و بالمجتمع الرأسمالي الذى يفرز هذه الظروف الإضطهاديّة .

و يحاجج أنّ الشكل الأخير من الإلغاء / إلغاء السجون لا يمكن أن يتحقّق إلاّ بواسطة نضال ثوريّ يهدف إلى الإطاحة بهذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي و يعوّضه بنظام إشتراكي هدفه السمى بلوغ عالم شيوعيّ (عالم خال من الدول الأمم و من الطبقات و ما إلى ذلك). و أنا أشاطره كلّيا هذا الموقف . و مثلما عبّرت عن ذلك قبلا ، كصدى لرفاق على غرار كوامى نكرومه و فراد همتن ... العنصريّة و الرأسماليّة مترافقتان .

توجد السجون حيث توجد سلطة دولة :

و فضلا عن ذلك ، لا يمكن للمرء أن يلغي السجون دون إلغاء الدولة نفسها . و مثلما شرح ف. إ. لينين بإقتدار في " **الدولة و الثورة** " ، الدولة أداة حكم طبقي تفرض هذا الحكم بإستخدام أجهزة القوّات المسلّحة و على وجه الضبط الجيش و الشرطة و السجون . و إلغاء الجيش و الشرطة و السجون يعنى إلغاء الدولة وهو شيء غير ممكن إلاّ ببلوغ الشيوعيّة على الصعيد العالمي .

و سيستدعى إفتكاك السلطة من الطبقة الرأسماليّة الإستغلاليّة و المجرمة نضالا مسلّحا و سيتطلّب الحفاظ على أجهزة مختصّة دفاعا عن السلطة الثوريّة و إحباطا لمساعي الرأسماليّين بلا هوادة إلى الإنقلاب على السلطة الجديدة .

يفهم الثوريّون أنّه حتّى في ظلّ الإشتراكيّة حيث تكون قد تمّت الإطاحة بالطبقة الرأسماليّة ، يجب أن توجد دولة إشتراكيّة مسلّحة لتنجز برامج الطبقة العاملة و تدافع عن مصالحها . و يفهم الماويّون بشكل خاص أنّه في ظلّ الإشتراكيّة يتواصل الصراع الطبقيّ و يحتدّ أكثر حتّى . فالإختلاف بين الرأسماليّة و الإشتراكيّة هو أنّ في ظلّ الإشتراكيّة يتكوّن جهاز المسلّحين الذين يفرضون حكم الطبقة العاملة (تحديدا الجيش و الشرطة و السجون الجدد) من العمّال ذاتهم إلى جانب آخرين كانوا قبلا ضمن المضطهَدين و المستغَلّين في ظلّ حكم سلطة الدولة الرأسماليّة ، بوجه ؛ و بالمناسبة ستراقب السجون و الجيش و الشرطة و سيعملون بشكل مختلف في ظلّ حكم العمّال نسبة لما كان و يكون في ظلّ حكم الرأسماليّة – الإمبرياليّة .

هل أنّ إلغاء السجون إقتراح واقعيّ ؟

أعتقد أنّ معظم السجناء متّفقون على أنّ هناك أشخاص يمثّلون خطرا حقيقيّا على المجتمع الذى يحتاج إلى إبقائهم تحت بعض المراقبة . مَن مِن الناس في المجتمع لا يوافق على هذا ؟ و خلال النضال الثوريّ ، يتوجّب على الثوريّين إيقاف بعض الناس في الشوارع و سجنهم خدمة لمصلحة المجتمع . و هذه ليست مسائلا جديدة بالنسبة لنا . ففي 2007 ، كتبت : " العبوديّة تعلّم الإنسان كيف يكون حرّا . و انتهاكات حرمة البشر لا تشجّع على المواطنة الجيّدة أو الاستقرار العاطفيّ . ستظلّ هناك حاجة إلى نظام عدالة ضد الإجرام في ظلّ الإشتراكيّة – و ذلك قصد التعاطي مع السلوك الاجتماعي الإجرامي. لكن المثال الذى ينبغي أن نحذو حذوه هو " مدرسة التحرّر ". يجب أن نصوغ مبادئ نظام إصلاحي حقيقي للسجون و يجب أن نناضل من أجله كجزء من النضال الشامل . لكن المسّالة هي كيف يتعيّن تسيير هذه السجون و ما هي الحقوق التي يتعيّن أن يتمتّع بها السجناء و تكون غير قابلة للتحويل و تشجّع على إعادة التأهيل و المواطنة الجيّدة " (1).

لذا ، بالمعنى الواقعيّ جدّا يفهم الثوريّون أنّ إلغاء السجون ليس مطلقا إقتراحا واقعيّا في هذه المرحلة من تطوّر المجتمع الإنساني أو في أيّة مرحلة من المجتمع الطبقي ، قبل بلوغ المجتمع الشيوعي .

تحويل السجون إلى مدارس للتحرّر :

الثورة سيرورة ولادة مجتمع جديد من رحم مجتمع قديم . و ينبغي خوض النضال من أجل القيام بالثورة . و على صعيد أعمق ، غايتنا هي تثوير العلاقات الإجتماعيّة و نحن في ظلّ الرأسماليّة بما يمكّننا على أفضل وجه من تثوير العلاقات الإجتماعيّة في ظلّ الإشتراكيّة و التقدّم صوب الشيوعيّة .

منذ إنطلاقنا في 2005 كحزب الفهود السود الأفارقة الجدد (NABPP) ، و إعادة تشكّلنا سنة 2020 ك (RIBPP) ،

دافعنا عن خطّ إلغاء عبوديّة السجون في أمريكا و إدخال تعديلات على الفصل 13 لنوجّه ضربة للفصل الذى يسمح بإستعباد المدانين بجرائم . و قد رفعنا هذا الشعار عبر جمبع سجون الولايات المتّحدة فكسب زخما كبيرا و أدّى إلى تنظيم عديد السجون لإضراب و حركة واسعين لأجل إدخال تعديلات على الفصل 13 و إكتسح سجون الولايات المتّحدة و كسب مساندة واسعة من الرأي العام لا سيما من 2014 إلى 2018.

و مع تزايد إنخراط " يساريّين " مناهضين للدولة من خارج السجن في هذا النضال الذى تكمن قاعدته داخل السجون ، حركة إلغاء عبوديّة السجون (إدخال تعديلات على الفصل 13) و تحويل السجون إلى مدارس للتحرّر ، وقع تحويل حركتنا بشكل متصاعد إلى حركة من أجل إلغاء السجون (دون النضال الضروري الطويل الأمد للقضاء على الرأسمالية - الإمبرياليّة و دون الحاجة إلى سلطة الدولة).

و بينما نتّفق معهم على هدف إلغاء ظروف عبوديّة السجن كما هي موجودة و تطبّق في ظلّ النظام الرأسمالي – الإمبريالي القائم ، نعارض مفهوم أنّ السجون يمكن أو يجب أن تُلغى دون أن نبلغ في نهاية المطاف الشيوعيّة على الصعيد العالمي .

لنتجرّأ على النضال . لنتجرّأ على كسب الإنتصار ! كلّ السلطة للشعب !

أنظروا أيضا مقال :

" **السلطة و السجون : الأوهام الإصلاحيّة و الحلّ الثوريّ** " لبوب أفاكيان . [ترجمه شادي الشماوي و نشره على صفحات الحوار المتمدّن] .

هامش المقال :

1. Kevin “Rashid” Johnson, “Promoting Proletarian Consciousness as Prisoner Rehabilitation” (2007).

+++

(2)

الحاقدون الذين " لا يرغبون فى السماع عن بوب أفاكيان " يخبرون عن حقيقتهم

جريدة " **الثورة** " عدد 760 ، 28 جوان 2022

https://revcom.us/en/bob_avakian/haters-who-dont-want-hear-about-ba-are-telling-themselves

لننطلق من هنا : النظام الذى نعيش في ظلّه يفرز الإضطهاد و الإستغلال و البؤس و العذابات لتماما مليارات البشر عبر الكوكب – و **مجموعات كاملة من الناس** – على أساس يوميّ .

هل يمكن لأيّ شخص يتفحّص بأمانة العالم بشيء من العمق أن يُنكر حقّا هذا بايّة مادة كانت ؟

للقيام بأيّ شيء له مغزى لتجاوز الفضاعات التي تنزل على رؤوس البشر ، نحتاج إلى **التخلّص** من النظام الرأسمالي – الإمبريالي المسؤول عن هذه الفضائع . نحتاج إلى ثورة **حقيقيّة** . أجل نحتاج إلى ثورة **فعليّة** : **الإطاحة** بالنظام القائم و إلحاق الهزيمة مؤسّساته القمعيّة و تفكيكها ؛ و **تعويض** هذا النظام بنظام و مجتمع و عالم مختلفين راديكاليّا و نهائيّا افضل.

ما لا نحتاج إليه بدرجة شديدة هو محاولة تبوء بالفشل لجعل هذا النظان الوحشيّ **حتّى أقلّ بقليل** فضاعة بينما يظلّ هذا النظام قائما ليحدث كلّ الضرر الذى إعتاد على إحداثه و لينزل كلّ فضائعه بمليارات البشر ... أو حتّى أسوأ بالنسبة للأفراد و المجموعات الباحثين عن موقع أفضل صلب هذا النظام و هم يحاولون " الحصول على نصيبهم " بشكل أو آخر و كسب المزيد من المال و النفوذ و التبذير .

<u>لأكثر من خمسين سنة ، بحث بوب أفاكيان بعمق و طوّر أكثر و قاد نهج الثورة الحقيقيّة :</u>

خلال النهوض الراديكالي و الثوريّ لأواخر ستّينات القرن العشرين و بدايات سبعيناته ، عمل بوب أفاكيان عن كثب و ناضل إلى جانب حزب الفهود السود . أجل ، **أولئك** الفهود السود . . و في العقود مذّاك ، مضى أبعد و أعمق على الطريق الثوريّ صائغا و مواصلا تطوير المنهج العلميّ و الإستراتيجيّا و الرؤية و القيادة اللازمين للقيام عمليّا بثورة حقيقيّة و **مواصلة هكذا ثورة** بإتّجاه **تحرير الإنسانيّة جمعاء** .

و يستمرّ بوب أفاكيان في الخوض في أكبر المسائل و القضايا الخاصة بطريق التقدّم بملايين الناس الذين نحتاج إليهم لإنجاز هذه الثورة و المضيّ بها قُدُما . و لم يرتئى فقط بل ألّف دستورا فعليّا للنظام و للمجتمع البديل - مجتمع إشتراكي على طريق عالم و مستقبل شيوعيّين يكون خال من **كلّ** ألوان الإستغلال و الإضطهاد .

هذا هو مدار حياة بوب أفاكيان اليوميّة و كلّ ما يفعله .

يجب الإحتفاء بهذا الإنجاز و معانقته بأذرع مفتوحة من قبل **كلّ من** لا يقبل / لا تقبل حقّا بالعالم كما هو و يتطلّع / تتطلّع إلى وضع نهاية لكلّ الأشكال الفضيعة و غير الضروريّة تماما التي تتسبّب في معاناة الإنسانيّة . لكن يوجد أناس و توجد قوى في المجتمع تشتكى بالعكس من ذلك . " لا نرغب في السماع عن بوب أفاكيان ! لماذا عليكم الحديث عنه كثيرا ؟ " و حتّى أسوأ من ذلك وهو أمر مقزّز أكثر هم أولئك الذين يبثّون بنشاط الأكاذيب و الإفتراءات و التشويهات بشأن بوب أفاكيان .

كلّ هؤلاء الحاقدين على بوب أفاكيان **يخبروننا عن حقيقتهم هم** .

مهما كان المظهر الذى يظهرون فيه و مهما كان ما يتقنّعون به ، إليكم ما يقوله حقّا مثل هؤلاء الناس :

" أنا لا أريد **حقّا** ثورة فعليّة . أنا أخشى الثورة الفعليّة . إنّها تجعلني **مضطربا** . و كأمر واقع ، لا أرغب حتّى في **السماع** عن ثورة فعليّة . و لا أنوى حتّى **التفكير** في ثورة حقيقيّة . أريد أن **أعمل في إطار** هذا النظام ولا أريد التخلّص منه . و عندما يبلغ الأمر التحليل الحقيقيّ ، لا أعتقد عمليّا أنّ العالم بذلك **السوء !** " .

فكّروا في هذا لحظة : إذا نظرتم في كلّ ما وقع ذكره بإقتضاب أعلاه بشأن ما يدافع عنه أفاكيان في العالم و ما يقوم به ... **عدا ذلك حقّا لماذا** لا يرغب المرء في السماع عنه ؟

إن كان إنسان مهتمّ/ مهتمّة **حقيقة** بالقيام بثورة **فعليّة** ... أو حتّى ببساطة إن **لم يغلق ذهنه** عن ثورة فعليّة ... إن كان يتعذّب صراحة وهو يفكّر في وضع العالم وهو منشغل حقّا بالتعرّف على لماذا العالم على هذه الحال التي هو عليها و ما الذى يمكن القيام به لتغييره تغييرا راديكاليّا... **ماذا سيكون إعتراضه** على السماع عن شخص بحوزته **أجوبة** على هذه القضايا؟

جدّيا **!** ما هذا ؟

آه ، لا يرغبون في السماع عن ثورة لأنّ الشخص الذى يقودها صادف أن كانت بشرته بيضاء ؟ هذا **هراء بيّن !** كلّ ما يعنيه هو أنّهم يهتمّون أكثر بما يبدو عليه الشخص من إهتمامهم بأفكاره و بالتحرّر **فعليّا** .

أو ربّما يرفضون السماع عن الشيوعيّة أو القادة الشيوعيّين ؟

آه ، يا لـع من موقف فذّ ، خارج عن القوالب **!** هذا لا يعنى سوى أنّهم يرغبون **بيأس** في التمسّك بأفكارهم المسبّقة و ما قالت لهم عن الشيوعيّة السلطات القائمة لهذا النظام و وسائل إعلامه و نظامه التعليميّ ؛ و أنّهم لا ينوون حتّى فتح أذهانهم و التفكير تفكيرا نقديّا و التعلّم بأنفسهم .

إلى أيّ مدى يمكن أن تكونوا فعلا **محافظين ؟**

الآن قد يبدو أنّ بعض هؤلاء الحاقدين على بوب أفاكيان **يتصرّفون** كمستنيرين . و قد **يبدون** راديكاليّين . قد **يبدون** مناضلين. و البعض منهم قد يقولون لكم حتّى إنّهم من أنصار الثورة . لكن **ماذا يقصدون** بالثورة ؟

هل يتحدّثون عن الإطاحة **الفعليّة بهذا النظام و تعويضه بنظام مختلف راديكاليّا ؟**

أم هل هم لا يفعلون سوى ... **اللغو ؟**

هل **يريدون تجاوز** هذا النظام أم يريدون **البقاء في إطاره ؟**

ما هي **إستراتيجيّتهم** للإطاحة بهذا النظام ؟

ما هي رؤيتهم للنظام و المجتمع المستقبليّين ؟

هل بذلوا خمسين عاما من الجهد للخوض في هذه القضايا ؟

أنظروا ، الأمر لا يتعلّق ب مهاترات فئويّة ، الأمر لا يتعلّق ب " مجموعتنا أفضل من مجموعتكم " . إنّما يتعلّق الأمر بجذور لماذا تظلّ الإنسانيّة تتعذّب بشكل فضيع سنة تلو السنة ، عقدا تلو عقد ، قرنا تلو آخر ، و **ما الذى نحتاج إلى القيام** به لوضع نهاية لهذا .

يتعلّق الأمر بمعنى أن يعمل شخص و يضحّى بلا كلل و لا ملل و يكرّس حياته لصياغة أجوبة على هذه المسائل و إنشاء قاعدة لمستقبل مضيئ أكثر بكثير حيث الإنسانيّة تستطيع في نهاية المطاف تجاوز آلاف **السنوات** من الإستغلال و الإضطهاد و الحياة حياة جديرة بالإنسانيّة ... و تاليا هؤلاء الحاقدين على بوب أفاكيان **الذين لم يبذلوا أيّ جهد يُذكر أبدا مقارنة** بما بذله **بوب أفاكيان** من جهد – و في عديد الحالات لم يفعلوا شيئا ، نقطة إلى السطر ، يتقدّمون و يتلاعبون بالأفكار المسبّقة **ليهاجموا** ذلك الشخص و يُعلنوا أنّه خارج الحدود و يقفون حجر عثرة أمام الجماهير الشعبيّة و التواصل مع قيادته .

لا . لم يعد من الممكن القبول بهذا . **حقًّا** . الرهانات التي تواجه مستقبل الإنسانيّة هامة جدّا بحيث لم يعد من الممكن القبول بهذا .

إذا كان الناس و منهن أنت الذى يقرأ / التي تقرأ هذا ، لديهم أسئلة مطّلعة حول أو لديهم إختلافات نزيهة و مبدئيّة مع **مضمون عمل بوب أفاكيان** إعتمادا على **القراءة و المشاهدة و السمع العمليّين لذلك العمل** بدلا من إعتماد " ما تسمعونه " أو " ما قاله لكم شخص ما " ، عندئذ بكلّ الوسائل لنخوض في ألمر خوضا عميقا . لنتناقش و نتجادل و نتصارع إيديولوجيّا حول **ذلك** . مثل هذا النقاش و الجدال و الصراع الإيديولوجي المبدئيّ يمكن أن ينهض بدور حيويّ في كامل سيرورة التحرّر.

لكنّ الهجمات الخبيثة و التشويهات و القذف و تلطيخ السمعة و الإفتراءات و الحقد و الصدّ الموجّهين ضد بوب أفاكيان **يجب أن يتوقّفوا ، الآن** . لذا ، أيضا ، يجب أن يوضع حدّ لنيّة عدد كبير جدّا من الكثير من الناس في مجتمعنا الذين ينبغي أن يعرفوا بشكل أفضل ، نيّة القبول و التسامح و التأثّر بكلّ هذا الهراء .

لقد حان الوقت منذ زمن بعيد للناس الجيّدين المنحدرين من عديد الآفاق المتباينة و المستويات في الإتّفاق مع بوب أفاكيان أن **يفكّروا تفكيرا نقديّا و يتعلّموا بأنفسهم و يمضوا إلى المصادر** ... بدلا من الإعتماد في السلوك على " ما سمعوه من شخص " أو " ما قرأوه في موضع ما " – و القتال من أجل هذه المقاربة لتكون **المعيار السائد** في صفوف الناس الشرفاء المتطلّعين إلى عالم أفضل ...

و فضلا عن ذلك ، يجب على هؤلاء النماس النزهاء ان يتحّدوا في الفضح الشديد و الصراع ضد و عدم السماح بأية مساحة حقد ، الهجمات غير المبدئيّة و الصدّ الموجّهين ضد بوب أفاكيان . **ليست** لأيّ شيء من ذلك السمّ **أيّة** صلة بتغيير العالم بأيّة طريقة كانت فهي بالملموس تعمل ضد ذلك الهدف .

و على ذلك ، تبعات بهذا السمّ **ليست** ضئيلة و غير ضارة أو مجرّدة : **إنّها تخلق جوّا من العدوانيّة ضد بوب أفاكيان ييسّر للسلطات القائمة و القوى الرجعيّة أن تمضي خلفه و تبحث عن أخذه من الناس ...و تستخدم كعراقيل لها دلالتها أمام أعمال بوب أفاكيان و القيادة المنتشرة عبر المجتمع و التواصل مع الناس على النحو الذى يحتاجونه .**

و في الختام ، إلى جميع المتعطشين حقًّا إلى رؤية نهاية لكلّ العذابات الفضيعة و غير الضروريّة التي تصبّ على رؤوس الناس في العالم ... أمامكم تحدّى و ندعوكم إلى أن تعبّروا عن آرائكم **بطريقة مختلفة تماما** ... أن تظهروا أنّكم تملكون قلوبا و شجاعة و جدّية و إستقامة و إنفتاح ذهن و فكر نقديّ للمضيّ ضد التيّار و الفكر السائد في المجتمع و الثقافة ... و لتحدّى النظام و السلطات القائمة و الحاقدين الذين يقومون بهجماتهم ...و للتفكير و التعلّم بأنفسكم ... و للتفاعل الجدّي مع بوب أفاكيان و المساهمة في الثورة التي يقودها ... لتصبحوا من محرّرى الإنسانيّة .

و كما وضع ذلك بوب أفاكيان نفسه :

" لنمض في رحلة حيويّة – ملؤها الوحدة ضد الإضطهاد و الصراع الحيوي حول مصدر المشكل و الحلّ . تابعوا قناعاتكم الخاصّة – أنّ الإساءات التي تحرّككم لا يمكن القبول بها – إلى نهايتها المنطقيّة ، و كونوا مصمّمين على عدم الوقوف إلى إلغاء هذه الإساءات . و إن أدّى بكم هذا ، و كذلك التعلّم بشّان إساءات و أفكار أخرى حول كيف أنّ كلّ هذا يتناسب معا و ينبع من مصدر مشترك – و كيف يمكن أن نضع نهاية لكلّ هذا و أن ننشأ شيئا أفضل بكثير – في إتّجاه رؤية ليس الحاجة إلى المقاومة الجريئة و المصمّمة فحسب بل أيضا الحاجة إلى الثورة و في نهاية المطاف الشيوعيّة ن عندئذ لا تديروا ظهوركم لأنّ ذلك يدفعكم إلى خارج حدود رفاهتكم و يتدّى ما كانت معتقداتكم المحبوبة أو بسبب الأفكار المسبّقة و التشويهات . بدلا من ذلك . إبحثوا بنشاط عن التعلّم أكثر حول هذه الثورة و هدفها الشيوعيّة و عن تحديد ما إن كانت في الواقع حلاًّ ضروريّا و ممكنا . و بعد ذلك تصرّفوا وفق ما توصّلتم إليه . "

----

(3)

بوب أفاكيان : مسألة خلافيّة

جريدة " **الثورة** " عدد 760 ، 18 جويلية 2022

نُشر أوّل ما نُشر بتاريخ 19 أوت 2012

https//revcom.us/en/a/278/ba_contended_question-en.html

نقطة توجّه – الوضوح بهذا الشأن أمر مهمّ ...

بدلا من تجنّب (أو الوقوف موقف دفاعيّ) ، نحتاج أن نتحلّى بالحزم و بالجرأة – و بالمعنى الحقيقيّ و الإيجابي – أن نتقدّم بواقع أنّ بوب أفاكيان " مسألة خلافيّة " ... أنّ الكثير من الناس الذين يكتشفون ما هو بصدده حقّا و تماما يكنّون له الحبّ و يحبّون ما يقف من أجله ، و هناك أناس يكرهونه كهرا حقيقيّا ، جوهريّا بسبب ما يداع عنه . و علينا أن نتحدّث مباشرة عن لماذا "أناس تختلط عليهم الأمور " و " مجانين متخلّفين " و إنتهازيّين معادين للثورة تمام المعاداة ، و كذلك خدم النظام الإضطهادي الحالي فى العالم و فارضيه ، يكرهونه : تحديدا بسبب ما يدافع عنه ، ما يمثّله من قطيعة راديكاليّة مع كلّ هذا العالم الفاسد ، بينما بعض الناس إنطلاقا من مصالحهم الخاصة العميقة ، أو إنطلاقا من نظرتهم و تطلّعاتهم الضيّقة ، يرغبون فى التمسّك بهذا أو على الأقلّ بأجزاء من هذا لها دلالتها – و هكذا عمليّا يكرهون بوب أفاكيان لأنّه واضح جدّا و صلب جدّا ، يتقدّم بوضوح و صلابة كبيرين لماذا تحتاج إلى أن نكنس كلّ هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي و نتجاوزه و نمضى نحو شيء أفضل بكثير .

و فضلا عن هذا ، هناك أناس يملكون فعلا معنى لما يقف من أجله بوب أفاكيان و لهم مشاعر متضاربة حول هذا – معجبون بالبعض من هذا بينما لا يقبلون أو يشعرون بالحرج بشأن مظاهر أخرى منه – و هذا إنعكاس مكثّف لمشاعرهم و تطلّعاتهم المتناقضة فى علاقة بالحاجة إلى و بأفق التغيير الراديكالي للعالم .

و تاليا ، هناك أناس هم أنفسهم مضطربون (أو مضلّلون) بشأن ما يدافع عنه بوب أفاكيان جرّاء التشويه و الإترءات إلخ – و هذا يشدّد اكثر على أهمّية النشر الشعبيذ لما يمثّله عمليّا بوب أفاكيان (و على هذا النحو مواجهة هذا التشويه و الإفتراء).

و مرّة أخرى ، النقطة هي ، بدلا من البحث عن تجنّب أو الإستهانة بهذا الجدال حول بوب أفاكيان ، يجب أن ننشره شعبيّا و بصفة إيجابيّة جدّا و عرض ما يحبّه حقّا العديدون و ما يكرهه حقّا بعض الآخرين ، و ما لا يزال آخرون يشعرون بالتردّد حوله – و ما يحتاج الكثيرون و الكثيرون جدّا معرفته عن – بشأن بوب افاكيان و ما يكثّفه فعلا ، أي ، ما تحتاجه الإنسانيّة : ثورة فعليّة ، ثورة فعليّا راديكاليّة و تامة ، هدفها الأسمى هو الشيوعية عبر العالم و تحرير كافة الإنسانيّة ككلّ من آلاف السنوات من سلاسل التقاليد و العلاقات الإستغلاليّة و الإضطهاديّة و الأفكار التى فات أوانها .

و القيام بهذا سيحسّن من الموقف و يعدّ عمليّا و يقود عامة بشكل أفضل الناس المنجذبين حديثا إلى هذا الجدال و الذين يستلهمون من هذا النضال و هم متحمّسون إلى إبلاغ هذا إلى العالم والناس الذين شاركوا أو إنخرطوا فى هذا النضال لبعض الوقت .

---

(4)

روبار ماككاي يُشيطن بشكل تضليليّ بوب أفاكيان و يمحو الثورة و يتفّه الحقيقة – هل تقبل *الأنترسبت* بهذا ؟

سنسار تيلور ، جريدة " **الثورة** " عدد 760 ، 18 جويلية 2022

https://revcom.us/en/robert-mackey-dishonestly-demonizes-bob-avakian-erases-revolution-and-trashes-truth-will-intercept

تصف " **الأنترسبت / الإعتراض** " (The ***Intercept***) نفسها بأنّها " منظّمة إعلاميّة كاسبة جوائز ". و نقرأ في مطلع سياساتها الرسميّة : " في **الأنترسبت** ، نجتهد لنحاسب ذي السلطة ..." .

لكن بدلا من إستهداف " ذوى السلطة " ، في مقال 14 جويليّة على ألنمترنت عنوانه " نشطاء حقوق الإجهاض يدعون المجموعة الجديدة القائدة للمسيرات بجبهة " طائفة يسار متطرّف " يقوم روبار ماككاي بعكس ذلك .

و في المقال إيّاه يستهدف ماككاي و يلطّخ سُمعة الخصم ألشرس لحكّام هذه البلاد القويّة و نظامها : القائد الثوري بوب أفاكيان .

و هنا ، أودّ أن أفضح كيف أنّ الأمر كذلك و أتوجّه للرأي العام بمطلب أن تسمح لى الأنترسبت بمجال للردّ على مقال ماككاي على موقع أنترناتها .

و في موضع آخر ، تدحض منظّمة " لننهض من أجل حقوق الإجهاض " [RiseUp4 AbortionRights.org] و انا عضوة فيها إلى جانب آخرين من آفاق سياسيّة مختلفة جدّا) دحضا تاما الهجمات غير المبدئيّة و الأراجيف التشهيريّة ضدّها و التي يرفعها عاليا ماككاي و يصدّقها .(1)

<u>منع بوب افاكيان لمحو الثورة :</u>

منطلقا من عنوانه و بصفة متكرّرة في هذا المقال ، يرفع ماككاي التهمة المنقولة و القائلة بأنّ بوب أفاكيان و الشيوعيّين الثوريّين الذين يتّبعون قيادته يمارسون " الطائفيّة " ةو هذا بالكاد حياد صحافي . فالجميع يعلم أن الطوائف مخيفة و أنّ أعضاءها لا يفكّرون و يمثّلون خطرا . الجميع يعلم أنّهم مفترسون .

و الرسالة الجليّة المبثوثة هي أنّه لا حاجة إلى التفاعل مع أو التفكير في الكمّ الهئل من الأعمال الجدّية للغاية و العلميّة و المستمرّة التي أنجزها بوب أفاكيان و التي هو بصدد إنجازها حول مسائل من مثل لماذا لا يمكن إصلاح النظام الذى نعيش في ظلّه ؟ ولماذا يجب أن نطيح به و كيف يمكن فعل ذلك ؟ (**" لماذا نحتاج إلى ثورة و كيف يمكننا القيام بالثورة "**) و ما هي هذه النظرة الملموسة و القادرة على تحقيق مجتمع جديد يجتثّ من الجذور كافة أشكال الإضطهاد و الإستغلال عقب إنجاز هذه الثورة ؟ (**" دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا "**) . و أكثر من ذلك ، حتّى لا نتحدّث عن خارطة الطريق التي عرضها بوب أفاكيان لكيف يمكن للثورة أن تُنتزع من الوضع الراهن من الأزمة العميقة و الإنقسامات المتعمّقة و الإمكانيّة المخيّمة لحرب أهليّة . (**" شيء فضيع أم شيء تحرّريّ حقّا ..."**).

كم هو مناسب هذا الهجوم على بوب أفاكيان لذوي السلطة الذين يسيّرون النظام الذى يحكمنا و لآخرين لهم مصلحة شخصيّة في الإبقاء على هذا النظام . كم هذا بعيد عن ما تحتاجه الإنسانيّة و حتّى عن الأفكار التى تزعم الأنترسبت أنّها تتبنّأها **!**

منهج ترامبيّ (إحالة على دونالد ترامب) :

تسترسل سياسات الأنترسبت لتشدّد على إلتزامها ب " المراسلات الصادقة و العدوانيّة " .

و ما نلاحظه هو أنّ ماككاي بالتأكيد عدوانيّ لكن في هذا المقال لا يبحث عن الحقيقة . و العثور على الحقيقة يتطلّب التدقيق و إتّباع الأدلّة إلى حيث تؤدّى .

و ماككاي لا يقصد حتّى توفير أدلّة لتلطيخه لسمعة المتهجّم عليهم و لتهمه المخيفة ب " الطائفيّة " . بالأحرى ، " أفضل" ما تقدّم به هو أنّ " الكثير من الناس يقولون ذلك " . و في هذه الحال ، الكثير من الإنتهازيّين " المتيقّظين " من ما يسمّى " الحركة " التي لم تفعل شيئا مطلقا لتعبأة الجماهير للتصدّى للتراجع عن حقوق الإجهاض يقولون ذلك . و إذن ماذا !

إنّ ماككاي يعتمد منهجا ترامبيّا .

تذكّروا كيف أنّ ترامب عندما يتعرّض إلى تحدّى أحد مزاعمه المتعدّدة غير النزيهة و عادة الجنونيّة و الخطيرة تماما ، كان عادة ما يعتمد على هذه العبارات " الكثير من الناس يقولون ذلك " . و بطبيعة الحال ، كانت في مناسبات عدّة النظريّات المؤامراتيّة الفاشيّة المجنونة التي كان ترامب يدافع عنها هي التي تقول ... و يردّد ذلك فاشيّون مجانين آخرين و منظّرين لفكر المؤامرة . لكن – و كان هذا بديهيّا لكلّ ذي فكر نقديّ و مراسل صحفيّ جدّيّ وقتها – مطلقا لم يكن لذلك أيّة صلة بأنّ ما كانوا يقولونه كان صحيحا .

أين النزاهة الصحفيّة لماككاي؟

محو الثورة خدمة لمنع بوب أفاكيان :

تشدّد سياسات **الأنترسبت** على التالى : " نؤكّد على أن يكون [كتّابنا] دقيقين في تقاريرهم و صارمين و شاملين و أخلاقيّين في مناهجهم ..." .

من البديهيّ لأيّ شخص يلقى بأمانة نظرة على موقع أنترنت revcom.us أو ينظر في أيّ من كتب و مقالات بوب أفاكيان و خطاباته طوال عقود إلى حدّ الآن ، أنّنا نحن الشيوعيّين الثوريّين و بوب أفاكيان نضع على عاتقنا مهمّة في منتهى الأهمّية ألا وهي القيام بثورة حقيقيّة و تحرير الإنسانيّة .

إنّنا نكرّس حياتنا للقيام بالثورة لأنّنا صرنا مقتنعين على أساس تحليل و **أدلّة** عميقين موثّقة في موقع revcom.us أنّ النظام الرأسمالي- الإمبريالي الذى نعيش في ظلّه لا يمكن إصلاحه و تجب الإطاحة به لوضع نهاية لعديد أشكال الإضطهاد و الإستغلال التي تميّز هذا المجتمع و عالمنا . و على هذه القاعدة ، كما هو وضاح أيضا من موقعنا على الأنترنت ، نتّبع بفخر و نقاتل بجرأة من أجل القيادة و الشيوعيّة الجديدة الذين صاغهما بوب أفاكيان ***لأنّ بوب أفاكيان أنجز إختراقات في صياغة الإستراتيجيا و المنهج العلميّ و الرؤية و القيادة الضروريّتين لمثل هذه الثورة على طريق التحرير الحقيقيّ .***

و مع ذلك ، يمحو ماككاي مهمّة الثورة هذه عندما يؤكّد بصورة مضلّلة أنّ الشيوعيّين الثوريّين " يكرّسون أنفسهم لنشر أفكار الراديكالي السابق من ستّينات القرن العشرين ، بوب أفاكيان ".

هذا يشبه تأكيد أنّ أنتونيو فوسي يكرّس حياته ببساطة لعقد ندوات صحفيّة بينما يجرى تجاهل و **محو** الواقع البديهي أنّ فوسي كرّس حياته للصحّة العامة و **خدمة لهذه المهمّة** يقيم العديد من الندوات .

إمكانيّة أن يكون هذا " خطأ غير متعمّد " من جهة ماككاي ليست سوى إمكانيّة ضحلة . فهذا التشويه الذى يقترفه ماككاي للماذا يُروّج الشيوعيّون الثوريّون لبوب أفاكيان هو بالضبط ذات التشويه المقترف في الهجمات غير المبدئيّة على بوب أفاكيان التي إستند إليها ماككاي في مقاله. و كذلك هو التشويه عينه الذى دحضه بالملموس في ذات القسم من البيان الرسميّ للشيوعيّين الثوريّين الذى إقتبس منه ماككاي جملا في مقاله .

من الردّ الرسميّ للشيوعيّين الثوريّين على الهجمات :

" يتلاعب هذا " التحالف " بنعت الطائفة الجاهل و اللامسؤولب . و دعما لهذا ، يكتبون أنّ " موقع أنترنت الشيوعيّين الثوريّين ذاته يزعم أن الطريقة الناجعة الوحيدة لبلوغ التغيير الاجتماعي هي إتّباع قيادة بوب أفاكيان ."

لا . يُعلن موقع أنترنت الشيوعيّين الثوريّين أنّ قيادة بوب أفاكيان و الشيوعيّة الجديدة التي طوّرها مطلقة الضرورة **للقيام بالثورة و تحرير الإنسانيّة .** لكسر كافة سلاسل هذه الإمبراطوريّة الرأسماليّة – الإمبرياليّة و نظامها بتقسيمها الفضيع للكوكب و علاقتها الإجتماعيّة الإضطهاديّة و نزاعاتها العدائيّة . يتحدّث هؤلاء المهاجمين عن شيء فضفاض هو " تغيير إجتماعي " لكن ما نتحدّث عنه **نحن** – و نعمل على تحقيقه – **هو ثورة فعليّة** .

و مع ذلك ، عندما يقتطف ماككاي من هذا البيان يقوم بذلك بشكل إنتقائيّ . يستبعد بالضبط الفرق بين " التغيير الاجتماعي " الفضفاض و " الثورة الفعليّة ".

و على هذا النحو ، يحاول ماككاي أن يصوّر تأكيد الشيوعيّين الثوريّين على أهمّية أعمال بوب أفاكيان على أنّه مع ذلك مديح فارغ ناجم عن عدم تفكير مخيف . أو كما وضع ذلك بنفسه ، " كيل المديح لبوب أفاكيان إلى درجة يبدو أنّها تعزّز تهمة " الطائفة " . "

<u>لم يتّصل ماككاي من أجل الحصول على تعليقات :</u>

تشدّد سياسات **الأنترسبت** على التالي : " نبحث عن أن نكون عادلين في تغطيتنا ما يعنى السماح للناس و المؤسّسات بنافذة معقولة للردّ على تحقيقات المراسلين قبل نشر قصّة تتضمّن معلومات عنهم لها دلالتها ".

بيد أنّ ماككاتي لم يتّصل أبدا لا بي ولا بأيّ شخص آخر من مؤسّسي **" لننهض من أجل حقوق الإجهاض "** المعروفين جدّ ، من أجل الحصول على تعليقات و ذلك رغم أنّ مقاله يركّز على الدعاوى المضلّلة و الضارة منتهى الضرر ضد منظّمة **" لننهض ..."** .

و كذلك ، لم يتّصل يالشيوعيّين الثوريّين للحصول على تعليقات رغم التهم و القذف و التشويهات الخبيثة التي طالتهم جميعا و خاصة منهم القائد الثوريّ بوب أفاكيان الذى كان بؤرة تركيز المقال .

أين هي النزاهة الصحفيّة ؟

<u>تغاضي الأنترسبت عن المنهج التضليليّ لماككاى :</u>

و قد لاحظت هذا المشكل إلى كلّ من ماككاي و ناشريه في رسالة عبر البريد الألكتروني حيث تقدّمت بطلب في منتهى المعقوليّة ألا وهو السماح لى بمساحة على موقع إنترناتهم للردّ بالملموس على مقال ماككاي التشهيريّ . و رافضة مطلبى كتبت نوسيكا رينر ، ناشرة **أنترسبت واشنطن "** إتّصل روب ب " لننهض من أجل حقوق الإجهاض " لتقدّم تعليقات على المقال ..."

جال بفكرى أنّ ماككاي ربّما لم يكن صريحا مع السيّدة رينر كما كان غير صحيح مع " لننهض من أجل حقوق الإجهاض". ربّما لم يفعل سوى أن قال لها إنه قد أرسل مطلبا عبر البريد الألكتروني لكنّه لم يفعل ذلك .

لذلك ، شرحت فورا للسيّدة رينر أنّ ألمر ليس كذلك كتب ماككاي ل **" لننهض ..."** مرّة ، في 27 جوان ، متقدّما **بطلب خاص في منتهى الضيق .** و قد حدّد بالإسم ناشطا شابا كان يرغب أن تجعله **" لننهض ..."** على الإتّصال به ، شارحا أنّه " مراسل الأنترسبت " يشتغل على مقال حول مسألة الردّ على التعليقات الخبيثة " لذلك الناشط الشاب بوجه خاص .

و بديهيّا ، هذا مختلف جدّا عن الإتّصال مع قادة " لننهض ..." أو حتّى مع موقع أنترنت revcom.us ليقدّموا تعليقات .

وأثناء سيرورة الإستجابة إلى طلب ماككاي لربط الإتّصال بينه و بين الناشط الشاب ، بادر منظّم من منظّمة **" لننهض ..."**، سام غلدمان ، بسؤال ماككاي عن موضوع المقال . **مرّة أخرى** ، أكّد ماككاي أنّ المقال سيركّز على الفيديو الخبيث و حينها

فقط أشار ، في ذلك الإطار ، إلى أنّ مقاله سيتحدّث عن – ضمن ردود فعل أخرى تجاه الفيديو – الهجمات على **" لننهض ..."** .

و كما هو بديهيّ ، مقال ماككاي بصفة أكثر نهائيّة **لم** يُركّز على التعليقات الخبيثة للناشط الشاب كما زعم . و في حين أشار مقاله إلى ذلك الفيديو ن ركّز بوضوح على – كما تشير إلى ذلك العناوين البارزة و يشير معظم المقال – الإدّعاءات و التهم التي لا أساس لها من الصحّة و غير الصحيحة و الخطيرة الموجّهة ضد " لننهض ..." و ضد الشيوعيّين الثوريّين ، لا سيما بوب أفاكيان و أنا ذاتي . و أغلبيّة الإفتراءات و التشويهات التي ذكرها سبقت الفيديو الخبيث و **بعضها** سبقه ب**سنوات** .

إلى حدّ الآن ، تجاهلت السيّدة رينر رسالتى الألكترونيّة التي تضمّنت كملحق رسالة ماككاي الألكترونيّة التضليليّة بتاريخ 27 جوان .

أين هي النزاهة الصحفيّة ؟

خاتمة :

لا يمضى مقال ماككاي ضد – و يدرّب قرّاء الأنترسبت على طرق تمضى ضد – بلوغ الحقيقة . يضيف مقال ماككاي تصريح **الأنترسبت** عن الصرامة الصحفيّة إلى الهجمات الخطيرة الماككارثيّة التي لا يمكن إلاّ أن تساهم في تحطيم الحركات و الثوريّين الجدّيين .

هذا التخريب يجب أن يفضحه فضحا صارما كلّ الذين يهتمّون بالحقيقة و بالمستقبل ، سواء إتّفقوا أم لا مع المجوعات الخاصّة التي يلحق بها الضرر .

لقد سبق لى أن سألت **الأنترسبت** أن ترتقى إلى المنعايير الأساسيّة للإستقامة و سياساتها الخاصّة المعلنة بأن توفّر لى مجالا في موقعها على ألنترنت للردّ على مقال ماككاي المجانب للحقيقة .

و الآن أسأل عديد قرّاء **الأنترسبت** الذين يدركون تماما مدى الخداع و مضايقة الأحمر و بثّ الخوف في مقال ماككاي المؤرّخ في 14 جويلية ، كما أسأل غيرهم أن ينشروا هذا الردّ الذى أتقدّم به هنا على أوسع نطاق ممكن و أن يضيفوا أصواتهم إلى صوتي مكالبين الأنترسبت بمنحى مساحة للردّ .

أنظروا التعليقات أدناه :

....

هامش المقال :

1. "To Those Who Would Rather Lie, Slander, and Attack Rise Up 4 Abortion Rights Than Unite All Who Can Be United Against This Fascist Assault"; "We Need Honest Debate, Not Unprincipled Attacks: A Further Response to the Attacks On Rise Up 4 Abortion Rights"

....

(5)

خلفيّة أسبوع من الهجمات على شبكة الأنترنت ضد بوب أفاكيان و الشيوعيّين الثوريّين (revcoms) : تجّار الخوف الإمبريالي و خدمه

جريدة " **الثورة** " عدد 760 ، 18 جويلية 2022

https//revcom.us/en/behind-week-internet-attacks-bob-avakian-and-revcoms-imperialist-fear-mongers-and-their-servants

في الأسبوع الفارط ، شنّت ثلاثة منشورات مختلفة جدّا – **الدايلى بيست** (The Daily Beast) و **الأنترسبت** (The Intercept) و **الدايلى كولور** (Daily Caller) – ثلاثة هجمات متشابهة على منظّمة " **لننهض من أجل حقوق الإجهاض** " (RiseUp4AbortionRights.org) و على الشيوعيّين الثوريّين (revcoms) و بوب أفاكيان (BA).

الدايلى بيست من المنشورات الليبراليّة السائدة ؛ و **الأنترسبت** تقدّم نفسها أكثر على أنّها تقدّمية **و الدايلى كولور** من المنشورات الفاشيّة على طول الخطّ . و مع ذلك إستخدم جميعهم العبارة الباعثة للخوف " طائفة شيوعيّة " أو كلمات مشابهة في عناوين بارزة . و كلّ منهم ردّد دون أساس و بصفة تشهيريّة و بتهم قد تكون خطيرة جدّا ضد بوب أفاكيان ، و كذلك ضد سنسارا تيلور واحدة من باعثات منظّمة " **لننهض** ..." وهي من أنصار بوب أفاكيان . و جميعهم أساؤوا تصوير و شوّهوا جذور " **لننهض...** " و مهمّتها و تركيبتها و نشاطاتها و دور الشيوعيّين الثوريّين في ذلك . و طبعا ، و كلّ هذا قد راج مذّاك على نطاق واسع عبر النترنت حيث معايير الحقيقة غالبا جدّا ما تتراوح بين الضحلة و المنعدمة .

الهجمات على منظّمة " **لننهض** ..." مهمّة في حدّ ذاتها و قد وقع دحضها بدقّة من طرف ممثّلي المنظّمة **هنا** و **هنا** . و قد إضطلعت " **لننهض** ..." بدور فريد من نوعه في التعبئة العمليّة للتصدّى بدلا من الخضوع بشكل وديع ، لتمزيق حقوق الإجهاض ؛ و على ما يبدو هذا هو أكبر خطيئة إرتكبتها هي جلب الآلاف من الناس الجدد إلى المقاومة النشيطة بهذا الصدد، و على ما يبدو لهذا تتعرّض إلى نوع قروسطيّ من تقاليد المنع الثقافيّ . لا يجب أن نسمح بهذا .

لكن في هذا المقال ، نودّ أن نركّز على ما صار بصفة متنامية بؤرة تركيز – هجوم سام حقّا يستهدف بوب أفاكيان .

صُدف غريبة – أو ربّما ليست غريبة جدّا :

لماذا تقوم هذه المنشورات المتباينة بهذا الهجوم السام حقّا ؟ بديهيّا لا يمكن أن نتحدّث عن دوافع الكتّاب الأفراد و الناشرين كأفراد . غير أنّنا نعلم أنّ كلّ هذه المقالات بما فيها بعض العناوين البارزة فيها تشيطن بوب أفاكيان على أنّه " قائد طائفة ". نعلم أنّ جميع هذه المقالات تكرّر أكاذيبا لا أساس لها من الصحّة و مخترعة قد وقع **دحضها و فضحها** في مناسبات سابقة – أكاذيب في غاية الخطورة و قد تكون لها تبعات جدّية للغاية . و نعلم جيّدال أنّ كلّ هذه المقالات تنعت كلّ الذين يتّبعون قيادة بوب أفاكيان بأنّهم فاقدين للعقل و مخدوعين من أتباع عبادة الفرد . كما نعلم جيّدا أنّ كلّ مقال من هذه المقالات يرفض بشكل مناسب جدّا له نقاش الإختلافات السياسيّة الفعليّة الكامنة في أساس هذا الجدل المفتعل .

كلّ هذا لا يمكن أن يكون مجرّد مسألة إختلافات في وجهات النظر إلى العالم – أو ربّما صدفة كونيّة . لكن هنا يتعيّن أن نقول : الطريقة التي ظهرت بها هذه المقالات كالنار في الهشيم في المنشورات الليبراليّة السائدة ثمّ في أحد المنشورات " التقدّميّة " ، و في نهاية المطاف في أحد المنشورات الفاشيّة ، طريقة مذهلة . و الطريقة التي ينشرون بها ذلك في كلّ ركن من أركان الأنترنت و و بسرعة كبيرة جدّا ، هي بدورها مذهلة و خطيرة للغاية . و بالنسبة إلى بعض الذين لا يعلمون أيّ شيء عن تاريخ القمع في هذه البلاد ، ينبغي أن نذكّرهم ببعض الطرق أنّه تكشّف أنّ الف بى آي زرعت قصصا في الصحافة في مسعى لتحطيم القادة و أتباع الحركة الثوريّة و المنظّمات الثوريّة في ستّينات القرن العشرين .

الإنقلاب على *رو مقابل وايد* [قانونيّة الإجهاض] : تمزيق كبير للمصنع الاجتماعي بتبعات غير مسبوقة :

و نعلم أيضا أنّ قرار الإنقلاب على قانونيّة الإجهاض قفزة عميقة من جهة القسم الفاشي من الطبقة الحاكمة وهي بعدُ تؤدّى إلى مزيد و مزيد تمزيق المجتمع ككلّ بحدّة . و يلاحظ المعلّقون البرجوازيّون على نطاق واسع أنّ هذا " غير قابل للدوام " في إطار " ضوابط " الحكم التي وحّدت هذه البلاد لأجيال منذ نهاية الحرب الأهليّة . و هذا ليس أمرا عرضيّا و لا طائشا و لا يمثّل مبالغة عندما يعقد الأكاديميّون من " المؤسّسات السائدة " أنفسهم مقارنات مع قانون العبد الهارب و قرار دراد سكوت و يقارنون الوضع الحالي مع وضع خمسينات القرن التاسع عشر (حتّى و إن كان هؤلاء الملاحظين يخفقون بصورة عامة في المضيّ بهذا إلى نهايته المنطقيّة) . و من غير المرجّح بصفة عالية أنّ على الأقلّ الموظّفين و العاملين من المستوى الأعلى لهؤلاء الحكّام قد عارضوا الفرض التام للفاشيّة (أساسا أولئك المتّحدين حول قيادة الحزب الديمقراطي) – مهما حاولوا " تهدئة الأمور " و توجيهها نحو " القنوات العاديّة " – غير واعين بالتبعات العميقة لكالّ أنواع التمزّقات و الهزّات التي يمثّلها و ينذر بها ذلك المصنع الاجتماعي .

وثيقة الشيوعيّين الثوريّين " **التنظيم من أجل ثورة فعليّة : سبع نقاط مفاتيح** " تعرض لماذا نحتاج إلى ثورة و لماذا تمثّل هذه الأزمة ليس خطرا شديدا فحسب بل كذلك إمكانيّة القيام بمثل هذه الثورة ، و ما يجب القيام به بصفة إستعجاليّة لبناء حركة الملايين للقيامن بهذه الثورة . و قد وضعت تلك الوثقة المسألة على النحو التالي :

" الأزمة و الإنقسامات العميقة في المجتمع لا يمكن إلاّ أن تعالج بوسائل راديكاليّة ، من صنف أو آخر – إمّا وسائل راديكاليّا رجعيّة و إجراميّة و إضطهاديّة و مدمّرة و إمّا وسائل راديكاليّة ثوريّة تحريريّة . و هذا الحلّ يمكن تماما أن يحدث بطريقة أو أخرى في غضون السنوات القليلة القادمة . و **هذا الوضع النادر مع تعمّق و إحتدام النزاعات في صفوف السلطات الحاكمة و في المجتمع ككلّ يوفّر قاعدة أقوى و إنفتاحات أكبر لكسر قبضة هذا النظام على الجماهير الشعبيّة . في مثل هذا الوضع ، الأشياء التي ظلّت في الأساس نفسها لعقود يمكن أن تتغيّر راديكاليّا في فترة زمنيّة قصيرة .** "

من العسير تصوّر ذلك ؟ فكّروا جيّدا في الأمر . في مثل هذه الأوقات ، حين يوجد شرخ كبير في المصنع الاجتماعي و يشرع الملايين في إثارة الأسئلة و رفع رؤوسهم كما أخذ في الحدوث مع التراجع عن حقوق الإجهاض ، ما كان يبدو غير محتمل أو حتّى مستحيل بالأمس قد يصبح فجاة إمكانيّة ملموسة جدّا . مع الأزمات المتعدّدة و المتفاقمة الشدّة و مع تصاعد عدوانيّة الفاشيّين ... كم سيبقى في الحقيقة من هذه الهزّات ؟

و تحديدا في هذا الوقت يهاجمون بوب أفاكيان – إسألوا أنفسكم : لماذا ؟ و لماذا يفعلون ذلك على نحو يهدف إلى أن يوصم بالعار أيّ تفاعل مع هذه الأفكار أو تبنّى الناس لها ؟ و – هذا غاية في الأهميّة – لماذا يسعون إلى عزل بوب أفاكيان ؟

الأهمّية العظيمة للقيادة و لبوب أفاكيان بوجه خاص :

في زمن تغيّر حاد – بشكل أو آخر ، تغيّر رجعي و إجرامي أو ثوريّ و تحرّريّ – القيادة مسألة حيويّة . ينبغي أن يكون واضحا في منتهى الوضوح أنّه ليس يشعر الذين نبشوا ملجأ صغيرا في هذا المجتمع وحدهم ، بل **نهائيّا أكثر الذين يسيّرون هذا المجتمع** باتّهم مهدّدون بهذه القيادة التي تملك توجّها ثوريّا و إستراتيجيا قابلة للتحقيق من أجل إنجاز ثورة فعليّة كما تملك نظرة شاملة لما يأتي بعد ذلك و منهج ليفهم الناس المجتمع و يغيّروه ، و شعور عميق من الأحشاء بضرورة خدمة الشعب ذاته . هذه القيادة تتجسّد في بوب أفاكيان .

و بالضبط كيف تتالت هجمات الأسبوع الماضي في مثل ذلك التسلسل السريع الإنتشار ليس مهمّا بقدر ما هو مهمّ ما تخدمه هذه الهجمات – و ما الذى تفرض على كلّ من يشغله بعمق توجّه المجتمع . سيكون أسوأ من جنونيّ أن نترقّب نهاية هذه الهجمات ؛ فقد يستمرّ هذا الصنف من الهجمات أو لا يستمرّ في إتّخاذ الشكل ذاته إلاّ أنّ هناك بوضوح معركة حول **هذه** القيادة . و أولئك الذين يتمسّكون بالنظام القديم و يدافعون عنه سواء كانوا فاشيّين أم ممثّلين " ليبراليّين " للرأسماليّة – الإمبرياليّة ، يعلمون ذلك .

لكن هناك جانب إيجابيّ حتّى في هذه الهجمات الجدّية جدّا . و الذين يتطلّعون إلى عالم أفضل و يقرفهم المستقبل الذى يمثّله التراجع عن قانونيّة الإجهاض يحتاجون إلى فهم هذا أيضا . و ما من جانب من جانبي إنقسام حكّام هذا النظام بيده أيّة إجابات حقيقيّة بشأن هذا المستقبل الرهيب و الجاثم الآن على صدر الإنسانيّة . و هذه الهجمات عينها ناجمة عن ضعف

و خوف من إمكانيّة حقيقيّة ، إمكانيّة الثورة و خوف من أن يتواصل هذا القائد الثوريّ مع ملايين الناس في هذا الوقت ، ملايين الناس الذين يحتاجون بيأس إلى شيء مغاير .

حان الوقت الآن للدفاع عن القائد و ما لديه ليقوله و التعلّم منه و التوحّد معه . آن أوان للقتال من أجل فرصة حقيقيّة لإنشاء مستقبل أفضل – و ليس لدينا وقتا نهدره .

****

الجزء الثالث

مقالات بوب أفاكيان سنة 2023

19- الثورة : فرصة حقيقيّة للظفر - الجزء الخامس : الظفر و الظفر

20- وضع نهاية للإستغلال و للإضطهاد كلّه

21- رأسماليّون ، معادون للشيوعيّة : نفاق صارخ و تناقض ساطع

22- كيلار مايك ، آيس كيوب ، لماذا لا يمكن للبرامج الرأسماليّة و التطلّعات البرجوازيّة أن تؤدّي إلى التحرير و لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة

23- محاكمات دونالد ترامب الفاشي و الطبيعة الإجراميّة لهذا النظام برمّته

24- بعض الحقائق الأساسيّة حول الحرب الإسرائيليّة المدعومة من قبل الولايات المتّحدة ضد فلسطين

25- نقطة مخفيّة في أخلاق مساندي إسرائيل الذين ينقدون حماس – و حماس فقط – لقتل أطفال

26- أجل ، لا يمكن أن " نسوّي " بين إسرائيل و الفلسطينيّين ، لكن الواقع عكس ما يؤكّد عليه مساندو إسرائيل

27- بوب أفاكيان : إلى الشيوعيّين الثوريّين و المنتمين إلى نوادي الثورة و المتعاطفين معها – فلسطين ، إسرائيل ، الإمبرياليّة : الحرب و خطر حرب أكبر حتّى – و الثورة – توجّه أساسيّ و تحريض مُقنع و تعبأة الجماهير

28- حكم مستفزّ في الوقت المناسب صادر عن بوب أفاكيان

---

(1)

أمريكا : حقّا نموذج – للإبادة الجماعية الفاسقة

كيف يمكن لأيّ إنسان شريف أن يُنكر أنّنا في حاجة إلى ثورة للإطاحة بهذا النظام ؟!

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 785 ، 13 جانفي 2023

هذا مقتطف من خطاب ألقاه بوب أفاكيان السنة الفارطة في اجتماع الشيوعيّين الثوريّين و قد أدخل عليه تعديلات من أجل النشر .

هناك نزاع محتدم للغاية في هذه البلاد حول ما إذا كان من الممكن حتّى الحديث عن تاريخ العبوديّة بأية طريقة حقيقيّة ، و الفاشيّون التفوّقيّون البيض يهاجمون و يحاولون منع أيّ نقاش جدّيّ للموضوع و خاصة فظائعه الفعليّة ، و يتركّز هذا النزاع بوجه خاص في النظام التعليميّ . أحيانا يقول هؤلاء الناس عمليّا بأنّ العبوديّة لم تكن شيئا بذلك السوء **!** - أو يؤكّدون: " آه ، العبوديّة ، حدثت قبل فترة زمنيّة طويلة . لم تكن لديّ أيّة علاقة به . هذا من الماضي البعيد . كلّ الأمر من الماضي . لا علاقة لذلك بما يجرى الآن . كفّوا عن التباكي على أشياء حصّلت في الماضي و إنتهت ". لكن حين يتمّ الكلام عن هذه البلاد ، عن شكل فظيع بفظاعة العبوديّة عمليّا ، ليست العبوديّة مجرّد بعض التاريخ الديم .

سنة 2003 ، إستهللت خطاب **" الثورة : لماذا هي ضروريّة ، و لماذا هي ممكنة ، و ماذا تعنى "** بالحديث عن " البطاقات البريديّة للشنق " محيلا على مطلع أغنية لبوب ديلان . فكّروا في التاريخ الحقيقيّ لهذه البلاد . فكّروا في ما كان يجرى لما يناهز القرن ، عقب نهاية الحرب الأهليّة و الفترة القصيرة جدّا من إعادة البناء ، حينما كانت هناك محاولة للسماح عمليّا للسود لكسب بعض الحقوق – التي تمّ حينها الإنقلاب عليها مع ولادة الكو كلو كس كلان [ku klux Klan] و الإرهاب النظاميّ في الجنوب و الذى قامت بمجاراته كامل الطبقة الحاكمة للبلاد و مأسسته ، كجزء من " التوافق " الذى أبرمته في سبعينات القرن التاسع عشر . فكّروا في ما يعنيه هذا : لما يُناهز القرن ، لم يقع سحل آلاف السود ، لكن عديد عمليّات السحل هذه كانت تجرى أثناء تجمّعات جماهيريّة للبيض ، في حفلات شواء و أجواء إحتفاليّة . و تاليا ، عندما يقع شنق الأجساد و عادة حرقها ، عديد البيض كانوا يتقدّمون ليقتطعوا أجزاء من جسد المسحول كتذكار ، في جوّ كرنفاليّ .

أهذا ما يعنيه بيدن لمّا قال إنّ أمريكا كانت ملهمة للعالم ؟ (حديثا قال إنّ أمريكا مثّلت مصدر إلهام للعالم لأكثر من قرنين من الزمن – ما يشمل زمن العبوديّة بجميع فظائعها الحقيقيّة جدّا ، و كذلك الميز العنصريّ لفترة جيم كرو و إرهاب كلو كلوكس كلان و آلاف عمليّات السحل التي أنفت الإشارة إليها).

و الأمر لا يقف عند هذا الحدّ ... كانت تؤخذ صور و تُصنع بطاقات بريديّة و تباع عبر البلاد قاطبة – بطاقات بريديّة لعمليّات السحل . فكّروا في ما يعبّر عنه ذلك .

في ما يتعلّق بالفسق ، لا يمكن إيجاد أيّ شيء قام به هتلر و النازيّون كان أسوأ من هذا . كان هناك الدكتور النازيّ منجلي الذى تنقّل بين معسكرات الحشد النازيّة و أجرى تجاربا غريبة على أجساد اليهود السجناء هناك . وكان ذلك رهيبا. و هذا جزء من أسوء الفظائع في تاريخ الإنسانيّة ، كامل الهلوكست (نظام قتل ملايين اليهود على يد النازيّين). لكن ، مرّة أخرى في ما يتعلّق بالفسق ، حتّى عقب العبوديّة ، ما كان يجرى لما يناهز القرن من الزمن في **هذه** البلاد لم يكن أقلّ فظاعة – يصنّف بمستوى فظائع النازيّة – بينما يقال لنا طوال الوقت إنّ " هذا أعظم بلد في العالم ، هذا قائد العالم الحرّ ، هذا مصدر إلهام للناس في العالم بأسره ".

و معاملة السود بوجه خاص في الولايات المتّحدة ، و كذلك كامل الأشياء المتّصلة بتحسين النسل البشريّ التي ظهرت في هذه البلاد – حيث وقع التقدّم بفكرة أنّ الناس الذين وقع إعلانهم " أدنى " بشكل أو آخر ، بما في ذلك المعاقين ، لا ينبغي السماح لهم بالتوالد لأنّهم جرّوا البشر إلى مستوى أسفل - و **لأنّ تحسين النسل و العنصريّة الإباديّة الجماعيّة في الولايات المتّحدة كانت نموذجا لما سيفعله النازيّون و بوجه خاص مع اليهود .** فكّروا فحسب في هذا ، بينما يصمّون أذاننا بعظمة هذه البلاد و إعتبارها مصدر إلهام للعالم ... و على يبدو كان ملهما كبيرا للنازيّين .

و لا يتوقّف الأمر عند هذا الحدّ . فحتّى مع نهاية نظام التمييز جيم كرو و الميز العنصريّ المنهجي المركّز في الجنوب مع وجوده عمليّا عبر البلاد لما يقارب القرن – حتّى مع وضع نهاية لهذا التمييز و الميز العنصريّين القانونيّين و ما نجم عن ذلك من فظائع – لا يزال مستمرّا الإضطهاد الرهيب للسود و غيرهم من الملوّنين .

و اليوم ، بدلا من الكلو كلوكس كلان بملابسهم البيضاء و أقنعتهم ، إنّها الشرطة بزيّها الأزرق (رغم أنّ بعضهم يمكن أن يكون منتميا إلى الكلو كلوكس كلان) هي التي تقترف قتل السود المرّة تلو الأخرى ، و كذلك اللاتينو [المنحدرون من بلدان أمريكا اللاتينيّة] و السكّان الأمريكيّين الأصليّين [الهنود الحمر] . و إنّه لواقع أنّه **منذ ستّينات القرن العشرين وقع قتل المزيد من السود على يد الشرطة من الآلاف الذين سجّلوا في الفترة التالية للحرب الأهليّة إلى ستّينات القرن العشرين.** و هذا ، إلى جانب السجن الجماعي للسود و اللاتينو أيضا ، تعبير مكثّف عن الإضطهاد العام .

في نهاية المطاف ، بداية من ستّينات القرن العشرين ، وُجدت معارضة غجتماعيّة واسعة لكلّ هذه الفظائع العنصريّة – معارضة جماهير السود إلتحقت بها أعداد كبيرة من البيض ، و آخرين و خاصة الشباب . لكن ، رغم مثل هذه المعارضة الجماهيريّة – التي وقع التعبير عنها مرارا و تكرارا ، مرّة أخرى بطريقة هامة سنة 2020- الإضطهاد العنصريّ و الإرهاب العنصريّ ، اجل بأبعاد إباد جماعيّة ، يتواصل بلا توقّف . لماذا ؟ لأنّه **مبنيّ** في هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى يحكم هذه البلاد و يهيمن على العالم قاطبة .

هذه هي حقيقة بلاد و نظام يدعوننا إلى الإحتفاء به بإعتباره مصدر إلهام كبير . و ليس هذا سوى جزء من فظائع هذا النظام – و مهما كان قدر ذلك ، بمعنى حقيقيّ ، تكثيف لهذه الفظائع .

كيف يمكن لإنسان شريف أن يُنكر أنّنا في حاجة إلى ثورة للإطاحة بهذا النظام **؟!**

من أجل المزيد من التفاصيل عن الفضح القويّ لهذا النظام من طرف بوب أفاكيان ، و عن إفلاس مساعى إصلاحه و الحاجة الإستعجاليّة للإطاحة به بواسطة ثورة فعليّة و " عن قرب و شخصيّا " و تطوّر بوب افاكيان و دوره كقائد ثوريّ، عليكم بالتوجّه إلى " حوارات بوب أفاكيان " على اليوتيوب ضمن برنامج **" الثورة ، لا شيء أقلّ من ذلك ! "** .

(2)

بوب أفاكيان يردّ على شباب قاعديّين – " الحسّ العام " عادة خاطئ و المقاربة العلميّة تبيّن أنّ الثورة ممكنة ، لا سيما في هذا " الزمن النادر "

جريدة " **الثورة** " عدد783 ، 4 جانفي 2023

" إنّه لمجرّد حسّ عام أنّه لا يمكن التمرّد ضد هذا النظام و الإطاحة به "- هكذا يقول الشباب القاعديّ في الجامعات ردّا على نداء الإلتحاق بصفوف الثورة .

" الحسّ العام " هو الأفكار التي يؤمن بها معظم الناس في وقت معيّن (ما يبدو صحيحا ظاهريّا ، دون المزيد من التعمّق في الأمر .)

لفترة زمنيّة مديدة من تاريخ الإنسانيّة ، كان من " الحسّ العام " – كان معظم الناس يؤمنون ب – أنّ كوكب الأرض لا يتحرّك و أنّ الشمس هي التي تتحرّك حول الأرض في حين أنّ في الواقع الأرض " تدور حول الشمس " أيضا بما يجعل سير دورة تامة لها حول الشمس سنة زمنيّة .

و كان حتّى من " الحسّ العام " لآلاف السنين أنّ الأرض مسطّحةو ذلك لأنّ الناس في وجودهم اليومي لم يكونوا عادة يلمسون " كرويّة " الأرض . لكن هناك حقيقة أساسيّة دلّل عليها العلم في مناسبات عديدة ألا وهي أنّ الأرض كرويّة الشكل و ليست مسطّحة .

و بالتالى ، لفهم حقيقة الأشياء لا سيما منها تلك الأكثر تعقيدا ، لا بدّ من المضيّ أبعد من " الحسّ العام " . لا ينبغي أن نقبل ببساطة ب " ما يعرفه الجميع " وهو عادة خاطئ . لا بدّ من التوغّل إلى ما تحت السطح لبلوغ معرفة **علميّة** – فهم علميّ للواقع .

و ينسحب هذا على التمرّد على هذا النظام و الإطاحة به . " الحسّ العام " يقول إنّ هذا غير ممكن بالنظر على قوّة هذا النظام . بيد انّ **المقاربة العلميّة تؤكّد لنا شيئا مغايرا . فهي تكشف التناقضات و نقاط الضعف الكامنة صلب هذا النظام الذى ينظر له " الحسّ العام " نظرة سطحيّة . و بالأخصّ ، تثبت لنا المقاربة العلميّة كيف يتطوّر الوضع الآن و ما يشتمل عليه من نزاعات عميقة (ما فتأت تتعمّق) في صفوف السلطات الحاكمة و في البلاد ككلّ ما يوفّر إمكانيّة تعبأة ملايين الناس من أجل ثورة فعليّة بفرصة حقيقيّة لتحقيق الظفر – لإلحاق الهزيمة العمليّة بالنظام و تفكيك المؤسّسات التي تفرض بالقوّة هذا النظام – و إنشاء نظام أفضل بكثير .**

و هذا الوضع ، المشتمل على فرصة نادرة للقيام عمليّا بالثورة و إنشاء عالم مغاير تماما و أفضل بكثير ، شيء لا يمكن التفريط فيه أو التفويت فيه . يجب أن ننكبّ على العمل بأقصى طاقاتنا و بحماس متسلّحين بالمعرفة العلميّة التي نحصّلها، لنحوّل إمكانيّة الثورة إلى ثورة في الواقع . و يجب أن نواصل كسب المزيد من الناس ليساهموا بنشاط في إنجاز هذا .

و قد تعمّقت في كلّ هذا في **" الحوارات الثلاثة "** التي أجريتها حديثا ضمن برنامج اليوتيوب " الثورة ، لا شيء أقلّ من ذلك ! " [Revolution Nothing Less- Show]

إذا أردتم الحصول على فهم أتمّ لكيف أنّ هذا يمثّل حقيقة – و خاصة إذا أردتم المشاركة في القيام بثورة فعليّة - ، تعمّقوا في دراسة هذه الحوارات ... و ساعدوا في نشرها في كلّ مكان ...و إلتحقوا بالشيوعيّين الثوريّين الذين يجتهدون يوميّا من أجل إنجاز هذه الثورة ... و ساهموا بشتّى الطرق الهامة في هذه الثورة فيما تواصلون مزيد التعلّم و حتّى مزيد المساهمة في هذه السيرورة .

---

(3)

دستور الولايات المتّحدة : نظرة مستغِلّين للحرّية + ملاحظات إضافيّة(ومقدّمة مقتضبة)

بوب أفاكيان ، جريدة **" الثورة "** عدد 813 ، 8 ماي 2023

https://revcom.us/en/bob_avakian/us-constitution-exploiters-vision-freedom-added-notes-and-brief-introduction

مقدّمة مقتضبة : نُشر المقال التالي لبوب أفاكيان في الأصل في 1987. و نعيد نشره الآن لأنّه يظلّ مناسبا جدذا بمعنى فهم الطبيعة الأساسيّة لهذا النظام الذى نعيش في ظلّه – النظام الرأسمالي – الإمبريالي – و دور دستور الولايات المتّحدة كأساس قانوني و سياسي لهذا النظام الإستغلالي بلا رحم و الإضطهادي القاتل و المدمّر على نطاق واسع . في هذه النسخة المعاد نشرها ، صاغ بوب أفاكيان **ملاحظات إضافيّة** في نهاية المقال ، لمزيد توضيح بعض النقاط الهامة .

جامس ماديسون المؤلّف الأساسي **لدستور الولايات المتّحدة** كان أيضا مدافعا عن العبوديّة و عن مصالح مالكي العبيد في الولايات المتّحدة . لم يكتب ماديسون ، الرئيس الرابع للولايات المتّحدة ، بقوذة دفاعا فقط عن هذا الدستور بل دافع أيضا بقوّة عن جزء الدستور الذى يُعلن فيه أنّ كلّ عبد من العبيد يساوى ثلاثة أخماس إنسان (و هذا لحساب العبيد على هذا النحو بهدف تقرير تمثيلهم و دفع الأداءات للولايات – الفصل الأوّل ، القسم 2 و 3 من الدستور) .

و عند كتابة هذا الدفاع ، كان ماديسون يمدح " وسيلة مساومة الدستور " الذى يعامل العبيد على أنّهم " سكّان ، لكن بفعل العبوديّة أصبحوا أقلّ من المستوى المتساوى للسكّان الأحرار ؛ و بهذا يُنظر إلى **العبد** على أنّه مجرّد خمسي الرجل فحسب و شرح ماديسون " الوضع الحقيقيّ للحالة هو أنّهم يشاركون في كلّ من هذه الصفات : يعتبرون حسب قوانيننا ، في بعض الجوانب كأشخاص و في جوانب أخرى ، كملكيّة ... و في الواقع هذا طابعهم الحقيقيّ. إنّه الطابع الذى تمنحه لهم القوانين التي يعيشون في ظلّها ؛ و لن يُنكر أحد أنّ هذه هي المعايير المناسبة ". لقد لمس ماديسون لبّ المسألة ، جوهر كلّ ما يعنيه دستور الولايات المتّحدة ، حينما في سياق الدفاع عن قرار معاملة العبد على أنّه ثلاثة أخماس رجل، وافق على المبدأ التالي: " تقام الحكومة ليس أقلّ لحماية الملكيّة من حماية الأشخاص " (1) . حقوق الملكيّة – يعنى الأساس الذى عليه تنهض العبوديّة و كذلك أشكال أخرى من الإستغلال و التمييز و الإضطهاد جرى على الدوام الدفاع عنها . و طوال أكثر من قرنين من الزمن كُرّس خلالهما هذا الدستور ، إلى يومنا هذا ، رغم الحقوق الشكليّة المعلنة للأشخاص و حتّى مع أنّ الدستور قد نُقِّح ليلغي العبوديّة حيث شخص يملك عمليّا شخصا آخر كملكيّة ، فإنّ دستور الولايات المتّحدة ظلّ على الدوام وثيقة تدافع عن و عطى سلطة قانونيّة لنظام فيه الجماهير الشعبيّة ، أو قدرتها على العمل ، غستخدمت كملكيّة خاصة للثروة لفائدة قلّة قليلة .

إنّ إلغاء العبوديّة أثناء الحرب الأهليّة عني إلغاء شكل من أشكال الإستغلال و مزيد تطوير و توسيع أشكال أخرى من الإستغلال . و مثلما كتبت في " الديمقراطيّة : أليس بوسعنا إنجاز أفضل من ذلك ؟ " ، " رغم جهود أنصار إلغاء العبودية و مقاومة تمرّدات العبيد أنفسهم – و قتالهم البطولي في الحرب الأهليّة ذاتها – لم تخُض حكومة الوحدة في الشمال و رئيسها لينكولن الحرب لأجل إلغاء فظائع العبوديّة بمعنى أخلاقيّ ما ... لقد نشأت الحرب الأهليّة عن نزاع بين نمطين من الإنتاج ، النظام العبودي في الجنوب و النظام الرأسمالي المتمركز في الشمال ، و إنفجر هذا العداء بصورة مفتوحة ، حرب ، عندما لم يعد من الممكن لهذين النمطين من الإنتاج أن يتعايشا داخل البلاد نفسها " (2) . و مثّل إنتصار الشمل على الجنوب في الحرب الأهليّة للولايات المتّحدة إنتصارا للنظام الرأسمالي على حسبا النظام العبودي . و قد مثّل ذلك إنتصارا للشكل الرأسمالي لإستخدام الناس كوسيلة لخلق الثروة . و في ظلّ نظام عبودي تماما ، يكون العبد كلّيا ملكيّة مالك العبيد . و في ظلّ الرأسماليّة ، تصبح العبوديّة **عبوديّة مأجورة** . : الطبقة المستغَلّة من العمّال ليست ملكيّة الطبقة الستغِلّة من الرأسماليّين (مالكو المصانع و الأراضي إلخ) بل يجد العمّال أنفسهم في وضع يتعيّن عليهم فيه بيع قدرتهم على العمل لرأسمالي لأجل كسب أجر . و تحتاج الرأسماليّة عددا كبيرا من العمّال " الأحرار " ، بمعنى مزدوج : يجب أن يكونوا " أحرارا " من كافة وسائل العيش (كافة وسائل الإنتاج) بإستثناء قدرتهم على العمل ؛ و لا يجب أن يرتبطوا بمالك خاص و مكان خاص

و نقابة خاصة إلخ .- يجب أن يكونوا أحرارا ليقوموا بأيّ عمل يطالبون به ، يجب أن يكونوا " أحرارا "في التنقّل من مكان إلى آخر و أحرارا في أن يقع تشغيلهم و طردهم وفق حاجيات رأس المال ! إذا لم يستطيعوا أن يراكموا ثروة لرأسمالي من خلال عملهم ، عندئذ لا يستطيع العمّال العمل ن لا يستطيعون كسب أجر – لكن حتّى إن لم يستطيعوا أن يجدوا رأسماليّا ليستغلّ عملهم ، حتّى إن كانوا عاطلين عن العمل ، يظلّون بعدُ تحت هيمنة الطبقة الرأسماليّة و سيرورة مراكمة رأس المال للثروة – البروليتاريّون (العمّال) مرتهنون بالطبقة الرأسماليّة و النظام الرأسمالي من أجل حياتهم بالذات ، طالما كان النظام الرأسمالي يحكم . إنّه هذا الحكم ، هذا النظام الإستغلالي هو الذى يدافع عنه دستور الولايات المتّحدة و يفرضه و بصفة أكبر عقب إلغاء العبوديّة التامة خلال الحرب الأهليّة .

لكن إليكم واقع آخر غاية في الأهمّية : في الظروف الملموسة لخروج الولايات المتّحدة من الحرب الأهليّة ، و لبعض الوقت بعد ذلك ، لم تكن العبودية المأجورة الشكل الأوسع فحسب للإستغلال الجاري في الولايات المتّحدة . إلى وقت حديث جدّا (إلى خمسينات القرن العشرين) كان ملايين السود مستغَلّون مثل الأقنان في مزارع الجنوب ، يشتغلون كمزارعين و فلاّحين مأجورين لإثراء الملاّكين العقّاريّين الكبار (و أصحاب البنوك و الرأسماليّين الآخرين) . و فُرضت ترسانة كاملة من القوانين – معروفة عموما بقوانين جيم كرو – للحفاظ على هذه العلاقة الإستغلاليّة و الإضطهاديّة : و السود عبر الجنوب – و حقيقة عبر البلاد بأسرها – تعرّضوا إلى تمييز مفضوح و عنف و إرهاب سمحت بهم مثل تلك القوانين و شجّعت عليهم . و كلّ هذا ، أيضا ، دافع عنه و فرضه الدستور و تـاويلاته و تطبيقاته من طرف السلطات السياسيّة و القانونيّة العليا في الولايات المتّحدة . و طوال العقود العديدة الماضية ، عندما وقع إجتثاث الغالبيّة العظمى من السود من الأراضي في الجنوب لينتقلوا إلى مدن الشمال (و الجنوب) تواصل بعدُ التمييز ضدّهم ، و تعرّضوا إلى الميز العنصريّ بالقوذة ن كما تعرّضوا بإستمرار إلى العنف و الإرهاب حتّى بينما وقع توسيع بعض الحقوق المدنيّة الشكليّة لتشملهم .

و مجدّدا ، ينسجم ها مع مصالح الطبقة الرأسماليّة الحاكمة و النظام الرأسمالي . إنّه يتماشى مع المبدأ الذى ألنه جامس ماديسون : على الحكومات أن تحمي الملكيّة بقدر ما تحمى الأشخاص . و في الواقع ، ما عناه ماديسون بداهة – و ما كن عليه بوضوح واقع الولايات المتّحدة – هو أنّ الحكومة يجب أن تحمي ملكية البيض ، لا سيما البيض الأغنياء ، أكثر من حماية حقوق السود . لا يجب أن ننسى أبدا أنّه لمعظم تاريخهم في ما هو اليوم الولايات المتّحدة الأمريكيّة **كان** السود ملكيّة البيض ، وبوجه خاص مالكي المزارع الأثرياء . و حتّى بعد إلغاء هذه العبوديّة التامة ، لم يكن مسموحا أبدا للسود بأن يبلغوا المساواة مع البيض : لقد أخضعوا و تمّ الحفاظ على أنّهم أمّة مضطهَدَة و وقع التنكّر لحقّهم في تقرير المصير . لا يمكن للرأسماليّة أن توجد دون إضطهاد الأمم و هذا صحيح أكثر عندما تتطوّر الرأسماليّة إلى أعلى مراحلها : الرأسماليّة الإحتكاريّة – الإمبرياليّة . و لئن بيّن تاريخ الولايات المتّحدة شيئا فقد بيّن هذا .

<u>الإرث الذى لن يتخلّوا عنه :</u>

إنّ الطبقة الحاكمة للولايات المتّحدة اليوم – فوق كلّ شيء إمبرياليّو الولايات المتّحدة ، الرأسماليذون على نطاق واسع و المستغِلّون العالميّون الذين يهيمنون على الولايات المتحدة و معظم العالم – هم فعلا ، كما يزعمون ، ينحدرون مباشرة و عن جدارة من " آبائهم المسوّسين " . و لهذا الطبقة الحاكمة و ممثّلوها السياسيّون بينما يشعرون بالإضطرار إلى قول إنّهم يعارضون العبوديّة اليوم (على ألقلّ في الولايات المتّحدة ذاتها) ، **يمدحون بجدّية و يحتفون** بملاّكي العبيد و المدافعين عن العبوديّة الذين كانوا بارزين جدّا ضمن " الآباء المؤسّسين " و لعبوا أدوارا محوريّة جدّا كجزء من تركيز نظام الولايات المتّحدة : رجال مثل جورج واشنطن و توماس جيفرسن و جامس ماديسون .

هؤلاء الإمبرياليّين لن يعترفوا أبدا بأنّ " آباءهم المؤسصّسين " أرسوا نظام حكم قائم في أسسه ذاتها على الإضطهاد و الإستغلال . لن يعترفوا أبدا بأنّ دستورهم هو الأداة القانونيّة لفرض ذلك الإستغلال و الإضطهاد .لا يمكنهم الإعتراف بذلك و أكثر من ذلك أيضا ، لا يمكنهم الإعتراف بأنّ الثروة و السلطة الشهيرتين تنبعان و بنيتا على سرقة الأرض و الموارد من السكّان الأصليّين (و المكسيك) من خلال الإبتزاز و وسائل القتل التام ؛ و من خلال التجارة في لحم البشر الحيذ و سحق البشر في عمل العبيد ؛ و من خلال الإستغلال بلا رحمة للمهاجرين بالملايين كعبيد مأجورين ؛ و من خلال السرقة و النهب عبر العالم ، خاصة لأمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و آسيا (ما يسمّى اليوم عامة بالعالم الثالث) . لا يمكن أن يقرّوا بانذه بينما تغيّرت أشكال العبوديّة ، ظلّت الولايات المتّحدة من البداية وصولا إلى اليوم ، مجتمعا حيث العبوديّة بشكل أو آخر كنت في موقع القلب من النظام الاقتصادي و بالذات أساس الهيكلة السياسيّة .

هناك الكثيرون (بمن فيهم حتّى قاضى المحكمة العليا ثرنغود مارشال) الذين يحاجون بأنّه بسبب الدفاع عن العبوديّة في الدستور – و ظلم آخر مثل إقتصاء النساء من الإنتخاب و معاملة الهنود الحمر – لم يكن الدستور وثيقة عظيمة عندما كُتب بيد أنّه صار عظيما عبر تاريخ الولايات المتّحدة و النضالات لإنشاء إتّحاد أكمل و دستورا أكمل . بكلمات أخرى ، يمكن

أن تكون للدستور نقائص ببعض الطرق عندما إرتئى في الأصل ، لكن معجزته هي أنّ الدستور ينطوي في فصوله على إمكانيّات التغيير و التحسين – لتوسيع الديمقراطيّة و الحقوق إلى من حُرموا منها قبلا . و سيضيف البعض ، بينما يُدافع الدستور على حقوق الملكيّة ، يدافع أيضا عن الحقوق الفرديّة و المدنيّة (حتّى موقف ماديسون المذكور في بداية هذا المقال يشدّد على ذلك ، قد يحاجج البعض) . لننظر بعمق أكبر في هذه المسائل .

توسيع الدستور ... توسيع الهيمنة البرجوازيّة :

إنّ توسيع الحقوق و الحماية الدستوريّة للذين تمّ إقصاؤهم منا قبلا قد ترافق بطريقة عامة بتوسيع العلاقات البرجوازيّة (الرأسماليّة) و هيمنتها عبر الولايات المتّحدة . و في الوقت نفسه ، مضى ذلك اليد في اليد مع مواصلة إضطهاد السود و السكّان الأصليّين الأمريكيّين و اللاتينو و المهاجرين من أمريكا اللاتينيّة (و من غيرها من الأماكن)، و إضطهاد النساء، و أشكال أخرى من الإضطهاد و الإستغلال . و كلّ هذا ليس في تناقض مع بل يتناغم مع المبادئ الجوهريّة التي يقوم عليها الدستور و الطريقة التي يتعامل بها مع العلاقة بين حقوق الملكيّة و حقوق الأفراد . (*)

و تجدر الملاحظة بأنّ الفصل 14 من الدستور (وهو صدى للفصل الخامس) نقطته المحوريّة هي بند أنّ لا ولاية يمكن أن " تحرم أيّ شخص من الحياة و الحرّية و الملكيّة دون سيرورة قانونيّة لازمة ؛ و لا أن تنكر على أيّ شخص داخل مجالها القانونيّ الحماية المتساوية أمام القانون ". و بوجه خاص في الفترة منذ الحرب العالميّة الثانية ، هذا إستُخدم هذا الفصل كجزء كبير من أساس توسيع الحقوقالمدنيّة لتشمل السود و النساء و آخرين تعرّضوا إلى التمييز ضدّهم . و مع ذلك، هذا الفصل صُوصق عليه بالضبط عقب الحرب الأهليّة ، سنة 1866؛ و لعدّة عقود لم يُستخدم هذا الفصل لمقاتلة الميز العنصريّ و الجنسيّ . بدلا من ذلك " لعدّة سنوات ، طبّقت المحكمة العليا بُند السيرورة اللازمة أساسا لحماية مصالح رجال الأعمال ضد قانون الولاية للتشريع التنظيمي ".(3) فقط بداية من ما بعد الحرب العالميّة الأولى ، و بشكل أتمّ عقب الحرب العالميّة الثانية ، جرى تطبيق الفصل 14 بطريقة لها دلالتها على مسائل الميز العنصريّ و الجنسيّ . و هكذا ، " في سلسلة طويلة من الحالات " بداية من 1925 ، المحكمة العليا " وسّعت تدريجيّا فهمها للسيرورة اللازمة لكي تشمل معظم ضمانات الحرّيات الفرديّة في القانون و الحقوق الفيدراليّة و حمايتها من ضعف الولاية . و حدث تطوّر مشابه في ما يتّصل ب بند الحماية المتساوية " (4). و هذه التغييرات في قرارات المحكمة العليا كانت جزءا من تغييرات أكبر في سياسة الطبقة الحاكمة . لكن هذه لم تنجم عن بعض الرؤى القانونيّة الثاقبة الجديدة ، و لا عن ضوء فجئيّ لصحوة أخلاقيّة في صفوف الطبقة الحاكمة . بالأحرى ، نجمت عن تغيّر في وضع السود في مجتمع الولايات المتّحدة و بأكثر حيويّة ، عن وضع الإمبرياليّين الحاكمين و حاجياتهم .

و كما جرت الإشارة إلى ذلك آنفا ، عرفت جماهير السود تغيّرا دراماتيكيّا في ظروف وجودها الخاصة – و ظروف الإضطهاد – في الولايات المتّحدة . و بدأ هذا خلال الحرب العالميّة الأولى و مباشرة إثرها لكنّه تطوّر تماما خلال الحرب العالميّة الثانية و إثرها . تُبع طلب العمل في الإنتاج الحربيّ و في صناعات إستراتيجيّة أخرى ، بعد الحرب العالميّة الثانية ، بتغيّرات شاملة في الفلاحة بالجنوب – أتت نتيجة التغيّرات التقنيّة و المنافسة الإقتصاديّة العالميّة – دفع بملايين و ملايين السود من الجنوب الريفيّ إلى الغيتوات المدينيّة للشمال و الجنوب ، و إلى الفئات الأكثر إستغلالا من البروليتاريا . و في الوقت نفسه ، لم يظهر الإمبرياليّون الأمريكان منتصرين فحسب بل تعزّزت قوّتهم بصفة كبيرة بفعل الحرب العالميّة التي دمّرت البلدان المعنيّة بصورة مباشرة و مركزيّة أكثر . لذا ، عقب الحرب العالميّة الثانية ، كانت إمبرياليّة الولايات المتّحدة في كلّ مكان تجمع تحت سيطرتها الممتلكات الإستعماريّة السابقة للقوى الإستعماريّة السابقة و تركّز الهيمنة الإستعماريّة الجديدة للولايات المتحدة باسم الحرّية و (عادة) تحت قناع السماح بالإستقلال الشكليّ . و في هذا الوضع ، لم يكن من الضروريّ جدّا – و ما كانمساعدا جدّا – معاملة السود بشكل مفضوح و بارز ك " مواطنين من الدرجة الثانية " في الولايات المتّحدة عينها . لهذا ، طوال الفترة الممتدّة على عدّة عقود ، وقع تقديم تنازلات للمطالبة بالحقوق المدنيّة و النضالات من أجل ذلك في الوقت نفسه مع الإحباط و القمع الخبيث و الترويج ل " قادة سود موالين و مسؤولين " فتمّ الإبقاء على الأشياء بصلابة تحت سيطرة الطبقة الحاكمة و في خدمة مصالحها الأوسع . و كذلك ، عرفت العقود الحديثة تغييرات سياسيّة و قانونيّة أفضت إلى توسيع معيّن للحقوق الشكليّة للنساء و بعض التنازلات لمعركتهنّ ضد الإضطهاد . و قد تناسبت هذه التنازلات مع تغيّرات هامة في المجتمع و في العالم بما في ذلك واقع أنّ في نسبة مائويذة صغيرة فحسب من الأسر الأمريكيّة ، لم يعد الحال أنّ الأسرة يُعيلها الرجل العامل لا غير . لكن مجدّدا ، هذه التنازلات إنحصرت في حدود تماشى جوهريّا مع مصالح و حاجيات الطبقة الحاكمة إزاء الظروف المتبدّلة في الولايات المتّحدة و في العالم .

هل سيجرأ أيّ شخص على قول إنّه بسبب هذه التغيّرات و التنازلات ،اللامساواة و الظلم قد ألغيا من الولايات المتّحدة ؟ في الواقع ، لا شيء من هذا قد أُلغي بأيّة طريقة ، أو إقترب من إلغاء التمييز ضد السود و ظروفهم الإضطهاديّة العامة و مكانتهم كأمّة مضطهَدة . و كذلك ما إنفكّ الإمبرياليّون الحاكمون يضطهدون السكّان الأصليّين لأمريكا – لم يتوقّفوا أبدا

حتّى عن محاولة خداعهم و سرقة أراضيهم و مواردهم الثمينة . و أيضا ما إنفكّ الإمبرياليّون يقترفون التمييز ضد و يستغلّون بخبث الأقلّيات القوميّة الأخرى و المهاجرين . و كذلك ، رغم أنّ فصلا دستوريّا (ال19 سنة 1919) منحهم حق التصويت و تنازلات أخرى ل " حقوق النساء " ، لم تمنح النساء المساواة – لم يوضع حدّ للإخضاع و الإهانة اللذين تعرّضت لهما : يظلّ إضطهاد النساء حجر أساس في مجتمع الولايات المتّحدة طالما أنّ نظام هيمنة و إستغلال طبقيّين مفروض . و اليوم ، قرنان بعد التفعيل الأوّل لدستور الولايات المتّحدة و بعد جميع التغييرات و التعديلات ، ما من أحد بوسعه جدّيا و بصفة معقولة أن يحاجج بأنّ مختلف أنواع الإضطهاد التي تحدّثت عنها هنا لم توجد أو هي مظهر بسيط للوضع لا أكثر . ما من أحد بوسعه جدّيا و بصفة معقولة أن يحاجج أنّها ليست مظهرا أساسيّا متجذّرا عميق التجذّر في المجتمع الأمريكي .

و سبب هذا متجذّر في ذات واقع و طبيعة النظام الاقتصادي في الولات المتّحدة و النظام السياسي الذى يدافع و يفرض هذا النظام الاقتصادي بما في ذلك الدستور ك " أساس " قانوني للهيكلة السياسيّة . و السبب الجوهري للماذا " توسيع " الحقوق الدستوريّة إلى الذين تمّ حرمانهم منها سابقا لم يضع نهاية للإستغلال و اللامساواة و الإضطهاد هو التالي : جوهر النظام الاقتصادي الرأسمالي ليس منافسة مالكي السلع ، جميعهم يتنافسون بشكل متساوي في السوق (فرصة متساوية للجميع) . الجوهر هو إستغلال العمل كعمل مأجور ، تحكّم رأس المال في قوّة العمل (القدرة على العمل) كسلعة – سلعة فريدة من نوعها – يخلق إستعمالها ثروة . (**) و مثلما قال لى عامل برصيف بميناء قبل سنوات : ما من أحد يصبح غنيّا **بالعمل** ، الطريقة الوحيدة لأن تصبح غنيّا هي جعل **أناس آخرين** يعملون من أجلك). و جوهر الهيكلة السياسيّة التي تتماشى مع هذا النظام الاقتصادي الرأسمالي و تحميه ليس الحرّية و الديمقراطيّة للجميع ، بغضّ النظر عن الثروة و الموقع الاجتماعي . الجوهر هو **دكتاتوريّة** الطبقة البرجوازيّة – إحتكارها للسلطة السياسيّة و القوّات المسلّحة – ضد الذين تهيمن عليهم في النظام الإقتصاديّ ، خاصة البروليتاريا . و هكذا ، حقّ التصويت و حقوق شكليّة أخرى للبروليتاريا و الجماهير المضطهَدَة الأخرى ليست بأيّ شكل من الأشكال في تعارض جوهريّ مع النظام الاقتصادي و السياسي للرأسماليّة و الدكتاتوريّة البرجوازيّة .

الديمقراطيّة البرجوازيّة – الدكتاتوريّة البرجوازيّة :

تقدّم الديمقاطيّة البرجوازيّة نفسها كديمقراطيّة لاطبقيّة : إنّها تعلن المساواة بين الجميع . و هكذا ، دستور الولايات المتّحدة لا يقول إنّ الطبقات المختلفة من الشعب يجب أن تملك ثروة و سلطة غير متساويتين ؛ بالأحرى ، يُرسى قوانينا يبدو و كأنّها تعامل الجميع بالطريقة نفسها ، بغضّ النظر عن الثروة و المكانة الإجتماعيّة . و مع ذلك ، لم يوجد أبدا ، و لا يمكن أن يوجد أبدا ، مجتع رأسمالي دون إختلافات هائلة في الثروة و النفوذ ، دون إنقسامات طبقيّة جوهريّة و تناقضات عدائيّة. في الواقع ، مجتمع رأسمالي دون هذه الأشياء غير ممكن تصوّره حتّى . و في الواقع ، الديمقراطيّة في المجتمع الرأسمالي لا يمكن أن تكون سوى ديمقراطيّة برجوازيّة . و يعنى هذا أنّ هناك ديمقراطيّة – حقوق سياسيّة متساوية **و** سلطة لإتّخاذ القرارات الجوهريّة – فقط ضمن الطبقة الرأسماليّة ، الطبقة الحاكمة . و بالنسبة إلى البقيّة و بخاصة بالنسبة إلى البروليتاريا، الديمقاطيّة البرجوازيّة تعنى الدكتاتوريّة : إنّها تعنى الخضوع لحكم الرأسماليّين حتّى حينما يُسمح بالتصويت و حتّى حينما يتمّ الحكم وفق دستور يحدّد القوانين التي ستطبّق بمساواة على الجميع . كيف يمكن لهذا أن يوجد ؟

أوّلا ، بالنسبة إلى التصويت ، كما أشرت إلى ذلك في كتاب " **الديمقراطيّة : أليس بوسعنا إنجاز أفضل من ذلك ؟** " :

" على المستوى الأكثر بداهة ، أن تكون مرشّحا جدّيا لأيّة وظيفة كبرى في بلد مثل الولايات المتّحدة يتطلّب ملايين الدولارات – ثروة خاصة أو غالبا ، دعم من أناس لهم تلك الثروة الماليّة . و أبعد من ذلك ، أن تصبح معروفا و تؤخذ على محمل الجدّ يرتهن بالعرض المواتي في وسائل الإعلام (مواتي على ألقلّ بمعنى أنّك تقدّم كأنّك ضمن إطار المسؤوليّة – أي ، السياسات المقبولة ...و في حين " يعبّر الناس عن إرادتهم عبر التصويت " ، كلا المرشّحان اللذان عليهم الإختيار بينهما و " المواضيع " التي تستحقّ " الإنتباه الجدّي " قد وقع إختيارها من قبل شخص آخر " الطبقة الحاكمة ...

و فضلا عن ذلك ، و حتّى أكثر جوهريّة ، " لبلوغ مكان ما " عندما يتمّ إنتخابك – كلّ من التقدّم بالمسار المهنيّ الشخصيّ و " الحصول على فعل شيء ما " – من الضروري أن تتماشى مع القواعدالمركّزة و تعمل ضمن الهياكل المركّزة ". (5)

إلاّ أنّ هذا ليس كلّ شيء .

مع ذلك ، إذا لم تكن السيرورة الإنتخابيّة في المجتمع البرجوازي تمثّل ممارسة سيادة الشعب ، فهي عامة تلعب دورا هاما في الحفاظ على سيادة – دكتاتوريّة – البرجوازيّة و تواصل المجتمع الرأسمالي . و تنزع هذه السيرورة الإنتخابيّة ذاتها نحو تغطية العلاقات الطبقيّة الأساسيّة – و التناقضات الطبقيّة العدائيّة – في المجتمع ، و تخدم لتقديم تعبير شكليّ ، مؤسّساتي

للمشاركة السياسية للأفراد المشتّتين كأفرراد في تأبيد الوضع القائم . و لا تقلّص هذه السيرورة الناس إلى أفراد منعزلين فحسب و إنما في الوقت ذاته تقلّصهم إلى موقع سلبيّ سياسيّا و تحدّد جوهر السياسة على أنّه مثل هذه السلبيّة المشتّتة – كلّ شخص ، فرديّا ، منعزل عن الآخرين ن مقدّما قبوله / قبولها لهذا الخيار أو ذاك ، و **جميع هذه الخيارات قد صيغت و قُدّمت من قبل سلطة تقف فوق** هذه الجماهير المشتّتة من " المواطنين "... قبول السيرورة الإنتخابيّة ذاتها على أنّها جوهر الفعل السياسي يعزّز القبول بالنظام القائم و يعمل ضد إحداث أيّة قطيعة راديكاليّة ، حتّى لا نقول أيّ شيء عن الإنقلاب العملي على ذلك النظام . (6)

و لنتذكّر أنّ أحد أهم الأسباب التي جعلت دستور الولايات المتّحدة " مقدّرا و مركّزا " كما أعلن في " التمهيد " ، كان منع التمرّد الاجتماعي و الإطاحة بالنظام الذى يدعمه هذا الدستور – " ضمان الهدوء الداخلي " .

و الشيء نفسه يمكن قوله عن المظاهر الأخرى للديمقراطيّة البرجوازيّة و نوع الحقوق المعروضة في دستور الولايات المتّحدة (بما في ذلك " قانون الحقوق ") : هدفها و دورها هو تعزيز حكم البرجوازيذة و الإبقاء على النشاط السياسي في إطار الحدود المقبولة للبرجوازيّة . و هكذا ، " حرّية التعبير المتبجذح بها كثيرا في " البلدان الديمقراطيّة " ليست في تعارض مع بل هي مشمولة و محدودة ضمن الممارسة العمليّة لدكتاتوريّة البرجوازيّة . و يعود هذا إلى سببين إثنين – لأنّ الطبقة الحاكمة تملك إحتكار وسائل تشكيل الرأي العام و لأنّ إحتكارها للقوّات المسلّحة يضعها في موقع يسمح لها بأن تقمع، بالعنف الذى تراه ضروريّا ، أيّ تعبير عن الأفكار و كذلك أيّة حركة تمثّل تحدّيا جدّيا للنظام القائم " (7). إنّ تاريخ الولايات المتّحدة ،مثل تاريخ كامل الدكتاتوريّات " الديمقراطيّة " البرجوازيّة الأخرى ، يزخر بالإيضاحات التخطيطيّة لمجرّد مدى صحذة الموقف المقتبس أعلاه **!**

المساواة الشكليّة – معاملة كافة الأشخاص كمتساوين و خاصة " متساوين أمام القانون " ، دون إعتبار الثروة و الموقع الاجتماعي – في المجتمع البرجوازي تغطّى عمليّا على علاقة الإخضاع الكامل و الإستغلال و الإضطهاد الكاملين الذين تتعرّض لهم البروليتاريا و الجماهير الشعبيّة . إذا تحكّمت مجموعة صغيرة – الطبقة الرأسماليّة – في الوسائل الهامة لخلق الثروة ، عندئذ في الواقع ستكون لها سلطة الحياة و الموت على الذين يتحكذمون في القليل منها أو في لا شيء منها . و إمتلاك مثل هذه السلطة على الناس هو ، في الجوهر ، إبقاؤهم في ظروف عبوديّة ، سواء كانت أم لم تكن السلاسل ظاهرة تماما . في مثل هذا الوضع ، وهو الظرف الجوهري للمجتمع الرأسمالي – كيف يمكن أن يكون هناك أيّ شيء إلاّ **لامساواة** عميقة إقتصاديّا و إجتماعيّا و سياسيّا ؟ بمثل هذا الإنقسام الجوهري و بمثل هذه اللامساواة الجوهريّة لا يمكن أبدا أن يوجد أيّ شيء **عدا** الإستغلال و الإضطهاد و الدكتاتوريّة .

و بالنظر إلى القانون ، سيظهر هذا بطريقتين إثنتين . أوّلا ، أولئك الذين يهيمنون على المجتمع إقتصاديّا سيهيمنون عب الهيكلة السياسيّة ، في تقرير مضمون القوانين . سيضمنون أن تخدم القوانين مصالحهم . و ثانيا ، التطبيق العملي و فرض القانون سيميّز خدمة لمصلحة الذين يملكون ثروة و سلطة و سيكون ضد الذين لا يملكونهما – و حتّى أكثر ضد الأمم المضطهَدَة و النساء و الآخرين الذين " هم آخر الأخيرين " في المجتمع . و هذا تبيّنه الحياة اليوميّة العادّة في المجتمع الرأسمالي المرّة تلو المرّة . و هكذا ، مرّة أخرى ، كما مع حقّ التصويت و الحقوق الدستوريّة الأخرى في جمهوريّة ديمقراطيّة – برجوازيّة ، المساواة الشكليّة أمام القانون تعبّر عن نفسها ، في الواقع ، كلامساواة عميقة – و أكثر – كشيء محصور ضمن و يتناسب مع الهيمنة البرجوازيّة و الدكتاتوريّة البرجوازيّة .

إنّ الإختلاف الأساسي بين وجهة النظر البرجوازيّة للحرّية و الديمقراطيّة من جهة و سعي الجماهير الشعبيّة إلى وضع نهاية للظروف الإضطهاديّة من الجهة الأخرى ، يرسم بحدّة في الأحداث الأخيرة في هايتي و الفليبين و كوريا الجنوبيّة . فالجماهير المضطهَدة (و الطلبة و المثقّفين الثوريّين) يرغبون في نوع من التغيير الجوهري في النظام الاجتماعي و في كسر سلاسل الهيمنة الإمبرياليّة على بلدانهم . لكن معارضة قادة البرجوازيّة و الأحزاب البرجوازيّة يرغبون فقط في الإعتراف بالبنود و السيرورات الديمقراطيّة البرجوازية – بالإنتخابات كأعلى تعبير عن النشاط السياسي . فوق كلّ شيء، يرغبون في تقاسم السلطة – بينما يتركون النظام الاجتماعي و الهيمنة الإمبرياليّة دون مساس . أمّا بالنسبة إلى الإمبرياليّين حيث يصبحون مقتنعين بالحاجة إلى التغيير فمثل هذه الأوضاع ، يبذلون قصارى الجهد لإبقائه ضمن إطار الهيمنة الإمبرياليّة و الحكم البرجوازي . و بالفعل ، يحاولون إستعمال مثل هذه الأوضاع لتعزيز و ربّما " تحسين " جهاز السياسة البرجوازيّة – و فوق كلّ شيء ، جهاز **القمع** – في البلدان المعنيّة .

و مع هذا نبلغ النقطة الأكثر جوهريّة التي عادة ما يقع تجاهلها أو التغاضى عنها في النقاشات و الجدالات حول الديمقراطيّة في بلدان مثل الولايات المتّحدة : الواقع هو أنّ الدرجة التي إليها تتوسّع الحقوق المسموح بها إلى الطبقات غير الحاكمة في

البلدان الإمبرياليّة ترتهن بوضع حيث في أنحاء واسعة من العالم في ظلّ الهيمنة الإمبرياليّة ، تتعرّض الجماهير الشعبيّة على قمع مفضوح أكثر و قاتل أكثر . بإختصار :

" أرضيّة الديمقراطيّة في البلدان الرأسماليّة (مأكول دودة كما هي) تقوم على الرعب الفاشي في الأمم المضطهَدَة : الضامنون الحقيقيّون للديمقراطيّة البرجوازيّة في الولايات المتّحدة ليسوا الأكاديمية الدستوريّة و عدالة المحكمة العليا ، و إنّما هم المعذِّبون البرازيليّون و شرطة جنوب أفريقيا و الطيّار الإسرائيليّ ؛ المدافعون الحقيقيّون عن التقاليد الديمقراطيّة ليسوا في الصور المعلّقة في أروقة الكابيتولات الغربيّة و إنّما هم ماركوس و موبوتو و عشرات الجنرالات من تركيا إلى تايوان و من كوريا الجنوبيّة إلى جنوب أمريكا ، كلّ هذا موضوع و محافظ عليه في السلطة و مدعوم من قبل القوّة العسكريّة للولايات المتّحدة و شركائها الإمبرياليّين .(***) (8)

لكن في الوقت نفسه ، الحكّام الإمبرياليّون و المقدّسون بحماس للديمقراطية البرجوازيّة يمضون إلى مدي بعيد ليحاولوا التغطية على ذلك ، أو إساءة شرح الأمر ، القمع العنيف " في الداخل " الأساسي جدّا ليس لسير النظام و الحفاظ على النظام المركّز :

لأنّه يوجد قمع خبيث و إرهاب دولة يطبّقان بإستمرار – و ليس في أوقات الأزمة الجدّية أو التمرّد الاجتماعي فحسب – في البلدان الإمبرياليّة ؛ و يطبّق ها التوجّه بوجه خاص ضد الذين لا يدعمون بل يعارضون النظام القائم ، أو الذين ببساطة لا يمكن عدّهم على أنّهم مسالمين من قبل السير العادي للنظام الإمبرياليّ – أولئك الذين تكون ظروفهم يائسة و يكون وضعهم الحياتي متفجذر على أيّ حال .

في الولايات المتّحدة ، مئات رجال الشرطة يُطلقون النار على المضطهَدين ، لا سيما السود و الأقلّيات القوميّة الأخرى ، كلّ سنة و إنّه لأمر واقع أنّ السجون يعمّرها بشكل طاغي الفقراء ، و العدد الأكبر مرّة ا×رى من السود و الأقلّيات القوميّة - هو إحصاء مذهل لكن حقيقي أنّ 1 من 13 أسود في الولايات المتّحدة سيتعرّض للإيقاف كلّ سنة (و يُسجن السود أكثر من البيض بمعدّل 8 و نصف مرّة !) – و الإستعمال المنتشر للمخدّرات و تقنيات الجراحة و وسائل أخرى لقمع و بثّ الرعب فى صفوف المساجين (و كذلك عدد مذهل من الناس ليس في السجون ، بما في ذلك أطفال يُزعم أنّهم عنيدون) و إستخدام ما يسمذى بالرفاه الاجتماعي و وكالات الخدمات الإجتماعيّة الأخرى لهرسلة الفقراء و التحكّم فيهم وصولا إلى التفاصيل الأكثر حميميّة لحياة الأشخاص ؛ هذا و أكثر منه بكثير جزء من تجربة الحياة اليوميّة لملايين الناس في أكبر البلدان الإمبرياليّة . و إلى جانب هذا ، طبعا ، هناك إستعمال جهاز الدولة للقمع السياسي المباشر ...

أوقات الأزمة الحادة و التوتّر الاجتماعي ، طبعا ، يُنجز كلّ هذا بشكل أشدّ و أكثر إتّساعا ... و بعدُ ، الآن بالذات في الولايات المتّحدة ، لذكر مظهر هام واحد من هذا ، مئات آلاف المهاجرين ، " اللانظاميّين" و " النظاميّين " يتعرّضون إلى حملة ترهيب – بما في ذلك هجمات على أماكن شغلهم و منازلهم و الفصل بالقوّة و بطريقة فجئيّة للأولياء عن أبنائهم ، و ترحيل أعداد كبيرة من اللاجئين إلى أحضان فيالق الموت التي تنتظرهم هي و قتلة آخرون تابعين للحكومات في بلدان مثل السلفادور. و كذلك ، يوجّه الشيء نفسه ضد المهاجرين في فرنسا و ألمانيا الغربيّة و أنجلترا و ديمقراطيّات إمبرياليّة أخرى.

و عبر كلّ هذا ، بينما يعدّ القمع السياسي المفتوح من قبل الدولة بمعنى ما المؤشّر الأوضح على المضمون الطبقيّ للديمقاطيّة – في البلدان الإمبرياليّة كما في أماكن أخرى – بمعنى آخر ، الإرهاب اليومي و عادة ما يبدو عبثيّا ، الموجّه ضد الفئات الدنيا في هذه البلدان الإمبرياليّة يركّز العلاقة بين السير العادي للنظام و الطبيعة السياسيّة (أي الطبقيّة) للدولة . (9)

رؤية جديدة و أشمل بكثير للحرّية :

في هذا المقال إلى حدّ الآن ، عند الحديث عن بعض المسائل الأساسيّة بشأن دستور الولايات المتّحدة و النظام الذى يدافع عنه ، قمت بالردّ على بعض أهمّ الحجج المنافحة عن هذا الدستور و عن هذا النظام ، بما فيها حجّة أنّ الدستور لا يتّصف بالكمال وهو قابل للتحسين – و يمكن أن يُحسذن بإستمرار و الحقوق التي يركّزها يمكن أن تتوسّع إلى الذين حُرموا منها سابقا . و قبل الختام ، أود أن أعالج بإقتضاب بعض الحجج الأساسيّة الأخرى المقدّمة باسم – أو دفاعا عن – هذا الدستور و هذه المبادئ و الرؤية التي يجسّدها .

" يركّز هذا الدستور قانونا خاصا بالأرض ينسحب على الجميع – يركذز حكم قزانين ، ليس حكم الشعب ". و هذا مرتبط وثيق الإرتباط بمبدأ " المساواة أمام القانون " . ما نعنيه ب " حكم القانون ، ليس حكم الشعب " هو أنّه ما من أحد " فوق القانون " و ما يُسمح به و ما يُمنع يحدّدان قبل كلّ شيء ، ضمن مجموعة من الضوابط المنسحبة على الجميع و يمكن تغيير هذا فقط من خلال سيرورات مركّزة للقيام بمثل هذه التغييرات . و يُحيل " حكم الشعب " على مفهوم حكم حيث إرادة بعض

الناس و كلمتهم – ملك ، طاغية ، مجموعة من الطغاة إلخ – هما اللذان يحدّدان ما يُسمح به و ما يُمنع ، و أين يمكن لهذا أن يتغيّر و سيتغيّر وفق ما يمليه مثل هؤلاء الحكّام و وفق نزواتهم . لا وجود لشيء مشترك و واضح المعالم كمعيار ينسحب على الجميع ، حتّى على القادة السياسيّين و الأقوياء و المأثّرين في المجتمع .

مثل كافة مبادئ الديمقراطيّة البرجوازيّة ، هذا المفهوم " حكم القوانين ، ليس الشعب " يُغفل و يطمس المسألة الأساسيّة . قبل كلّ شيء :

" حكم القانون " يمكن أن يكون جزءا من دكتاتوريّة ، من نوع أو آخر ، و بالمعنى الأعمّ هو كذلك – حتّى حيث قد يبدو أنّ السلطة ممارسة دون قانون أو فوق القانون ، القوانيني (بمعنى المعايير الممنهجة التي على الناس إتّباعها في المجتمع، سواء كانت مكتوبة أم لا) ستظلّ موجودة و تلعب جزءا من فرض حكم الطبقة المهيمنة . و بالمقابل ، كافة الدول ، كافة الدكتاتوريّات ، تشمل قوانينا بشكل أو آخر . (10)

و الأكثر جوهريّة هو أنّ المسألة هي : ما هي طبيعة و ما هو المضمون الطبقيّ للقوانين ، و ما هو النظام الذى يدافعون عنه و يفرضونه ، و ما هي المصالح الطبقية التي يمثّلونها – عن أيّة دكتاتوريّة طبقيّة ، برجوازيّة أم بروليتاريّة يعبّرون و هم أداة لها – و بإتّجاه تحقيق أيّة غاية يساهمون – صيانة التقسيم الطبقي و الهيمنة و الإستغلال و الإضطهاد الطبقيّين **أم** الإلغاء النهائيّ للإنقسامات الطبقيّة ، لكلّ الإنقسامات الإجتماعيّة الإضطهاديّة و التناقضات الإجتماعيّة العدائيّة ؟ بإختصار، المسألة الأساسيّة ليست " حكم القوانين مقابل حكم الشعب " و إنّما هي **أيّ** شعب - أيّ طبقة – يحكم و **ما هي القوانين** المفروضة **و ما هي الأهداف** التي تخدمها ؟

" نحن الشعب " الموجودة في موقع القلب من هذا الدستور و عبقريّة هذا الدستور : إنّه يُرسى حكومة من الشعب بواسطة الشعب و من أجل الشعب " . و كمعطى ماديّ تاريخي ، هذه الجملة الإتتاحيّة للدستور ، " نحن شعب الولايات المتّحدة " لم تكن إفرازا للرغبة في تجاوز مشاكل الولايات التي تقدّم سيادتها الخاصة ضد الحكومة الفيدراليّة – و الرغبة في تجنّب المشكل الخاص لعدم معرفة أيّة ولاية ستمضى بالموافقة على الدستور : " تمهيد فصول الكنفدراليّة ذكر بالإسم كافة الولايات بشكل منظّم من الشمال إلى الجنوب . كيف كان للاجتماع العام [الدستوري] أن يعدّد الولايات المشاركة دون معرفة من سيمضى بالموافقة ؟ في ومضة إلهام لامعة ، بدإفتتح الدستور بكلمات " نحن شعب الولايات المتّحدة ... نصادق على هذا الدستور و نركّزه ..." (11)

و أهمّ من ذلك ، الإطار التاريخي الأوسع و المضمون الفعلي لهذا الإعلان – " نحن الشعب " – يجب أن يوضّحا . إنّ تأسيس الولايات المتّحدة الأمريكيّة كبلد مستقلّ لم يمثّل القطيعة مع هيمنة قوّة أجنبيّة فحسب فقد عني أيضا القطيعة مع شكل الحكم الذى يخول سلطة كبيرة في شخص النظام الملكي – حتّى و إن كان في نهاية المطاف يخدم مصالح البرجوازية مصالح البرجوازيّة " و النبلاء " ملاّكي الأراضي " . عامة ، حقوق و تحديدات السلطة المركّزة في دستور الولايات المتّحدة المؤسسة حديثا كان يتمحور حول منع الحكم العبثيّ للطغاة و تريكز قدر كبير من السلطة أكثر من اللازم في شخص أو جزء من الحكم . و " الفصل بين السلط " و " المراقبة و التوازن " في مختلف فروع الحكم إرتُئي كطريقة لضمان أن يخدم الحكم مصالح الطبقة الرأسماليّة و (وقتها) ملاّكي العبيد **ككلّ** . و على ضوء هذا يجب فهم " نحن شعب الولايات المتّحدة " في " تمهيد " الدستور . بداهة " نحن شعب الولايات المتّحدة " لم يشمل كلّ الذين بشكل معّر قد تمّ حرمانهم من سيرورة إختيار الحكومة و المصادقة على الدستور . بالنسبة حتّى للمستوى الأكثر بداهة ، كيف يمكن لحكومة الولايات المتّحدة المتشكّلة حديثا ، مثلا ، أن تعتبر أنّها إستمدّت سلطاها " من توافق المحكومين " و الحال أنّه زمن تشكيل الولايات المتّحدة الأمريكيّة ، غالبيّة الناس " المحكومين " – بمن فيهم العبيد و الهنود الحمر و النساء و الرجال الذين لا تنطبق عليهم متطلّبات ملكيّة متنوّعة و آخرين – لم يكن لديهم حتّى حقّ التصويت ... حتّى لا نقول أيّ شيء عن السلطة الفعليّة للحكم و تحديد إتّجاه المجتمع ؟ (12)

عامة ما تتحدّث الطبقات الحاكمة البرجوازيّة باسم الشعب ، كافة الشعب . من وجهة نظرها ، يمكن أن يكون لذلك قدرا من المعنى : بعد كلّ شيء **يتحكّمون** في الجماهير الشعبيّة . لكن من وجهة نظر أكثر أساسيّة و أكثر موضوعيّة ، زعمهم تمثيل جميع الشعب محبط . و لئن كان محبطا زمن تأسيس الولايات المتّحدة و تبنّى دستورها ، فهو كذلك بصورة أكبر الآن. فالآن حكم الرأسماليّين في تناقض عدائيّ جوهريّ مع مصالح الغالبيّة العظمى من الناس ، ليس فقط في بلد معيّن ، لكن عبر البلاد قاطبة . و الآن ، المسألة الحيويّة ليست تجاوز العراقيل الإقتصاديّة و السياسيّة لتطوّر الرأسماليّة و ما يتناسب معها من نظام سياسيّ . زمن وجود ذلك على الجندا التاريخيّة قد فات منذ وقت بعيد . ما يوجد الآن على الأجندا التاريخيّة هو **الإطاحة** بالرأسماليّة و الإلغاء النهائيّ لكافة الأنظمة الإستغلاليّة و كافة العلاقات الإجتماعيّة و كافة الإختلافات الطبقيّة بواسطة ثورة الطبقة المستغَلّة في ظلّ الرأسماليّة ، البروليتاريا .

و للحصول على معنى جدّ كامل لمجرّد كيف أنّ مصالح و أهمّ مشاغل " الآباء المؤسّسين " و المنحدرين منهم ، الإمبرياليّين الحاكمين اليوم ، مشروط تاريخيّا ، لننظر في واقع أنّه في كتابة دستورهم ، ماديسون و آخرون " كمصدر إلهام نظري ... إعتمدوا كثيرا على لوك و على كتاب منتسكيو " **روح القوانين** " . و كلا الكاتبان قد أكّدا على الحاجة إلى فصل السلطات لأجل الحيلولة دون الطغيان ؛ في نظرة منتسكيو حتّى ممثّلى الشعب في الجهاز التشريعي لا يمكن منحهم سلطة لامتناهية "(13) و عندما طالعت كتاب منتسكيو " **روح القوانين** " لم أستطع إلاّ أن أصاب بالذهول لكيف أنّ إطار إحالته شامل ، إطار عصر غابر و نظرته نظرة الطبقات المستغِلّة التي كانت فترة صعودها التاريخي قد ولّت منذ زمن بعيد . و كمثال بارز ، أنظروا في التالي :

إن كان عليّ أن أبرّر حقّنا في إستعباد السود ، هذا ما سأقوله : بما أنّ شعوب أوروبا قد أبادت شعوب أمريكا ، كان عليها أن تستعبد شعوب أفريقيا لأجل إستخدامها لتنظيف و زراعة مثل هذه الأرض الممتدّة الأطراف .

سيكون السكّر غاليا جدّا إذا لم يكن العبيد هو الذين يزرعونه و يحصدونه .

أولئك المعنيّين هو السود من أخمص أصبعهم إلى قمّة رؤوسهم ، و أنوفهم مسطّحة جدّا إلى درجة أنّه من غير الممكن تقريبا الشعور بالأسف عليهم .

من غير المتصوّر أنّ السود لا يملكون أيّ حسّ عام هو أنّهم يصبحون أكثر حماسا بشأن خيط الخرز الزجاجيّة من حماسهم للذهب ، وهو في البلدان المتحضّرة ذا قيمة كبيرة .

من غير الممكن أن يكون هؤلاء الناس رجال ؛ لأنّه إن فكّرنا فيهم كرجال ، سنشرع في التفكير في أنّنا نحن أنفسنا لسنا مسيحيّين ." (14)

لنترك " الآباء المؤسّسين " و المنحدرين منهم يستمدّون إلهامهم النظريّ من أشباه منتسكيو **!** لنتركهم يدافعون عن العبوديّة و الإستغلال المعاصر على أرضيّة حقوق الملكيّة ؛ و يأخذون قيادتهم من أمثال جامس ماديسون ، أهمّ مؤلّفي الدستور . أمّا بالنسبة إلى البروليتاريا ، فهدفنا هو " نظرة ماركس للإلغاء التام لعلاقات الملكيّة البرجوازيّة – و كلّ العلاقات التي يواجه فيها البشر بعضهم كمالكين (أو غير مالكين) بدلا من المواجهة بالرابطة الواعية و التطوّعيّة " (15) .

و بالنسبة إلى الطبقات المستغِلّة ، و في نظام تحت حكمهم ، " الخطّ الأدنى " هو تقليص الجماهير الشعبيّة إلى مجرّد ملكيّة تخلق الثروة – و اليوم ، في ظلّ هيمنة الإمبرياليّين أكبر المستغِلّين ، جماهير الإنسانيّة يعاملون كمجلرّد وسيلة لتكديس ثروة و سلطة أكبر حتّى بيد و لفائدة قلّة قليلة . و بأيّة ثمن **!** و هذا الثمن يجب تقديره بالعذابات الإنسانيّة الكبرى و الإهانات و الدمار . تصوّروا الثمن حتّى الأكبر من العذابات الإنسانيّة و الإهانات و الدمار الذى سيتعيّن دفعه إلاّ إذا و إلى أن ينهض الضحايا المضطهدون و المستغَلّون لهذا النظام ، و هم يمثلون الغالبيّة العظمى من الإنسانيّة ، و أن يطيحوا بهذا النظام و في نهاية المطاف يضعون حدّا لكلّ العلاقات الإجتماعيّة الإستغلاليّة و الإضطهاديّة .

و ختاما ، دستور الولايات المتّحدة يمثّل نظرة المستغِلّين للحرّية . و إنّه دستور لمجتمع ع قائم على الإستغلال و على العبوديّة بشكل أو آخر . الحقوق و الحرّيات التي يعلنها مرتبطة بالنظام الإستغلالي الذى يدافع عنه وهي في خدمته. لقد كان هذا الدستور و لا يزال يطبّق وفق هذه النظرة و وفق مصالح الطبقة الحاكمة لهذا النظام : و في تطبيقه صار أكثر فأكثر تماما أداة الهيمنة البرجوازيّة و الدكتاتوريّة و الإضطهاد و الغزو و النهب .

و إجابتنا واضحة على الذين يحاججون : حتّى و إن كان دستور الولايات المتّحدة لا يمكن وصفه بالكمال ، فهو أفضل ما قد وقع إبتكاره – إنّه يُرسى معاييرا يتمّ الإجتهاد لبلوغها . إجابتنا هي : لمذا علينا أن ننظر إلى أسفل جدّا ، في حين لدينا **بيان الحزب الشيوعي** الذى يحدّد معاييرا أرقى لما يمكن للإنسانيّة أن تجتهد من أجله – وهي قادرة على بلوغ ذلك – و نظرة أعظم للحرّية .

الهوامش :

1. Quotes from James Madison are from the Federalist Paper No. 54 in *The Federalist Papers* (New York: New American Library, 1961), pp. 336-341, especially pp. 339 and 337.

2. Bob Avakian, *Democracy: Can't We Do Better Than That?* (Chicago: Banner Press, 1986), pp. 110-11.

3. Edward Conrad Smith, editor, *The Constitution of the United States with Case Summaries* (New York: Barnes & Noble Books, 1979), p. 18. All citations in this article are from the essay “The Origins of the Constitution.”

4. Ibid., pp. 18-19.

5. Avakian, *Democracy*, p. 69.

6. Ibid, p. 70.

7. Ibid, p. 71.

8. Lenny Wolff, *The Science of Revolution: An Introduction* (Chicago: RCP Publications, 1983), p. 184.

9. Avakian, *Democracy*, pp. 137-39.

10. Ibid., pp. 233-34.

11. Smith, *Constitution of the U.S.*, p. 12.

12. Avakian, *Democracy*, p. 100.

13. Smith, *Constitution of the U.S.*, p. 13.

14. Charles Montesquieu, *De L'Esprit Des Lois*, Paris: Garnier, 1927, livre 15, chapitre 5, "De L'Esclavage Des Negres" (*The Spirit of the Laws,* book 15, chapter 5, "On the Enslavement of Negroes"), my translation.

15. Avakian, *Democracy*, p. 212.

ملاحظات إضافيّة لكاتب المقال ، ربيع 2023

(*) عالم هلم يكمن وراء هذا " التوسيع للحقوق الدستوريّة و الحياة الدستوريّة للذين حُرموا منها سابقا " كان – خاصة منذ النصف الثاني من القرن العشرين – تنامى عولمة الاقتصاد الرأسمالي – الإمبريالي ، نظام عالمي للإستغلال يشمل تماما مليارات البشر ن و خاصة **أقصى إستغلال** الجماهير الشعبيّة بمن فيها أكثر من 150 مليون طفل ، في العالم الثالث لأمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا . و العلاقة بين الإستغلال العالمي و أقصلى الإستغلال بالوضع في الولايات المتّحدة ذاتها – بالخصوص في علاقة بالهيكلة الإقتصاديّة و الإجتماعيّة و العلاقات الطبقية ضمن هذه البلاد – جرى تحليله بعمق في الورقة البحثيّة لريموند لوتا " **الطفيليّة الإمبرياليّة و إعادة التشكّل الاجتماعي – الطبقي في الولايات المتّحدة منذ سبعينات القرن العشرين إلى اليوم : إستكشاف للنزعات و التغيّرات** " ، و هذا البحث متوفّر على موقع أنترنت revcom.us . و الأبعاد السياسيّة لهذا تمّ إستكشافها في مقالي " **الطفيليّة الإمبرياليّة و " الديمقراطيّة " : لماذا يساند عدد كبير من الليبراليّين والتقدّميّين بلا خجل لأمبرياليّتهم " هم "** "(كذلك متوفّر على موقع revcom.us) حيث وقع توضيح التالي :

" ...الطريقة التي يوفّر بها النهب الإمبريالي الأساسي المادي إستقرارا معيّنا على الأقلّ " في الأوقات العاديّة " في " البلد الوطن " الإمبريالي (بالولايات المتّحدة كمثال أوّل لهذا) . و هذا الاستقرار النسبيّ بدوره يجعل من الممكن للطبقة الحاكمة

السماح بقدر معيّن من المعارضة و الإحتجاج السياسيّ – طالما أنّ هذا يظلّ ضمن حدود أو على الأقلّ لا يهدّد بصفة لها دلالتها " القانون و النظام " الذى يخدم و يفرض المصالح الجوهريّة لهذه الطبقة الحاكمة .

و في الوقت نفسه ، مثلما تبيّن بحدّة في الإنتفاضات الجماهيريّة التي **تضع موضع** مساءلة هذا " القانون و النظام " و / أو تتحدّى الولاء للمصالح الإمبرياليّة لهذا النظام – على غرار الإحتجاجات الجماهيريّة ضد إرهاب الشرطة في 2020 و تمرّدات مدينيّة و معارضة جماهيريّة لحرب الفيتنام في ستّينات القرن العشرين – حكّام هذه البلاد سيردّون غالبا على مثل هذه المعارضة بالقمع الشديد و العقوبة القاتلة . و على سبيل المثال ، مدينة ولمنغتن من ولاية هي موطن بيدن من دلاوار ، وُضعت تحت حالة طوارئ لأشهر أثناء نهوض ستّينات القرن العشرين ضد إضطهاد السود و جرى إغتيال عدد من أعضاء حزب الفهود السود و أبرزهم فراد همبتن على يد الشرطة ، إلى جانب عدد من السود المشاركين في الإنتفاضات المدينيّة في تلك الحقبة ، بينما تعرّضت المقاومة الجماهيريّة المناضلة ضد الحرب في الفيتنام و التمرّدات في صفوف شباب الطبقة الوسطى و الطلبة أحيانا إلى ردّ خبيث و في بعض الحالات إلى قمع قاتل من الشرطة و فيالق الحرس الوطنيّ.

و لا يتعيّن أن ننسى أبدا أو نستهين أبدا بأنّ " القانون و النظام " الذى يفرض هذا الاستقرار النسبيّ قد إشتمل على **القتل النظامي للسود و كذلك اللاتينو [اللاتينيّين من أمريكا اللاتينيّة - المرتجم] من طرف الشرطة** – و ينجم عن ذلك واقع أنّ **عدد السود الذين قتلتهم الشرطة خلال السنوات منذ 1960 أكبر من آلاف السود الذين وقع سحلهم خلال فترة الميز العنصريّ جيم كرو و إرهاب الكلو كلوكس كلان ، قبل ستّينات القرن العشرين** . و يتعيّن كذلك أن نستهين بكون الولايات المتّحدة **تملك أعلى نسبة من السجناء و السجن الجماعي مقارنة بأيّ بلد آخر في العالم ، و السود و اللاتينو معرّضين بشكل خاص إلى السجن الجماعي ."**

(**) المسألة هنا ، مثلما تمّ التشديد على ذلك في كتابي " **إختراقات : الإختراق التاريخي لكارل ماركس ، و مزيد الإختراق بفضل الشيوعيّة الجديدة ، خلاصة أساسيّة** " ، هو أنّ جوهر الاقتصاد الرأسمالي ، و مصدر الثروة الرأسماليّة و " النموّ الاقتصادي " الرأسمالي ليسص مجموعة من أصحاب المؤسّسات الرأسماليّين و " تجديدهم " أو " عبقريّتهم التجاريّة " . إنّه إستغلال الرأسماليّين (البرجوازيّة) للعمّال المأجورين (البروليتاريا). و يختلف هذا عن مسألة ما هي القوّة المحرّكة الدافعة للرأسماليّين لمواصلة تشديد إستغلال البروليتاريا و إيجادهم المستمرّ لوسائل جديدة للقيام بذلك . و كما جرت الإشارة إلى ذلك في " **إختراقات ...** " :

" و قد ناقش إنجلز في " **ضد دوهرينغ** " حركة التناقض الأساسي للرأسماليّة بين الإنتاج ذي الطابع الاجتماعي و التملّك الفردي . و أشار إلى أنّ سير هذا التناقض يتّخذ شكلين إثنين مختلفين من الحركة تمثّل ديناميكيّة سيرورة حركة التناقض الأساسي .

و هذان الشكلان من الحركة هما من ناحية ، التناقض بين البرجوازية و البروليتاريا التي تستغلّها هذه البرجوازية ، و من ناحية ثانية ، الشكل الثاني للحركة الذى شخّصه إنجلز ، بصورة مهمّة ، هو التناقض بين التنظيم و الفوضى ، تنظيم الإنتاج على مستوى لنقل ، المؤسسة -التي يمكن أن تكون **عالية** التنظيم ، بحسابات كثيرة و تقديرات للسوق و كافة الأشياء من هذا القبيل ، و يمكن أن تكون منظّمة بإحكام بمعنى كيف أنّ السيرورة الفعليّة للإنتاج تجرى على مستوى الشركة الرأسماليّة الفرديّة ، و ما إلى ذلك – بينما ، في الوقت عينه ، يتناقض هذا مع فوضى الإنتاج و التبادل في المجتمع ككلّ (أو اليوم العالم ككلّ ، اليوم أكثر من أي زمن مضى في العالم ككلّ). لذا لدينا هذان الشكلان من الحركة – و سأعود لاحقا إلى مظهر مميّز حيوي للشيوعية الجديدة : أهمّية تشخيص المشكل الثاني لحركة هذا التناقض الأساسي، أي ، تناقض فوضى / تنظيم ، أو القوّة المحرّكة للفوضى ، على أنّها عامة الشكل الرئيسي و الأكثر جوهريّة لحركة التناقض الأساسي للرأسماليّة."

في هذا المضمار ، مقال " **حول "القوّة المحرّكة للفوضى " و ديناميكيّة التغيير** " لريموند لوتا ذكر موقفى هذا :

" فى الواقع فوضى الإنتاج الرأسمالي هي القوّة المحرّكة لهذه السيرورة حتى و إن كان التناقض بين البرجوازية و البروليتاريا جزء لا يتجزّا من التناقض بين الإنتاج الإجتماعي و التملّك الفردي . و فى حين أنّ إستغلال قوّة العمل هو الشكل الذى به و من خلاله يُنتج فائض القيمة و يتمّ تملّكه ، فإنّ العلاقات الفوضوية بين المنتجين الرأسماليين ، و ليس مجرّد وجود البروليتاريين الذين لا يملكون شيئا أو التناقض الطبقي فى حدّ ذاته ، هي التى تدفع هؤلاء المنتجين إلى إستغلال الطبقة العاملة على نطاق أوسع و أشدّ تاريخيّا . قوّة الفوضى المحرّكة هذه تعبير عن واقع أنّ نمط الإنتاج الرأسمالي يمثّل التطوّر التام للإنتاج السلعي وقانون القيمة . "

و تاليا ، هناك المقتطف الهام للغاية التالي :

" إن لم يكن الأمر أنّ هؤلاء المنتجين للسلع الرأسمالية منفصلين عن بعضهم البعض رغم أنّهم مرتبطون بسير قانون القيمة ، لن يواجهوا ذات الحاجة إلى إستغلال البروليتاريا – يمكن تلطيف التناقض الطبقي بين البرجوازية و البروليتاريا. إنّه الإضطرار الداخلي لرأس المال للتوسّع هو الذى يفسّر الديناميكية التاريخية غير المسبوقة لنمط الإنتاج هذا ، سيرورة تغيّر بإستمرار علاقات القيمة وهي التى تؤدّى إلى أزمة ."

(" **إختراقات** ... " متوفّر على موقع أنترنت revcom.us ؛ و المقال الذى يحيل عليه ريموند لوتا هو " **" حول "القوّة المحرّكة للفوضى " و ديناميكيّة التغيير** " يمكن العثور عليه في المجلّة النظريّة على الأنترنت " **تمايزات** " العدد الثالث).

(***) و كما تمت الإشارة إلى ذلك في " **الطفيليّة الإمبرياليّة و " الديمقراطيّة " : لماذا يساند عدد كبير من الليبراليّين و التقدّميّين بلا خجل إمبرياليّتهم " هم " "** :

" بعض أكبر المجرمين في بلدان أخرى تنهض اليوم بمثل هذا الدور الحيويّ في خدمة مصالح إمبرياليّة الولايات المتّحدة عبر العالم و في التمكين من الحفاظ على الديمقراطيّة البرجوازيّة في هذه البلاد عينها (كما هي فعلا آكلة نمل)، هي ذات البلدان التي كانت قبل 40 سنة و صارت بعضها مختلفة – لكن الواقع الأساسيّ يظلّ أنّ **" أرضيّة الديمقراطيّة " في هذه البلاد تقوم على الإرهاب الفاشيّ إلى جانب الإستغلال بلا رحمة في البلدان المضطهَدَة للعالم الثالث (أمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا). "**

(****) في علاقة بهذا الموقف لمنتسكيو – و بصفة أعمّ نظرته للعبوديّة – أعيد التذكير هنا بالتالى من " ملاحظة لبوب أفاكيان : حول منتسكيو و العبوديّة و دستور الولايات المتّحدة " ، التي نُشرت في جريدة **الثورة** عدد 37 ، بتاريخ 5 مارس 2006 على موقع أنترنت revcom.us :

" حديثا ، نشرت جريدة الثورة مقتطفا من كرّاس كتبته و قد نُشر في الأصل سنة 1987 ، **" دستور الولايات المتّحدة : نظرة مستغِلّين للحرّية "** في ذلك المقتطف ، هناك إستشهاد مقتبس من " روح القوانين " لشارل منتسكيو ، فيلسوف فرنسي من القرن الثامن عشر ، كان أحد مصادر إلهام دستور الولايات المتّحدة و خاصة في ما يتّصل بنظريّة فصل السلط التي أدمجت في هذا الدستور . و الإستشهاد من عمل منتسكيو المنشور سنة 1748 ، مقتطف فيه يذكر تبريرا مغالى فيه و عنصريّ بصفة فظّة ل " إستعباد السود " . و في صلة بهذا ، عادة ما تجرى المحاججة بأنّ منتسكيو يقدّم موقفا ساخرا هنا ، وهو يبالغ في التشديد المتعمّد على هذه الحجّة لأجل بالفعل لأجل الجدال **ضد** عبوديّة الشعوب الأفريقيّة و أنّ كتابات منتسكيو تعبّر عامة عن معارضته للعبوديّة . لكنّ الواقع ليس بهذه البساطة و لا يعكس ما كان منتسكيو يبحث عنه في الأساس في هذا الجزء من " روح القوانين " . يمكن قول إنّ في **" روح القوانين "** موقف منتسكيو موقف معارضة عامة للعبوديّة و إنّه يشير إلى كون العبوديّة ليست مناسبة في بلدان مثل فرنسا ؛ لكن في الوقت نفسه ، يتحدّث عن ظروف متنوّعة يعتقد فيها في **إمكانيّة** تبرير و عقلنة العبوديّة . مثلا ، يحاجج أنّ في أجزاء من العالم ، لا سيما في المناطق الجنوبيّة حيث الطقس أحرّ ، هذا المناخ يجعل الناس موصوفين بالكسل و يمكن تبرير العبوديّة لجعلهم يعملون (وهو يحاجج بأنّ في بلد يحكمه طاغية ، حيث الحقوق السياسيّة للشعب مقموعة بعدُ ، يمكن أن لا تكون العبوديّة أسوأ للناس من هذا الوضع).

هذا و النقاش العام للعبوديّة المكوّنين لهذا الجزء (الكتاب 15) من **" روح القوانين "** مُدمج في نقاش أوسع لمنتسكيو حول طبيعة مختلف المجتمعات و الحكومات في شتّى البلدان و أنحاء العالم (و يوجد هذا ليس في الكتاب 15 فحسب بل كذلك في الكتاب 14 و 16 من **" روح القوانين "**) و فيه يحاجج منتسكيو أنّ الجغرافيا و خاصة المناخ يلعب دورا كبيرا في تحديد طبيعة مختلف الشعوب و طبيعة مجتمعهم و نظام حكمهم . و من المهمّ فهم أنّه رغم قيام منتسكيو في النقاش بدحض منطقيّ لبعض الحجج بما فيها بعض الدفاع عن العبوديّة ، هذا ليس جدالا من أجل أو ضدّ العبوديّة ، أو أشكال أخرى من الحكم ، و طابعه ليس محاججة أخلاقيّة بقدر ما هو محاولة لشرح لماذا وُجدت(و في بعض الحالات تواصل وجود) ممارسات متنوّعة و أشكال متنوّعة من المجتمع و الحكم في أماكن متنوّعة .

و طريقة أخرى لوضع هذا هي ما يقوم به منتسكيو ، في هذه الأجزاء من **" روح القوانين "** و (عامة في هذا العمل) هو محاولة تقديم نوع من التحليل المادي لهذه الظواهر بما فيها العبوديّة في عدّة أماكن حيث وُجدت – رغم أنّه ينبغي التشديد على أنّ هذا ليس ماديّة جدليّة ، علميّة تماما بل بدلا من ذلك ماديّة فظّة متميّزة و قائمة على قدر كبير من الحتميّة : إنّها نوع من الماديّة الميكانيكيّة التي تحاجج من أجل رابط مباشر و خطّيّ مستقيم بين الأشياء كالجغرافيا و المناخ و طبيعة المجتمع و الحكم . إنّها صنف من الماديّة التي لا تميّز بصفة مناسبة و دقيقة القوى المحرّكة الحقيقيّة لتطوّر المجتمع الإنسانيّ ، و في الواقع هذا الضرب من الماديّة الفجّة قد إستعمل عادة لتبرير أشكال متباينة من الإضطهاد بما في ذلك الهيمنة الإستعماريّة و الإمبرياليّة . و بينما يمكننا و يجب علينا أن نعترف بأنّه في ظروف و زمن كتابته – حوالي 250 سنة قبل

الآن – هناك مظاهر ممّا كان منتسكيو يبحث عن فعله كانت جديدة و مثّلت قطيعة مع النظرة و التقاليد الإقطاعيّة الخانقة و المشوّشة ، من المهمّ جدّا فهم كيف تميّزت نظرة منتسكيو و تميّز منهجه و تحدّدا بالعلاقات الإجتماعيّة و العالميّة التي كانت في نهاية المطاف تعبيرا عنهما : علاقات فيها جزء من المجتمع ، و من العالم ، يهيمن و يستغلّ الآخرين . و هذه النقطة الأساسيّة التي وقع التشديد عليها في علاقة بمنتسكيو و دستور الولايات المتّحدة ، في كرّاس **" دستور الولايات المتّحدة : نظرة مستغِلّين للحرّية ".**

و في علاقة بالمقتطف الخاص المذكور في **" دستور الولايات المتّحدة : نظرة مستغِلّين للحرّية "**، " حول إستعباد السود"، هناك ، في الواقع ، بعض السبب للقبول بانّ منتسكيو لا يوافق عمليّا على تبرير هذا الإستعباد الذى يلخّصه و أنّه عمليّا يعرض هذا النوع من التبرير ببعض السخرية و النقد . تأويل معقول لحجج منتسكيو وهو يسترسل في هذا الجزء من **" روح القوانين "** (الكتاب 15)، هو أنّ هذا الصنف من المحاججة ، حول الطبيعة غير الإنسانيّة للسود ، ليس حجّة مقبولة، ليس حجّة تبرّر عمليّا هذا الإستعباد . لكنّه يستمرّ في إكتشاف مسألة **ما قد يكون عمليّا** تبريرات عقلانيّة ، في بعض الظروف ، للعبوديّة ، و كما تحدّثنا عن ذلك أعلاه ، يجد مثل هذا التبريرات في أوضاع كتلك حيث هناك حكم طغيانيّ ، أو حين – كما يستخلص ، من خلال تطبيق الماديّة الفجّة و الحتميّة – المناخ الحار يجعل الناس يتّصفون بالكسل و يفقدون الرغبة في العمل بمبادرتهم الخاصة .

و هكذا ، عند مزيد النظر في و التفكير في هذا ، سأقول إنّه بينما من المهمّ فهم تعقيد و الفرق الدقيق في ما يكتبه منتسكيو هنا – و يمكن قول إنّ الطريقة التي ذكرت بها منتسكيو في كتابة هذا الكرّاس عن دستور الولايات المتّحدة لا تفعل حقّا أو تماما ذلك – ليس الحال أنّ ما كان يقوم به منتسكيو هنا كان عرضا ضد إستعباد السود أو ضد العبوديّة بشكل عام . و مرّة أخرى ، من المهمّ أن نبقي في أذهاننا واقع أنه و إن كان معارضا للعبوديّة كمبدأ عام و قد صرّح أنّه وقع إلغاء العبوديّة في وطنه ، فرنسا ، و بصفة أعمّ في أوروبا ، لم يفكّر منتسكيو في أنّ العبوديّة كانت خاطئة ، أو دون تبرير ، في كلّ الظروف. و يبدو كذلك أنّ منتسكيو لم يتردّد في الإستثمار في شركات تشارك في تجارة العبيد . بهذا ، هناك مقارنة مع جون لوك ، الفيلسوف الأنجليزي و المنظّر السياسي ، الذى ، كما أشرت إلى ذلك في الكرّاس نفسه (**" دستور الولايات المتّحدة : نظرة مستغِلّين للحرّية "** ، كان كذلك مؤثّرا جدّا في رؤية دستور الولايات المتّحدة . و مثلما كتبت في **" الديمقراطيّة : أليس بوسعنا إنجاز أفضل من ذلك ؟ "** (ص 29)

" خلاصة القول ، المجتمع الذى كان لوك معبّر عنه نظريّا ، و كذلك مناصرا سياسيّا عمليّا له ، كان مجتمعا قائما على العبوديّة المأجورة و الإستغلال الرأسماليّ . و ليس مفاجأ أنّه بينما كان يعارض العبوديّة في أنجلترا ذاتها ، لم يدافع عن مؤسّسة العبوديّة في ظروف معيّنة فحسب ، في **البحث الثاني** ، بل إستغلّ ربحا هاما هو نفسه من تجارة العبيد و ساعد في رسم دستور حكم تترآسه أرستقراطيّة مالكة للعبيد في واحدة من المستعمرات الأمريكيّة . وكما لخّص ذلك ماركس بسخرية:
" إكتشاف الذهب و الفضّة في أمريكا و إستئصال السكّان الأصليّين و إستبعادهم و قبرهم في المناجم ، و بداية الغزو و النهب في الإيست أنديز و تحويل أفريقيا إلى جحر الصيد التجريّ لذوى البشرة السوداء ، أعلن الفجر الورديّ لعصر الإنتاج الرأسماليّ ".

(*****) في السنوات منذ كتابة هذا المقال ، خصّصت عملا معتبرا لتطوير ما نعنيه بهذه " النظرة الأكبر بكثير من الحرّية" – ما ستعنيه " في الحياة الواقعيّة ". و ثمرة هامة جدّا لهذا هي**" دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا "** الذى يوفّر في آن معا نظرة شاملة و عرض ملموس لمجتمع و عالم مختلفين راديكاليّا و تحريريّين . و هذا الدستور متوفّر على موقع أنترنت revcom.us .

(4)

فكر " مناهضة الإستبداد " فكر مناهض للعلم – خدمة الإمبرياليّة الأمريكيّة و الترويج للشوفينيّة الأمريكيّة

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 806 ، 12 جوان 2023

https://revcom.us/en/bob_avakian/anti-scientific-anti-authoritarianism-serving-american-imperialism-and-promoting

في مقال سابق ، تفحّصت كيف أنّ المفهوم المضلّل لفكر " الإستبداد " ، شانه في ذلك شأن " النظريّة " المتّصلة وثيق الإتّصال بفكر " الكليانيّة / الشموليّة " " نظريّة " معادية للعلم تخدم المصالح الإمبرياليّة الأمريكيّة و تروّج للشوفينيّة الأمريكيّة (الإعتقاد الباعث على المرض في تفوّق الأمريكان و " نمط الحياة الأمريكي ") (*) . و مثلما حلّلت في ذلك المقال السابق ، " نظريّة " " الإستبداد " دُفعت باسم الإمبرياليّة الأمريكيّة في نزاعها مع منافستها الإمبرياليّة الصينيّة ، و في خدمة المنافسة الأمريكيّة مع الإمبرياليّة الروسية كما تتركّز الآن في الحرب في أوكرانيا . و هنا سأتناول بمزيد الحديث المعنى الفعلي و الهدف الفعلي ل " نظريّة " " الإستبداد " .

أوّلا ، هناك في الواقع مفهوم " الإستبداد " في حدّ ذاته الذى يحمل مضمونا خاصا إيديولوجيّا و سياسيّا و إجتماعيا و في الواقع يخدم غطاء أو يحجب المضمون الفعلي الاجتماعي و السياسي و الإيديولوجي ... الحديث عن " الإستبداد " دون الرجوع إلى المضمون الإيديولوجي و السياسي و الاجتماعي الفعلي ل " الإستبداديّين " ، و يسمح بزعم أنّ " المتطرّفين " " من اليمين " و من " اليسار " متشابهين في الأساس . (*)

" نظريّة " " الإستبداد " **تفصل السلطة السياسيّة عن الطبيعة الأساسيّة للمجتع المعنى** و بوجه خاص عن **أساس** ذلك المجتمع في نظامه الاقتصادي (نمط الإنتاج) و ما يتناسب معه من العلاقات الإجتماعيّة (مثلا ، العلاقات العنصريّة ، و الجنسيّة و الجندريّة). بهذه المقاربة الموجّهة توجيها خاطئا ، إنكار (أو التغطية على) الطبيعة الجوهريّة للمجتمع ، من غير الممكن التوصل إلى أي فهم حقيقيّ لكيف يسير هذا المجتمع عمليّا ، و كيف و من يحكمه و لماذا الأشياء كما هي ، و ما يمكن القيام به لتغيير هذا بطريقة إيجابيّة .

" الإستبداد " و الدكتاتوريّة (الرأسماليّة) البرجوازيّة :

ما يعنيه " منظّرو " " الإستبداد " بهذا المصطلح هو وجود مجموعة صغيرة (أو أحيانا أنّ هناك شخص واحد لا غير ، مثلا بوتين في روسيا) تُملى الأوامر على جميع الآخرين في المجتمع . لكن إلى درجة أنّ مفهوم " الإستبداد " يمكن أن يُفهم على أنّ له أي معنى واقعي ، من الأساس هوالتالي : **مجموعة محدودة من ممثّلى الطبقة الحاكمة تمارس سلطة الدولة بينما تُقصى الممثّلين الآخرين لهذه الطبقة الحاكمة من المشاركة الفعّالة في ممارسة سلطة الدولة هذه .**

و مصطلح " دولة " (في صيغة " سلطة الدولة ") لا يحيل على الوحدات الجغرافيّة و السياسيّة التي توجد في الولايات المتّحدة (كولاية كاليفرنيا ، نيويورك ، التكساس و فلوريدا) . **يُحيل على المؤسّسات المفاتيح للحكم التي تُمثّل السلطة المركّزة للطبقة الحاكمة و بوجه خاص إحتكارها للقوّات المسلّحة و العنف " الشرعيّين "** . و " شرعيّة القوّات المسلّحة و العنف يعنيان القوّات المسلّحة و العنف الممارس من قبل المؤسّسات الرسميّة كالشرطة و الجيش – مؤسّسات يمنحها الدستور و تمنحها القوانين حقّ إستخدام القوّات المسلّحة و إرتكاب أعمال عنف في مصلحة النظام القائم و كما سُمح بذلك و أمر الممثّلون السياسيّون لهذا النظام كالرئيس (و موظّفون آخرون في مستويات متنوّعة من الحكم ، بقدرة السماح القانوني بإستخدام العنف). في هذه البلاد حيث النظام السائد هو الرأسماليّة الإمبرياليّة ، الممثّلون السياسيّون و المؤسّسات الحاكمة – خاصة مؤسّسات **سلطة الدولة – أجهزة هذا النظام الرأسمالى الإمبريالي** ؛ ؛ و على الصعيد العالمي ، يمثّلون و يبحثون عن فرض مصالح الطبقة الحاكمة الرأسماليّة – الإمبرياليّة لهذه البلاد .

و سلطة الدولة التي تمارس بطريقة " إستبداديّة " **شكلا خاصا من دكتاتوريّة الطبقة الحاكمة .** و فهم هذا حيويّ لرؤية ما هو حقّا جوهر الإختلاف بين الشكل " الديمقراطيّ " **لدكتاتوريّة البرجوازيّة** التي وُجدت عامة في هذه البلاد ، من جهة و من الجهة الأخرى ، الدكتاتوريّة البرجوازيّة **الفاشيّة** التي يبحث الحزب الجمهوريّ الآن بنشاط عن إنشائها ، و هذا

الحزب نفسه كقوّة حيويّة في الدكتاتوريّة البرجوازيّة الفاشيّة و منافسيها في الطبقة الحاكمة (في الحزب الديمقراطي) ، مقصيّين من المشاركة الفعليّة في هذه الدكتاتوريّة . و كما حلّلنا كذلك في مقال سابق حول " الإستبداد " أحلت عليه هنا ، تعنى هذه الفاشيّة " مضمونا محدّدا جدّا " : الكره و القمع العنيف للسود و ذوى البشرة الملوّنة الآخرين و المهاجرين و النساء و المثليّين و المتحوّلين جنسيّا ، و النهب بلا حدود لبيئة ، و الشوفينيّة الأمريكيّة الفجّة ، و مناهضة الفكر بفظاظة و جنون معاداة العلم " .

و كي نكون واضحين جدّا ، إضطهاد السود و الملوّنين الآخرين و المهاجرين و النساء و المثليّين و المتحوّلين جنسيّا و نهب البيئة و كذلك حروب العدوان و الجرائم ضد الإنسانيّة **: كلّ هذا مبنيّ فى أسس و يتطلّبه النظام الرأسمالى – الإمبريالى . كلّ** ممثّلى هذا النظام شوفينيّين أمريكيّين . **جميعهم** يتجاهلون أو يشوّهون بفظاظة العلم و الحقائق القائمة على العلم في مسعى منهم إلى فرض صالح الطبقة الحاكمة الرأسماليّة – الإمبرياليّة لهذه البلاد . و يكمن الإختلاف في أنّ موظّفى " الديمقراطيّة البرجوازيّة لهذا النظام (كما يمثّل ذلك الحزب الديمقراطي) يعترفون بالحاجة إلى **تنازلات محدودة** معيّنة أمام النضال ضد هذه الأشكال المختلفة من الإضطهاد ، لغة معيّنة من " اندماج " و إنخراط معيّن في التفكير العقلانيّ – إلى قدر معيّن - بينما الحماس المتعصّب و هدف الفاشيّين هو أن يفرضوا بالقوّة وضعا حيث لا وجود لمثل زعم " الإندماج" و هنا فرض غير مقنّع و غير محدّد لكلّ هذا الإضطهاد و هذا الجنون .

للحصول على فهم أتمّ لكلّ هذا ، الآتي من " **دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا** " هام للغاية :

" بصرف النظر عن هذه الإختلافات ، حتى الإختلافات الكبيرة و النوعية ، فى هياكلها و مؤسساتها السياسية و مبادئها المرشدة ، **للدول جميعها مضمون إجتماعي و طابع طبقي محدّدين** . إنّها تعبير عن العلاقات الإجتماعية السائدة و بصفة أكثر جوهرية عن العلاقات الإقتصادية (علاقات الإنتاج) التى لها دور حاسم و فى النهاية محدّد فيما يتصل بكيفية سير مجتمع معيّن و كيفية تنظيمه . دور الدولة هو حماية هذه العلاقات و توسيعها و فرض مصالح المجموعة الإجتماعية - الطبقة الحاكمة - التى تحتلّ الموقع المهيمن فى المجتمع ، نتيجة لدورها فى الإقتصاد ، و على وجه الخصوص ملكيتها و سيطرتها على اهمّ وسائل الإنتاج (بما فى ذلك الأرض و المواد الأوّلية و الموارد الأخرى ، و التقنية و الهياكل المادية من مثل المصانع و ما إلى ذلك .) فى المجتمع الرأسمالي ، الطبقة الرأسمالية هي الطبقة التى تحتلّ موقع الهيمنة : هياكل الحكومة و سيروراتها - و قبل كلّ شيء أجهزة الدولة كأداة حكم و قمع طبقي (القوات المسلّحة و الشرطة و المحاكم و السجون و السلطة التنفيذية والبيرروقراطيين) – تهيمن عليها الطبقة الرأسمالية كوسيلة لممارسة حكمها للمجتمع و قمعها للقوى التى تتعارض مصالحها معها بصفة هامة و / أو التى تقاوم حكمها. بإختصار ، كلّ الدول أجهزة دكتاتورية – إحتكار للسلطة السياسية مركّز كإحتكار ل " شرعية" إستعمال القوات المسلّحة و العنف الذى يمارس من قبل طبقة ضد أخرى و فى مصلحة طبقة ضد أخرى . و كلّ ديمقراطية تمارس فى هذا الوضع ديمقراطية بإسم الطبقة الحاكمة و ممارستها للدكتاتورية تخدم جوهريّا مصالحها . " (**)

و بالنظر إلى ممارسة سلطة الدولة – الدكتاتوريّة – من قبل الطبقة الحاكمة البرجوازيّة (الرأسماليّة) ، نقد " الإستبداد " من طرف " البرجوازيّين الديمقراطيّين " يساوى عمليّا هذه الحجّة :

" دكتاتوريّة البرجوازيّة تمارس بطريقة أفضل بهياكل و سيرورات سياسيّة تسمح بمشاركة ممثّلي الطبقة الرأسماليّة بشكل أوسع في ممارسة هذه الدكتاتوريّة (في الولايات المتّحدة الحزب الديمقراطي و كذلك الحزب الجمهوري ممثّلي الطبقة الحاكمة)، بدلا من تقليص الممارسة الفعليّة لهذه الدكتاتوريّة على مجموعة صغيرة من صفوف الطبقة الحاكمة . "

و حجّة :

" هذه الدكتاتوريّة البرجوازيّة تمارس كذلك بشكل أفضل عبر الحفاظ على " الديمقراطيّة البرجوازيّة " – ديمقراطيّة في إطار محدّد بنطاق حكم الطبقة الرأسماليّة – حيث يُسمح للناس بالإنتخاب ، **طالما أنّ الخيارات التي يمكن أن يصوّتوا عليها محدّدة بصرامة في الخيارات التي تمثّل مصالح الطبقة الحاكمة الرأسماليّة ، و حيث يسمح للناس ببعض الحقوق الأخرى، طالما أنّ ممارسة هذه الحقوق تهدّد مصالح هذه الطبقة الحاكمة .** "

سلطة الدولة الإشتراكية – مختلفة راديكاليّا و تحريريّة :

يوضّح" **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " أنّه في تعارض جوهري مع دكتاتوريّة الطبقة الرأسماليّة؛ فسلطة الدولة الإشتراكيّة ، دكتاتوريّة البروليتاريا ،

" فى طابعها الأساسي و مبادئها و هياكلها و مؤسساتها الجوهرية و سيروراتها السياسية ، يجب أن تعبّر عن المصالح الجوهرية للبروليتاريا و تخدمها، و البروليتاريا طبقة إستغلالها هو محرّك مراكمة الثروة الرأسمالية و سير المجتمع الرأسمالي ، طبقة تحريرها من وضع إستغلالها لا يمكن أن يحدث إلاّ عبر الثورة الشيوعية و هدفها القضاء على كافة علاقات الإستغلال و الإضطهاد و بلوغ تحرير الإنسانية جمعاء .**" (**)**

و في الوقت نفسه ، من خلال العمل الذى قمت به طوال عقود من تلخيص التجربة السابقة للحركة الشيوعيّة و المجتمع الإشتراكي في الإتّحاد السوفياتي و في الصين (قبل إعادة تركيز الرأسماليّة في الإتّحاد السوفياتي أواسط خمسينات القرن العشرين و في الصين ، عقب وفاة ماو تسى تونغ سنة 1976) ، بالتعلّم من مروحة عريضة من التجارب الإنسانيّة ، وقع التقدّم بشيوعيّة جديدة هي إستمرار و كذلك قفزة نوعيّة أبعد و في بعض الطرق الهامة قطيعة مع النظريّة الشيوعيّة كما تطوّرت سابقا . و مطبّقا على المجتمع الإشتراكي ، هذا يعنى التأكيد على أهمّية المعارضة و الصراع الفكريذ و الفنّي و حماية حقوق الشعب ، خاصة ضد تجاوزات الحكم ، في إطار و كجزء هام من ممارسة دكتاتوريّة البروليتاريا . و هذا يطبّق مبدأ و منهج " اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة " – و كما عُرض في **" دستور الجمهوريّة افسشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** ، يعنى

" يجب ، من جهة ، أن يوجد توسّع مستمرّ للقوّة فى المجتمع ، و الحزب الشيوعي الثوري كعنصره القيادي ، وهو فى النهاية مقتنع بالحاجة إلى التقدّم نحو الشيوعية و ملتزم بعمق بالمضي فى خوض النضال ، عبر جميع الصعوبات و الحواجز؛ و على أساس من ذلك و فى نفس الوقت مع التعزيز المستمرّ لهذا " اللبّ الصلب " ، ينبغى أن تتوفّر مقاييس و يتوفّر مجال لتنوّع كبير فى التفكير و النشاط ، فى صفوف الشعب عبر المجتمع ، " فى عديد الإتجاهات المختلفة " ، متعاطين و مجرّبين الكثير من الأفكار و البرامج و حقول النشاط المتنوّعة و مجدّدا يتعيّن أن " يشمل " كلّ هذا الحزب الطليعي و " اللبّ الصلب " بالمعنى الشامل و يجب التمكّن من المساهمة ، من خلال طرق مغايرة عديدة ، فى التقدّم على طريق عريض صوب هدف الشيوعية . " (**)

مبدأ و منهج " اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة " يطبّق في ثنايا **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** في ما يتّصل بكلّ مؤسّسات الحكم و المجالات الهامة من المجتمع بما فيها التربية و العلم و الثقافة و وسائل الإعلام.

و موقفى التالي بشأن **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** صحيح بعمق و هام بصفة حيويّة :

" إنّه لأمر واقع أنّه لا وجود في أي موقع آخر ، في أيّة وثيقة تأسيسيّة أو مرشدة مقترحة من أيّة حكومة ، لأيّ شيء يُشبه ليس فحسب حماية المعارضة و الحثّ عليها و على الغليان الفكريّ و الثقافي المتجسّدين في هذا الدستور ، بينما لهذا في نواته الصلبة أرضيّة من التغيير الإشتراكي للإقتصاد ، بهدف القضاء على كلّ الإستغلال و التغيير المناسب للعلاقات الإجتماعيّة و المؤسّسات السياسيّة و إجتثاث كافة الإضطهاد و التشجيع عبر النظام التعليمي و في المجتمع بأسره لمقاربة أنّ هذا " سيمكّن الناس من إتّباع الحقيقة مهما كان المكان الذى تؤدّى إليه ، بروح الفكر النقديّ و الفضوليّة العلميّة ، و على هذا النحو التعلّم المستمرّ من العالم و القدرة على المساهمة بشكل أفضل في تغييره وفقا للمصالح الجوهريّة للإنسانيّة " . " (***)

طبعا ، في ما يتّصل بممارسة السلطة السياسيّة من قبل ممثّلي هذا النظام الإشتراكي المغاير راديكاليّا – أي ممارسة **سلطة الدولة الإشتراكية ، دكتاتوريّة البروليتاريا** – " منظّرو " البرجوازية من كافة المجالات يعارضون سلطة الدولة الثوريّة بأي شكل كانت لسبب أساسي هو أنّ **سلطة الدولة الإشتراكيّة هذه تمكّن الجماهير الشعبيّة و تدعمها في إجتثاث علاقات الإستغلال و الإضطهاد التي يقوم عليها النظام الرأسمالي .**

و تهدف سلطة الدولة الإشتراكيّة هذه إلى تحرير الإنسانيّة ككلّ ، في كلّ ناحية من أنحاء العالم ، من كافة علاقات الإستغلال و الإضطهاد ، ببلوغ الشيوعيّة عبر العالم – عى إثر ذلك ستكون قد ألغيت الحاجة و ألغي أساس إستغلال أيّ قسم من الإنسانيّة و إضطهاده و ممارسته الدكتاتوريّة على القسم الآخر ، و قد قُضي عليهما ، و محلّ الإنقسامات العميقة بتبعاتها الرهيبة التي تميّز العالم ألان ، في ظلّ هيمنة النظام الرأسمالي – الإمبريالي سيحلّ عالم مجتمع تعاون حرّ بين البشر .

****

نقطة أخيرة : إمبرياليّوو الولايات المتّحدة منافقو طبقة عالميّة و داعمون منذ زمن بعيد ل " الإستبداد " كلّما كان ذلك يخدم مصالحهم .

في المقال الأصلي الذى يفضح الطبيعة المعادية للعلم ل " نظريّة " " الإستبداد " و إستخدامها خدمة للإمبرياليّة الأمريكيّة، أبرزت نقطة أنّ " الولايات المتّحدة اليوم ، و كانت تاريخيّا ، متحالفة مع عديد الحكومات " الإستبداديّة " عبر العالم (و في الواقع ، ركّزت بالقوّة مثل هذه الحكومات في عديد البلدان ").(*)

و فيما يلى قائمة في بعض البلدان أين ، فقط منذ الحرب العالميّة الثانية ، تحالفت الولايات المتّحدة بالفعل مع – و في عديد الحالات ركّزت بواسطة الغزوات و الإنقلابات الدمويّة إلخ - حكومات " إستبداديّة "(يتعيّن إعتبارها " إستبداديّة" وفق " منطق " " منظّري " " الإستبداد ").

- الشيلي

- البرازيل

- هايتي

- كوبا (قبل ثورة 1959)

- السلفادور

- نيكاراغوا

- غواتيمالا

- الهندوراس

- باناما

- جمهوريّة الدومينيك

- اليونان

- بولونيا

- أندونيسيا – الفليبين

- كوريا الجنوبيّة

- فيتنام الجنوبيّة

- الصين (قبل إنتصار الثورة سنة 1949)

- إيران

- العراق

- تركيا

- إسرائيل .

و مجدّدا ، هذه فقط قائمة جزئيّة للحكومات " الإستبداديّة " المدعومة – و عادة المركّزة بواسطة الغزوات و الإنقلابات الدمويّة إلخ – من طرف الإمبرياليّين الأمريكان ، منذ الحرب العالميّة الثانية لا غير .

منافقو الطبقة العالميّة ، مضطهِدون مدمِّرون للعالم .

هوامش المقال :

* The article by Bob Avakian, "Shameless American Chauvinism: 'Anti-Authoritarianism' as a 'Cover' for Supporting U.S. Imperialism, with an ADDED NOTE by Bob Avakian, Spring 2023," is available at www.revcom.us. In the article "Bob Avakian on Impeachment, Crimes Against Humanity,

Liberals and Lies, Provocative and Profound Truths" (also available at www.revcom.us), Bob Avakian speaks to the "theory" of "totalitarianism" and how it, too, promotes, anti-scientific thinking particularly in the service of U.S. imperialism.

** The quotes from the *Constitution for the New Socialist Republic in North America* are from the Preamble of this Constitution. This Constitution, written by Bob Avakian, is also available at www.revcom.us.

*** This statement by Bob Avakian, on the *Constitution for the New Socialist Republic in North America*, originally appeared in *NEW YEAR'S STATEMENT BY BOB AVAKIAN, A New Year, The Urgent Need For A Radically New World—For The Emancipation Of All Humanity*, January 2021, which is also available at www.revcom.us.

---

(5)

النظريّة الشيوعيّة العلميّة و مشكل " الخطّ الجماهيري "

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 808 ، 26 جوان 2023

https://revcom.us/en/bob_avakian/scientific-communist-theory-and-problem-mass-line

مساهمات ماو فى النظريّة الشيوعيّة و تحرير الإنسانيّة عميقة حقّا – لكن " الخطّ الجماهيري " خاطئ

كان للثورة الصينيّة و بالأخصّ النهوض الثوري للثورة الثقافيّة في الصن (ثورة داخل المجتمع الإشتراكي نفسه !) و للدور الذى نهض به ماو تسى تونغ كقائد لتلك الثورة الثقافيّة ، في ستّينات القرن العشرين و بدايات سبعيناته ، تأثير إيجابي كبير على الجماهير الشعبيّة حول العالم . و قد شمل هذا المضطهَدين و الشباب المتعلّم في الولايات المتّحدة . الكتاب الأحمر للمقتطفات من أقوال الرئيس ماو كان بيد الملايين تماما في البلدان عبر العالم بما في ذلك في الولايات المتّحدة ، و كان كذلك يوفّر توجّها ثوريّا أساسيّا للجماهير الشعبيّة في الصين عينها .

(أتكلّم عن الدور الفعلي لماو و الطابع التحريري الأساسي للثورة الثقافيّة للصين ، و ليس عن التشويهات الفظّة لهذا عن طريق أناس يتكلّمون إنطلاقا من الجهل المدقع و أولئك الموظّفين السياسيّين المعادين للشيوعيّة المنخرطين في التشويه المتعمّد و المنهجيّ . إنّ تحليلا جدّيا ، تحليلا علميّا الضرورة و أهداف الثورة الثقافيّة في الصين و لمسارها – بما في ذلك التناقضات التي كانت تسعى إلى معالجتها و التناقض المميّز لسيرورة نموّ الثورة الثقافيّة – يمكن أن تعثروا عليه في أعمال لى و لغيرى على موقع أنترنت revcom.us).

لقد عبّر مزيد تطوير ماو للنظريّة الشيوعيّة عن نفسه بعدّة أبعاد أهمّها بفهم الخطر و أساس الإنقلاب على الثورة و إعادة تركيز الرأسماليّة في بلد إشتراكي – و وسائل التصدّى لذلك و قد لقي ذلك ترجمته في الثورة الثقافيّة .

و من المظاهر الهامة لفكر ماو (و فصل من الكتاب الأحمر [" **مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ** "]) كان ما أحال عليهما و على أنّه " الخطّ الجماهيريّ " . و قد إعتبرنا ذلك أداة هامة وقتها ، نحن الذين صرنا ليس فحسب ذوى فكر ثوريّ بمعنى عام ما بل **شيوعيّين** ثوريّين ألهمتنا و أثّرت فينا فوق كلّ شيء الثورة الثقافيّة في الصين . و مع ذلك ، مثلما بات جليّا في العقود مذّاك ،هذا المفهوم ، " الخطّ الجماهيري " ليس صحيحا و يمضى عمليّا ضد الإنخراط العام لماو في النظريّة الشيوعيّة و مزيد تطويره لها .

و كما تعلّمت بطريقة متعمّقة بإستمرار ، يجب على النظريّة الشيوعيّة أن يقع تبنّيها و تطبيقها كمنهج و مقاربة **علميّين** لفهم الواقع و تغييره . و بإستمرار يجب تطويرها مع إستمرار تطوّر الواقع الأشمل و تغيّره – و ينبغي أن يشمل هذا المساءلة المستمرّة للنظريّة الشيوعيّة نفسها ، على ضوء مراكمة التجارب و المعرفة ، و ليس فحسب في مجال الممارسة الثوريّة و إنّما أيضا في الأبعاد الأوسع للنشاط الإنسانيّ بما في ذلك العلوم الطبيعيّة كما الإجتماعيّة ، و جال الفنون و الثقافة و ما إلى ذلك . و كجزء من هذه السيرورة – الشروع عقب هزيمة الثورة الثقافية و نهاية الثورة عبر الصين كافة ، و إعادة تركيز الرأسماليّة هناك إثر وفاة ماو سنة 1976- إنخرطت في و قُدتُ سيرورة مساءلة النظريّة الشيوعيّة مساءلة نقديّة علميّة بما فيها فهمي أنا السابق لهذه النظريّة و تطوّرها بداية من ماركس (و إنجلز) و ما أنجزه لينين ثمّ ماو . و كانت النتيجة تطوير خلاصة جديدة للشيوعيّة – يُحال عليها شعبيّا بالشيوعيّة الجديدة – وهي مواصلة و كذلك قفزة نوعيّة أبعد من و بطرق هامة قطيعة مع النظريّة الشيوعيّة كما تطوّرت سابقا . و قد شمل هذا نقد و في نهاية المطاف نبذ " الخطّ الجماهيريّ " كمنهج أساسيّ و وسيلة للتقدّم بالثورة الشيوعيّة .

أين يكمن الخطأ فى " الخطّ الجماهيرى "

عند تفحّصنا هنا لكيف لا يُمثّل " الخطّ الجماهيري " منهجا و مقاربة علميّين للإستراتيجيا و السياسات الثوريّة ، سأركّز على التصوّر المكثّف لفكر ماو حول " الخطّ الجماهيريّ " في الكتاب الأحمر للمقتطفات من أقوال الرئيس ماو .

في الفصل المفرد ل " الخطّ الجماهيريّ" ، هناك نقاط توجّه هي نهائيّا صحيحة و هامة – على سبيل المثال الحجج ضد الوقوف بعيدا عن و إزدراء الجماهير الشعبيّة و نقد محاولة تكريس خطوط و سياسات دون تشريك الجماهير . لكن المنهج الأساسيّ ل " الخطّ الجماهيريّ " ضُمّن في التالي من ماو :

" إنّ كلّ قيادة صحيحة في كلّ عمل واقعي من أعمال حزبنا لا يمكن أن تتم إلاّ بتطبيق مبدأ " من الجماهير و إلى الجماهير " . و يعنى هذا المبدأ جمع آراء الجماهير (الآراء المتفرّقة غير المنسّقة) و تلخيصها (أي دراستها و تلخيصها في آراء مركّزة منسّقة) ، ثمّ العودة بالآراء الملخّصة إلى الجماهير و القيام بالدعوة لها و توضيحها ، حتّى تستوعبها و تصبح آراء خاصة بها ، فتتمسّك بها و تطبّقها عمليّا ، و تختبر هذه الآراء أثناء تطبيق الجماهير لتعرف أهي صحيحة أو لا . ثمّ تعاد الكرّة ، فتجمع آراء الجماهير ثانية و تعاد إليها بعد تلخيصها ، فتتمسّك بها و تطبّقها مرّة أخرى . و هكذا دواليك، فتصبح الآراء ، مرّة بعد أخرى ، أكثر صحّة و تغدو أكثر حيويّة و غزارة . هذه هي النظريّة الماركسيّة في المعرفة . "

لكن في الواقع ، هذه ليست النظريّة الماركسيّة للمعرفة . هذه النظريّة في المعرفة – كما تطوّرت في المقام الأوّل على يد ماركس (عاملا معا مع إنجلز) و إزدادت تطوّرا مذّاك – قد نهلت من مروحة أوسع بكثير من التجربة و المعرفة من " أفكار الجماهير " . (و في أعمال مختلفة لماو ،معالجة مسائل أخرى غير " الخطّ الجماهيريّ " ، يتقدّم بعرض أصحّ للنظريّة الشيوعيّة العمليّة للمعرفة) . و كما كتبت في " **إختراقات : الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعيّة الجديدة ، خلاصة أساسيّة** " لم يكن عمليّا كيف تصرّف ماو بالمعنى الأساسي في تطوير الخطوط و السياسات و الإستراتيجيّات في إنجاز النضال الثوريّ . لقد قام ماو بذلك أساسا على قاعدة علميّة و ليس إعتمادا على النهل من ثمّ تكثيف أفكار الجماهير و إعادة ذلك إلى الجماهير . لقد قام ماو بذلك ب " تحديد ما هي التناقضات الأساسيّة التي ينبغي التركيز عليها في وقت معيّن ".

(في لاحظة أدناه ، أوردت قائمة لبعض القرارات الكبرى التي إتّخذها ماو في ما يتّصل بالإستراتيجيا و السياسات خلال مسار الثورة الصينيّة – قبل و بعد إفتكاك السلطة عبر البلاد قاطبة سنة 1949 – وقع التوصّل إليها **ليس** من خلال تطبيق " الخطّ الجماهيريّ " ، بل على أساس المنهج و المقاربة الذين لخّصتهما في **" إختراقات** ..." ، كما ذكرت هنا . و لم أتحدّث فقط عن الخطوط و السياسات الصحيحة التي قادها ماو في تبنّى و طبيق بل كذلك بعض الخطوط و السياسات الخاطئة بصفة لها دلالتها).

و لنشدّد مرّة أخرى على هذه النقطة الهامة ، " الخطّ الجماهيري " - جمع آراء الجماهير (الآراء المتفرّقة غير المنسّقة) و تلخيصها (أي دراستها و تلخيصها في آراء مركّزة منسّقة) ، ثمّ العودة بالآراء الملخّصة إلى الجماهير و القيام بالدعوة لها و توضيحها ، حتّى تستوعبها و تصبح آراء خاصة بها ، فتتمسّك بها و تطبّقها عمليّا ، و تختبر هذه الآراء أثناء تطبيق الجماهير لتعرف أهي صحيحة أو لا .- ليس وسيلة بلوغ خطّ صحيح (إستراتيجيا و سياسات إلخ) . و هذا مرّة أخرى ، يعود إلى أخذ أفكار الجماهير كنقطة إنطلاق للخطوط و السياسات – و حتّى سيرورة " تلخيص أفكار الجماهير " (" عبر الدراسة تحويلها إلى أفار مكثّفة و منهجيّة ") – ضيّقة جدّا كمصدر للمعرفة و سيرورة محدودة جدّا لبلوغ فهم صحيح لما نحتاج القيام به للتقدّم بالثورة و تجاوز العراقيل الحائلة دون ذلك التقدّم .

و هنا ، عليّ أن أقول إنّه أحيانا حاولت انا نفسى أن " أعمّق أكثر " ما يقوله ماو حول " الخطّ الجماهيري " بإعادة تأويل هذا ليعني شيئا مثل تطبيق المنهج العلمي للشيوعيّة بالمعنى العام لتكثيف ما هو صحيح في أفكار الجماهير ... و لم يساعد ذلك في شيء . لا يهمّ كيف تحوّلونه و تعالجونه ، يبقى الواقع أنّ أفكار الجماهير – و حتّى أفكارها الأكثر " تقدّما " – مجرّد مصدر ضيّق جدّا و " تكثيف أفكار الجماهير محدود جدّا كسيرورة لبلوغ خطّ و سياسة صحيحين .

التذيّل للأفكار المتخلّفة فى صفوف الجماهير بدلا من لصراع ضدّها

يكثّف الموقف التالي لماو المشكل الأساسي مع " الخطّ الجماهيري " :

" إنّ خبراتنا خلال أربعة و عشرين عاما قدعلّمتنا أنّ جميع المهمّات و السياسات و أساليب العمل الصحيحة هي التي تتّفق مع مطالب الجماهير في وقتها و مكانها و توثق صلاتنا بها ، و أنّ جميع ما هو خاطئ منها هو الذى يتنافى مع مطالب الجماهير في وقتها و مكانها و يعزلنا عنها . "

هذا الموقف – وهو يتعلّق بجوهر الموضوع – خاطئ في ما يتّصل بنظرية المعرفة التي يعرضها و بوجه خاص تأكيده الأساسي أنّ " مطالب الجماهير في وقتها و مكانها " هي المعايير و المقاييس لما إذا كانت الخطوط و السياسات صحيحة (أم لا) . إنّه لأمر ، إنّه لهام ، أن نكون واعين و متفطّنين لمشاعر الجماعير (بما في ذلك واقع أنّ هذه المشاعر لن تكون " متجانسة " و ثابتة : أناس مختلفون من صفوف " الجماهير " ستكون لهم مشاعر مختلفة و مشاعر الجماهير يمكن أن

تتغيّر بصورة ذات دلالة مع تغيّر الظروف) . و إنّه لشيء آخر – و هذه ليست مقاربة صحيحة – جعل مشاعر (أو " مطالب ") الجماهير أساس السياسة الشيوعيّة في أيّ وقت معطى .

الواقع هو أنّه ، في ظلّ هذا النظام الرأسمالي – الإمبرياليّ (أو أي نظام إستغلالي و إضطهادي) ، مشاعر الجماهير و مطالبها إلى درجة بعيدة جدّا **يشكّلها سير هذا النظام** – نظامه الاقتصادي الإستغلالي و علاقاته الإجتماعيّة الإضطهاديّة و المؤسّسات السياسيّة و الثقافة السائدة التي تعقلن بإستمرار و على نطاق كثيف و تعزّز هذا الإستغلال و هذا الإضطهاد . (و حتّى في المجتمع الإشتراكي ، سيكون الحال أنّه في صفوف الجماهير ستوجد أفكار تظلّ تعكس ، بدرجات متنوّعة ، تأثير العلاقات الإستغلاليّة و الإضطهاديّة التي من غير الممكن القضاء عليها تماما داخل المجتمع الإشتراكي و التي ستواصل تمييز قسط كبير من العالم خلال ما سيكون سيرورة طويلة الأمد للتقدّم نحو الشيوعيّة عبر العالم .)

ليس من العسير رؤية كيف أنّ " أخذ أفكار الجماهير " كنقطة إنطلاق للإستراتيجيا الشيوعيّة و اسياسات الشيوعيّة إلخ – و التصرّف وفق معيار أنّ " جميع المهمّات و السياسات و أساليب العمل الصحيحة هي التي تتّفق مع مطالب الجماهير في وقتها و مكانها " – يمكن بيُسر أن يُفضي إلى **التذيّل** للأفكار **الخاطئة جدّا** و " مطالب " الجماهير الشعبيّة في أيّ وقت معطى . أكثر من قلّة من الشيوعيّين قد سقطوا تحديدا في هذا الضرب من التذيّل بتطبيق " الخطّ الجماهيريّ " . و على العكس من ذلك ، سبب من أسباب لماذا من الهام أن نكون واعين و متفطّنين لمشاعر الجماهير هو أنّ هذا ضروري من أجل **الصراع** فعليّا **ضد** مشاعر و مطالب الجماهير (على ألقلّ عددا منها) ، في أوضاع مختلفة – بدلا من مجرّد البحث عن تلخيص أفكار الجماهير عند أيّة لحظة معطاة . و هنا من المهمّ التأكيد على أنّه من الممكن أن نحدّد و نتصرّف في إنسجام مع ما هي المصالح الحقيقية **الموضوعيّة** للجماهير الشعبيّة – و بصفة خاصة و عامة جوهريّا – **ليس** بالتذيّل للجماهير ، بل بالقيام **بالتحليل العلمي و بتطبيق ذلك التحليل العلمي .**

<u>معالجة تناقض حيويّ – بين المفهوم الخاطئ ل " الخ" الجماهيري " و الأساس الفعلي للتقدّم بالثورة الشيوعيّة</u>

إنّنا لمحظوظون أنّ " الخطّ الجماهيري" **ليس** كيف طوّر ماو عمليّا الخطوط الحيويّة – الإستراتيجيا و السياسات إلخ – في قيادة الثورة الصينيّة إلى النصر سنة 1949 و تاليا المضيّ قُدما بالثورة ، في ظروف المجتمع الإشتراكي الجديد بالغين قمّة ذلك إبّان الثورة الثقافيّة ، قبل أن يقع الإنقلاب على هذا إثر وفاة ماو سنة 1976 . و كما شدّدنا على ذلك أعلاه ، عند ذكر " **إختراقات ...**" قام ماو بذلك بتحليل التناقضات التي كان يجب مواجهتها و تغييرها – ب " تحديد ما هي التناقضات الأساسيّة التي يجب التركيز عليها في وقت معيّن " .

و مع ذلك ، هناك تناقض حيويّ هنا ، بين المنهج و لمقاربة العلميّين الذين طبّقهما ماو في تطوير الخطّ و السياسات و ما قدّمه في " الخطّ الجماهيري " كقاعدة للقيام بهذا . و يحتاج هذا التناقض أن يُعالج – و لا يُمكن إلاّ أن يُعالج إيجابيّا – بالتبنّى و بالتطبيق المنهجي لمنهج و مقاربة علميّين لفهم الواقع و تغييره ، في تطوير و تطبيق الخطّ الشيوعيّ (بما في ذلك الإستراتيجيا و السياسات في أيّ وقت معيّن) ، في تعارض مع المنهج و المقاربة الخاطئين ل " الخطّ الجماهيريّ ".

و هذا التغيير للواقع سيشمل ، كمظهر هام للغاية ، خوض الصراع الإيديولوجي لتغيير طُرق التفكير الخاطئة في صفوف الجماهير الشعبيّة ، كاسبينها إلى نظرة و أهداف ثوريّين ، إعتمادا على مقاربة علميّة للواقع هي ، في الأساس ، قد ميّزت الشيوعيّة منذ بدايتها ، و قد وقع مزيد تطويرها ، بطريقة أكثر علميّة صراحة ، مع الشيوعيّة الجديدة .

****

<u>ملاحظة هامة :</u>

كما ألمحنا إلى ذلك أعلاه ، هذه (بعض) القرارات الكبرى – القرارات الصحيحة و الهامة – ذات الصلة بالإستراتيجيا و السياسات إلخ التي تبنّاها ماو ، في مسار الثورة الصينيّة ، **ليس** من خلال تطبيق " الخطّ الجماهيريّ " بل من خلال تحليل التناقضات التي كان يجب مواجهتها و تحويلها – ب " تحديد ما هي التناقضات الأساسيّة التي يجب التركيز عليها في وقت معيّن ".

* الإنطلاق في النضال المسلّح الثوري أواخر عشرينات القرن العشرين ضد القوّات الحاكمة المركّزة في حكومة الكيومنتانغ، و على رأسه تشان كاي تشاك (و المدعومة من الإمبرياليّين الكبار " الغربيّين ").

* في أواسط ثلاثينات القرن الماضي ، في إطار غزو الإمبرياليّة اليابانيّة و إحتلالها الصين ، التحوّل من القتال ضد الكيومنتانغ إلى الجبهة المتّحدة مع الكيومنتانغ ضد اليابان .

* قرار التفاوض مع الكيومنتانغ مع نهاية الحرب العالميّة الثانية سنة 1945...و إستئناف حرب الشعب – الآن موجّهة ضد الكيومنتانغ – عقب إنهيار هذه المفاوضات .

* قرار الدخول في الحرب الكوريّة سنة 1950 ، إثر غزو القوّات الإمبرياليّة بقيادة الولايات المتّحدة و إحتلالها لأجزاء من كوريا الشماليّة و التقدّم بإتّجاه الحدود الصينيّة مع كوريا الشماليّة (و كان قائد هذه القوى الإمبرياليّة ، ماك أرثور ، يهدّد الصين بالهجوم المباشر عليها .)

* إطلاق الثورة الثقافيّة و المضيّ فيها في ستّينات القرن الماضيّ و سبعيناته .

و مرّة أخرى ، و لا قرار من هذه القرارات الكبرى – و قرارات كبرى أخرى ، تعنى تبنّى (و تغيير) الإستراتيجيا و السياسات – كان قائما على الخطّ الجماهيري ، بل على تحليل التناقضات و ترتيبها .

و في الوقت نفسه ، من الضروري الإعتراف بأنّه ، رغم أنّه في الأساس و بصفة طاغية في مسار الثورة الصينيّة في كل من قبل و بعد بلوغ الإنتصار عبر البلاد قاطبة سنة 1949 -الخطوط و السياسات المتبنّأة بقيادة ماو كانت صحيحة و أدّت إلى تقدّم حيويّ للثورة ، و مثال حاد حيث لم يكن الأمر كذلك هو السياسة التي تبنّتها الصين في بدايات السبعينات و التي يمكن توصيفها بأنّها " إنفتاح على الغرب " و لم يشمل ذلك إرساء علاقات مع الولايات المتّحدة من أجل إستعمال التناقضات بين الولايات المتّحدة و منافسها الأساسي ، الإتّحاد السوفياتي فحسب . في الواقع ، نبعت المقاربة الصينيّة للعلاقات الدوليّة و التطوّرات العالميّة ، في تلك الفترة ، من تحليل خاطئ لكون الإتّحاد السوفياتي كان حينها العدوّ الأساسي لشعوب العالم . نهائيّا هناك نزعة لتقديم الأشياء و مقاربتها عالميّا في إطار كيفيّة مساهمتها أو عدم مساهمتها في معارضة أهداف و تحرّكات الإتّحاد السوفياتي على الصعيد العالمي . (منذ خمسينات القرن العشرين ، لم يعد الإتّحاد السوفياتي بلدا إشتراكيّا بل صار قوّة {إسماليّة – غمبرياليّة ، حتّى و قد واصل ، لبعض الوقت تقديم نفسه على أنّه إشتراكي . لقد حلّل ماو و لحزب الشيوعي الصيني الذى كان يقوده **تحليلا صحيحا و هاما** بأنّ الإتّحاد السوفياتي قد أضحى " إمبرياليّة – إشتراكيّة " – إشتراكيّة في الإسم و إمبرياليّة في الواقع – غير أنّ إعتبار الإتّحاد السوفياتي العدوّ الأساسيّ الوحيد لشعوب العالم و التصرّف – و تشجيع الآخرين على التصرّف – في إنسجام مع هذا التحليل الهشّ ؛ لم يكن صحيحا و قد تسبّب في ضرر حقيقيّ .)

و أحد الأبعاد الأكثر ضررا لهذا كان المساندة التي قدّمتها الصين لحكومات إضطهاديّة بصفة فظيعة في العالم الثالث ، على غرار نظام التعذيب و على رأسه شاه إيران و نظام ماركوس في الفليبين (بلد حيث ، لسخرية الأقدار ، كان الثوريّون الماويّون حينها يخوضون كفاحا مسلّحا ضد ذلك النظام بالذات).

هذه الأخطاء الجدّية كانت إنعكسا و تعبيرا عن كلّ من الضرورة الواقعيّة – ليس أقلّها التهديد الفعلي بهجوم كبير للإتّحاد السوفياتي على الصين – و لكن أيضا النزعات **القوميّة** لدي ماو (نزعت تقييم الأشياء أساسا بمعنى تأثيرها على الصين) التي ظهرت ثانويّا لكن بصفة ذات دلالة ، ضد التوجّه العام الشيوعي / الأممي لماو .

في مذكّراتي (**" من إيكي إلى ماو و بعد ذلك "**)، رويت وضعا حيث أثناء زيارة للصين سنة 1974 ، أثرت (بمعيّة شخص آخر مشاركا في الزيارة) نقدا و خضت صراعا مع ممثّلين للجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الصيني حول هذه السياسات الخاطئة و الضارة للغاية . و بداية من **" كسب العالم "** و **" التقدّم بالحركة الثوريّة العالميّة : قضايا توجّه إستراتيجي "** في ثمانينات القرن الماضيّ ، أجريت تحليلا نقديّا لهذه السياسة الخاطئة . (**" كسب العالم ؟ واجب البروليتاريا العالميّة و رغبتها "** و **" التقدّم بالحركة الثوريّة العالميّة : قضايا توجّه إستراتيجي "** متوفّران على موقع أنترنت revcom.us ضمن الأعمال المختارة لبوب افاكيان).

و في الوقت نفسه ، هذا النقد الضروريّ القائم على العلم أجري في إطار التحليل القائم كذلك على العلم أنّه حتّى بينما قد مورست هذه السياسة الخاطئة و ألحقت ضررا حقيقيّا ، في الجزء اوّل من سبعينات القرن العشرين ، واصل ماو و الذين كانوا يتّبعون قيادته في الحزب الشيوعي الصيني تقديم الدعم لمختلف النضالات الثوريّة في أنحاء مختلفة من العالم وقتها ، و في الوقت نفسه ، كانوا يقودون الثورة الثقافيّة داخل الصين ذاتها – و هذه ، كما تحدّثت عن ذلك هنا ، لم تكن حركة ثوريّة غير مسبوقة للجماهير الشعبيّة في الصين ذاتها فحسب بل كانت مصدرا عميقا للإلهام تماما لمئات ملايين المضطهَدين و الناس ذوى الذهنيّة الثوريّة عبر العالم .

و مرّة أخرى ، بالرغم من هذه الأخطاء ذات الدلالة ، في ألساس و بشكل طاغي ، أثناء مسار الثورة الصينيّة – في كلّ من قبل و بعد تحقيق الظفر عبر البلاد سنة 1949 – الخطوط و السياسات المتبنّاة في ظلّ قيادة ماو كانت صحيحة و أفضت

إلى تقدّم حيويّ للثورة في الصين بينما كانت تقدّم مساهمات حيويّة في هذه الثورة في العالم ككلّ . و كما شدّدنا على ذلك في البداية ، كتقييم عام صحيح أنّ مساهمات ماو في النظريّة الشيوعيّة و تحرير الإنسانيّة عميقة حقّا .

---

(6)

الثورة : المنعرجات الكبرى و الفرص النادرة أو ... لماذا تحدّث لينين عن الحرب العالميّة الأولى بإعتبارها " مديرة مسرح " الثورة ؟ ... و لماذا قال ماو إنّه يجب أن نشكر اليابان لغزوها الصين ؟

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 810 ، 10 جويلية 2023

https://revcom.us/en/bob_avakian/revolution-major-turning-points-and-rare-opportunities

لننطلق من هذا : بالمعنى الأكثر جوهريّة ، الثورات لا تأتى فقط نتيجة العمل الثوري و نضال الشيوعيّين . لماذا أصير هذا ؟ للمحاججة بأنّ ما يقوم بع الشيوعيّون لا أهمّية له ؟**!** لا – بداهة لا . من الأهمّية المحدّدة و الحيويّة للشيوعيّين أن يعملوا بإستمرار و يناضلوا بحيويّة و بتصميم و إبداع لكسب الجماهير الشعبيّة لرؤية الحاجة إلى أن تنخرط بنشاط في الإعداد و تاليا في إنجاز الإطاحة بالنظام الإضطهادي ، لأجل إنشاء نظام مختلف راديكاليّا و تحريريّا . (و بوضوح الثورات لا تأتى نتيجة إنجاز الثوريّين **شيئا آخر عدا** العمل و النضال الثوريّين الثابتين .)

لكن الثورات لا تحدث في خطّ مستقيم – **و من الحيويّ إستيعاب و العمل بشكل حاسم في علاقة بهذه الأزمان النادرة حيث التغيّر العميق و النوعي في الوضع يفتح إمكانيّة تقدّم كبير للثورة ، ربّما حتّى إمكانيّة المضيّ بالأشياء تماما نحو الإطاحة بالنظام القائم و تركيز نظم مختلف راديكاليّا و أفضل بكثير .**

و هذه الإمكانيّة قد لا تكون و عامة لا تكون ظاهرة فورا ، و بالعكس ما يشاهد بأكثر سهولة على السطح هو الطريقة التي بها ، على المدى القصير ، يزداد الوضع سوءا .

النقطة هي أنّ كلّ هذا لا يمكن إلاّ أن يُستوعب بطريقة صحيحة و يتمّ الإشتغال عليه بمنهج و مقاربة علميّين صريحين.

و أحد أهمّ الأشياء التي يوضّحها مثل هذا المنهج و هذه المقاربة العلميّين هو التالي : **الثورات تصبح ممكنة بالمعنى الأكثر جوهريذة نتيجة إحتدام تناقضات النظام الإضطهادي ، مؤدّية إلى منعرجات حيويّة و موفّرة فرصا نادرة للتقدّم الثوري الكبير ، حتّى فعلا فسح المجال لظفر الثورة . و آفاق الثورة ترتهن إلى درجة كبيرة بما إذا كانت القوى الواعية لهذه الثورة لا تنجز عملا و نضالا ثوريّا ثابتا فحسب بل بالأخصّ بما إذا كانت تقرّ – و على هذا ألساس تعمل بجسارة و تصميم مستندين إلى العلم كي تستغلّ تمام الإستغلال الوضع – هذه المنعرجات الحيويّة و الفرص النادرة جدّا .**

طبعا ، دور الشيوعيّين ليس إنتظار بسلبيّة لمثل هذه المنعرجات الحيويّة و الفرص النادرة . بالعكس – و هذه نقطة توجّه أساسيّة في الشيوعيّة الجديدة التي تقدّمت بها – يجب على الشيوعيّين **أن يعملوا بإستمرار لتحقيق أقصى التطوذر بإتّجاه مراكة القوى من أجل الثورة التي نحتاج إليها** : تطبيق مقاربة **التسريع بينما ننتظر** الظروف الضروريّة التي تجعل من الممكن المضيّ تماما للنضال من أجل الثورة ، بفرصة حقيقيّة للنصر . **و تاليا عندما تنشأ الظروف الضروريّة ن من الأهمّية الحيويّة التحرّك بشكل حيويّ – لقيادة الجماهير الشعبية بملايينها من أجل إفتكاك السلطة .**

بمجرّد مواصلة القيام بالعمل " الروتيني " باسم الثورة ، فاقدين عمليّا أيّ توجّه ثوريّ و إحساس بالوضع الإستعجالي – " قرع الأجراس " بخلود ، مثل القساوسة في الكنيسة ، مع عدم إيلاء الإنتباه للتطوّرات الأشمل في العالم ، و بوجه خاص الطريقة التي بها تغدو التناقضات الأساسيّة للنظام الحاكم أحدّ منه أثناء " الأزمة العاديّة " – سيُفضى ذلك إلى الإخفاق في إدراك الإمكانيّات التي يفتحها ذلك بالنسبة للتقدّم بالثورة و سيؤدّى إلى التفريط في الفرصة النادرة .

إنّ الثورات المظفّرة بقيادة شيوعيّة ، أوّلا في روسيا و تاليا في الصين ، خلال النصف الأوّل من القرن الأخير ، تجسّد هذه الدروس الحيويّة (رغم أنّ الأنظمة الإشتراكيّة التي تركّزت عبر الثورات ، أوّلا ، في روسيا / الإتّحاد السوفياتي و تاليا في الصين ، وقع في نهاية المطاف الإنقلاب عليها و تمذت إعادة تركيز الرأسماليّة في كلا البلدين ، النقاط الأساسيّة التي شدّدت عليها هنا تسلّط عليها الضوء تجارب هتين الثورتين في قيادة الجماهير الشعبيّة في افطاحة بالنظام الإضطهادي القديم و إرساء مجتمع و حكم جديدين و ثوريّين).

روسيا : الحرب العالميّة الأولى ك " مديرة مسرح " الثورة :

بالنسبة إلى الثورة الروسيّة ، كانت الحرب العالميّة الأولى ، بداية من 1914 ، هي التي جعلت تناقضات النظام الرأسمالي – الإمبريالي عامة تحتدم كثيرا و بوجه خاص تزداد حدّتها داخل روسيا . (كانت حربا بين قوى إمبرياليّة متنازعة من أجل موقع الهيمنة في العالم ، و بوجه خاص الهيمنة على و إستغلال الإمبراطوريّات الإستعماريّة الواسعة خاصة في أفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا). و مع تطوّر هذه الحرب لعدّة سنوات و تفاقم التناقضات التي أدّت إلى الحرب ، صارت القاعدة الموضوعيّة و إمكانيّة الثورة أكثر مواتاة ، رغم أنّ هذه الإمكانيّة كان يجب أن تُدرك بصلابة و يجب العمل عليها بنشاط – و إمكانيّة الإطاحة بالنظام القديم يجب إستغلالها بحيويّة ، حين ظهرت هذه الفرصة مع نهاية الحرب .

لكن تجدر ملاحظة أنّه لبعض الوقت قبل بداية الحرب العالميّة الأولى ، و تاليا خلال معظم تلك الحرب ، كان الشيوعيّون الروس (البلاشفة) شديدي الضعف – و قائدهم لينين و بعض الوجوه القياديّة الأخرى في المنفى ، و بيأس متعلّقين بمنتهى الظروف الصعبة (مع بعض الرفاق يعيشون و حتّى يموتون في الشوارع) . الوضع الصعب كان إلى درجة كبيرة نتيجة هزيمة التمرّد الثوري في روسيا في العقد السابق لبداية الحرب العالميّة الأولى و القمع الشديد الذى تبع تلك الهزيمة . في هذه الظروف ، عديد المساندين السابقين أو المتعاطفين من المثقّفين مع الثورة تبنّوا تبريرات " فلسفيّة " لإدارة ظهرهم للماركسيّة و أكثر من قلّة من الناس من صفوف البلاشفة تراجعوا إلى الفرديّة المنغمسة في الملذّات . و علاوة على ذلك ، لمعظم الحرب العالميّة الأولى ، لأنّ البلاشفة إتّخذوا و حافظوا على الموقف المبدئي لرفض دعم طبقتهم الحاكمة الإمبرياليّة فتلك الحرب – بينما فضحوا و ندّدوا بالحرب عامة كان خاصة في بداية الحرب منجرّ وراء الحماس الوطني لدعم إنخراط روسيا في الحرب .

لكن مع تطوّر الحرب ، و مع مواصلة الطبقة الحاكمة الروسيّة الإنخراط بنشاط في هذه الحرب التي كانت تتسبّب في خسائر ضخمة لفيالق روسيا و في عذابات رهيبة للجماهير الشعبيّة في روسيا ، إستطاع البلاشفة أن يكسبوا بصفة متصاعدة أعدادا متنامية من الناس و تنظيمهم في قوّة ثوريّة قويّة – بما في ذلك قسم من القوّات المسلّحة الحكوميّة الذى إلتحق بجانب الثورة – و في الجزء الأخير من سنة 1917 نجحت هذه القوّة الثوريّة في إفتكاك السلطة مع تواصل إحتداد التناقضات ، و بصفة واسعة نتيجة تواصل الحرب و الطريقة التي كانت تكثّف التناقضات الكامنة للنظام الرأسمالي – الإمبريالي .

هذا ما عناه لينين عندما قال إنّ هذه الحرب بكل دمارها الكبير و عذاباتها الرهيبة ،كانت " مديرة مسرح " الثورة . لكن هذا لم يحدث " آليّا " جرّاء تصاعد فظاعات الحرب . لم تكن لتوجد ثورة في روسيا حينها لو لم يحافظ البلاشفة بقيادة لينين قبل كلّ شيء على موقف مبدئيّ في معارضة الحرب – ماضين ضد التيّار القويّ للحماس الوطني في البداية و لجزء لا بأس به من الحرب . و علاوة على ذلك ، لم تكن لتوجد ثورة 1917 لو لم يوفّر لينين القيادة الحيويّة في القيام بتحليل علميّ للطرق التي بها قد شدّدت هذه الحرب إلى درجة كبيرة من تناقضات النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، عامة و بصفة حاد بشكل خاص في روسيا – أو لو أخفق البلاشفة في تطبيق هذا التحليل و إستغلال الوضع النادر مع نهاية الحرب عندما ، كما وضع ذلك لينين ، سنوات و حتّى عقود من " الأزمنة العاديّة " تصبح مكثّفة في أشهر أو حتّى أسابيع من التناقضات المحتدّة و التطوّرات المتسارعة .

الثورة الصينيّة و الغزو اليابانى و إحتلال الصين :

أواخر عشرينات القرن العشرين ، عقب قتل عدد كبير من الشيوعيّين الصينيّين على يد القوى الرجعيّة و على رأسها تشان كاي تشاك في المناكق المدينيّة الصينيّة ، قاد ماو تسى تونغ إنجاز قفزة حيويّة في الثورة الصينيّة : قاد قوّة من الثوريّين ،منتدبين خاصة من الفئات اليائسة من الشباب الصينيّ ، للتراجع إلى جبال نائية و شنّ نضال مسلّح – حرب الشعب – ضد الحكومات الإضطهاديّة و المجرمة و على رأسها تشان كاي تشاك (يدعمه الإمبرياليّون "الغربيّون " بمن فيهم الأمريكيّون). و لعدّة سنوات ، نجحت حرب الشعب في تركيز و توسيع مناطق الإرتكاز الثوريّة في الريف الصينيّ و في إلحاق الهزيمة بمحاولات متتالية لقوى الثورة المضادة لقمع و القضاء على قواعد الإرتكاز هذه و القوى الثوريّة التي تقودها . لكن ، في النهاية ، في أواسط ثلاثينات القرن العشرين ، تبنّت حكومة تشان كاي تشاك إستراتيجيا و تكتيك عسكريّ جديد نجح في إجبار الثوريّين على التخلّى عن قواعد الإرتكاز و الإنطلاق في ما بات معروفا بالمسيرة الكبرى ، لآلاف الأميال منتهين إلى تركيز منطقة إرتكاز جديدة في يانان في داخل الصين .

و بصفة خاصة مع إنتصار الثورة الصينيّة في نهاية المطاف – مع الهزيمة النهائيّة لقوات تشان كاي تشاك و تركيز السلطة السياسيّة الثوريّة عبر البلاد سنة 1949- أضحت المسيرة الكبرى تُعتبر مكسبا ثوريّا عظيما و كانت كذلك . لكن كذلك هو حال أنّه بالرغم من كون هذه المسيرة الكبرى لم تتمكّن من تحقيق مرحلة جديدة و حيويّة في الثورة الصينيّة ، فإنّ الغالبيّة العظمى من القوى الثوريّة التي أنجزت هذه المسيرة الكبرى – و هي تعدّ عشرات و عشرات الآلاف – لقيت حتفها إبّانها .

و كان من الممكن تماما أنّ أعدادا كبيرة من المقاتلين الثوريّين و أيضا الثورة نفسها كان من الممكن أن تتعرّض إلى الإغتيال – على الأقلّ لفترة زمنيّة كاملة – نتيجة الإضطرار إلى التخلّى عن مناطق الإرتكاز الأصليّة و إنجاز مسيرة كبرى شاقة . و كما تبيّن ، حتّى مع الخسائر الكبرى ، بقيت قوّة لها دلالتها على قيد الحياة إثر المسيرة الكبرى ، و هذه القوّة – بعد خوضها عدة معارك و تجاوز عدّة مشاق – صُهرت أكثر و صارت أقوى . و بالتالى ، نتيجة غزو الإمبرياليّة اليابانيّة و إحتلالها جزاء كبرى من الصين ، بات من الضروريّ و الممكن توحيد أقسام واسعة من الشعب الصينيّ في معارضة هذا الغزو و هذا الاحتلال . و أرست الحاجة إلى أوسع مقاوة ممكنة ضد الاحتلال الياباني و كذلك الموقف الضعيف الذى بلغته حكومة تشان كاي تشاك بفعل هذا الاحتلال ، أرست كلاّ من ضرورة و قاعدة الدخول في جبهة متّحدة مع حكومة تشان كاي تشاك لقتال الغزاة اليابانيّين . (جرّاء " الواقع على الرض " أُجبر تشان كاي تشاك على الموافقة على هذه الجبهة المتّحدة ، رغم أنّه أثناء حرب المقاومة ضد اليابان ، واصل محاولاته كنس القوّات التي يقودها الشيوعيذون ، بينما كان يتخلّى على المزيد و المزيد من الأراضي لليابانيّين).

و نتيجة كلّ هذا كانت أنّ أثناء الحرب العالميّة الثانية – التي إندلعت في 1939 و إنتهت في نهاية المطاف في 1945 بهزيمة اليابان و حلفائها و منهم ألمانيا النازيّة – نمت القوّات الثوريّة في الصين بقيادة ماو عددا و قوّة ؛ و بعد فاصل قصير نسبيا من محاولات المفاوضات و فشلها مع تشان كاي تشاك ، و بواسطة حرب الشعب لمدّة سنوات ثلاث نجحت الثورة في إلحاق الهزيمة الشاملة بالقوّات الرجعيّة للنظام القديم سنة 1949، مفتكّة السلطة عبر الأراضي القاريّة و أجبرت تشان كاي تشاك على الفرار إلى جزيرة تايوان .

و مثلما كان الحال مع الحرب العالميّة الأولى ، هذه الحرب العالميّة الثانيّة بما فيها إحتلال اليابان للصين و حرب المقاومة المخاضة ضد هذا الاحتلال و التي لعبت فيها القوّات الثوريّة بقيادة ماو دورا حاسما – أفرز تغييرا كبيرا في ميزان القوى داخل الصين بإتّجاه أكثر مواتاة للثورة ؛ و قد أعدّ هذا الكثير من الأرضيّة للقتال من أجل الإنتصار النهائيّ للثورة سنة 1949 . و بمعنى واقعي ، مثّل الغزو الياباني و إحتلال الصين نوعا من " نقطة الإرتكاز " الناقلة لمسار النضال الثوري و الموفّرة للقاعدة الموضوعيّة للتقدّم الحاسم للثورة ، عقب التراجع المدمّر (الحاجة إلى التخلّى عن قواعد الإرتكاز الأوّلية للثورة) ما جعل المسيرة الكبرى ضروريّة ، ليس بمكاسبها الحقيقية فحسب بل كذلك بخسائرها الكبرى .

هذا ما عناه ماو عندما قال إنّه يجب شكر اليابان لغزوها الصين . بداهة ، ما كان ما غير واعي أو غير معنيّ بالفظاعات الرهيبة التي فرضها الاحتلال الياباني على الشعب الصينيّ . نقطته كانت أنّ الغزو و الاحتلال اليابانيّين ، إلى جانب كلّ الدمار و العذابات التي جلبها لمئات الملايين من الشعب الصينيّ و الأمّة الصينيّة ككلّ ، إنتهى إلى المساهمة و بطريقة كبيرة في الإنتصار في نهاية المطاف للثورة الصينيّة ، و معها إمكانية إجتثاث الأسباب الأساسيّة و العام للإستغلال و الإضطهاد الفظيعين الذين تعرّضت لهما جماهير الشعب الصينيّ ليس لسنوات و عقود فحسب بل لقرون و آلاف السنوات .

موقف ماو الساخر – يجب أن نشكر اليابان لغزوها الصين – يعكس واقع أنّ غزو الصين و إحتلالها من قبل الإمبرياليّة اليابانيّة إنتهى إلى المساهمة بطريقة كبيرة في نجاح الثورة الصينيّة . لكن هذه الثورة لم تكن تستطيع النجاح إذا كان الذين يقودونها ، و بوجه خاص ماو ، لم يدركوا و لم يتصرّفوا وفق الظروف الموضوعيّة المتغيّرة الناشئة عن غزو اليابان و إحتلالها الصين ، لا سيما مع حدوث هذافى الإطار العام للحرب العالميّة الثانية – و تاليا الظروف المتغيّرة نوعيّا مجدّدا، داخل الصين و في العالم ككلّ ، مع نهاية الحرب العالميّة الثانية حيث هُزمت اليابان و وُضع حدّ لإحتلالها الصين .

<u>دروس حيويّة لهذا الزمن النادر حيث أصبحت الثورة ممكنة أكثر :</u>

طبعا ، ما من أحد بوسعه ان يقول بصفة مؤكّدة أنّ الثورة الصينيّة لم تكن في نهاية المطاف لتنجح حتّى و إن لم تغز اليابان الصين (أو أنّه لم تكن لتوجد أبدا ثورة بقيادة شيوعيّة في روسيا دون الحرب العالميّة الأولى) . و مثلما قد شدّد ماو كذلك، الماركسيّون ليسوا من قارئي البخت ، الماركسيّة – الشيوعيّة تتطوّر بإستمرار ك**علم** و تنطلق من أساس تحليل الواقع الموضوعي المتغيّر بلا توقّف .

المسألة ، مرّة أخرى ، هي أنّ الثورات لا تتطوّر في خطّ مستقيم ، بل عبر عديد المنعرجات و الإلتواءات بما فيها تراجعات و هزائم ، و أحيانا تراجعات و هزائم جدّية ، في المسار . و تنسجم السيرورة الفعليّة مع موقف آخر لماو ينسحب حتّى على ثورة مظفّرة – أنّ الأمر يتعلّق بالقتال و الفشل بشكل متكرّر إلى تحقيق النصر في نهاية المطاف . و على طول المسار ، هناك حاجة إلى تطبيق المنهج و المقاربة العلميّين للتعلّم ليس فقط من الخطوات المقطوعة إلى الأمام و من ما يتبيّن أنّه سياسات صحيحة و إنّما كذلك من الأخطاء و الصعوبات و التراجعات و الهزائم و القيام بإستمرار بتحليل علميّ للوضع المتغيّر بإستمرار ، و **تشخيص و إغتنام الإنفتاحات للتقدّم خاصة في أوضاع حيث توجد تغيّرات عميقة و نوعيّة في الوضع الموضوعي موفّرة إمكانيّة تقدّم كبير ، و ربّما حتّى إنتصار الثورة .**

و من خلال تطبيق هذا المنهج و هذه المقاربة العلميّين ، يمكن أن يكون و قد كان مركّزا بصلابة أنّ هناك أساس و إمكانيّة – ليس تأكيد أو " حتميّة " بل قاعدة و إمكانيّة عمليّين – لثورة تهدف إلى تحقيق عالم شيوعي و في نهاية المطاف تحقّق الظفر . و حتّى بينما اليوم الظروف في الولايات المتّحدة و العالم مختلفة جدّا عن ما كانت عليه خلال مختلف مراحل اثورة الصينيّة ، في الجزء الأوّل من القرن الفارط ، أو الثورة الروسيّة في 1917 – و الثورة في هذه البلاد بديهيا لن تكون و لا يمكن أن تكون نوعا من " النسخ " لواحدة من هتين الثورتين – لا سيما في هذه الأوقات المضطربة الآن ، إمكانيّة ثورة فعليّة حقيقيّة ، أجل تماما في هذه الولايات المتّحدة الأمريكيّة الإمبرياليّة القويّة . إلاّ أنّ هذه الإمكانيّة لا يمكن إدراكها دون المنهج و المقاربة الشيوعيّين ، كما جرى تطويرهما مع الشيوعيّة الجديدة . و لا يمكن أن تنشأ ثورة و لن تنشأ دون تطبيق هذا المنهج و هذه المقاربة للقيام بإستمرار و العمل إنطلاقا من تقييم علميّ للواقع الموضوعي المتغيّر بلا هوادة و الآن بسرعة – بما في ذلك التحدّات المهيبة و الصعوبات المغيظة ، لكن التطوّر الأكثر جوهريّة لتناقضات النظام الرأسمالي – الإمبريالي و تبعات ذلك ، على الصعيد العالمي و أيضا ضمن هذا البلد عينه .

و هذه المقاربة العلميّة حيويّة بالخصوص في هذه الأوقات عندما تكون تناقضات هذا النظام تتغيّر بشكل كبير – و فوق كلّ شيء ، هذه الأزمنة النادرة حيث ، كما أشار لينين ، سنوات و عقود من " الأوقات العاديّة ط تتكثّف في أشهر و أسابيع ، حيث التناقضات تحتدم بصفة متكرّرة و تتسارع التغيّرات مصعّدة من أفق كارثة كبرى بالنسبة للإنسانيّة و أيضا إمكانيّة إنتزاع مستقبل مختلف راديكاليّا و أفضل ، عبر الثورة .

<u>هذا زمن الأزمة النادرة :</u>

لماذا ؟ مثلما جرى شرح ذلك في " **التنظيم من أجل ثورة فعليّة : سبع نقاط مفاتيح** " :

" تفوّق البيض العنيف و الإجراميّ و التفوّق الذكوريّ و علاقات إضطهاديّة أخرى و تعمّق الأزمة في المجتمع و العالم ككلّ بما في ذلك الحروب المستمرّة و تواصل تحطيم البيئة : كلّ هذا **لا يمكن في نهاية المطاف معالجته بأية طريقة إيجابيّة في إطار النظام الذى يحكم في هذه البلاد و يهيمن على العالم ككلّ – النظام الرأسمالي – الإمبريالي** . في ظلّ حكم هذا النظام ، لن يفعل كلّ هذا إلاّ أن يزداد سوء . فتعمّق الإنقسامات داخل هذه البلاد الآن من القمّة إلى القاع يعنى أنّ الذين حكموا هذه البلاد لمدّة طويلة (الطبقة الرأسماليّة – الإمبرياليّة) لم يعودوا قادرين على الحكم ك " قوّة موحّدة " بالطرق " العاديّة " التي إعتاد الناس على القبول بها – بنظام حكم له قناع خارجي " ديمقراطي " لتغطية واقع أنّه عمليّا **دكتاتوريّة** رأسماليّة تعتمد في جوهرها أساسا على القوّة المسلّحة لمؤسّسات " العنف الشرعيّ" ، الشرطة و الجيش . و نتيجة تغيّرات كبرى في هذه البلاد و في العالمك ككلّ ، صار جزء من الطبقة الحاكمة ممثّل في الحزب الجمهوريّ **فاشيّا** : إنّهم لم يعودوا يؤمنون أو يشعرون بالإضطرار إلى القبول بما كانت " ضوابط " " ديمقراطيّة " الحكم الرأسمالي في هذه البلاد . و قسم آخر من الطبقة الحاكمة ممثّل بالحزب الديمقراطي ، لا إجابة لديه حقيقيّة عن هذا – بإستثناء محاولة الحفاظ على " الطريقة العاديّة " التي فرضها الحكم الإضطهادي لهذا النظام طوال قرون بينما الفاشيّون مصمّمون على تمزيق هذه " الضوابط " و الحكم عبر **وسائل إضطهاديّة عدوانيّة أكثر سفورا ؛ دون القناع التقليدي للمفترضة " ديمقراطيّة للجميع "** .

الأزمة و الإنقسامات العميقة في المجتمع لا يمكن إلاّ أن تعالج بوسائل راديكاليّة ، من صنف أو آخر – إمّا وسائل راديكاليّا رجعيّة و إجراميّة و إضطهاديّة و مدمّرة و إمّا وسائل راديكاليّة ثوريّة تحريريّة . و هذا الحلّ يمكن تماما أن يحدث بطريقة أو أخرى في غضون السنوات القليلة القادمة . و **هذا الوضع النادر مع تعمّق و إحتدام النزاعات في صفوف السلطات الحاكمة و في المجتمع ككلّ يوفّر قاعدة أقوى و إنفتاحات أكبر لكسر قبضة هذا النظام على الجماهير الشعبيّة . في مثل هذا الوضع ، الأشياء التي ظلّت في الأساس نفسها لعقود يمكن أن تتغيّر راديكاليّا في فترة زمنيّة قصيرة . <u>لا يجب أن نضيّع</u> هذا الزمن النادر – يجب أن <u>نغتنمه</u> لتكون لدينا فرصة نضال حقيقيّة لإيجاد حلّ ثوريّ تحريريّ حقّا مع عدم التعرّض لقمع رهيب و رجعيّ و قاتل و لحلّ مدمّر . "**(1)

و هذا مرّة أخرى يتطلّب بصرامة " المضيّ ضد تيّار " المشاعر العفويّة للجماهير بما فيها النزعة العنيدة لدي الكثيرين لأن يعلقوا بأخدود مهترئ من التعويل على " الطريقة التي كانت عليها الأشياء على الدوام " حتّى مع أنّ هذه " الطريقة " تتمزّق بعمق و تتفتّت جراء إشتداد و حتّى إمكانيّة وجوديّة ل" الزلازل " التي تنفجر في هذه البلاد و العالم ككلّ و كما شدّدت على ذلك قبلا ، الناس – الجماهير الشعبيّة في مختلف أنحاء المجتمع – تحتاج إلى إيقاظها بقوّة من خلال نضال نضال حاد و أحيانا شرسا لجعلها تواجه ذات الفظائع الحقيقيّة جدّا المتشكّلة في الأفق القريب و أيضا الإمكانيّة الحقيقية لطريق ثوريّ إلى الأمام للخروج من براثن هذا الجنون . و هذا يعنى القطيعة مع العلاقات السائدة و طُرق تفكير هذا النظام الفاسد الرأسمالي – الإمبريالي بما فيه أحابيل الرمال المتحرّكة للإنتخابات و الإختيار بين الممثّلين الديمقراطيّين و الجمهوريّين من الطبقة الحاكمة لهذا النظام .

و التالي الذى كتبته قبل سنوات الآن قد شدّد بقدر كبير المعنى الإستعجالي اليوم :

" بالفعل إذا و متى تبلغ النزاعات بين مختلف فئات الطبقة الحاكمة نقطة حيث تبدأ في إتّخاذ أبعاد عدائيّة هي نفسها ، يكون ذلك علامة على التصدّعات و التشقّقات العميقة و الحادة منتهى العمق و الحدّة في كامل النظام القائم ؛ و **مثل هذا الوضع يجب أن يغتمنه المضطهَدون ليس للوقوف إلى جانب فئة من البرجوازيّة ضد فئة أخرى – و هكذا يساعدون الطبقة الحاكمة** على " إصلاح " النظا القديم المتصدّع و على تعزيز دكتاتوريّتها ، بشكل أو آخر – و إنّما بدلا من ذلك ، للنهوض في نضال ثوري للإطاحة بحكم البرجوازيّة برمّته " (2)

الجماهير الشعبيّة : كلّ الذين يعانون بصفة فظيعة جدّا في " الأوقات العاديّة " من العيش في ظلّ حكم هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي . كلّ الذين يتطلّعون إلى عالم أعدل و مستقبل يستحقّ الحياة فيه ، لكن مستقبلهم سيكون شيئا فظيعا حقّا إذا ما وقع السماح للأشياء بالتواصل في الإطار الذى رسمه هذا النظام ... **الجماهير الشعبيّة ، بأعداد نامية بإستمرار ، يجب أن تعي معنى و تبعات هذا الزمن النادر بما في ذلك عبر النضال الشرس بقدر ما هو ضروري لكسبها لرفع أنظارها و التعرّف ليس على ضرورة و لكن أيضا على إمكانيّة إغتنام هذا الزمن النادر للقيام بالثورة و إنتزاع شيء يكون إيجابيّا حقّا ، أجل شيئا تحيريّا حقّا ، من هذا الزمن النادر .**

<u>الهوامش :</u>

1. *Organizing for an Actual Revolution: 7 Key Points* is available at revcom.us. A fuller analysis of why this is a rare time when revolution becomes more possible, even in a powerful imperialist country like the U.S., is contained in the major work by Bob Avakian *Something Terrible, Or Something Truly Emancipating: Profound Crisis, Deepening Divisions, The Looming Possibility Of Civil War—And The Revolution That Is Urgently Needed*, A Necessary Foundation, A Basic Roadmap For This Revolution, which is also available at revcom.us.

2. This statement by Bob Avakian is from his book *Democracy: Can't We Do Better Than That?* (published by Banner Press, 1986); emphasis added.

(7)

الليبراليّون ... كاذبون ... كاذبون

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 811 ، 17 جويلية 2023

https://revcom.us/en/bob_avakian/liberals-liar-liar

تكريما لدانيال هلسبارغ الذى كان ينوى و كان مصمّما على مواجهة و الإصداح ب – و دفع الآخرين إلى الإصداح ب – الحقائق الحيويّة بشأن جرائم هذه الإمبرياطوريّة الأمريكيّة و المخاطر التي تمثّلها لشعوب العالم و لوجود الإنسانيّة ذاته .

لبعض الوقت ، كنت أبحث عن ليبراليّين نزهاء . و قد تحدّيت الليبراليّين (و التقدّميّين) أن يتفاعلوا بجدّية مع المواد بما فيها **سلسلة جرائم أمريكا** – التي تسلّط الضوء بقوّة على الجرائم الكبرى المنشورة على موقع أنترنت revcom.us و الفظيعة حقّا التي تقترفها بإستمكرار الطبقة الحاكمة لهذه البلاد ، طوال كامل تاريخيها ، و تحلّل طبيعة النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى يتطلّب هذه الجرائم . (*) و إلى حدّ ألان ، كانت نتائج البحث مخيّبة للأمل تماما : على حدّ علمي ، قلّة أو لا أحد من الليبراليّين و التقدّميّين رفعوا هذا التحدّى – على الأقلّ ليس بطريقة جدّية . (طبعا ، أودّ معرفة الليبراليّين و التقدّميّين النزهاء الذين ينوون رفع هذا التحدّى ؛ لكن على حدّ علمي في هذه اللحظة ، هذا لا يحدث ن على ألقلّ ليس بايّة طريقة و على أيّ نطاق يحتاج أن يتمّ به ذلك) .

و قد جعلنى هذا أفكر في شريط " كاذب ... كاذب " و فيه يقوم جيم كاري بدور الشخصيّة الرئيسيّة التي أمست غير قادرة على الكذب لفترة زمنيّة معيّنة . فكانت النتية الكثير من الحقائق المزعجة حول نفسه و الآخرين ، بما في ذلك أشياء يعرفها فعلا لكنّه أبقاها مخفيّة (ربّما حتّى من أفكاره الواعية ذاتها) . و **سيكون من المهمّ للغاية رؤية ما الذى سنكتشف إن حدث الأمر نفسه لليبرياليّين و التقدّميّين و ظهرت الحقيقة المتعلّقة بما يعرفونه فعلا (و ما لا يعرفونه) حول تاريخ هذه البلاد و واقعها و جرائمها المدوّية و ما الذى يرفضون عمدا موادهته .**

و بما أنّه في الحياة الحقيقيّة ، لا وجود لجهاز يمكن أن يجعل الليبراليّين و التقدّميّين غير قادرين على الكذب (بما في ذلك على أنفسهم) ، أتحدّاهم مرّة أخرى أن يواجهوا التاريخ الحقيقيّ و الطبيعة الحقيقيّة لهذه البلاد و النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى يحكم في هذه البلاد و يهيمن على العالم – و الإنعكاسات الحقيقيّة لذلك – حتّى و إن كنت تعلّمت أو لا أكون متحفّزا لحصول ذلك .

(*) التحدّى الموجّه لليبراليّين و التقدّميّين متضمّن في عدّة مقالات لبوب أفاكيان متوفّرة أيضا على موقع أنترنت

revcom.us ؛ و من ذلك " على ضوء الوضع الإستعجالي المتحدّث عنه في " **شيء فظيع أم شيء تحريريّ حقّا** " " و" **تحدّى متجدّد : البحث عن ليبرالي أو تقدّمي نزيه** " [متوفّر باللغة العربيّة على صفحات الحوار المتمدّن ، ترجمة شادي الشماوي] .

(8)

بصدد بيل ماهر – ملاحظة أخرى عن الشوفينيّة الأمريكيّة و الفرديّة الطفوليّة

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 811 ، 17 جويلية 2023

https://revcom.us/en/bob_avakian/about-bill-maher-further-observation-american-chauvinism-and-parasitic-individualism

كجزء من التحدّيات العامة التي أصدرتها للناس ليواجهوا الطبيعة الحقيقيّة و التاريخ الحقيقي لهذه البلاد و النظام الحاكم في هذه البلاد و المهيمن على العالم – النظام الرأسمالي – الإمبريالي – أصدرت هذا التحدّى لبيل ماهر :

يا بيل ماهر ، إليك حقيقة " سياسيّا خاطئة " لا يمكن " منعها ": أمريكا ليست و لم تكن قط عظيمة ؛ بإستثناء في طريقة واحدة هي أنّها أكبر مضطهِد و مدمِّر للبيئة في العالم .

هل لك الجرأة على رفع التحدّى و محاولة الردّ عليه ؟ (*)

لكن منذ صدور هذا التحدّى ، لم تفعل الأشياء سوى المضيّ من السيّء إلى الأسوأ مع بيل ماهر .

ماهر شخص ،في الماضي القريب على ألقلّ ، حاول أن يقدّم نفسه كشخص " لطيف " و لعب دورا يعتبر نفسه فيه تقدّميّا أمام الحضور ، بالمعنى العام . لكن ألشياء واصت الإحتداد في هذه البلاد و في العالم ككلّ ، و كشف ماهر أكثر فأكثر نفسه و ما هو عليه فعلا و غاياته العمليّة . في حين يُثير نقدا ل " ثقافة المنع " – و لا يمكن إلاّ أن تكون لديه بضعة نقاط صحيحة في تتبّع هذه الظاهرة المتنامية التخبيل للعقل و الضارة – يظلّ نقده بصلابة في إطار النظام الرأسمالي – الإمبريالي وهو في حدّ ذاته يحتاج إلى " المنع " في أقرب وقت ممكن .

ماهر ليس مدافعا بلا حياء و عدواني عن الجرائم الوحشيّة للإمبرياليّة الأمريكيّة فحسب ، بل هو كذلك يضع نفسه بصفة متصاعدة في ذات موقع الفاشيّين تماما و المروّجين الآخرين للجنون ، مثلا في معارضة (أو " إثارة أسئلة جدّية حول ") التلاقيح التي تبيّن أنّها آمنة و فعّالة و حيويّة في منع أو التحديد بشكل دال للإنعكاسات المدمّرة للأمراض و الأوبئة .

مثل بعض المعلنين عن أنفسهم " مؤمنين بمذهب التخيير " ، يبدو ماهر داعية بارزا لنوع من " الحرّية الفرديّة " المطلقة – و على سبيل المثال " حرّية " عدم التلقيح ضد مرض جدّيّ – ما يُفضى إلى طرح ذلك نفسه ضد حقوق الآخرين و رفاههم ، و يتسبّب في ضرر حقيقيّ للمجتمع و في نهاية المطاف للإنسانيّة ككلّ .

و هذا مجرّد تنويعة أخرى من الفردية المتطرّفة القائمة على و " المتغذّية " بطفيليّة إمبرياليّة الولايات المتّحدة – لنظيم وليمة الإستغلال و منتهى الإستغلال الفظيعين لتماما مليارات البشر عبر العالم ، بمن فيهم مئات ملايين النساء و أكثر من 150 مليون طفل ، لا سيما في العالم الثالث (أمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا).

لا وجود لشيء يستحقّ الإعجاب أو الحفاظ علي في هذه الفرديّة الطفيليّة بغضّ النظر عن كيف تجلبب نفسها و تقدّم نفسها كنوع من الحقذ في التعبير الفردي و تأكيد " الحرّية الفرديّة " – " حرّية " المساعدة على تأبيد و تنظيم وليمة الإستغلال و الإضطهاد الرهيبين .

(*) تحدّى بيل ماه متوفّر على موقع أنترنت revcom.us [و متوفّر باللغة العربيّة ، ترجمة شادي الشماوي ، على صفحات الحوار المتمدّن].

(9)

روبار أف. كندي الإبن ... التدجيل و التآمر ... أفكار غير عاديّة و مقاربة علميّة – المحاورة أو عدم المحاورة – هذه مسألة مبدأ و منهج

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 811 ، 17 جويلية 2023

https://revcom.us/en/bob_avakian/robert-f-kennedy-jr-quackery-and-conspiracy-unconventional-ideas-and-scientific

في المدّة الأخيرة ، وُجد نقاش ضمن عديد المعلّقين السياسيّين و غيرهم حول ما إذا كان على الناس أن يناقشوا روبار ف. كندي الإبن بصدد التلاقيح . فكندي شخص تقدّم بعدد من المزاعم بوضوح فاقدة للأدلّة و لاعقلانيّة حول عدد من الأشياء منها التأثيرات الضارة المفترضة ليس لتلاقيح الكوفيد فحسب بل لتلاقيح أخرى أيضا لطالما وقع إستخدامها لمنع (أو التخفيف من) الأمراض الجدّية و حتّى التي قد تكون قاتلة . لهذا ، إلى جانب واقع أنّ كندي قد أعلن بنفسه أنّه معارض لجو بيدن و لترشيحه من قبل الحزب الديمقراطي للرئاسة في انتخابات 2024 ، فقد إلتقى كندي مع الجمهوريّين الفاشيّين و غيرهم من أنصار نظريّات التآمر الجنونيّة . لقد حاولا الترويج لفكرة أنّ مزاعم كندي حول التلاقيح موضوع نقاش شرعي (و بالخصوص ، حاولوا ، دون نجاح في ذلك ، أن يزجّوا بيتر هوتاز ، طبيب أطفال و مختصّ في التلاقيح ، في نقاش مع كندي ، و قد دحض هوتاز " نظريّات " كندي حول التلاقيح .) بعد كلّ شيء ، يشدّدون على ذلك ، لا ضرر فقط شيء جيّد يمكن أن ينجرّ عن المواجهة المباشرة للنظرات المتعارضة حول مسائل هامة مثل التلاقيح .

و قد أكّد آخرون على أنّ لا شيء إيجابي يمكن أن ينجرّ عن مثل هذا النقاش لأنّ حجج كندي ليست قائمة على و لا تيسّر الخطاب العقلانيّ ، و إنّما تنطلق من التشويه المنهجيّ للواقع لإنكار الواقع المركّزة لمدّة طويلة و المدلّل عليه أحسن تدليل – و أنّ نقاش كندي لن يفعل سوى إعطاء هواء غير مستحقّ من " الشرعيّة " لهذه الحجج الجنونيّة .

أن نناقش أو لا نناقش شخصا تمضى أفكاره ضد الحقيقة المركّزة جيّدا ليس مسألة بسيطة تحلّ بإجابة " حجم واحد ينفع الجميع " . في هذه الحال ، من يحاججون بأنّ لا شيء جيّد و فقط ضرر حقيقيّ يمكن أن ينجرّ عن مثل هذا النقاش مع كندي على صواب . و للمساعدة على إعطاء أمثلة للماذا ذلك كذلك ، من المفيد أن نتذكّر تجربة ستيفان جي غولد ، وهو عالم دراسات قديمة و عالم البيولوجيا التطوّريّة ، في حواره مع أصوليّين مسيحيّين حول التطوّر ، قبل عدّة عقود .

إثر عدّة حوارات ، إتّخذ غولد موقفا صارما بأنّه لن ينخرط في مثل هذه الحوارات لسبب أساسي هو أنّه من غير الممكن إقامة مواجهة مبدئيّة عقلانيّة لمواقف متعارضة : فالأصوليّين المسيحيّين الذين تحاور معهم لم يكونوا مهتمّين ببلوغ فهم للواقع موضوعي و علمي و **قائد على الأدلّة** . هدفهم و مبتغاهم هما الترويج للتعصّب الدينيّ المعادي للعلم و هم يحاججون وفق ذلك . فكلّ مرّة كان فيها غولد يقدّم وقائع و أدلّة لبيان أنّ التطوّر الطبيعي قد حصل فعلا و يواصل الحصول – و خاصة أنّ البشر أنفسهم نتيجة من نتائج هذه السيرورة التطوّريّة – كان معارضوه من الأصوليّين المسيحيّين يواجهون ذلك بحجج لم تكن قائمة و لا يمكن أن تنتمي إلى المناهج العلميّة العقلانيّة . و إلى جانب التأكيدات الدوغمائيّة ل " الحقيقة الإنجيليّة " يبثّون بإستمرار مزاعم شديدة الإختلاف مع الواقع ، و النتيجة هي أن غولد وجد نفسه مضطرّا بصفة متكرّرة إلى " الركض إلى الخلف " و دحض المزاعم المضلّلة و المعادية للعلم ، ما كان ينأى به عن و يقوّض التركيز على المقاربة العلميّة و الجدّية للمسألة .

و على سبيل المثال ، زعم الأصوليّون السيحيّون حينها – و ما إنفكّوا يزعمون – أنّ " الفجوات " في سجلاّت المستحاثات " تدلّل " بشكل ما على أنّ التطوّر الطبيعي ما كان ليكون ذلك الذى أدّى إلى ظهور أنواع متباينة و أنّ هذه الأنواع بالتالي يجب أن تكون " قد خلقت من قبل إلاه ".

و عندما جرى دحض هذا بصفة متكرّرة بما في ذلك بيان كيف أنّ " الفجوات " الموجودةسابقا في سجلاّت المستحاثات قد " مُلئت " بإكتشاف مستحاثات جديدة تدلّل على الروابط بين الأنواع ، كان الأصوليّون المسيحيّون يزعمون حينها أنّه بهذا الإكتشاف الجديد ، ظهرت فجوات " جديدة " في سجلّ المستحاثات !

و مثلما أشارت إلى ذلك أرديا سكاييراك في شرحها الملموس و الحيوي لنظريّة التطوّر و دحض المزاعم المناهضة للعلم ل " فكر الخلق " الإنجيليّ (" **علم التطوّر و أسطوريّة فكر الخلق – معرفة ما هو واقع و لماذا هو مهمّ** ")، هؤلاء الأصوليّين الدينيّين أنصار فكر الخلق " لا يطبّقون منهجا علميّا حقيقيّا ، و لا يملكون أيّة أدلّة علميّة شرعيّة يمكن أن تسند وجهة نظرهم (لا يفعلون سوى إطلاق مزاعم عبثيّة إعتمادا على لا شيء ، مثل فكرة أنّ نظام المستحاثات في مختلف طبقات الحجارة يمثّل النظام الذى غرقت وفقه مختلف الحيوانات أثناء الفيضان الإنجيلي **!**) ".

كلّ هذا أدّى بغولد – بعد عدد من المحاولات الصريحة للدخول مع هؤلاء الأصوليّين المسيحيّين في حوار مبدئيّ نزيه – ليستخلص عن حقّ أنّه لا يمكن لمثل هذا الحوار العقلاني أن يحدث و أنّ هؤلاء المتزمّتين دينيّا ليسوا مهتمّين بهذا الحوار و لا هم قادرين عليه ، و **بدلا من ذلك ، بذل غولد جهدا معتبرا للترويج و النشر الشعبي على أوسع نطاق ممكن الحقيقة القائمة على الأدلّة حول التطوّر و المنهج العلمي الذى يفضى إلى هذا الفهم** . و هذا ما يجب القيام به إزاء التشويهات الأخرى للواقع المعادية للعلم – خاصة تلك التي يقع الترويج لها على نطاق واسع – مثل الجنون الذى يبثّه روبار ف. كندي الإبن حول التلاقيح (و غيرها من المسائل) .

تعقيد : ليست كلّ " الحقائق المعلومة جيّدا " حقائقا فعليّة :

لا يتعيّن أن يكون من العسير رؤية أنّ حوارا مبدئيّا و عقلانيّا و علميّا قائما على ألدلّة غير ممكن مع أنصار فكر الخلق . و الشيء نفسه ينسحب على الحجج " العلميّة المزعوة " – عمليّا **معادية** للعلم – و مقاربة شخص مثل روبار ف. كندي الإبن .

و مع ذلك ، كمسألة مبدأ أو منهج ، من المهمّ التشديد على أنّ مجرّد أن يكون شيء خارج إطار أو مقدّما ضد " الحقيقة المقبولة " لا يجعل من ذلك الشيء ذاته شيئا خاطئا . " ما يعرفه الجميع " ليس صحيحا دائما و التعويل على " ما يعرفه الجميع " ليس أساسا صحيحا لتحديد ما هو صحيح عمليّا . في لحظة تاريخيّة سابقة من تاريخ الإنسانيّة " الجميع " (أو تقريبا الجميع) " يعرفون " - يعتقدون بصلابة في - ما هو معروف على نطاق واسع الآن على أنّه **لاحقيقة** معادية للعلم : أنّ الأرض مبسوطة و أنّ " الشمس تدور حول الأرض " . و يمكن ذكر العديد من الأمثلة الأخرى لتبيان مسألة أنّ ما يُعتقد بصفة شائعة في أنّه حقيقة يمكن أن يكون عمليّا عكس ذلك . إنّه المنهج العلميّ و ليس " الحكمة المشتركة " هو أساس و وسيلة بلوغ الحقيقة حول الظواهر في المجتمع و كذلك في الطبيعة (و حيث للعلم ، على المدى القصير ، شيء خاطئ ، يظلّ **المنهج العلمي** هو الذى يمدّنا بوسائل معرفة الخطأ و تداركه).

لا يجب أن أفاجأ – بما أنّنى شيوعي ، و في الواقع شخص تقدّم بمزيد تطوير النظريّة الشيوعيّة العلميّة ، الشيوعيّة الجديدة – بأنّ أحد ألمع الأمثلة على التفكير الخاطئ و الإستنتاج غير الصائب ، وأشعر بأنّه من الهام أن نتجادل حول مفهوم المعروف على نطاق واسع (" /ا يعرفه الجميع ") من كون الثورة الشيوعيّة و الدول الإشتراكيّة التي أنشأتها كانت " كابوسا كليانيّا / شموليّا " . **هذا ليس أكثر حقيقة من مزاعم روبار أف. كندي الإبن حول التلاقيح .** في حين وُجدت مشاكل و أخطاء واقعيّة – بعضها كان جدّيا و حتّى مريرا – في التجربة التاريخيّة للشيوعيّة ، الواقع ، الحقيقة المركّزة علميّا ، هي أنّ هذه التجربة ككلّ كانت بالأساس و حتّى بصفة طاغية ، إيجابيّة . و الشيوعيّة الجديدة تدافع عن هذه التجربة الإيجابيّة رئيسيّا بينما تنقد بالملموس و عمليّا نقدا قائما على ألدلّة لجانبها الواقعي السلبيّ و الثانوي عامة (الشيوعيّة الجديدة، مواصلة لكن كذلك تمثّل قفزة نوعيّة أبعد و ببعض الطرق الهامة قطيعة مع النظريّة الشيوعيّة كما تطوّرت سابقا).

معيار متى يتعيّن أن نجرى الحوار و كيف يتعيّن أن يجرى هذا الحوار :

غايتى هنا ليست الإنخراط في دحض الإفتراءات ضد الشيوعيّة التي روّجت لها على نطاق واسع و بلا هوادة وسائل الإعلام و مؤسّسات مهيمنة أخرى للنظام الرأسمالي – الإمبريالي الحاكم لهذه البلاد ، و التشويهات الفظّة التي يبثّها أناس يتحدّثون عن جهل كبير و من الموظّفين السياسيّين المعادين للشيوعيّة المنخرطين في التشويه المتعمّد و المنهجي . و بالنسبة لكلّ شخص يهتمّ حقّا بمقاربة هذا بفكر مفتوح و منهج علميّ عقلاني ، هناك دحض شامل و قائم على ألدلّة للإفتراءات المعادية للشيوعيّة – نقاش مستفيض للتاريخ الفعلي و الإنجازات التاريخيّة للشيوعيّة و كذلك عرض لمبادئ الشيوعيّة الجديدة و مناهجها و أهدافها – في أعمال لي و لآخرين ، متوفّرة على موقع أنترنت revcom.us

و ما هو مسألة مبدأ و أهمّية جوهريّين أشعر بانّه يحتاج إلى المعالجة هنا هو ما هي المقاربة التي يتعيّن تبنّيها في تحديد ما إذا نخوض جدّيا أو لا – بما في ذلك عبر النقاش متى لزم ذلك – في مسائل خلافيّة عامة ، و كيف ينطبق هذا بوجه خاص على مسألة الشيوعيّة .

معيار هذا ينبغي أن يكون ، قبل كلّ شيء ، تحديد ما إذا كانت للموضوع موضع السؤال دلالة كافية ليستحقّ الإنخراط الجدّي و نزاع المواقف المتعارضة ، ثمّ هناك مسألة ما إذا ، نتيجة مثل هذا الإنخراط و النزاع ، ليس فحسب أنّ الحقيقة حول الموضوع المعالج بل المنهج الصحيح و الضروري لبلوغها ،سيجرى مزيده تعميقه بدلا من تقويضه . و عنصر مفتاح في هذا هو ما إذا هناك توقّع معقول بأنّ الإنخراط و النقاش يمكن و ستقع مقاربته من أناس لهم وجهة نظر معارضة بنتقديم حجج تكون معتمدة على و متنازع حولها بواسطة تجميع الوقائع و الأدلّة و تقييمها بتجربتها ضد اواقع من خلال تفكير عقلاني و منطقي – كما يحاكم في جزء كبير منه بما إذا كان الجانبان المعنيّان طبّقا هذا المنهج و هذه المقاربة في الماضي. (طبعا ، يمكن للناس أن لا يوافقوا بشأن و سيكون عليهم صياغة أحكامهم الخاصة بشأن ما إذا كانت هذه المعايير أو ستقع تلبيتها في النقاش الجدّي ؛ لكن مثل هذا الحكم نفسه يتعيّن أن ينطلق و ينسجم مع هذه المعايير الأساسيّة مطبّقة بنزاهة) .

في هذا المضمار ، يمكن أن أذكر بعضا من تجربتى الخاصة من زمن حرب الفيتنام . كشخص صار معارضا لتلك الحرب منذ بدايات سنة 1965 ، غثر بحث جدّيّ في أسباب و طبيعة تلك الحرب و مسارها ، و خاصة دور الولايات المتّحدة في الحرب ، إنحرطت في محاججات غير رسميّة لا تحصى و لا تعدّ مع أناس بمن فيهم جنود و قدماء محاربين من جيش الولايات المتّحدة في الفيتنام ، بإنعكاسات رهيبة على الشعب الفيتنامي (بما في ذلك مليونين من المدنيّين قتلتهم الولايات المتّحدة أثناء الحرب)؛ و شاركت في عدّة نقاشات رسميّة مع طلبة يمينيين و آخرين كانوا يساندون تلك الحرب . وقتها ، لمّا كانت الثقافة مؤدّية أكثر إلى المحاججة العقلانيّة (في تعارض مع " الآراء " التي لا أساس لها و عادة الجنونيّة التي تبثّها وسائ الإعلام ، و غيرهامن الوسائل ، اليوم) ، كظاهرة عامة حتّى المدافعين عن دور الولايات المتّحدة في حرب الفيتنام شعروا بضرورة الدفاع عن موقفهم بمحاولة تجميع أدّة و الإنخراط في الخطاب العقلاني – مهما كان سيّء الأساس و خاطئا – في موقفهم كما يظهر ذلك . لهذا ، شعرت حينها و أواصل الشعور بأنّه بالمعنى العام و كقانون عام ، كان الأمر يستحقّ و كان من المفيد أن أنخرط في المحاججة و النقاش مع مثل هؤلاء الناس – ليس كثيرا بهدف كسبهم و إنّما لبيان الحقيقة لحضور عدده أكبر (كلّ من الحضور للنقاشات الرسميّة و كذلك الحشود التي كانت عادة تنجذب إلى سماع و أحيانا للمشاركة في الحجج غير الرسميّة في تلك الأيّام).

<u>ليس الجهل و الأحكام الإعتباطيّة أساسا صالحا لتحديد الحقيقة :</u>

في تعارض مع تلك التجربة في ستّينات القرن العشرين ، اليوم أولئك الذين يدافعون عن الشيوعيّة الجديدة قد أحبطت كثيرا جدّا محاولاتهم لدفع الناس إلى التفاعل الجدّيّ مع ما لدينا لنقوله في هذا الصدد – بما في ذلك أكثر من عدد قليل من الناس الذين في أطر أخرى ، سيشدّدون على المقاربة العلميّة القائمة على الأدلّة و العقلانيّة ، إلاّ أنّهم يرفضون تطبيق هذه المقاربة على مسألة الشيوعيّة . و بدلا من ذلك ، الرد الشائع (او الردّ الغائب) هو إستبعاد هذا كمسألة جدّية و الإستناد على التهرّب إلى " يعرف الجميع " أنّ الشيوعيّة كانت كارثة – وهي " مسألة وقع البتّ فيها " و ليست مسألة تستحقّ التفاعل معها أو النقاش حولها .

و ردّا على هذا ، سأعود – و أطبّق على مسألة الشيوعيّة و حاجة الناس إلى التفاعل الجدّي مع الشيوعيّة الجديدة – معيارا تكلّمت عنه أعلاه لتحديد ما إذا كان الأمر يستحقّ وهو مهمّ أن نتفاعل و ندخل في نقاش حول موضوع معطى . قبل كلّ شيء ، هل أنّ مسألة الشيوعيّة و تجربتها التاريخيّة ذات دلالة ؟ و الإجابة على ذلك ، بشكل لا يمكن دحضه ، **أجل** : الحركة الشيوعيّة و المجتمعات الإشتراكيّة الناجمة عنها تمثّل بلا شكّ أحد أهمّ التجارب ذات الدلالة في ال175 سنة الأخيرة أو ما يناهزها ، منذ أعلن ماركس (بمعيّة إنجلز) **" بيان الحزب الشيوعي "** . هل ينوى أولئك بيننا الذين يدافعون عن الشيوعيّة الجديدة و ينوون الإنخراط في مناقشة و محاورة حول هذه المسألة على أساس تجميعالوقائع و الأدلّة و تقييم الوقائع و الأدلّة بإختبارها ضد الواقع من خلال التفكير العقلاني و المنطقيّ؟ أجل ، ممارستنا ، طوال السنوات و العقود ، تبيّن أنّ هذه هي المقاربة التي نؤكّد على تطبيقها – و نحن مصمّمون و على إستعداد لمواصلة تطبيق هذا المنهج و هذه المقاربة **!** و في النهاية ، هل هناك توقّع معقول بأنّ الحقيقة حول الشيوعيّة و تجربتها التاريخيّة ، و وسائل بلوغ الحقيقة حول هذا ، سيسلّط عليها الضوء بأكثر وضوح ، بالنسبة لأعداد أكبر من الناس ، نتيجة مثل هذا التفاعل و النقاش ؟ مرّة أخرى الإجابة هي أجل .

و على ضوء هذا ، لا يمكن أن يُوجد سبب صالح لأيّ كان يزعم أنّه يهتمّ لوضع العالم و مستقبل الإنسانيّة أن يرفض التفاعل مع ما لدينا لنقوله عن الشيوعيّة و مزيد تطويرا مع الشيوعيّة الجديدة . أيّ شخص يفكّر بنزاهو يكون في موقع إمتلاك على ألقلّ معنى أساسيّ لما يجرى في هذه البلاد و العالم ككلّ ، يتعيّن أن يتمكّن من الإعتراف بأنّ ألشياء تمضى في الوقت الحاضر في إتّجاه في منتهى السلبيّة ، و المسألة تُطرح بموضوعيّة بمعنى حاد جدّا أو متنامي الإستعجاليّة : هل هناك بديل إيجابي لهذا ؟ فى هذه الظروف ، في حين أنّ أولئك من بيننا الذين يدافعون عن الشيوعيّة الجديدة – و نحن على إستعداد

إلى التدليل على ذلك بالوقائع و الأدلّة و الحجج القائمة على العلم – رفض الإنخراط الجدّي في هذا هو نفسه أمر ضار بصفة خاصة و ما من ضمير يردعه .

و لعلّه ، إلى جانب تأثير التشويه الإعلامي المنتشر على نطاق واسع حول الشيوعيّة ، أحد أسباب رفض البعض التفاعل مع هذا الموضوع هو أنّهم يعلمون أنّه ليس لديهم عمليّا أيّة معرفة ملموسة عن الشيوعيّة و تنقصهم خلفيّة صلبة لحكمهم السلبي عليها . و يبدو أنّ البعض لديهم على الأقلّ معنى أوّليّ (و خوف) من كون مثل هذا التفاعل سيفرض عليهم أن يتخلّوا عن ما يبدو أنّه أحكام إعتباطيّة مريحة – فالنقاش الجدّي حول الشيوعيّة سيبيّن بالتحديد أنّ ما يعتقد فيه على نطاق واسع ، حكم " يعرف الجميع " بأنّ الشيوعيّة كانت فظيعة سيتبيّن أنّه إفتراء خبيث لا صلة له جوهريّا بالواقع ؛ و أنّ الشيوعيّة الجديدة في محاكمتها لهذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي و نظرتها الشاملة و الملموسة لعالم مختلف راديكاليّا و أفضل ، تمثّل شيئا إيجابيّا بعمق ، شيئا تحريريّا حقّاً ، يحتاج تبنّيه بنشاط و بصفة ملحّة و تطبيقه على العالم .

بالنسبة إلى عديد الناس ، يتطلّب هذا مواجهة ما تبدو حقائق غير مواتية لكن عمليّا تحريريّة و " التحرّك للخروج من منطقة رفاه الشخص ". هل نحتاج أن نقول إنّ هذا ليس سببا شرعيّا أو تبريرا للإخفاق في أو رفض التفاعل الجدّي مع الشيوعيّة الجديدة ؟ التعويل على ألحكام السلبيّة " الأرض المنبسطة " حول الشيوعيّة ، دون التفاعل الجدّيّ ،و بالأخصّ مع الشيوعيّة الجديدة لن يجعل من هذه الأحكام أحكاما صالحة . لن يلغي بل سيساهم في ـابيد الضرر الكبير الذى تتسبّب فيه مثل هذه الأحكام غير الصالحة . لم يمحو واقع أنّه من ناحية ، في ظلّ هيمنة هذا النظام الرأسالي – الإمبريالي – بفرضه العلاقات الرهيبة الإستغلاليّة و الإضطهاديّة و تسريعه في تحطيم البيئة و تشديده من خطر حرب نوويّة – تُدفع الإنسانية نحو كارثة حقيقيّة و من الناحية الأخرى ، أنّ الشيوعيّة الجديدة تمثّل السبيل الوحيد للخروج من هذا الجنون بإتّجاه عالم و مستقبل يستحقّهما البشر و يخوّلان التعبير عن أعلى طموحات الإنسانيّة .

---

(10)

المحكمة العليا : المسيحيّون الفاشيّون يسلبون بإسم الإلاه

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 812 ، 24 جويلية 2023

https://revcom.us/en/bob_avakian/supreme-court-christian-fascists-stealing-name-lord

قبل مدّة زمنيّة ، وُجدت أغنية أر أن بي " النهب باسم الإلاه " . و هذا بالضبط ما تقوم به في هذه المرّة الأغلبيّة المسيحيّة الفاشيّة في المحكمة العليا : **تستغلّ الدين كسلاح لسلب الحقوق الأساسيّة للشعب** .

في الجلسة الأخيرة ، أصدرت هذه المحكمة العليا عددا من القرارات الشنيعة بما فيها الإنقلاب على الحركة الإيجابيّة في التعليم و أشارت بالتصميم على التراجع عن أيّ تنازل للنضال ضد كامل تاريخ الإضطهاد الرهيب و مواصلة التمييز المنهجي ضد السود بوجه خاص . و هنا أودّ أن ألفت النظر إلى كون المحكمة العليا المدافعة عن " حقّ " مصمّمة أنترنت في أن تقوم بالتمييز المناهض للمثليين و المتحوّلين و المزدوجين جنسيّا – و بصفة خاصة منطق هذا القرار .

كما جرى فضح ذلك بشدّة في مقال حديث على موقع أنترنت revcom.us (المحكمة العليا تدافع عن التمييز المناهض للمثليّين و المتحوّلين و المزدوجين جنسيّا ، ربط جديد في سلسلة التيوقراطيّة المسيحيّة الفاشيّة) ، حكم المحكمة العليا بالدفاع عن " الحقّ " في التمييز بالإتّفاق مع مصمّمة أنترنت إلتجأت إلى هذه المحكمة إفتراضيّا على أساس أنّ حقّها في التعبير الحرّجرى دوسه لأنّ قانون الدولة قد منعها من التمييز ضد المثليّين و المتحوّلين و المزدوجين جنسيّا . المسألة الحقيقيّة هي أنّ مصمّمة الأنترنت هذه مسيحيّة أصوليّة تنظر إلى الشياء كزواج المثليين على أنّه " خطيئة " ، " أمر مستنكر " و بالتالى يمضى تقديم خدمات لمثل هذا الزواج ضد دينها . هذه هي " حرّية التعبير " لدي مصمّمة الأنترنت هذه التي يُفترض أنّه وقع دوس حقّها .

ليس قرار هذه المحكمة العليا شنيعا في حدّ ذاته فحسب بل فكّروا في تبعاته الأوسع نطاقا : إذا ، حسب المحكمة العليا ، كان من " القانوني " التمييز على قاعدة " حرّية الدين " – أو حقّ " حرّية التعبير " للتعبير عن " الآراء الدينيّة " فهذا يجعل قانونيّا التمييز ضد مجموعات كاملة من البشر – يمكن أن ينسحب هذا على مروحة كاملة من الناس الذين يصبح الآن " مقبولا " التمييز ضدّهم . و مرّة أخرى ، كما لأجيال قبل حركة الحقوق المدنيّة ، أصحاب الأماكن العموميّة (مثل النزل و المطاعم و المغازات و المسابح و ما إلى ذلك) و أناس يبيعون أو يسوّغون منازلهم يمكن " قانونيّا " أن يرفضوا تقديم خدمة أو بيع أو تسويغ للسود – إن صدر هذا الرفض باسم دينهم (أو " حقّ " أو " حرّية التعبير " عن دينهم لرفض خدمة الناس !).و يمكن للموظّفين في المؤسّسات الحكوميّة المناسبة أن يرفضوا إصدار تصاريح الزواج للزوجين من أصلين عرقيّين مختلفين . و ما إلى ذلك .

و نوع " المنطق " نفسه سينسحب على التمييز ضد النساء بما أنّ الإنجيل و الكتابات " اليهوديّة – المسيحيّة " عامة و كذلك تلك الإسلاميّة ، هي ذاتها بطرياركيّة بشكل بارز ، تضع النساء في موقع غير متساوي و في موقع المضطهَد بوضوح . و علينا أن لا ننسى أنّ ذات هذه المحكمة العليا هي التي قبل أكثر من سنة قد نزعت من النساء حقّ الإجهاض.

إنّ التبعات الرهيبة لهذا بعيدة المنال . و كلّ هذا يخدم الأصوليّة الدينيّة : المسيحيّين الفاشيّين .

نحتاج إلى دستور مغاير راديكاليّا و أفضل بكثير ، من أجل نظام مغاير راديكاليّا و أفضل بكثير . و لدينا هذا الدستور : " **دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا** " . و هذا الدستور يضمن حرّية الدين و ليس " حقّ " إضطهاد الناس باسم الدين . و إليكم ما جاء في هذا الدستور :

" لا يجب منع حقّ العقيدة الدينيّة و ممارسة الشعائر الدينية أو تحديدها ، إلاّ فى حال خرق للقانون و عبر السيرورة القانونية اللازمة . و فى الوقت ذاته ، لا يجب أن يستعمل الدّين و أن تستعمل الشعائر الدينيّة لإستغلال الناس و مراكمة رأسمال خاص ، فى خرق للقانون ، أو لخرق القانون بطرق أخرى ؛ و لا يمكن للأشخاص أو المجموعات أو المؤسسات الدينيّة أن تمنح حقوقا أو إمتيازات لا يتمتّع بها الناس عامة فى هذه الجمهورية ." (*)

هنا ، في هذا الدستور الجديد راديكاليّا ، حقّ الدين يدافع عنه بوضوح ، **لكن ليس إستخدام الدين لإستغلال الآخرين في تجاوز للقانون – و ليس بعض " الحقوق أو الإمتيازات الدينيّة " لدوس موقف هذا الدستور الإشتراكي الجديد الواضح و الصارم ضد التمييز و الإضطهاد القائمين على القوميّة و العرق و الجنس و الجندر .**

حان الوقت ، و منذ زمن بعيد ، للتخلّص من هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى أنتج هذه المحكمة العليا ؛ حان الوقت للتحرّك لتجاوز دستور الولايات المتّحدة الذى وقع تأويله طوال التاريخ الشنيع لهذه البلاد و يقع تأويله اليوم لوضع فئات كاملة في منزلة " الدرجة الثانية " . **لقد آن الأوان لثورة للإطاحة بهذا النظام الإضطهادي و تعويضه بنظام تحريريّ مغاير راديكاليّاو أفضل بكثير يقوم على دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا .**

(*) هذا المقتبس حول الدين إقتطف من " **دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا** " و حصرا من الفصل II، القسم 2 ، الفقرة 3خ . و الطريقة التي بها يمثّل هذا الدستور نظرة شاملة و إجراءات خاصة لإلغاء و إجتثاث التمييز و الإضطهاد القائمين على القوميّة و العرق و الجنس و الجندر ، موجودة في تميهد هذا الدستور و جرت معالجتها أكثر في عدد من الفصول في هذا الدستور ، لا سيما الفصل II و الفصل III ، القسم 3 و 4 .

(11)

الإستغلال : ما هو و كيف نضع له نهاية

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 812 ، 24 جويلية 2023

https://revcom.us/en/bob_avakian/exploitation-what-it-ishow-put-end-it

في تقرير حديث عن العمل الثوري في شيكاغو، أشار أحد المنجذبين هناك إلى الثورة أنّه لا يعرف معنى كلمة " إستغلال" و لأنّ هذه الكلمة " إستغلال " تصف شيئا أساسيّا جدّا في ما يتعلّق بالنظام الرأسمالي الذى نجد أنفسنا الآن مضطرّين إلى العيش في ظلّه ، و لأنّ عديد الناس لا يملكون فهما واضحا لهذا ، من المهمّ شرح المقصود ب " إستغلال " .

بالمعنى الأعمّ ، " إستغلال " تعنى " الإستفادة من " . و بصفة أخصّ ، يمكن أن تعني الإستفادة من الناس – إستعمالهم . و بمعنى الفهم العلمي المتّصل بالإقتصاد ، يحيل " الإستغلال " على وضع حيث شخص أو مجموعة أشخاص يراكم ثروة رأسماليّة **يخلقها عمل الآخرين** . الرأسماليّة نظام فيه عدد قليل نسبيّا من الناس ، **الرأسماليّون** ، يملكون و يتحكّمون في **وسائل الإنتاج** الكبرى (المصانع و الأراضي و المواد الأوّليّة و الآلات و غيرها من التكنولوجيا و ما إلى ذلك) و هم بالتالي في موقع إجبار **الناس الآخرين الذين لا يملكون أو يتحكّمون في وسائل الإنتاج** ، على العمل من أجلهم . و عمل هؤلاء المستغَلّين من طرف الرأسماليّين – و ليس " الذكاء الخارق " أو " العبقريّة التجريّة " للرأسماليّين – هو الذى يخلق الثروة التي يتملّكها الرأسماليّون (يستحوذون عليها لفائدتهم و إستعمالهم الخاصّين) .

و مرّة أخرى ، يوجد الرأسماليّون في موقع يخوّل لهم تملّك الثروة التي أنتجها آخرون يستغلّونهم لأنّ الرأسماليّين يملكون و يتحكّمون في وسائل إنتاج كبرى – **وسائل إنتاج وُجدت هي نفسها بفضل عمل الناس الذين يستغلّهم الرأسماليّون** (و على سبيل المثال ، في مصنع يملكه رأسمالي ، الآلات التي يعمل عليها الناس أنتجها الناس المشتغلون في مصانع أخرى ، يشتغلون على مواد أوّليّة لخلق هذه الآلات ؛ و هذه المواد الأوّليّة بدورها أخرجها من المناجم أناس يشتغلون كذلك في ظروف الإستغلال الرأسمالي) (1) .

في ظلّ النظام الرأسمالي ، هناك على الدوام " فائض في السكّان " – أناس لا يقع تشغيلهم لأنّهم لا يمكن أن يستغلّوا بصورة مربحة . (و وجود الناس في هذا الوضع شيء يستفيد منه الرأسماليّون ليستغلّوا أولئك الذين يُشغّلونهم – " إذا لم تكن تريد هذا العمل بالأجر الذى أدفعه لك ، هناك العديد من الناس الذين يبحثون بيأس عن شغل ...")

و اليوم ، هذا النظام الرأسمالي تطوّر إلى نظام إستغلال **عالميّ العولمة** ، **الرأسماليّة الإمبرياليّة** و فيه عدد قليل نسبيّا من الرأسماليّين يملك و يتحكّم في وسائل إنتاج على نطاق واسع و يتملّك قدرا كبيرا من الثروة الرأسماليّة على أساس **إستغلال مليارات البشر عبر العالم** ، بمن فيهم مئات ملايين النساء و أكثر من 150 مليون طفل يقع إستغلالهم بأكثر الطرق خبثا (أقصى درجات الإستغلال) ، لا سيما في بلدان العالم الثالث (أمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا). (2)

و مرّة أخرى ، هؤلاء المليارات من البشر في موقع حيث يمكن أن يكونوا مستغَلَين بخبث لأنّهم لا يملكون وسائل إنتاج (العديد منهم ، لا سيما بلدان العالم الثالث ، أناس كانت أسرهم قبلا تملك قطع أرض صغيرة يزرعونها ، لكنّهم أُجبروا على ترك تلك القطع من الأرض و باتوا غير قادرين على البقاء على قيد الحياة بواسطة الفلاحة ، في جزء كبير منه بسبب الهيمنة على سياسات و إقتصاد بلدانهم من قبل الرأسماليّين المتمركزين في البلدان الإمبرياليّة مثل الولايات المتّحدة).

إنّما هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي هو مصدر و جذور كلّ هذه العذابات و هذا الجنون الفظيعين و غير الضوريّين اللذين يتعرّض لهما الناس عبر العالم ، و التهديد المتنامي للإنسانيّة في وجودها ذاته ككلّ .

و للتخلّص من الإستغلال – و الإضطهاد الذى يرافقه – لا بدّ من التخلّص من النظام الرأسمالي – الإمبريالي . و هذا يعنى القيام بالثورة للإطاحة بهذا النظام و تعويضه بنظام مختلف جوهريّا و أفضل بكثير ، قائم على " دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا ".

ماذا تعنى هذه الثورة و ماذا يعنى هذا النظام الجديد راديكاليّا ... لماذا هذه الثورة ممكنة ... و كيف ننجز هذه الثورة – كلّ هذا تمّ توضيحه في عدد من أعمالي و أعمال غيري تجدونها على موقع أنترنت revcom.us بما في ذلك بيان " **نحن**

الشيوعيّون الثوريّون " و بيان الشيوعيّين الثوريّين " **نحتاج و نطالب ب : نمط حياة جديدا تماما و نظام مغاير جوهريّا** " و كذلك " **دستور الجمهوية الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا** " . و بحيويّة يقدذم هذا في برنامج على اليوتيوب ، **برنامج – الثورة لا شيء أقلّ من ذلك !**

و إليكم التحدّى :

إلى كلّ من لا يستطيع القبول بهذا العالم كما هو ... من هو مريض جرّاء العدد الكبير من الناس الذين يعاملون على أنّهم أقلّ من بشر ... من يعلم أنّ زعم " الحرّية و العدالة للجميع " كذب محض ... من هو غاضب عن حقّ لتواصل الظلم و اللامساواة بلا هوادة رغم الوعود الكاذبة والكلمات المعسولة من الماسكين بالحكم (أو الذين يبحثون عن المسك بالحكم) ... كلّ من يعانى من مآل الأمور و من أن تكون شابا الآن يعنى الحرمان من مستقبل كريم أو أيّ مستقبل أصلا ... كلّ من حلم أبدا بشيء أفضل أو حتّى تساءل إن كان الشيء الأفضل ممكنا ...كلّ من يتطلّع إلى عالم خال من الإضطهاد و الإستغلال و الفقر و تدمير البيئة ... كلّ من من له قلب نابض ليناضل من أجل ما يستحقّ حقّا النضال من أجله : **تحتاجون أن تكونوا جزءا من هذه الثورة .**

و بخاصة في زمن مثل هذا ... زمن حيث الأشياء مضطربة في هذا العالم ، مأثّرة في كامل مستقبل الإنسانيّة ... حيث المستغَلّون و المضطهَدون لزمن طويل الذين يتحكّمون فينا في هذه البلاد منقسمين بمرارة فيما بينهم و هم غير قادرين بصفة متصاعدة على جعل الأمور متماسكة ك طبقة حاكمة " موحّدة ... حيث ليست هناك حاجة إستعجاليّة فحسب بل إمكانيّة حقيقيّة لإغتنام هذا الوضع للإطاحة بهم جميعا – إذا لم تقفوا إلى جانب الشيوعيّين الثوريّين الذين يعملون يوميّا من أجل هذه الثورة ، إذا لم تكونوا جزءا من العمل من أجل تحقيق هذه الثورة ، عندئذ ما الذى تفعلونه ؟! (3)

<u>ملاحظات لبوب أفاكيان :</u>

1- التبعات المريرة لأن نكون جزءا من الطبقة المستغَلّة – البروليتاريا – في ظلّ النظام الرأسمالي هي شيء يخبره الناس في حياتهم اليوميّة . و في كتاب " **الشيوعيّة الجديدة** " ، تحدّثت عن هذا :
" قد تكونون في قاع المجتمع فلا تملكون شغلا أو أنّكم تتخبّطون باذلين جهدكم في صراع يومي من أجل الحياة أو لديكم شغل و أحدهم يستغلّكم . و للحصول على ذلك العمل يجب أن تبيعوا أنفسكم . هذا ما تفعلونه . تذهبون للقاء فرصة تشغيل و يقولون لكم " حسنا ، لنتوغّل في تاريخكم " و ما على ذلك . أحيانا يطلبون منكم التبوّل في قارورة و أحيانا معرفة كلّ شيء عن تاريخكم الشخصيّ ، يريدون معرفة إن تمّ إيقافكم في يوم ما أو هل تعرّضتم لحكم إدانة لإرتكابكم جناية . و ليس بوسعكم مجرّد قول : " ما هذا الهراء ، فقط مكّنونى من العمل ، اللعنة ، أنا أتضوّر جوعا ! " أنتم خارج الباب و ليس بوسعكم حتّى أن تقولوا بلطف : " عذرا ، لكن هذا نوع من الأسئلة الشخصيّة ، ألا تعتقدون ذلك ؟ " لا، لأنّ الشخص الذى يجرى معك اللقاء في موقع وسط في خدمة الذين يملكون وسائل الإنتاج و أنتم لا تملكون أيّة وسائل إنتاج لذا أنتم في موقع الضعفاء لأنّكم لم تلبّوا المطلوب منكم فلا يشغّلونكم . " (مقتطف من " المقدّمة و التوجّه ، ضحايا الخداع و خداع الذات "، صفحات 31-32 من " **الشيوعيّة الجديدة** ").
و بالنسبة لأساس النظام الرأسمالي ، فهو مبنيّ على الكثير من **العنف** . و على سبيل المثال ، في أوروبا ، قبل عدّة قرون ، كان عدد كبير من الفلاّحين (الفلاّحين الصغار) يُطردون من أراضيهم و يُجبرون على التحوّل إلى **بروليتاريّين** ، مضطرّين إلى بيع **قوّة عملهم** (قدرتهم على العمل) للرأسماليّين المتطوّرين في المدن على أساس دورهم كتجّار و على رأس جمعيّات صناعيّة أوليّة و كمرابين إلخ . و في أمريكا ، عدد كبير من السكّان الأصليّين الذين نجحوا في البقاء على قيد الحياة رغم الحروب ضدّهم و الأمراض التي جلبها الغزاة الأوروبيّون، أُجبروا على العمل ، عادة في ظلّ ظروف تسحق الحياة تمام السحق ، لإثراء المستغِلّين الذين جاؤوا القارة الأمريكيّة من إسبانيا ومن بلدان أخرى . ولنتذكّر، أساس ثروة هذا النظام الرأسمالي–"the good ole USA" كان قائما ، إلى حدّ كبير للغاية ، على **عمل العبيد** .
و مثلما أشار إلى ذلك كارل ماركس ، مؤسّس الشيوعيّة ، بسخرية لاذعة : إنّ " الفجر الوردي " للرأسماليّة يتميّز بإستعباد أعداد من الأفارقة الذين يعملون تماما حدّ الموت و أناس تمّ غزوهم في جنوب أمريكا مجبرون على العمل بمناجم المعادن الثمينة و وسائل وحشيّة أخرى ، لمراكمة الثروة .

و إنّه لواقع أنّ بعض المجتمعات الأسبق في القارة الأمريكيّة – كامبراطوريّة الإنكا في جنوب أمريكا و إمبراطوريّة الأزتاك في المكسيك كانتا نفسيهما قائمتين على إستغلال الجماهير الشعبيّة من قبل الطبقات الحاكمة في لك المجتمعات ؛ و صحيح أنّه وجدت عبوديّة في أفريقيا لبعض الوقت قبل غزو المستغِلّين الأوروبيّين لتلك القارة . لكنّ كلّ هذا حدث على نطاق أكبر بكثير وبأبعاد أفظع، بداية من عدّة قرون قبل الآن ، مع غزو و إستعمار هذه القارات و تطوّر تجارة العبيد العالميذة و آلة

الإستغلال الرأسمالي التي لا تتوقّف ، و من خلالها جيلا وراء جيل ، بالملايين و الملايين ، إستخدموا بلا رحمة حتّى الإنهاك و الموت ، بسرعة أو ببطئ أكبر ، في البحث المريض لراس المال و المنافسة بلا شفقة بين الرأسماليّين ، من أجل الربح و مزيد الربح .

2- إضافة إلى هؤلاء المعنيّين مباشرة بإستغلال الناس في سيرورة إنتاج ثروة النظام الرأسمالي ، هناك أيضا مُستغِلّون رأسماليّون آخرون . و على سبيل المثال ، هناك البنوك و المؤسّسات الماليّة الأخرى التي تحقّق الربح عبر القروض للشركات و غيرها من الأعمال التي تستغلّ مباشرة الناس . (هذه القروض تُسترجع مع قدر إضافي من المال – " الأرباح " -) . و علاوة على ذلك هذه المؤسّسات الماليّة عينها تستثمر في شركات تستغلّ الناس إستغلالا مباشرا . و بدورها ، الشركات على النطاق الواسع تشترك كذلك في المعاملات الماليّة . و يُصبح رأس المال **المالي** متداخلا مع رأس المال المستعمل مباشرة لإستغلال الناس في سيرورة الإنتاج . و هناك أيضا **تجّار** رأسماليّون – مثلا ، أولئك الذين يبيعون الملابس أو الغذاء أو حاجيات أساسيّة أخرى . و تاليا ثمّة أولئك الذين يستثمرون في سوق الأسهم الماليّة – لكن هذا يساوى ببساطة نوعا من المقامرة – مراهنين على أيّة مؤسّسات رأسماليّة ستكون أنجح في إستغلال الناس .

و إليكم النقطة الأكثر جوهريّة : مصدر الثروة التي يراكمها مختلف الرأسماليّين هي إستغلال الناس المضطرّين إلى العمل لدي رأسمالي او آخر (أو شركة رأسماليّة إلخ) في سيرورة إنتاج السلع التي يستهلكها الناس .

3- لماذا هذا زمن نادر حيث الثورة حتّى في بلد إمبريالي قويّ مثل الولايات المتّحدة ، تصبح ممكنة أكثر ، تمّ تفحّصه في عدد بما فيها **" الثورة : المنعرجات الكبرى و الفرص النادرة "** و كذلكrevcom.us من أعمالي و أعمال آخرين متوفّرة على موقع أنترنت

" شيء فظيع أم شيء تحريريّ حقّا " و **" التنظيم من أجل ثورة فعليّة : سبع نقاط مفاتيح "** . و مجدّدا ، يقدّم هذا بشكل حيويّ في برنامج على اليوتيوب ،**" برنامج – الثورة لا شيء أقلّ من ذلك ! "**

(12)

الثورة ممكنة – يجب إغتنام هذا الزمن النادر

مقتطفات هامة من " **شيء فظيع أم شيء تحريريّ حقّا** "

بوب أفاكيان 24 جويلية 2023 ، جريدة " **الثورة** " عدد 812

https://revcom/us/en/bob_avakian/revolution-possible-rare-time-must-be-seized

في الواقع مثل هذه الثورة **يمكن** أن تنجح غير أنّ هذا ليس ممكنا خاصة ضد قوى طبقة حاكمة عتيّة كما هو الحال في هذه البلاد **إلاّ في زمن و في ظروف نادرين** . و هاكم حقيقة غاية في الأهمّية : **هذا زمن و هذه ظروف من الأزمان و الظروف النادرين** .

و هذا الزمن النادر يجب علينا عدم إهداره و تفويته و تضييعه . بالأحرى ، **يجب أن نعدّ للثورة إعدادا نشيطا و أن نعمل من أجلها بحيويّة و مثابرة – الآن و بثبات – لبناء قوى موجّهة علميّا و منظّمة بصرامة و لإعداد الأرضيّة لقيام هذه الثورة .** و لهذا ، نقول نحن الشيوعيّون الثوريّون :

" إلى كلّ من لا يقبل بهذا العالم كما هو ... إلى من يزعجه و يتسبّب له في القرف أن يعامل عديد الناس على أنّهم أدنى من البشر ... إلى من يعرف أنّ زعم " الحرّية و العدالة للجميع " محض كذب ... إلى من يتملّكه الغضب الشرعيّ جرّاء إستمرار الظلم و اللامساواة ... إلى كلّ من يتعذّب في فهم إلى أين تمضى الأمور و واقع أن نكون شبابا اليوم يعنى عدم توفّر مستقبل كريم أو أي مستقبل أصلا ... إلى كلّ من حلم يوما بشيء أفضل أو حتّى تساءل إن كان ذلك ممكنا ... كلّ من يتطلّع إلى عالم خال من الإضطهاد و الإستغلال و الفقر و تدمير البيئة ... إلى كلّ من له / لها قلب يحفّزه على القتال في سبيل شيء يستحقّ حقّا النضال من أجله : تحتاجون **إلى أن تكونوا جزءا من هذه الثورة . "**

إنّنا بصدد الحديث عن ثورة فعليّة و لسنا نتلهّى ببعض التغييرات التي تترك هذا النظام في مكانه وفى السلطة و الحال أنّ قلّة قليلة هي التي تستفيد منه . و مثلما يوضّح ذلك بجلاء " **بيان ونداء ...**" :

" الثورة تعنى قوّة الملايين من شتّى أنحاء المجتمع تكون منظّمة من أجل قتال هذا النظام على كافة الجبهات و من أجل تعويضه بنظام إقتصادي و سياسي مغاير راديكاليّا و أفضل بكثير ، نظام **إشتراكي** قائم على تلبية حاجيات الناس و التقدّم بالنضال في سبيل عالم شيوعي أين ستوضع في الختام نهاية في كلّ مكان من كوكبنا للإستغلال و الإضطهاد و تحطيم البيئة **المبنيّين في أسس** هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، و **أيّ شيء أقلّ من هذه الثورة سيخفق تمام الإخفاق في معالجة جذور كافة المشاكل أي لن يؤدّي إلى معالجة فعليّة .** "...(1)

هناك بعض التجربة التاريخيّة الهامة التي منها نتعلّم – أوضاع حيث تكون لم تعد الطبقة الحاكمة قادرة على الحكم ب " الطريقة العاديّة " التي ألف الناس القبول بها ، و ظهرت إلى السطح إمكانيّة حقيقيّة لوضع نهاية للنظام القائم ، حتّى لنظام كان متخندقا بقوّة كبيرة إلى درجة أنّ هكذا تغيير عميق قد كان يبدو و لفترة طويلة مستحيلا . و قد يجدّ هذا بوجه خاص **عندما لا تعود الطبقة الحاكمة للنظام أو فئة منها تؤمن و تتخلّى تقريبا صراحة عن ما كان " ضوابطا موحّدة "** – جملة من العقائد و السيرورات التعديليّة – لذلك النظام ...

مثلما يزداد وضوحا يوما بعد يوم ، هناك إنقسامات عميقة و متعمّقة بإستمرار ليس في هذه البلاد عموما فحسب بل خصوصا في صفوف القوى الحاكمة لهذا النظام . و كما سأتطرّق إليه بصفة أتمّ بعد قليل ، **جزء من هذه القوى الحاكمة ممثّل في الحزب الجمهوريّ لم يعد يعتقد في أو يشعر بأنّه صار مقيّدا بما كان" ضوابطا موحّدة " للحكم الرأسمالي" الديمقراطي" في هذه البلاد .** و يؤدّى هذا بصفة متصاعدة إلى مزيد تعمّق الإنقسامات و الصدامات المريرة عبر المجتمع ، و كذلك في " قمّته " . كلّ المؤسّسات الحاكمة لهذا النظام ستتأثّر بصفة متنامية بهذا. و سيشتدّ الإستقطاب ، بقوى مجمّعة حول و يقودها الحزب الجمهوريّ تصبح أكثر عدوانيّة حتّى في تأكيدها على فرض بما في ذلك بالوسائل العنيفة ، لرؤيتها لما ل " جعل أمريكا عظيمة " بكافة الفظائع الحقيقيّة جدّا المصنّفة في قمّة الفظائع التي يعنيها ذلك.

و ستكون لكلّ هذا إنعكاسات متناقضة – بعضها سلبيّ بالتأكيد لكن بعضها إيجابيّ أو ينطوى على إمكانيّات إيجابيّة . و مع تطوّر هذا ، ستكون هذه الحقيقة العميقة بيّنة بقوّة أكبر فأكبر : الأزمة و الإنقسامات العميقة في المجتمع لا يمكن أن تعالج إلاّ بواسطة وسائل راديكاليّة من صنف أو آخر – إمّا رجعيّة راديكاليّا بمعنى وسائل إضطهاديّة قاتلة و تدميريّة و **إمّا** وسائل **ثوريّة** راديكاليّة تحريريّة .

و مع كلّ هذا ، ما نحتاجه بصفة إستعجاليّة ، ما هو ممكن – و ما يجب العمل من أجله بنشاط و بلا هوادة ، لأجل أن تكون نتيجة كلّ هذا إيجابيّة – هو **إصطفاف مختلف جوهرياً** في البلاد ككلّ : **إعادة إستقطاب** تكون مواتية **للثورة** و تتقدّم بالقوى الضروريّة لهذه الثورة - ثورة **حقيقيّة** للإطاحة بهذا النظام و إنشاء نظام مغاير جذريّا و أفضل بكثير ...

و الأشياء ليست كما كانت في الماضى فالواقع كالتالى : الإنقسامات العميقة في صفوف الطبقة الحاكمة و في المجتمع ككلّ لا يمكن التخفيف من وطأتها – و لن تفعل سوى التعمّق و الإحتداد لتمسي أشدّ و اكثر عدائيّة .

و هذه حقيقة جوهريّة تحتاج إلى أن تفهم بوضوح و بعمق :

" هذه الإنقسامات صلب السلطات الحاكمة في المجتمع الأوسع لا يمكن معالجتها داخل الإطار الموجود و الذى وحّد الأشياء معا لقرابة 150 سنة منذ بُعيد نهاية الحرب الأهليّة التي أدّت إلى إلغاء العبوديّة ، لا يمكن معالجتها على أساس " الديمقراطيّة " الرأسماليّة التي كانت للأداة " العاديّة " للحكم الرأسمالي (الدكتاتوريّة الرأسماليّة) لوقت طويل جدّا."

و **" يوفّر هذا الوضع النادر مع تعمّق و إحتدام النزاعات صلب القوى الحاكمة و في المجتمع ككلّ أساسا أقوى و إنفتاحات أكبر لكسر قبضة هذا النظام على الجماهير الشعبيّة . "**

و في منتهى الأهمّية أن نفهم عميقا هذا :

مع تطوّر هذا الوضع و تزايد عدم قدرة الطبقة الحاكمة على الحكم بالطريقة القديمة ، يمكن أن يصبح المجتمع و تصبح الحياة اليوميّة للجماهير الشعبيّة من مختلف أنحاء المجتمع بصفة متصاعدة غير مستقرّين و تسودهما الفوضى ب " تقطّعات " متواترة في الطريقة " العاديّة " التي كانت تسير بها الأشياء .

و مع إخفاق " الطريقة العاديّة " التي كانت تحكم المجتمع في إبقاء الأمور موحّدة – و تمزّق المجتمع بصورة متنامية – يمكن أن يهتزّ إعتقاد الناس في أنّ " الطريقة التي كانت عليها الأشياء على الدوام " هي الطريقة الوحيدة التي يمكن للأشياء أن تكون عليها . يمكن أن يجعل ذلك الناس أكثر إنفتاحا على التساؤل عن - بالمعنى الحقيقيّ يمكن أن تفرض على الناس أن يتساءلوا عن – الطريقة التي كانت عليها الأشياء و ما إذا يجب عليهم البقاء على هذا النحو . و يرجّح أكثر أن يحدث هذا إذا كانت القوى الثوريّة تعمل في صفوف الجماهير مسلّطة الضوء على الواقع الأعمق لما يجرى و لماذا و مقدّمة أنّ هناك بديل للحياة على هذا النحو . "

و هذا جزء حيويّ من كيف يمكن أن ينشأ وضع ثوريّ – وضع حيث يُصبح من الممكن الإطاحة العملية بهذا النظام .

هذا من جهة و من الجهة الأخرى ، " متروك لنفسه " – أي لو ظلّ الطابع الراهن و ظلّت الديناميكيّة الراهنة على المسار الذى هما عليه الآن – فإنّ هذا الوضع و هذه الإنقسامات التي تميّزه و النتيجة الناجمة عنه بالتأكيد تقريبا سيتحوّل إلى وضع سلبيّ شناعته ستكون أكبر . لذا ، يجب تغيير كلّ هذا تغييرا راديكاليّا في غضون فترة زمنيّة قصيرة نسبيّا و" مضغوطة " - ليس فقط أسابيع أو أشهر و إنّما أيضا عقود - و إن لم تنفجر الأمور بعدُ تماما قبل ذلك ، فإنّ الانتخابات الرئاسيّة المبرمجة لسنة 2024 يرجّح بدرجة كبيرة أن تكون نقطة مفصليّة حيويّة و نقطة تحوّل حيويّة خلاها سيحاول الجمهوريّون الفاشيّون كسب السلطة و وضع يدهم على المجتمع و وضع نهاية لأيّة إمكانيّة " لإنتقال سلطة " مستقبلي بعيدا عنهم هم .

مع تواصل الكذبة الكبرى المستمرّة لدى الجمهوريّين و القائلة بأنّ الإنتخابات الرئاسيّة الأخيرة (2020) قد سُرقت من ترامب ، و مع تحرّكاتهم لمحو أصوات إنتخابيّة و توجّههم بأكمله ، في جميع الأحوال ، في ما يتّصل بالإنتخابات الرئاسيّة لسنة 2024 (مفترضين حدوث هكذا انتخابات) ، النتيجة الوحيدة المقبولة لديهم هي أن يُعلن و يؤكّد أنّهم الفائزون – و كلّ هذا أجلى أنّهم لن يبتلعوا أيّة " إنتقال سلمي للسلطة " في الحكم إلاّ إذا كانت نتيجته صعودهم هم إلى سدّة الحكم . و تستعدّ أعداد متنامية من ذوى التوجّهات الفاشيّة في هذه البلاد إلى إستخدام العنف بحثا عن تكريس فهمهم الفاسد ل " إعادة عظمة أمريكا " – و القيادة الجمهوريّة على إستعداد للجوء إلى ذلك إن لم تتمكّن من بلوغ السلطة بطريقة أخرى . و بعدُ الموظّفون المنتخبون من الجمهوريّين بمن فيهم أعضاء فى الكنغرس يحرّضون على المشاعر المناصرة لمثل هذا العنف و على دعم الغوغاء الفاشيّة التي إنخرطت في هذا العنف .

في وضع الانتخابات الرئاسيّة لسنة 2020 ، كان إلحاق الهزيمة بترامب و ترحيله بوساطة تلك الانتخابات ممكنا و كان من المهمّ القيام بذلك **كحركة تكتيكيّة** صائبة حينها للحيلولة دون مزيد تعزيز الحكم الفاشيّ . و حتّى بتلك الهزيمة الإنتخابيّة ، كاد ترامب و أنصاره أن يفلحوا في تنفيذ إنقلاب كان سيفضى إلى بقائه في السلطة متحدّيا نتائج الانتخابات و " الإنتقال السلمي للسلطة " من فئة إلى فئة أخرى من الطبقة الحاكمة . و قد تطوّرت الأمور وهي لا تزال تتطوّر بسرعة إلى أبعد ممّا وُجد في وضع انتخابات 2020 و ما تلاها مباشرة .

و زيادة على ذلك ، **تسير** السيرورة الإنتخابيّة للنظام **ضد** نوع التغيير الجوهريّ الضروريّ بصفة إستعجاليّة الآن . و ضمن أشياء أخرى ، تخفّض هذه السيرورة من آفاق رؤية الناس مقلّصة " خياراتهم الواقعيّة " إلى ما هو ممكن في إطار هذا النظام و تعويد الجماهير على رؤية و مقاربة الأشياء **في إطار** هذا النظام . و مواصلة التصويت للديمقراطيّين و السعي من خلال السيرورة الإنتخابيّة إلى منع إفتكاك الجمهوريّين -الفاشيّين للسلطة و تعزيزهم لها بنجاح ، سيعرف على الأرجح بدرجة كبيرة الفشل و بصفة أكثر جوهريّة سيساهم في إستمرار سير الأشياء على المسار عينه الذى هي عليه الآن ، بتبعات فظيعة على مليارات البشر على سطح هذا الكوكب – و بالنسبة إلى الإنسانيّة قاطبة .

و كما شدّدت على ذلك في بيان **" سنة جديدة** ..." :

" إنّ الهزيمة الإنتخابيّة لنظام ترامب / بانس لا توفّر عدا " كسب بعض الوقت " – في كلّ من العلاقة بالخطر الذى تطرحه الفاشيّة التي يمثّلها هذا النظام و أكثر جوهريّة و بمعنى أزمة الوجود التي تواجهها بصفة متصاعدة الإنسانيّة بفعل ديناميكيّة هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي . لكن ، بالمعنى الأساسي ، ليس الوقت إلى جانب النضال من أجل مستقبل أفضل للإنسانيّة . " (2)

يمرّ الوقت و معه يتقدّم السير الهائل للأشياء بإتّجاه نتيجة كارثيّة . الوقت الذى لا يزال متاحا لا يجب أن ننفقه في ما سيكون، خاصة الآن ، تحرّك لا معنى له في إطار هذا النظام و إنتخاباته . **ينبغي أن نغتنم هذا الوقت بصفة إستعجاليّة ضروريّة للبناء بإتّجاه الحلّ الوحيد الذى يمكن أن يجعلنا نتفادى الكارثة و ننتزع من كلّ هذا شيئا إيجابيّا حقّا : ثورة فعليّة ...**

كلّ شيء يرتهن بالتقدّم بأناس ثوريّين من صفوف المضطهَدين بأكبر مرارة و من جميع أنحاء المجتمع ، أوّلا بالآلاف و تاليا بالملايين ، كقوّة ثوريّة عتيّة و منظّمة من البداية و بثبات بأفق البلاد بأكملها و ما يؤثّر في المجتمع كلّه و يغيّر إطار كيف ترى الجماهير الأمور و كيف يتعيّن على كلّ مؤسّسة أن تردّ الفعل . يجب تركيز كلّ شيء الآن على إيجاد هذه القوّة الثوريّة و على تنظيمها .

و كما يوضّح " **بيان و نداء ...**" ، كي نكسب الجماهير الشعبيّة إلى الثورة ، ثمّة قدر هائل من الصراع اللازم خوضه و ليس ضد النظام الذى مصدر الأهوال التي تتعرّض لها الجماهير فحسب و إنّما أيضا ضد طرق التفكير و السلوك في **صفوف الشعب** و التي " تقبل بها " عمليّا فيما هي تخدم تأبيد هذا النظام و طرق التفكير التي يشجّع عليها و علاقاته الإضطهاديّة الوحشيّة و قيمه الفاسدة – طرق تفكير و سلوك تمضى ضد إعادة الإستقطاب الذى نحتاج بصفة ملحّة حتّى تتوفّر إمكانيّة حقيقيّة لإغتنام هذه الفرصة النادرة للقيام بالثورة .

في " **أمل من أجل الإنسانيّة على أساس علميّ ...**" ، أشرت إلى توصيف الإصطفاف **الراهن** من قبل نائب سابق بالكنغرس، الجمهوري الفاشيّ ستيف كينغ – و مفاده أنّ هناك الكثير من الحديث عن حرب أهليّة أخرى قادمة و الحال أنّ هناك جانب (هو الجانب الفاشيّ) مدجّج بالسلاح (ب 8 تريليون رصاصة) بينما الجانب الآخر (" المتيقّظون ") لا يستطيعون حتّى أخذ قرار أي مرحاض يستعملون . (3) وحتّى و إن عني ذلك بعض التلاعب الحقيقي و التشويه الجليّ للمتحوّلين جنسيّا، هناك نظرة ثاقبة جنونيّة و قدر كبير من الحقيقة في هذه الملاحظة التي أبداها ذلك الفاشيّ البارز . **و لئن تمادى هذا الإستقطاب بلا تغيير أساسي** ، ستكون له إنعكاسات **حتّى أسوأ** مع تطوّر الأمور و مزيد تفاقم الأزمة .

و الكثير من ما هو مرتبط بهذا و يعدّ تعبيرا عنه هو واقع أنّ اليوم ، خاصة في صفوف الطبقات الوسطى ، لا تزال الأشياء بعدُ تتطابق أكثر من اللازم مع كلمات الشاعر ييتس : " الأفضل تنقصه في القناعة جميعها ، فيما الأسوأ يزخر حماسا فيّاضا " . الفاشيّون هم من أعلنوا أنّ " هذه حرب **!** " – إنّهم يشعرون من أعماق أعماقهم أن كيفيّة سير الأشياء حاليّا **غير مقبولة تماما** بالنسبة لهم ، بل هو بمثابة **تهديد وجودي** لنمط عيش و لبلد يعتقدون أنّهم يستحقّون أن يكونوا جزءا منه . و في أذهانهم الجنونيّة ، الحكومة (أو الحكومة الواقعة بيد الديمقراطيّين أو تحت تأثير كبير للديمقراطيّين تسعى لمواصلة

الأشياء في هذا المسار و هي عندئذ بالنسبة لهم غير شرعيّة كلّيا . و في الوقت نفسه ، في صفوف ما يمكن أن يسمّى عن حقّ " الناس النزهاء " المعارضين لهؤلاء الفاشيّين ، ثمّة بصفة بيّنة غفلة و جهل و **تجاهل** أكثر من اللازم – أو حتّى **تنكّر** مستمرّ – لما يجرى أبعد من أن يهدّئه إحساس نائم بأنّ الأشياء تمضى في مصلحة و على النحو الذى يريدونها أن تسير فيه أو على ألقلّ أنّ " الأشياء في طريقها إلى الحلّ " بما يتماشى و ميولاتهم . أو ، إلى درجة إعترافهم بأنّ هذا **ليس** الحال (على سبيل المثال ، مع تفاقم الأزمة البيئيّة) قد أدّت بهم ذلك بعيدا جدّا إلى الإنهزاميّة و النفاق و السلبيّة .

و لا يتوقّف المشكل عند هذا الحدّ . فكما أشرت كذلك في " **أمل من أجل الإنسانيّة ... "** :

" عنصر آخر من هذا لا يمكن أن نغضّ عنه النظر هو أنّه ، بينما الكثير ممّا يصفه كينغ ينطبق بطريقة ما جنونيّة ، لا سيما على التقدّميّين أو من يسمّون أنفسهم ب " المتيقّظين " من الطبقة الوسطى ، ثمّة مشكل من نمط آخر في ما يتّصل بالقاعديّين الأكثر إضطهادا ، لا سيما منهم الشباب – مشكل عويص هو أنّ بنادقهم موجّهة في الوقت الحاضر إلى بعضهم البعض... هناك شيء يحتاج للتغيير الراديكالي في بناء حركة من أجل ثورة فعليّة . "

****

النصّ الكامل للعمل اهام لبوب أفاكيان " **شيء فظيع أم شيء تحريريّ حقًا : أزمة عميقة و إنقسامات متعمّقة و إمكانيّة حرب أهليّة مرتقبة – و الثورة التي نحتاج بصفة إستعجاليّة - أساس ضروريّ و خارطة طريق أساسيّة لهذه الثورة "** متوفّر على موقع أنترنت **revcom.us** .

الهوامش :

1. *From The Revcoms: A Declaration, A Call To Get Organized Now For A Real Revolution*, April 2021, is available at revcom.us.

2. *New Year's Statement By Bob Avakian: A New Year, The Urgent Need For A Radically New World—For The Emancipation Of All Humanity, January 2021*, is also available at revcom.us.

3. *Hope For Humanity On A Scientific Basis, Breaking with Individualism, Parasitism and American Chauvinism*, November 2019, by Bob Avakian, is also available at revcom.us.

(13)

الإلاه و التحيّز و الإضطهاد و الرعب ؛ و طريق الخروج من هذا الجنون

بوب افاكيان ، جريدة **" الثورة "** عدد 812 ، 24 جويلية 2023

https://revcom.us/en/bob_avakian/god-prejudice-oppression-terror-and-way-out-madness

في المدّة الأخيرة ، وردت في تقرير عن إنجاز عمل ثوريّ في هارلام إحالة على واقع أنّ بعض الناس كانوا يتقدّمون بالكثير من " الهراء المعادي للمثليّين و المتحوّلين و المزدوجين جنسيّا " – من مثل " وهب الإلاه الرجال قضيبا و النساء مهبلا ، لذا هكذا يجب أن يكون الأمر ".

و إنّه لمحزن للقلب و باعث على الغضب الشديد سماع هذا الهراء المعادي للمثليين و المتحوّلين و المزدوجين جنسيّا من أناس أمثال أولئك في هارلام كما جاء في الإستشهاد أعلاه ، و هم مضطهَدون بفظاعة في ظلّ هذا النظام و يجب أن يتّحدوا مع آخرين هو **بدورهم** عُرضة للتمييز و التعنيف و الإرهاب و يتعرّض حتّى حقّهم في الوجود ذاته إلى الجهوم الخبيث .

و يشدّد هذا على واقع أنّه بينما ندافع عن حقّ الناس في الدين – و نتّحد مع المتديّنين الذين يتّخذون مواقفا إيجابيّة في القتال ضد الإضطهاد – **من المهمّ بحيويّة أن نناضل بثبات و صرامة من أجل منهج و مقاربة علميّين و ليس دينيّين للواقع ، و أن نخوض قتالا شرسا و بلا هوادة ضد السمّ المعادى للعلم المنتشر في صفوف الجماهير الشعبيّة باسم الدين .**

و للحديث مباشرة عن هذه الزبالة " " وهب الإلاه الرجال قضيبا و النساء مهبلا ، لذا هكذا يجب أن يكون الأمر ".

يجب أن نقول **إن كان " إلاها " ما قد صمّم جشد الإنسان ، عندئذ سيكون هذا الإلاه مصمّما فظيعا** . و لضرب مثال حاد: **لماذا بُني جسم الإنسان على نحو يجعل الناس من الممكن أن يختنقوا و هم يتناولن الغذاء** ؟ إن كان " إلاه " موجود عمليّا، كان بوسعه أن " يصمّم " جسد الإنسان بصورة لا يحدث معها إختناق ، و إن كان إلاه قد " صمّم " جسد الإنسان على النحو الذى هو عليه ، بإمكانيّة الإختناق هذه ، سيكون ذلك الإلاه مريضا و ساديّا مخادعا .

الواقع هو التالي : **ليس البشر نتيجة " تصميم " أو " خلق " أيّ إلاه – إنّهم نتيجة التطوّر الطبيعيّ** . و كتاب أرديا كسايبراك ، " علم التطوّر و أسطوريّة فكر الخلق – معرفة ما هو واقعي و لماذا يهمّ " يوفّر شرحا ملموسا و حيويّا لنظريّة التطوّر و دحضا للمزاعم المعادة للعلم ل " فكر الخلق " الإنجيليّ. و كلّ من يرغب في الحصول على فهم حقيقيّ للأشياء الحيويّة حول الواقع ، و المنهج العلميّ لفهم الواقع ، سيستفيد إستفادة كبرى من قراءة هذا الكتاب . (1)

إنّ المجتمع الإنساني و تطوّره ليس كذلك نتيجة بعض " التصميم " – أو التعبير عن " إرادة " إلاه ما . إنّه نتيجة تفاعل البشر مع بعضهم البعض و مع بقيّة الطبيعة ، لتلبية حاجياتهم الأساسيّة و تزويد الأجيال القادمة . و يأتي التغيّر في المجتمع الإنسانيّ من خلال نشاطات البشر – و التغيّرات الكبرى في كامل الطريقة التي ينظم وفقها المجتمع ، تأتى بواسطة **الثورات** التي تطيح بالنظام القديم و تُنشأ طريقة جديدة من تنظيم المجتمع . (في عدد من الأعمال بما فيها " إختراقات ..." ، شرحت بالمعنى الأساسي ، الديناميكيّة المعنيّة في التطوّر و التغيّر الثوري للمجتمع الإنسانيّ) (2) و هنا ينبغي قول إنّ " التصاميم الفظيعة " للمفترض إلاه المسيحيّة ليست محدودة في جسد الإنسان : فهي تشمل قائمة طويلة من الفظائع الحقيقيّة جدّا التي يدافع عنها " إلاه " الكتابات المسيحيّة هذا و يشدّد عليها . و كما أشرت إلى ذلك في كتاب " لنتخلّص من كافة الآلهة ! تحرير العقل و تغيير العالم راديكاليّا " ، الإنجيل ، فى كلّ من العهد القديم و العهد الجديد- و التقاليد |" اليهوديّة المسيحيّة " عامة **- تدافع عن و تشدّد على كافة أنواع الفظائع و منها العبوديّة و الإضطهاد العنيف للنساء و المثليّين** . (و الدفاع عن الإضطهاد القاسي و العنيف موجود أيضا في قرآن الديانة الإسلاميّة) (3).

مقاربة علميّة ثوريّة :

عبر تاريخ الإنسانيّة ، بمختلف الطق التي تنظّم وفقها المجتمع ، وُجدت تعبيرات متباينة عن الجنسانيّة الإنسانيّة كلّ من المتغايرة الجنس (التي تعنى أناسا من جنسين متقابلين) و نفس الجنس . و المسألة ، في علاقة بكلّ هذا ، هي **ما طبيعة العلاقات المعنيّة** : هل هي تعبير عن المساواة و العطف الحقيقيّ شاملة اللذّة المشتركة على ذلك الأساس ، أم هي اللامساواة و الهيمنة و الإضطهاد و إنعكاس المساهمة في علاقات إخضاع في المجتمع ككلّ ؟

تقديس بعض الإلا المفترض (وهو عمليّا غير موجود) ، و إتّباع كتابات هذا الدين أو ذاك ، **لن تؤدّى أبدا إلى وضع نهاية لكلّ الجنون الذى يشهده الناس في هذا العالم .** و القيام بذلك يتطلّب تبنّى منهج و مقاربة علميّين – المنهج العلمي و القاربة العلميّة للشيوعيّة كما جرى مزيد تطويرها مع الشيوعيّة الجديدة الناجمة عن سنوات وعقود من العمل الذى أنجزته، متعلّما من التجربة السابقة للثورة الشيوعيّة و التجارب الإنسانيّة بصورة أعمّ . و يسلط هذا الضوء على أنّ تطوّر المجتمع الإنساني قد بل نقطة حيث **من خلال الثورة الشيوعيّة ، من الممكن إنشاء علاقات جديدة تحريريّة بين البشر ، عبر العالم قاطبة – طريقة جديدة لتنظيم المجتمع ستمكّن من تلبية الحاجيات الأساسيّة لحياة كريمة للبشر ، على أساس مستمرّ التوسّع ، دون أيّ تمييز ولامساواة و إضطهاد و إستغلال ، بما في ذلك في العلاقات الحميميّة بين البشر .**

إلى كلّ من يمقت الطريقة التي يتمّ وفقها التعامل مع الناس في ظلّ هذا النظام الرأسمالي – امبريالي ... كلّ من يرغب حقّا في رؤية نهاية للجنون الذى يتعرّض له الناس هنا و عبر العالم ، و التهديد المتنامي لوجود الإنسانيّة نفسها ، من خلال تدمير البيئة و خطر حرب نوويّة بين الإمبرياليّين الأمريكان و منافسيهم الإمبرياليّين الروس و الصينيّين ... كلّ من يرغب في أن يكون جزءا من إنشاء خيط حياة و مستقبل يستحقّه البشر – تحتاجون إلى أن تكونوا جزءا من و أن تعملوا بنشاط للمساعدة على بناء القوى المنظمة لهذه الثورة التى نحتاجها بصورة إستعجاليّة .

الهوامش :

1. *The Science Of Evolution And The Myth Of Creationism—Knowing What's Real And Why It Matters* is available through Insight Press, Chicago, Illinois.

2. *Breakthroughs: The Historic Breakthrough by Marx, and the Further Breakthrough with the New Communism, A Basic Summary* is available at revcom.us.

3. A summary of the horrific oppression advocated and insisted upon in new and old testaments of the Bible is found in the section "The Bible, Taken Literally, Is a Horror," in "Part One: Where Did God Come From... And Who Says We Need God?" in *AWAY WITH ALL GODS! Unchaining The Mind And Radically Changing The World* (published by Insight Press, Chicago, 2008). And Part Two of this book, "Christianity, Judaism, and Islam—Rooted In The Past, Standing In the Way of the Future," as well as Part Three, "Religion—a Heavy, Heavy Chain" show how horrific oppression is upheld and advocated not only in the scriptures of the "Judeo-Christian" tradition but also in the Qur'an of Islam.

(14)

الثورة : فرصة حقيقيّة للظفر – الجزء الأوّل : نحن نتحلّى بالجدّية

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 813 ، 31 جويلية 2023

https://revcom.us/en/bob_avakian/revolution-real-chance-win

مقدّمة : يحاجج بعض الناس بأنّ محاولة القيام بثورة فعليّة للإطاحة بالنظام الرأسمالي – الإمبرياليّ الحاكم في هذه البلاد، و مواجهة القوّات المسلّحة القويّة لهذا النظام ، سيكون بمثابة عمليّة إنتحاريّة . و هذا شيء تحدّثت عنه قبل عدّة سنوات الآن في خطاب " **لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا أن ننجز ثورة** " :

" يؤكّد عديد الناس بمن فيهم عديد الذين يقولون إنّهم يودّون رؤية حدوث تغيير جذريّ في المجتمع أنّ الثورة غير ممكنة لأنّ " هم " أقوياء جدّا و " الجماهير تختلط عليها الأمور جدّا ". حسنا ، صحيح أنّ الجماهير الشعبيّة متشكّلة كما شكّلها النظام ، في أيّ جزء من أجزاء المجتمع ، لا تعرف أي شيء تقريبا و رؤوسها في الوحل لمّا يتعلّق الأمر بفهم كيف هي الأمور حقّا و **لماذا** هي كما هي و ما يمكن و يجب القيام به بهذا المضمار . لكن هذا يقف في تناقض حاد مع حقيقة هامة أخرى – أنّ ملايين الناس يهتمّون حقّا لواحد أو أكثر و الكثيرون منهم يهتمّون حقّا بكل " أوقفوا الخمسة " . و هذا تناقض علينا أن **نشتغل عليه** لدفع الجماهير الشعبيّة بإتّجاه الثورة التي نحتاج إليها لنضع في نهاية المطاف نهاية لهذه " أوقفوا الخمسة " و الظروف الفظيعة التي تتعرّض إليها بإستمرار جماهير الإنسانيّة . [و تحيل " أوقفوا الخمسة " على التناقضات الإجتماعيّة الكبرى و أشكال الإضطهاد و التدمير المبنية في هذا النظام الرأسمالي الإمبريالي و التي لا يمكن القضاء عليها إلاّ عبر ثورة تطيح بهذا النظام .] (1)

و صحيح كذلك أن السلطات الحاكمة لهذا النظام بآلة القتل و الدمار التي تستخدمها لفرض هذا النظام ، بالفعل هي قويّة للغاية . لكن جزءا كبيرا من الصعوبة التي يواجهها الناس في تصوّر أنّه بوسعنا عمليّا إلحاق الهزيمة بهم هو عدم قدرتهم على أن يرتأوا وضعا مختلفا راديكاليّا عن السير " العادي " لهذا النظام ، وضع حيث بالنسبة لأجزاء كبرى من المجتمع ، " قبضة " الطبقة الحاكمة على الشعب – قدرتها على التحكّم فيه و التآمر عليه و بثّ الرعب في صفوفه – تنكسر و تضعف بصفة كبيرة ، **جوهريّا ، لا يقدر الناس على تصوّر هذا لأنّهم لا يقاربون الأشياء بنظرة و منهج علميّين** . (2) (التشديد مضاف)

و هذه السلسلة من خمسة مقالات تتحدّث بصفة أتمّ عن لماذا مثل هذه الثورة ليست ضروريّة بصفة إستعجاليّة الآن فحسب بل لماذا ، بواسطة المقاربة العلميّة الصحيحة ، يمكن لمثل هذه الثورة بالفعل أن تحصل على فرصة حقيقيّة للنجاح – و لماذا **أي شخص يرغب حقّا في رؤية عالم مغاير راديكاليّا ، دون كافة الفظائع التي يفرزها بإستمرار و حتّى الفظائع الأكبر بالنسبة إلى الإنسانيّة التي يهدّد بها هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، يحتاج أن يشارك بنشاط في العمل بلا كلل و بتصميم مستند إلى العلم ، من أجل الثورة .**

و فيما يلي المقال الأوّل من سلسلة مختارات من خطاباتي و كتاباتي التي تتحدّث عن كيف نمضى إلى إنجاز ثورة في هذه البلاد، معبّئين ملايين الناس ، بهدف إلحاق الهزيمة العمليّة بالفارضين بعنف لهذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، و مُلغين هذا النظام برمّته ، و منشئين نظاما مغايرا راديكاليّا وتحريريّا قائما على **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا**. (3)

و هذا الجزء الأوّل يتضمّن مقتطفا من " **شيء فظيع أم شيء تحريريّ حقّا** " (وهو متوفّر على موقع أنترنت revcom.us)؛

و يليه مقتطف من خطاب ألقيته أمام تجمّع للشيوعيّين الثوريّين سنة 2022.

" يرتهن كلّ شيء بإيجاد شعب ثوريّ من صفوف المضطهَدين بأكثر مرارة و من كافة أنحاء المجتمع ، بداية بالآلاف و تاليا بالملايين كقوّة ثوريّة عاتية منظّمة من البداية و في إنسجام مع أفق البلد بأسره ، تؤثّر في المجتمع كلّه و تغيّر إطار كيفيّة رؤية الجماهير الشعبيّة للأشياء و كيف يتعيّن على كلّ مؤسّسة أن تردّ الفعل . و عليه يجب تركيز كلّ شيء الآن على إنشاء هذه القوّة الثوريّة و تنظيمها تنظيما عمليّا .

و بعد ذلك ، حالما تنشأ هذه القوة الثوريّة ، سيقع تركيز العمل كلّه على كيف نقاتل عمليّا لتحقيق الظفر .

عند هذه النقطة ، ستحتاج هذه القوّة المتكوّنة من الملايين إلى التعبأة و الإستخدام بحيث توضّح أنّها تمضى نحو تغيير ثوريّ شامل – أنّها لن تتراجع عن هذا الهدف و لن تقبل بأي شيء أقلّ من ذلك . و هكذا ستشكّل قطبا قويّا يجذب و يدفع إلى الأمام أعدادا أكبر حتّى من الناس من كلّ أنحاء المجتمع – و ستمثّل تحدّيا و نداء نهائيّين للناس في كافة أنحاء المجتمع بمن فيهم كافة المؤسّسات القائمة التابعة لهذا النظام ، لتلتحق بضفّة هذه الثورة . "

و كما أعربت عن ذلك في الحوار مع كورنال واست : من المهمّ أن نكون على صواب و مستقيمين . و من المهمّ أن نقف مع المعذبين في الأرض و أن ننهض ضد إضطهادهم – لكن علينا أن نحقّق الظفر .(4)

عمليّا ، علينا أن نفكّك حكم النظام الوحشيّ و ننشئ شيئا مغايرا راديكاليّا و أفضل بكثير . و إلاّ ، في أفضل الأحوال " سنخوض معركة جيّدة " غير أنّ الفظائع ستستمرّ و تزداد سوءا حتّى .

النقطة السادسة من نقاط يجب الإنتباه إليها من أجل الثورة تقول :

" نمضى من أجل الإطاحة الفعليّة بهذا النظام و إرساء طريقة أفضل تتجاوز كلّيا النزاعات المدمّرة و الخبيثة القائمة اليوم فى صفوف الناس . و **لأنّنا نتحلّى بالجدّية** ، فى هذه المرحلة ، لا نبادر بإستعمال العنف و نعارض أيّ عنف يسلّط على الشعب أو يمارس فى صفوفه ." (5)

و قد شدّدت على الكلمات " لأنّنا نتحلّى بالجدّية " لأجل التأكيد على أنّ نقطة الإنتباه هذه **ليست** تصريحا ببعض الفهم السلمي المثالي بأنّ النضال ضد هذا النظام يمكن و يجب دائما أن يظلّ غير عنيف . قبل كلّ شيء ، بينما نحن ضد كلّ العنف الموجّه ضد الشعب و في صفوف الشعب ، و في هذه المرحلة لا نبادر (و لا نشجّع آخرين على المبادرة) بالعنف ، في الوقت نفسه نعترف بقوّة و ندافع عن حقّ الناس في الدفاع عن أنفسهم ضد الهجمات غير العادلة . و بصفة أكثر إستراتيجيّة، نفهم علميّا أنّ : **المصدر الجوهريّ للعنف في العالم هو هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، و أنّ بدرجة أكبر مقترفة العنف غير العادل هي الطبقات الحاكمة للقوى الرأسمالية – الإمبرياليّة و أهمّ هذه القوى هي هذه البلاد – و أنّ السبب الجوهري للماذا إلغاء هذا النظام لا يمكن أن يتحقّق سلميّا هو ، مرّة أخرى ، أنّ طبيعة هذا النظام ذاته و واقع أنّ الذين يحكمون فيه لن يسمحوا أبدا بكنس نظامهم دون محاولة القمع العنيف و السحق العنيف لأيّة محاولة للقيام بمثل هذا .**

هذا ما نعنيه بأنّنا **نتحلّى بالجدّية** بشأن كلّ هذا .

و بهذا الفهم و هذا التوجّه ، لدينا مقاربة جدّية جدّا لمسألة كيفيّة الظفر عمليّا – الظفر في القتال الأكثر مباشرة ، تاريخيّا ، لإفتكاك السلطة – و الظفر بطريقة تعبّد السبيل للكسب بالمعنى الأوسع ، بهدف إجتثاث كلّ الإضطهاد و الإستغلال ، عبر العالم قاطبة ، منشئين علما شيوعيّا فيه يكون بوسع البشر حقّا أن يزدهروا بأتمّ التعبير عن إنسانيّتهم .

الهوامش :

1. The 5 STOPS are:

STOP Genocidal Persecution, Mass Incarceration, Police Brutality and Murder of Black and Brown People!

STOP The Patriarchal Degradation, Dehumanization, and Subjugation of All Women Everywhere, and All Oppression Based on Gender and Sexual Orientation!

STOP Wars of Empire, Armies of Occupation, and Crimes Against Humanity!

STOP The Demonization, Criminalization and Deportations of Immigrants and the Militarization of the Border!

STOP Capitalism-Imperialism from Destroying Our Planet!

2. A film and the text of *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Actually Make Revolution* are available at revcom.us/BA's Collected Works.

3. The *Constitution for the New Socialist Republic in North America* is available at revcom.us.

4. *REVOLUTION AND RELIGION: The Fight for Emancipation and the Role of Religion; A Dialogue Between CORNEL WEST & BOB AVAKIAN*. This film of the Dialogue is also available at revcom.us/BA's Collected Works.

5. The Points of Attention for the Revolution are available as well at revcom.us.

---

(15)

الثورة : فرصة حقيقيّة للظفر – الجزء الثاني : إستراتيجيا ترتكز على العلم

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 814 ، 7 أوت 2023

https://revcom.us/en/bob_avakian/revolution-real-chance-win-part-2

هذا الجزء الثاني من " **الثورة : فرصة حقيقيّة للظفر** " . الجزء الأوّل : نحن نتحلّى بالجدّية " نُشر في 31 جويلية 2023

مقدّمة : يحاجج بعض الناس بأنّ محاولة القيام بثورة فعليّة للإطاحة بالنظام الرأسمالي – الإمبرياليّ الحاكم في هذه البلاد، و مواجهة القوّات المسلّحة القويّة لهذا النظام ، سيكون بمثابة عمليّة إنتحاريّة . و هذا شيء تحدّثت عنه قبل عدّة سنوات الآن في خطاب " **لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا أن ننجز ثورة** " :

" يؤكّد عديد الناس بمن فيهم عديد الذين يقولون إنّهم يودّون رؤية حدوث تغيير جذريّ في المجتمع أنّ الثورة غير ممكنة لأنّ " هم " أقوياء جدّا و " الجماهير تختلط عليها الأمور جدّا ". حسنا ، صحيح أنّ الجماهير الشعبيّة متشكّلة كما شكّلها النظام ، في أيّ جزء من أجزاء المجتمع ، لا تعرف أي شيء تقريبا و رؤوسها في الوحل لمّا يتعلّق الأمر بفهم كيف هي الأمور حقّا **و لماذا** هي كما هي و ما يمكن و يجب القيام به بهذا المضمار . لكن هذا يقف في تناقض حاد مع حقيقة هامة أخرى – أنّ ملايين الناس يهتمّون حقّا لواحد أو أكثر و الكثيرون منهم يهتمّون حقّا بكل " أوقفوا الخمسة " . و هذا تناقض علينا أن **نشتغل عليه** لدفع الجماهير الشعبيّة بإتّجاه الثورة التي نحتاج إليها لنضع في نهاية المطاف نهاية لهذه " أوقفوا الخمسة " و الظروف الفظيعة التي تتعرّض إليها بإستمرار جماهير الإنسانيّة . [و تحيل " أوقفوا الخمسة " على التناقضات الإجتماعيّة الكبرى و أشكال الإضطهاد و التدمير المبنية في هذا النظام الرأسمالي الإمبريالي و التي لا يمكن القضاء عليها إلاّ عبر ثورة تطيح بهذا النظام .] (1)

و صحيح كذلك أن السلطات الحاكمة لهذا النظام بآلة القتل و الدمار التي تستخدمها لفرض هذا النظام ، بالفعل هي قويّة للغاية . لكن جزءا كبيرا من الصعوبة التي يواجهها الناس في تصوّر أنّه بوسعنا عمليّا إلحاق الهزيمة بهم هو عدم قدرتهم على أن يرتأوا وضعا مختلفا راديكاليّا عن السير " العادي " لهذا النظام ، وضع حيث بالنسبة لأجزاء كبرى من المجتمع ، " قبضة " الطبقة الحاكمة على الشعب – قدرتها على التحكّم فيه و التآمر عليه و بثّ الرعب في صفوفه – تتكسر و تضعف بصفة كبيرة ، **جوهريّا** ، **لا يقدر الناس على تصوّر هذا لأنّهم لا يقاربون الأشياء بنظرة و منهج علميّين** . (2) (التشديد مضاف)

و هذه السلسلة من خمسة مقالات تتحدّث بصفة أتمّ عن لماذا مثل هذه الثورة ليست ضروريّة بصفة إستعجاليّة الآن فحسب بل لماذا ، بواسطة المقاربة العلميّة الصحيحة ، يمكن لمثل هذه الثورة بالفعل أن تحصل على فرصة حقيقيّة للنجاح – و لماذا **أي شخص يرغب حقّا في رؤية عالم مغاير راديكاليّا ، دون كافة الفظائع التي يفرزها بإستمرار و حتّى الفظائع الأكبر بالنسبة إلى الإنسانيّة التي يهدّد بها هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، يحتاج أن يشارك بنشاط في العمل بلا كلل و بتصميم مستند إلى العلم ، من أجل الثورة .**

و المقتطف التالي من " **لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا أن ننجز ثورة** " هو الثاني في هذه السلسلة من المختارات من خطاباتي و كتاباتي التي تتحدّث عن كيف نمضى إلى إنجاز ثورة في هذه البلاد، معبّئين ملايين الناس ، بهدف إلحاق الهزيمة العمليّة بالفارضين بعنف لهذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، و مُلغين هذا النظام برمّته ، و منشئين نظاما مغايرا راديكاليّا وتحريريّا قائما على **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا**. (3)

و لننطلق مع موقف في " كيف يمكننا الإنتصار – كيف يمكننا فعلا القيام بالثورة " القائل بأنّ كلّ ما نقوم به : " " يهدف إلى شيء محدّد جدّا – وضع ثوريّ : " إلى شيء محدّد بدقّة – **وضع ثوري** : حيث يقع النظام و سلطه الحاكمة فى أزمة جدّية و تشاهد قطاعات عريضة من المجتمع العنف الذى يستخدمانه لفرض هذا النظام كما هو – عنف إجرامي و غير شرعي ؛ حيث تصبح النزاعات فى صفوف القوى الحاكمة عميقة و حادة حقيقة – و تردّ الجماهير الشعبيّة على هذا **ليس** بالتمترس وراء جانب أو آخر من الحكّام المضطهدين ، بل **بالإستفادة** من الوضع **لمراكمة القوى من أجل الثورة** ؛ حيث

يرفض الملايين و الملايين أن يُحكموا بالطريقة القديمة – و ينوون و يصمّمون على التضحية بكلّ شيء للإطاحة بهذا النظام و إنشاء مجتمع و حكم جديدين إستنادا إلى " **دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا** " . **هذا هو وقت المضي إلى الهجوم الشامل لتحقيق الظفر . هذا ما نحتاج إلى العمل من أجله و ما نعدّ له بنشاط الآن .** " (4)
و المكوّنات و العلامات المفاتيح **لأزمة ثوريّة** هي أنّ " تشاهد قطاعات عريضة من المجتمع العنف الذى يستخدمانه لفرض هذا النظام كما هو – عنف إجرامي و غير شرعي ؛ حيث تصبح النزاعات فى صفوف القوى الحاكمة عميقة و حادة حقيقة – و ترُدّ الجماهير الشعبيّة على هذا **ليس** بالتمترس وراء جانب أو آخر من الحكّام المضطهدين ، بل **بالإستفادة** من الوضع **لمراكمة القوى من أجل الثورة** ". و يشدّد هذا على الأهمّية الكبرى للعمل الجاري و النضال المفروض علينا لتحرير الجماهير من " قبضة " الآليّات السياسيّة و وسائل الإعلام الناطقة رسميّا باسم هذا النظام .

سأتحدّث بشكل أتمّ عن كيف نحتاج إلى أن **نعدّ بنشاط الآن** من أجل وضع ثوريّ . و بداية لأجل الحصول على أتمّ معنى لهذا ، نحتاج إلى العمل خلفا من ذلك الوضع و ما يتطلّبه عندئذ – كيف سيحتاج القتال الشامل لأن يُخاض – لتكون لدينا فرصة حقيقيّة **لإلحاق الهزيمة** بقوى العنف العتيّة لهذا النظام . و هذا مجدّدا ، من الأهمّية الحيويّة بمكان أن نقارب الأشياء على نحو جدّي و علميّ .هذا ما قتوم به وثيقة " **بصدد إمكانيّة الثورة** " الذى هو (كما تسجّل ذلك وثيقة " **كيف يمكننا الإنتصار – كيف يمكننا فعلا القيام بالثورة** " ، " يرسى أساس الفهم و العقيدة الإستراتيجيّين – لكيف نقاتل بفرصة حقيقيّة للكسب ، متى نشأت الظروف الضروريّة . " **بصدد إمكانيّة الثورة** " (المتوفّرة على موقع أنترنت revcom.us) وثيقة هامة تستحقّ دراسة جدّية . (5) و هنا سأتفحّص بعض النقاط المفاتيح التي وقع التعمّق فيها في تلك الوثيقة وهي ملخّصة و مكثّفة في " **كيف يمكننا الإنتصار...** ".

مشكلة كبرى بالنسبة إلى الثورة هي ما يمكن أن يسمّى " تطويق و سحق " جماهير الشعب في قاع المجتمع المتعرّضة للشتيمة و القذف عقب الشتيمة و القذف في ظلّ هذا النظام و التي تتطلّع إلى وضع نهاية لكلّ هذا الجنون، لكنّها بمعنى ما ، " مطوّقة " في المجتمع بفئات عريضة من الناس الذين يعانون مباشرة من ذات الفظائع يوميّا . و بكلمات بسيطة ، ، هناك أعداد كبيرة من الفقراء و المضطهَدين بمرارة في هذه البلاد و هناك أيضا طبقة وسطى كبيرة . و بالرغم من كون معظم هذه الطبقة الوسطى ليست أوضاعها جيّدة إقتصاديّا كما كان حالها في الماضى ، لا يزال هناك بون شاسع بين الطبقة الوسطى و الذين يقبعون في قاع المجتمع ، و هذا الإنقسام الكبير هو أحد أهمّ أسباب لماذا يقول الناس – حتّى الذين يصرّحون بانّهم يرغبون في رؤية حدوث ثورة لكنّهم ينظرون إلى الأشياء نظرة سطحيّة و لا يحلّلون الوضع تحليلا علميّا – إنّ الثورة ليست ممكنة . و إنّه لشيء أن تمسك الطبقة الحاكمة و مؤسّساتها للقمع و السيطرة ، ضمن جهودها لعزل و محاصرة قدر ما يرونه ضروريّا ، المضطهَدين بأكثر خبث ذلك أنّهم يمثّلون إمكانيّة كامنة لأن يتحوّلوا إلى أكبر تهديد لهذا النظام . هذا شيء ستسعى السلطات الحاكمة إلى القيام به بطريقة حتّى أكثر منهجيّة و أشدّ فى وضع تواجه فيه نضالا ثوريّا منظّما يهدف إلى الإطاحة بنظامها برمّته . فهو أحد العراقيل الأساسيّة التى تحتاج القوى الثوريّة إلى تجاوزها لأجل الحصول على فرصة حقيقيّة للكسب . ستكون هناك حاجة ليس لتطوير المقاربة الإستراتيجيّة و المبادئ الأساسيّة العمليّة فحسب بل كذلك بعض الإجراءات التكتيكيّة الخاصة للقوى الثوريّة - بما فيها تركيز القوى للإختراق المتكرّر لإحباط الجانب الآخر من التطويق المادي لمناطق القوّة الثوريّة - ستكون هناك حاجة إلى تطويرها و تطبيقها لمعالجة هذا التناقض الكبير عندما سيتمّ الشروع فى الصراع الشامل . لكن مواجهة هذا المشكل الأساسي لا يمكن أن نتركها إلى زمن يكون فيه الصراع الشامل محتدما . و هذا شيء تحدّثت عنه بصراحة و وضوح تامّين فى كتاب " **الشيوعية الجديدة...** " و شدّدت على أنّنا نحتاج إلى " تغيير الوضع بحيث لمّا يحين الوقت ، لن يكون بوسعهم مجرّد حصر هذه الثورة في فئات الشعب التي ... سرعان ما سيقتلونها ببساطة ، على أي حال ". (6) و كما شدّدت أيضا في الجزء الثاني من " **العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا ، لكن بوسع الإنسانيّة أن تتجاوز الأفق** " : " العمل السياسي و الإيديولوجي و هذا التناقض في البال سيحتاج إلى أن يُنجز خلال كامل الفترة السابقة على ظهور الظروف الضروريّة و ... شنّ الصراع [الشامل] ". (7) و بقدر ما يتمّ إنجاز هذا العمل من الآن فصاعدا على أفضل وجه ، بقدر ما ستكون القوى الثوريّة أقدر على صدّ و إلحاق الهزيمة ب" التطويق والسحق " العسكريّين لمعاقل الثورة لمّا يحين زمن القتال الشامل .

و مثلما وضعت ذلك في كتاب " **الشيوعيّة الجديدة...** " - تناقض محدّد للقتال الشامل هو واقع أنّه ، في البداية ، الجانب الآخر ، [الثورة المضادة] " سيظلّ بعدُ قويّا جدّا عسكريّا و إن كان ضعيفا و في أزمة سياسيّا " ؛ بينما الجانب الثوري " سيكون ضعيفا في البداية عسكريّا لكنّه سياسيّا قويّ و في صعود و يملك قدرا هاما من المبادرة السياسيّة التي يمكن أن تحوّل إلى مبادرة عسكريّة ". و المبادئ السارية المفعول و الطرق التي عرضت في القسم الأخير من " **كيف يمكننا الإنتصار...** " و المتّصلة بوجه خاص ب" كيف نلحق بهم الهزيمة " هي تطبيقات خاصة لمبادرة التعاطى مع هذا التناقض .

و المبدأ العام النابع من هذا التناقض هو واقع أنّه متى إنطلق النضال الشامل سيحتاج إلى أن يكون **طويل الأمد** لكن أيضا **محدّدا** زمنيّا . و ب" طويل الأمد " نعنى ممتدّ زمنيّا – لن يكون وضعا حيث يمكن للنتيجة ، إن كان مواتية للثورة ، قد تتحدّد في فترة زمنيّة قصيرة للغاية ؛ و ب" محدّد زمنيّا " نقصد وجود حدود زمنيّة معيّنة – ليست ممتدّة إلى ما لا نهاية له زمنيّا . و إعتبارا لهذا ، في البداية ، سيكون ميزان القوى بالتأكيد تقريبا بصفة ثقيلة لصالح القوى **المعادية** للثورة (قوى الطبقة الحاكمة القديمة و القوى المقاتلة معها من أجل إلحاق الهزيمة بالثورة) في ما يتّصل بتنظيمها و تجربتها العسكريّتين و كذلك بتسليحها ، ستحتاج القوى الثوريّة أن تمدّد زمنيّا (تطيل) النزاع لفترة معيّنة لأجل تحويل الوضع إلى وضع تتمكّن فيه من تجاوز نقاط ضعفها الإستراتيجيّة . و في الوقت نفسه ، نظرا لكون هذا النضال الشامل يجب أن تشنّه فحسب القوى الثوريّ' حين تكون في وضع يتميّز بأزمة ثوريّة عميقة و حادة و بشعب ثوري يعدّ الملايين و الملايين ؛ و إن كان النزاع طويل الأمد لفترة **أكثر من اللازم** ، و إن لم تتقدّم الثورة في فترة زمنيّة محّددة إلى حدّ لا بأس به إلى وضع تصبح لها فيه اليد العليا ، عندئذ ميزات الوضع الثوريّ ستنزع إلى التبخّر و ستتحوّل المبادرة إلى يد الثورة المضادة ، و ولاء أقسام هامة من المجتمع منها فئات الطبقة الوسطى الذى خسرته الطبقة الحاكمة القديمة قبلا ، ستستعيد كسبه إلى درجة قد تمكّنها من هزم الثورة . و يلمس هذا نقطة هامة جدّا من التوجّه الإستراتيجي : حين نبلغ ذلك ، ما سيحصل على ساحة المعركة سيكون حاسما فى تحديد النتيجة لكن بالنسبة إلى القوى الثوريّة ، أحد الأهداف المفاتيح للقتال ستكون زرع اليأس و تفكيك صفوف الجانب الآخر ، كلّ من قوّاته المقاتلة العمليّة و " سندها المدني " الأوسع بما يؤدّى إلى مزيد خسارة الجانب المعادي للثورة للولاء و المبادرة و إلى درجة نجاح هذا ، سيكون عنصرا مفتاحا فى تحوّل ميزان القوى إلى صالح الثورة . و لن يعني الصراع الشامل مجرّد المضيّ ضد القوى المؤسّساتيّة للطبقة الحاكمة القديمة و إنّما سيعنى كذلك " حربا أهليّة بين قسمين من الناس " ، ما يتطلّب من الثورة أن تهزم و تفكّك و أيضا قدر المستطاع أن تكسب أجزاءا من القوّات المسلّحة و من الناس الذين كانوا على الجانب الآخر...

بداية ، ستحتاج " القوى التي تمثّل العامود الفقري " – خاصة الشباب الملتزم إلتزاما قويّا و المشارك بنشاط في الثورة - إلى أن تتحوّل إلى " **قوّات قتاليّة منظّمة** في المناطق الإستراتيجيّة المفاتيح " و إلى أن يتوفّر لها التدريب و التجهيز الضروريّين . و سيرتهن القيام بهذا بالإعتراف بأن **يظهر بوضوح** الوضع الثوري . فمن جهة ، محاولة القيام بهذا قبل الإقتراب المباشر لوضع ثوريّ سيؤدّى بالتأكيد تقريبا إلى إستهداف سهل لهذه الجهود و إلى سحقها بسرعة . و من الجهة الأخرى ، متى صار لدينا وضع ثوري ، سيجعل تمزّق " الظروف العاديّة " و " السير العادي " للنظام الذى سيعنيه مثل هذا الوضع ، سيجعل من الممكن ليس تنظيم و تدريب و تجهيز القوّات القتالية للثورة **بيسر و سلاسة** فحسب و إنّما سيعبّد الطريق جرّاء تفاقم الوضع لأساس القيام بهذا . المسألة هي أنّ القيام بهذا دون التعرّض إلى السحق ، سيكون سيرورة من **الصراع** الشديد لكن الوضع الجديد الدراماتيكي سيوفّر إمكانيّة خوض هذا الصراع المنطلق فيه و كسبه .

و كذلك ، سيعنى أيضا توفير الحاجيات اللوجستيكيّة للقوّة القتاليّة الثوريّة و تمكينها من الشروع في القتال الشامل دون التعرّض للسحق الفوريّ و تاليا ، سيمكّنها من إعادة التجمّع بسرعة و مرّة أخرى تتّخذ المبادرة و تحافظ على الزخم عامة و لا تتعرّض لا إلى " الإيقاف" و لا إلى السحق ، كما سيعنى صراعا شديدا و سيتطلّب إلحاق الهزيمة بتطويقات العدوّ و هجماته و التدخّل الموجّه ضد القواعد القويّة للثورة وهو[العدوّ] يركّز على البحث عن مكان و عن تحطيم الذين يشكّلون القوّات القتالية الثوريّة و مواردها اللوجستيّة ز و يتطلّب كلّ هذا عمليّات " إعادة توجيه " و المفاجأة . و سيرتهن بمزيد تنظيم الملايين ، أبعد من العامود الفقري للقوات القتالية ، بالملموس ك " قوّات إحتياطيّة " و كشبكات دعم و تزويد لهذه القوات القتالية ، و بإرادة و قدرة هذه " القوّات الإحتياطيّة " على " إستيعاب " و حماية القوّات القتاليّة و تجهيزاتها و تزويدها اللوجستي ، و تمكينها من إعادة التجمّع بسرعة و المسك بالمبادرة . و سيتطلّب هذا كذلك " تعديلا " متواصلا في حجم الوحدات القتاليّة و عمليّاتها في أيّ زمن معطى لتمكينها إثر إنهاء إلتزام من الإختلاط ب" القوى الإحتياطيّة " الثوريّة الأوسع بينما في الوقت نفسه ، يجرى توفير الظروف للسماح لها بالبقاء ناشطة ، تتدرّب و تواجه أكثر العدوّ .

مقاربة إفتكاك التجهيزات العسكريّة من العدوّ مهمّة بالنسبة إلى أيّة قوّة ثوريّة تشرع في مواجهة عدوّ له ميزة شاملة في السلطة المدمّرة و لبعض الوقت ، له قدرة أكبر بكثير لإنتاج المزيد من ذلك. لكن يشدّد " **كيف يمكننا الإنتصار...** " كذلك على أنّ إستخدام التجهيزات المفتكّة من العدوّ يجب أن يجري بطرق " تنسجم مع إستراتيجيا قتال الثورة " . ليست كلّ التجهيزات التي يمكن أن تُفتكّ من الجانب الآخر قابلة للإستخدام من قبل القوات الثوريّة – فمحاولة إستعمال **بعض** الأجهزة المستولى عليها يمكن أن يفرض متطلّبات و قدرات لوجستيّة ليس بمقدور الثورة أن تلبّيها أو تعتمدها بصفة مستدامة و / أو قد تدفع القوات الثوريّة إلى القتال بطرق قد تمضى ضد إستراتيجيا الثورة التي نحتاج إلى إتّباعها ، و / أو قد تدوس المبادئ و الأهداف الأساسيّة التي من أجلها تقاتل الثورة . و لهذا صلة وطيدة بما تعنيه الثورة كلّها في المقام الأوّل ، و كذلك بما إذا كانت أو لم تكن لها فرصة حقيقيّة للنجاح و قد أكّدت وثيقة " **كيف يمكننا الإنتصار...** " على أنّ القوّات القتالية للثورة يجب " دائما أن تقوم بعمليّات و تتحرّك بأشكال تنسجم مع النظرة و الأهداف التحريرية للثورة " . و إلى جانب ذلك يجب تطوير

وسائل لتشريك جماهير الشعب في صناعة تجهيزات يمكن أن تستخدمها القوّات الثوريّة و إيجاد طرق لتطوير إستعمال قدر كبير من التجهيزات المستولى عليها من العدوّ تتماشى مع التوجّه الإستراتيجي للثورة و طرق قتالها و أهدافها . و سيكون كلّ هذا حيويّا للتقدّم و في نهاية المطاف لنجاح الثورة .

و مثلما تمّ التشديد عليه في " **كيف يمكننا الإنتصار...** " ، ستحتاج القوى الثوريّة إلى القتال فقط على نحو موات و إلى تجنّب المواجهات الحاسمة التى تحدّد نتيجة كامل المآل ، إلى أن يتحوّل ميزان القوى بصفة طاغية إلى صالح الثورة . و ينجم هذا عن ما وقع نقاشه بالنظر إلى القوّة التدميريّة الأعلى بصفة كبيرة للثورة المضادة في بداية القتال برمّته . و يهمّنا كذلك التشديد على أنّ هذه ليست مجرّد مسألة **توجّه و رغبة** من جانب القوى الثوريّة . فإعتبارا لقوّته المتفوّقة بشكل طاغي، لبعض الوقت سيبحث العدّو بإستمرار تحديدا عن **دفع** الثوريّين إلى أوضاع حيث إمّا سيضطرّون إلى قتال معارك حيويّة يرجّح أنّها ستخسرها ، أو سيكون عليها أن تستسلم تمام الإستسلام – ما يؤدّى إلى الهزيمة التامة للثورة أو وضعها على طريق الهزيمة . و النقطة هي أنّ القدرة على التجنب الممكن للمواجهات الحيويّة الكارثيّة مع العدوّ ستكون بذاتها محلّ **صراع حاد** بما في ذلك إمكانية أن تجد القوى الثوريّة ذاتها عادة مجبرة على خوض نضال مصمّم لا لشيء إلاّ لتجنّب الوقوع في أحابيل وضع يكون عليها فيه أن تقاتل في مواجهات حيويّة كهذه أو تستسلم . هذا هو سبب كلام " **كيف يمكننا الإنتصار..." بنشاط** عن تجنّب المواجهات الحيويّة غير المواتية و القتال فقط في أوضاع مواتية للثورة . و لهذا يقع التأكيد كذلك على أنّه حتّى عندما يكون " ميزان القوى " قد تحوّل إلى صالح الثورة ، سيظلّ من الضروريّ ، عند القيام بعمليّات تهدف بلوغ الإنتصار النهائي ، أن يستمرّ " تقدير معايير " هذه العمليّات ، " كي نستمرّ فى تجنّب المواجهات الحاسمة إلى أن تصبح قوى النظام القديم على حافة الهزيمة التامة " – حينما يحين زمن " كسر شوكة قوى العدوّ المتبقّية و نفكّكها كلّيا ونهائيّا ."

و إعتبارا لذات المشاغل ، فيما يتمّ الحديث عن أهمّية بناء الأسس السياسيّة و اللوجستيّة لدعم الثورة ، في الوقت نفسه ، تؤكّد وثيقة " **كيف يمكننا الإنتصار ...** " على أنّ القوى الثوريّة " **لا يجب أن نحاول السيطرة و التحكّم بصورة مفتوحة على الأرض** إلى أن يتمّ بلوغ " ميزان قوى مناسب لنا " . فمحاولة القيام بهكذا أمر بصفة مبكّرة سيجعل من هذه المنطقة و الذين يقطنونها و القوى الثوريّة التي تدافع عنها و تحكمها ، عرضة بدرجة عالية إلى هجمات العدوّ الذى يملك ، مرّة أخرى ، قوّة تحطيم أكبر بكثير ؛ و سيضع الثوريّين في موقع تحمّل مسؤوليّة – ما سيكون في هكذا ظروف عبئا لا يمكن تحمّله – توفير المتطلّبات الأساسيّة لسير المجتمع و حياة الناس صلبه. المسألة و الهدف هما خوض النضال من أجل إلحاق الهزيمة التامة بقوّات النظام القديم و تفكيكها و **على ذلك الأساس** إنشاء دولة جديدة ، دولة ثوريّة يمكن أن تشرع في التغيير الشامل للمجتمع بهدف أسمى هو تجاوز و إلغاء كافة علاقات الإستغلال و الإضطهاد ، في كلّ ركن من أركان العالم .

و هذا الهدف الأسمى و التوجّه الأممي للثورة هو كذلك سبب حديث " **كيف يمكننا الإنتصار...** "عن الحاجة إلى قوى ثوريّة في البلاد لمعالجة صحيحة للعلاقة بين القتال الشامل ، متى حان الوقت ، و الوضع – بما فيه طبيعة النضال الثوري و مستواه – في بلدان إلى الجنوب (و الشمال). و كما نعلم ، تأسّست هذه البلاد عبر و بواسطة الحرب ؛ و كما تكلّمت عن ذلك آنفا ، توسّعت بإستمرار مناطقها و مدى إمبراطوريّتها من خلال الغزوات الحربيّة و الإستعباد و أشكال أخرى من منتهى الإستغلال . في إنجاز القتال للإطاحة بالحكم العنيف لهذا النظام ، في آن معا كمسألة توجّه و مبدأ و بمعنى تعزيز أساس تحقيق الظفر ، سيكون من الحيوي رفض الإلتزام بالحدود التي تركّزت و الجدران التي أقيمت عبر القتل و الإجرام المقترفين من قبل الرأسماليّين - الإمبرياليّين الحاكمين لهذه البلاد ، و بدلا من ذلك ينبغي الوحدة بنشاط مع الشعوب إلى الجنوب و الشمال ، في القتال ضد هذا الوحش الرأسمالي- الإمبريالي ، و التقدّم بالثورة عامة ، في هذا القسم من العالم و في العالم ككلّ .

و على عكس القوى الثوريّة ، قوى النظام القديم ، لا سيما حين تواجه بأفق أنّ نظامها الإضطهادي يمكن عمليّا أن يُطاح به و أن يتفكّك ، ستلجأ إلى كافة أصناف الوحشيّة للحفاظ على هذا النظام . و كما وضع ذلك في " **بصدد إمكانيّة الثورة** " :

" لا يعنى هذا أنّ الإمبرياليين سيتورّعون عن جلب قوّة تحطيم هائلة ضد الثوريّين و جماهير الشعب التى تساندهم – نظرا لطبيعتهم الرجعيّة ، سيكون من الضروري إعتماد واقع أنّ الإمبرياليين **سيقومون بذلك** – غير أنّ المسألة الحيويّة ستكون ما إذا ، عبر كلّ هذا ، سيتمكّن الإمبرياليّون من عزل قوى الثورة المنظّمة وتحطيمها أم أنّ بالعكس هذه الأعمال الوحشيّة للإمبرياليين ستعمّق كره الأعداد المتنامية من الناس تجاه الإمبرياليّين و تضاعف تصميم الذين يساندون بعدُ الجانب الثوري و تكسب الناس أكثر إلى التعاطف معه و دعمهم عمليّا للقضيّة الثوريّة . " ...

و أيضا سيكون " قطع رأس " قيادة الثورة و تحطيم أو عرقلة وسائل التنسيق و التوجيه العامين للقوى الثوريّة من أهمّ أهداف الثورة المضادة . و تشدّد " **كيف يمكننا الإنتصار...** " تشديدا صحيحا على أهمّية " التعويل على دعم الجماهير و المعلومات الإستخباراتيّة التي توفّرها للثورة و منع العدوّ من الحصول على معلومات إستخباراتيّة و معارضة مساعى

العدوّ إلى إيجاد و تحديد موقع القيادة الثوريّة و سحقها هي و الوحدات القتاليّة المفاتيح " و أهمّية المزج بين " التوجه و التنسيق الإستراتيجيّين للقتال ككلّ ، مع العمليّات و المبادرة اللامركزيّتين للوحدات و القيادات المحلّية ". و هنا مجدّدا ، تبرز أهمّية كلّ العمل ، من هنا فصاعدا لبناء الثورة في صفوف الجماهير الشعبيّة في عدّة فئات مختلفة من المجتمع . إلاّ أنّه يجب مواجهة ذلك مواجهة وجه لوجه ، متى حان وقت ذلك ، حتّى بدعم واسع و عميق من الجماهير و حماية القيادة خاصة لبّ القيادات العليا للثورة ، و الحفاظ على التنسيق الشامل و التوجّه الإستراتيجي الشامل و القدرة على التعويض السريع للقيادات و القوى التي نخسرها ، و سيظلّ ذلك تحدّيا جدّيا ؛ و بدوره يجب الإعداد له و النضال من أجله بنشاط ، بما في ذلك التقدّم ب و تنمية صفوف القيادات الثوريّة **الآن** و تدريب و صهر القادة من خلال المزج بين المساهمة النشيطة في بناء الثورة و التمكّن بأكثر فأكثر عمق من النظرة و المناهج العلميّة للشيوعيّة كما تطوّرت أكثر مع الشيوعيّة الجديدة .

و يعيدنا هذا خلفا إلى النقطة الحيويّة بأنّ كلّ ما تحدّثنا عنه فى ما يتّصل بكيف يمكننا أن نلحق الهزيمة بهم ، متى حان الوقت ، " **يعتمد كلّ هذا على كسب الملايين إلى جانب الثورة فى الفترة التى تؤدّى إلى نضج الوضع الثوري "** ...

هنا ، يمكن أن يكون مفيدا النظر في نقاط الشبه و نقاط الإختلاف بين السيرورة الثوريّة في بلد مثل هذا و من الجهة الأخرى، ما حدث في بعض بلدان العالم الثالث أين سمحت الظروف للثوريّين بخوض نضال مسلّح منذ **بداية** السيرورة الثوريّة - الإنطلاق في معارك قتاليّة ضد أجزاء صغيرة من قوّات العدوّ بهدف بلوغ نقطة تحوّل " ميزان القوى " إلى صالحها فتصبح وقتها قادرة على خوض معاركعلى نطاق أوسع لتلحق فى النهاية الهزيمة بقوّات النظام القديم . لها بضعة أشياء مشتركة مع كيف سيخاض النضال الشامل فى بلد مثل هذا ، **متى نشأت ظروف ذلك** . لكن هناك إختلافات هامة . فى هذا الصنف من البلدان ، لن ينطلق الكفاح المسلّح - و لا ينبغى أن ينطلق – إلى أن ينشأ وضع ثوريّ فى المجتمع ككلّ ، ثمّ سيكون هذا النضال على إمتلاكه لمظهر معيّن من طول الأمد ، بصفة معتبرة أقصر (أكثر تحديدا) مقارنة مع السيرورة العامة للحروب الثوريّة الطويلة الأمد التى خيضت فى بلدان العالم الثالث . فى بلد مثل هذا ، هناك حاجة إلى سيرورة سياسيّة و إيديولوجيّة و إلى عمل تنظيمي لإنجاز هذه " **الإعدادات الثلاثة " للتسريع** فى تطوّر الأشياء بإتّجاه الوضع الثوريّ و **حينها** سيكون من الممكن شنّ نضال شامل بفرصة حقيقيّة للظفر ، من خلال سيرورة نوعا ما طويلة الأمد **لكن أيضا محدودة زمنيّا .** [" الإعدادات الثلاثة " هي : إعداد الأرضيّة (الوضع في المجتمع ككلّ) ، إعداد الناس ، و إعداد القيادة الطليعيّة للثورة] .

لنلخّص ذلك بإقتضاب : الحروب الثوريّة فى العالم الثالث - الكفاح المسلّح من البداية ، و فترة كاملة طويلة المد لإنشاء أساس لمعارك حيويّة نهائيّة ؛ بينما الثورة فى بلد كهذا : سيرورة سياسيّة و إيديولوجيّة و عمل تنظيمي للتسريع و الإعداد لتطوّر وضع ثوريّ على أساسه يمكن شنّ قتال شامل و خوضه لمدّة نوعا ما طويلة الأمد لكنّها أيضا محدودة زمنيّا.

فى **كلا** النوعين من الأوضاع ن هناك مظهر " الإنتظار " و كذلك مظهر " التسريع " . و حتّى حيث تمكّن الثوريّون في بلدان العالم الثالث من خوض حرب من البداية ، كان عليهم إنتظار و هم يقاتلون بنشاط ، ظهور الوضع الذى يمكنهم فيه بنجاح خوض معارك حيويّة على نطاق واسع (و أحيانا صارت الأمور طويلة الأمد إلى درجة أنّها غرقت في ذلك ، دون أفق للظفر) . و في **كلا** الوضعين ، **كلّ ما يقوم بع الثوريّون يحتاج أن يهدف إلى بلوغ نقطة حيث يمكنهم المضيّ في نضال شامل ليهزموا في نهاية المطاف و يفكّكوا الفارضين العنيفين للنظام الإضطهادي القديم** . لكن الطرق و السيرورات مختلفة إعتبارا للظروف المختلفة . و المسألة هي أنّ **كلّ ما نقوم به طوال الوقت جزء من القيام بالثورة** - العمل بنشاط وفق مقاربة و خطّة إستراتيجيّتين **لدفع الأشياء بأسرع ما أمكن** بإتّجاه زمن يصبح فيه من الممكن للملايين أن يقاتلوا قتالا شاملا ، بفرصة حقيقيّة للظفر .

لهذا ، بهذا الفهم و التوجّه ، كيف سننفّذ **التسريع بينما ننتظر** ؟ وسائل القيام بذلك مكثّفة في صيغة : " **لنقاوم السلطة ، و نغيّر الناس ، من أجل الثورة** ". و لنبدأ مع هدف كلّ هذا في كتاب" **الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته** "3:1، وضعت المسألة على النحو التالي : " لنمض إلى الأساسي : نحتاج إلى ثورة . و **أيّ شيء آخر** ، **في نهاية التحليل هراء** ". (8) هذه حقيقة بسيطة و أساسيّة أخرى . **نحتاج أن نتوجّه إلى الناس – ليس فقط إلى شخص أو شخصين ، ليس فقط إلى عدد قليل من الناس ، و إنّما إلى جماهير الشعب ، في كامل أنحاء البلاد ، في كلّ زوايا المجتمع – مباشرة – بالثورة**. – بدلا من مجرّد ترك الإطار المحدّد " حيث هم " و محاولة نوعا ما " زرع " فكرة ما عن الثورة ضمن إطار محدود . و مثلما يُواصل **" الأساسي ..."** 3:1 في القول : " نحتاج إلى الوحدة مع الناس في كافة أنواع النضالات دون الثورة ؛ لكن صراحة من السخافة التفكير في أنّ شيئا أقلّ من الثورة يمكن أن يعالج كافة المشاكل الضخمة و الفظائع الهائلة التي يواجهها الناس في ظلّ هذا النظام . و على أساس التوجّه إلى الناس مباشرة بالثورة ، **ننطلق من ذلك المكان** . نحتاج الوحدة مع أناس في النضال ضد الظلم و الإضطهاد **و** النضال لكسب المزيد و المزيد من الناس لرؤية الحاجة إلى الثورة و إمكانيّتها و التفاعل مع ذلك ...

و يعود هذا إلى تناقض هام لفهتمام الحقيقي للملايين و الملايين من الناس بواحد أو أكثر و الكثيرون يهتمّون بجميع هذه " أوقفوا الخمسة " ، لكن بمعنى فهم من أين تتأتّى كافة هذه الفظائع و ما هو ضروريّ لوضع نهاية فعليّة لها ، معظم ذات هؤلاء الناس لا يعرفون شيئا و رؤوسهم في الوحل . لذا في حين نتوحّد و نعمل للتقدّم بما لا يزال يمثّل أعدادا أكبر من الناس في الإحتجاج على فظائع هذا النظام و مقاومتها ، هناك حاجة إلى صراع حاد لكسبها لمواجهة و إدراك واقع أنّه بمعنى جوهريّ ، **هذا النظام** هو مصدر كافة هذه الفظائع **و لا يمكن إصلاحه بل يجب الإطاحة به** .

هذا هو العمل الثوريّ الذى يجب إنجازه ، **بالتنمية المتواصلة لأعداد من الناس المنظّمين في صفوف الثورة و بالعمل الجماعي في إنسجام مع توجّه و خطّة مشتركتين .** و يجب القيام بهذا بثبات و بما في ذلك في أكثر الأوقات " عاديّة " (مهما كانت) و في منتهى الأهمّية " مع كلّ " هزّة " في المجتمع – كلّ أزمة ، كلّ فظائع جديدة حيث عديد الناس يتساءلون و يقاومون ما يقبلون به عادة ...

و تؤكّد " **كيف يمكننا الإنتصار...** " :

" يجب أن تغدو القوى المنظّمة و قيادة هذه الثورة " السلطة " التى ينظر إليها و تتبعها أعداد متزايدة – و ليس سياسيّو و وسائل إعلام هذا النظام ، محترفو الكذب – و ليس أولئك الذين يوجهون الجماهير ضد بعضها البعض بينما هي فى حاجة إلى الوحدة من أجل هذه الثورة . "...

الثورة ممكنة – و علينا المضي للعمل من أجل تحقيق هذه الإمكانية في الواقع . لذا دعونى أختم بما جرى التأكيد عليه بقوّة في نهاية " **كيف يمكننا الإنتصار – كيف يمكننا فعلا القيام بالثورة** " :

" يعتمد كلّ هذا على كسب الملايين إلى جانب الثورة فى الفترة التى تؤدّى إلى نضج الوضع الثوري و إلى فرصة إلحاق الهزيمة بهم عندما يحين الوقت – فرصة التخلّص من هذا النظام و إنشاء شيء أفضل بكثير – علاقة وطيدة بما نفعله الآن . و يحتاج كلّ من يتطلّع إلى عالم مختلف راديكاليّا ، خالى من الإستغلال و الإضطهاد و العذابات غير الضروريّة التى يتسبّب فيها هذا النظام ، إلى العمل الآن بتصميم ناري لجعل هذا يحدث كي تتوفّر لنا فرصة حقيقيّة للإنتصار . "

<u>الهوامش :</u>

1. The 5 STOPS are:

STOP Genocidal Persecution, Mass Incarceration, Police Brutality and Murder of Black and Brown People!

STOP The Patriarchal Degradation, Dehumanization, and Subjugation of All Women Everywhere, and All Oppression Based on Gender and Sexual Orientation!

STOP Wars of Empire, Armies of Occupation, and Crimes Against Humanity!

STOP The Demonization, Criminalization and Deportations of Immigrants and the Militarization of the Border!

STOP Capitalism-imperialism from Destroying Our Planet!

2. The text and film of *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*, a speech by Bob Avakian in 2018, is available at revcom.us in BA's Collected Works.

3. The *Constitution for the New Socialist Republic in North America* is available at revcom.us.

4. *From the Central Committee of the Revolutionary Communist Party, USA: How We Can **Win**—How We Can **Really Make Revolution***, which is available at revom.us.

5. *On the Possibility of Revolution, Letter from a Reader... and Response*, *Revolution* #102, September 23, 2007, is available at revcom.us.

6. Bob Avakian, *THE NEW COMMUNISM, The science, the strategy, the leadership for an actual revolution, and a radically new society on the road to real emancipation* (Insight Press, Chicago, 2016).

7. *Birds Cannot Give Birth to Crocodiles, But Humanity Can Soar Beyond the Horizon, Part 1 and Part 2*, by Bob Avakian is available at revcom.us.

8. *BAsics, from the talks and writings of Bob Avakian* (RCP Publications, Chicago, 2011).

(16)

حالة طوارئ : سلاسل تقيّد الذين هم فى حاجة بيأس إلى التحرّر

رسالة من بوب أفاكيان ، القائد الثوري و مؤلّف و مهندس إطار جديد تماما لتحرّر الإنسانيّة : الشيوعيّة الجديدة

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 815 ، 14 أوت 2023

https://revcom.us/en/bob_avakian/state-emergency-chains-people-who-desperately-need-be-free

حالة طوارئ : جماهير الشعب محبطة و مضَلَّلة : محرومة من أمل حقيقيذ ... تجرى وراء أوهام قاتلة ... تتمسّك بيأس بأشياء ليست واقعيّة ... و تنغمس في المساعي البديهيّة بينما ترفض بعناد مواجهة الواقع الأشمل ...تسعى إلى تحويل الإهانة على رأس مال ... تنقسم بمرارة و تقيم وليمة للهراء ... و تحاول أن تصنع علامة و تخدع و حتّى تقتل بعضها البعض .

قيود ، قيود ، قيود – قيود الغباء

اليوم ، يقع الكثيرون في أحابيل " 3 M + P ".

ما هي"3 M + P " ؟ **أنا** ، أنا ، أنا ... **المال** ، المال ، المال ... **كره النساء** و **البطرياركيّة .**

(**Me**,me,me …**Money** ,money,money…**Misogyny** and **Patriarchy**)

كلّ طرق التفكير و التصرّف التي تعكس و تعزّز هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى يضطهد بخبث الناس ، هنا و عبر العالم قاطبة . كلّها يتمّ التشجيع عليها و تُضخّ في " الثقافة الشعبيّة " بما فيها موسيقى الهيب هوب (كيف صار ذلك مهيمنا على الهيب هوب ، و كيف أفسد ذلك عمليّا هذا الشكل الفنّيّ المبدع ، الذى يمكن و يجب أن يكون صوتا قويّا للتحرير – هذه حكاية أخرى ، لها صلة وثيقة بكيف أنّ الأشياء في نهاية المطاف تتحكّم فيها السلطات الحاكمة التي تهيمن عموما على هذا النظام المريض الرأسالي - الإمبريالي).

هذه **قيود حقيقيّة** تأسر الناس – خاصة منهم الذين هم مضطهَدون بأكثر فظاعة و بشكل قاتل في ظلّ هذا النظام .

كره النساء –Misogyny : كره النساء و تعريضهنّ إلى الإهانة بطرق لا تحصى و لا تعدّ .

البطرياركيّة [النظام الأبوي / الذكوري] : علاقات فيها يُعتبر الرجال متفوّقين على النساء و يتحكّمون فيهنّ ، بينما يعامل المثليّون و المتوحوّلون و المزدوجون جنسيّا على أنّهم غير شرعيّين و هم عُرضة إلى كره و تجاوزات و إزدراء .

ثمّ هناك الBEB . ما هو الBEB ؟ إنّه الهراء الإنتخابي البرجوازي (Bourgeois Electoral Bullshit) : الفكرة السخيفة أنّكم تغيّرون النظام الذى يفترسكم بخبث – و ملايين و مليارات البشر مثلكم ، في هذه البلاد و عبر العالم – و ذلك بالتصويت لهذه المجموعة أو تلك من العقبان البرجوازيّين (الرأسماليّين) .

و ما الذى يمثّل احد القيود الكبرى الأخرى التي تأسر الناس – يفترض أنّه يخفّف لكنّه في الواقع يؤبّد ألم الشعور باليأس و بفقدان القدرة على وضع نهاية للعذابات التي يتعرّض إليها العديدون اليوم ؟

الدين .

ما هو الدين ؟ إنّه الترويج المنظّم للإعتقاد في أنّ الأشياء قد وقع خلقها و يقع التحكّم فيها من طرف إلاه أو آخر ، وهو في الواقع غير موجود و قد إخترعه الناس – مع الكثير الذين يلقّنون الإيمان بأنّه إذا ما كانت الأشياء كما هي ، فإنّ ذلك يعود إلى " الإرادة " المفترضة للإلاه .

و كما كتبت قبلا : " بينما ندافع عن حقّ الناس في الدين – و نتّحد مع المتديّنين الذين يتّخذون مواقفا إيجابيّة في القتال ضد الإضطهاد – **من المهمّ بحيويّة أن نناضل بثبات و صرامة من أجل منهج و مقاربة علميّين و ليس دينيّين للواقع ، و أن نخوض قتالا شرسا و بلا هوادة ضد السمّ المعادى للعلم المنتشر في صفوف الجماهير الشعبيّة باسم الدين .** " (*)

تعلّم العيش بالقيود – الركوع لفارضي القيود ، التفاخر و كيل المديح للقيود ... أم **كسر القيود كلّها** .

هذا هو الخيار .

أعرف أنّ بعض الناس لا يحبّون قولي كلّ هذا . لكنّي سأقوله على أيّ حال لأنّني كثوريّ يكرّس نفسه لتحرير الإنسانيّة من كلّ القيود التي تأسر الناس و تخضعهم ، أعترف بمسؤوليّة قول الحقيقة للناس ، حتّى و إن أزعجت البعض ، في البداية. و أنتم جميعا الذين تعرفون أنّ هذا صحيح : تحتاجون إلى قول ذلك أيضا ، عليكم أن تقولوه و بصوت عال .

حان الوقت ، و منذ زمن بعيد ، لكسر هذه القيود الذهنيّة ، لبلوغ موقع كسر كلّ قيود العبوديّة المعاصرة لهذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي . حان الوقت لتبنّى النظرة العلميّة و المنهج الإستراتيجي و البرنامج و الأخلاق و القيم التي يمكن أن تقود الناس إلى التحرّر في نهاية المطاف : **الشيوعيّة الجديدة** . حان الوقت لأن تصبحوا من **محرّرى الإنسانيّة الثوريّين .**

الحقيقة الصعبة ، الحقيقة التحريريّة .

(*) الموقف المقتطف أعلاه (المشار إليه ب *) من مقال **" الإلاه و التحيّز و الإضطهاد و الرعب ؛ و طريق الخروج من هذا الجنون "** . و هذا المقال و أعمال هامة أخرى لبوب أفاكيان – بما فيها تلك التي تتحدّث عن لماذا هذا " زمن نادر " حيث تصبح الثورة الفعليّة ممكنة أكثر – يمكن العثور عليها على موقع أنترنت revcom.us/

(17)

الثورة : فرصة حقيقيّة للظفر - الجزء الثالث : الحرب الأهليّة والثورة

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 815 ، 14 أوت 2023

https://revcom.us/en/bob_avakian/revolution-real-chance-win-part-3

مقدّمة : يحاجج بعض الناس بأنّ محاولة القيام بثورة فعليّة للإطاحة بالنظام الرأسمالي – الإمبرياليّ الحاكم في هذه البلاد، و مواجهة القوّات المسلّحة القويّة لهذا النظام ، سيكون بمثابة عمليّة إنتحاريّة . و هذا شيء تحدّثت عنه قبل عدّة سنوات الآن في خطاب " **لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا أن ننجز ثورة** " :

" يؤكّد عديد الناس بمن فيهم عديد الذين يقولون إنّهم يودّون رؤية حدوث تغيير جذريّ في المجتمع أنّ الثورة غير ممكنة لأنّ " هم " أقوياء جدّا و " الجماهير تختلط عليها الأمور جدّا ". حسنا ، صحيح أنّ الجماهير الشعبيّة متشكّلة كما شكّلها النظام ، في أيّ جزء من أجزاء المجتمع ، لا تعرف أي شيء تقريبا و رؤوسها في الوحل لمّا يتعلّق الأمر بفهم كيف هي الأمور حقّا **و لماذا** هي كما هي و ما يمكن و يجب القيام به بهذا المضمار . لكن هذا يقف في تناقض حاد مع حقيقة هامة أخرى – أنّ ملايين الناس يهتمّون حقّا لواحد أو أكثر و الكثيرون منهم يهتمّون حقّا بكل " أوقفوا الخمسة " . و هذا تناقض علينا أن **نشتغل عليه** لدفع الجماهير الشعبيّة بإتّجاه الثورة التي نحتاج إليها لنضع في نهاية المطاف نهاية لهذه " أوقفوا الخمسة " و الظروف الفظيعة التي تتعرّض إليها بإستمرار جماهير الإنسانيّة . [و تحيل " أوقفوا الخمسة " على التناقضات الإجتماعيّة الكبرى و أشكال الإضطهاد و التدمير المبنية في هذا النظام الرأسمالي الإمبريالي و التي لا يمكن القضاء عليها إلاّ عبر ثورة تطيح بهذا النظام .] (1)

و صحيح كذلك أن السلطات الحاكمة لهذا النظام بآلة القتل و الدمار التي تستخدمها لفرض هذا النظام ، بالفعل هي قويّة للغاية . لكن جزءا كبيرا من الصعوبة التي يواجهها الناس في تصوّر أنّه بوسعنا عمليّا إلحاق الهزيمة بهم هو عدم قدرتهم على أن يرتأوا وضعا مختلفا راديكاليّا عن السير " العادي " لهذا النظام ، وضع حيث بالنسبة لأجزاء كبرى من المجتمع ، " قبضة " الطبقة الحاكمة على الشعب – قدرتها على التحكّم فيه و التآمر عليه و بثّ الرعب في صفوفه – تنكسر و تضعف بصفة كبيرة ، **جوهريّا** ، **لا يقدر الناس على تصوّر هذا لأنّهم لا يقاربون الأشياء بنظرة و منهج علميّين** . (2) (التشديد مضاف)

و هذه السلسلة من خمسة مقالات تتحدّث بصفة أتمّ عن لماذا مثل هذه الثورة ليست ضروريّة بصفة إستعجاليّة الآن فحسب بل لماذا ، بواسطة المقاربة العلميّة الصحيحة ، يمكن لمثل هذه الثورة بالفعل أن تحصل على فرصة حقيقيّة للنجاح – و لماذا **أي شخص يرغب حقّا في رؤية عالم مغاير راديكاليّا ، دون كافة الفظائع التي يفرزها بإستمرار و حتّى الفظائع الأكبر بالنسبة إلى الإنسانيّة التي يهدّد بها هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، يحتاج أن يشارك بنشاط في العمل بلا كلل و بتصميم مستند إلى العلم ، من أجل الثورة** .

و التالي ، من " **شيء فظيع أم شيء تحريريّ حقّا** " (3) ، يمثّل المقال الثالث من سلسلة مختارات من خطاباتي و كتاباتي التي تتحدّث عن كيف نمضى إلى إنجاز ثورة في هذه البلاد، معبّئين ملايين الناس ، بهدف إلحاق الهزيمة العمليّة بالفارضين بعنف لهذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، و مُلغين هذا النظام برمّته ، و منشئين نظاما مغايرا راديكاليّا وتحريريّا قائما على **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا**. (4)

ما هي الظروف الضروريّة للثورة ؟ بكلمات أساسيّة هي :

" أزمة في المجتمع و في الحكم تكون عميقة و تمزّق " السير العادي للأشياء " بحيث أنّ الذين يحكموننا منذ مدّة طويلة جدّا لم يعودوا قادرين على فعل ذلك بالطريقة " العاديّة " التي إعتاد الناس القبول بها .

شعب ثوريّ يعدّ الملايين و الملايين يكون " ولاءه " لهذا النظام تمزّق و تصميمه على القتال من أجل مجتمع أعدل أكبر من خشيته القمع العنيف لهذا النظام .

قوّة ثوريّة منظّمة – متكوّنة من أعداد متزايدة بإستمرار من الناس من ضمن الأكثر إضطِهادا و لكن أيضا من عديد فئات المجتمع الأخرى – قوّة تعتمد على و تعمل بمنهجيّة لتطبيق المقاربة الأكثر علميّة من أجل البناء للثورة ثم إنجازها ، وهو بصورة متصاعدة محطّ أنظار الجماهير الشعبيّة الباحثة عن قيادتها لإحداث تغيير راديكالي نحتاجه بصفة إستعجاليّة...

و الواقع الآن هو أنّ قسما فاشيّا من الطبقة الحاكمة يمثّله و يكثّفه الحزب الجمهوري ينخرط بنشاط و عدوانيّة في حركة " ذات شقّين " لبلوغ الحكم الفاشيّ و تعزيزه . وهذان الشقّان هما : إفساد السيرورة الإنتخابيّة و المؤسّسات الحكوميّة المفاتيح و التحكّم فيها ؛ و التهديد بإستخدام العنف بما في ذلك عبر تجييش الغوغاء العنيفة . و حاليّا ، يعوّل هؤلاء الفاشيّين بالأساس على الشقّ الأوّل إلاّ أنّ الثاني (العنف) " مرافق " له – و من المحتمل أن يتحوّل هذا الأخير إلى وسيلتهم الأساسيّة متى تبيّنت لهم ضرورة ذلك . و على كلّ حال ، إن أفلحوا في ذلك ، سيوظّفون سلطة الحكم بأكملها – بما فيها السلطة التنفيذيّة الرئاسة و المحاكم و الجهاز القضائي و السجون و كذلك الشرطة و الجيش – لسحق معارضة فعليّة للحكم الفاشيّ و سيقترضون بالقوّة برنامجهم لأسطورة " إعادة عظمة أمريكا " على أساس تفوّق البيض العدواني و التفوّق الذكوري الفجّ و العنيف و قمع المتحوّلين جنسيّا و كره الأجانب (كره و إضطهاد الأجانب و المهاجرين لا سيما القادمين من ما سمّاهم ترامب بمقولته السيّئة الصيت " بلدان ثقب ") و التأكيد بالقوّة و التطبيل الشوفيني للهيمنة الأمريكيّة و " تفوّق الحضارة الغربيّة " إلى جانب النبذ المتعمّد للعلم و المنهج العلمي بالخصوص حيث يتداخلان مع النهب بلا قيود للبيئة و للبشر أيضا.

و إعتبارا لطبيعة الفاشيّين و أهدافهم و أفعالهم ، توجد إمكانيّة حقيقيّة لنشوب حرب أهليّة فعليّة . و إعتبارا لطبيعة و أهداف و أفعال الفئة " السائدة " من الطبقة الحاكمة (كما يمثّلها الحزب الديمقراطي و وسائل الإعلام على غرار قناة أم أس أن بى سى و جريدة " النيويورك تايمز " و السى أن أن) ، و إعتبارا للوضع الراهن للناس من جميع أنحاء المجتمع الذين ينزعون إلى مساندة و سياسيّا إلى التذيّل إلى هذه الفئة " السائدة " من الطبقة الحاكمة ، من الممكن أن يتوصّل الفاشيّون إلى السلطة و يعزّزونها **دون** خوض حرب أهليّة ، مع كافة التبعات الرهيبة الناجمة عن هذا التعزيز الفاشي للسلطة . أو مثلما وقع التشديد على ذلك في " بيان و نداء " على أنّه يساوى حربا أهليّة **من جانب واحد** ، قد ينفّذ هؤلاء الفاشيّين مجازرا في حقّ الذين يكنّون (الفاشيّون) لهم الكره و منهم اسود و غيرهم من ذوى البشرة الملوّنة و " المهاجرين غير النظاميّين " و " النساء المغرورات " و الذين لا تنسحب عليهم " العلاقات و الضوابط الجنسيّة و الجندريّة التقليديّة " .

في جميع الأحوال ، إنّه لواقع مميت جدّا أنّ هؤلاء الفاشيّين مصمّمون على سحق – بالعنف إن إقتضت الضرورة – أيّ شخص و أيّ شيء في أيّ مكان من المجتمع يقف حجر عثرة في طريق تحقيقهم لأهدافهم المقيتة .

و يضع هذا تشديدا بنقطة تعجّب على ما ورد فى " **بيان و نداء ...** " عقب هذا مباشرة :

" يحتاج هذا الوضع إلى أن يتغيّر راديكاليّا بحيث تصبح الجماهير الشعبيّة مستعدّة إلى إلحاق الهزيمة بالفاشيّين و فعل ذلك كجزء من التخلّص من النظام بأكمله الذى ولّد هؤلاء الفاشيّين إلى جانب كلّ الفظائع الأخرى التي يقترفها بإستمرار." (5)...

ليس هذا زمن الحرب الأهليّة في ستّينات القرن التاسع عشر لمّا كان هدف الذين يقاتلون الظلم هو إلغاء العبوديّة و – بمعنى من يحكم المجتمع – النتيجة الممكنة الوحيدة كانت تعزيز و توطيد حكم الطبقة الرأسماليّة الصاعدة المرتكزة في الشمال ، ذلك الزمن **قد ولّى منذ مدّة طويلة الآن** . و هذا النظام الرأسمالي الذى تطوّر إلى نظام إستغلال و إضطهاد عالميّ ، الرأسماليّة – الإمبرياليّة ، منذ مدّة طويلة **فات أوانه** – و قد مضى لفترة مديدة تاريخ صلوحيّته ، قد مضت لفترة مديدة أيّة ظروف يمكن أن يلعب فيها أيّ دور إيجابيّ . و الهدف الآن يجب أن يكون تحديدا **التخلّص من هذا النظام الرأسمالي-الإمبريالي برمّته .**

و ستكون لطبيعة الحرب الأهليّة الجديدة مظاهر مختلفة بدرجة هامة مقارنة بالحرب الأهليّة السابقة لسنوات 1861-186 حيث حاولت **منطقة جغرافيّة** من البلد هي الكنفدراليّة الجنوبيّة الإنفصال و تكوين بلد منفصل في تلك المنطقة . و اليوم ، القوى الفاشيّة في الجنوب و كذلك في المناطق الريفيّة عبر البلاد و عبر البلاد بأسرها وثيقة الإرتباط جغرافيّا مع فئات من سكّان **معارضين** لهذه الفاشيّة . أيّة حرب أهليّة جديدة ستخاض بين القوى المتعارضة التي ستكون قريبة جدّا من بعضها البعض - بالمعنى الحقيقي للتشابك الجغرافي - حول البلد . و في آن معا ستكون لهذا نقاط إيجابيّة و أخرى سلبيّة بالنسبة للذين يقفون على الضفّة الإيجابيّة في مثل هذه الحرب الأهليّة ، و سيحتاج الأمر إلى أن يؤخذ بعين الإعتبار في مقاربة خوض هذه الحرب الأهليّة .

(صورة " الولايات الحمراء / الولايات الزرقاء " التقدّم بإستمرار في وسائل الإعلام مضلّلة للغاية في ما يتعلّق بالإنقسامات الجغرافيّة و السياسيّة في البلاد . فهي لا تمثّل صورة دقيقة **لتمركز** السكّان – فهي لا تحدّد أين تتمركز عمليّا قطاعات من

السكّان و بأيّة أعداد **داخل** الولايات المعنيّة . و بالأخصّ أنّها تستهين **بتمركز السكّان في هذه البلاد ككلّ في المناطق المدينيّة** بما فيها الضواحى المحيطة بنواتات وسط المدن ، و بكثافة جماهير المضطهَدين لا سيما في نواتات وسط المدن . وهي تستهين كذلك بالمعارضة القويّة للفاشيّين التي أبداها عدد كبير من الناس في المناطق المدينيّة . و هذا التقديم للأشياء في وسائل الإعلام السائدة يُقصد منه تعزيز الشعور بأنّ الإمكانيّة الوحيدة هي مواصلة سير هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، و الخيار الوحيد هو بين قسمين ممثّلين للطبقة الحاكمة لهذا النظام : الحزب الجمهوريّ " الأحمر " أو الحزب الديمقراطي "الأزرق ". (و بالمناسبة ، يُنسب تاريخيّا اللون الأحمر إلى **الشيوعيّة** و نسبته هنا إلى الحزب الجمهوري الفاشيّ فظاعة مرفوضة تماما **!**)

إنّ الإصطفاف التالى حتّى على الضفّة الإيجابيّة ، في صفوف المعارضين للفاشيّين ، ليس الإصطفاف الذى إليه نحتاج ، ذلك أنّه لن يلبّي متطلّبات التحدّى العميق و الملحّ لهذه الأزمنة . و لهذه الأسباب المناقشة في هذا الخطاب ، لا يمكن أن توجد هزيمة حقيقيّة و دائمة لهؤلاء الفاشيّين في إطار الديمقراطيّين ، في إطار ما كان لأجيال ، " ضوابط " الحكم الرأسمالي " الديمقراطي " لهذه البلاد . جوهريّا ، لا يمكن أن يوجد حلّ لهذا في ظلّ هذا النظام ، حلّ يكون في مصلحة الجماهير الشعبيّة ليس في هذه البلاد فقط و إنّما أيضا في العالم ككلّ . و مرّة أخرى ، ما نحتاج إليه بصفة ملحّة هو إصطفاف مغاير جدّا عن ما يوجد اليوم – **إعادة إستقطاب من أجل الثورة .**

و من جديد – دون أن نكون إطلاقيّين بهذا المضمار – هناك إطار زمنيّ محدود فيه يجب أن نبلغ إعادة الإستقطاب هذه . و لئن تمادت الأمور على ما هي عليه ، بهجوم فاشيّ للحزب الجمهوري و قاعدته و تحوّله حتّى إلى إنتهاج أكثر عدوانيّة و قوّة ، فمن المحتمل جدّا أن يُفلح هجومهم ذي الشقّين و سيستخدمون التغيّرات التي يفرضونها فرضا عبر حكومات الولايات و الأجزاء المفاتيح من الحكومة الفيدراليّة ، و على وجه الخصوص المحاكم ، ليعيدوا كسب و تعزيز التحكّم في البلاد ككلّ ، و التقدّم بثأر لتكريس برنامجهم الفاشيّ و ليقمعوا بعنف بالقدر الذى يعدّونه ضروريّا أية معارضة فعّالة .

إستعجاليّة هذا الوضع – و الحاجة الملحّة لإعادة الإستقطاب ، **من أجل الثورة** - يجب أن يكون مفهوما بوضوح ويجب أن يُنشر بقوّة في صفوف الجماهير الشعبيّة . ينبغي القيام بذلك بشكل مثير و دون تهويل (و لا حاجة إلى التهويل لوصف الوضع الحيوي و الرهانات الإستعجاليّة **)**. و بينما من الأهمّية الحيويّة بمكان أن ندفع نحو إيجاد وحدة في صفوف الناهضين ضد المظالم و التجاوزات الفظيعة التي يقترفها بإستمرار هذا النظام **، و** لبثّ الحياة بلا إنقطاع في إمكانيّة بديل مختلف راديكاليّا و تحريريّا ، مجدّدا، ثمّة حاجة إلى التشديد على أنّه من الضروري خوض نضال لا هوادة فيه لإنقاذ الجماهير من طرق التفكير و التصرّفات التي تبقيهم في الواقع أسرى هذا النظام و تساهم في **تأبيد** هذا النظام بشكل أو آخر.

فكر الجبريّة و الإنهزاميّة – الإعتقاد في أنّ لا شيء يمكن فعله لتغيير الوضع الفظيع و المستقبل الكئيب الذى تواجهه الإنسانيّة الآن ، الإعتقاد في أنّه ما من تغيير راديكالي إيجابي يمكن أن يحدث – هذا التفكير ذاته يجب إلحاق الهزيمة به و تجاوزه في آن معا من خلال الصراع الحاد و بعث الحياة في و نشر شعبيّا إمكانيّة عالم مختلف راديكاليّا و أفضل بكثير و من خلال الثورة المستندة إلى مقاربة علميّة و ماديّة و فهم العالم الحقيقي و الإمكانيّة الفعليّة لتغييره الجذريّ الإيجابي . عامة – و فوق كلّ شيء بمعنى الجماهير الأساسيّة ، يجب أن يُصبح المضطهَدون بمرارة حجر زاوية هذه الثورة – يجب تجاوز الإنهزاميّة و إيجاد إعادة الإستقطاب الضروريّة و لا يمكن فعل ذلك إلاّ عبر مزيج قويّ من الصراع الإيديولوجي الشرس في صفوف الشعب لكسب أعداد متنامية إلى الفهم العلميّ للوضع الذى نواجه و الحلّ العملي لهذا ، إلى جانب مقاومة مصمّمة لهذا النظام الإضطهادي . و ينبغي أن يساهم كلّ هذا في بناء القوى و خلق إصطفاف سياسي ضروريّ للثورة ...

لذا ، في حال و في إطار حرب أهليّة جديدة ، ستكون مقاربة القوى الثوريّة بقيادة الشيوعيّة الجديدة إنجاز العمل السياسي الضروريّ المترافق مع القتال العمليّ لتحويل مثل هذه الحرب الأهليّة إلى **ثورة** لبلوغ هدف **التخلّص من هذا النظام برمّته و تعويضه بنظام مختلف راديكاليّا و تحريريّا يعتمد على " دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا ".**

<u>الهوامش :</u>

1. The 5 STOPS are:

STOP Genocidal Persecution, Mass Incarceration, Police Brutality and Murder of Black and Brown People!

STOP The Patriarchal Degradation, Dehumanization, and Subjugation of All Women Everywhere, and All Oppression Based on Gender and Sexual Orientation!

STOP Wars of Empire, Armies of Occupation, and Crimes Against Humanity!

STOP The Demonization, Criminalization and Deportations of Immigrants and the Militarization of the Border!

STOP Capitalism-imperialism from Destroying Our Planet!

2. The text and film of *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*, a speech by Bob Avakian in 2018, are available at revcom.us in BA's Collected Works.

3. Something Terrible, *Or* Something Truly Emancipating: Profound Crisis, Deepening Divisions, The Looming Possibility Of Civil War—And The Revolution That Is Urgently Needed, *A Necessary Foundation, A Basic Roadmap For This Revolution*, by Bob Avakian is available at revcom.us

4. The *Constitution for the New Socialist Republic in North America* is available at revcom.us.

5. *From The Revcoms: A Declaration, A Call To Get Organized Now* ***For A Real Revolution*** is available at revcom.us.

(18)

الثورة : فرصة حقيقيّة للظفر - الجزء الرابع : لبّ صلب من الشباب و الثورة

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 816 ، 21 أوت 2023

https://revcom.us/en/bob_avakian/revolution-real-chance-win-part-4

مقدّمة : يحاجج بعض الناس بأنّ محاولة القيام بثورة فعليّة للإطاحة بالنظام الرأسمالي – الإمبرياليّ الحاكم في هذه البلاد، و مواجهة القوّات المسلّحة القويّة لهذا النظام ، سيكون بمثابة عمليّة إنتحاريّة . و هذا شيء تحدّثت عنه قبل عدّة سنوات الآن في خطاب " **لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا أن ننجز ثورة** " :

" يؤكّد عديد الناس بمن فيهم عديد الذين يقولون إنّهم يودّون رؤية حدوث تغيير جذريّ في المجتمع أنّ الثورة غير ممكنة لأنّ " هم " أقوياء جدّا و " الجماهير تختلط عليها الأمور جدّا ". حسنا ، صحيح أنّ الجماهير الشعبيّة متشكّلة كما شكّلها النظام ، في أيّ جزء من أجزاء المجتمع ، لا تعرف أي شيء تقريبا و رؤوسها في الوحل لمّا يتعلّق الأمر بفهم كيف هي الأمور حقّا **و لماذا** هي كما هي و ما يمكن و يجب القيام به بهذا المضمار . لكن هذا يقف في تناقض حاد مع حقيقة هامة أخرى – أنّ ملايين الناس يهتمّون حقّا لواحد أو أكثر و الكثيرون منهم يهتمّون حقّا بكل " أوقفوا الخمسة " . و هذا تناقض علينا أن **نشتغل عليه** لدفع الجماهير الشعبيّة بإتّجاه الثورة التي نحتاج إليها لنضع في نهاية المطاف نهاية لهذه " أوقفوا الخمسة " و الظروف الفظيعة التي تتعرّض إليها بإستمرار جماهير الإنسانيّة . [و تحيل " أوقفوا الخمسة " على التناقضات الإجتماعيّة الكبرى و أشكال الإضطهاد و التدمير المبنية في هذا النظام الرأسمالي الإمبريالي و التي لا يمكن القضاء عليها إلاّ عبر ثورة تطيح بهذا النظام .] (1)

و صحيح كذلك أن السلطات الحاكمة لهذا النظام بآلة القتل و الدمار التي تستخدمها لفرض هذا النظام ، بالفعل هي قويّة للغاية . لكن جزءا كبيرا من الصعوبة التي يواجهها الناس في تصوّر أنّه بوسعنا عمليّا إلحاق الهزيمة بهم هو عدم قدرتهم على أن يرتأوا وضعا مختلفا راديكاليّا عن السير " العادي " لهذا النظام ، وضع حيث بالنسبة لأجزاء كبرى من المجتمع ، " قبضة " الطبقة الحاكمة على الشعب – قدرتها على التحكّم فيه و التآمر عليه و بثّ الرعب في صفوفه – تنكسر و تضعف بصفة كبيرة ، **جوهريّا** ، **لا يقدر الناس على تصوّر هذا لأنّهم لا يقاربون الأشياء بنظرة و منهج علميّين** . (2) (التشديد مضاف)

و هذه السلسلة من خمسة مقالات تتحدّث بصفة أتمّ عن لماذا مثل هذه الثورة ليست ضروريّة بصفة إستعجاليّة الآن فحسب بل لماذا ، بواسطة المقاربة العلميّة الصحيحة ، يمكن لمثل هذه الثورة بالفعل أن تحصل على فرصة حقيقيّة للنجاح – و لماذا **أي شخص يرغب حقّا في رؤية عالم مغاير راديكاليّا ، دون كافة الفظائع التي يفرزها بإستمرار و حتّى الفظائع الأكبر بالنسبة إلى الإنسانيّة التي يهدّد بها هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، يحتاج أن يشارك بنشاط في العمل بلا كلل و بتصميم مستند إلى العلم ، من أجل الثورة** .

و التالي ، من " **شيء فظيع أم شيء تحريريّ حقّا** " (3) ، يمثّل المقال الرابع من سلسلة مختارات من خطاباتي و كتاباتي التي تتحدّث عن كيف نمضى إلى إنجاز ثورة في هذه البلاد، معبّئين ملايين الناس ، بهدف إلحاق الهزيمة العمليّة بالفارضين بعنف لهذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، و مُلغين هذا النظام برمّته ، و منشئين نظاما مغايرا راديكاليّا وتحريريّا قائما على **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا**. (4)

في الآن نفسه ، كسب الناس القاعديّين و بالأخص الشباب ، إلى الثورة يستدعى كذلك إنجاز المزيد من الإختراقات النقديّة لما أسمّيه " مسألة جورج جكسن " – المشكل الذى طرحه بشدّة جورج جكسن وهو سجين سابق صار مناضلا ثوريّا مرتبطا بحزب الفهود السود خلال نهوض ستّينات القرن العشرين ، و قد خاض بعمق في قضيّة إمكانيّة الثورة ، قبل أن تغتاله السلطات القائمة . بالنسبة إلى عبد لم ينتظر أن يعيش أبعد من الغد ، قال جكسن إنّ فكرة التغيير التدريجي و الثورة في بعض المستقبل البعيد لا معنى لهما و إستئناف.

و يكتسى هذا معنى خاصا و خصوصيّا في زمن نادر كهذا – زمن حيث تصبح الثورة عمليّا ممكنة ، تحديدا ليس في بعض المستقبل البعيد الهلاميّ بل عبر دوّامة الأحداث و النزاعات المتفاقمة الحدّة التي تجرى بالضبط في الوقت الحاضر .

هنا ، مرّة أخرى ، المسألة الحيويّة هي كيف تُبنى الكثير من القوى المنظّمة للثورة و يكون لها تأثير على كلّ هذا ، بإتّجاه الثورة التي نحتاجها حاجة إستعجاليّة .

لجلب الجماهير الشعبيّة و خاصة منها الشباب القاعديّ ، يجب على الثورة أن تصبح قوّة متنامية و منظّمة و منضبطة و جريئة لا تخشى أيّ شيء ، مستندة على منهجها العلميّ و رؤيتها الشاملة و برنامجها و أهدافها و ممارساتها التحريريّة، و أن تصبح قطبا قويّا متصاعد النفوذ يجلب هؤلاء الشباب – و المقاتلين من أجل الثورة من كافة أنحاء المجتمع .

هناك الكثير الذى نحتاج إلى القيام به و بصفة إستعجاليّة و يتطلّب جرأة وبسالة حقيقيّتين في العمل من أجل هذه الثورة : نشر الكلمة بقوّة في ما يتّصل بهذه الثورة و تحدّى الناس للإلتحاق بهذه الثورة و إنتدابهم و تنظيمهم في صفوف هذه الثورة - **السير ضد و إختراق كلّ الهراء الآسر للناس و الذى يمضى ضد مصالحهم الخاصة الحقيقيّة** – القيام بالعمل الذى نحتاج إنجازه لتغيير تفكير الناس و سلوكاتهم - الوقوف ضد القوى المضطهَدة للجماهير و خوض القتال اللازم خوضه ضد فظاعات هذا النظام – القيام بكلّ هذا للإستعداد و لتوفير قاعدة لخوض النضال الشامل للإطاحة بهذا النظام في نهاية المطاف، حالما تنشأ الظروف الضروريّة لهذا .

و بنموّ الثورة على هذا النحو : هناك الكثير نقوم به و بصفة إستعجاليّة و الذى يتطلّب جرأة و جسارة حقيقيّتين ضد الفاشيّين و أيّة قوّة إضطهاديّة أخرى ، في تحرّكاتها لتهديد الجماهير و بثّ الرعب فيها و تعنيفها و قتل الناس . دعونى أوضّح أنّى لست أدعو إلى شنّ هجمات غير مستفزّة و غير مبرّرة ضد أيّ شخص ؛ لكن هناك حقّ و حاجة – و **هناك مسؤوليّة** – الدفاع عن المضطهَدين و المعنّفين في ظلّ هذا النظام و عن الذين يمثّلون و يقفون من أجل ما هو حقّ و يتعرّضون إلى الهجوم جرّاء ذلك .

في ستّ **" نقاط يجب الإنتباه إليها من أجل الثورة "** – التي هي مبادئ أساسيّة لنوادى الثورة كشكل مفتاح للتنظّم من أجل الثورة ، يعتمد عليها و يقاتل في سبيلها – النقطة الأخيرة هي التالية :

" نمضى من أجل الإطاحة الفعليّة بهذا النظام و إرساء طريقة أفضل تتجاوز كلّيا النزاعات المدمّرة و الخبيثة القائمة اليوم فى صفوف الناس . و لأنّنا نتحلّى بالجدّية ، فى هذه المرحلة ، لا نبادر بإستعمال العنف و نعارض أيّ عنف يسلّط على الشعب أو يمارس فى صفوفه ."

أجل ، هذا شيء جدّي جدّا : المضيّ من أجل الإطاحة العمليّة بهذا النظام و من أجل نظام أفضل تماما . و أجل ، جزء من كبير من هذا هو تجاوز كيف أنّ الناس الذين هُم بعدُ بعدّة طرق أخرى ، بفعل هذا النظام ، يسقطون في أحابيل **أخرى** يغالطهم بها هذا النظام : قتال بعضهم البعض . و يجب **إيقاف هذا** .

لكن هذا لا يحتاج إلى مجرّد الإيقاف . **يحتاج الناس الواقعين في هذه الأحابيل أن يكونوا جزءا من شيء إيجابيّ حقّا – يحتاجون أن يصبحوا جزءا من قوى الثورة اللازم تشكيلها بصفة إستعجاليّة جدّا .**

إنّ الإحباط و الغضب الذين يشعر بهما الكثيرون لا سيما الكثير من الشباب القاعديّ لقدرتهم على تلمّس أنّ الحياة في ظلّ هذا النظام لا توفّر لهم أي شيء جيّد – و ذلك منذ ولادتهم ، يكبّلون و تحاصرهم قوّات تنظر إليهم و تتعاطى معهم على أنّهم غرباء يبعثون الرعب و الكره – و أولئك الذين تنظر إليهم السلطات على أنّهم حثالة لا يستحقّون أكثر من ضربهم على مؤخّراتهم و توجيه رصاصة إلى رؤوسهم – يحتاج هذا الإحباط و هذا الغضب أن يُعاد توجيهه إلى قتال النظام الذى يتعاطى معهم على هذا النحو و يحرمهم و الكثير من أمثالهم عبر العالم من حياة كريمة و مستقبل كريم أو أيّ مستقبل أصلا .

و مرّة أخرى ، هناك الكثير الذى يستدعى بصفة ملحّة جرأة و بسالة كبيرتين للقيام بما نحن في حاجة إلى القيام به : المساهمة في النهوض ضد هذا النظام و الإستعداد لخوض كامل الثورة حالما يحين الوقت - و كجزء هام من هذا ، مساندة و **الدفاع** عن الذين يتعرّضون بإستمرار إلى الهجمات غير العادلة على حقوقهم و على وجودهم ذاته .

و ثمّة الهجمات المستمرّة على الناس و على الحركات الذين يتمرّدون ضد الإضطهاد العنصريّ ...

و ثمّة هجمات على أعضاء طاقم المعاهد ليس لتبنّيهم هذه الإجراءات الصحّية الأساسيّة و حسب و إنّما أيضا لأشياء كالقبول بتدريس بعض الحقائق بخصوص تفوّق البيض الملازم لهذه البلاد منذ وجودها أو السماح بإحترام حقوق المتحوّلين جنسيّا.

و هناك تهديدات و هرسلة و هجمات على النساء الباحثات عن الإجهاض و على المصحّات و على العاملين بالصحّة المقدّمين لخدمات الإجهاض ، إلى جانب تصاعد الهجوم على حقّ الإجهاض من قبل الحزب الجمهوري الفاشي و الذين عيّنهم في المحاكم .

و هناك هجمات عنيفة و عادة قاتلة ضد المثليين و المتحوّلين و المزدوجين جنسيّا .

و هناك هجمات عنيفة مستمرّة بما فيها التهديد بالعنف المادي و إستخدامه ، مرّة أخرى لمنع السود و غيرهم من المضطهَدين من حتّى ممارسة ما يُفترض أنّها حقوق أساسيّة كالتصويت في الانتخابات . (بمنهج و مقاربة علميّين ، في آن معا من الممكن و الهام معارضة محاولات إنكار حقّ الناس في التصويت معارضة نشيطة ، و **في الوقت نفسه** كسب الناس إلى رؤية أنّ جهودهم يتعيّن أن توجّه ليس إلى التصويت لممثّلى هذا النظام الذى يضطهدهم بل إلى العمل على بناء أسس **الإطاحة** بالنظام برمّته) .

كلّ هذه الهجمات على الجماهير الشعبيّة و على حقوقها لا بدّ من معارضتها معارضة قويّة و الناس الواقفون على الجانب الصحيح يحتاجون إلى الحماية النشيطة و الدفاع عنهم بنشاط كلّما تعرّضوا إلى التهديد و حتّى الهجوم الجسديّ المباشر .

و ثمّة حاجة إلى منع الشرطة من تعنيف و ببساطة إغتيال الناس بدم بارد . و لنتذكّر ما قاله بعض من كانوا شهودا على و حتّى سجّلوا الحركات البطيئة للقتل الخبيث لجورج فلويد : لقد تعذّبوا عذابا شديدا و هم يواجهون ما إذا كان عليهم القيام بأكثر ممّا فعلوا ، ما إذا كان يجب عليهم التحرّك لإيقاف عمليّة القتل الجليّة هذه لرجل أسود لا يقدر على الدفاع عن نفسه . و الآن ، مرّة أخرى ، ما أشير إليه متناغم مع النقطة السادسة من ستّ **" نقاط يجب الإنتباه إليها من أجل الثورة "** – و في ما أقوله هنا، لست أدعو إلى شنّ هجوم على أي شخص .لكن لا يحقّ لأيّ كان بما في ذلك الشرطة أن تقتل ببساطة شخصا – و **هناك** حقّ و مسؤوليّة الدفاع عن الناس و حمايتهم من لهجمات غير العادلة على حقوقهم و على حياتهم ذاتها .

تصوّروا لو توجد وُجدت ، في مثل هذه الظروف المختلفة ، نواة قوّة قويّة ثوريّة منها شباب قاعديّ ، يكون حضورها في تشكيلة منضبطة و منظّمة توضّح أنّها لن تقبل الهجمات غير العادلة على الناس . إلاّ أنّ هذا لا ينبغي أن يبقى مجرّد تصوّر – يجب تطويره كجزء هام من السيرورة العامة من الإعداد و بناء القوى المنظّمة من أجل الثورة .

من الواجب أخذ هذا مأخذ الجدّ ، مأخذ العلم – أن لا نحاول في أيّة لحظة معطاة القيام بما لا تتوفّر قاعدة لقيام به ، و إنّما نسعى سعيا حثيثا نحو إيجاد ظروف حيث ما كان غير ممكن قبلا يغدو ممكنا مع تواصل نموّ صفوف الثورة المنظّمة و تحوّلها إلى قوّة منضبطة صلبة كالفولاذ . إن فُهم الأمر على هذا النحو، يمكن أن يكون له تأثير ديناميكيّ متصاعد – ب " تبعات " و إنعكاسات أبعد من الوضع المباشر ، جاذبا المزيد من الناس إلى صفوف هذه الثورة ... ما سيجعل بدوره ممكنا إحداث تأثير أكبر ... و جذب حتّى المزيد من القوى إلى صفوف الثورة .

كلّ هذا جزء هام من المقاربة العامة التي عُرضت في ثنايا هذا الخطاب و هذا ما سيخوّل لقوى الثورة المنظّمة الصغيرة اليوم من مواصلة النموّ - بشكل متزايد وعبر طفرات وقفزات - عدديّا و قوّة منظّمة وتـأثيرا على المجتمع ككلّ. و لهذا ينبغي تحدّى المزيد و المزيد من الناس و تمكينهم من أن يساهموا في ذلك .

و هنا يبرز بُعدٌ هام آخر من العمل من أجل الثورة – و معارضة الفاشيّين كجزء من **القيام بذلك** : لزاما علينا أن نفضح و نعارض بشدّة - و نقاوم لنتجاوز سياسيّا و عمليّا – واقع أنّ التفوّقيّين البيض و الفاشيّين عموما بإنتظام قد رفعوا عاليا راية البند الثاني من الدستور ، المعلن ل" الحق في حمل السلاح "، و لقوا مساندة قانونيّة و قضائيّة في ذلك من طرف الشرطة و غيرها من مؤسّسات الدولة ؛ بينما بالنسبة إلى السود و المضطهَدين الآخرين و عامة الذين يعارضون إضطهاد هذا النظام و ظلمه ، **مُنعوا من** " حق حمل السلاح " حتّى عند الدفاع عن النفس و **تعرّضوا للقمع** القاسي جرّاء ذلك .

و قد تمّ تسجيل هذا بجلاء في كتاب لكارول أندرسن بؤرة تركيزه البند الثاني من الدستور – **" الثاني : العرق و البنادق في أمريكا غير المتساوية بشكل قاتل "** . و يتضمّن هذا الكتاب (حتّى أكثر **!**) فضحا حارقا لعنف منفلت من عقاله سلّط على السود عبر تاريخ هذه البلاد ، و كيف أنّ " حقّ حمل السلاح " لم ينسحب قط على السود بل على العكس من ذلك وُجد حقّ فاسد ، **" حقّ قتل "** السود على يد السلطات القائمة و البيض العنصريّين عامة . و هذا أمر لا يمكن السماح بتواصله .

و خوض النضال نضالا مصمّما لا ينبغي أن يتمحور حول ما يمثّله ببساطة " البند الثاني من الدستور " ، بل حول عديد الطرق التي بها تجرى مقاربة الحقوق التي من المفترض أن تكون مضمونة للناس و التي تطبّق بطريقة لامتساوية إلى أقصى الحدود ، فبإستمرار يجد المضطهَدون و الذين يعملون ضد العلاقات الإضطهاديّة لهذا النظام حقوقهم عُرضة للهجوم و " التقييد " أو مداسة تمام الدوس . و في خوض هذا النضال ، من المهمّ الإعتراف إلى الدرجة الممكنة و الإستفادة من

هذا التناقض : في الواقع ، في ظلّ هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، الحقوق و الحرّيات محدّدة و محدودة حسب ما يخدم مصالح هذا النظام و طبقته الحاكمة ؛ إلاّ أنّه يُقال لنا بصفة مستمرّة في ظلّ هذا النظام هناك " حرّية وعدالة للجميع " و يشعر حكّام هذا النظام أو على الأقلّ بعضهم بأنّه من المهمّ الحفاظ على هذه الأسطورة . و مجدّدا، إلى الدرجة الممكنة ، يجب إغتنام هذا التناقض في خوض النضال لإلحاق الهزيمة بمحاولات فارضي هذا النظام **دوس** ما يُفترض أنّه حقوق أساسيّة ، في تحرّكاتهم لقمع من ينهض ضد هذا النظام و **ظلمه** العميق .

و ما هو أكثر مركزيّة هو أنّ هذا النضال يتعيّن أن يُخاض بوعي تام و بفهم يعتمد العلم للطبيعة الأساسيّة لهذا النظام ، بتوجّه و هدف العمل **للإطاحة** بهذا النظام و تفكيك علاقاته و مؤسّساته للإستغلال الخبيث و لإضطهاد و لإلجام مصّاصي الدماء .

و مرّة أخرى ، كي نحقّق كلّ هذا في الواقع ، و هذه الثورة تتقدّم إلى أعداد متنامية من الشباب القاعديّ و غيرهم ، و يقع تحدّيهم للتعمّق فيها ، لا مناص من خوض صراع معهم ، صراع شاق لتخليصهم من طرف التفكير السلوك التي تبقي على هذا النظام سائدا . إنّهم في حاجة إلى " تعديل أذهانهم " ، إلى وضع رؤوسهم على أكتافهم و إلى تبنّى **المنهج و المقاربة العلميّين للشيوعيّة الجديدة** لتفسر الواقع و تغييره جوهريّا عبر الثورة . و هذا يعنى ليس مجرّد المضيّ للقتال من أجل النفس أو من أجل الذين نتماثل معهم بطريقة ضيّقة (مهما كانوا) بل التحوّل إلى ثوريّين بأتمّ معنى الكلمة – **إلى شيوعيّين ثوريّين ، محرّري الإنسانيّة قاطبة** – التحوّل إلى جزء من القوى المنظّمة و المنضبطة من أجل الثورة و لا شيء أقلّ من ذلك .

و كما قلنا ، إلى " كلّ من له / لها قلب يحفّزه على القتال في سبيل شيء يستحقّ حقًّا النضال من أجله : **تحتاجون إلى أن تكونوا جزءا من هذه الثورة .** "

الهوامش :

1. The 5 STOPS are:

STOP Genocidal Persecution, Mass Incarceration, Police Brutality and Murder of Black and Brown People!

STOP The Patriarchal Degradation, Dehumanization, and Subjugation of All Women Everywhere, and All Oppression Based on Gender and Sexual Orientation!

STOP Wars of Empire, Armies of Occupation, and Crimes Against Humanity!

STOP The Demonization, Criminalization and Deportations of Immigrants and the Militarization

of the Border!

STOP Capitalism-imperialism from Destroying Our Planet!

2. The text and film of *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*, a speech by Bob Avakian in 2018, are available at revcom.us in BA's Collected Works.

3. Something Terrible, *Or* Something Truly Emancipating: Profound Crisis, Deepening Divisions, The Looming Possibility Of Civil War—And The Revolution That Is Urgently Needed, *A Necessary Foundation, A Basic Roadmap For This Revolution*, by Bob Avakian is available at revcom.us.

4. The *Constitution for the New Socialist Republic in North America* is available at revcom.us.

5. The six Points of Attention for the Revolution are available as well at revcom.us.

(19)

الثورة : فرصة حقيقيّة للظفر

الجزء الخامس : الظفر و الظفر

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 817، 28 أوت 2023

https://revcom.us/en/bob_avakian/revolution-real-chance-win-part-5

"REVOLUTION: A REAL CHANCE TO WIN" is being published in a series. Part 1: We Are Serious was published July 31, 2023. Part 2: A Scientifically Based Strategy was published August 7, 2023. Part 3: Civil War and Revolution was published August 14, 2023. Part 4: Hard Core Youth and the Revolution was published August 21, 2023. Part 5: Winning and Winning was published August 28, 2023.

مقدّمة : يحاجج بعض الناس بأنّ محاولة القيام بثورة فعليّة للإطاحة بالنظام الرأسمالي – الإمبرياليّ الحاكم في هذه البلاد، و مواجهة القوّات المسلّحة القويّة لهذا النظام ، سيكون بمثابة عمليّة إنتحاريّة . و هذا شيء تحدّثت عنه قبل عدّة سنوات الآن في خطاب " **لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا أن ننجز ثورة** " :

" يؤكّد عديد الناس بمن فيهم عديد الذين يقولون إنّهم يودّون رؤية حدوث تغيير جذريّ في المجتمع أنّ الثورة غير ممكنة لأنّ " هم " أقوياء جدّا و " الجماهير تختلط عليها الأمور جدّا ". حسنا ، صحيح أنّ الجماهير الشعبيّة متشكّلة كما شكّلها النظام ، في أيّ جزء من أجزاء المجتمع ، لا تعرف أي شيء تقريبا و رؤوسها في الوحل لمّا يتعلّق الأمر بفهم كيف هي الأمور حقّا و **لماذا** هي كما هي و ما يمكن و يجب القيام به بهذا المضمار . لكن هذا يقف في تناقض حاد مع حقيقة هامة أخرى – أنّ ملايين الناس يهتمّون حقّا لواحد أو أكثر و الكثيرون منهم يهتمّون حقّا بكل " أوقفوا الخمسة " . و هذا تناقض علينا أن **نشتغل عليه** لدفع الجماهير الشعبيّة بإتّجاه الثورة التي نحتاج إليها لنضع في نهاية المطاف نهاية لهذه " أوقفوا الخمسة " و الظروف الفظيعة التي تتعرّض إليها بإستمرار جماهير الإنسانيّة . [و تحيل " أوقفوا الخمسة " على التناقضات الإجتماعيّة الكبرى و أشكال الإضطهاد و التدمير المبنية في هذا النظام الرأسمالي الإمبريالي و التي لا يمكن القضاء عليها إلاّ عبر ثورة تطيح بهذا النظام .] (1)

و صحيح كذلك أن السلطات الحاكمة لهذا النظام بآلة القتل و الدمار التي تستخدمها لفرض هذا النظام ، بالفعل هي قويّة للغاية . لكن جزءا كبيرا من الصعوبة التي يواجهها الناس في تصوّر أنّه بوسعنا عمليّا إلحاق الهزيمة بهم هو عدم قدرتهم على أن يرتأوا وضعا مختلفا راديكاليّا عن السير " العادي " لهذا النظام ، وضع حيث بالنسبة لأجزاء كبرى من المجتمع ، " قبضة " الطبقة الحاكمة على الشعب – قدرتها على التحكّم فيه و التآمر عليه و بثّ الرعب في صفوفه – تنكسر و تضعف بصفة كبيرة ، **جوهريّا ، لا يقدر الناس على تصوّر هذا لأنّهم لا يقاربون الأشياء بنظرة و منهج علميّين** . (2) (التشديد مضاف)

و هذه السلسلة من خمسة مقالات تتحدّث بصفة أتمّ عن لماذا مثل هذه الثورة ليست ضروريّة بصفة إستعجاليّة الآن فحسب بل لماذا ، بواسطة المقاربة العلميّة الصحيحة ، يمكن لمثل هذه الثورة بالفعل أن تحصل على فرصة حقيقيّة للنجاح – و لماذا أي **شخص يرغب حقّا في رؤية عالم مغاير راديكاليّا ، دون كافة الفظائع التي يفرزها بإستمرار و حتّى الفظائع الأكبر بالنسبة إلى الإنسانيّة التي يهدّد بها هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، يحتاج أن يشارك بنشاط في العمل بلا كلل و بتصميم مستند إلى العلم ، من أجل الثورة** .

و فيما يلي مقتطف من خطاب ألقيته أمام تجمع للشيوعيّين الثوريّين في 2022 و هو الحلقة الأخيرة من سلسلة مختارات من خطاباتي و كتاباتي التي تتحدّث عن كيف نمضى إلى إنجاز ثورة في هذه البلاد، معبّئين ملايين الناس ، بهدف إلحاق الهزيمة العمليّة بالفارضين بعنف لهذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، و مُلغين هذا النظام برمّته ، و منشئين نظاما مغايرا راديكاليّا وتحريريّا قائما على **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا**. (3)

مثلما قلت في الحوار مع كونال واست : من المهمّ أن نكون على حقّ و أن نتحلّى بالإستقامة – من المهمّ أن نقف إلى جانب المعذّبين في الرض و أن ننهض ضد إضطهادهم – لكن علينا أن نحقّق الظفر . علينا عمليّا أن نحطّم حكم هذا النظام الوحشيّ و ننشأ شيئا مغايرا راديكاليّا و أفضل بكثير . و إلاّ ، سنكون في أفضل الأحوال " قد خضنا المعركة الصحيحة " لكن الفظائع ستتواصل و ستسوء حتّى أكثر .(4)

جاء في النقطة السادسة من نقاط الإنتباه من أجل الثورة التالي :

" نمضى من أجل الإطاحة الفعليّة بهذا النظام و إرساء طريقة أفضل تتجاوز كلّيا النزاعات المدمّرة و الخبيثة القائمة اليوم فى صفوف الناس . و **لأنّنا نتحلّى بالجدّية** ، فى هذه المرحلة ، لا نبادر بإستعمال العنف و نعارض أيّ عنف يسلّط على الشعب أو يمارس فى صفوفه ." (5)

و قد شدّدت على الكلمات " لأنّنا نتحلّى بالجدّية " لأجل التأكيد على أنّ نقطة الإنتباه هذه **ليست** تصريحا ببعض الفهم السلمي المثالي بأنّ النضال ضد هذا النظام يمكن و يجب دائما أن يظلّ غير عنيف . قبل كلّ شيء ، بينما نحن ضد كلّ العنف الموجّه ضد الشعب و في صفوف الشعب ، و في هذه المرحلة لا نبادر (و لا نشجّع آخرين على المبادرة) بالعنف ، في الوقت نفسه نعترف بقوّة و ندافع عن حقّ الناس في الدفاع عن أنفسهم ضد الهجمات غير العادلة . و بصفة أكثر إستراتيجيّة، نفهم علميّا أنّ : **المصدر الجوهريّ للعنف في العالم هو هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، و أنّ بدرجة أكبر مقترفة العنف غير العادل هي الطبقات الحاكمة للقوى الرأسمالية – الإمبرياليّة و أهمّ هذه القوى هي هذه البلاد – و أنّ السبب الجوهري للماذا إلغاء هذا النظام لا يمكن أن يتحقّق سلميّا هو ، مرّة أخرى ، أنّ طبيعة هذا النظام ذاته و واقع أنّ الذين يحكمون فيه لن يسمحوا أبدا بكنس نظامهم دون محاولة القمع العنيف و السحق العنيف لأيّة محاولة للقيام بمثل هذا .**

هذا ما نعنيه بأنّنا **نتحلّى بالجدّية** بشأن كلّ هذا .

و بهذا الفهم و هذا التوجّه ، لدينا مقاربة جدّية جدّا لمسألة كيفيّة الظفر عمليّا – الظفر في القتال الأكثر مباشرة ، تاريخيّا ، لإفتكاك السلطة – و الظفر بطريقة تعبّد السبيل للكسب بالمعنى الأوسع ، بهدف إجتثاث كلّ الإضطهاد و الإستغلال ، عبر العالم قاطبة ، منشئين علما شيوعيّا فيه يكون بوسع البشر حقّا أن يزدهروا بأتمّ التعبير عن إنسانيّتهم .

هذه المقاربة ل" الظفر – و الظفر " تطبيق لمبدأ أنّ " الشيوعيّة الجديدة تنبذ تماما وهي مصمّمة على أن تجتثّ من الحركة الشيوعيّة المفهوم و الممارسة السامين بأنّ " الغاية تبرّر الوسيلة ". وإنّه لمبدأ حجر أساس للشيوعيّة الجديدة أنّ " وسائل " هذه الحركة يجب أن تنبع و تتناغم مع " الغايات الجوهريّة لإلغاء كافة الإستغلال و الإضطهاد بواسطة الثورة المقادة على أساس علميّ ". (6)

لذا لنمض إلى كيف يمكننا و كيف سنحتاج إلى المضيّ إلى الظفر عندما تنشأ الظروف لذلك . و تنبع هذه المقاربة الإستراتيجيّة الضروريّة من الفهم العلمي لكون القوى الثوريّة ليس بوسعها أن تكسب أيّ نزاع تواجه فيه وجها لوجه كامل قوّة سلطة دولة موحّدة و مندمجة قائمة . (و أطرح المسألة على هذا النحو ليتمكّن الناس من التفكير فيها ...).

و يتناول التالي من " **شيء فظيع أم شيء تحريريّ حقّا** " الموضوع بالحديث :

" و هنا مجدّدا ، ثمّة شيء حيويّ وجب فهمه ، شيء مميّز للمقاربة الجدّية ، المقاربة العلميّة للنضال من أجل الظفر لمّا يحين الأوان : لا يهمّ مدى تغيّر المجتمع عامة و لا يهمّ حتّى مدى تأثّر المؤسّسات الأقوى للقمع العنيف التابعة لهذا النظام، بإنشقاقات له دلالتها و يرجّح أنّها ستحدث في صفوفها ، ستواجه الثورة مع ذلك قوّاتا مسلّحة قويّة معادية للثورة متكوّنة من صفوف فئات من المؤسّسات الرسميّة و من صفوف " القوى المدنيّة " الفاشيّة المتخندقة معها . و سيكون غير مرجّح إلى أقصى الحدود و خاصة في البداية ، أن تتمكّن اقوّات الثوريّة المقاتلة من مواجهة و إلحاق الهزيمة بتلك القوّات المسلّحة المعادية للثورة في هجوم مباشر و وجها لوجه بأي شيء يقرب من قوّتها التامة . و لهذا ، في العقيدة و في التوجّه الإستراتيجيّ المطوّرين لتمكين القوى الثوريّة من خوض القتال و الظفر ، حالما يحين الأوان ، يقع التشديد على أنّ :

" تحتاج القوى الثوريّة إلى عدم القتال إلاّ في ظروف مواتية لها و إلى تجنّب المواجهات الحاسمة التي ستحدّد مآل الأمر كلّه ، إلى أن يتحوّل ميزان القوى بصفة طاغية إلى صالح الثورة ". (7)

و هذه العقيدة و هذا التوجّه الإستراتيجي جرى الحديث عنهما بشيء من العمق و توضيحهما بصفة أتمّ في **" لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا أن ننجز ثورة "** بتفكير إضافي يوفّره مقالي المعنون **" ثورة حقيقيّة – فرصة حقيقيّة للظفر ، مزيدا من تطوير إستراتيجيا الثورة "** (و الذى يمكن العثور عليه أيضا على موقع أنترنت revcom.us) . و يُرسى هذا أرضيّة العمل الأساسيّة لكيف ، عندما تكون الظروف اللازمة قد نشأت ، يكون بوسع قوّة ثوريّة ، معبّأة الجماهير الشعبيّة أن تقارب عمليّا الإطاحة بهذا النظام على نحو يمكّن من التحييد الفعّال و في نهاية المطاف تجاوز ما سيكون بالتأكيد، منذ البداية ، القوّة الطاغية للقوّات المسلّحة الباحثة عن إلحاق الهزيمة و سحق هذه المحاولة للإفتكاك الثوريّ للسلطة . يتحدّث عن كيف ، متى نضجت الظروف الثوريّة ، يمكن للقوى الثوريّة ، بعامود فقريّ قائم خاصة على الشباب الذين جرى كسبهم ليشكّلوا النواة الصلبة لهذه الثورة ، كيف يمكن أن يُنظّموا و يدرَّبوا و توفّر لهم وسائل الإشتباك مع و إلحاق الهزيمة بقوى الثورة المضادة في مواجهات ، بداية على نطاق ضيّق ، يكون مواتيا للقوى الثوريّة – و كيف ، على ذلك الأساس و أثناء القيام **بذلك** ، يمكن أن تنمو و تكسب أعدادا متنامية من ضمن الذين كانوا جزءا من القوى المعادية للثورة ، و بالتالى في نهاية المطاف إلحاق الهزيمة بالقوى الباقية للثورة المضادة .

في **" لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا أن ننجز ثورة "** ، ذكرت هذا الموقف الهام :

" لقد لاحظ روبارت سميث وهو قائد عسكري و إستراتيجي بريطاني أنّ قوّة منتفضة " محدّدة لأبعاد النزاع " " تمثّل في حدّ ذاتها قوّة و سلطة بديلة ". و هذا يعنى أنّه إذا كانت قوّة ثوريّة إلى درجة كبيرة تحدّد طابع النزاع ، لن تعتبر مجموعة " خارجة عن القانون " و إنّما قوّة شرعيّة تنازع النظام القديم سلطته و يرتبط هذا بلماذا من المهمّ جدّا أن تترافق العمليّات الأوّليّة للقوّات التاليّة الثوريّة بإعلان جريء إلى العالم ، " يوضّح أنّ هناك قوّة منظّمة مصمّمة على إلحاق الهزيمة بقوّات النظام القديم و على إنشاء نظام ثوريّ ، جديد ". و سيضطلع هذا بجزء حيوي من القضاء على " الرهبة التطيّريّة " التي لدى الناس تجاه النظام القائم ، الإيمان تقريبا الديني بأنّ هذا هو الطريق الأفضل أو على ألقلّ الأوحد الذى يمكن أن تكون عليه الأشياء و أنّ سلطة هذا النظام لا يمكن تحدّيها ؛ و هذا سيقوّض أكثر " شرعيّة " و " نفوذ " النظام القديم و طبقته الحاكمة و ولاء فئات واسعة من السكّان و يرسى المزيد من القاعدة لكسب حتّى فئات أوسع بما في ذلك من ضمن القوات المقاتلة لفائدة الجانب الآخر ."

مقاربة البحث عن الإنتصارات و تحقيقه ، في مواجهات محدودة أكثر ، لها كأحد أهدافها المفاتيح إيجاد وضع عام يحصل فيه تفكّك للجانب المقابل و إرتدادات لأجزاء هامة من ذلك الجانب المقابل إلى الجانب الثوريّ . و سيكون هذا جزءا هاما من سيرورة إحداث تغيير نوعيّ في " ميزان القوى " حيث يكسب الثوريّون اليد العليا -موقع منه سيتمكّنون بالتالي من إلحاق الهزيمة النهائيّة بالثورة المضادة .

و التالي من مقال **" ثورة حقيقيّة – فرصة حقيقيّة للظفر ، مزيدا من تطوير إستراتيجيا الثورة "** ، يشدّد على هذا :

" ستكون هناك حاجة إلى تشديد إضافي على حاجة القتال الثوري الشامل إلى أن **يكون على نطاق البلاد برمّتها ، منذ البداية ، أو بسرعة كبيرة عقب الإنطلاقة** ، كي تكون لدى القوى الثوريّة **معاقل منظّمة من الدعم في أنحاء كثيرة و مختلفة من البلاد – و للتمكّن من التحرّك في وقت واحد ، أو بتتابع سريع في أنحاء كثيرة و مختلف من البلاد** (لإنشاء ظاهرة عمليّات إنفجار متكرّرة و متتابعة بشكل سريع عبر البلاد كافة)- **لأجل المواجهة الفعّالة ل " تطويق و سحق " الثورة من قبل الثورة المضادة ، و بوجه خاص قدرة الثورة المضادة ليس على تركيز القوى ضد فحسب بل عمليّا إحتلال المناطق التي تمثّل معاقل دعم للثورة** (حتّى حينما لا تكون هذه المعاقل بعدُ تحت السيطرة الواضحة للثورة و إدارتها) ، **خاصة في المراحل الأولى لهذا القتال الشامل . "**

مقاربة " عمليّات إنفجار متكرّرة و متتابعة بشكل سريع " هذه التي تبقى العدوّ فاقدا لتوازنه ، يمكن أن تساهم كذلك في تفكّك الجانب الآخر و في إرتدادات في صفوفه .

و لنقتبس مجدّدا من **" لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا أن ننجز ثورة "** :

" و هناك مسألة هامة أخرى شدّد عليها روبارت سميث : ليست القوّة المطلقة بل " فائدة القوّة " هي المهمّة – ليس ما يمكن لأيّة دولة أو ايّة قوّات مسلّحة أخرى أن تملك من ذخائر و إنّما ما يمكن أن تستخدمه عمليّا لصالحها في نزاع مسلحّ معيّن . و من المبادئ العمليّة المفاتيح للقوى الثوريّة سيكون خوض النضال على نحو **يمنع** قوّات النظام القديم من التمكّن من إستخدام قوّتها التدميريّة الأسوأ على نحو يخدم مصلحتها العسكريّة و السياسيّة . و في الآن نفسه ، إزاء العمليّات الوحشيّة

التي ستظلّ القوّات الحاكمة القديمة تنجزها ، سيكون من الحيويّ بالنسبة للقوّات الثوريّة أن " تحوّل العمليّات الوحشيّة للعدوّ ضدّه – أن تكسب قوى أكبر إلى جانب الثورة بما فيها أولئك الذين يأتون من صفوف العدوّ ". "

و يجدر بنا هنا أن نكرّر هذه النقطة الحيويّة :

" و صحيح كذلك أن السلطات الحاكمة لهذا النظام بآلة القتل و الدمار التي تستخدمها لفرض هذا النظام ، بالفعل هي قويّة للغاية . لكن جزءا كبيرا من الصعوبة التي يواجهها الناس في تصوّر أنّه بوسعنا عمليّا إلحاق الهزيمة بهم هو عدم قدرتهم على أن يرتأوا وضعا مختلفا راديكاليّا عن السير " العادي " لهذا النظام ، وضع حيث بالنسبة لأجزاء كبرى من المجتمع ، " قبضة " الطبقة الحاكمة على الشعب – قدرتها على التحكّم فيه و التآمر عليه و بثّ الرعب في صفوفه – تنكسر و تضعف بصفة كبيرة ، **جوهريّا ، لا يقدر الناس على تصوّر هذا لأنّهم لا يقاربون الأشياء بنظرة و منهج علميّين . "**

و في الوقت نفسه ، يؤكّد " **شيء فظيع أم شيء تحريريّ حقّا** " أنّ تطوّر العقيدة الأساسيّة و المقاربة الإستراتيجيّة لكلّ هذه المعركة الشاملة سيرورة مستمرّة . و أنّ

" أثناء هذه المرحلة من إعداد الأرضيّة و إعداد الجماهير الشعبيّة و إعداد القوى القياديّة لهذه الثورة ، العقيدة و المقاربة الإستراتيجيّة الأساسيّتين للقتال الشامل ينبغي بإستمرار تطويرهما و جعلهما " عمليّتين " أكثر في المفهوم – أي يجب مزيد تحليلهما و جعلهما ملموستين أكثر ، خاصة بمعنى ما **سيمثّل طرقا عمليّة للظفر – تنبع من ذلك و تخدمه ، و الطبيعة و المظاهر الخاصتين للمواجهات مع الجانب الآخر** ، خاصة في المراحل الأولى و (بقدر الإمكان) عامة .

و كما جرى الحديث عن ذلك آنفا ، عامل هام في ما يتعلّق بكلّ ها هو الإمكانيّة الحقيقيّة لحرب أهليّة بين الفئات المتعارضة من المجتمع ، و كيف يمكن لهذا أن يؤثّر في المؤسّسات المفاتيح لسلطة دولة هذا النظام . و إن كانت مثل هذه الحرب الأهليّة لتنشب – أو حتّى إن كانت الإنقسامات المتعمّقة في المجتمع تتحرّك بصورة مباشرة أكثر نحو مثل هذه الحرب الأهليّة – يمكن أن يكون لهذا تأثير على مثل هذه المؤسّسات بأفق حقيقي لإنقسامات في صفوفها ، و حتّى إمكانيّة إنفصالات عن مثل هذه المؤسّسات ، ببعض الأجزاء تقف إلى جانب الفاشيّين و أخرى إلى جانب الذين على الضفّة المقابلة للفاشيّين.

و هذه الإمكانية شيء ستحتاج العقيدة الأساسيّة و المقاربة الإستراتيجيّة للقوى المقاتلة الثوريّة أن تأخذه بعين الإعتبار و أن تستثمره . لكن لكي تحقّق القوى الثوريّة النصر و تُدمج في صفوفها أعدادا هامة من ضمن المؤسّسات الحاكمة و القمعيّة لهذا النظام ، **و القيام بذلك على نحو يحافظ عمليّا على الطابع التحريري للقوى الثوريّة و يقوّيها على ذلك الأساس** ، سيكون من الضروري للصفوف الثوريّة أن تُصهر ليس فقط بمعنى القدرة القتاليّة [وهي بداية أمر غاية في الأهمّية] بل بمعنى توجّهها الإيديولوجي و السياسي الجوهريّ ، كمقاتلين و مقاتلات **من أجل تحرير الإنسانيّة** .

و إلاّ ، حتّى لو تمّ كسب قوى منالجانب الآخر ، نظرا لكيفيّة تعويدها و تدريبها ، قد ينتهى الأمر إلى تحديد إطار الأشياء على أساس سيّء جدّا و يؤدّى إلى الهزيمة بشكل أو آخر (إمّا هزيمة تامة على يد العدوّ ، أو هزيمة بمعنى أنّه حتّى و إن تمّ تحقيق إنتصار عسكري بشكل ما ، الطريقة التي تحقّق بها لن تؤدّي إلى نظام جديد و أفضل حيث يمكن أن يجري تغيير المجتمع و في نهاية المط\اف العالم قاطبة ، لإجتثاث كافة الإستغلال و الإضطهاد).

و إليكم شيئا آخر للأخذ بعين النظر أيضا : المهمّ ، مع إقتراب المعركة الشاملة ، ليس حجم (بالملايين) الثوريّين و الثوريّات فحسب بل أيضا " مكوّناتهم " التي تشمل الجماهير من الأكثر عُرضة للإضطهاد ، لا سيما الشباب ، و كذلك أعداد كبيرة من أناس من فئات أخرى من المجتمع ؛ كيف سترتبط تلك " المكوّنات " من الثوريّين و الثوريّات بمكوّنات القوى **المناهضة**، كيف ، بدوره ، سيرتبط هذا بالتناقضات الإجتماعيّة الكبرى في المجتمع الأوسع (على سبيل المثال ، الإضطهاد العنصري و الجنسيّ و الجندريّ) .

كي يكون الأمر ملموسا أكثر ، و لمزيد تفكيك هذا : إنطلاقا من مصالحهم ، إضطرّ حكّام هذه البلاد إلى إلى أن يجلبوا أعدادا واسعة من المضطهدين إلى جيشهم ، بمن فيهم نساء و سود و لاتينو . و إلى درجة أنّ هذه الصفوف ستشاهد ضمن جماهير الثوريّين و الثوريّات " أناسا مثلهم " ، سيعزّز هذا القدرة الكامنة للقوّات الثوريّة على جعل القوى التي تبحث عن قمعها تتحلّل و تتسبّب في إرتدادات ذات دلالة من صفوفها إلى صفوف الثورة .

و طبعا ، كما وقعت الإشارة إلى ذلك في " **شيء فظيع أم شيء تحريريّ حقّا** " ، هذا العامل (مكوّنات الثوريّين و الثوريّات في علاقة بالقوى المناهضة) لن تتمّ ترجمته " آليّا " إلى دعم – أو حتّى إرتدادات إلى – جانب الثورة ؛ لكن هذا عامل موات كامن سيحتاج إلى أن نبني عليه بوعي و بالملموس عبر سيرورة القتال الشامل . و ستكون إمكانيّة هذا على الأرجح حتّى أكبر في إطار حرب أهليّة فعليّة ، بمرّة أخرى ، " أفق حقيقيّ لإنقسامات " في صفوف مؤسّسات الفرض العنيف لهذا

النظام و " حتّى الإنفصال عن مثل هذه المؤسّسات ببعض الأجزاء تقف إلى جانب الفاشيّين و أخرى إلى جانب الذين على الضفّة المقابلة للفاشيّين " .

و في علاقة بهذا ، إليكم نقطة حيويّة أخرى : نحن ، الشيوعيّون الثوريّون و الجماهير الشعبيّة التي تنمو بإستمرار تحت قيادتنا ، يجب أن نتقدّم إلى الواجهة في خوض النضال ضد الفاشيّين و أن نقوم بذلك على أساس ثوريّ ، و ليس كمدافعين عن الديمقراطيّة – البرجوازيّة الإمبرياليّة . و ستكون لهذا كلّ الصلة بإمكانيّة إعادة الإستقطاب بصفة مواتية أكثر للثورة بما في ذلك القتال الشامل الفعليّ .

و خلال كلّ هذا ، سيكون ذا أهمّية كبرى أن نعتمد بصلابة على و أن نبقي بإستمرارفى الأذهان و نطبّق تطبيقا صريحا التوجّه و المقاربة **الأمميّين** الأساسيّين اللذين يمثّلان مكوّنا أساسيّا من الشيوعيّة الجديدة . و مثلما نبّهت إلى ذلك في **" شيء فظيع أم شيء تحريريّ حقّا "** :

" بطريق الحتم ، ستتأثّر هذه الثورة و بدورها ستؤثّر بصفة هامة في ما يحدث في البلدان الواقعة جنوبها (و شمالها) ، و التي كانت للولايات المتّحدة علاقات متداخلة وثيقة معها تاريخيّا و التي قد وقعت في عديد الحالات تحت سيطرة و نهب الإمبرياليّين الأمريكان . "

و هنا أودّ أن ألفت النظر إلى كتاب جديد هام جدّا نشرته المنظّمة الشيوعيّة الثوريّة ، المكسيك ، " الأمل الثوريّ " [La Esperanza Revolucionaria] و قد جرت ترجمته إلى الأنجليزيّة وهو متوفّر على موقع أنترنت revcom.us).

و يمضى **" شيء فظيع أم شيء تحريري حقّا "** ليسجّل هذه النقطة الهامة :

" و بصفة أعمّ ، ستوجد طرق تنظر بها إلى هذه الثورة و تتعاطى معها شتّى القوى، أبعد بكثير من الحدود الراهنة لهذه البلاد. ستكون لقتال جدّي من أجل الثورة **في هذه البلاد** – **هذه** البلاد – إنعكاسات سياسيّة قويّة مزلزلة ترسل برجّات زلزال عبر العالم . و صحيح أنّ من ردود الفعل ستكون أنّ الحكومات و القوى القمعيّة الإضطهاديّة عبر العالم ستنظر إلى هذا على أنّه تهديد جدّي لموقعها و أهدافها ، و ثمّة إمكانيّة حقيقيّة لحدوث تحرّكات من قبل بعض هذه القوى لدعم أو للإلتحاق بمحاولات سحق هكذا ثورة . و في الآن نفسه ، هكذا ثورة ستوقض كالزلزال و تزعزع إيجابيّا بقوّة تماما مليارات البشر في كلّ أرجاء كوكبنا مقطّعة أوصال فكرة عدم وجود إمكانيّة بديل لهذا العالم الرهيب . عامة ، ستساهم تقريبا بشكل مؤكّد و إلى درجة هامة جدّا في إعادة الإستقطاب على الصعيد **العالمي** . " [فكّروا في التأثير ، حتّى على أناس السائرين الآن في تيّارات سيّئة جدّا ، مثل الأصوليّة الإسلاميّة . فجأة تصبح الأشياء مختلفة تماما في العالم – هناك نضال ثوريّ حقيقيّ ، تحريريّ ، بأفق إنتصار عملي ، يجري في هذه البلاد . فكّروا في التأثير على مئات ملايين الشباب و كذلك الآخرين عبر العالم .]

كلّ هذا يحتاج إلى أن تأخذه بعين الإعتبار القوى القياديّة لهذه الثورة ، كجزء هام من توجّهها و أهدافها الإستراتيجيّين

<u>يرتهن كلّ شيء بإيجاد شعب ثوريّ:</u>

و قد تفحّصنا بشيء من العمق ، و في إطار شامل ، الأساس الضروري و خارطة الطريق الأساسيّة للثورة التي صارت ممكنة (أكثر) – و نحن في حاجة ملحّة إليها – الآن نعود مرّة أخرى إلى هذه النقطة الحيويّة :

" يرتهن كلّ شيء بإيجاد شعب ثوريّ من صفوف المضطهَدين بأكثر مرارة و من كافة أنحاء المجتمع ، بداية بالآلاف و تاليا بالملايين كقوّة ثوريّة عاتية منظّمة من البداية و في إنسجام مع أفق البلد بأسره ، <u>تؤثّر</u> في المجتمع كلّه و تغيّر إطار كيفيّة رؤية الجماهير الشعبيّة للأشياء و كيف يتعيّن على كلّ مؤسّسة أن تردّ الفعل . و عليه يجب تركيز كلّ شيء <u>الآن</u> على إنشاء هذه القوّة الثوريّة و تنظيمها تنظيما عمليّا . "(9)

<u>هوامش المقال :</u>

---

1. The 5 STOPS are:

STOP Genocidal Persecution, Mass Incarceration, Police Brutality and Murder of Black and Brown People!

STOP The Patriarchal Degradation, Dehumanization, and Subjugation of All Women Everywhere, and All Oppression Based on Gender and Sexual Orientation!

STOP Wars of Empire, Armies of Occupation, and Crimes Against Humanity!

STOP The Demonization, Criminalization and Deportations of Immigrants and the Militarization

of the Border!

STOP Capitalism-imperialism from Destroying Our Planet!

2. The film and text of *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Actually Make Revolution* are available at revcom.us in BA's Collected Works.

3. The *Constitution for the New Socialist Republic in North America* is available at evcom.us.

4. *REVOLUTION AND RELIGION: The Fight for Emancipation and the Role of Religion; A Dialogue Between CORNEL WEST & BOB AVAKIAN*. This film of the Dialogue is available at revcom.us in BA's Collected Works.

5. The Points of Attention for the Revolution are available at revcom.us.

6. This is from *Breakthroughs, The Historic Breakthrough by Marx, and the Further Breakthrough with the New Communism, A Basic Summary*, by Bob Avakian, that is also available at revcom.us.

7. Something Terrible, *Or* Something Truly Emancipating: Profound Crisis, Deepening Divisions, The Looming Possibility Of Civil War—And The Revolution That Is Urgently Needed, *A Necessary Foundation, A Basic Roadmap For This Revolution*, by Bob Avakian is available at revcom.us. The statement quoted here can be found in *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution;* this statement originally appeared in *From the Central Committee of the Revolutionary Communist Party, USA: How We Can **Win**—How We Can Really Make Revolution*, which is available at revom.us.

8. *La Esperanza Revolucionaria* [*Revolutionary Hope]* available at revcom.us.

9. This is from "Something Terrible, *Or* Something Truly Emancipating."

(20)

وضع نهاية للإستغلال و للإضطهاد كلّه

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 817 ، 28 أوت 2023

https://revcom.us/en/bob_avakian/putting-end-exploitation-and-all-oppression

في مقال سابق ، حلّلت ما هو الإستغلال و كيف أنّه أساس النظام الرأسمالي و كيف يمكن وضع نهاية له ب " **القيام بالثورة للإطاحة بهذا النظام و تعويضه بنظام مغاير جوهريّا و أفضل بكثير ، يستند على " دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا "** (1) . و هنا سأتفحّص أكثر بعض الأبعاد المفاتيح لهذا .

إنّ الأنظمة الإقتصاديّة (**أنماط . أساليب الإنتاج**) **القائمة على الإستغلال** أنظمة فيها جزء من عمل المستغَلِّين يقع دفع مقابل له (بشكل ما) بينما جزء آخر من ذلك العمل لا يدفع له مقابل (غير مدفوع المقابل) ، **و الثروة التي ينتجها ذلك العمل غير مدفوع المقابل يتمّ تملّكها (الإستحواذ عليها) من طرف قوّة لها موقع أعلى و بالفعل تتحكّم في المضطرّين للعمل في ظلّ هذه الظروف .**

الرأسماليّة و العبوديّة :

ليست الرأسماليّة النظام الوحيد القائم على الإستغلال . إلاّ **أنّها نظام فيه لا يبدو الإستغلال واضحا بشكل مباشر** . إنّها نظام يبدو فيه ظاهريّا أنّ العمل " يدفع له مقابل تام " – أنّ " تبادلا متساويا حدث " بين الرأسمالي و العمّال الذين يستغلّهم الرأسمالي : يدفع الرأسمالي للعمّال أجورا و ينجزون عملا للرأسمالي . لكن في الواقع ، مثلما هو الحال في كافة الأنظمة الإستغلاليّة ، **جزء من عمل العمّال المستغَلّين في ظلّ الرأسماليّة يدفع له مقابل و جزء لا يدفع له مقابل** : أجر العامل لا يساوى غير جزء القيمة (الثروة) التي ينتجها بينما يعمل من أجل الرأسمالي ، و **بقيّة القيمة التي ينتجها عمله تذهب إلى الرأسمالي .**

و **العبوديّة** على النقيض من الرأسماليّة في هذا المضمار : ففي ظّ النظام العبودي ، يبدو ظاهريّا أنّ كلّ عمل العبيد " غير مدفوع المقابل " لأنّه عامة لا يقع دفع مالهم لهم كمقابل . لكن في الواقع " يقع دفع مقابل لهم " / مع كلّ الفظاعة الرهيبة للنظام العبودي ، يوفّر مالكو العبيد بالكاد الحاجيات الأدنيا للحياة ، من مثل شكل من السكن و الغذاء و الثياب إلخ . ذلك أنّه لو لم يفعل مالكو العبيد ذلك ، سرعان ما سيصبح العبيد غير قادرين على العمل و سيُفلس مالكو العبيد . **ما يميّز العبوديّة بصفة خاصة ، على أنّها نظام فظيع ، ليس أنّ عمل العبيد كلّيا " غير مدفوع المقابل " ، بل أنّ العبيد تماما ملكيّة ملكى العبيد ، مع كلّ ما يعنيه ذلك – الفظائع الرهيبة التي يوقعها بإستمرار مالكو العبيد بالعبيد . بما فيها الإغتصاب الجماعي و بيع الأطفال بعيد عن أوليائهم ، و الجلد بالسوط و عقوبات عنيفة أخرى للعبيد ، ليس للتمرّد ضد مالكى العبيد وحسب بل لمجرّد محاولة الفرار أو ببساطة الإخفاق في التلبية المستمرّة لمتطلّبات عملهم (مثلا، قدر القطن المطالبين بجمعه يوميّا).**

بديهيّا ، بالنسبة إلى العبيد ، ما من شيء جيّد في نظام العبوديّة – فهو مريع مطلقا .

خلاصة القول : في كلا هذين النظامي ن النظام الرأسمالي و النظام العبودي – من ينجزون العمل المنتج يقع **إستغلالهم** لكن في حال (الرأسماليّة) **يبدو** أنّ العمل مدفوع المقابل تماما ، أجر ، في ما يبدو " تبادلا متساويا " ؛ بينما في الحال الأخرى (العبوديّة) **يبدو** أنّ العمل كلّه **غير** مدفوع المقابل. لكن مع الإختلافات الحقيقيّة جدّا بين هذين النظامين الإستغلاليّين، في كلتا الحالتين العمل جزء من العمل يدفع له مقابل فيما لا يدفع للجزء الآخر مقابل .

هذا هو المظهر الأساسي و المحدّد للنظام الإستغلالي : من يقع إستغلالهم مجبرون بطريقة أو أخرى ، على إنجاز العمل الذى ينتج ثروة أكثر ممّا هي ضروريّة لبقائهم على قيد الحياة و لقدرتهم على العمل – و لا تذهب تلك الثروة إليهم أو لمصلحتهم ، بل إلى طبقة من الناس موقعها أعلى وهي فعلا تتحكّم فيهم . (2)

جوهر الإستغلال ليس أنّ الناس مجبرين على العمل الشاق . و ليس ببساطة أنّهم ينتجون فائضا عبر العمل غير مدفوع المقابل . **جوهر الإستغلال هو أنّهم مجبرون على القيام بذلك في ظروف إضطهاد و إغتراب** : لأنّ الذين يعمل ن أجلهم

المستغَلّون يملكون سلطة حياة أو موت عليهم ، بشكل أو آخر ... لأنّه ليس لهم رأي في ما هو هدف عملهم ، و لا في كيف تستعمل الثروة المنتجة ، و لمصلحة من ... و لأنّ تملّك المستغِلّين للثروة المنتجة يقوّى موقع هؤلاء المستغِلّين في علاقة بالمجبرين على العمل لأجلهم .

في ظلّ العبوديّة ، سلطة مالكى العبيد على حياة أو موت العبيد بديهيّة . و في ظلّ الرأسماليّة سلطة الحياة و الموت هذه أقلّ بروزا و تشدّدا لكنّها موجودة بالمعنى الحقيقي لأنّ الطبقة المستغَلّة من العمّال المأجورين (**البروليتاريا**) في موقع لا يخوّل لها البقاء على قيد الحياة (لا يمكن أن تحصل سوى على وسائل الحياة) بالعمل لأجل رأسمالي أو آخر يستغِلّها – و يدفع هؤلاء الرأسماليّين بإستمرار من يستغلّونهم إلى ما هو أصعب و ما هو أشقّ أو يرمون بهم إلى الشوارع ، حسب حاجيات الرأسماليّين **الذين هم أنفسهم تحرّكهم المنافسة بلا هوادة في ما بينهم** . (وجود عدد هام من الناس الذين لا يمكن تشغيلهم بصفة مربحة ، و هم بالتلي غير مشغَّلين ، مظهر قار من مظاهر الرأسماليّة ، و التهديد المستمرّ بالبطالة يقوّى نفوذ الرأسماليّين في علاقة بالعمّال الذين يشغّلونهم ، و يستغلّونهم) .

وضع نهاية للإستغلال و الإضطهاد :

لوضع نهاية للإستغلال ، لا بدّ من وضع نهاية للظروف التي ينهض عليها الإستغلال . و يتطلّب هذا التغيير الراديكالي الشامل للمجتمع و في نهاية المطاف للعالم ككلّ . إنّه يتطلّب ، كقفزة كبرى أولى ، الإطاحة بالنظام الاقتصادي و السياسي الرأسمالي و تعويضه بنظام إشتراكي يتحرّك نحو إلغاء أسس الإستغلال . و في المجال الاقتصاديّ الجوهريّ (**نمط / أسلوب الإنتاج**) ، يتطلّب الأمر **مصادرة أملاك** الرأسماليّين المستغلّين : وضع نهاية لملكيّة الرأسماليّين و تحكّمهم في وسائل الإنتاج (الأرض و المواد الأوّليّة و المصانع و الآلات و التكنولوجيا الأخرى المستخدمة في الإنتج) ، **محوّلين وسائل الإنتاج هذه إلى ملكيّة مشتركة للمجتمع يستعملها الحكم الإشتراكي بطريقة مخطّطة خدمة لمصلحة الجماهير الشعبيّة التي أنتجت وسائل الإنتاج هذه ، من خلال عملها الجماعي** (حتّى و إن كان ذلك العمل قد أنجز في ظلّ ظروف إستغلال من الرأسماليّين). (3)

لكن مهما كانت هذه خطوة حيويّة – و بالمعنى الواقعي ، تاريخيّة – ليست سوى البداية . فلا يزال الحال أنّه ليسير المجتمع و لتلبية حاجيات الناس (الحاجيات الماديّة الأساسيّة ، لكن أيضا الحاجيات السياسيّة و الإجتماعيّة و الفكريّة و الثقافيّة) على أساس متّسع بإستمرار ، لا بدّ من إنجاز عمل منتج كقاعدة لكلّ هذا . و للقضاء على الإستغلال ، من الضروري **تغيير طابع** ذلك العمل . يجب أن يصبح عملا غير إستغلاليّ و لا إغتراب فيه لمن ينجزونه .

و هناك إختلاف عميق و جوهريّ بين الدفع للعمل الشاق من قبل قوّة في موقع أعلى -و بالمعنى الواقعي تتحكّم في ما يتمّ فعله - و **من الجهة الأخرى العمل الشاق مع الأحبّاء و الأصدقاء و الرفاق لإنجاز أهداف حدّدتموها معا و إتّفقتم حولها .** لقد إختبر عديد الناس هذا الإختلاف في حياتهم اليوميّة . موسّعا إلى مستوى بلاد و في نهاية المطاف العالم بأسره ، هذا هو الإختلاف العميق ، الجوهريّ بين الحياة في ظلّ نظام قائم على الإستغلال ، مثل الرأسماليّة ، و الحياة في ظلّ نظام هدفه إلغاء الإستغلال و كافة العلاقات الإضطهاديّة التي تترافق مع الإستغلال .

و لبلوغ هذا التغيير التاريخي ، يجب تغيير طبيعة العمل و العلاقات التي يُنجز في إطارها العمل (**علاقات الإنتاج**) ، إلى جانب (و كأساس) تغيير طبيعة المجتمع ككلّ . بالنسبة إلى أيّ مجتمع كي يواصل السير ، يجب إنتاج **فائض** – أكثر ممّا يحتاجه الناس لتلبية الحاجيات الأساسيّة للحياة . و **إختلاف جوهريّ بين نظام إستغلالي و نظام غير إستغلالي يكمن في كيفيّة خلق هذا الفائض و كيفيّة إستعماله و كيف تتّخذ القرارات حول هذا .**

في مجتمع إشتراكي ، الشغل مضمون للناس ، و بهذا المعنى النضال الفردي للبقاء على قيد الحياة يصبح شيئا من الماضيّ – يكفّ عن أن يكون شيئا يشغل بال الناس أو أمرا يخشونه . لكن أبعد من ذلك ، الفائض المنتج في المجتمع الإشتراكي يجب أن يُستعمل للتوسيع المستمرّ لأساس تلبية الحاجيات الشاملة للناس بما في ذلك في مجال التعليم و الثقافة و ما إلى ذلك ؛ للتعاطي مع الكوارث الطبيعيّة و التصرّف كمعتنين بالبيئة ؛ للدفاع عن البلد الإشتراكي ضد الهجمات – **و بصفة حيويّة لتوفير قاعدة ماديّة متّسعة للنضال من أجل إلغاء و إجتثاث علاقات الإضطهاد داخل البلاد و لمساندة النضال الثوريّ في العالم ككلّ –** بينما أيضا يقع الإعتناء بالأجيال القادمة . لذا ، مرّة أخرى ، **المسألة الحيويّة هي : كيف ، في ظلّ أيّة ظروف يتمّ إنتاج ذلك الفائض و لأيّة أغراض يُستخدم ؟**

لتجاوز نظام قائم على الإستغلال ، لا يجب **إلغاء الملكيّة الخاصة لوسائل الإنتاج** للرأسماليّين المتنافسين و **تعويضها بملكيّة إشتراكيّة للمجتمع** ككلّ فحسب ، بل يجب كذلك تجاوز الإنقسامات الإضطهاديّة المميّزة للمجتمع الإستغلالي القديم . و يشمل هذا التقسيم إلى عمل فكريّ و عمل يدويّ - العلاقات اللامتساوية بين الذين عملهم في الأساس فكريّ (العمل

الفكريّ) و الذين ينجزون عملا هو في الأساس جسديّ (عمل يدويّ) . و يشمل كذلك العلاقات العرقيّة و الجنسيّة و الجندريّة و إنقسامات أخرى تتضمّن أساس إضطهاد و تناقض عدائيّ بين أقسام مختلفة من المجتمع .

كلّ هذا مبنيّ في أسس الرأسماليّة و أنظمة أخرى قائمة على الإستغلال . و كلّ هذا يجب تغييره لأجل القضاء على الإستغلال. و في الوقت نفسه ، يجب على الجماهير الشعبيّة أن تشارك بطريقة متنامية الوعي في تحديد الأهداف و في التخطيط لتلبية الأهداف ، في تطوير الاقتصاد و المجتمع ككلّ ، و ليس ببلد معيّن في الذعن بل بالتوجّه الجوهريذ للمساهمة في تغيير العالم بأسره ، بإتّجاه الهدف النهائيّ للشيوعيّة ، مع إلغاء كلّ الإستغلال و الإصضطهاد في جميع الأماكن .

يمثّل كلّ هذا أساس تحوّل العمل المنجز كقاعدة للمجتمع إلى عمل غير مغترب و غير إستغلالي بل و يساهم في التحرير على أساس تطوّعي جوهريّا و واعي متنامي . و مجدّدا ، المعنى هنا هو إختلاف عميق بين الإضطرار إلى العمل الذى تفرضه قوّة في موقع أعلى و تتحكم في ألآخرين – وهو الوضع في ظلّ الرأسماليّة و كافة الأنظمة الإستغلاليّة – من جهة و من الجهة الأخرى ، العمل معا مع آخرين لتطوير بطريقة تتوسّع بإستمرار ، الأساس المادي / الاقتصادي لبلوغ أهداف وقع تحديدها معا جماعيّا وهي توسّع بلا توقّف حرّية البشر من مجرّد الصراع من أجل البقاء على قيد الحياة ، و كذلك من العلاقات الإضطهاديّة – حرّية تنمو بإطّراد في المجتمع الإشتراكي و تبلغ حتّى أبعادا أتمّ عند تحقيق الشيوعيّة على الصعيد العالمي . (4)

التوجّه الأساسي و الخطوط العريضة الملموسة لإنشاء مجتمع و في نهاية المطاف عالم بأكمله حيث يصبح هذا واقعا محدّدين في " **دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا** " . (5)

كلّ من يتطلّع أو يحلم بعالم يكفّ فيه البشر عن أن يكونوا مستغَلّين و مضطهَدين – و إنّما يزدهرون حقّا بأتّم معنى إنسانيّتهم – يحتاج أن يعمل بوعي و بنشاط و بلا كلل من أجل الثورة التحريريّة التي تحوّل هذا إلى واقع . و للأسباب التي حلّلت في عدد من الأعمال ، هذا " زمن نادر " حيث هذه الثورة ليست ضرورة بصفة إستعجاليّة فحسب بل هي ممكنة أكثر – و هذا " الزمن النادر " لا يجب التفريط فيه و هدره بل يجب **إغتنام الفرصة** بتصميم واعي على إنجاز هذه الثورة التحريريّة .(6)

****

ملاحظات و مزيد الشرح و نقاط للإستكشاف (لبوب أفاكيان)

1- مقال " الإستغلال : ما هو . و كيف نضع له نهاية " متوفّر على موقع أنترنت revcom.us

2- كارل ماركس ، مؤسّس الشيوعيّة ، أشار إلى أنّ في النظام **الإقطاعي** العلاقة بين العمل المدفوع المقابل و العمل غير مدفوع المقابل أوضح ممّا في الأنظمة الأخرى : في هذا النظام ، ينجز **الأقنان** العمل في الأرض التي يملكها السادة الإقطاعيّون و **قسم كبير ممّا يُنتجه الأقنان يذهب إلى السيّد الإقطاعي** بينما يُسمح للأقنان بالإحتفاظ بقسط صغير فقط من إنتاجهم من أجل حاجياتهم الأساسيّة جدّا. و نظام **المغارسة** الذى وُجد في جنوب الولايات المتّحدة لتقريبا قرنا من الزمن بعد الحرب الأهليّة – و فيه جماهير السود (و بعض البيض الفقراء) كانوا يتعرّضون إلى إستغلال خبيث – كان في الأساس شكلا من أشكال هذا النظام الإقطاعيّ . لكن ، مرّة أخرى ، هذا النظام الإقطاعي الإستغلالي الذى فيه العلاقة بين العمل المدفوع المقابل و العمل غير مدفوع المقابل بديهيّة أكثر ، له نقاط إلتقاء مع كافة الأنظمة الإستغلالية حيث جزء من عمل الذين يقع إستغلالهم مدفوع المقابل ، بشكل أو آخر ، و جزء غير مدفوع المقابل ، **و** القيمة التي ينتجها العمل غير المدفوع المقابل تتملّكها قوّة موقعها أعلى ، وهي بالمعنى الواقعي تتحكّم في الذين يجدون أنفسهم مجبرين على العمل في ظلّ هذه الظروف .

3- في كتاب " **إختراقات : الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعيّة الجديدة** ..." ، أناقش دور العمل في إنتاج وسائل الإنتاج . و هذا الكتاب متوفّر أيضا على موقع أنترنت revcom.us

4+5 – ملاحظة حول التالي :

و مجدّدا ، المعنى هنا هو إختلاف عميق بين الإضطرار إلى العمل الذى تفرضه قوّة في موقع أعلى و تتحكم في ألآخرين – وهو الوضع في ظلّ الرأسماليّة و كافة الأنظمة الإستغلاليّة – من جهة و من الجهة الأخرى ، العمل معا مع آخرين لتطوير بطريقة تتوسّع بإستمرار ، الأساس المادي / الاقتصادي **لبلوغ أهداف وقع تحديدها معا جماعيّا وهي توسّع بلا**

توقّف حرّية البشر من مجرّد الصراع من أجل البقاء على قيد الحياة ، و كذلك من العلاقات الإضطهاديّة – حرّية تنمو بإطّراد في المجتمع الإشتراكي و تبلغ حتّى أبعادا أتمّ عند تحقيق الشيوعيّة على الصعيد العالمي .

و اين قيل أنّ الأهداف " وقع تحديدها معا جماعيّا " يحيل هذا على سيرورة عامة تعنى ، من جهة أشكالا جماهيريّة للنقاش و الجدال المباشر للجماهير لهذه الأهداف ، و كيفيّة بلوغها ، و انتخابات على مستويات متباينة من المجتمع ، وصولا إلى مستوى الحكم المركزي ، و من خلالها يساهم الناس في المسائل الكبرى المتّصلة بتطوّر الاقتصاد و المجتمع عامة . و في حين أنّ بعض هذا سيحدث على مستوى الوحدات الإقتصاديّة الأساسيّة و مؤسّسات المجتمع (مثلا ، المعاهد و أيضا مواقع العمل) – فإّ كلّ هذا سيُغذّى مستويات مختلفة من الحكم ، وصولا إلى الحكم المركزي للمجتمع ككلّ . إنّه من خلال هذه السيورة العامة – و ليس مستوى مصانع خاصة أو مواقع عمل أو مؤسّسات أخرى – ستتّخذ القرارات النهائيّة بشأن الأهداف و وسائل تحقيق هذه الأهداف ، بالنظر إلى تطوير الاقتصاد و المجتمع ككلّ . و بينما تعدّ مساهمة المستويات القاعديّة للمجتمع جزءا ضروريّا و حيويّا من هذه السيرورة ، إن تُرك إتّخاذ القرار على صعيد وحدات إقتصاديّة خاصة أو أقسام خاصة أخرى من المجتمع – بدلا من تحديده في نهاية المطاف بمؤسّسات حكم المجتمع ككلّ ، بناءا على مساهمتهم عبر المجتمع – عندئذ ستكون النتيجة أنّ حاجيات و مصالح مختلف الفئات الخاصة من المجتمع في نزاع مع بعضها البعض ، و سيقع تقويض المصالح المشتركة الأوسع للشعب و سيُسحب المجتمع إلى الخلف بإتّجاه العودة إلى نظام قائم على الإستغلال.

ما هناك حاجة إليه هو مخطط عام للأهداف ، ووسائل تحقيق الأهداف ، للمجتمع ككلّ ، بكافة فئات المجتمع تساهم بدرجة هامة ، و تقوم بمبادرات ذات دلالة ، ضمن هذا الإطار العام و المخطّط العام . و معيار هذا المخطّط هو تجسيد و تشجيع العلاقات التي ليست إستغلاليّة و إنّما تحريريّة ، هو أنّها تساهم في التوسيع المستمرّ لح{ية البشر من مجرّد الصراع من أجل البقاء على قيد الحياة و كذلك من العلاقات الإضطهاديّة .

و مرّة أخرى ، التوجّه الأساسي و الخطوط العريضة الملموسة لإنشاء مجتمع و في نهاية المطاف عالم بأكمله حيث يصبح هذا واقعا محدّدين في **" دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا "** المتوفّر على موقع أنترنت revcom.us.

6- أنظروا ، على سبيل المثال ، **" شيء فظيع أم شيء تحريريّ حقّا ..."** المتوفّر على موقع أنترنت revcom.us .

و **ختاما : مادة للتفكير و مزيد الإستكشاف** : مستلزم هام نخر للتقدّم نحو عالم شيوعي – التجاوز التام للرأسماليّة و كافة العلاقات الإستغلاليّة و الإضطهاديّة – هو أن تكون القدرة الإنتاجيّة للمجتمع قد تطوّرت على أساس غير إستغلالي ، إلى درجة تكون معها الحاجيات الأساسيّة للناس من أجل حياة كريمة و الحاجيات العامة للمجتمع قابلة للتلبية دون إضطرار معظم الناس إلى القضاء معظم ساعات يقظتهم في العمل الجسديّ ، و يقع تحريرهم ليشاركوا في عديد الأبعاد الأخرى من العمل و الحياة . و إلى جانب هذا ، اللامساواة في الدخل بين الناس يجب القضاء عليها و تجاوزها ، مع النقد / المال الذى يكفّ عن لعب دور في العلاقات بين الناس – وضع لا يعود فيه النقد / المال يحدّد أو يؤثّر في إنتاج و تبادل الأشياء في المجتمع ، و بالفعل يكون النقد / المال قد أُلغي تماما من سير المجتمع . ما هي الظروف الضروريّة و كيف يمكن للمجتمع أن يسير على نحو يمكّن البشر من الحياة في عالم أين النقد / المال لم يعد له دور و أُلغي هو و علاقات اللاماواة و الإضطهاد ... و حيث يمكن تلبية حاجيات الناس ، على أساس يتّسع بإستمرار ، دون نقد / مال و دون حاجة الناس إلى الحساب حسابا بائسا للعلاقات الماليّة..كيف يمكن للمجتمع أن يسير وفق المبدأ الشيوعي" من كلّ حسب قدراته، إلى كلّ حسب حاجياته "، حيث يساهم الناس في المجتمع تطوّعا ، متحرّرين من الإنشغال بما إذا ستجرى تلبية حاجياتهم و يحصل الناس بالمقابل على ما يحتاجونه لحياة كريمة ، دون أيّ تبادل للنقد / المال : كلّ هذا يشمل مسائلا معقّدة تستحقّ نهائيّا البحث و الغوص فيها ، حتّى و إن كان هذا خارج مجال هذا المقال الخاص .

(21)

رأسماليّون ، معادون للشيوعيّة : نفاق صارخ و تناقض ساطع

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 818 ، 4 سبتمبر 2023

https://revcom.us/en/bob_avakian/capitalists-anti-communists-blatant-hypocrisy-glaring-contradiction

لقد كان ممثّلوا النظام الحاكم في هذه البلاد دائما و لا زالوا مليئين نفاقا صارخا و تناقضا ساطعا . و كذلك هو حال آخرين الذين يشوّهون – أو ببساطة يرفضون أن يتفاعلوا بجدّية مع – الشيوعيّة ، و بوجه خاص الشيوعيّة الجديدة .

و إليكم بضعة أمثلة مثيرة لا غير :

* " الآباء المؤسّسون " لهذه البلاد (و أجل ، كانوا " آباء " – رجالا) صرّحوا في إعلان إستقلالهم أنّ " جميع **الرجال** خلقوا متساوين " . و مع ذلك عديد هؤلاء الآباء المؤسّسين – بمن فيهم مؤلّف إعلان الإستقلال ذلك ، توماس جيفرسن – كانوا من **مالكي العبيد** . و **أربعة من الخمسة رؤساء الأوائل** لهذه " الولايات المتّحدة الأمريكيّة " كانوا من مالكي العبيد .
* قاد هؤلاء " الآباء المؤسّسين " حرب الإستقلال مصرّحين بتصميمهم على التحرّر من طغيان النظام الملكي الأنجليزي ، و قد تبنّوا كمبدأ جوهريّ معارضة الأنظمة الملكيّة . و مع ذلك ورثتهم السياسيّون اليوم بإستمرار يهذون بالعائلة الملكيّة البريطانيّة ، و كلّ حفلاتها السخيفة و المغرورة . قد يبدو هذا شيئا لا أهمّية له إلاّ أنّه عمليّا مثال معبّر عن واقع أنّ هذا النظام الرأسمالي - الإمبريالي فات أوانه بعمق – لقد فات تاريخ صلوحيّته منذ مدّة طويلة ، و فات أوان إمكانيّة أن يكون قوّة إيجابيّة في العالم .
* الموظّفون السياسيّون الأقوياء لهذا النظام ، مثل جو بيدن ، يصرّحون بصفة متكرّرة بأنّ هذه البلاد منذ تأسيسها كانت مشعلا مشرقا للحرّية في العالم و أنّها اليوم منخرطة في الصراع التاريخي العالمي للديمقراطيّة مقابل " الأوتوقراطيّة " . و مع ذلك ، هذه البلاد تضطهد بشكل قاتل الناس داخل و بصفة متكرّرة أرست و تواصل دعم أنظمة قمعيّة مجرمة عبر العالم قاطبة . و بكلمات أحد العبيد السابقين و أحد الأنصار المصمّمين لإلغاء العبوديّة ، فردريك دوغلاس ، " بالنسبة إلى الوحشية المثيرة للتمرّد و النفاق بلا حياء ، أمريكا تسود بلا منازع " – وهي كلمات نطق بها في 1852 غير أنّها تعبذر بقوّة عن حقيقة هذه البلاد ، **وصولا إلى يومنا هذا** . و هذا مثال آخر عن واقع أنّ المبدأ المرشد لبيدن و البقيّة ليس الولاء ل " الديمقراطيّة " بل الولاء لكلّ ما يعتقدون أنّه يتقدّم بمصالح الولايات المتّحدة الرأسماليّة الأمريكيّة ، مع كلّ الإضطهاد الفظيع و الدمار الرهيب ، للبيئة و البشر عبر العالم .
* في وسائل الإعلام السائدة التي تخدم هذا النظام يتمّ بإستمرار تشويه الشيوعيّين على أنّهم يقدّمون قائدا كأيقونة دينيّة أساسيّة. و مع ذلك وسائل الإعلام هذه نفسها تمدح ، بالتعابير الأكثر جدّية البابا الكاثوليكي – وهو بالنسبة إلى العقيدة الكاثوليكيّة الرسميّة يُعدّ معصوما من الخطأ (دائما على صواب ، ليس حتّى قادرا على أن يخطأ) في ما يتّصل بالإيمان و الأخلاق . تصوّروا لو أعلننا أنّ قادة الحركة الشيوعيّة ، نتيجة الموقع الذى يحتلّونه ، معصومين من الخطأ في ما يتّصل بالسياسة و الإيديولوجيا !
* نحن شيوعيّون ثوريّون نستند عمليّا على منهج و مقاربة **علميّين** لفهم الواقع و تغييره – الشيوعيّة الجديدة – غالبا جدّا ما نُستبعد على أنّنا " طائفة " ، و أنا نفسى " زعيم الطائفة " . و مع ذلك ، إلى جانب هذا التشويه السخيف ، هناك واقع أنّ حكّام هذه البلاد و آخرين يدافعونعن ذات المواقع الأساسيّة ، لن يُدينوا أبدا **المسيحيّة** على أنّها طائفيّة في حين أنّه من الممكن شرعيّا أن تعتبر كذلك . و قائد المسيحيّة الممدوح ، يسوع ، طالب أتباعه بالولاء بكلمات لن نستخدمها مطلقا نحن الشيوعيّون الثوريّون :
" من أحبّ أباه أو أمّه أكثر ممّا يحبّنى ، فلا يستحقّنى . و من أحبّ إبنه أو بنته أكثر ممّا يحبّنى ، فلا يستحقّنى . و من لا يحمل صليبه و يتبعنى ، فلا يستحقّنى . من حفظ حياته يخسرها ، و من خسر حياته من أجلي يحفظها " (الأنجيل ، متّى ، 10: 37:39)
* في المدّة الأخيرة ، كتبت مقالا يتحدّث عن سبب لماذا لن يكون من الجيّد بل سيتسبّب في ضرر حقيقيّ أن نناقش روبار أف كندي الإبن و جنونه المعادي للعلم بشأن التلاقيح (و غير ذلك من المواضيع) ؛ و لماذا من الجهة الأخرى ، من المهمّ أم نتفاعل جدّيا مع عديد الأفكار و النظريّات غير المألوفة بما فيها الشيوعيّة الجديدة (**" روبار أف. كندي الإبن ... التدجيل**

و التآمر ... أفكار غير عاديّة و مقاربة علميّة – المحاورة أو عدم المحاورة – هذه مسألة مبدأ و منهج ") و مع ذلك ، يظلّ المشكل أنّ عددا كبيرا جدّا يزعمون الإعتقاد في أهمّية عرض و نقاش وجهات النظر المعارضة حول مسائل هامة ، خاصة عندما يكون من الممكن القيام بذلك في إطار عقلاني ، يدوسون مبادئهم الخاصة المعلنة و يتبنّون مناهج رديئة في رفض التفاعل الجدّي مع الشيوعيّة الجديدة و بدلا من ذلك يتمسّكون بعناد بموقف جرى التعبير عنه بفجاجة في هذا الردّ من أكاديميّ على مقالي : يمكن أن يكون روبار أف كندي مشعوذا ، لكن كذلك هو كلّ من يسمّى نفسه شيوعيّ " – موقف يوفّر بسخرية مثالا مثيرا بالضبط للعجرفة و الإستبعاد بدون تفكير للشيوعيّة الشائع جدّا في صفوف الأكاديميّين وغيرهم .

<u>نفاق صارخ و تناقض ساطع :</u>

مثلما كتبت في ذلك المقال :

" لعلّه ، إلى جانب تأثير التشويه الإعلامي المنتشر على نطاق واسع حول الشيوعيّة ، أحد أسباب رفض البعض التفاعل مع هذا الموضوع هو أنّهم يعلمون أنّه ليس لديهم عمليّا أيّة معرفة ملموسة عن الشيوعيّة و تنقصهم خلفيّة صلبة لحكمهم السلبي عليها . و يبدو أنّ البعض لديهم على الأقلّ معنى أوّليّ (و خوف) من كون مثل هذا التفاعل سيفرض عليهم أن يتخلّوا عن ما يبدو أنّه أحكام إعتباطيّة مريحة – فالنقاش الجدّي حول الشيوعيّة سيبيّن بالتحديد أنّ ما يعتقد فيه على نطاق واسع ، حكم " يعرف الجميع " بأنّ الشيوعّة كانت فظيعة سيتبيّن أنّه إفتراء خبيث لا صلة له جوهريّا بالواقع ؛ و أنّ الشيوعيّة الجديدة في محاكمتها لهذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي و نظرتها الشاملة و الملموسة لعالم مختلف راديكاليّا و أفضل ، تمثّل شيئا إيجابيّا بعمق ، شيئا تحريريّا حقاً ، يحتاج تبنّيه بنشاط و بصفة ملحّة و تطبيقه على العالم .

بالنسبة إلى عديد الناس ، يتطلّب هذا مواجهة ما تبدو حقائق غير مواتية لكن عمليّا تحريريّة و " التحرّك للخروج من منطقة رفاه الشخص ". هل نحتاج أن نقول إنّ هذا ليس سببا شرعيّا أو تبريرا للإخفاق في أو رفض التفاعل الجدّي مع الشيوعيّة الجديدة ؟ التعويل على ألحكام السلبيّة " الأرض المنبسطة " حول الشيوعيّة ، دون التفاعل الجدّيّ ،و بالأخصّ مع الشيوعيّة الجديدة لن يجعل من هذه الأحكام أحكاما صالحة . لن يلغي بل سيساهم في ـابيد الضرر الكبير الذى تتسبّب فيه مثل هذه الأحكام غير الصالحة . لم يمحو واقع أنّه من ناحية ، في ظلّ هيمنة هذا النظام الرأسالي – الإمبريالي – بفرضه العلاقات الرهيبة الإستغلاليّة و الإضطهاديّة و تسريعه في تحطيم البيئة و تشديده من خطر حرب نوويّة – تُدفع الإنسانية نحو كارثة حقيقيّة و من الناحية الأخرى ، أنّ الشيوعيّة الجديدة تمثّل السبيل الوحيد للخروج من هذا الجنون بإتّجاه عالم و مستقبل يستحقّهما البشر و يخوّلان التعبير عن أعلى طموحات الإنسانيّة . " (*)

(*)هذا المقال" Robert F. Kennedy Jr... Quackery and Conspiracy... Unconventional Ideas and a Scientific Approach—To Debate or Not to Debate, That Is a Question of Principle and Method "

متوفّرعلى موقع أنترنت revcom.us

(22)

كيلار مايك ، آيس كيوب ، لماذا لا يمكن للبرامج الرأسماليّة و التطلّعات البرجوازيّة أن تؤدّي إلى التحرير و لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 820 ، 18 سبتمبر 2023

https://revcom.us/en/bob_avakian/why-capitalist-programs-and-bourgeois-aspirations-cannot-lead-liberationandwhy-we-need

بداية ، لكي يكون لدينا الأساس الضروري لما سأتناوله بالبحث هنا ، لنوضّح بعض الأشياء الأساسيّة . ما معنى برجوازيّة؟ إنّها طريقة أخرى لقول (وهي عبارة فرنسية تعنى) **الطبقة الرأسماليّة** . و ماذا تعنى " طبقة " ؟ " الطبقة " من الناس هي جزء من المجتمع يتحدّد بموقعه في العلاقات في المجتمع ، و بوجه خاص موقعه و دوره في الاقتصاد . لذا ما هي **الطبقة الرأسماليّة** ؟ مثلما أشرت إلى ذلك في مقالات عن الإستغلال ، الطبقة الرأسماليّة جزء صغير من المجتمع يهيمن على بقيّة المجتمع على أساس **إستغلال** الناس – يستعمل الرأسماليّون عمل **الناس الآخرين** لمراكمة الثروة لأنفسهم (1) . و تحكم الطبقة الرأسماليّة المجتمع الرأسمالي ككلّ بموجب دورها الهيمني في الاقتصاد .

ثمّ هناك البرجوازيّة الصغيرة . وهي تعنى تماما برجوازيّة " صغيرة " و عمليّا تحيل على **الطبقة الوسطى** – أناس ذوى مشاريع صغيرة الحجم ، أناس ذوى درجات في التعليم العالي ، أناس في الفنّ ، أساتذة و دعاة و آخرين يحتلّون **موقعا وسطا** بين المستغلّون اكبار (الطبقة الرأسماليّة الحاكمة) و **البروليتاريّون** ، الجماهير الشعبيّة التي **يستغِلّها** الرأسماليّون . (2)

بهذا كأساس ، لنتوغّل في جوهر الموضوع .

في مقال حديث ، حدّدت السلاسل التى تقيّد الناس الذين يحتاجون بيأس إلى التحرّر و من ذلك البحث المحموم عن المال و الميزوجيني – كره النساء و إهانتهنّ بطرق لا حصر لها . و تحدّثت عن كيف أنّ كلّ هذا " يروّج له بإستمرار و يضخّ في " الثقافة الشعبيّة " و منها موسيقى الهيب هوب . (و عرّجت كذلك على كيف أنّ هذه الزبالة قد شوّهت هذا الشكل الفنّي المبدع ، الهيب هوب ، الذى كان يمكن أن يكون و ينبغي أن يكون صوتا قويّا من أجل التحرير غير أنّه تحوّل إلى شيء آخر في ظلّ هيمنة هذا النظام الرأسمالي الإمبريالي) (3).

في ظهور له كضيف شرف ، كنفسه ، في حلقة حديثة من برنامج عرض خيالي ، " **مليارات** " ، قدّم صاحب موسيقى الراب و الممثّل كيلر مايك مثالا مذهلا آخر بالذات عن المشكل العميق الذى كنت أشرت إليه . قبل كلّ شيء ، في حوار مع الشخصيّة مايك برنس ، ملياردار مالي طفيلي ، لم لم يشعر كيلر مايك حتّى بالحرج وهو يقول إنّه " **معجب** " بنوادى التعرّى – وهي تعبير مركّز للإهانة الجنسيّة للنساء .

ثمّ ، في ذات الحوار مع الشخصيّة برنس ، مضى كيلر مايك إلى طلب أن يستثمر برنس (الذى يتقدّم كمترشّح للرئاسة) في بعض بنوك السود . (و وعد برنس بالقيام بذلك و بالمقابل وعد كيلر مايك بمساندة برنس). و كما يصوّر ذلك هذا البرنامج ، يفكّر كيلر مايك و يتحدّث مثل مموّل طفيلي هو ذاته . و بصورة هامة ، كما شرحت في مقال آخر ، في النظام الرأسمالي ، **البنوك مؤسّسات تكسب الأموال على أساس إستغلال الجماهير الشعبيّة** . و ينطبق التالي على البنوك و على مؤسّسات رأسماليّة أخرى :

" و إليكم النقطة الأكثر جوهريّة : <u>مصدر</u> الثروة التي يراكمها مختلف الرأسماليّين هي <u>إستغلال الناس المضطرّين إلى العمل لدى رأسمالي او آخر (أو شركة رأسماليّة إلخ)</u> في سيرورة إنتاج السلع التي يستهلكها الناس . " (4)

و في تعارض مع ما يقع تقديمه بإستمرار في هذه البلاد بما في ذلك من خلال الأفلام و البرامج التلفزيّة ك " **مليارات** " :

" عمل هؤلاء المستغَلّين من طرف الرأسماليّين – و ليس " الذكاء الخارق " أو " العبقريّة التجريّة " للرأسماليّين – هو الذى يخلق الثروة التي <u>يتملّكها</u> الرأسماليّون (يستحوذون عليها لفائدتهم و إستعمالهم الخاصّين) . "(5)

و في الوقت نفسه ، لا تقوم الرأسماليّة على إستغلال بلا رحمة للجماهير الشعبيّة فحسب بل هي تحرّكها المنافسة الحادّة في صفوف الرأسماليّين أنفسهم . و الرأسماليّون الذين يكسبون في هذه المنافسة هم أولئك الذين يستغلّون الناس بأكثر فعاليّة و ربلا رحمة و لا شفقة . و إمّا يقومون بهذا أو يواجهون أفق إبتلاعهم أو تحوّلهم إلى تحت على يد الرأسماليّين الآخرين . و بالنسبة إلى الجماهير الشعبيّة التي يستغلّها الرأسماليّون ، فهذا يعنى أنّ الرأسماليّين سيدفعونهم بلا هوادة إلى ما هو أقسى أو يرمون بهم إلى الشوارع ، وفق حاجيات الرأسماليّين **الذين هم أنفسهم تحرّكهم المنافسة بلا هوادة في ما بينهم** . لهذا، بالرغم من ما قد يرغب بعض الرأسماليّين في القيام به ، لا يوجد و **لا يمكن أن يوجد شيء مثل " الرأسماليّة العطوفة ".**

و كما يؤكّد على ذلك كيلر مايك ، لا شكّ في أنّ بنوك السود تتعرّض إلى الميز العنصريّ ، كما هو حال السود عامة – و مثل هذا الميز العنصري تتعيّن معارضته – لكنّ هذه البنوك مع ذلك مؤسّسات رأسماليّة ، **قائمة على إستغلال الجماهير** و تحرّكها القوانين الأساسيّة للإقتصاد الرأسمالي .

على ما يبدو ، الفكرة التي يصرّح بها كيلر مايك هي أنّ بناء بنوك السود (و برجوازيّة السود عامة) سيُفضى بصورة ما إلى تحسّن له دلالته بالنسبة إلى **جماهير** السود . هذا فهم رثّ تروّج له البرجوازيّة و ممثّليها في كلّ مكان – أنّ دفع **مصالحها** سيخدم مصالح الشعب بصفة أعمّ . في الواقع، كما سأتحدّث عن ذلك أكثر لاحقا ، **مصالح البرجوازيّة ، برجوازيّة أيّة أمّة، تختلف جوهريّا عن مصالح الجماهير الشعبيّة .**

لكن قبل التوغّل في هذه النقطة العامة بصفة أتمّ ، من الضروري أن نشير إلى أنّ كامل مشهد أتلنطا هيب هوب الذى ظهر منه كيلر مايك ، بالوعةفيها موسيقى الراب متداخلة مع تجارة المخدّرات و إهانة النساء بما في ذلك نوادى التعرّى . لكن المشكل ليس محدّدا في كيلر مايك و مشهد أتلنطا هيب هوب . ففي إطار الانتخابات الرئاسيّة الفارطة (2020) ، خرج علينا صانع موسيقى الراب / الممثّل آيس كيوب ببرنامج لرأسماليّة السود و غازل فكرة مساندة صريحة و واضحة لدونالد ترامب الفاشيّ الذى عبّر عن " إهتمامه " بهذا التمشّى الرأسمالي .

و كلّ هذا مثال حاد عن النقطة التي أثرتها في كتاب " **إختراقات** ..." متحدّثا عن الوضع في صفوف السود و مضطهَدين آخرين :

" و إلى جانب هذه الظواهر ، ثمّة ظاهرة أنّ في مجال الثقافة ، على سبيل المثال ، قسم معيّن نسبيّا صغير لكن مؤثّر ، من الناس قد نجح في الصعود من صفوف هذه الجماهير إلى موقع برجوازي أساسا ... هذا يشمل أناسا لم تستخدم فقط مجال الثقافة بل كذلك أحيانا مجال الجريمة ليحصلوا على موقع يصبحون بفضله أثرياء جدّا ، ثمّ يستثمرون في قطاعات مواد التجميل و الثياب و ما إلى ذلك - يمسون برجوازيين حقيقيين، حتّى و إن كان العديد منهم جزءا من أمّة أو شعب مضطهَد. و لديهم النظرة المناسبة إلى درجة ذات دلالة كبيرة . " (6)

و هذه " النظرة المناسبة " **ليست** نظرة يمكن أن تقود جماهير السود أو الجماهير الشعبيّة عامة إلى التحرّر .

<u>لماذا لا يمكن لبرامج البرجوازيّة و البرجوازيّة الصغيرة و تطلّعاتهما أن تؤدّى إلى التحرير الحقيقيّ :</u>

من المهمّ أن نبقي في أذهاننا أنّ البرجوازيّة البرجوازيّة الصغيرة من السود طبقتان ليس في هذه البلاد عامة لكن بصورة أخصّ ضمن أمّة السود المضطهَدَة في هذه البلاد . فمن جهة ، تتعرّض هتين الطبقتين من السود بطرق متنوّعة إلى المعاملة الضارة و التمييز العنصري الموجّهين ضد السود ككلّ في مجتمع تفوّق البيض هذا . و بالرغم من مكانتهم الإقتصاديّة و الإجتماعيّة ، الناس ضمن البرجوازيّة الصغيرة من السود ، و حتّى البرجوازيّة من السود ، قد يصبحوا ضحايا وحشيّة و جرائم الشرطة التي تفرض العلاقات الإضطهادية لهذا النظام ككلّ . و من الجهة الأخرى ، تحتلّ البرجوازيّة و البرجوازيّة الصغيرة من السود مواقعا فوق الجماهير الشعبيّة للسود – و إلى درجات متباينة ، لهما مواقعا ذات إمتيازات في المجتمع عامة ، حتّى مع الميز العنصري الذى تتعرّضان إليه – و رؤيتهما العفويّة جوهريّا تعبير عن مواقعهما الطبقيّة (7).

و إلى جانب الترويج لرأسماليّة السود على أنّها " المنقذ " المفترض للسود ، ثمّة الترويج الواسع الإنتشار ل " اليقظة " بما في ذلك من قبل فئات برجوازيّة صغيرة من السود (مثلا ، عديد السود في الوسط الأكاديمي و في الإعلام). و كما قد نبّهنا، نحن الشيوعيّون الثوريّون ، إلى ذلك :

" كانت " اليقظة " تعنى ذات مرّة الوعي الشرعي بالإضطهاد العنصري لكنّها منذ مدّة طويلة تحوّلت إلى جنون متعصّب و عقليّة غوغاء خبيثة . **محبّة لسفك الدماء و إستهداف الأشخاص و تمزيقهم ، بينما <u>تتملّص</u> بجبن و عادة تعرقل بنشاط النضال الحقيقي و الذى نحتاجه ضد النظام خاصة الإطاحة به بواسطة <u>ثورة فعليّة</u> ! "**

و هذه " اليقظة " :

" تفرض تهديدات ثقافة المنع قوانينا غريبة و نزويّة . وهي تبثّ مزاعما مناهضة للعلم ب " تمثيل المهمّشين " و تشدّد على أن " يبقى الناس في مساراتهم " في النضال ضد الإضطهاد . جنون " اليقظة " يظهر الكثير من السلوكات الضارة ضمن النظام الرأسمالي – الإمبريالي و ثقافته المهيمنة ، **معمّقا كابوس الإنسانيّة !** "(8)

و هذا تعبير آخر عن كيف أنّ ، اليوم ، الكثير من نظرة و أعمال المفترضة برجوازيّة صغيرة " تقدّميّة " بما في ذلك الكثير من البرجوازيّة الصغيرة من السود ، عمليّا ضارة للغاية – معارضة و تقف حاجزا دون القتال الحقيقي من أجل تحرير السود و المضطهَدين كافة .

في وسائل الإعلام السائدة و من خلال النظام الإنتخابي البرجوازي و بطرق عديدة أخرى ، ممثّلو البرجوازية و البرجوازيّة الصغيرة السود – و عديد ممثّلي هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي عامة – يحاولون تقديم الأشياء كم لو أنّ هذه الطبقات ذات الإمتيازات الأكبر ضمن السود " شخصيّات نموذجيّة " للسود ككلّ (و الناس بصفة أعمّ) ، و ما تسعى إليه هذه الطبقات هو إفتراضيّا طريقة تجاوز الميز العنصري و اللامساواة غير أنّ الحقيقة هي : أهداف و تطلّعات البرجوازية و البرجوازيّة الصغيرة من السود لا يمكن أن تؤدى إلى تحرير الجماهير الشعبيّة للسود – أو المضطهَدين عامة – لهذا السبب الأساسي : **لا ينظرون أبعد و لا يسعون إلى تجاوز هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى يستغلّ بلا رحمة و لا شفقة و يضطهد إضطهادا إجراميّا الجماهير الشعبيّة** ، هنا و عبر العالم . بدلا من ذلك ، يسعون إلى **الإنضمام إلى صفوف هذا النظام الوحشيّ و الحصول على المزيد لأنفسهم** (حتّى و إن ترافق هذا أحيانا بدعوى أنّ تحسين موقعهم سيحسّن من و يعود بالفائدة على موقع الجماهير الشعبيّة للسود). لكن الواقع هو أنّ هذا لن يغيّر و لا يمكنه أن يُغيّر ظروف إضطهاد الجماهير الشعبيّة من السود ، و المضطهَدين الآخرين . و لن يُغيّر حتّى واقع أنّه رغم موقعهم الأكثر إمتيازات ، البرجوازية و البرجوازية الصغيرة من السود ، كجزء من أمّة السود المضطهَدَة ، ستظلاّن عرضة و لن تقدرا على الفرار تماما من الميز العنصري و الوحشيّة التي يتعرّض لها السود ككلّ في ظلّ هذا النظام و تفوّق البيض مبنيّ في أسسه . و يحتاج التخلّص من كلّ ذا إلى التخلّص من هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي بواسطة ثورة فعليّة .

و هناك أيضا في صفوف البرجوازيّة و البرجوازيّة الصغيرة من السود – مثلا شخص مثل فراخان – من يبحث عن تركيز بلد سود منفصل و هو و من معه الطبقة الحاكمة لهذه البلاد . بهذا المضمار ، ثمّة مسائل هامة للفهم و مسائل مبدئيّة . أوّلا، حقّ تقرير مصير أمّة السود المضطهَدَة بما في ذلك حقّ تشكيل بلد منفصل ، يجب الدفاع عنه – و جرى الدفاع عنه في " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " الذى ألّفته (وهو متوفرّ على موقع أنترنت revcom.us) .
و في الوقت نفسه ، بلد سود منفصل تحكمه برجوازيّة من السود و يسير وفق مبادئ الرأسماليّة لا يمكن أن يسير إلاّ **بإستغلال الجماهير الشعبيّة للسود** . و كبلد رأسمالي فعالم يهيمن عليه النظام الرأسمالي – الإمبريالي و القوى العظمى الرأسماليّة الإمبرياليّة ، مثل هذا البلد الرأسمالي من السود لا يمكن أن يحتلّ إلاّ موقعا تابعا و مهيمن عليه ضمن النظام العالمي عامة .

كلّ هذه أسباب أساسيّة للماذا ، رغم مزاعمهما ، البرجوازية و البرجوازية الصغيرة لأيّة أمّة أو أيّ بلد ، لا يمكن أن يؤدّيا إلى تحرير الجماهير الشعبيّة و وضع نهاية لكافة العلاقات الإستغلاليّة و الإضطهاديّة . و مرّة أخرى ، ممثّلو هذه الطبقات **ليسوا حتّى يهدفون** إلى وضع نهاية لكافة علاقات الإستغلال و الإضطهاد بل يهدفون بالأحرى إلى تركيز أو تحسين موقعهم **ضمن** مثل هذه العلاقات .

التحرير الحقيقيّ – ثورة تحريريّة حقّاً :

أكّد كارل ماركس ، مؤسّس الشيوعيّة ، على هذه النقطة الهامة للغاية : إنذ الممثّلين السياسيّين و الفكريّين لكلّ طبقة يدّعون أنّ المصالح **الخاصة** للطبقة التي هم جزء منها ، تمثّل كذلك **المصالح العامة** للشعب و المجتمع عامة . لكن الواقع هو أنّ هناك طبقة وحيدة مصالحها – ليس بالمعنى الضيّق بل بالمعنى الأشمل و الأكثر جوهريّة – تمثّل مصالح جماهير الإنسانيّة و في نهاية المطاف الإنسانيّة ككلّ . و هذه الطبقة هي **البروليتاريا** – من كلّ الأجناس و الأمم و البلدان – الطبقة المستغَلّة من الشعب في ظلّ هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، **وهي لا تستطيع أن تضع نهاية لوضعها الإستغلالي إلاّ بالقضاء على هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي و إجتثاث كافة العلاقات الإستغلاليّة و الإضطهاديّة ، في كلّ مكان .**

و مجدّدا ، بناء البرجوازية و البرجوازيّة الصغيرة من السود لم يُخلّص و لن يُخلّص و ليس بإمقدوره أن يخلّص من الميز العنصري و اللامساواة و الإضطهاد – لن يتمكّن و ليس بوسعه التخلّص من وضع السود ككلّ كشعب مضطهَد . لا يمكن التخلّص من هذا الإضطهاد ، في ظلّ هذا النظام للسبب الأساسي التالي ألا وهو **أنّ تفوّق البيض مبنيّ في أسس هذا النظام**

و في كلّ جزء من هذه البلاد - في التشغيل و التعليم و الإسكان و ما إلى ذلك – و كلّ هذا تفرضه المؤسّسات الحاكمة بما فيها الشرطة المجرمة و فارضون عنيفون آخرون لهذا النظام .

في آن معا من الممكن و من المهمّ كسب أقسام لها دلالتها من البرجوازيّة الصغيرة إلى جانب الثورة التي نحن في حاجة إستعجاليّة إليها للتخلّص من الإستغلال و الإضطهاد كلّه – و هذا ينطبق نهائيّا على البرجوازيّة الصغيرة ، و حتّى البعض من ضمن البرجوازيّة ، من أمّة السود المضطهَدَة . لكن **هذه الطبقات و المصالح التي تمثّلها في حدّ ذاتها لا يمكن أن تقود أبدا ثورة تخدم مصلحة الجماهير المضطهَدَة و المستغَلّة من السود ، و المضطهَدين و المستغَلّين عامة .**

و من جديد ، يُعزى ذلك إلى النظرة و الأهداف و التطلّعات العفويّة و مساعى هذه الطبقات تنحو نحو الحصول على موقع أفضل لنفسها ضمن **هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى هو المنبع الأساسي و السبب الأساسيّ** لهذا الإستغلال و الإضطهاد – و **القضاء على هذا الإستغلال و هذا الإضطهاد غير ممكن دون القاضاء على هذا النظام .**

و في الوقت نفسه ، نقطة هامة في علاقة بكلّ هذا هي أنّ الناس بوسعهم تبنّى و يتبنّون وجهة نظر و أهداف تتناسب مع مصالح طبقة **أخرى غير تلك الطبقة التي إليها ينتمون** . و الآن ، مثلا ، لسوء الحظّ ، الحال ضمن طبقة البروليتاريّين المستغَلّين (و المضطهَدين عامة) في هذه البلاد (و بلدان أخرى) ، وقع تعويد الجماهير الشعبيّة على تبنّى و قد تبنّت نظرة و قيم النظام الرأسمالي – الإمبريالي الفاسد . هذا من ناحية و من الناحية الأخرى ، صحيح أيضا أنّه بينما الطبقة الحاكمة لهذا النظامستظلّ مصمّمة على الحفاظ على هذا النظام ، من خلال الوسائل الأكثر إجراما و تدميرا ، فإنّ الجماهير الشعبيّة – ليس ضمن البروليتاريا فحسب بل أيضا ضمن فئات أخرى من المجتمع – يمكن كسبها للإعتراف بالحاجة الماسة و بإمكانيّة الثورة **للإطاحة** بهذا النظام و إنشاء شيء أفضل بكثير . البشر كائنات **مفكّرة** و بما هم كذلك يمكن للناس بصفة واسعة أن يتوصّلوا إلى الإقرار بأنّ الطريق الوحيد للتخلّص من هذا الجنون و عذابات الحياة في ظلّ هذا النظام – الطريق الوحيد لمستقبل يستحقّ الحياة فيه بالنسبة إلى جماهير الإنسانيّة ، و في نهاية المطاف الإنسانيّة جمعاء – هو تبنّى هذه الثورة و إنجازها . لكن ، خاصة إعتبارا للثقل الكبير للنظام الرأسمالي – الإمبريالي و الطرق التي يعمل بها على تشكيل الناس لا يمكن كسب جماهير شعبيّة إلى هذا **إلاّ إذا خاض الذين يعترفون بالحاجة إلى هذه الثورة نضالا شرسا لكسر سلاسل الناس و إخراجهم من الطرق الهراء التي عوّدهم هذا النظام على التفكير و التصرّف وفقها ، و كسبهم ليصبحوا محرّرين ثوريّين واعين للإنسانيّة ، يهدفون ليس إلى أقلّ من وضع نهاية و إجتثاث كلّ الإستغلال و الإضطهاد عبر العالم قاطبة .**

كخلاصة لهذه النقطة الحيويّة : **ثورة تحريريّة حقّا – تهدف عمليّا إلى القضاء على كلّ الإستغلال و الإضطهاد – لا يمكن إلاّ أن تكون و يجب أن تكون بقيادة الصفوف المتنامية للشيوعيّين الثوريّين ممثّلين المصالح الجوهريّة و الأوسع للطبقة المستغَلّة في ظلّ الرأسماليّة ، البروليتاريا ، في الإطاحة بهذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي و إنشاء نظام مغاير راديكاليّا و أفضل بكثير – بقاعدة إقتصاديّة مختلفة جوهريّا (نمط / أسلوب إنتاج) و مؤسّسات سياسيّة تحريريّة و علاقات إجتماعيّة و ثقافة – مثلما جرى عرض ذلك بصورة شاملة و ملموسة في " دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا ".**

<u>هوامش المقال :</u>

الهوامش التالية تحيل على مقالات و كتب لبوب أفاكيان (بإستثناء 8 الذى صاغته مجموعة كتابة من وقع أنترنت

revcom.us . و هذه الأعمال متوفّرة جميعها على موقع الأنترنت هذا .

الهامش 4 : ... و ذلك الهامش يسجّل أيضا النقاط الهامة التالية :

إضافة إلى الذين هم **معنيّون مباشرة** بإستغلال الناس في سيرورة إنتاج ثروة النظام الرأسمالي ، هناك كذلك مستغِلّون رأسماليّون آخرون . مثلا ، هناك البنوك و المؤسّسات الماليّة الأخرى التي تستفيد من خلال القروض للشركات و الأعمال الأخرى التي تستغلّ الناس مباشرة . (هذه القوض يجب إستعادتها بفائض إضافي من المال – " الفائدة ") . و علاوة على ذلك ، عادة ما تستثمر هذه المؤسّسات الماليّة نفسها في الشركات التي تستغلّ مباشرة الناس . و بالمقابل ، تنخرط شركات كبيرة الحجم أيضا في المبادلات الماليّة . يصبح رأس المال **المالي** مترابطا مع رأس المال المستخدم مباشرة في إستغلال الناس في سيرورة الإنتاج . و هناك أيضا **التجّار** الرأسماليّون – مثلا ، أولئك الذين يبيعون الثياب أو الغذاء أو حاجيات ضروريّة أخرى . و تاليا هناك أولئك الذين يستثمرون في سوق البورصة – لكن هذا يعادل نوعا ن القمار – الرهان على أيّ من المؤسّسات الرأسمايليّة ستكون أنجح في إستغلال الناس .

الهامش 7 : ثمّة واقع أنّه حتّى مع الميز المنهجي و اللامساواة الذين يتعرّض لهما السود ككلّ في ظلّ هذا النظام ، يظلّوا يتقاسمون إلى درجات مختلفة **غنائم طفيليّة** الإمبرياطوريّة الأمريكيّة – الطريقة التي تتمتّع بها الرأسماليّة – الإمبرياليّة الأمريكيّة بإستغلال الشعوب حول العالم ، لا سيما في العالم الثالث لأمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا . (الطفيلي يعيش على – و تماما أو بالفعل يمصّ دماء – كائنات حيّة أخرى . و الرأسماليّة – الإمبرياليّة الأمريكيّة إمبراطوريّة عالية الطفيليّة سيرها و مراكمتها للثروة و القوّة يعتمدان على الإستغلال الخبيث للناس عبر العالم قاطبة بما في ذلك منتهى إستغلال أعداد ضخمة من أطفال العالم الثالث) . و كلّ شخص في هذه الولايات المتّحدة الأمريكية الطفيليّة يحصل على بعض " الفوائد " (الغنائم) من هذا الإستغلال العالمي، رغم أنّ التوزيع ضمن مختلف الطبقات يجرى بطريقة غير متساوية بدرجة عالية . و البرجوازية و البرجوازية الصغيرة من السود ، نظرا لموقعهما في الهيكلة الإقتصاديّة و الإجتماعيّة لهذه البلاد ، يحصلان بالملموس على قدر أكبر من الغنائم مقارنة بالناس في قاع المجتمع ، بمن فيهم جماهير السود التي ظروف قمعا الممنهج و العنيف و حرمانها تفوق بكثير أيّة غنائم تحصل عليها نتيجة العيش في هذا البلد الطفيلي .

1. "**Exploitation**: What It Is, *How to Put an End To It*"; and "**Putting an End** to Exploitation, and All Oppression."

2. There is discussion of the position and role of different sections of the petite bourgeoisie in *Breakthroughs: The Historic Breakthrough by Marx, and the Further Breakthrough with the New Communism, A Basic Summary*.

3. "State of Emergency: Chains on People Who Desperately Need to Be Free, *A message from Bob Avakian, revolutionary leader, author and architect of a whole new framework for human emancipation: the new communism*." A video based on a recording I made of this article is also available as part of the YouTube *The RNL—Revolution, Nothing Less!—Show* (episode #164).

4. "**Exploitation**: What It Is, How to Put an End to It," footnote 2. That footnote also makes the following important points:

Besides those who are directly involved in exploiting people in the process of producing the wealth of the capitalist system, there are also other capitalist exploiters. For example, there are the banks and other financial institutions that make profit through loans to the corporations and other businesses that directly exploit people. (These loans have to be repaid, with an additional amount of money—the "interest.") Plus, often these financial institutions themselves invest in the corporations that are directly exploiting people. And, in turn, large-scale corporations also become involved in financial transactions. *Finance* capital becomes woven together with capital directly used to exploit people in the process of production. There are also *merchant* capitalists—for example, those who sell clothing, or food and other basic necessities. And then there are those who invest in the stock market—but that just amounts to a kind of gambling—betting on which capitalist enterprises will be more successful in exploiting people.

5. "**Exploitation**: What It Is, How to Put an End to It" (emphasis added).

6. *Breakthroughs.*

7. There is the fact that, even with the systematic discrimination and inequality that Black people as a whole are subjected to under this system, they still share, to different degrees, in the *parasitic spoils* of the American empire—the way American capitalism-imperialism feasts off the exploitation of people around the world, especially in the Third World of Latin America, Africa, the Middle East and Asia. (A *parasite* lives off—and literally or in effect sucks the blood of—other living beings. American capitalism-imperialism is a highly parasitic empire, whose functioning and accumulation of wealth and power is based on viciously exploiting people all over the world, including by super-exploiting huge numbers of children in the Third World.) Everyone in this parasitic USA receives some of the "benefits" (the spoils) of this worldwide exploitation, although this is distributed among different classes of people in a highly unequal way. The Black bourgeoisie and petite bourgeoisie, because of

their position within the economic and social structure of this country, receive substantially more of these spoils than the people on the bottom of society, including masses of Black people, whose conditions of systematic and brutal oppression and deprivation far outweigh any spoils they receive as a result of living in this parasitic country.

8. *A Seven Point Indictment: "WOKE" IS A DESTRUCTIVE FORCE in the political, intellectual, artistic and ethical life of society*.

9. This important point from Marx is discussed in ***Hope For Humanity On A Scientific Basis**, Breaking with Individualism, Parasitism and American Chauvinism*, in the section "Particular Interests and General Interests—Differing Class Interests and the Highest Interests of Humanity." This is available at revcom.us in the section BA's Collected Works. (The work by Marx being discussed is *The Eighteenth Brumaire of Louis Bonaparte*.)

(23)

محاكمات دونالد ترامب الفاشي و الطبيعة الإجراميّة لهذا النظام برمّته

أو لا تدعوهم يتلاعبون بكم بتموضع ترامب ، أو بتظاهر الديمقراطيّين بأنّهم مدافعون عن العدالة – نحتاج إلى ثورة و نظام مختلف جوهريّا و أفضل بكثير

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 821 ، 25 سبتمبر 2023

https://revcom.us/en/bob_avakian/trials-fascist-donald-trumpand-criminal-nature-whole-system

و أنا أخطّ هذا المقال ، يواجه دونالد ترامب عدّة تهم إجراميّة و محاكمات عالقة متّصلة بمحاولته دفع إنقلاب و البقاء في السلطة إثر خسارته انتخابات 2020 ، و إتّهامات أخرى بجرائم جدّية .

أبعد من النواة الصلبة من الأنصار ، بعض الناس – الذين ينظرون إلى الأشياء بطرق جزئيّة و سطحيّة لا غير – سقطوا في أحابيل ما صرّح به ترامب نفسه بصوت عالى أنّه ضحيّة متابعات غير عادلة أو إضطهاديّة (1). و يشمل هذا البعض ضمن المضطهَدين بمرارة في ظلّ هذا النظام الذين خدعتهم المظاهر السطحيّة بانّه إعتبارا لكون ترامب يقع تتبّعه بأناس يمسكون بمقاليد الحكم بالتالي هناك شيء للتماثل معه في وضع ترامب ، حتىّ شيء نعجب به و نحترمه في كيف أنّ ترامب يفضح بجرأة هذه التهم الإجرامية و الذين وجّهوها له .

في هذا الصدد ، من الهام أن نأخذ بعين الإعتبار أنّ تموضع ترامب – بما في ذلك محاولته ضرب " كلب مجنون "[...] في " حجزه " لمحاكمته في أتلنطا – يبدو أنّه يستهدف جلب إنتباه ليس " قاعدته " العنصريّة المفضوحة و العدوانيّة فحسب بل أيضا نخرين يجب أن يكونوا أفضل معرفة ، بمن فيهم الرجال السود و اللاتينو 0 ترامب يحسب على ما يبدو أنّ على الأقلّ بعضهم سيتأثّر بموقفه التفوّقيّ الذكوريّ).

و يضيف هذا بُعدا آخر للماذا من المهمّ أن نكون واضحين حول **ما الذى يمثّله عمليّا ترامب و ما الذى يجرى عمليّا مع هذه التهم الموجّهة له** .

على مستوى معيّن ، هناك واقع أنّه مثلما أشرت إلى ذلك قبلا – و كما سأتوغّل في ذلك لاحقا هنا – **ليس دونالد ترامب " شديدا " ، إنّه كيس قمامة فاشيّة منتفخ** .(2)

لكن لا بدّ من المضيّ أعمق للحصول على أساسيّات المسألة و جوهرها .

قبل كلّ شيء ، ترامب **ممثّل للطبقة الحاكمة في هذا النظام السارق للحياة و الساحق للأرواح ، النظام الرأسمالي – الإمبريالي للولايات المتّحدة** ، و يحظى بدعم قسم قويّ من هذه الطبقة الحاكمة .

ثانيا ، و بالأخصّ ، ترامب فاشيّ – ممثّل القسم الفاشي من هذه الطبقة الحاكمة . و لنكن واضحين بشأن ما يعنيه هذا . في مقال حديث نُشر على موقع أنترنت revcom.us ، تمّ التشديد على أنّ ترامب و آخرين يدفعون الأشياء تماما بإتّجاه الحكم الفاشيّ في هذه البلاد و قد

" أطلقوا قاعدة إجتماعيّة من الملايين منظّمة و مسلّحة تعتقد أنّها تنهض ب" مهمّة مقدّسة " لفرض أجندا تفوّق البيض المفتوح و التبعيّة البطرياركيّة للنساء و تنظيف الحياة العامة من المثليّين و المتحوّلين و المزدوجين جنسيّا ، و الإرهاب المعادي للمهاجرين و جنون معاداة العلم . لإنجاز هذا ، يحتاجون و هم يسعون إلى " تفجير " السير العادي للحكم السياسي لهذا النظام . "(3)

الآن ، بعض الناس يملكون تفكيرا ملتويا بحيث يعترفون عمليّا بما يمثّله ترامب – أو على ألقلّ أنّه عنصريّمفضوح و بارز – لكن بعد ذلك يتّخذون موقف أنّه بصيغة ما من الأفضل المضيّ مع عنصريّ **معروف** مثل ترامب من المضيّ مع أناس يدّعون أنّهم ليسوا عنصريّين و في الواقع هم عنصريّون كقادة الحزب الجمهوريّ. هذا تعبير عن نظرة ضيّقة بشكل تافه و نظرة ذات أفق منخفض – إخفاق في رؤية أبعد من حدود هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي و إخفاق حتّى في تصوّر

الأشياء أبعد من وضع حيث يكون الإختيار بين العنصريّين البارزين و " المقنّعين " . و بالأخصّ ، هذا الضرب من التفكير يخفق في فهم أنّه عندما يصرخ قائد سياسي من حزب من حزبي الطبقة الحاكمة (فىهذه الحال الجمهوريّون) بعنصريّة بارزة ، فهذا ليس مجرّد مسألة " رأي خاص " أو " تحيّز شخصيّ " . **إنّه إعلان مفتوح لمحاولة جعل تلك العنصريّة و كلّ ما يرتبط بها سياسة حكوميّة رسميّة** ، تدعمها قوّة السلطة التامة للدولة (الشرطة و القوّات المسلّحة و المحاكم و السجون و ما إلى ذلك) ، و كذلك " المليشيات " العنصريّة و مجموعات مسلّحة فاشيّة أخرى 0 تلك التي تعادل اليوم الكلو كلوكس كلان و غوغاء السحل في عهد التمييز العنصيّ المفتوح " الشرعي / القانوني " و " المكانة الأدنى " للسود) .

و ضمن أشياء أخرى ، لهذا يصمّم هؤلاء الفاشيّين على أن يلغوا من التعليم العام حتّى الإحالة المحدودة على التاريخ الحقيقي لهذه البلاد بما في ذلك الطبيعة الرهيبة للعبوديّة و تبعاتها ، و نتائج هذا ، و تواصل الإضطهاد العنصريّ ، وصولا إلى يومنا هذا .

الواقع أنّ ترامب ليس ببساطة عنصريّ "مفضوح " . مثلما وضعت ذلك في سلسلة مقالات سنة 2020 ، إنّه عنصريّ **إبادي جماعي** سيكون أكثر من مستعدّ ليس لمواصلة سجن فحسب بل أيضا عمليّا قتل أعداد ضخمة من السود و من الناس ذوى البشرة الملوّنة الآخرين الذين ينظر إليهم على أنّهم أقلّ من البشر . (4)

و كذلك يجب قول إنّ مفهوم أنّ÷ نوعا ما من " الأفضل " المضيّ مع عنصريّين "مفضوحين " هو ، على الأقلّ في بعض الحالات ، ليس إنعكاسا لجهل فادح و حسب بل أيضا ما يجب أن يسمّى **بالطموح الجنوني** : السعي إلى الحصول نوعا ما على موقع لتجنّب تبعات هذه العنصريّة المفضوحة و الدخول في " الأشياء الجيّدة " لهذا النظام الذى يقوم ليس على الإضطهاد الإجرامي للسود و آخرين فقط ، في هذه البلاد و حسب بل على الإستغلال الخبيث و منتهى الإستغلال تماما لمليارات البشر ، هنا و عبر العالم قاطبة بما في ذلك أكثر من 150 مليون طفل في العالم الثالث (أمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا) .

<u>ما الذى يجرى حقّا مع محاكمات دونالد ترامب و النزاعات فى " القمّة " :</u>

بالمعنى الأساسي ، القسم الفاشيّ من الطبقة الحاكمة ، الممثّل بترامب و الحزب الجمهوري ّن مصمّم على تمزيق " الضوابط التقليديّة " التي من خلالها جرى حكم هذه البلاد منذ بُعيد نهاية الحرب الأهليّة سنة 1865 بما في ذلك " الإنتقال السلمي للسلطة " . و هذا في الواقع " إنتقال سلمي للسلطة " **بين مختلف أقسام الطبقة الحاكمة** ، عبر الانتخابات (كاسبو الانتخابات يحتلّون المناصب و خاسرو الانتخابات يقبلون بالنتائج) . و تمزيق هذه " الضوابط " – بينما يتمّ التحرّك للمسك ب و إستعمال المؤسّات الحكوميّة المفاتيح خدمة للبرنامج الفاشي ، بما في ذلك لجان معاهد الانتخابات المحلّية و لجان الانتخابات و حكومات الولايات و وكالات " المخابرات " و القوّات المسلّحة و كذلك المحاكم على كلّ المستويات ، وصولا إلى المحكمة العليا – كلّ ذهذا حيويّ بالنسبة إلى الفاشيّين في مأسستهم حكما لا يقع تحدّيه و إلغاء حتّى مظهر السماح ببعض " الحقوق المدنيّة و القانونيّة " التي جرى كسبها من خلال نضال مصمّم ضد العنصريّة و الإضطهاد الجنسيّ و الجندريّ و غير ذلك من المظالم .

(المقال على موقع revcom.us الذى أحلت عليه سابقا يقدّم عددا من الأمثلة عن هجوم الفاشيّين لتمزيق " ضوابط " النظام الإضطهادي بما في ذلك التحرّك نحو مساعي عزل جو بيدن – في جزء منه ك " ردّ " على الديمقراطيّين الذين في مناسبتين سعيا إلى عزل ترامب عندما كان رئيسا ، و بالمعنى الأوسع كجزء من الهجوم الجمهوريّ لإفتكاك و تعزيز الشكل الفاشيّ للحكم في البلاد ككلّ).

هذا من جهة و من الجهة الأخرى ، (يعنى بالقسم الآخر من الطبقة الحاكمة ، عامة ممثّلا بالحزب الديمقراطي) ، التصميم يقع على الحفاظ على " الضوابط التقليديّة "و طريقة حكم البلاد كما جرى لأجيال – و القيام ببعض التحرّكات من أجل " الدمج " و " التنوّع " بينما يواصلون بثّ وهم " الحرّية و العدالة للجميع " – هو أفضل طريقة للحفاظ على إستقرار الحكم الرأسمالي محلّيا و البحث عن تحقيق المصالح " الوطنيّة " (أي الإمبرياليّة) للطبقة الحاكمة للولايات المتّحدة في المجال العالميّ. و هذا القسم من الطبقة الحاكمة مقتنع قناعة راسخة بأنّ تمزيق هذه " الضوابط " و الإنقلاب المفتوح على التنازلات الجزئيّة للنضال ضد الظلم ، سيهدّد جدّيا إستقرار حكم الرأسماليّة – الإمبرياليّة الأمريكيّة " محلّيا " و يقوّض موقعها العالمي في وقت تواجه فيه تحدّيا جدّيا لهيمنتها في العالم ، ليس من قبل روسيا فحسب ، كما يتكثّف الآن في حرب أوكرانيا ، بل حتّى أكثر من صعود قوّة الصين (التي لا تزال تزعم أنّها " إشتراكيّة " يحكمها ما يسمّى بالحزب " الشيوعي " ، لكنّها منذ مدّة طويلة صارت فعليّا بلدا رأسماليّا – إمبرياليّا).

و بالنسبة إلى الحزب الديمقراطيّ ، و قسم من الطبقة الحاكمة للولايات المتّحدة الذى يمثّله في ألساس ، من الضروري و يكتسى أهمّية حيويّة الحفاظ على و الدعاية بصوت عالي ، لمفهوم الولايات المتّحدة على أنّها " مدينة منارة على جبل "، و تجربة ديمقراطيّة عظيمة ، و (كما لم يكفّوا عن الترديد) " قائدة العالم الحرّ " . لهذا ، مثلا ، جو بيدن صاغ نقطة مصرّحا بأنّ الولايات المتّحدة كانت منارة حرّية و إلهام لامعة للعالم طوال أكثر من قرنين .

و الإجابة على هذا يعبّر عنها بقوّة في الموقف التالي :

" إبحثوا أينما شئتم ، تجوّلوا عبر كافة الأنظمة الملكيّة و أنظمة الطغاة في العالم القديم ، سافروا عبر بلدان أمريكا الجنوبيّة، فتّشوا في كلّ ركن من أركان العالم عن جميع التجاوزات ، و حينما تعثرون على آخرها ، أعقدوا مقارنة بينها و بين الممارسات اليوميّة لهذه الأمّة و ستشاطرونني الرأي بأنّه في ما يتعلّق بالوحشيّة المقزّزة و النفاق الفجّ ، فإنّ أمريكا تسود بلا منازع ."

هذا ماقاله فريدريك دوغلاس وهو من العبيد السابقين و من الأنصار المصمّمين على إلغاء العبودية ، سنة 1852، إلاّ أنّ هذا الموقف لدوغلاس يتحدّث بجسارة عن الحقيقة بشأن هذه البلاد وصولا إلى يومنا هذا ، مع تواصل الجرائم الكبرى المرتكبة في ظلّ هذا النظام ، داخل هذه البلاد و عبر العالم قاطبة .

(في مقال " **أمريكا : نموذج حقّا ـ للإبادة الجماعيّة** ..."، على ضوء الفظائع المقترفة ضد السود عبر تاريخ هذه البلاد ، لفتت الإنتباه إلى هذه الحقيقة الساطعة : " في ما يتعلّق بالفساد، لا يمكنكم أن تجدوا شيئا فعله هتلر والنازيّون أسوأ من هذا". أتحدّى أيّ كان ينوى الجدال حول هذا ، أن يقرأ ذلك المقال و المواد الأخرى على موقع revcom.us التي تفضح سلسلة لا نهاية لها من الأعمال ارهيبة التي ميّزت هذه البلاد ، من البداية و عبر تاريخها . و في ملاحظة ختاميّة ، في نهاية هذا القال ، أقدّم المزيد من الفضح و التحليل لبعض الجرائم الوحشيّة لهذا " القائد للعالم الحرّ " ، منذ تأسيسه وصولا إلى يومنا هذا).

<u>الديمقراطيّون و الجمهوريّون : العودة إلى الماضى و تحطيم المستقبل :</u>

في المدّة الأخيرة ، ساق أحدهم ملاحظة هامة وثاقبة : الديمقراطيّون كما الجمهوريّون ، كلّ بطريقته الخاصة ، **يحاولون إعادة تركيز وضع قد وُجد في الماضيّ ، بينما كلاهما يمثّلان تهديدا جدّيا للغاية لمستقبل الإنسانيّة .**

يرغب الجمهوريّون الفاشيّون وهم مصمّمون على إنشاء – مهما كان العنف الذى يقدّرون ضرورته – عودة إلى وضع قد وُجد لزمن طويل في هذه البلاد ، قبل و حتّى لبعض الوقت عقب الحرب العالميّة الثانية ، حيث كانت اللامساواة ممأسسة و مفروضة بشكل واضح بما فيها التمييز و الإضطهاد العنصريّ و الجنسيّ و الجندريّ .

و من جهتهم ، يرغب الديمقراطيّون في العودة إلى وضع حيث كانت إمبرياليّة الولايات المتّحدة القوّة المهيمنة على العالم بوضوح و أساسا دون مواجهة أيّ تحدّى . (هذا وضع وُجد مع نهاية و لفترة وجيزة عقب الحرب العالميّة الثانية ، و قد إنتهت سنة 1945 ، و مرّة أخرى لفترة عقب إنحلال و إنهيار الإتّحاد السوفياتي الذى كفّ عن الوجود مع بدايات تسعينات القرن العشرين). و إلى جانب الطريقة التي بها سياسات الديمقراطيّين و كذلك الجمهوريّين و السير الجاري لكامل النظام، يدمّرون البيئة بنسق متسارع ، هؤلاء الإمبرياليذين من الحزب الديمقراطي ينوون المخاطرة بالمستقبل و بوجود الإنسانيّة ذاته في تصميمهم على التصدّى لتحدّى الهيمنة العالمية للولايات المتّحدة ، من قبل صين رأسماليّة – إمبرياليّة صاعدة بوجه خاص . و على سبيل المثال ، من الكاشف أنّ المرشّحين الأخيرين للرئاسة من الحزب الديمقراطي ،هيلاري كلينت و جو بيدن ، تجّار حرب مفضوحين و عدوانيّين . و ضمن جرائم أخرى ، كلّ من بيدن و كلينت دعّما غزو الولايات المتّحدة للعراق سنة 2003 وهو جريمة حرب عالميّة قائمة على كذب محض – غزو نتج عنه مئات آلاف القتلى و تدمير كبير للعراق و تمزيق لمفاصله و أطلق دوّامة موت و تحطيم في ذلك الجزء من العالم . و الآن ، يبحث بيدن كرئيس و بعدوانيّة وهو يصعّد بإستمرار من إنخراط الولايات المتّحدة في حرب بالوكالة مع الإمبرياليّة الروسيّة في أوكرانيا ، بينما كذلك يعدّ بنشاط لحرب مع الصين . (5)

المسعيان لعزل ترامب من طرف الديمقراطيذين حينما كانوا يتحكّمون في الكنغرس يعكسان إختلافاتهم الأساسيّة مع و إنشغالاتهم الجدّية بدور ترامب و سياساته كرئيس .

و مسعى العزل الأحدث لترامب جاء بعد ذلك ، و إعتبر ترامب مسؤولا عن الهجوم الكبير لأنصاره على الكنغرس وهو عاقد إجتماعه يوم 6 جانفي 2021 ليقرّ رسميّا بفوز بيدن في الانتخابات الرئاسيّة لسنة 2020. و هذا الهجوم على الكنغرس كان جزءا من محاولة إنقلابيّة نظّمها ترامب ، بهدف الإنقلاب على نتائج تلك الانتخابات الرئاسيّة لسنة 2020 ليبقى في

السلطة متحدّيا تلك النتائج . و معارضة الديمقراطيين لهذا و مسعى عزل ترامب على هذا الأساس ، تعني بوضوح الإنشغال الكبير للديمقراطيّين بالحفاظ على " الضوابط التقليديّة " لهذا النظام – بالخصوص " الإنتقال السلمي للسلطة " بين مختلف أقسام الطبقة الحاكمة – إلى جانب وهم " الديمقراطية ، مع الحرّية و العدالة للجميع " : كغطاء للدكتاتوريذة الفعليّة (إحتكار السلطة السياسيّة و القوّة المسلّحة " الشرعيّة " و العنف) الممارسة من طرف الطبقة الحاكمة الرأسماليّة – الإمبرياليّة .

و مسعى العزل السابق (الأوّل) لترامب الذى بدأ مع نهاية 2019 ، ركّز على تهمة أنّه لأجل تقويض جو بيدن – الذى كان على ألرجح (و صار) منافسا لترامب من الحزب الديمقراطي في انتخابات 2020 – كان ترامب يخرّب المساعدة العسكريّة لأوكرانيا التي كانت حينها تخوض حربا محدودة الطاق أكثلا مع إنفصاليّين موالين لروسيا في أوكرانيا (وهذا ، مع غزو روسيا سنة 2022 ، أضحى بصفة متصاعدة حربا كبرى فيها الولايات المتّحدة و على رأسها إدارة بيدن ، منخرطة بأكثر عمق أبدا) . و إلى جانب المسألة الخاصة لما كانترامب يقوم به كرئيس في علاقة بأوكرانيا ، كان هناك نشغال ، بخاصة في صفوف قسم الطبقة الحاكمة الذى يمثّله الحزب الديمقراطي ، أنّ ترامب كان يقوّض " تحالفات " حلف الناتو و غيرها من " التحالفات " العسكريّة و السياسيّة التي كانت تترآسها الولايات المتّحدة . و إحدى نقاط إهتمام بيدن – عامة و كما تكثّف ذلك في الحرب في أوكرانيا – هو " إصلاح " و تعزيز و توسيع هكذا تحالفات .

(كذلك ، من التهم الإجراميّة الكبرى التي يواجهها ترامب الآن تشمل " تعريض الأمن القومي للخطر " – أي ، المصالح الإمبرياليّة للولايات المتّحدة و الهيمنة العالميّة – بالتعليق اللاقانوني و التمسّك و المعالجة بلا عناية لوثائق" مصنّفة " متّصلة بما يسمّى " الأمن القومي " .)

و من المهمّ فهم أنّ **كُلاّ** من قسمي الطبقة الحاكمة لهذه البلاد الرأسماليّة – الإمبرياليّة **يتّفقان** على إتّخاذ إجراءات قصوى قد تكون ضروريّة في محاولة للإبقاء على الصين بعيدة عن تجاوز الولايات المتّحدة كأقوى بلد إمبريالي في العالم . لكنّ هذين القسمين التعارضين من الطبقة الحاكمة للولايات المتّحدة منقسمين بعمق ليس حول كيفيّة حكم الولايات المتّحدة ذاتها فحسب بل أيضا كيفيّة بلوغ الهدف الفاسد للحفاظ على الولايات المتّحدة ك " رقم واحد " – رقم واحد في الإستغلال و الإضطهاد و النهب في العالم . و يعتقد الفاشيّون (أو على ألقلّ البعض منهم) أنّ الإنخراط في عديد التحالفات الرسميّة مع بلدان أخرى (أقلّ) يمكن أن يقلّص من حرّية الإمبرياليّة الأمريكيّة في التحرّك – بما في ذلك بعنف و تدمير غير محدودين – لفرض مصالحها في أيّ مكان من العالم . و بصورة أخص، على الأقلّ الكثير من هؤلاء الفاشيّين يشعرون بقوّة بأنّ الحرب الوكالة التي تخوضها الولايات المتّحدة بقيادة بيدن ضد روسيا في أوكرانيا تلهية عن التركيز الضروريّ على معارضة الصين و إستخدام أيّة وسائل تكون ضروريّة للحيلولة دون الصين و تخطّيها الولايات المتّحدة كقوّة إمبرياليّة مهيمنة على العالم ، عسكريّا و إقتصاديّا . و يرى هؤلاء الفاشيّين أنّ الحرب في أوكرانيا على أنّها تعزّز روابط روسيا مع الصين ، جاعلا معارضة هيمنة الولايات المتّحدة أقوى . هذا من جهة و من الجهة الأخرى ، بيدن و حلفاؤه في الطبقة الحاكمة – يخوضون و يصعّدون بإستمرار من مشاركة الولايات المتّحدة في حرب بالوكالة مع روسيا في أوكرانيا (مستعملين الأوكرانيّين " كبش فداء " في هذه الحرب) لأنّ هذا الجزء من الطبقة الحاكمة للولايات المتّحدة مقتنع بإلحاق الهزيمة بروسيا و إضعافها و قدرتها على تحدّى هيمنة الولايات المتّحدة ، مهمّ بحدّ ذاته و كذلك يدفع وتدا بين روسيا و الصين .

لا ينبغي أن يقال إنّ هذه الأنواع من المشاغل ، من أيّة جهة ، لا صلة لها بالمصالح الجوهريّة للجماهير الشعبيّة في هذه البلاد و في العالم قاطبة . لكن إن كان لزاما قول شيء ، فإنّ التالي هام للغاية كتوجّه جوهريّ و خطّ مرشد :

" مصالح و أهداف و المخطّطات الكبرى للإمبرياليّين ليست مصالحنا **نحن** – ليست مصالح الغالبيّة العظمى من الناس في الولايات المتّحدة و لا مصالح الغالبيّة الغالبة للناس في العالم عامة ، و الصعوبات التي وجدوا نفسهم فيها الإمبرياليّون أنفسهم بحثا عن تحقيق هذه المصالح يجب رؤيتها و الردّ عليها ، ليس من وجهة نظر الإمبرياليّين و مصالحهم بل من وجهة نظر الغالبيّة العظمى من الإنسانيّة و الحاجة الأساسيّة و الإستعجاليّة للإنسانيّة لعالم مختلف وأفضل و لطريقة أخرى ". (6)

<u>محاكمات دونالد ترامب و النزاعات العميقة التى يعكسها ذلك و الزمن النادر حيث تصبح الثورة ممكنة أكثر :</u>

بالعودة مباشرة إلى المحاكمات الجارية لدونالد ترامب ، كما يمكن رؤية ذلك في ما سلّطت عليه الضوء هنا ، ما تمثّله هذه المحاكمات هو نوع من التكثيف للنزاع الأوسع و العام بين قسمين من الطبقة الحاكمة الرأسماليّة – الإمبرياليّة في هذه البلاد – نزاع و صراع يعكس تناقضات عدائية مريرة و عميقة بينهما ، بكلّ جانب يشعر بصفة متزايدة أنّ ما يمثّله الجانب الآخر هو تهديد وجودي و يمكن أن يكون ضربة قاتلة لذات طبيعة هذا البلد الرأسمالي – الإمبريالي و دوره و موقعه كقوّة مهيمنة في العالم . و هذه الإنقسامات ضمن هذه الطبقة الحاكمة ستتواصل في التعمّق و الحدّة ، بنتيجة أنّهم بصورة متنامية غير قادرين على الحكم " بطريقة موحّدة " .

و كما حلّلت بعمق و شدّدت بصفة متكرّرة ، كلّ هذا – ما يحدث ضمن هذه البلاد و كذلك في المجال العالمي الأوسع – يتّجه الآن نحو ، و يمكن نهائيّا أن يؤدّي إلى شيء أفظع حتّى من " الحياة العاديّة " في ظلّ هذا النظام . لكن من المهمّ جدّا أيضا الإقرار بأنّ هذا ينطوى أيضا على إمكانيّة شيء تحريريّ حقّا – ثورة فعليّة للإطاحة بهذا النظام ، في هذه البلاد الرأسماليّة – الإمبرياليّة الأقوى ، و إنشاء نظام مختلف راديكاليّا و أفضل بكثير – إمكانيّة قد تصبح واقعا **إذا كان الثوريّون يبلّغون رسالة على نطاق واسع في صفوف الشعب ، مسلّطين الضوء على الواقع الأعمق لما يجرى و للماذا و مقدّمين أنّ هناك بديل للحياة على هذا النحو ، و مصارعين مع الناس ليقطعوا مع طرق تفكيرهم الخاطئة و يلتحقوا بالثورة .**

إنّه لمهمّ بشكل حيويّ الإعتراف بالخطر الحقيقيّ جدّا الذى يمثّله ترامب و القسم الفاشي من الطبقة الحاكمة – و " قاعدته " من العنصريّين المجانين ، و كارهي النساء و كارهي المثليّين و المتحوّلين و المزدوجين جنسيّا و كارهي المهاجرين و المجانين المعادين للعلم ، و الساعين إلى حرب أهليّة جديدة – لكن من الأهمّية الحيويّة بمكان الإعتراف بالشيئين الأساسيّين التاليين : 1- هذه الفاشيّة ليست نوعاما " غريبة " عن الطبع " المستقيم " لهذا " القائد الديمقراطي للعالم الحرّ " ، بل هي وليدة التربة العفنة لهذه البلاد – وليدة طبيعته الداخليّة الفاسدة و تطوّره التاريخي – و كذلك ردّ على تحدّى موقعها الهيمني في العالم . بعبارة أخرى ، هذه الفاشيّة تعبير أقصى عن الإستغلال الخبيث ... و تفوّق البيض الفتّاك و العنيف نو التفوّق الذكوري و البطرياركيّة ... و " التفوّق الأمريكي الفجّ " – كلّ هذا قائم في أساس وراسخ بعمق في العلاقات و المؤسّسات و الثقافة المهيمنين في هذه البلاد . هناك علاقات و مؤسّسات و ثقافة هذا النظام الذى هو نظام فاسد و قد فات أوانه تماما ، منذ زمن فوات تاريخ صلوحيّته ، باثّا سمّا خطيرا في كلّ مكان من لبّه الفاسد ، و ممثّلا تهديدا حقيقيّا جدّا للمستقبل و للإنسانيّة في وجودها ذاته . و 2- الوضع اليوم " يحتاج أن يتغيّر راديكاليّا ،إلى حيث تكون الجماهير الشعبيّة مستعدّة لإلحاق الهزيمة بهؤلاء الفاشيّين و تقوم بذلك كجزء من التخلّص من هذا النظام ككلّ الذى ولّد هؤلاء الفاشيّين ، إلى جانب كافة الفظائع الأخرى التي يقترفها بلا توقّف " .(7)

ختاما ، يجب أن يصبح هذا بسرعة الفهم الأساسي الذى تكسبه الجماهير ، أوّلا بالآلاف و تاليا بالملايين لإستيعابه و التصرّف إنطلاقا منه ، لجعل الثورة التحريريّة التي نحتاجها بصفة إستعجاليّة واقعا قويّا :

عندما تصبح النزاعات في صفوف مختلف أقسام الطبقة الحاكمة البرجوازيّة (الرأسماليّة) عميقة جدّا و عدوانيّة بحيث لا يعودون قادرين على الحكم " بالطريقة العاديّة " كما فعلوا لأجيال ، " يكون هذا علامة عن تصدّعات في منتهى العمق و الحدّة في كامل النظام القائم ؛ و مثل هذا الوضع يجب أن يغتنمه المضطهَدُون ليس للوقوف إلى جانب قسم من البرجوازيّة ضد قسم آخر ... بل بدلا من ذلك ، للتصعيد في النضال الثوريّ للإطاحة بحكم البرجوازيّة بأكمله ." (8)

ملاحظات لبوب أفاكيان :

1- هناك نوع من التشابه بين بعض الناس الذين ينجذبون إلى مساندة ترامب و وجوه متنوّعة من الذين تبنّونا أو ساعدوا الحملة الرئاسيّة لروبار أف كندي الإبن إنطلاقا من إعتقاد مضلّل بأنّ كندي يمثّل نوعا من المعارضة الإيجابيّة " للنظام القائم " (أو " النظام المركّز ") في حين أنّ في الواقع تتنزّل " معارضة " كندي جيّدا في إطار النظام السائد الرأسمالي – الإمبريالي ، و في الوقت نفسه ، تتميّز بالجنون المعادي للعلم، بالخصوص و ليس فقط في معارضة التلاقيح الآمنة و الفعّالة و المنقذة للحياة . و طبعا ، هناك إختلافات بين الجناح اليميني و " الجناح اليساري " من الشعبويّة . تنويعة الجناح اليمينيّ تتميّز عامة بكره النخب **المثقّفة** ، خاصة كما ترى هذه " النخب المثقّفة " على أنّها تتمتّع بإمتيازات غير مستحقّة ل" أناس دونيّين " ، على حساب " المحترمين للقانون و المشتغلين بشقاء و الأمريكيّين الوطنيّين " . و التنويعة الشعبويّة " اليساريّة" تتميّز على ألرجح بمعارضة النخب **الشركات** أو بصفة أعمّ الأغنياء جدّا (" طبقة المليارديرات ") ، بمطالب مثل توزيع أكثر " عدالة " للثروة في ظلّ هذا النظام .

و مع ذلك ، يظلّ صحيحا أنّ هناك مجال له دلالته للتداخل بين الجناح اليميني " للشعبويّة " و المفترض جناحها اليساري . كلاهما يشتملان على قوى و تيّارات سياسيّة تتميّز بضرب من المعارضة اللاعقلانيّة لبعض الوجوه القويّة – سواء الحكومة (أو أجزاء منها) و " النخب المثقّفة " ، أو الشركات الكبرى و المؤسّسات الماليّة الكبرى – تعارض يفتقد إلى أيّ فهم للنظام معتمد على العلم عليه يقوم كلّ هذا ، و معارضة تتميّز بقدر كبير من فرديّة " لا تدوسونى " التي تقوم على و تنبع من **طفيليّة** الرأسماليّة – الإمبرياليّة (واقع أنّ هذه البلاد بما هي القوّة الرأسماليّة – الإمبرياليّة المهيمنة على العالم ، تتغذّى

على إستغلال و إضطهاد تماما مليارات البشر عبر العالم بما في ذلك أكثر من 150 مليون طفل يتعرّضون إلى منتهى الإستغلال خاصة في العالم الثالث لأمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا).

و في علاقة بكلّ هذا ، من المهمّ بشكل حيويّ فهم أنّ المشكل ليس هذه أو تلك المؤسّسة الماليّة أو الحكوميّة أو"مؤسّسات" الحزب الديمقراطي أو الحزب الجمهوريّ في حدّ ذاتهما ، و إنّما النظام الرأسمالي – الإمبريالي ذاته الذى تمثّل كلّ هذه المؤسّسات و مراكز السلطة المختلفة جزءا منه ، حتّى مع مصالح خاصة و أدوار متباينة و مقاربات متباينة للحفاظ على هذا النظام و فرضه .

2. The article "Donald Trump Isn't 'Tough,' He's a Bloated Bag of Fascist Feces" is available at revcom.us.

3. "If You're Hoping 'It Will Work Out All Right In the End,' You Better Read This: Three Ways Fascism Has Just Moved Closer." This article is also available at revcom.us.

4. Donald Trump—Genocidal Racist, available at revcom.us.

5. Go to revcom.us for extensive writings from Bob Avakian on this U.S. proxy war with Russia in Ukraine, including: The War in Ukraine and the Interests of Humanity: A Scientific Revolutionary Approach vs. Harmful Confusion and Chauvinist Delusion; "Don't Worry About Nuclear War—If There Is One, Russia Will Lose!" The Dangerous Demagoguery of Timothy Snyder on Behalf of U.S. Imperialism and Its Proxy War in Ukraine; Ukraine: World War 3 Is the Real Danger, Not a Repeat of World War 2.

6. *BAsics*, 3:8 (*BAsics, from the talks and writings of Bob Avakian*, RCP Publications.

7. This statement is cited in *Something Terrible,* Or *Something Truly Emancipating*. It was first put forward in *From The Revcoms (Revcom.us): A Declaration, A Call To Get Organized Now* ***For A Real Revolution***, also available at revcom.us. Emphasis added.

8. This is part of the important statement soon to be published at revcom.us, *From The Revcoms (Revolutionary Communists), Revolution, Building Up The Basis To Go For The Whole Thing, With A Real Chance To Win: Strategic Orientation And Practical Approach*.

ملاحظة ختاميّة : حول الطبيعة الحقيقيّة و الجرائم الوحشيّة لهذه البلاد

تحلّل **سلسلة الجرائم الأمريكيّة** ، على موقع أنترنت revcom.us مائة من أسوأ جرائم هذه البلاد ، منذ تأسيسها إلى يومنا هذا – في قائمة لا تتحدّث عن مجرّد " أحداث معزولة " لأخطاء بل عن **نموذج كامل من الفظاعات المتكرّرة المرّة تلو المرّة ، تلو المرّة** و هي تعكس **الطبيعة الأساسيّة** لهذه البلاد – في قائمة ستطول أكثر إلى أن تُطيح ثورة و تجتثّ النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى يحكم هذه البلاد و تعوّضه بنظام مغاير راديكاليّا و أفضل بكثير ، معتمد على " **دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا** " الذى ألّفته .

مكثّفا الكثير من الجرائم الوحشيّة لهذه البلاد و لطبقتها الحاكمة ، هناك واقع أنّ هذه الجمهوريّة المسمّاة " الولايات المتّحدة الأمريكيّة " هي :

" جمهوريّة " نشيدها الوطني " كتبه مالك عبيد (آه ، آه قولوا إنّه بوسعكم رؤية ...كلّ العبوديّة ...) ! ...

جمهوريّة تأسّست على **العبوديّة و السرقة و الإبادة الجماعيّة** : مبقية ملايين السود مقيّدين بالسلاسل لأجيال ... قاتلة عددا هائلا من السكّان الأصليّين لأمريكا و سارقة أراضيهم ... خائضة حربا قطعت أوصال نصف المكسيك ، موسّعة بدرجة كبيرة رقعة العبوديّة .

نظام ، من بدايته الأولى وصولا إلى يومنا هذا قد **قام على الإستغلال بلا رحمة و لا شفقة** ، مستخدما و منتهكا الجماهير الشعبيّة لخلق ثروة لقلّة قليلة ، **بتفوّق بيض عنيف ، و تفوّق ذكوري و إضطهاد جندري مبني في أسس هذا النظام و مفروض من قبله** ... ناهبا الشعوب في كافة أرجاء العالم ... **مدمّرا البيئة و خائضا الحرب غير العادلة تلو الأخرى إلى درجة حتّى تهديد الإنسانيّة في وجودها ذته** ... مغتالا الأمل في مستقبل لائق ، أو أيّ مستقبل أصلا . "

(من بيان هام للشيوعيّين الثوريّين ، revcoms ، **الولاء** [للثورة] وهو متوفّر على موقع أنترنت revcom.us) .

الولايات المتّحدة بلد فيه يقع الهجوم على / ضرب امرأة **كلّ 9 ثواني** . وهو بلد حيث عدد ضخم من النساء يتعرّض للإغتصاب أو الهجوم الجنسيّ كلّ سنة ، بلد حيث وقع الإنقلاب على حقّ الإجهاض و حرمان النساء منه ، مع تأكيد لتحكّم التفوّق الذكوري في أجسادهنّ و وجودهنّ ذاته ، ما يشكّل بالمعنى الحقيقي جدّا ، شكلا من أشكال إستعباد الإناث . هذا بلد فيه المثليّون و المتحوّلون و المزدوجون جنسيّا يتعرّضون إلى التمييز ضدّهم و إلى الإضطهاد و الترهيب و الشيطنة و الإعتداءات و التعنيف و القتل الصريح .

هذا نظام فيه أكثر من 40 مليون امرأة مورّطة و مستعبدة في التجارة الجنسيّة العالميّة لما يسمّى ب " صناعة الجنس " في الاقتصاد العالمي و النظام الرأسمالي- الإمبريالي عامة ، و فيه كانت الولايات المتّحدة لعقود القوّة المهيمنة .

و ثمّة العنف الكبير غير العادل الذى تقترفه إمبرياليّة الولايات المتّحدة على " الصعيد العالمي " :

" فضلا عن الجرائم المتوصالة ضد الإنسانيّة التي إقترفتها الولايات المتّحدة ، فقط منذ الحرب العالميّة الثانية ، بما في ذلك قتل ملايين المدنيّين في الفيتنام ، و قبل ذلك في كوريا ، و الإنقلابات الدموية التي نظّمتها في أندونيسيا و إيران و غيرهما من الأماكن ، في فترة من 1846 إلى الوقت الحاضر الولايات المتّحدة قد تدخّلت في بلدان جنوب أمريكا و وسطتها – عسكريّا وبواسطة إنقلابات السي أي أي ، أو بطرق أخرى – **على الأقلّ 100 مرّة** ، بثمن تماما مئات آلاف القتلى و البؤس اللامتناهي لشعوب تلك البلدان . "

(من مقال لبوب أفاكيان " **الشوفينيّة الأمريكيّة الوقحة : - معاداة الإستبداد - ك - غطاء - لدعم إمبرياليّة الولايات المتّحدة**" وهو أيضا متوفّر على موقع revcom.us)

و ثمّة واقع أنّ الولايات المتّحدة (إلى الآن على الأقلّ) هي البلد الوحيد الذى إستخدم فعلا الأسلحة النوويّة ، بقذفها قنابل نوويّة على مدينتين يابانيّتين فى نهاية الحرب العالميّة الثانية ، حارقة فورا مئات الآلاف من المدنيّين اليابانيّين و معرّضة عديد الآخرين إلى الموت و العذاب البطيئين نتيجة آثار الإشعاعات . و ثمّ ، في زمن أحدث ، وُجد غزو الولايات المتّحدة غير الشرعي للعراق . هذا الغزو الذى قام على كذب صريح – و الآن الحرب بالوكالة في أوكرانيا ، إلى جانب الإعداد النشيط للحرب مع الصين ، مع نموّ خطر السحق النوويّ .

و كلّ هذا في ظلّ كلّ من الإدارتين <u>الديمقراطيّة و الجمهوريّة</u> .

أمّا بالنسبة إلى مزاعم بيدن (و قسم من الطبقة الحاكمة يمثّله) أنّ الولايات المتّحدة منخرطة في صراع تاريخي ، ضمن هذه البلاد ذاتها و عبر العالم ، ل " الديمقراطيّة " مقابل " الإستبداد المعادي للديمقراطية " ، في مقال " **فكر " مناهضة الإستبداد " فكر مناهض للعلم – خدمة الإمبريالية الأمريكيّة و الترويج للشوفينيّة الأمريكيّة** " ، عرضت القائمة التالية لبعض البلدان ، فقط منذ الحرب العالميّة الثانية ، تحالفت معها الولايات المتّحدة – و في عديد الحالات ، عبر الغزو و الإنقلابات الدمويّة إلخ – نصّبت حكومات قمعيّة " إستبداديّة " (كانت ستعدّ " إستبداديّة " وفق " منطق " " منظّري" " الإستبداد ") : الشيلي ...البرازيل ...هايتى ... كوبا (قبل ثورة 1959) ... السلفادور ... نيكاراغوا ... غواتيمالا ... الهندوراس ... بناما ... جمهوريّة الدومينيك ... اليونان ... بولونيا ... أندونيسيا ...الفليبين ... طوريا الجنوبيّة ... فيتنام الجنوبيّة ...الصين (قبل إنتصار الثورة سنة 19499 ... إيران ...العراق ...تركيا ... إسرائيل .

و مجدّدا، هذه ليست سوى قائمة جزئيّة للحكومات " الإستبداديّة التي يدعمها – و عادة نُصّبت بواسطة غزوات و إنقلابات دمويّة إلخ – إمبرياليّو الولايات المتّحدة ، فقط منذ الحرب العالميّة الثانية .

تحت سطح الظاهر من " الإحترام " (و حتّى هالة " الكرامة الجدّية المحيط بعديد " قادة " هذه البلاد ، هناك واقع ذهنيّة فاسدة و مجنونة حقّا يجب على المرء إمتلاكها – أو هو مجبر على إمتلاكها – لكي يخدم كوظّف سامي في هذا النظام . فإضافة إلى الوقائع و التحاليل التي قد وفّرتها بعدُ و التي تسجّل بوضوح هه النقطة الأساسيّة ، هناك التالي ، يخدم كمذكّرة أنّه ليس للذهنيّة المجرمة فحسب بل للذهنيّة " الوحشيّة " حقا يمكن أن تنظروا ليس إلى دونالد ترامب فقط أو جمهوريّين فاشيّين آخرين ، بل كذلك إلى شخص مثل هيلاري كلينتن . و كما تمّت الإشارة إليهفى مقال حديث على موقع أنترنت revcom.us (نسخة معيّنة من الجريمة الأمريكيّة رقم 35: حرب الولايات المتّحدة – حلف الناتو سنة 2011 ضد ليبيا) في 2011 ، كسكرتيرة دولة في إدارة أوباما ، كانت هيلاري كلينتن ضمن أقوى و أعلى الأصوات المدافعة عن قذف الولايات المتحدة / حلف الناتو بلد شمال أفريقيا ليبيا ما أدّى إلى إزاحة الحكم الذى كان يترآّسه معمّر القذّافي ، و في الوقت

نفسه ، موت آلاف الليبيّين . و أدّى كذلك موت القذّافي إلى فوضى عارمة و نزاع مدني في ليبيا ، و قد تواصل بأشكال مختلفة إلى يومنا هذا – و قد ضاعف كثيرا الموت و الدمار الناجم عن الفيضنات الكبرى الحديثة في ليبيا .

و مثلما أشار ذلك المقال على موقع revcom.us ، عندما إعتقلت قوّات المعارضة القذّافي – مستفيدة من أشهر من قصف الولايات المتّحدة / تحالف الناتو لقوّات القذّافي – في النهاية القذّافي نفسه و عذّبته و قتلته ، ضحك كلينتن على شاشة التلفزة قائلا " أتينا ، رأينا ، مات " . لكن الذين إعتقلوا القذّافي و قتلوه لم يقوموا بمجرّد تعذيبه بالمعنى العام : لقد **إغتصبوه** ، بطريقة وحشيّة بشكل خاص . مطّلعا على ذلك ، قام كلينتن بالتصريح الوحشيّ ببهجة : " أتينا ، رأينا ، مات " .

ثمّ هناك باراك أوباما نفسه و الذى كان إنتخابه ك " أوّل رئيس أسود " يفترض أن يُنظر إليه كمكسب عظيم و " دليل " على انّ هذه البلاد تواصل التقدّم بإتّجاه " وحدة أكمل " . التالي يوفّر بعض و فقط بعض الحقيقة حول الدور الفعلي لأوباما، كرئيس للسلطة التنفيذيّة لهذه القوّة الرأسماليّة – الإمبرياليّة الوحشيّة حقّا ، و بأكثر جوهريّة الحقيقة حول طبيعة هذه البلاد و هذا النظام ككلّ .

سنة 2012 ، تحدّث باراك أوباما بهذه الكلمات بينما كان **يمدح** جيش الولايات المتّحدة لدوره في الفيتنام : " من أكثر فصول تاريخنا إيلاما كان الفيتنام – و بوجه الخصوص كيف تعاطينا مع فياقنا التي خدمت هناك ... لقد كتبتم أروع صفحات الشجاعة و النزاهة في كتب التاريخ العسكري . "

(باراك أوباما ، 28 ماي 2012 ، جزء من إحياء ذكرى حرب الفيتنام)

لم يوجد و لا يوجد شيء " بطولي " بشأن جيش الولايات المتّحدة . بالعكس ، إنّه – دون أدنى مبالغة – آلة لا توصف لجرائم الحرب الكبرى و الجرائم ضد الإنسانيّة و أعماله في الفيتنام تمثّل تكثيفا منهجيّا لهذا ، بدرجة دمار و فساد لا يتصوّر تقريبا :

قتل ملايين المدنيّين الفيتناميّين بقذف و قصف مستمريّين بالقنابل بما في ذلك لمدارس و معاهد و مستشفيات و سدود و البنية التحتيّة الحيويّة الأخرى و الإستعمال على نطاق واسع لقنابل النبالم ،و الفسفور الأبيض و العميل البرتقالي ، و ملايين الأسلحة المعادية للأشخاص ، و **حرق حتّى الموت و التسبّب في غعاقة أعداد ضخمة من الأطفال و غيرهم** ؛

تدمير معيشة ملايين الفيتناميّين – تحطيم أجزاء كبيرة من الأراضي الفلاحيّة و الماشية اللازمين جدّا لسكّان ريف الفيتنام؛

تعذيب المسجونين – بما في ذلك أعداد كبيرة من المدنيّين – ذكور و إناث ، شيبا و شبابا ، بمن فيهم صغار السنّ جدّا ؛

قطع أعضاء من الأجساد و حمل أجزاء من أجساد الفيتناميّين القتلى ك " جوائز " ؛ الإغتصاب الجماعي للنساء و الفتيات الفيتناميّات .

كلّ هذا و أكثر قام به جيش الولايات المتّحدة و جنوده " الأبطال " .

و تتضمّن سلسلة " **جرائم أمريكا** " رواية عن مجزرة ماي لاي في الفيتنام و حسبها قتل الجنود الأمريكان بشكل طائش أكثر من 500 مدني تقريبا جميعهم من المسنّين و النساء و الأطفال غير المشاركين في القتال . و إنّه لواقع تمّ توثيقه توثيقا جيّدا أنّ هذه المجزرة لم تكن نوعا من الإستثناء أو التجاوز بل مثّلت المقاربة الأساسيذة و الوسيلة الأساسيّة لآلة الحرب الأمريكيّة في الفيتنام ، مغذّاة إيديولوجيّا بزيج فاسد و مسموم من الجهل و معاداة الشيوعيّة بصفة غير عقلانية و الشوفينيّة الأمريكيّة و العنصريّة الفجّة و كره النساء ، كان يُنظر إلى الفيتناميّين و يعاملون على أنّهم أدنى من البشر " منحطّين "، و الإناث أدنى الجميع .

هذا هو التاريخ الفعلي لدور الولايات المتّحدة في الفيتنام و هو يعتبر حسب الأذهان الملتوية لرؤساء الدولة الإمبرياليّة الأمريكيّة ، كبراك أوباما ، و **يُمدح** على أنّه " أروع صفحات الشجاعة و النزاهة في كتب التاريخ العسكري . "

و لا يكشف هذا فقط ذهنيّة أوباما الفاسدة تماما – و كلّ من يترآس هذا النظام الوحشيّ حقّا – لكنّه كذلك الحال أنّ أوباما هنا عن إرادة و بخبث يعيد كتابة التاريخ : إنّه يقلب الأمور رأسا على عقب بشأن الدور الفعلي لهذه " الفيالق " في الفيتنام . إنّه يشتكى من أنّ " الفيالق " التي تقف وراء هذه الفظائع في الفيتنام لم يقع شكرها " لخدمتها " لجرائم الحرب الرهيبة ، لكن بدلا من ذلك ، جرائم الحرب هذه عن حقّ و بصفة عادلة أدانتها الجماهير الشعبيّة في هذه البلاد .

و يُخفق (أو يرفض) أوباما في أن يُشير إلى واقع أنّ العديد من هذه الفيالق (و الفيالق السابقة) توصّلت إلى **التمرّد المفتوح** ضد ما كانت تصدر الأوامر للقيام به في الفيتنام و أضحت جزءا هاما من **المعارضة الجماهيريّة** لدور الولايات

المتّحدة في تلك الحرب . و في تعارض مع ما يدافع عنه بفساد أوباما على أنّه بطولي ، ذلك **التمرّد** للفيالق الأمريكيّة ضد الحكومة و النظام الذى كان يُشجّعها و يقودها لتقترف فظائع رهيبة لا تصدّق – **ذلك النوع من التمرّد شيء حقّا يجب تكريمه و تشجيعه .**

---

(24)

بعض الحقائق الأساسيّة حول الحرب الإسرائيليّة المدعومة من قبل الولايات المتّحدة ضد فلسطين

بوب أفاكيان ، 20 أكتوبر 2023 ، جريدة " **الثورة** " عدد 825 ، 23 أكتوبر 2023

https://revcom.us

[بوب أفاكيان قائد ثوريّ تقدّم بالشيوعيّة الجديدة كإطار كامل جديد لتحرير الإنسانيّة . و قد طوّر مقاربة إستراتيجيّة للقيام بثورة فعليّة للإطاحة بالنظام الرأسمالي - الإمبرياليّ . و قد ألّف" **دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا"** كمخطّط ملموس و نظرة شاملة لطريقة حياة جديدة تماما و نظام مغاير جوهريّا .]

أوّلا ، حقيقة أساسيّة حول فلسطين و إسرائيل :

إسرائيل التي يدعمها الإمبرياليّون " الغربيّون " - و قبل كلّ شيء ، الولايات المتّحدة - هي **القوّة المهيمنة و الإضطهاديّة** في صلتها بالشعب الفلسطينيّ . تأسّست إسرائيل قبل 75 سنة من الآن ، على أساس إرهاب رهيب ضد جماهير الشعب الفلسطينيّ . و مذّاك إرتكبت فظائعا متكرّرة ضد هذا الشعب . و هذا واقع تاريخيّ .

و حماس ليست حركة ثوريّة ، و أهدافها ليست تحريريّة – ليست قوّة تحرير بل هي نفسها قوّة إضطهاديّة . و الفظائع التي إقترفتها حماس ضد المدنيّين الإسرائيليّين تنبع من الطبيعة الرجعيّة لحماس و أهدافها و أساليبها بما هي قوّة أصوليّة دينيّة (إسلاميّة) متعصّبة . وهذه الفظائع وجب التنديد بها . إلاّ أنّها **ليست نوعا من " المحرقة / الهولوكوست الجديدة " بمعنى إبادة جماعيّة للشعب اليهودي – و هي لا تقترب بتاتا من العذابات المريعة التي فرضتها و تفرضها إسرائيل على أجيال من الشعب الفلسطينيّ .**

و مع ذلك الآن ، عدد المدنيّين الفلسطينيّين بمن فيهم الأطفال الذين قتلتهم إسرائيل منذ هجوم حماس أكبر بكثير من عدد المدنيّين الإسرائيليّين الذين قتلوا في ذلك الهجوم – و ينضاف عدد قتلى الفلسطينيّين إلى **الآلاف الآخرين** الذين قتلتهم إسرائيل منذ 2008 فقط .

لسنا في ثلاثينات القرن العشرين و الحرب العالميّة الثانية لمّا إقترف النازيّون ، كقوّة حاكمة لألمانيا ، فظائعا رهيبة و قتلا جماعيّا لملايين اليهود . الوضع اليوم ليس وضع فلسطينيّين يجمّعون يهودا مغلوبين على أمرهم في محتشدات و يخضعونهم إلى إبادة جماعيّة . الوضع الراهن هو **عكس** ذلك .

إسرائيل قوّة عسكريّة مسلّحة نوويّا و تلقى تزويدا و دعما كبيرين من القوّة الإمبرياليّة المهيمنة على العالم ، الولايات المتّحدة . و لأجيال ، فرضت إسرائيل إضطهاد ميز عنصري / أبارتايد على الفلسطينيّين ، متنكّرة لحقوقهم الأساسيّة . و بالخصوص ، في ما يتعلّق بأكثر من مليوني فلسطيني في غزّة نصفهم أطفال ، فإنّ إسرائيل حرمتهم حتّى من وسائل العيش أبعد من الوجود الأدنى و اليائس .

و مرّد أخرى ، نشدّد على بعض الوقائع الأساسيّة و الحيويّة : إسرائيل بلد تأسّس ، قبل 75 سنة ، بدعم من القوى الإمبرياليّة العظمى كدولة عنصريّة تنظّر لتفوّق اليهود و تمارسه ، على أساس التطهير العرقيّ الشنيع – بالقتل الجماعي و الإغتصاب و تدمير قرى فلسطينيّة بأكملها ، و تهجير الجماهير الفلسطينيّة من أراضيها و إلحاق تلك الأراضي بالمجال الترابي المتوسّع لما صار دولة إسرائيل (التي لم تكن موجودة أصلا قبل الحرب العالميّة الثانية). و الآن إسرائيل بدعم تام من الإمبرياليّين الأمريكان <u>تقترف بشكل سافر إبادة جماعيّة ضد الفلسطينيّين</u> .

هذه هي الحقيقة . إنّها تصف الواقع الأساسي لهذا الوضع و تاريخه . و هذه الحقيقة ليست " معاداة للساميّة "- هي فقط حقيقة .

حقيقة هامّة أخرى :

لماذا يدعم بايدن و أساسا كامل الحكومة و الطبقة الحاكمة في الولايات المتّحدة إسرائيل في إرتكاب الإبادة الجماعيّة ضد الشعب الفلسطينيّ على مرأى ومسمع من العالم قاطبة ؟ لا يعزى ذلك إلى" قوّة اللوبي اليهوديّ " - أو لفهم سخيف و فاحش

بأنّ " اليهود يتحكّمون في كلّ شيء " . و إنّما يُعزى إلى كون **إسرائيل تنهض ب " دور خاص " كقلعة مدجّجة بالسلاح لدعم إمبرياليّة الولايات المتّحدة في جزء إستراتيجيّا هام من العالم (" الشرق الأوسط "). و قد كانت إسرائيل قوّة مفتاح في إقتراف الفظائع التي ساعدت على الحفاظ على الحكم الإضطهادي للإمبرياليّة الأمريكيّة في عديد أنحاء العالم .**

و هذا – الحفاظ على الهيمنة الإضطهادية المجرمة للإمبرياليّة الأمريكية و فرضها – هو الحافز لدفع بايدن لمزيد تصعيد الحرب بالوكالة التي تخوضها الولايات المتّحدة ضد روسيا في أوكرانيا ، و كذلك مزيد الإستعداد للحرب مع الصين ، حتّى بثمن المخاطرة بوجود الإنسانيّة ذاته .

كلّ هذا حقيقة أساسيّة بشأن هذا الواقع الأساسي . و تسلّط هذه الحقيقة الضوء مرّة أخرى على ألهمّية العميقة لموقفى **بأنّنا، شعوب العالم ، لم يعد بوسعنا السماح لهؤلاء الإمبرياليّين أن يواصلوا الهيمنة على العالم و تحديد مصير الإنسانيّة . هناك حاجة للإطاحة بهم في أقرب وقت ممكن . و إنّه لواقع علميّ أنّه ليس علينا أن نعيش على هذا النحو .**

المزيد من الوقائع الهامّة و المنطق الأخرق للمساندين الصهاينة لإسرائيل :

و لنكن واضحين بشأن واقع هام جدّا : الصهيونيّة ليست هي اليهوديّة . فاليهوديّة دين و ثقافة و أناس يتشاركون تلك الثقافة. أمّا الصهيونيّة فهي عقيدة سياسيّة و إيديولوجيا عنصريّة تنظّر لتفوّق اليهود و تمارسه . و الصهيونيّة هي الأساس الإيديولوجي الذى تأسّست عليه دولة إسرائيل و الذى تواصل تأبيده كتبرير لوجودها و إضطهادها و تدميرها للشعب الفلسطينيّ .

و إليكم المنطق الأخرق للمساندين الصهاينة لإسرائيل و موقفهم يتلخّص في التالي :

" لا أستطيع أن أفهم ما يجرى . لمّا كنّا نحن اليهود ضحيّة للإبادة الجماعيّة ، أدان الناس الشرفاء في كلّ مكان من إقترفوا تلك الإبادة . و الآن و نحن نرتكب إبادة جماعيّة ضد الفلسطينيّين ، **يندّد بنا** الناس الشرفاء . ببساطة لا أستطيع فهم ما يجرى . لا بدّ أن يكون هذا معاداة للساميّة " .

لا – ليس معاداة للساميّة – إنّه معارضة متّسقة و عادلة للفظائع مهما كان من يقترفها .

---

(25)

نقطة مخفيّة في أخلاق مساندي إسرائيل الذين ينقدون حماس – و حماس فقط – لقتل أطفال

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 825، 23 أكتوبر 2023

https://revcom.us

بينما لا يمكن تبرير أعمال حماس المتّصلة بقتل مسنّين و أطفال (و ما يُزعم من إغتصاب و إعتداءات جنسيّة أخرى على النساء) ، ما يبعث على القرف هو أنّه يبدو أنّ الطبقة الحاكمة و وسائل إعلامها و كذلك عديد المشاهير و غيرهم في هذه البلاد يلاحظون و يهتمّون بقتل الأبرياء و بخاصة الأطفال فقط عندما يكون هؤلاء **إسرائيليّين (و بشكل عام أولئك الذين وقع تعويد الأمريكيّين على التفكير على أنّهم " أصدقاؤنا و حلفاؤنا " مثل الناس في أوكرانيا) و ليس عندما يكونون من الناس مثل الفلسطينيّين .**

و رغم وجود معارضة لها دلالتها لهذا الموقف و المزيد من النزعات الإيجابيّة في صفوف الناس في هذه البلاد ، يطفو على السطح حقّا أنّ الفلسطينيّين لا أهمّية لهم كبشر ، لا يمكن رؤيتهم كبشر – أو حتّى أنّهم لا يعتبرون عمليّا بشرا - من قبل عدد كبير جدّا من الناس ، أبعد من مجرّد الطبقة الحاكمة المجرمة بوحشيّة ، في هذه البلاد . و يكون هذا أكثر فُحشا حينما نرى أنّ عدد الأطفال الفلسطينيّين المقتولين على يد الصهاينة بدعم أمريكي ، حتّى في هذا الوضع الراهن ، بعدُ أكبر ، أكبر ، أكبر بكثير من قمّة ما بلغته الطرق التي إستخدمتها إسرائيل لإضطهاد و قمع الفلسطينيّين لأجيال إضطهادا و قمعا وحشيّين بدعم تام من الولايات المتّحدة و ممثّليها و موظّفيها السياسيّين من كلا حزبي الطبقة الحاكمة (الحزب الديمقراطي و الحزب الجمهوريّ أيضا).

---

(26)

أجل ، لا يمكن أن " نسوّي " بين إسرائيل و الفلسطينيّين ، لكن الواقع عكس ما يؤكّد عليه مساندو إسرائيل

بوب أفاكيان ، جريدة " الثورة " عدد 825 ، 23 أكتوبر 2023

www.revcom.us

[بوب أفاكيان قائد ثوريّ تقدّم بالشيوعيّة الجديدة كإطار كامل جديد لتحرير الإنسانيّة . و قد طوّر مقاربة إستراتيجيّة للقيام بثورة فعليّة للإطاحة بالنظام الرأسمالي - الإمبرياليّ . و قد ألّف" **دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا**" كمخطّط ملموس و نظرة شاملة لطريقة حياة جديدة تماما و نظام مغاير جوهريّا .]

أجل ، الحال كذلك ، كما يشدّد بإستمرار مساندو إسرائيل ، لا يمكن أن نسوّي بين إسرائيل و الفلسطينيّين – لكن الواقع عكس ما يؤكّد عليه مساندو إسرائيل : لا تتساوى **أمّة مضطهِدة هي إسرائيل و أمّة مضطهَدَة هي فلسطين** ؛ و أعمال الإسرائيليّين أسوأ بكثير ، من صنف مختلف تماما ، مقارنة حتّى بالفظاعات التي إرتكبتها حماس ، لأنّ إسرائيل في موقع أقوى بكثير لإقتراف و قد إقترفت مثل هذه الفظاعات على نطاق أكبر بكثير و أساس متكرّر أكثر بكثير **!**

الواقع الأساسي في كلّ هذا هو أنّ دولة إسرائيل (مرّة أخرى ، مع الدعم التام للولايات المتّحدة) قد قد خلقت و تحافظ بقوّة / بخبث / بإجرام ، على ظروف إضطهاد عام للميز العنصري / أبرتايد فيها اشعب الفلسطيني مستعبد فعلا و مُجبَر على تحمّل عذابات رهيبة ، بصفة مستمرّة . و هذا هو المصدر الأساسي للنزاع – و لا يمكن حلّ هذا النزاع دون الإعتراف بهذا الواقع الإضطهادي الأساسي ، و العمل على تجاوزه و إجتثاثه .

----

(27)

بوب أفاكيان : إلى الشيوعيّين الثوريّين و المنتمين إلى نوادى الثورة و المتعاطفين معها – فلسطين ، إسرائيل ، الإمبرياليّة : الحرب و خطر حرب أكبر حتّى – و الثورة – توجّه أساسيّ و تحريض مُقنع و تعبأة الجماهير

بوب أفاكيان ، جريدة " الثورة " عدد 825 ، 23 أكتوبر 2023

www.revcom.us

[بوب أفاكيان قائد ثوريّ تقدّم بالشيوعيّة الجديدة كإطار كامل جديد لتحرير الإنسانيّة . و قد طوّر مقاربة إستراتيجيّة للقيام بثورة فعليّة للإطاحة بالنظام الرأسمالي - الإمبرياليّ . و قد ألّف" **دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا"** كمخطّط ملموس و نظرة شاملة لطريقة حياة جديدة تماما و نظام مغاير جوهريّا .]

ملاحظة الناشر :

هذه الوثيقة كتبها بوب أفاكيان متوجّها إلى صفوف الشيوعيّين الثوريّين ، لكن بإعتبار طابعها الإستعجالي – تقرّر أنّه سيكون من المهمّ تقاسمها مع جمهور أوسع . و تتوفّر مقتطفات من هذه الوثيقة للتوزيع الجماهيري على موقع أنترنت revcom.us

----

يدعم بايدن بشكل مفضوح و قويّ الإبادة الجماعيّة التي تقترفها إسرائيل في حقّ الشعب الفلسطيني ، و في الوقت نفسه ، يدفع بعدوانيّة إلى التصعيد في حرب الولايات المتّحدة بالوكالة ضد روسيا في أوكرانيا ، و إلى مزيد الإستعدادات للحرب مع الصين – و كلّ هذا يشدّد كثيرا على أفق عذابات كبيرة جدّا و رهيبة يتكبّدها الشعب الفلسطيني و أيضا خطر حرب نوويّة قد تمسح من على وجه الكوكب الوجود الإنساني كما نعرفه ... و إزاء كلّ هذا ، من المهمّ بشكل حيويّ أن نكون واضحين حول المسائل المعنيّة و الرهانات العميقة ، حتّى يكون لنا توجّه صلب و نكون مستعدّين بنشاط للتعبير عن مواقفنا و تعبأة **الجماهير الشعبيّة** في معارضة مصمّمة لكلّ هذا **و** التقدّم بالأشياء نحو الحلّ الحقيقيّ الوحيد لكلّ هذا ألا وهو الثورة التي نحتاجها بصفة إستعجاليّة متنامية وهي ممكنة أكثر في هذا " الزمن النادر ".

في هذا الوضع ، يمسى من الضروري بأكثر حدّة و أهمّية حيويّة أن نفضح التحرّكات الإمبرياليّة و طبيعة هذا النظام و نسلّط الأضواء بشدّة على واقع أنّ بايدن و مجمل الطبقة الحاكمة التي يمثّلها ، هم (مثلما وضع ذلك بقوّة مالكولم آكس) " ذئاب مصاّصة دماء " و من أفواهها تسيل الدماء بينما يتكلّمون بنفاق عن " الحرّية " و " الحقوق " و يتجرّأون حتّى على الكلام عن " السلام ! " . و كجزء من هذا ، سيكون من المهمّ فضح نفاق بايدن و البقيّة في التنديد ببوتن على أنّه مجرم حرب لقتله مدنيّين في أوكرانيا بينما يدعم بادين و مجمل الطبقة الحاكمة لهذه البلاد تمام الدعم و يوفّرون المزيد من الوسائل كي تنفّذ إسرائيل القتل الإبادي الجماعي للمدنيّين الفلسطينيّين . و في غاية الأهمية مواصلة التشديد على العامل الموحّد في كلّ هذا : ما يحرّك بايدن و البقيّة – ما يقصدونه ب " المصالح القوميّة " و " الأمن القومي " لهذه البلاد – ليس الاهتمام بحياة أو حقوق الناس ، في أيّ مكان ، بل **المصالح الإضطهاديّة المجرمة لمصّاصي الدماء من إمبراطوريّة الولايات المتّحدة التي هم على إستعداد لفرضها بعنف إبادي جماعي و حتّى بخطر مسح وجود الإنسانيّة على هذا الكوكب .**

و بعض ما يلى هنا وقع نشره على موقع أنترنت revcom.us و وقع تناوله في **برنامج الثورة لا شيء أقلّ من ذلك !** ، إلى جانب فضح و تحليل آخر لهذه المسائل الهامّة . بيد انّي شعرت بأنّه سيكون من المهمّ أن نجمّع معا ، في وثيقة واحدة ، نقاط توجّه لفهمنا الخاص و كأساس للتحريض لتعبأة – و الصراع الضروريّ مع – الجماهير الشعبيّة العريضة . و في الوقت نفسه ، يجب على الناس أن يواصلوا متابعة موقع revcom.us و **برنامج الثورة لا شيء أقلّ من ذلك !** من أجل تحليل ما يجري و التوجّه مع تواصل تطوّر الأمور و من المؤكّد تقريبا إحتدامها .

<u>أوّلا ، حقيقة أساسيّة حول فلسطين و إسرائيل :</u>

إسرائيل التي يدعمها الإمبرياليّون " الغربيّون " - و قبل كلّ شيء ، الولايات المتّحدة - هي **القوّة المهيمنة و الإضطهاديّة** في صلتها بالشعب الفلسطينيّ . تأسّست إسرائيل قبل 75 سنة من الآن ، على أساس إرهاب رهيب ضد جماهير الشعب الفلسطينيّ . و مذّاك إرتكبت فظائعا متكرّرة ضد هذا الشعب . و هذا واقع تاريخيّ .

و حماس ليست حركة ثوريّة ، و أهدافها ليست تحريريّة – ليست قوّة تحرير بل هي نفسها قوّة إضطهاديّة . و الفظائع التي إقترفتها حماس ضد المدنيّين الإسرائيليّين تنبع من الطبيعة الرجعيّة لحماس و أهدافها و أساليبها بما هي قوّة أصوليّة دينيّة (إسلاميّة) متعصّبة . وهذه الفظائع وجب التنديد بها . إلاّ أنّها **ليست نوعا من " المحرقة / الهولوكوست الجديدة " بمعنى إبادة جماعيّة للشعب اليهودي – و هي لا تقترب بتاتا من العذابات المريعة التي فرضتها و تفرضها إسرائيل على أجيال من الشعب الفلسطينيّ .**

و مع ذلك الآن ، عدد المدنيّين الفلسطينيّين بمن فيهم الأطفال الذين قتلتهم إسرائيل منذ هجوم حماس أكبر بكثير من عدد المدنيّين الإسرائيليّين الذين قتلوا في ذلك الهجوم – و ينضاف عدد قتلى الفلسطينيّين إلى **الآلاف الآخرين** الذين قتلتهم إسرائيل منذ 2008 فقط .

لسنا في ثلاثينات القرن العشرين و الحرب العالميّة الثانية لمّا إقترف النازيّون ، كقوّة حاكمة لألمانيا ، فظائعا رهيبة و قتلا جماعيّا لملايين اليهود . الوضع اليوم ليس وضع فلسطينيّين يجمّعون يهودا مغلوبين على أمرهم في محتشدات و يخضعونهم إلى إبادة جماعيّة . الوضع الراهن هو **عكس** ذلك .

إسرائيل قوّة عسكريّة مسلّحة نوويّا و تلقى تزويدا و دعما كبيرين من القوّة الإمبرياليّة المهيمنة على العالم ، الولايات المتّحدة . و لأجيال ، فرضت إسرائيل إضطهاد ميز عنصري / أبارتايد على الفلسطينيّين ، متنكّرة لحقوقهم الأساسيّة . و بالخصوص ، في ما يتعلّق بأكثر من مليوني فلسطيني في غزّة نصفهم أطفال ، فإنّ إسرائيل حرمتهم حتّى من وسائل العيش أبعد من الوجود الأدنى و اليائس .

و مرّد أخرى ، نشدّد على بعض الوقائع الأساسيّة و الحيويّة : إسرائيل بلد تأسّس ، قبل 75 سنة ، بدعم من القوى الإمبرياليّة العظمى كدولة عنصريّة تنظّر لتفوّق اليهود و تمارسه ، على أساس التطهير العرقيّ الشنيع – بالقتل الجماعي و الإغتصاب و تدمير قرى فلسطينيّة بأكملها ، و تهجير الجماهير الفلسطينيّة من أراضيها و إلحاق تلك الأراضي بالمجال الترابي المتوسّع لما صار دولة إسرائيل (التي لم تكن موجودة أصلا قبل الحرب العالميّة الثانية). و الآن إسرائيل بدعم تام من الإمبرياليّين الأمريكان <u>تقترف بشكل سافر إبادة جماعيّة ضد الفلسطينيّين</u> .

هذه هي الحقيقة . إنّها تصف الواقع الأساسي لهذا الوضع و تاريخه . و هذه الحقيقة ليست " معاداة للساميّة "- هي فقط حقيقة .

<u>حقيقة هامّة أخرى :</u>

لماذا يدعم بايدن و أساسا كامل الحكومة و الطبقة الحاكمة في الولايات المتّحدة إسرائيل في إرتكاب الإبادة الجماعيّة ضد الشعب الفلسطينيّ على مرأى ومسمع من العالم قاطبة ؟ لا يعزى ذلك إلى" قوّة اللوبي اليهوديّ " - أو لفهم سخيف و فاحش بأنّ " اليهود يتحكّمون في كلّ شيء " . و إنّما يُعزى إلى كون **إسرائيل تنهض ب " دور خاص " كقلعة مدجّجة بالسلاح لدعم إمبرياليّة الولايات المتّحدة في جزء إستراتيجيّا هام من العالم (" الشرق الأوسط "). و قد كانت إسرائيل قوّة مفتاح في إقتراف الفظائع التي ساعدت على الحفاظ على الحكم الإضطهادي للإمبرياليّة الأمريكيّة في عديد أنحاء العالم .**

و هذا – الحفاظ على الهيمنة الإضطهادية المجرمة للإمبرياليّة الأمريكية و فرضها – هو الحافز لدفع بايدن لمزيد تصعيد الحرب بالوكالة التي تخوضها الولايات المتّحدة ضد روسيا في أوكرانيا ، و كذلك مزيد الإستعداد للحرب مع الصين ، حتّى بثمن المخاطرة بوجود الإنسانيّة ذاته .

كلّ هذا حقيقة أساسيّة بشأن هذا الواقع الأساسي . و تسلّط هذه الحقيقة الضوء مرّة أخرى على الأهمّية العميقة لموقفى **بأنّنا، شعوب العالم ، لم يعد بوسعنا السماح لهؤلاء الإمبرياليّين أن يواصلوا الهيمنة على العالم و تحديد مصير الإنسانيّة . هناك حاجة للإطاحة بهم في أقرب وقت ممكن . و إنّه لواقع علميّ أنّه ليس علينا أن نعيش على هذا النحو .**

المزيد من الوقائع الهامّة و المنطق الأخرق للمساندين الصهاينة لإسرائيل :

و لنكن واضحين بشأن واقع هام جدّا : الصهيونيّة ليست هي اليهوديّة . فاليهوديّة دين و ثقافة و أناس يتشاركون تلك الثقافة. أمّا الصهيونيّة فهي عقيدة سياسيّة و إيديولوجيا عنصريّة تنظّر لتفوّق اليهود و تمارسه . و الصهيونيّة هي الأساس الإيديولوجي الذى تأسّست عليه دولة إسرائيل و الذى تواصل تأبيده كتبرير لوجودها و إضطهادها و تدميرها للشعب الفلسطينيّ .

و إليكم المنطق الأخرق للمساندين الصهاينة لإسرائيل و موقفهم يتلخّص في التالي :

" لا أستطيع أن أفهم ما يجرى . لمّا كنّا نحن اليهود ضحيّة للإبادة الجماعيّة ، أدان الناس الشرفاء في كلّ مكان من إقترفوا تلك الإبادة . و الآن و نحن نرتكب إبادة جماعيّة ضد الفلسطينيّين ، **يندّد بنا** الناس الشرفاء . ببساطة لا أستطيع فهم ما يجرى . لا بدّ أن يكون هذا معاداة للساميّة " .

لا – ليس معاداة للساميّة – إنّه معارضة متّسقة و عادلة للفظائع مهما كان من يقترفها .

بعض النقاط الأخرى للفهم و المقاربة الأساسيّين في ما يتّصل بفلسطين و إسرائيل :

نحتاج إلى **مواصلة** إنجاز التحليل و الفضح المقنعين لهذا النزاعفى فلسطين / إسرائيل ، و دور مختلف القوى مع تواصل تطوّر الأمور و تحوّلها إلى أمور أفظع حتّى ، في ما يتعلّق بما يقوم به الإسرائيليّون و داعموهم (فوق كلّ شيء ، الحكومة / الطبقة الحاكمة في هذه البلاد). و نحتاج إلى **مواصلة** إنجاز تحاليل و فضح دقيقين جدّا و فعّالين ، و مواصلة تسليط الضوء على المصالح الجوهريذة للجماهير الشعبيّة – في النزاع المباشر في جزء من العالم (" الشرق الأوسط ") ، و في الولايات المتحدة و في العالم ككلّ . و سيحتاج منّا هذا متابعة الأحداث عن كثب ، و ضمن أشياء أخرى ، و **دفع جدالات حادة و مقنعة** ضد المواقف و الخطوط الخاطئة التي تتقدّم بها قوى مختلفة بما فيها (و ليس حصرا) القوى العتيّة و المؤثّرة و الناس ، ضمن الطبقة الحاكمة ، و ضمن المشاهير ، و ما إلى ذلك .

بينما لا يمكن تبرير أعمال حماس المتّصلة بقتل مسنّين و أطفال (و ما يُزعم من إغتصاب و إعتداءات جنسيّة أخرى على النساء) ، ما يبعث على القرف هو أنّه يبدو أنّ الطبقة الحاكمة و وسائل إعلامها و كذلك عديد المشاهير و غيرهم في هذه البلاد يلاحظون و يهتمّون بقتل الأبرياء و بخاصة الأطفال فقط عندما يكون هؤلاء **إسرائيليّين (و بشكل عام أولئك الذين وقع تعويد الأمريكيّين على التفكير على أنّهم " أصدقاؤنا و حلفاؤنا " مثل الناس في أوكرانيا) و ليس عندما يكونون من الناس مثل الفلسطينيّين .**

و رغم وجود معارضة لها دلالتها لهذا الموقف و المزيد من النزعات الإيجابيّة في صفوف الناس في هذه البلاد ، يطفو على السطح حقّا أنّ الفلسطينيّين لا أهمّية لهم كبشر ، لا يمكن رؤيتهم كبشر – أو حتّى أنّهم لا يعتبرون عمليّا بشرا - من قبل عدد كبير جدّا من الناس ، أبعد من مجرّد الطبقة الحاكمة المجرمة بوحشيّة ، في هذه البلاد . و يكون هذا أكثر فُحشا حينما نرى أنّ عدد الأطفال الفلسطينيّين المقتولين على يد الصهاينة بدعم أمريكي ، حتّى في هذا الوضع الراهن ، بعدُ أكبر ، أكبر، أكبر بكثير من قمّة ما بلغته الطرق التي إستخدمتها إسرائيل لإضطهاد و قمع الفلسطينيّين لأجيال إضطهادا و قمعا وحشيّين بدعم تام من الولايات المتّحدة و ممثّليها و موظّفيها السياسيّين من كلا حزبي الطبقة الحاكمة (الحزب الديمقراطي و الحزب الجمهوريّ أيضا).

و ضمن أشياء أخرى ، الصورة البيانيّة (على موقع أنترناتنا) المبيّنة للإختلاف الكبير بين وفايات الفلسطينيّين و العدد القليل جدّا من وفايات الإسرائيليّين طوال حوالي ال15 سنة (قبل 7 أكتوبر من هذه السنة ، غاية في الأهمّية . (و هذا يفكّرنا بالفرق الشاسع بين عدد السود و اللاتينو – من أصول أمريكيّة لاتينيّة – المقتولين على يد الشرطة في هذه البلاد و هم يعدّون بالآلاف ، مقابل عدد أعوان الشرطة الذين قتلهم السود و اللاتينو ، وهو عدد قليل جدّا). و هذه الصورة البيانيّة (لوفايات الفلسطينيّين مقابل وفايات الإسرائيليّين) يجب أن يتواصل عرضها بصفة بارزة كما يجب إستخدامها ، حتّى مع تحيينها ، لتشمل وفايات الإسرائيليّين منذ بداية 7 أكتوبر ، وفى الوقت نفسه **الإرتفاع المستمرّ** لعدد وفايات الفلسطينيّين الذى ينحو إلى أن يتجاوز بكثير عدد وفايات الإسرائيليّين ، منذ 7 أكتوبر . (عدد الفلسطينيّين المقتولين في غزّة منذ 7 أكتوبر قد تجاوز **بعدُ بكثير** ما جاء في التقارير الإسرائيليّة من عدد الوفايات الإسرائيليّة الناجمة عن هجوم حماس في 7 أكتوبر . ينحو عدد القتلى الفلسطينيّين إلى الإرتفاع ، و من المرجّح جدّا أن يتصاعد بشكل كبير مع تواصل تطوّر الأحداث . و ضمن الوفايات الفلسطينيّة ، عدد ضخم سيكون من ضمن **الأطفال** متخطّيا بكثير عدد الأطفال الإسرائيليّين الذين قتلتهم حماس).

و مع تطوّر الأمور ، سيكون من المهمّ إستخدام الصورة البيانيّة المحيّنة لتوضيح العدد الجمليّ للوفايات الفلسطينيّة و الإسرائيليّة (نتيجة النزاع الأساسي بين الجانبين) منذ 2008 ، و كذلك العدد الجملي ، في كلّ جانب ، فقط منذ أحداث 7 أكتوبر . و سيكون من الجيّد أن تتوفّر لدينا على الأقلّ بعض اللافتات ذات الحجم الكبير ترسم عليها التصورة البيانيّة لمثل هذه الوفايات (للفلسطينيّين مقابل الإسرائيليّين) تستعمل في التحرّكات الجماهيريّة ، خاصة بإعتبار أنّ هذا النزاع – أو القتل المتصاعد من جانب واحد – ستتواصل حدّته ، مع ارتفاع عدد القتلى ، و هذا ما سيكون عليه الحال تقريبا بشكل مؤكّد .

و مع تطوّر الأشياء و إحتدامها (و لعلّه ينتشر ليشمل آخرين في ذلك الجزء من العالم) ، سنحتاج إلى أن نقيم علاقات بأفضل طريقة ممكنة مع الإحتجاجات المعارضة للجرائم الإسرائيليّة و المدافعة عن الحقوق (و الحياة) الجوهرية للشعب الفلسطينيّ ، بينما **نتقدّم بثبات و حيويّة و بشكل مقنع ، بفهمنا العلميّ لهذا النزاع و أسبابه الأساسيّة و الحلّ الأساسي لكلّ هذا - الثورة الفعليّة - و مقارنة هذا بما لا يعدّ حلولا و بالمقاربات الخاطئة .** (في علاقة بأيّة إحتجاجات ، سيكون من الهام جدّا التشديد على أهمّية رسم خطوط التمايز بصفة صحيحة – و هذا ، كمظهر هام ، يجب أن يشمل **عدم** مساندة حماس و الفظائع الحقيقيّة التي إقترفتها في هجومها الحديث). على أيّ حال ، في كافة الظروف العامة ، نحتاج إلى أن نتقدّم بثبات و بحيويّة و بدقّة بفهمنا العلمي لهذا النزاع و أسبابه الأساسيّة و الحلّ الأساسيّ له : كيف يرتبط كلّ هذا بالثورة التي نحتاجها بصفة إستعجاليّة وهي ممكنة أكثر في هذا " الزمن النادر " بالضبط في " قلب الوحش " .

و كما أوضحت الحكومة الإسرائيليّة ، ليس هذا سوى بداية لما سيكون أحداثا تمتدّ على مدّة زمنيّة طويلة أكثر و مروّعة أكثر ، تقترفها بصفة واسعة إسرائيل (مرّة أخرى بدعم من الولايات المتّحدة و " حلفائها "). و للتشديد على ذلك مرّة أخرى : سنحتاج إلى أن نعير إهتماما متواصلا و منهجيّا لهذا و نتصرّف بطرق متباينة في علاقة به – بينما نقوم بثبات بذلك إنطلاقا من توجّهنا الإستراتيجي الثوري الأساسي ، خاصة في الظروف المحتدّة بإستمرار لهذا " الزمن النادر " (بما في ذلك أحداث كتلك التي تجرى الآن ، و التي ، كما وضع ذلك رفيق قيادي ، " تأتى من لا مكان ، لكنّها لا تأتى من لا شيء ") . و من الضروريّ كذلك أن نأخذ بعين الإعتبار أنّه مع تواصل تطوّر الأحداث ، و تقريبا بالتأكيد تصاعدها ، خاصة بمعنى الأعمال و الفظائع التي تقترفها إسرائيل (بدعم من الولايات المتّحدة و " حلفائها ") من المرجّح جدّا أنّ التظاهرات **المعارضة** ستستمرّ إلخ : بعض الناس يساندون ما تقوم به إسرائيل باسم حقّها في " الدفاع عن نفسها " **!** و آخرون معارضين لذلك بطرق متنوّعة و من آفاق متباينة . لذا ، مرّة أخرى ، سنحتاج إلى مواصلة الإرتباط بهذا ، بأبعاد مختلفة ، إنطلاقا من فهمنا و مقاربتنا الإستراتيجيّين الثوريّين ، و سنحتاج أن نتقدّم بجرأة بهذا الفهم و هذه المقاربة ، و أن نصارع بشراسة من أجلهما ، ضد كافة أصناف وجهات النظر الخاطئة .

مبقين في الأذهان كيف أنّ الناس عامة لا يعرفون سوى القليل (و يُبقى عليهم في الظلمة) بشأن القضايا الكبرى ، و بشأن التاريخ الهام و ما شابه ، سيكون من المهمّ مواصلة إبراز دور إسرائيل ليس كقوّة إضطهاديّة فقط ، فارضة بإجرام دولة ميز عنصريّ ، بكلّ منتهى العذابات التي تتسبّب فيها للشعب الفلسطيني ، لكن أيضا دور إسرائيل كعلاقة مفتاح (و هي تلعب نوعا من الدور الخاص) خدمة لهيمنة الولايات المتّحدة في تلك المنطقة الحيويّة (من " الشرق الأوسط ") ، و خدمة لموقع الهيمنة الإمبرياليّة للولايات المتّحدة – و تحرّكاتها الخطيرة المتصصاعدة حفاظا على ذلك الموقع الهيمني ، في العالم ككلّ .

و أمر هام آخر بالنسبة إلى الجماهير هو فهم بالمعنى الأساسي للماذا و كيف أنّ حماس (التي ليست بداهة قوّة إيجابيّة) صارت بصفة متصاعدة " وجه " المقاومة الفلسطينيّة – بما في ذلك دور إسرائيل في هذا و تبعات أعمال إسرائيل ، و كذلك دور " السلطة الفلسطينيّة " كأداة فعليّة بيد إسرائيل – و في الوقت نفسه مواصلة فضح مجمل تاريخ و واقع فظائع إسرائيل منذ تأسيس (و في سيرورة تأسيس) دولة إسرائيل ، و الطبيعة الأساسية للميز العنصري لإضطهاد الفلسطينيّين ، و واقع أنّ **هنا يوجد هؤلاء الذئاب الإمبرياليّين المعبّرين عن الدعم العدواني لدولة ميز عنصري / أبارتايد وحشيّة ، إسرائيل ، و أعمالها تبلغ الآن حقّا أبعاد الإبادة الجماعيّة .**

و في إرتباط بهذا ، سلّط موقف مجموعة – بداهة هو صادر عن أفق " يقظة " [سياسات الهويّة] – الضوء على نزعات نحتاج إلى التصدّى لها بينما نقف بصلابة مع الشعب الفلسطيني . و موقف " اليقظة " هذا قال إنّ المجموعة التي أصدرته تقف إلى جانب المستعمَرين (و يقصدون ، في هذه الحال ، الشعب الفلسطينيّ) في مقاومة إضطهادهم مهما كانت الأساليب المستخدمة في تلك المقاومة . و **هنا مرّة أخرى ، نجد النقطة الهامة ألا وهي لا وجود ل " هم " (موحّدين) : هناك شعب فلسطيني بطبقات مختلفة ، و تشكيلات إجتماعيّة و قوى منظّمة في صفوفها . و المسألة الحيويّة هي : ما هي المصالح الأساسيّة لجماهير الشعب الفلسطيني و ما هي المقاربة الأساسيّة ، و ما هي الوسائل ، التي يمكن أن تؤدّى إلى إنهاء إضطهادهم و تساهم في وضع نهاية للإضطهاد كلّه ؟** (ليس أنّ هناك " جواب سهل " لكيفّة بلوغ تحرير الشعب

الفلسطينيّ إلاّ أنّ هذه هي أنواع الأسئلة التي نحتاج الخوض فيها – في تعارض مع موقف أنّه مهما قرّروا " هم " هو الوسيلة المناسبة و يجب مساندتها) . و صنف موقف " اليقظة " الذى ذكرته هنا – و مواقف أخرى تعبّر في الأساس على وجهة النظر عينها – تلهي عن هذه المسألة الحيويّة و **تساعد عمليّا مضطهَدى الشعب الفلسطيني** – في إلقاء كلّ المقاومة في ذات معسكر حماس ، برؤيتهاو برنامجها و مقاربتها السلبيّين أساسا ، و بالتالى تساهم في نزع الثقة في أيّة مقاومة و تبرير الإضطهاد الرهيب ، و القتل تماما ، الذى تعرّض له بلا هوادة الشعب الفلسطيني لأجيال (حتّى قبل الأحداث المروّعة الجارية الآن).

و في الوقت نفسه ، يجب قول إنّ حتّى مع التمييز الذى يجب إجراؤه بين المقاومة الشرعيّة و العادلة و الفظائع الحقيقيّة التي إقترفتها حماس (و التي لا يمكن تبريرها) ، يجب كذلك إجراء تمييز واضح و التشديد عليه بإستمرار ، بين إسرائيل و داعميها الإمبرياليّين ، و فوق كلّ شيء الولايات المتّحدة ، و الذين يمثّلون الأمّة و القوّة المضطهِدة و من الجهة الأخرى الأمّة المضطهَدَة ، الفلسطينيّون .

أجل ، الحال كذلك ، كما يشدّد بإستمرار مساندو إسرائيل ، لا يمكن أن نسوّي بين إسرائيل و الفلسطينيّين – لكن الواقع عكس ما يؤكّد عليه مساندو إسرائيل : لا تتساوى **أمّة مضطهِدة هي إسرائيل و أمّة مضطهَدَة هي فلسطين** ؛ و أعمال الإسرائيليّين أسوأ بكثير ، من صنف مختلف تماما ، مقارنة حتّى بالفظاعات التي إرتكبتها حماس ، لأنّ إسرائيل في موقع أقوى بكثير لإقتراف و قد إقترفت مثل هذه الفظاعات على نطاق أكبر بكثير و أساس متكرّر أكثر بكثير **!**

الواقع الأساسي في كلّ هذا هو أنّ دولة إسرائيل (مرّة أخرى ، مع الدعم التام للولايات المتّحدة) قد خلقت و تحافظ بقوّة / بخبث / بإجرام ، على ظروف إضطهاد عام للميز العنصري / أبرتايد فيها اشعب الفلسطيني مستعبد فعلا و مُجبَر على تحمّل عذابات رهيبة ، بصفة مستمرّة . و هذا هو المصدر الأساسي للنزاع – و لا يمكن حلّ هذا النزاع جدون الإعتراف بهذا الواقع الإضطهادي الأساسي ، و العمل على تجاوزه و إجتثاثه .

و بالتوازي ، يتوجّب علينا أن نفضح بوضوح و أن نقاتل بنشاط أيّة تمظهرات أو تعبيرات عن معاداة الساميّة بينما كذلك **نؤكّد بقوّة أنّ معارضة إسرائيل و ما تمثّله و ما تفعله – متى كانت هذه المعارضة قائمة على أرضيّة صحيحة و إطار صحيح – ليست بكلّ تأكيد معاداة للساميّة** .(هنا موقف واضح و مقتضب عن الإضطهاد الرهيب لليهود تاريخيّا ، كما يتكثّف في الهولوكوست / المحرقة ، هام و مرّة أخرى تعليقاتي حول المعنيين المختلفين جوهريّا ل " لن يحدث هذا مرّة أخرى مطلقا " ("never again ") بالتوازي مع موقف أنّه بعد الهولوكست / المحرقة ، أسوأ ما حدث لليهود هو دولة إسرائيل – مناسب و هام نهائيّا . و إلى جانب هذا ، مجدّدا ، النقطة التي يجب إبرازها هي أنّ تأسيس الدولة الصهيونيّة ، على قاعدة " التطهير العرقي " للشعب الفلسطيني و الإستيلاء على أراضيه للعيش فيها ، و تاليا مواصلة تعريض هذه الجماهير إلى إضطهاد ميز عنصريّ / أبارتايد و قمع إجرامي ، ليس و لا يمكن أن يكون ، مبرّرا و إجابة وجيهة للفظاعات المروّعة التي تعرّض لها اليهود تاريخيّا) .

و عامل هام جدّا في هذا الوضع هو وجود تحرّكات تماما لآلاف اليهود في هذه البلاد تفضح و تعارض أعمال الإبادة الجماعيّة التي تقترفها إسرائيل و تطالب بوضع نهاية لدعم الولايات المتّحدة لإسرائيل . و يجب إعارة إنتباه خاص و الإعتراف ب و توسيع و حيث يكون ممكنا التواصل مع المنظّمات اليهوديّة و الأشخاص اليهود الذن يفضحون سياسات الميز العنصري/ ابارتايد لدولة إسرائيل والأعمال الإنتقاميّة الإباديّة الجماعيّة لإسرائيل ضد المدنيّين في غزّة (و في غيرها من الأماكن) . ذلك أنّ مثل هذه الأصوات و القوى اليهوديّة يمكن أن تلعب دورا هاما في المضيّ ضد تيّار المساندة بدون تفكير لإسرائيل ، و تعارض نظرة أنّ أيّ تنديد بإسرائيل يمثّل معاداة للساميّة و تساعد في توضيح تاريخ ما تمّ إقترافه عبر العقود من إحتلال إسرائيل لفلسطين .

<u>و نقطة أخرى هامة للغاية :</u>

كلّ هذا ، مع ما تفعله إسرائيل الآن و كيفيّة تصرّف حكومة الولايات المتّحدة في علاقة / دعما لها ، يمثّل ظروفا هامة جدّا (و مزيد من " الإنفتاحات ") للقيام بفضح فعّال و مقنع لبايدن / الديمقراطيّين – خاصة مع إتّجاه وجود عزل لبايدن/ الديمقراطيّين في صفوف الناس الذين يهتمّون بالعدالة للفلسطينيّين ، بطريقة أساسيّة ما – و هناك أكثر من قلّة من مثل هؤلاء الناس ، و **يجب كذلك أن نضمّن تحريضنا فضحا حادا للطريقة التي تتحرّك بها " الديمقراطيّات الغربيّة " (مثل فرنسا و ألمانيا) لقمع و أحيانا التجريم التام ليس للمواقف و التحرّكات فحسب التي يمكن أن تكون عمليّا داعمة لحماس بل للمواقف و التحرّكات السلميّة الموالية للفلسطينيّين عامة . (و هذا مثال معبّر آخر عن كون الديمقراطيّة البرجوازيّة هي عمليّا دكتاتوريّة برجوازيّة ، و هذا يبرز أكثر في ظروف حيث تشعر الطبقة الحاكمة بأنّ مصالحها تتعرّض بشدّة إلى التحدّى بشكل أو آخر .)**

نحتاج حقًّا إلى أن " نضيّق الخناق بشدّة " على هذا و عدم ترك الأمور تمرّ هكذا – نظلّ نشدّد عليه و نبرزه : فضح مقنع لمن يقفون وراء هذا النظام الوحشيّ (بايدن / الديمقراطيّون ، و بالمناسبة الطبقة الحاكمة للولايات المتّحدة ككلّ) ليس في دعم أجيال من قمع الميز العنصري / أبارتايد و القمع الإجرامي للفلسطينيّين فحسب و إنّما الآن الدعم بصوت عالي و بعدوانيّة لما يجب أن يوصف بدقّة بأنّه مواقف و عمليّات إبادة جماعيّة تقترفها الحكومة الإسرائيليّة (و من ذلك " عقاب جماعي " مفضوح و بلا إعتذار للفلسطينيّين المحاصرين بعدُ في غزّة و الذين يصارعون من أجل البقاء على قيد الحياة في ظروف حرمان يائس ، و نصفهم أطفال ، و القتل الإسرائيلي للمدنيّين الفلسطينيّين بلا تفرقة – مرّة أخرى ، لأعداد كبيرة من الأطفال – و جرائم الحرب الكبرى و الجرائم ضد الإنسانيّة ، مبرّرة بمواقف من " نحن [الإسرائيليّون] نقاتل حيوانات بشريّة " وتصريحات علنيّة بأنّ الأهداف الشرعيّة للهجمات الإسرائيليّة ليست حماس بل كافة الشعب الفلسطيني في غزّة.)

و نحتاج كذلك إلى توضيح نقطة ، مع فضح النظام برمّته ، أنّ هذا موضوع حوله في الأساس نجد كامل الطبقة الحاكمة لهذه البلاد متّحدة في الأساس – ما يكشف بحدّة مجدّدا الطبيعة الوحشيّة حقًّا لهذه الطبقة الحاكمة و لهذا النظام – و **لكن** ، **في الوقت نفسه ، هذا لن " يعالج الإنقسامات " في صفوف الطبقة الحاكمة و التي سيتواصل تفاقمها عامة .**

<u>نقطة جوهريّة ختاميّة :</u>

نحتاج أن نوضّح بطرقة مقنعة هذه النقاط فيما **نبرز واقع أنّ كلّ هذا ، مجدّدا ، يُشير إلى الحاجة الملحّة – الإمكانيّة المتزايدة أكثر من " الأوقات العاديّة " لحلّ فعليّ : ثورة فعليّة .**

كلّ هذا – كلّ ما يحدث مع تطوّر الوضع المتّصل بفلسطين و إسرائيل ، إلى جانب دفع بايدن إلى تشديد خطر حرب مع روسيا و الصين ، و كيف يكشف هذا الطبيعة ذاتها الرأسماليّة - الإمبرياليّة للولايات المتّحدة - يسلّط الضوء مرّة أخرى على الحقيقة الحيويّة لموقفى **بأنّنا، شعوب العالم ، لم يعد بوسعنا السماح لهؤلاء الإمبرياليّين أن يواصلوا الهيمنة على العالم و تحديد مصير الإنسانيّة . هناك حاجة للإطاحة بهم في أقرب وقت ممكن . و إنّه لواقع علميّ أنّه ليس علينا أن نعيش على هذا النحو .**

و واقع أنّ الإبادة الجماعيّة الى تقترفها إسرائيل ضد الفلسطينيّين مسألة حولها نجد الكبقة الحاكمة لهذه البلاد أساس متّحدة – يكشف بحدّة مرّة أخرى الطبيعة الوحشيذة حقاً لهذه الطبقة الحاكمة و هذا النظام – **بينما في الوقت نفسه لن " يعالج هذا الإنقسامات " في صفوف الطبقة الحاكمة ، التي سيتواصل تفاقمها عامة . و هذا يبرز مجدّدا و يسجّل بقوّة واقع هذا " الزمن النادر " حيث الثورة ضروريّة بصفة إستعجاليّة و ممكنة أكثر .**

على كاهلنا تقع مسؤوليّة أن نتحرّك بجسارة – على الأساس الصلب للشيوعيّة الجديدة و منهجها و تحليلها العلميّين لهذه الأحداث المزلزلة للعالم – لتعبأة أعداد متنامية من الناس ليفتحوا عيونهم على الحاجة الملحّة لهذه الثورة و إمكانيّتها ، و للتحرّك بحيويّة لتحويلها إلى واقع .

---

(28)

حكم مستفزّ في الوقت المناسب صادر عن بوب أفاكيان

بوب أفاكيان ، 10 نوفمبر 2023 ؛ جريدة " **الثورة** " عدد 828 ، 13 نوفمبر 2023

https://revcom.us/en/bob_avakian/timely-provocation-bob-avakian

يترافق التالى مع تصريحيّ بأنّه : " **بعد محرقة الهولوكوست ، أسوء ما حدث لليهود هو دولة إسرائيل ."**

[" **الأساسيّ من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته** " ، 5:12 ، مكتبة الحوار المتمدّن ، ترجمة شادي الشماوي- المرتجم]

لقد قامت إسرائيل بشيء مُدهش حقًا – لقد تمكّنت إسرائيل من تحويل اليهود إلى نازيّين !

هذا هو الإستنتاج المريع لكن الذى لا مناص من إستخلاصه من كامل تاريخ إسرائيل ، في إضطهادها القاتل للشعب الفلسطيني ، و العمليّات الإباديّة الجماعيّة الإسرائيليّة الجارية ، إلى جانب تصريحات المسؤولين السامين في الحكومة الإسرائيليّة و كذلك داعمى إسرائيل ، ضد الشعب الفلسطيني في الضفّة الغربيّة .

و أيضا ينبغي قول إنّ لا شيء من هذا كان يمكن أن يحصل دون الدعم التام و الثابت لإمبرياليّة الولايات المتّحدة لمواصلة إسرائيل جرائمها ضد الإنسانيّة و جرائم الحرب : تطهيرها العرقيّ للشعب الفلسطيني ، و حكمها للميز العنصري ضدّهم لأجيال ، و الآن مذابح الإبادة الجماعيّة المتتالية في غزّة و تفاقم عنف المستوطنين اللاشرعيّين ، بدعم من الجيش الإسرائيليّ، ضد الشعب الفلسطيني في الضفّة الغربيّة .

++

++++++++++++++++++++++++++++++++++++

ملاحق الكتاب 47

ملحق 1 :

بوب أفاكيان : قائد مختلف راديكاليّا – إطار جديد تماما لتحرير الإنسانيّة

بوب أفاكيان أهمّ مفكّر و قائد سياسي في عالم اليوم

جريدة " **الثورة** " عدد 633 ، 8 فيفري 2020

https://revcom.us/a/633/bob-avakian-a-radically-different-leader-en.html

إنّ بوب أفاكيان مختلف تماما عن جملة لامتناهية من السياسيّين البرجوازيّين الذين يقَدّمون ك " قادة " و هدفهم هو الحفاظ على شكل أو آخر من هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي المؤسّس على و الذى يؤبّد نفسه من خلال الإستغلال الوحشي و الساحق للحياة كلّيا ، و من خلال الإضطهاد الإجرامي و الدمار على نطاق واسع ، في كافة أنحاء العالم . بوب أفاكيان ثوريّ يعتمد على الفهم العلمي لكون هذا النظام يجب الإطاحة به في نهاية المطاف بواسطة نضال منظّم يخوضه ملايين الناس و يجب أن يحلّ محلّه نظام يتّجه نحو و يكون قادرا على تلبية أكثر حاجيات الإنسانيّة جوهريّة و يمكّن الإنسانيّة من التحوّل إلى راعية لكوكب الأرض .

بوب أفاكيان هو مهندس إطار جديد تماما لتحرير الإنسانيّة ، الخلاصة الجديدة للشيوعيّة ،المشار إليها شعبيّا ب " الشيوعية الجديدة " .

بوب أفاكيان هو مؤلّف " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " الذى يعدّ تجسيد ملهما للشيوعية الجديدة – نظرة شاملة و مخطّط ملموس لمجتمع إشتراكي جديد ، و هدفه الأساسي هو إنشاء عالم خالى من الطبقات و الإختلافات الطبقيّة ، عالم خالى من الإستغلال والإضطهاد ، و خالى من الإنقسامات المدمّرة والتناقضات العدائيّة في صفوف البشر: عالم شيوعي .

و تحدّثت آرديا سكايبراك ، عالمة ذات تدريب حرفي في مجال البيئة و البيولوجيا التطوّريّة ، وهي من أنصار نهج بوب أفاكيان ، عن اهمّية ما تقدّم به بوب أفاكيان فقالت :

" بوب أفاكيان ...على أساس عقود من العمل الشاق ، أخذ يطوّر جملة كاملة من الأعمال - النظريّة للتقدّم بعلم الشيوعية ، للتقدّم بعلم الثورة ، و لشرح أعمق لمنبع المشاكل ، و ما هي الإستراتيجيا التي تخوّل الخروج من هذا الإضطراب ، و ما هي المناهج و المقاربات اللازمة لعدم الإنحراف عن الطريق و عمليّا بناء عالم أفضل ، بناء مجتمع يرغب معظم البشر في العيش في كنفه .

(مقتطف من " **العلم و الثورة ، حول أهمّية العلم و تطبيقه على المجتمع ، و الخلاصة الجديدة للشيوعية و قيادة بوب افاكيان** " نحوار صحفي مع آرديا سكايبراك).

بوب أفاكيان قائد مقتنع بصلابة ، على أساس منهج و مقاربة علميين صريحين ، بانّ الهدف يجب أن يكون لا شيء أقلّ من ثورة شاملة ، وهو ، في الوقت نفسه ، قد شدّد على أنّ :

" " الغاية تبرّر الوسيلة " – مفهوم و ممارسة تنبذهما تماما الشيوعيّة الجديدة وهي مصمّمة على إجتثاثهما من الحركة الشيوعية مؤكّدة عوضا عن ذلك على أنّ"وسائل " هذه الحركة يجب أن تنبع من و تنسجم مع " الغايات " الجوهريّة لإلغاء كافة الإستغلال و الإضطهاد عبر ثورة تُقاد على أساس علميّ . "

(فقرة مقتطفة من كتاب بوب أفاكيان " **إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة**

- خلاصة أساسيّة " [وهو كتاب متوفّر باللغة العربيّة بمكتبة الحوار المتمدّن ، ترجمه و نشره شادي الشماوي])

و كقائد ثوري ، يجسّد بوب أفاكيان أيضا هذا المزيج النادر : إنسان إستطاع أن يطوّر نظريّة ثوريّة على المستوى العالمي-الطبقي ، بينما في الوقت ذاته ، يملك فهما عميقا و صلة وثيقة من الأحشاء مع الأكثر إضطهادا ، و قدرة عالية التطوّر على " تفكيك " النظريّة المعقّدة و جعلها في المتناول على نطاق واسع .

قائد مثل هذا لم يوجد قط قبل في تاريخ هذه البلاد ، و هذه القيادة ذات أهمّية عظيمة بالنسبة لتحرير الإنسانيّة .

و الحاجة الملحّة الآن بالنسبة للأعداد المتزايدة بإستمرار من الناس – بالآلاف و في نهاية المطاف بالملايين – هي أن يصبحوا واعين و يصبحوا من أنصار بوب أفاكيان الناشطين ، لبناء حركة ثوريّة ، مؤسّسة على الشيوعية الجديدة ،التي يوفّر لها بوب أفاكيان هذه القيادة غير المسبوقة .

ملحق 2 :

النشاط السياسى لبوب أفاكيان و قيادته الثوريّة

خلال ستينات القرن العشرين و سبعيناته و تواصلهما اليوم

جريدة " الثورة " عدد 342 ، 22 جوان 2014

www.revcom.us

(نُشر هذا المقال على صفحات الحوار المتمدّن ، منذ سنوات الآن ، كوثيقة إضافيّة تعرّف بالمؤلّف ، و ذلك ضمن كتاب من ترجمه و قدّم له شادي الشماوي، **" الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته "**)

ملاحظة : ردّا على أسئلة متواترة عن تاريخ بوب أفاكيان كناشط سياسي راديكالي و تطوّره كقائد شيوعي و ثوري ، جرت صياغة الكرونولوجيا (التسلسل الزمني) التالية إعتمادا على كتاب السيرة الذاتيّة لبوب أفاكيان **" من إيكى إلى ماو و بعده: مسيرتى من الفكر الأمريكي السائد إلى شيوعي ثوري "** (إنسايت براس ، 2005 ، و هناك مقتطفات من الكتاب على الأنترنت ، على موقع :

(www.revcom.us

و على بعض المعلومات الإضافيّة التى قدّمها بوب أفاكيان .و بالرغم من أن هذه الكرونولوجيا لا تدّعى أنّها شاملة لكافة و مختلف الأحداث و العناصر التى سكّلت المساهمة السياسيّة لبوب أفاكيان و تطوّره كقائد شيوعي و ثوري ، فإنّها تعطى فكرة عن لحظات ذات دلالة و أهمّية فى مسيرة العقود الخمسة .

1964 :

وهو طالب فى جامعة بركلي ، كان بوب أفاكيان يناضل فى صفوف حركة حرّية الكلمة منذ مرحلتها الأولى فى سبتمبر 1964 . و كان واحد من ال800 شخص الذين وقع إيقافهم لإقامة تجمّع جماهيري فى مبنى إدارة الجامعة وهو منعرج فى تحقيق مطالب حركة حرّية الكلمة فى ديسمبر 1964.

1965 :

و شارك منذ البداية فى لجنة يوم الفتنام التى نظّمت فى الولايات المتحدة إنطلاقا من 1965 أولى الندوات و المسيرات المناهضة للحرب ضد الفتنام . و إضافة إلى ذلك ، شارك فى تجمّعات و مسيرات و ندوات و نشاطات أخرى نظّمتها هذه اللجنة ، و تواجد بإستمرار مع طاولة عرض أدبيّات اللجنة فى المركّب الجامعي لبركلى ، مناقشا من يرغب فى النقاش و الجدال حول حرب الفتنام . و برز كأنشط عضو فى مكتب الخطباء التابع لتلك اللجنة – كان يتحدّث فى التجمّعات و المسيرات و يتواصل مع عديد المجموعات المختلفة فى المركّب الجامعي و فى الأحياء و الكنائس و مع التجّار و غيرهم فى آريا دي باهيا فى سان فرانسسكو ، و غالبا ما كان يناقش المدافعين عن حرب الفيتنام .

1966 :

عمل كباحث و كاتب مقالات لمجلّة " **رمبارز** " مساهما بعدّة مقالات ضد حرب الفتنام و ضد العنصريّة و مدّعما سلطة السود . و كان لبوب أفاكيان دور كبير فى الإعداد لمقال فى" **رمبارز** " عن دونالد دونكان وهو ضابط فى جيش الولايات المتحدة من الجنود الأوائل الذين أعربوا عن موقفهم ضد حرب الفتنام و ندّدوا بها عمليّا . و فى السنوات التالية ، واصل بوب أفاكيان عقد النقاشات و النضال لإقناع الجنود و قدماء القوات المسلّحة الأمريكيّة بالإعلان عن معارضتهم لحرب الفتنام و بأنّه بقيامهم بذلك سيتلقّون الدعم .

1967 :

شرع فى العمل عن قرب مع حزب الفهود السود للدفاع عن النفس (الذى سيتحوّل لاحقا إلى حزب الفهود السود) منذ لحظة تكوّنه من هواي نيوتن و بوبي سايل و ألدردج كليفر و بوبى هوتن و عدد قليل من الآخرين .

و كان بوب أفاكيان أحد باعثي أسبوع إيقاف التسجيل العسكري ، الذى كان الهدف منه رفع مستوى مقاومة حرب الفتنام بتنظيم مجموعات لإغلاق مركز التجنيد فى أوكلاند و كاليفورنيا . و أدّى هذا إلى هجوم كبير و عميف للشرطة ضد المتظاهرين نجم عنه صراع فى الشوارع عندما دافع المتظاهرون عن أنفسهم ضد هجمات الشرطة المتكرّرة . و خلال كامل الأسبوع ، كان بوب أفاكيان نشاطا جدّا فى تنظيم الإحتجاجات و المشاركة فيها .

و إبتداء من الجزء الأخير من سنة 1967 ، طفق بوب أفاكيان يعمل بلا كلل بغية تنظيم الدفاع و الدعم السياسيين لهواي نيوتن التى تمّ إيقافه و إتهامه بإقتراف جريمة نتيجة تبادل إطلاق نار فى أوطلاند جرح خلاله نيوتن و مات شرطي .

و فى نهاية 1967 ، إنتقل بوب أفاكيان إلى ريتشموند ، كاليفورنيا بهدف إيصال السياسة الثوريّة - التى كانت تشتمل كجزء مفتاح منها على النضال ضد العنصريّة و مساندة حزب الفهود السود – إلى الفقراء البيض و غيرهم من الفقراء فى تلك المدينة ،دون الكفّ عن النشاط ضد حرب الفتنام و التنسيق مع الحركة الطلاّبيّة والعمل فى الأحياء .

و مع نهاية 1967 ، أطلق بعض الناس فى كاليفورنيا – الذين كانوا غاضبين ضد حرب الفتنام و السياسة الخارجيّة للولايات المتّحدة عامّة ،وكذلك ضد اللامساواة الحقيرة فى مجتمع الولايات المتّحدة ذاته – أطلقوا جملة إمضاءات لتسجيل حزب السلام و الحرّية فى انتخابات 1968 كبديل راديكالي للحزبين الديمقراطي و الجمهوري . و بإلحاح من ألدريدج كليفر ، إلتحق بوب أفاكيان بهذه النشاطات متنقّلا فى جولة عبر كاليفورنيا (إلى جانب أعضاء من فرقة ميم سان فرانسسكو و مجموعة سانتانا الوليدة) ليلعب دورا هاما فى التعبئة الضروريّة للناس قصد تسجيل حزب السلام و الحرّية فى الإنتخابات.
و فى أثناء هذه الجولة ، وقع إيقاف بوب أفاكيان مرّتين : مرّة نتيجة إحتجاج عفوي ضد قسم تأهيل ضبّاط الإحتياط ، فى معهد ثانوي فى لوس أنجلاس ؛ و مرّة أخرى ، حينما إلتحق بمسيرة ضد الحرب فى جامعة سان خوسي هاجمتها الشرطة بعنف . و كان لبوب أفاكيان دور كبير فى إقناع حزب السلام و الحرّية بأن يقترب من حزب الفهود السود و يتبنّى الدفاع عن هواي نيوتن . و فى صائفة 1968 ، تطوّر حزب السلام و الحرّية إلى حزب له حضوره على الصعيد الوطني و نهض بوب أفاكيان بدور هام فى العمل الناجح للحصول على تسمية ألدريدج كليففر كمرشّح للرئاسة .

1968 :

مثّل حزب السلام و الحرّية كخطيب فى تجمّع كبير فى أوكلاند لمساندة هواي نيوتن ، إلى جانب قادة حزب الفهود السود و كذلك ستوكلي كرميتشايل و راب براون و آخرون من لجنة التنسيق الطلاّبيّة من أجل اللاعنف .

و بعد ذلك فى السنة ذاتها ، تمّ إيقاف بوب أفاكيان و فى النهاية سُجن لمدّة 30 يوما لتدنيسه العلم الأمريكي فى تجمّع الحرّية لهواي ، قبالة قصر العدالة لكندادو آلاميدا فى أوكلاند .

و نهض بوب أفاكيان بدور كبير أواخر 1968 فى تأسيس " **الإتحاد الثوري** " ، المنظّمة المؤسسة للحزب الشيوعي الثوري . و خلال سنوات 1968 – 1974 ، كتب بوب أفاكيان جزء هاما من مجلّة " **الورقات الحمراء** " (الأعداد 1-7) ، مجلّة " الإتحاد الثوري " ، و من ذلك مقالات نظريّة و جدالات هامّة فى " **الورقات الحمراء** " عدد 4 و 5 و 6.

1969 :

ساهم بنشاط فى مساندة عمّال النفط المضربين فى ريتشموند و فى نسج روابط بين العمّال المضربين و الحركات الطلاّبيّة مثل إضرابات طلبة " العالم الثالث " فى المركّبات الجامعيّة لسان فرانسسكو وجامعة كاليفورنيا فى بركلي . و أثناء هذا الإضراب ، تمّ إيقاف بوب أفاكيان نتيجة مواجهة مع " حرس" الفرقة التى هاجمت العمّال المعتصمين و كانت تحاول كسر الإضراب.

و تولّى بوب أفاكيان قيادة " الإتحاد الثوري " فى نشاطاته حول النضال فى بركلي من أجل حديقة الشعب و شارك فى سلسلة من المسيرات المرتبطة بذلك و فى مقاومة فرض قانون الطوارئ الممكن فى مدينة بركلي ، فى إطار ذلك النضال .

و كان بوب أفاكيان يتابع الحركة ضد حرب الفتنام و مساندة السود و الشيكانو و قوميّات مضطهَدة أخرى . خطب فى تجمّع لآلاف الناس فى سان فرانسسكو نظّمه حزب الفهود السود ، فى غرّة ماي 1969. و لاحقا فى السنة عينها ، - سنة قتل الشرطة لفراد هامبتون ، قائد حزب الفهود السود فى شيكاغو ، و هجماتها الكبرى ضد حزب الفهود السود و مكاتبه فى العديد من المدن – و إضطلع بدور مفتاح فى تنظيم مجموعة من الناس تتحد مع مجموعات أخرى للدفاع المقرّ المركزي لحزب الفهود السود و المساعدة على منع الهجوم عليه .

و نهض بوب أفاكيان بدور نشيط فى إجتماعات مجموعة طلبة من أجل مجتمع ديمقراطي فى ربيع و صيف 1969 ، شارحا موقف الإتحاد الثوري حول الثورة و دور الطلبة و الشباب و الدفاع عن نضالات السود و الشيكانو و المضطهَدين الآخرين فى الولايات المتحدة – خائضا نضالا حادّا مع ممثّلي النزعات الإنتهازيّة و خاصة حزب العمل التقدّمي الذى عارض هذه النضالات وندّد بها على أنّها إنحرافات قوميّة برجوازية و عراقيل أمام حركة الطبقة العاملة ، حسب المفهوم " العمّالي " الإقتصادوي و الضيّق لحزب العمل التقدّمي .

1970 :

و كأحد القادة الرئيسيين للإتحاد الثوريّ ، نهض بوب أفاكيان بدور محوري فى إعادة بعث الإحتفال باليوم العالمي للمرأة كيوم إحتفال ثوري فى الولايات المتحدة . و خلال سنوات سبعينات القرن العشرين، كان بوب أفاكيان خطيبا مهمّا فى تجمّعات و مسيرات اليوم العالمي للمرأة فى عديد المدن .

و فى صيف 1970 ، كان بوب أفاكيان ضمن مجموعة العناصر القياديّة للإتحاد الثوري الذين سافروا عبر الولايات المتحدة من أجل توسيع الإتحاد الثوري إنطلاقا من قاعدة تشكّله فى آريا باهيا ، سان فرانسسكو و تطويره كمنظمة وطنيّة . و إنتخب كعضر للجنة المركزيّة للإتحاد الثوريّ , كسب إعترافات بأنّه عضوها القيادي .

1971 :

عندما حدث إنقسام فى صفوف الإتحاد الثوريّ نظرا لأنّ بعض الأعضاء فى آريا دي باهيا ، سان فرنسسكو ، تبنّوا خطّا إنتهازيّا مغامراتيّا كان من شأنه أن يتسبّب فى تحطيم الإتحاد الثوريّ و تراجع جدّي فى الحركة الثوريّة ، قاد بوب أفاكيان النضال ضد هذه الإنتهازيّة و إستنهض غالبيّة الإتحاد الثوري إلى جانب الخطّ الصحيح جوهريّا لمقاربة الثورة على نحو جدّي و علمي ، بتوجّه أنّ الثورة الشيوعيّة التى نحتاج إليها لإفتكاك السلطة و بناء مجتمع جديد لن تكون عمل مجموعة صغيرة من الراديكاليين المنفصلين عن الجماهير الشعبيّة ، و إنّما فى لحظة ما يجب أن تعوّل على مشاركة ملايين الناس بهدف الحصول على إمكانيّة الإطاحة بالقوّة القمعيّة للنظام القائم و سلطة دولته .

وكقائد للإتحاد الثوري على النطاق الوطني ، ساهم بوب أفاكيان مساهمة كبرى فى إعادة بعث غرّة ماي كيوم إحتفال ثوري فى الولايات المتحدة و ألقى خطابات فى عديد مسيرات غرّة ماي فى عدد من مدن الولايات المتحدة فى سبعينات القرن العشرين .

و فى خريف 1971 ، ترأّس بعثة إلى الصين . و أثناء هذه الجولة ، حصل على فهم أعمق لمكاسب بناء الإشتراكيّة هناك و لطبيعة الثورة الثقافيّة الصينيّة و أهدافها و شارك فى نقاشات عن الحركة الشيوعية تاريخيّا و عالميّا .

1972 :

وترأّس تنظيم مسيرة مناهضة للإمبريالية تعدّ خمسة آلاف شخص – ندّدت بالإمبريالية الأمريكيّة وإتّخذ موقفا صريحا للدعوة إلى إنتصار الشعب الفتنامي فى مقاومته للعدوان الأمريكي ، فى مسيرة " نهاية الآجال " ضد حرب الفتنام فى سان فرانسسكو .

تاليا فى 1972 ، إنتقل بوب أفاكيان إلى منطقة شيكاغو كجزء من مخطّط لتعزيز الإتحاد الثوري كمنظّمة وطنيّة ؛ و برز كقائد للنواة القياديّة الوطنيّة للإتحاد الثوري .

1973- 1974 :

قاد نضالا صلب الإتحاد الثوري – وهو نضال عني أيضا إنشقاقا بين الإتحاد الثوري و مؤتمر العمّال السود و منظّمة العمّال الثوريين البورتوريكيين (قبلها حزب اللوردات الشبّان) – حول القاعدة السياسيّة و النظريّة للحزب الثوري الجديد الذى يجب تشكيله : مسألة القوميّة و الدغمائيّة الخانقة ـم بالفعل الأمميّة و توجّه تطبيق شيوعية علميّة حيّة . وأدّى هذا الصراع إلى تعميق الأسس العلميّة للإتحاد الثوري عامة، هذا من ناحية و منناحية ثانية تطوّرت نزعات إقتصادويّة صلب الإتحاد الثوري – تقليص عمل الشيوعيين إلى مجرّد أفضل المناضلين فى النضال الإقتصادي اليومي للعمّال ، فى معارضة لأن يكونوا ممثّلي المصالح الثوريّة الجوهريّة للبروليتاريا ، فى النضال فى سبيل القضاء على كلّ إستغلال و إضطهاد فى العالم برمّته .

و قام بوب أفاكيان بجولة وطنيّة لإلقاء خطب فى 1974 للمساهمة فى تعزيز أساس تشكيل الحزب الشيوعي الثوري الجديد الذى كان الإتحاد الثوري يعمل على إنشائه .

وسافر بوب أفاكيان مجدّدا إلى الصين فى الجزء الأخير من 1974 عندما كانت الثورة اليقافيّة تشتدّ حدّتها ، فى ما تحوّل إلى المعركة الكبرى الأخيرة لماو تسى تونغ و الذين كانوا يناضلون من أجل الخطّ الثوري الذى كان يمثّله ماو ، ضد التحريفيين داخل الحزب الشيوعي الصيني – شيوعيّون بالإسم كانوا فى الواقع و بالفعل يسعون إلى إعادة تركيز الرأسماليّة فى الصين و كانت قوّتهم تتزايد داخل الحزب و فى النهاية توصّلوا إلى إفتكاك السلطة و القمع العنيف للقوى الثوريّة عقب وفاة ماو فى 1976 .

و خلال هذه الزيارة للصين فى 1974 ، شارك بوب أفاكيان فى نقاشات و صراعات حماسيّة مع ممثّلين مختلفين للحزب الشيوعي الصيني حول مواصلة الثورة فى المجتمع الإشتراكي و العلاقة بين ذلك و الدور الأممي و مسؤوليّات الثوريين فى دولة إشتراكيّة مثل الصين .

1975 :

عُقد المؤتمر التأسيسي للحزب الشيوعي الثوري و إنتخب بوب أفاكيان رئيسا للجنة المركزيّة للحزب من قبل المؤتمر مباشرة .

1976 :

عقب قيام التحريفيين فى الحزب الشيوعي الصيني بإنقلاب ، إثر وفاة ماو تسى تونغ ، تطوّرت خطوط مختلفة وسط قيادة الحزب الشيوعي الثوري بذلك الشأن . و لمّا إتّضح أنّه تمّ قمع مقاومة هذا الإنقلاب فى الصين بقوّة وانّ التحريفيين كانوا يوطّدون قوّتهم مع مواصلتهم لفترة تقديم أنفسهم على أنّهم شيوعيين و مدافعين عن إرث ماو تسى تونغ ، تبنّى البعض داخل الحزب الشيوعي الثوري الذين كانوا منذ مدّة لنظرة تحريفيّة و إقتصادويّة كتوجّه لنشاط الحزب الشيوعي الثوري ، تبنّوا موقف مساندة الذين إستولوا على السلطة فى الصين نو فى نفس الوقت ، نزع بوب أفاكيان و قادة آخرون نزوعا كبيرا إلى النظر إلى الإنقلاب على أنّه إنتصار للتحريفيّة و عارضوه على أنّهم أقرّوا بأهمّية إنجاز بحث و تحليل عميقين منهجيين وشاملين لهذه الأحداث الحيويّة فى الصين و لإنعكاساتها و أهمّيتها التاريخيّة – العالمية على الصعيد العالمي .

و كان بوب أفاكيان على رأس الحزب الشيوعي الثوري فى إنجاز سيرورة عميقة من بحث و تحليل الأحداث الحيويّة فى الصين – سيرورة من أجل مقاربة منهجيّة علميّة إستغرقت سنة بسبب المقاومة و التخريب التنظيميين للذين كانوا فى صفوف الحزب الشيوعي الثوري و يعملون على تقويض هذه المقاربة للتآمر بواسطة الكتل للحصول على دعم لموقفهم المساند للإنقلاب التحريفي فى الصين و النضال من أجل خطّ تحريفي إقتصادوي صلب الحزب الشيوعي الثوري ذاته .

1977 :

تتويجا لسيرورة البحث و التحليل التى قادها بوب أفاكيان ، و رغم محاولات تخريب التحريفيين صلب الحزب الشيوعي الثوري ذاته ، عُقد إجتماع للجنة المركزيّة لمعالجة الصراع فى صفوف الحزب الشيوعي الثوري حول الموقف الذى يجب إتخاذه حيال الأحداث فى الصين . و فى هذا الإجتماع ، تبنّت اللجنة المركزيّة الخطّ الذى عُرض عليها فى وثيقة كتبها بوب أفاكيان (" التحريفيّون تحريفيّون و لا يجب أن نساندهم ؛ و الثوريّون ثوريّون و يجب أن نساندهم ") فضحت الإنقلاب التحريفي وعارضته وساندت القوى الثوريّة فى الصين التى كان يقودها المسمّون ب " مجموعة الأربعة " الذين أطاح بهم الإنقلاب و قمعهم .

1978 :

أمام هزيمتهم فى إجتماع اللجنة المركزيّة لسنة 1977 ، لمدّة قصيرة جدّا ، تظاهر التحريفيّون داخل قيادة الحزب الشيوعي الثوري – الذين ساندوا الإنقلاب فى الصين و سعوا لتعزيز خطّ تحريفي و إقتصادوي داخل الحزب الشيوعي الثوري ذاته – بالقبول بقرارات اللجنة المركزيّة . و بعد فترة وجيزة ، تبيّن أنّهم فى الوقاع لم يكونوا أبدا ينوون القبول و شنّوا هجوما على قيادة الحزب و على بوب أفاكيان بوجه خاص، فى محاولة لتعبئة أي كان صلب الحزب الشيوعي الثوري لدعم موقفهم التحريفي . و أدّى هذا الوضع إلى صراع و إنقسام حقيقيين داخل الحزب الشيوعي الثوري ، و إتّحد حوالي ثلث أعضائه السابقين مع التحريفيين لمغادرة الحزب وشنّ هجومات عليه عندما بات من الجليّ أنّهم لميستطيعوا كسب الصراع داخل الحزب . وقاد بوب أفاكيان الصراع من أجل إحباط هجمات هؤلاء التحريفيين المعادية للثورة ، و من أجل كشف إفلاس خطّهم و تعزيز التقدّم السياسي و الإيديولوجي المحرزين بفضل الصراع ضد التحريفية . و على قاعدة الوضوح التى تمّ التوصّل إليه عبر هذا الصراع حول الأحداث الكبرى التى شهدتها الصين و الصدامبين الشيوعيّة الثوريّة و التحريفيّة عموما ، نظّم الحزب الشيوعي الثوري الإجتماعات لإحياء ذكرى ماو تسى تونغ فى مناطق الساحلين الغربي و الشرقي للولايات المتحدة ، بهدف بثّ هذه الدروس فى أوساط جمهور أوسع . و فى هذه الإجتماعات التى حضر كلّ منها جمهور يعدّ زهاء الألف شخص ، ألقى بوب أفاكيان خطاب **" خسارة الصين و الإرث الثوري لماو تسى تونغ "** الذى صدر بعد ذلك فى شكل كتيّب .

1979 :

فى جانفي 1979 ، قام دنك سياو بينغ – حينها زعيم سيرورة الإطاحة بالإشتراكيّة و إعادة تركيز الرأسماليّة فى الصين – بزيارة إلى الولايات المتحدة و إجتمع مع رئيس الولايات المتحدة وقتها جيمي كارتر . و نظّم الحزب الشيوعي الثوري مسيرة فى واشنطن معارضة لهذا الوضع لفضح و تعرية ما يمثّله دنك سياو بينغ و لقاؤه مع كارتر . و بعنف هاجمت الشرطة المسيرة بما تسبّب فى جروح خطيرة للبعض من حوالي ال5000 متظاهر وتمّ إيقاف عشرات الأشخاص منهم بوب أفاكيان . و إنتهت السلط إلى إتّهام بوب أفاكيان و مجموعة أخرى من الأشخاص بعدّة تهم متنوّعة حصيلتها إدانة قصوى ب 241 سنة سجنا . فإستنهض الحزب الشيوعي الثوري مئات المتعاطفين للذهاب إلى واشنطن و نظّم مساندة سياسيّة فى كامل البلاد للذين صاروا معروفين بمتهمى ماو تسى تونغ .

و فى إرتباط بهذا ، إنطلق بوب أفاكيان فى جولة خطابات ليلتقي بآلاف الناس – ملقيا خطابات أمام جماهير كثيفة فى عدّة مدن مهمّة من الولايات المتحدة – عارضا دلالة الردّ على هذا الهجوم على الذين واجهوا بشجاعة العنف الشديد للشرطة بغاية فضح دنك سياو بينغ و الدفاع عن راية ماو تسى تونغ و الثورة ، و بجسارة نشر موقف الحزب الشيوعي الثوري و أهدافه الثوريّة .

وإعتبارا للدعم السياسي الذى وقعت تعبئته ولعمل المجموعة القانونيّة التى مثّلت متهمى ماو تسى تونغ ، ألغيت مؤقّتا التهم الموجّهة لبوب أفاكيان و المتهمين الآخرين ، رغم أنّه بات واضحا أنّه من الوارد جدّا أن تعود الحكومة لإستخدام هذه التهم. و فى نفس الوقت ، فى علاقة ببقاء بوب أفاكيان فى لوس أنجلاس كجزء من الجولة الوطنيّة من الخطابات ، صدر مقال فى " لوس أجلاس تايمز " يشوّه الأمور بهدف إعطاء إنطباع بأنّ بوب أفاكيان قد هدّد رئيس الولايات المتّحدة . ورغم أنّه تحت الضغط ، إضطرّت " لوس أنجلاس تايمز " إلى نشر تراجع جزئي ، فإنّ عملاء الخدمات السرّية [الشرطة] حضروا إلى مقرّ إقامة بوب أفاكيان وسعوا إلى " إستجوابه " بشأن هذا التهديد المزعوم للرئيس كارتر.

عند بلوغ معلومة تطوير خطّة قمعيّة موجّهة ضد بوب أفاكيان ، و بالنظر إلى كلّ هذا على ضوء التجربة التاريخيّة لكيفيّة تعاطى الطبقة المهيمنة فى الولايات المتحدة و دولتها مع الثوريين ، و حتى مع معارضين كانوا يمثّلون معارضة جدّية – إتُّخذ قرار مغادرة بوب أفاكيان الولايات المتحدة كي يتمّ إحباط ما بات واضحا أنّه محاولات متنامية لسلط فعليّة للقيام بأعمال ضدّه. و فى 1981 ، طالب بوب أفاكيان باللجوء السياسي فى فرنسا . و فى الأثناء ، عادت الحكومة فعلا إلى توجيه التهم لمتهمى ماو تسى تونغ و مهم بوب أفاكيان . و رفضت فرنسا مطلب بوب أفاكيان اللجوء السياسي – ذلك أنّ هذا المطلب مثّل إحراجا واضحا ليس للإمبرياليين الأمريكان و موقعهم كأكبر ديمقراطية فى العالم و " قائدة العالم الحرّ" بل كذلك للسلط الفرنسيّة و الأمم المتحدة اللذان حاولا التحرّك كما لو أنّه لم يوجد و لا يمكن أن يوجد قمع سياسي فى بلد مثل الولايات المتحدة . و عبر فقط حملة مستمرّة لبناء دعم سياسي ، إضافة إلى نضال فى المجال القانوني ، تمّ الحصول على نهاية مظفّرة فى ملفّ متهمى ماو تسى تونغ و لم يسجن أي متهم و سحبت التهم الموجّهة لبوب أفاكيان .

عبر العقود مذّاك :

رغم صعوبات الوضع ، و دون الإهتمام بوضعه الخاص ، واصل بوب أفاكيان تقديم القيادة الحيويّة للحزب الشيوعي الثوري ، كرئيس له ، و واصل خوض صراع مستمرّ لترسيخ ليس الحزب الشيوعي الثوري فحسب بل الحركة الشيوعية العالمية بصلابة و لإنجاز العمل و النضال الثوريين على أساس منهج و مقاربة منهجيّة علميّة ، مشيرا إلى الطريق نحو تحرير الإنسانيّة من خلال تحقيق الشيوعية على النطاق العالمي .

و فى 2003 ، إزاء نزعة قويّة نحو التحريفيّة كانت قوّتها تشتدّ داخل الحزب الشيوعي الثوري نفسه ، فى إطار وضع دولي تميّز بتراجعات جدّية فى الثورة الشيوعية و بالقوّة الباقية و بمعاني معيّنة الأكبر للإمبريالية ، و خاصّة بالتأثيرات المستمرّة للإطاحة بالثورة و إعادة تركيز الرأسماليّة فى الصين (و كذلك بفعل أنّ الإتحاد السوفياتي التحريفي و الدول التابعة له قد تفكّكت إلى بلدان **رأسماليّة مفضوحة**)، و مع الإعتراف بالخطر الملموس جدّا لإمكانيّة تحوّل الحزب الشيوعي الثوري من حزب ثوريّ إلى قذيفة تحريفيّة و من ثمّة يخون الجماهير الشعبيّة التى تمثّل لها الثورة الشيوعية المخرج الوحيد من ظروفها البائسة المتّسمة بالقمع و الإستغلال و من التحطيم الكامن للبيئة – أطلق بوب أفاكيان ثورة ثقافيّة صلب الحزب الشيوعي الثوري – قصد إعادة تشكيل جذريّة و تعزيز الحزب كقوّة تستحقّ إسم الحزب ... الشيوعي ...الثوري قادرة على النشاط كطليعة للثورة الشيوعية التى تنسجم مع المصالح الجوهريّة للجماهير المضطهَدة و فى آخر المطاف للإنسانيّة برمّتها .

و قد حالت هذه الثورة الثقافيّة دون إنتصار التحريفيّة فى الحزب الشيوعي الثوري و تواصل القيام بذلك – لتستمرّ فى إقتلاع جذور التأثيرات التحريفيّة و تعزيز الطابع الشيوعي الثوري و الدور الطليعي للحزب .

و من خلال تواصل عمله و قيادته فى مجال النظريّة و التطبيق العملي للنظريّة على الحركة الثوريّة ، حقّق بوب أفاكيان تقدّما كبيرا خدمة للحركة الشيوعية – طوّر خلاصة جديدة للشيوعية تضع الشيوعية على أسس علميّة أصلب حتّى و أكثر منهجيّة و توفّر وسائل تطبيق هذا المنهج و هذه المقاربة العلميين بأبعاد حيويّة متعدّدة للنضال من أجل تغيير العالم تغييرا راديكاليّا نحو هدف الشيوعية .

[من أجل المزيد عن حياة بوب أفاكيان ، أنظروا سيرته الذاتيّة : " **من إيكي إلى ماو و أبعد من ذلك : مسيرتى من الفكر الأمريكي السائد إلى شيوعي ثوري – سيرة ذاتيّة لبوب أفاكيان** " (شيكاغو: إنسايت براس ، 2005)]

++

فقرات إضافيّة من وثيقة " بوب أفاكيان – السيرة الذاتيّة الرسميّة "

www.thebobavakianinstitute.org

... بوب أفاكيان مهندس إطار نظري جديد لتحرير الإنسانيّة ، **الخلاصة الجديدة للشيوعيّة** ، المشار إليه بصيغة شعبيّة ب " الشيوعية الجديدة " . و هدف الشيوعية الجديدة هو الثورة الكلّية – أكبر ثورة جذريّة في تاريخ الإنسانيّة غايتها ليس أقلّ من تجاوز كلّ أشكال الإضطهاد و الإستغلال عبر العالم قاطبة ، مجتمع حيث يمكن للإنسانيّة أن تزدهر حقًّا . و تستند الخلاصة الجديدة إلى أكثر من أربعين سنة من العمل الثوري أنجزه بوب أفاكيان محلّلا نقديّا و مستخلصا الدروس و العبر من التجربة و النظريّة الثوريّتين السابقتين ، و من مروحة واسعة من النشاط و الفكر الإنسانيين . إنّها إستمرار للنظريّة الشيوعيّة كما تطوّرت قبلا لكنّها تمثّل أيضا قفزة نوعيّة تجاوزت و في بعض الجوانب الهامة قطعت معها . وهي توفّر قاعدة – علم و إستراتيجيا و قيادة – ثورة فعليّة و مجتمع جديد راديكاليّا على طريق التحرير الحقيقي .

و بوب أفاكيان مؤلّف **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** الذى يعدّ تطبيقا ملهما للخلاصة الجديدة للشيوعيّة . و هذا الدستور الذى تبنّته اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكيّة ، مروع لمجتمع إشتراكي جديد ، بداية من اليوم الأوّل لفترة إنتقاليّة طويلة الأمد تؤدّى إلى عالم خالى من الطبقات و الإختلافات الطبقيّة ، عالم خالى من الإضطهاد و الإنقسامات و التناحرات المدمّرة في صفوف البشر ...

و المركزي في الخلاصة الجديدة للشيوعية لبوب افاكيان هو منهجها و مقاربتها العلميين الشاملين و الصريحين . " تمثّل الخلاصة الجديدة و تجسّد حلاً نوعيّا للتناقض الحيوي الذى وُجد صلب الشيوعية فى تطوّرها إلى هذه اللحظة ، بين منهجها و مقاربتها العلميّين جوهريّا من جهة و مظاهر من الشيوعية مضت ضد ذلك . " [ستّة قرارات صادرة عن اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكيّة -1 جانفى 2016]

و يوفّر هذا التقدّم النوعي في المقاربة العلميّة للقيام بالثورة و تحرير الإنسانيّة أساس و نقطة إنطلاق مرحلة جديدة من الثورة الشيوعية التي يحتاجها العالم بصورة ملحّة اليوم . و المنهج و المقاربة العلميين للخلاصة الجديدة عنصر مفتاح في إختراقاتها النظريّة التي تشتمل على : تعميق فهم الأمميّة ؛ و تطوير نظرات ثاقبة جديدة للمقاربة الإستراتيجيّة للثورة ، التي تكشف الإمكانيّة الفعليّة للقيام بالثورة ، حتّى في بلد كالولايات المتّحدة ؛ و تعيد صياغة كيفيّة التقدّم في النضال في سبيل إنشاء مجتمع جديد راديكاليّا – و تحرّريّ حقًّا ...

و لم تكن الخلاصة الجديدة للشيوعيّة ، خاصة مقدّماتها الأساسيّة القائلة بأنّ الشيوعية علم ، محور خلاف و نزاع فحسب و إنّما كان بوب أفاكيان ذاته " مسألة خلافيّة " . فهناك البعض ، بمن فيهم مدافعون عن النظام الإضطهادي الراهن في العالم و موظّفوه و فارضوه ، الذين يمقتون بوب أفاكيان و يشيطنونه بالأساس للقيادة الثوريّة التي يمثّلها و التي يقدّمها . بيد أنّ عديد الآخرين ، حتّى الذين لهم إختلافات سياسيّة مع بوب أفاكيان ، يكنّون عميق الإحترام له و لما يقف في سبيله – قطيعة جذريّة مع عالم يطفح بالإضطهاد و العذاب غير الضروريين – و لتكريسه حياته للتقدّم بالثورة و تحرير الإنسانيّة . و الذين يقرّون بالدلالة العميقة للخلاصة الجديدة للشيوعيّة يعتبرون بوب أفاكيان بمثاب ماركس هذا العصر : قائد فذّ و نادر غيّرت مساهماته النظريّة نوعيّا و تقدّمت بعلم الشيوعية و عبّدت الطريق لموجة جديدة من الثورات الشيوعيّة التحريريّة الحقيقيّة عبر العالم ...

ظهور جماهيرى :

منذ 2003 ، ظهر بوب أفاكيان في عديد المناسبات الجماهيريّة و شبه الجماهيريّة .

ففي 2003 ، أطلق شريط خطاب لبوب افاكيان ألقاه أمام الحضور في مدينتي نيويورك و لوس أنجلاس ، **" الثورة : لماذا هي ضروريّة ، لماذا هي ممكنة و ما الذى تشمله ، شريط خطاب لبوب أفاكيان ".**

و مع نهاية 2012 ، ألقى بوب أفاكيان سلسلة من الخطابات في عدّة مدن جاءت حصيلتها شريط **" بوب أفاكيان يتكلّم : الثورة – لا شيء أقلّ من ذلك ! بوب أفاكيان على المباشر "** .

و في 15 نوفمبر 2014 ، شهد 1900 شخصا حوارا تاريخيّا في كنيسة ريفرسايد بمدينة نيويورك بين كورنال واست و بوب أفاكيان ، و كان عنوانه **" الثورة و الدين : النضال من أجل التحرير و دور الدين "**...

و في أكتوبر 2017 ، في منعرج مفصلي حينما كان نظام ترامب / بانس يحاول توطيد الفاشيّة ، أطلق شريط خطاب لبوب أفاكيان عنوانه **" يجب على نظام ترامب / بانس أن يرحل ! بإسم الإنسانيّة نرفض القبول بأمريكا فاشيّة - علم أفضل ممكن "**...

<u>مؤلّفات بوب أفاكيان المفاتيح في السنوات الأخيرة</u> [حسب التسلسل الزمني – المترجم] :

- **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في أمريكا الشماليّة " (مشروع مقترح) "**(شيكاغو ، منشورات الحزب الشيوعي الثوري ، 2010) .

- **" الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته "** (شيكاغو ، منشورات الحزب الشيوعي الثوري ، 2011) .

- **" الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوجّه و المنهج و المقاربة الجوهريين و العناصر الأساسيّة – خطوط عريضة " -** 2015

- **" الشيوعية الجديدة – علم وإستراتيجيا و قيادة ثورة فعليّة ، و مجتمع جديد راديكاليّا على طريق التحرير الحقيقي "** (شيكاغو ، إنسايت براس ، 2016) .

<u>ملاحظات للمترجم :</u>

1- مؤلّفات بوب أفاكيان المذكورة للتوّ متوفّرة للقراءة و التنزيل من موقعي الأنترنت التاليين **:**

www.revcom.us

www.thebobavakianinstitute.org

2- المؤلّفات الثلاثة الأولى منها متوفّرة باللغة العربيّة على موقع الحوار المتمدّن و بمكتبته ، ترجمة شادي الشماوي .

3- و هام جدّا بهذا المضمار هو كتاب أرديا سكايبراك التالي :

" العلم و الثورة : حول أهمّية العلم و تطبيقه على المجتمع ، الخلاصة الجديدة للشيوعيّة و قيادة بوب أفاكيان ، حوار صحفي مع آرديا سكايبراك " (شيكاغو ، إنسايت براس ، 2015)وهو متوفّر على موقع www.revcom.us.

ملحق 3 :

الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوّجه و المنهج و المقاربة الجوهريّين و العناصر الأساسيّة – خطوط عريضة

بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية - صائفة 2015

جريدة " **الثورة** " عدد 395 ، 13 جويلية 2015

Revolution Newspaper | revcom.us

http://revcom.us/avakian/ba-the-new-synthesis-of-communism-en.html

نقطة توجّه إستهلاليّة . الخلاصة الجديدة بالمعنى الملموس ، " عمل بصدد التطوّر " بما أنّي لا أزال عمليّا منكبّا على القيادة و التعلّم من عديد المصادر و نأمل أن تواصل هذه الخلاصة الجديدة مزيد التطوّر و الإثراء بفضل العمل القائم فى مجال النظريّة فى علاقة جدليّة بمزيد التطوّرات فى العالم و خاصة مزيد تقدّم النضال الثوري وهدفه الأسمى هو العالم الشيوعي. لكن من الصحيح قول إنّه نتيجة العمل الذى قمت به ، طوال عقود عدّة ، ملخّصا تجربة الثورة الشيوعية والدول الإشتراكية و مستفيدا من عدّة مجالات متنوّعة من النشاط و الفكر الإنسانيّين ، هناك بعدُ تطوّر نوعي فى علم الشيوعية المتجسّد فى التوجّه والمنج و المقاربة الجوهريين و فى العناصر الأساسيّة للخلاصة الجديدة . و نظرا لأهمّية ما يمثّله هذا و أهمّية تقديم هذا بشكل مقتضب و مكثّف و كذلك بطريقة مناسبة لتكون قاعدة و مرشدا أساسيين و لتشجّع و تيسّر مزيد الإنخراط فى الخلاصة الجديدة ، صغت هذه الخطوط العريضة وشأنها شأن الخلاصة الجديدة ذاتها ، هذه الخطوط العريضة ليست شيئا نهائيّا و إنّما هي إنعكاس لما قد وقع التوصّل إليه إلى الآن ، و القفزة النوعيّة التى يمثّلها ذلك حتّى و السيرورة مستمرّة ؛ إنّه يوفّر فكرة أساسيّة عن المنهج و المقاربة الجوهريين و مكوّنات هامة أخرى للخلاصة الجديدة . و فيما يلى ، الأبعاد المختلفة حيث وقع مزيد تطوير الشيوعية بفضل هذه الخلاصة الجديدة ، مرفوقة ببعض المصادر المفاتيح أين تمّ الحديث عن ذلك (أحيانا يتمّ ذكر أعمال أنجزها آخرون بصدد المظاهر الهامة للخلاصة الجديدة لكن حيث لا يذكر الكاتب ، تكون الإحالة على عمل من أعمالى).

1- المنهج و المقاربة : الشيوعيّة كعلم – مزيد تطوير الماديّة الجدليّة :

- الحرّية و الضرورة – خلاصة أعمق . (موقفى حول العلاقة بين الضرورة و الصدفة و بين الظروف الماديّة الكامنة و النشاط الإنساني الواعي – ما ذكرته آرديا سكايبراك فى كتاب " **الخطوات الأوّلية و القفزات المستقبليّة** " و ما نُوقش فى شريط " **بوب أفاكيان يتحدّث : الثورة – لا شيء أقلّ من هذا !** " و" **آجيث – صورة لبقايا الماضي** " لإيشاك بارام و ك.ج.أ فى مجلّة " **تمايزات** " عدد 4.

- الإبستيمولوجيا : نظريّة علمية للمعرفة . ضد النسبيّة (" **العلم و الثورة : حول أهمّية العلم و تطبيقه على المجتمع ، الخلاصة الجديدة للشيوعيّة و قيادة بوب أفاكيان ، حوار صحفي مع آرديا سكايبراك** " ، متوفّر على موقع revcom.us
و " **آجيث- صورة لبقايا الماضي** ").

- الإبستيمولوجيا والأخلاق . ضد " القوّة تحدّد الحقّ " و كيف أنّ النسبيّة و " الحقيقة كرواية " تؤدّيان فى النهاية إلى " القوّة تحدّد الحقّ " (" **الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته** " 4:10 ؛ و كتاب " **لنتخلّص من كافة الآلهة ! تحرير العقل و تغيير العالم راديكاليّا** " لا سيما الجزء الرابع ؛ " **الأساسي ...** " 5:11 ؛ " **آجيث – صورة لبقايا الماضي"**).

- الأبستيمولوجيا و التحزّب . فى العلاقة بين أن نكون علميّين و أن نكون متحزّبين ، أن نكون بصراحة **علميّين** هو الرئيسي وهو قاعدة ان نكون بطريقة صحيحة و تامة ، متحزّبين للثورة البروليتاريّة و هدفها الشيوعي . (" **آجيث – صورة لبقايا الماضي** ").

- ضد الشعبويّة والأبستيمولوجيا الشعبويّة . ضد التجسيد – المفهوم الخاطئ القائل بأنّ للمضطهَدين ، إعتبارا لوضعهم كمستغَلّين و موقعهم فى المجتمع ، " شراء خاص على الحقيقة " ، وبوجه خاص قدرة خصوصيّة على فهم ديناميكيّة المجتمع وتغييره . ضد نزعات التقوى / الدينيّة فى الشيوعية . (" **الأساسي ...** " 4:11 ؛ " **ملاحظات حول الفنّ و الثقافة ، العلم و الفلسفة** " ؛ " **أزمة فى الفيزياء ، أزمة فى الفلسفة و السياسة** " ضمن مجلّة " **تمايزات** " العدد 1 ؛ " **الشيوعيّة بداية مرحلة جديدة ، بيان للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة** " .

- إقتصاد سياسي علمي منسجم ، مقاربة ماديّة جدليّة منسجمة للعلاقة بين القاعدة الإقتصادية و البنية الفوقيّة للسياسة و الإيديولوجيا . (" **حول القوّة المحرّكة للفوضى و ديناميكيّة التغيير** " لريموند لوتا فى مجلّة " **تمايزات** " عدد 3 ؛ " **هل بوسع هذا النظام أن يتخلّص أو أن يسير دون إضطهاد النساء ؟ - مسألة جوهريّة ، مقاربة علميّة للمسألة** " ضمن مجموعة نصوص " **كسر السلاسل جميعها ! بوب أفاكيان حول تحرير النساء و الثورة الشيوعية** " ؛ " **العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا لكن بوسع الإنسانيّة أن تتجاوز الأفق** " الجزء 1).

- تجاوز الديمقراطيّة و المساواة . مزيد تطوير الرؤية الثاقبة العميقة لماركس بأن التقدّم نحو الشيوعيّة يعنى أنّ المجتمع و الناس الذين يشكّلونه ، يتحرّكون نحو " تجاوز الأفق الضيّق للحقّ البرجوازي " فى ظروفهم الماديّة و فى تفكيرهم ؛ و فهمه النقدي بأنّ الحقّ لا يمكن أبدا أن يكون أعلى من الهيكلة الإقتصاديّة للمجتمع والثقافة المناسبة له .(" **الديمقراطيّة : أليس بوسعنا إنجاز أفضل من ذلك ؟** " ؛ " **القيام بالثورة و تحرير الإنسانيّة** " ، الجزء 1).

- اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة القائمة على اللبّ الصلب . (" **ملاحظات حول الفنّ و الثقافة ، العلم و الفلسفة** " ؛ " العلم و الثورة - حول أهمّية العلم و تطبيق العلم على المجتمع " ؛ " **الخلاصة الجديدة للشيوعية و قيادة بوب أفاكيان، حوار صحفي مع أرديا سكايبراك** ").

- " محرّرو الإنسانيّة ". الثورة الشيوعيّة ليست ثأرا أو " الأخير ينبغى أن يصبح الأوّل ، والأوّل ينبغى أن يصبح الأخير" و إنّما تعنى تحرير الإنسانيّة ، وضع نهاية لكلّ الإستغلال و الإضهاد عبر العالم .(" **آجيث – صورة لبقايا الماضي** ").

2- الأمميّة :

- الأساس المادي و الأساس الفلسفي ، و المقاربة العامّة للأمميّة الشيوعيّ . (" **الأساسي ...** " 2:12 ؛ " **التقدّم بالحركة الثوريّة العالميّة : مسائل توجّه إستراتيجي** " ؛ " **الشيوعية أم القوميّة ؟** " جدال للمنظّمة الشيوعية الثوريّة - المكسيك ، فى مجلّة " **تمايزات** " عدد 4.

- تلخيص الموجة الأولى من الحركة الشيوعية / الدول الإشتراكيّة . (" **كسب العالم ؟ واجب البروليتاريا العالميّة و إرادتها** " ؛ " **التناقضات التى لم تحلّ قوّة محرّكة للثورة** " الجزء 2 والجزء 3 ؛ " **الشيوعيّة : بداية مرحلة جديدة ، بيان للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية** " ؛ " **لا تعرفون ما تعتقدون أنّكم " تعرفونه " حول الثورة الشيوعية و الطريق الحقيقي للتحرّر : تاريخها و مستقبلنا** " ، حوار صحفي مع ريموند لوتا ، جريدة " **الثورة** " عدد 323 ، 24 نوفمبر 2013).

3- المقاربة الإستراتيجيّة للثورة خاصة فى البلدان الإمبريالية مثل الولايات المتّحدة الأمريكيّة – لكن تبعاتها أعمّ :

- إحياء كتاب لينين **" ما العمل ؟ "** و إثراءه – بمعنى تشديد التأكيد على عرض مشاكل الثورة أمام الجماهير و أيضا كيف يجب للوعي الشيوعي أن " يجلب من خارج " التجربة و الصراع المباشرين للجماهير و أهمّية المجال الإيديولوجي و تغيير تفكير الناس و الحاجة إلى " حثّ " التطوّرات الموضوعيّة و مزيد تطوير العنصر النواة فى **" ما العمل ؟ "** ، التسريع بينما ننتظر – العمل على تغيير الوضع الموضوعي إلى أقصى درجة ممكنة فى أي زمن معطى بينما نكون مستعدّين لأحداث جديدة و ربّما غير متوقّعة (أو حتّى لا يمكن توقّعها) و كيف أنّ القوى الطبقيّة / الإجتماعيّة هي ذاتها " تشتغل " على التناقضات الموضوعيّة من وجهة نظرها الخاصّة و فى إنسجام مع كيف أنّ ممثّليها يرتؤون مصالحها . (الفقرات الستّ الأولى من الجزء 2 من **" القيام بالثورة و تحرير الإنسانيّة ")**. لقد شدّد ماو تسى تونغ على العلاقة الجدليّة بين المادة والوعي وشدّد على الحاجة إلى التوجّه نحو الإستعداد للتطوّرات غير المتوقّعة لكن على وجه الضبط هذا التوجّه و الفهم و المنهج و المقاربة ، جرى تلخيصه – على نحو أتمّ و أرقى و مكثّف أكثر – فى الخلاصة الجديدة . (و هذا يتخلّل **" بعض مبادئ بناء حركة من أجل الثورة "** و بيان الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات التّحدة الأمريكيّة **" حول إستراتيجيا الثورة ")**.

- فصل الحركة الشيوعية عن الحركة العماليّة . تحليل الحجر الأساسى و القوّة المحرّكة للثورة ، و الجبهة المتّحدة الأوسع فى ظلّ قيادة البروليتاريا .(**" العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا لكن بوسع الإنسانيّة أن تتجاوز الأفق "**، الجزء 2).

- دور المثقّفين كممثّلي سياسيّين أدبيّين لطبقة و التناقضات المتّصلة بهذا فى الثورة البروليتاريّة . (**" تأملات و جدالات : حول أهمّية المادية الماركسية و الشيوعية كعلم و العمل الثوري ذو الدلالة وحياة لها مغزى "**).

- الدور المحوريّ للمسألة القوميّة للسود و العلاقة المحوريّة بين التحرّر القومي و الثورة البروليتاريّة ، فى الولايات المتّحدة الأمريكيّة (**" الشيوعية و ديمقراطيّة جيفرسون "؛ " إضطهاد السود و النضال الثوري من أجل القضاء على كلّ الإضطهاد"؛** أشرطة **" الثورة و الدين : النضال من أجل التحرّر و دور الدين ، حوار بين كورنال واست و بوب أفاكيان "** ؛ **" الثورة : لماذا هي ضروريّة ، لماذا هي ممكنة و ما الذى تعنيه "** ؛ و **" بوب أفاكيان يتحدّث : الثورة – لا أقلّ من ذلك !"** و**" دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا (مشروع مقترح) للحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية "**).

- الدور الحيويّ – و الدور المتأكّد أكثر حتّى فى عالم اليوم – للنضال من أجل تحرير النساء فى علاقته بالثورة البروليتاريّة و هدفها تحرير كافة الإنسانيّة من خلال التقدّم نحو عالم شيوعي . (**" الأساسي ..." 3:22** ؛ **" التناقضات التى لم تحل قوّة محرّكة للثورة "** ، الجزء 3 ؛ **" كسر السلاسل كلّها ! – بوب أفاكيان حول تحرير النساء و الثورة الشيوعية "**).

- إفتكاك السلطة . (**" حول إمكانيّة الثورة "** للحزب الشيوعي الثوري ؛ **" العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا لكن بوسع الإنسانيّة أن تتجاوز الأفق "** ، الجزء 2 .)

4 - بناء المجتمع الجديد والتقدّم نحو عالم جديد :

- إنجاز التغيير الإشتراكي للمجتمع كجزء من - جوهريّا كجزء مرتبط - الثورة العالميّة ككلّ بإتّجاه الهدف الأسمى للشيوعيّة. (**" وجهات نظر حول الإشتراكية و الشيوعية : نوع دولة جديد راديكاليّا، نظرة للحرّية مختلفة راديكاليّا وأعظم بكثير"**).
- " نقطة مظلّة الطيّار ". إنفتاح العلاقات الإجتماعيّة و التعبير عن التناقضات الإجتماعيّة و الطبقيّة مع تعزيز الدولة الإشتراكيّة الجديدة . (**" أسس الشيوعية و أهدافها و مناهجها "**).

- **" اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة القائمة على اللبّ الصلب "** مطبّقة على المجتمع الإشتراكي . الإقرار بالحاجة إلى دكتاتوريّة البروليتاريا وقيادة طليعة شيوعيّة أثناء الإنتقال الإشتراكي إلى الشيوعيّة ، و فى نفس الوقت ، التشديد على أهمّية

المعارضة و الصراع سياسيّا و فكريّا وثقافيّا ، على أساس و كجزء مفتاح من ممارسة دكتاتوريّة البروليتاريا وإنجاز الإنتقال نحو الشيوعية ، و مع بلوغ الشيوعيّة ، إلغاء أي نوع من الدكتاتوريّة .(**" ملاحظات حول الفنّ و الثقافة ، العلم و الفلسفة "** ؛ **" سياسة التحرير" لآلان باديو : شيوعيّة أسيرة حدود العالم البرجوازي "** لريموند لوتا و نايي دونيا و ك.ج.أ ، مجلّة **" تمايزات "** عدد 1) .

- دور الدستور الإشتراكي – حقوق الشعب و حكم القانون مع دكتاتوريّة البروليتاريا (**" العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا لكن بوسع الإنسانيّة تجاوزالأفق "** الجزء 1 ؛ **" الدستور ، القانون و الحقوق – فى المجتمع الرأسمالي و فى المجتمع الإشتراكي المستقبلي – مقتطفات من كتابات بوب أفاكيان و مقتطفات من دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة شمال أمريكا (مشروع مقترح) للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة ")**.

- العلاقة بين الوفرة والثورة ضمن بلد إشتراكي و عالميّا .(**" العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا لكن بوسع الإنسانيّة أن تتجاوز الأفق ")**.

- كلّ هذا وقع تجسيده و تطبيقه و التوسّع فيه فى **" دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة بشمال أمريكا (مشروع مقترح)"**.

<u>خاتمة / خلاصة</u> : الأكثر جوهريّة و أساسيّة فى الخلاصة الجديدة هو مزيد تطوير و تلخيص الشيوعيّة كمنهج و مقاربة علميين ، و التطبيق الأكثر إنسجاما لهذا المنهج و هذه المقاربة العلميين على الواقع عامة و خاصة فى النضال الثوري للإطاحة بكافة أنظمة و علاقات الإستغلال و الإضطهاد و إجتثاثهما و التقدّم صوب عالم شيوعي . وهذا المنهج و هذه المقاربة كامنان و يتخلّلان كلّ العناصر الأساسيّة و المكوّنات الجوهريّة لهذه الخلاصة الجديدة . "

تعنى الخلاصة الجديدة إعادة تشكيل و إعادة تركيب الجوانب الإيجابية لتجربة الحركة الشيوعية و المجتمع الإشتراكي إلى الآن ، بينما يتمّ التعلّم من الجوانب السلبية لهذه التجربة بابعادها الفلسفية والإيديولوجية و كذلك السياسية ، لأجل التوصّل إلى توجه و منهج و مقاربة علميين متجذّرين بصورة أعمق و أصلب فى علاقة ليس فقط بالقيام بالثورة و إفتكاك السلطة لكن ثمّ ، نعم ، تلبية الحاجيات المادية للمجتمع و حاجيات جماهير الشعب ، بطريقة متزايدة الإتساع ، فى المجتمع الإشتراكي – متجاوزة ندب الماضى ومواصلة بعمق التغيير الثوري للمجتمع ، بينما فى نفس الوقت ندعم بنشاط النضال الثوري عبر العالم و نعمل على أساس الإقرار بأن المجال العالمي و النضال العالمي هما الأكثر جوهرية و أهمّية ، بالمعنى العام – **معا** مع فتح نوعي لمزيد المجال للتعبير عن الحاجيات الفكرية و الثقافية للناس ، مفهوما بصورة واسعة ، و مخوّلين سيرورة أكثر تنوّعا و غنى للإكتشاف و التجريب فى مجالات العلم و الفنّ و الثقافة و الحياة الفكرية بصفة عامة ، مع مدى متزايد لنزاع مختلف الأفكار و المدارس الفكرية و المبادرة و الخلق الفرديين و حماية الحقوق الفردية ، بما فى ذلك مجال للأفراد ليتفاعلوا فى " مجتمع مدني " مستقلّ عن الدولة – كلّ هذا ضمن إطار شامل من التعاون و الجماعية و فى نفس الوقت الذى تكون فيه سلطة الدولة ممسوكة و متطوّرة أكثر كسلطة دولة **ثورية** تخدم مصالح الثورة البروليتارية ، فى بلد معيّن وعالميا و الدولة عنصر محوري ، فى الإقتصاد و فى التوجّه العام للمجتمع ، بينما الدولة ذاتها يتمّ بإستمرار تغييرها إلى شيئ مغاير راديكاليا عن الدول السابقة ، كجزء حيوي من التقدّم نحو القضاء النهائي على الدولة ببلوغ الشيوعية على النطاق العالمي .

<u>القيام بالثورة و تحرير الإنسانية ، الجزء الأوّل</u>

<u>**" الثورة "** عدد 112 ، 16 ديسمبر 2007</u>

لا ينبغى أن نستهين بقوّة الخلاصة الجديدة كمصدر للأمل و للجرأة على أساس علمي صلب. فى ستّينات القرن العشرين، عندما ظهر حزب الفهود السود على المسرح السياسي ، أدلى ألدريدج كريفر بملاحظة لاذعة بأنّ الحزب الشيوعي التحريفي قد " وضع إيديولوجيّا " الثورة خارج المسرح السياسي ، لكن الفهود السود قد " جعلوها إيديولوجيّا " تعود إلى هذا المسرح.

و فى الفترة الراهنة ، فى الولايات المتحدة ، مرّة أخرى " وضعت إيديولوجيا " الثورة خارج المسرح السياسي . و فى العالم ككلّ ، إلى درجة كبيرة جدّا ، الثورة الشيوعية و رؤية عالم شيوعي " وُضعت إيديولوجيّا " خارج المسرح السياسي و معها الطريق الوحيد الذى يمثّل عمليّا إمكانيّة عالم مختلف راديكاليّا و أفضل بكثير ، عالم يرغب الناس حقّا فى العيش فيه و يزدهرون حقّا . و الخلاصة الجديدة **موضوعيّا** قد " جعلت إيديولوجيّا " الثورة تعود إلى المسرح السياسي مرّة أخرى، على مستوى أرقى و بشكل من المحتمل أن يكون شديد القوّة .

لكن ما الذى سنصنعه بهذا ؟ هل سيصبح قوّة عاتية سياسيّا و إيديولوجيّا ؟ يعود لنا أمر أن نحمل هذا إلى كلّ مكان – بجرأة كبيرة و كبيرة جدّا و مواد جوهريّة ، رابطة ذلك بالرغبة الواسعة الإنتشار و إن كانت بعدُ كامنة على نطاق واسع ، فى طريقة أخرى ، فى عالم آخر - و على الدوام جذب أعداد متزايدة من الناس إلى هذه الخلاصة الجديدة بجدّية و حيويّة و على نحو مفعم بالحياة .

القيام بالثورة و تحرير الإنسانية ، الجزء الأوّل

" الثورة " عدد 112 ، 16 ديسمبر 2007 .

==

ملحق 4 :

فهارس كتب شادي الشماوي

46 كتابا

متوفّرا للتنزيل من مكتبة الحوار المتمدّن

(" الماوية : نظرية و ممارسة " - من العدد 1 إلى العدد 46)

شكر :

و من الشكر جزيله إلى كلّ من ساهم و يساهم بشكل أو آخر فى نشر أعمالنا و نقدها نقدا بنّاء و تقديم المقترحات ... خدمة للثورة البروليتارية العالمية و لقضيّتنا و هدفنا الأسمى ، الشيوعية على المستوى العالمي .

فهرس الكتاب الأوّل :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 1 –

علم الثورة البروليتاريّة العالميّة : الماركسيّة – اللينينيّة - الماويّة

ملاحظتان لا بدّ منهما :

1- الترجمة غير رسمية .

2- الفصل الأول معتمد على ترجمة قديمة أعدّها رفاق جرى العمل على ضبطها قدر الإمكان.

فهرس الكتاب الثانى :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 2 –

عالم آخر، أفضل ضروري و ممكن ، عالم شيوعي ... فلنناضل من أجله !!!

6- الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى صراع بين الطريق الإشتراكي و الطريق الرأسمالي.

7- هزيمة الصين الإشتراكية و الدروس المستخلصة للمستقبل.

8- البناء على أساس الموجة الأولى من الثورات الإشتراكية .

خاتمة :

- هدف الماركسية هو الشيوعية.

ملاحظة : المقدّمة العامة و الخاتمة العامّة وملحق الفصل الأوّل بقلم المترجم. و نصوص الفصلين الأوّل و الثاني مقالات وردت فى **"الثورة"** لسان حال الحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية أمّا الفصل الثالث فهو محاضرة لريموند لوتا نشرت فى **"الثورة "** و ترجمها إلى الفرنسية و نشرها رفاق الكندا على حلقات فى " الأرسنال أكسبريس ".

فهرس الكتاب الثالث :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 3 –

لندرس الثورة الماويّة فى النيبال و نتعلّم منها

(من أهمّ وثائق فترة 1995- 2001)

فهرس الكتاب الرابع :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 4 –

الثورة الماويّة فى الصين : حقائق و مكاسب و دروس

5- الفصل الرابع : من تحرير المرأة إلى إستعبادها :

1- كسر سلاسل التقاليد جميعها .

2- كيف حررت العناية الجماعية بالأطفال النساء فى الصين الماوية.

3- النساء فى الصين : السوق الحرة الرأسمالية القاتلة.

4- النساء فى الصين : عبودية السوق الحرة .

5- النساء فى الصين : منبوذات السوق الحرة .

6- الفصل الخامس : من مكاسب الثورة الماوية فى الصين :

1- المكاسب الإقتصادية و الإجتماعية فى ظل ماو.

2- المعجزات الإقتصادية للصين الماوية، حين كانت السلطة بيدي الشعب.

3- كيف قضت الثورة الماوية على الإدمان على المخدرات فى الصين.

4- كيف حررت العناية الجماعية بالأطفال النساء فى الصين الماوية.

5- كسر سلاسل التقاليد جميعها.

6- معطيات و أرقام من كتاب "25 سنة من الصين الجديدة ".

7- الفصل السادس : إلى الأمام على الطريق الذى خطّه ماو تسى تونغ

8 – خاتمة

المراجع : بإستثناء-1- نصّ "مقتطفات من وثيقة صيغت..." و " إلى الأمام...."وهي نصوص للحركة الأممية الثورية صدرت فى "عالم نربحه" و-2- "خرافات حول الماوية " للرفيق أريك سميث من كندا ، و "معطيات و أرقام من كتاب " 25 سنة من الصين الجديدة"، و-3- المقدّمة العامة و مقدّمة "حقيقة ماو تسى تونغ والثورة الشيوعية فى الصين" و مقال "من صين ماو الإشتراكية إلى صين دنك الرأسمالية..." للمترجم ،

فإن بقية الوثائق مرجعها "الثورة" جريدة الحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية.

فهرس الكتاب الخامس :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 5 –

الثورة الماويّة فى النيبال و صراع الخطّين صلب الحركة الأمميّة الثوريّة

1- **" ثورة النيبال : نصر عظيم أم خطر عظيم ! "** ،

الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني- الماوي).

2- **وثائق الحزب الشيوعى الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية :**

مقال "الثورة "عدد160 : بصدد التطورات فى النيبال و رهانات الحركة الشيوعية :

- بعض الخلفية التاريخية.
- الوضع الراهن.
- التحوّل إلى التحريفية ، جذوره وإنعكاساته.
- الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) يردّ على الحزب الشيوعي الثوري ،الولايات المتحدة الأمريكية عمليا و نظريا.
- سويسرا جنوب آسيا أم قاعدة إرتكاز للثورة؟
- مساومة مع التحريفية فى الوقت الذى يحتاج فيه إلى قطيعة راديكالية .
- رهانات هذا الصراع و الحاجة الآن إلى تقديمه إلى العالم.

رسائل الحزب الشيوعي الثوري ،الولايات المتحدة:

-1: **في رسالة جانفي 2009**، بعد عرض مقتضب جدا لما سبق من مراسلات و صراع منذ 2005 ، تعلم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الثوري الولايات المتحدة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي) عزمها نشر الرسائل علنيا إذا لم تتصل بردّ شافي أو بسبب مقنع فى حدود منتصف فيفري2009.

2- : **رسالة أكتوبر 2005** إلى الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) :

- الديمقراطية : الشكل و المضمون.
- الديمقراطية الشكلية فى ظلّ الإشتراكية.
- الجمهورية الشعبية أم أشكال إنتقالية؟
- التكتيك و الإستراتيجيا.
- إقتراح يبعث على التساؤل.
- حول "المجتمع الدولي".
- النيبال و النظام الإمبريالي العالمي.
- الديمقراطية و الفئة الوسطى.

ملاحق رسالة أكتوبر 2005 :

- ملحق 1: "التطوير الخلاق للماركسية-اللينينية-الماوية ، ليس للتحريفية".
- ملحق 2 : "مزيدا من التفكير حول : الدولة الإشتراكية بما هي دولة من نوع جديد".

3- : **رسالة 19 مارس 2008** إلى أحزاب و منظمات الحركة الأممية الثورية :

- تكتيكات مربكة تطبيقا لخطّ إيديولوجي و سياسي خاطئ.
- ما الهدف : "إعادة هيكلة الدولة " أم "تحطيمها"؟
- الديمقراطية البرجوازية و الديمقراطية الجديدة.
- الديمقراطية البرجوازية "النسبية " أم نظام الديمقراطية الجديدة ؟
- الأرض لمن يفلحها.
- حول الدستور و الحكم الطبقي.
- الممارسة الثورية.
- من يخدع من ؟
- تسليح الجماهير بالحقيقة أم نسج الإرتباك عمدا؟
- توغلياتي و توريز.
- إعادة كتابة تاريخ الحزب.
- مزيد التنكّر للحقائق التاريخية.

- البعد العالمي.

- "مزج الإثنين فى واحد " أم "إزدواج الواحد" ؟

- الدفاع عن الإنتقائية.

- جوهر المسألة - الخطّ الإيديولوجي و السياسي.

- ما هو نوع التلخيص الإيديولوجي الذى نحتاج إليه؟

رسالة نوفمبر 2008 إلى الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) و إلى كافة أحزاب و منظمات الحركة الأممية الثورية:

- المشكلة هي خطّ الحزب

- الديمقراطكية الجديدة والإشتراكية حجرين أساسيين فى الطريق نحو الشيوعية.

- معجزة الإنتخابات؟

-" دون جيش شعبي لن يكون هناك شيئ للشعب "

- جزء من إعادة بعث الشيوعية الثورية أم جزء من قبرها ؟

- تلخيص جديد أم ديمقراطية برجوازية قديمة ممجوجة ؟

- "محرّرو الإنسانية" أم مشيّدو سويسرا جديدة ؟

- صراع خطّين أم صراع " الخطوط الثلاثة" ؟

- خلاصة القول : لنقاتل من أجل إنقاذ الثورة !

3- رسالة الحزب الشيوعى النيبالى (الماوى) إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية:

1 جويلية 2006

-الإطار التاريخي.

- التجربة التاريخية و جهودنا.

- الدولة ، الديمقراطية و دكتاتورية البروليتاريا.

- الجمهورية الديمقراطية - شكل إنتقالي .

- الإستراتيجيا و التكتيك.

- الجمهورية الديمقراطية الجديدة للنيبال و الجيش .

- نقاط ملخصة.

- خاتمة

4-" لنقاتل من أجل إنقاذ الثورة فى النيبال"، الشيوعيون الثوريون الألمان :.

1- دور النظرية و الأخطاء الإستراتيجية التاريخية.

2- الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) و النظرة المادية للمجتمع و التاريخ.

3- الهجوم الإستراتيجي ، "حلّ سياسي" و المنهج العلمي الشيوعي.

4- مسألة الإستراتيجيا ،إتفاق السلام الشامل وإفتكاك السلطة عبر البلاد بأسرها.

5- الواقع وواقع المزج القاتل بين الإختزالية و البراجماتية.

الخاتمة.

5- رسالة مفتوحة إلى الحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي) من الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) :

1- تحديد طبيعة الدولة فى النيبال و آفاق إنهاء الثورة.

2- بصدد الحكومة الإئتلافية.

3- بصدد قواعد الإرتكاز و نزع سلاح جيش التحرير الشعبي.

4- بصدد ديمقراطية القرن الواحد و العشرين.

5- بصدد طريق الثورة فى البلدان شبه المستعمرة شبه الإقطاعية : نظرية المزج.

6- بصدد مرحلة الثورة فى النيبال.

7- بصدد فهم الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) للتوسعية الهندية.

8- بصدد الفيدرالية السوفياتية لجنوب آسيا.

9- بصدد طريق برانشندا.

10- بصدد الأممية البروليتارية.

11- لن يتمكّن خط ثوري من إعادة تركيز نفسه و إنجاز الثورة النيبالية إلاّ عبر خوض صراع صارم ضد الخطّ الإنتهازي اليميني الذى تتبعه قيادة الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي).

6- ملاحق :

1- حول طرد الحزب الشيوعي النيبالي (ماشال) من الحركة الأممية الثورية.

2- بعض الوثائق النيبالية المتصلة بالإنتخابات و نتائجها فى النيبال:

3- تصريحات ماويين آخرين حول النيبال:

فهرس الكتاب السادس :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 6 –

جمهوريّة إيران الإسلاميّة : مذابح للشيوعيّين و قمع و إستغلال و تجويع للشعب

بدلا من المقدّمة :

I / الجزء الأول : تحاليل ماوية.

II / الجزء الثاني : تغّير فى التكتيك الأمريكي.

III / الجزء الثالث : مواقف الثوريات الإيرانيات.

VI / الجزء الرابع : الشيوعيون الماويون فى خضم الإنتفاضة.

V / *الجزء* الخامس: بصدد الإنتخابات الإيرانية – بيان الشيوعيين الماويين.

IV/ الفصل الرابع : الإسلام إيديولوجيا و أداة في يد الطبقات المستغِلّة:

المسار .

نظرة الحركات الإسلامية المعاصرة للعالم و موقفها و برنامجها السياسي وإستراتيجيتها السياسية .

العوامل التي تقف وراء صعود القوى الإسلامية .

الحماقة الإمبريالية ليست أفضل من الأصولية الإسلامية.

الثورة الديمقراطية الجديدة و الاشتراكية – الحل الوحيد.

بدلا من الخاتمة

فهرس الكتاب السابع :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 7 –

مدخل لفهم حرب الشعب الماويّة فى الهند

فهرس الكتاب الثامن :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 8 –

تحرير المرأة من منظور علم الثورة البروليتاريّة العالميّة : الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة

فهرس الكتاب التاسع :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 9 –

المعرفة الأساسيّة لخطّ الحزب الشيوعيّ الثوريّ ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة

(من أهمّ وثائق الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية)

فهرس الكتاب العاشر:

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 10 –

الثورة البروليتارية فى أشباه المستعمرات والمستعمرات الجديدة

و فى

البلدان الإمبريالية – تركيا و الولايات المتحدة الأمريكية

فهرس الكتاب 11 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 11 –

الماويّة تدحض الخوجيّة ومنذ 1979

فهرس الكتاب 12 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 12 –

مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ

مقدّمة لشادي الشماوي ناسخ الكتاب و معدّه للنشر على الأنترنت

المحتويات :

18- الوطنية و الأممية.

19- البطولة الثورية.

20- بناء بلادنا بالعمل المجد و الإقتصاد فى النفقة.

21- الإعتماد على النفس و النضال الشاق.

22- أساليب التفكير و أساليب العمل.

23- التحقيقي و الدراسة.

24- تصحيح الأفكار الخاطئة.

25- الوحدة و التضامن.

26- النظام.

27- النقد و النقد الذاتي.

28- الشيوعيون.

29- الكوادر.

30- الشباب.

31- النساء .

32- الثقافة و الفنّ.

ملحق أعدّه شادي الشماوي:

مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ بصدد الثورة الثقافية

==

فهرس الكتاب 13 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 13 –

الماويّة تنقسم إلى إثنين

الفصل الرابع : تعمّق النقاش حول الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان (1): ردّ من أفغانستان.

ردّ على رسالة غرّة ماي للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية .

(الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني)

الفصل الخامس : تعمّق النقاش حول الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان (2): ردّ من المكسيك.

الخلاصة الجديدة للشيوعية و بقايا الماضي .

المنظمة الشيوعية الثورية ، المكسيك – ماي 2012

الفصل السادس : خلافات عميقة بين الحزبين الماويين الأفغاني و الإيراني :

أ- الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) سقط في تيه طريق " ما بعد الماركسية – اللينينية – الماوية ".

ب- نظرة على الإختلافات بين الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) و الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني .

فهرس الكتاب 14 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 14 –

برنامج الحزب الشيوعى الإيرانى (الماركسى - اللينينى – الماوى) (2000)

الدولة البروليتارية : الديمقراطية و الدكتاتورية :

الدولة و الحزب :

الدولة و الإيديولوجيا :

الدولة و الدين :

الدولة و الثقافة :

الدولة و الدعاية :

الحرّية و القمع و المقاربة المتصلة بالمعارضة :

الإقتصاد الإشتراكي :

العلاقة بين البلدان الإشتراكية و الثورة العالمية :

تناقضات النظام العالمي و صورة العالم الراهن :

II / الثورة فى إيران و البرنامج الأدنى

لمحة عن إيران المعاصرة

الهيمنة الإمبريالية :

الرأسمالية البيروقراطية :

شبه الإقطاعية :

ثلاثة جبال و علاقات إنتاج مهيمنة على المجتمع :

الدولة شبه المستعمرة فى إيران :

الطبقات و موقعها فى سيرورة الثورة فى إيران

طبقات البرجوازية – الملاكين العقاريين :

البرجوازية الوسطى (أو البرجوازية الوطنية) :

البرجوازية الصغيرة المدينية :

المثقّفون :

الفلاحون :

الفلاحون الأغنياء :

الفلاّحون المتوسّطون :

الفلاحون الفقراء و الذين لا يملكون أرضا (أشباه البروليتاريا فى الريف) :

شبه البروليتاريا المدينية :

الطبقة العاملة :

بعض التناقضات الإجتماعية المفاتيح

النساء :

القوميات المضطهَدة :

الشباب :

طبيعة الثورة و آفاقها

فى المجال السياسى :

في المجال الإقتصادي :

في المجال الثقافي :

الخطوات الفورية و إرساء إتجاه التغيير

بشأن العمّال :

بشأن الفلاحين :

بشأن النساء :

بشأن القوميات المضطهَدة :

بشأن التعليم :

بشأن الدين و النشاطات الدينية :

عن بعض أمراض المجتمع

البطالة :

الإدمان على المخدّرات :

البغاء :

المدن المنتفخة و اللامساواة بين الجهات :

السكن :

الوقاية الصحّية و الرعاية الطبيّة :

الجريمة و العقاب :

العلاقات العالمية :

طريق إفتكاك السلطة فى إيران

أدوات الثورة الجوهرية الثلاث : الحزب الشيوعي و الجبهة المتحدة و الجيش الشعبى :

قواعد الإرتكاز و السلطة السياسية الجديدة :

الإعداد للإنطلاق فى حرب الشعب :

نزوح سكّان الريف و نموّ المدن :

مكانة المدن فى حرب الشعب :

الأزمة الثورية عبر البلاد بأسرها :

حول إستراتيجيا الإنتفاضة المدينية :

حرب شاملة و ليست حربا محدودة :

لنتقدّم و نتجرّأ على القتال من أجل عالم جديد!

فهرس الكتاب 15 / 2014 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 15 –

مقال " ضد الأفاكيانيّة " و الردود عليه

نقاش حاد و جدال ملحّ : النضال من أجل عالم مغاير راديكاليّا و النضال من أجل مقاربة علمية للواقع.

لريموند لوتا

I - إختراق حيوي : " القوّة المحرّكة للفوضى " كديناميكية حاسمة للرأسمالية :

أ- خلفية :

ب- حفريّات فى الإقتصاد السياسي :

II - رفض معالجة طبيعة المراكمة الرأسمالية – أو لماذا " الرأسمالي تجسيد لرأس المال " :

مزيدا عن المنافسة :

III - القوّة المحرّكة للفوضى و العالم الذى يخلقه رأس المال و يدمّره :

أ- الأزمة البيئية :

ب- التمدين والأحياء القصديرية :

ت- الأزمة العالمية ل2008-2009 :

IV - الرهانات : نظام لا يمكن إصلاحه ... هناك حاجة إلى الثورة :

- الهوامش :

ملحق : فهارس كتب شادي الشماوي .

فهرس الكتاب 16 / 2014 :
الماويّة : نظريّة و ممارسة – 16 –

الأساسيّ من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته

الملحق 1 : رسالة مفتوحة إلى الشيوعيين الثوريين و كلّ شخص يفكّر جدّيا فى الثورة بصدد دور بوب أفاكيان و أهمّيته.

الملحق 2 : فهارس كتب شادي الشماوي .

==

فهرس الكتاب 17 / 2014 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 17 –

قيادات شيوعيّة ، رموز ماويّة

18- لنتجرّا على أن كون مثل تشانغ تشنغ

الفصل الثاني : تحيّة حمراء لشانغ تشن – تشياو أحد أبرز قادة الثورة الثقافيّة البروليتارية الكبرى الماويين

1- التجرّأ على صعود الجبال من أجل تحرير الإنسانية (جريدة " **الثورة** ")

2- عاصفة جانفي بشنغاي (جريدة " **الثورة** ")

3- بصدد الدكتاتورية الشاملة على البرجوازية (تشانغ تشن- تشياو)

4- على رأس الجماهير و فى أقبية سجون العدوّ : مدافع لا يلين عن الشيوعية.(أخبار "**عالم نربحه** ".)

الفصل الثالث : إبراهيم كايباكايا قائد بروليتاري شيوعي ماوي

1- لن ننسى الرفيق إبراهيم كايباكايا

2- موقف حازم إلى جانب حقّ الأمّة الكردية التى تعاني من الإضطهاد القومي الوحشي فى تركيا ، فى تقرير مصيرها

3- خطّ كايباكايا هوطليعتنا – مقتطف من الماوية تحيى و تناضل ، تكسب و تواصل الكسب

4- بصدد الكمالية (مقتطف)

5- المسألة القومية فى تركيا

الفصل الرابع : شارو مازومدار أحد رموز الماوية و قائد إنطلاقة حرب الشعب فى الهند

1- خوض الصراع ضد التحريفية المعاصرة

2- لننجز الثورة الديمقراطية الشعبية بالنضال ضد التحريفية

3- ما هو مصدر التمرّد الثوري العفوي فى الهند؟

4- لنستغلّ الفرصة

5- مهامنا فى الوضع الراهن

6- لنقاتل التحريفية

7- المهمّة المركزيّة اليوم هي النضال من أجل بناء حزب ثوري حقيقي عبر النضال بلا مساومة ضد التحريفية

8- حان وقت بناء حزب ثوري

9- الثورة الديمقراطية الشعبية الهندية

10- الجبهة المتحدة و الحزب الثوري

===

فهرس الكتاب 18 / 2015 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 18 –

من ردود أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعيّة على مقال " ضد الأفاكيانيّة " لآجيث

2- الحزب الشيوعى النيبالى – الماوي (الجديد)
و مفترق الطرق الذى تواجهه الحركة الشيوعية العالمية :

مقدّمة

الجزء الأوّل : الوضع اليوم و إدعاءات الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي

الجزء الثاني : الحركة الشيوعية العالمية و الحزب الجديد

المنعرج اليميني فى النيبال : مناسبة للغبطة لدى بعض المراكز

ملاحظات مقتضبة ختاميّة عن الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي و الصراع صلب الحركة الأممية الثورية ، و الخلاصة الجديدة للشيوعية :

ملحق من إقتراح المترجم

الثورة النيبالية و ضرورة القطيعة الإيديولوجية و السياسية مع التحريفية .

كلمة للمترجم :

مفترق طرق حاسم : رسالة مناصر للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحزب الشيوعى النيبالى – الماوى المعاد تنظيمه .

3- الشيوعية أم القومية ؟

مقدّمة

1- موقفان متعارضان ، هدفان مختلفان و متعارضان جوهريا :

2- مواصلة تطوير علم الشيوعية أم التمسك بأخطاء الماضى و تمجيدها ؟

3- النظام الرأسمالي – الإمبريالي نظام عالمي :

4- فى البلدان المضطهَدَة : القتال من أجل بلد رأسمالي مستقلّ أم من أجل ثورة تتبع الطريق الإشتراكي كجزء من الإنتقال إلى الشيوعية العالميّة ؟

5- إدماج بلدان فى النظام الرأسمالي – الإمبريالي جعل الثورة الإشتراكية ممكنة فى البلدان الأقل تطوّرا رأسمالياّ :

6- البروليتاريا : طبقة أمميّة فى الأساس أم " بصفة خاصة قوميّة شكلا و مميّزات " ؟

7- الأساس الفلسفي للأممية البروليتارية :

8- عدم قدرة القوميّة الضيّقة على تصوّر السيرورة العالميّة و تفاعلها الجدلي مع التناقضات الداخليّة للبلدان :

9- ما الذى تعلمنا إيّاه التجربة التاريخية الحقيقيّة للثورة البلشفيّة ؟

10 – هل أنّ حملة الحروب الإمبريالية محدّدة أساسا بخصوصيّات كلّ بلد ؟

11- القوميّة و الإقتصادويّة بإسم " الخصوصيّات " أم تغيير الظروف إلى أقصى درجة ممكنة للقيام بالثّورة ؟

12- الأممية – العالم بأسره فى المصاف الأوّل :

13- فى البلدان الإمبريالية " نداء العزّة القوميّة " أم تطبيق الإنهزاميّة الثوريّة ؟

14- الإيديولوجيا الشيوعية فى البلدان المضطهَدَة يجب أن تكون أيضا الشيوعية و ليس القومية :

15- التغيير التاريخي – العالمي من النظام الرأسمالي – الإمبريالي إلى النظام الشيوعي العالمي :

16- الشيوعية أم القوميّة ؟

الهوامش :

4- آجيث – صورة لبقايا الماضى

I - تمهيد : طليعة المستقبل أم بقايا الماضي

II - الثورة الشيوعية و الشيوعية كعلم و مهمّة البروليتاريا ولماذا الحقيقة هي الحقيقة :

- رفض آجيث للشيوعية كعلم

- الماديّة التاريخية : نقطة محوريّة فى الماركسية

- المنهج العلمي فى كلّ من العلوم الطبيعية و الإجتماعية

- آجيث يرفض المنهج العلمي فى العلوم الإجتماعية

- آجيث وكارل بوبر

III - الموقع الطبقي و الوعي الشيوعي :

- " مجرّد المشاعر الطبقية " و الوعي الشيوعي

- دفاع آجيث عن تجسيد البروليتاريا

- مساهمة لينين الحيوية فى الوعي الشيوعي

- البروليتاريا وكنس التاريخ

- القومية أم الأممية ؟

- التبعات السلبيّة للتجسيد فى الثورات الإشتراكية السابقة

IV - هل للحقيقة طابع طبقي ؟

- " الحقيقة الطبقية " كنزعة ثانوية فى الثورة الثقافية

- آجيث و التحزّب الطبقي

V - إستهانة آجيث بالنظريّة :

- نظرة ضيّقة للممارسة و الواقع الإجتماعي

- " الممارسة المباشرة " لماركس و إنجلز لم تكن مصدر تطوّر الماركسية

- يجب على التحزّب أن يقوم على العلم

- الدروس المكلفة ل" الحقيقة السياسيّة "

VI - بعض النقاط عن الفلسفة و العلم :

- مكانة الفلسفة فى الماركسية

- آجيث يفصل بين الفلسفة و العلم

- مقاربة آجيث شبه الدينيّة للمبادئ الأساسية للماركسية

- الحقيقة المطلقة و الحقيقة النسبيّة و تقدّم المعرفة

- إلى أي مدى يمكن أن نكون متأكّدين من معرفتنا ؟

VII - الثورة الشيوعية ضرورية و ممكنة لكنّها ليست حتميّة ... ويجب إنجازها بوعي :

- ماركس و أفاكيان بصدد " الترابط المنطقي " فى التاريخ الإنساني

- الديناميكية الحقيقية للتاريخ و النظرات الخاطئة صلب الحركة الشيوعية

- الحرّية و الضرورة و تغيير الضرورة

- فهم آجيث الخاطئ للحرّية و الضرورة

- قفزة لكن ليس إلى حرّية **مطلقة**

- لا جبريّة فى الثورة

- كيف نفهم القوانين التاريخية ؟

VIII - آجيث يجد نفسه بصحبة ما بعد الحداثة و الدين :

- تقييم أفاكيان الجدلي للتنوير

- هجوم آجيث على التنوير و تشويهه لوجهات نظر أفاكيان

- عن موقف ماركس تجاه الحكم البريطاني فى الهند

- معارضة آجيث ل " الوعي العلمي "

- العلم و المعرفة التقليدية

- آجيث يسقط فى أحضان ما بعد الحداثة

- تعويض الحقيقة ب " رواية شخصية "

- نقد غير علمي للرأسمالية

- معانقة آجيث لمدرسة فرانكفورت

- آجيث و التقليد الكانطي

IX – آجيث يدافع دفاعا بشعا و معذّبا عن الدين و سلاسل التقاليد :

- وضع حجاب على إضطهاد النساء

- التذيّل للقومية و تجميل الأصولية

- أفاكيان بشأن الشريحتين اللتين " ولّى عهدهما " و الصراع الإيديولوجي مع الدين

- الإختيار بين الشريحتين اللتين " ولّى عهدهما " أم التقدّم بطريقة أخرى ؟

X - الخاتمة

فهرس الكتاب 19 / 2015 :

الماوية : نظرية و ممارسة – 19 –

نصوص عن الإنتفاضات فى بلدان عربيّة من منظور الخلاصة الجديدة للشيوعيّة

===

فهرس الكتاب 20 / 2015 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 20 –

نضال الحزب الشيوعيّ الصينيّ ضد التحريفيّة السوفياتية 1956 - 1963 :

تحليل و وثائق تاريخية

===

فهرس الكتاب 21 / 2015 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 21 –

مقدّمات عشرين كتابا عن " الماويّة : نظريّة و ممارسة "

و فى ثنايا هذا العدد 21 من " **الماوية : نظريّة و ممارسة** " ، فضلا عن المقدّمات التى ألّفنا للأعداد السابقة لهذه المجلّة ، بعض الخواتم من تأليفنا و أيضا ملاحق أردناها مكمّلة و متمّمة لمضامين الكتاب برمّته . و هذه الملاحق هي على التوالي :

(لتنزيل الكتاب بأكمله نسخة بى دة أف ، عليكم بمكتبة الحوار المتمدّن)

http://www.4shared.com/file/p--2OUQsce/__-______-__.html

=======================================

فهرس الكتاب 22 / 2015 :

الماوية : نظرية و ممارسة – 22 –

المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ

تأليف بوب أفاكيان

فهرس الكتاب :

==========

تفاصيل الفصول السبعة (إضافة من المترجم) :

الفصل الثالث : الإقتصاد السياسي ، والسياسة الإقتصادية و البناء الإشتراكي :

الفصل الرابع : الفلسفة :

فهرس الكتاب 23 / 2016 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 23 –

لا تعرفون ما تعتقدون أنّكم " تعرفون " ...

الثورة الشيوعيّة و الطريق الحقيقىّ للتحرير :

تاريخها و مستقبلنا

ريموند لوتا

عدد خاص من جريدة " الثورة " (عدد 323) ، 24 نوفمبر 2013

www.revcom.us

http://revcom.us/a/323/you-dont-know-what-you-think-you-know-en.html

محتويات الكتاب 23 :

- إستخلاص ماركس الدرس الأساسي من الكمونة : نحتاج إلى سلطة دولة جديدة

الفصل الثالث : 1917 – الثورة تندلع عبر روسيا

- لينين و الدور الحيوي للقيادة الشيوعية

- نوع جديد من السلطة

- تغييرات راديكالية فى وضع النساء

- التغييرات الراديكالية : الأقلّيات القومية

- الفنون

- جوزاف ستالين

- بناء إقتصاد إشتراكي

- الصراع فى الريف

- تغيير الظروف و تغيير التفكير

- منعرج : سحق الثورة فى ألمانيا و وصول النازيين إلى السلطة

- الأخطاء و النكسات

- مسألة توجّه

- نوعان من التناقضات

- علاقة حيويّة : التقدّم بالثورة العالمية و الدفاع عن الدولة الإشتراكية

الفصل الرابع : ربع الإنسانيّة يتسلّق مرتفعات تحرير جديدة

- ولادة ثورة

- الصين عشيّة الثورة

- إستنهاض الجماهير لتغيير المجتمع بأكمله

- مسألة لم تحسم : إلى أين يتجه المجتمع ؟

- القفزة الكبرى إلى الأمام

- طريق تطوّر سليم و عقلاني

- الحقيقة حول المجاعة

الثورة الثقافيّة : أعمق تقدّم فى السير نحو تحرير الإنسان إلى الآن

- خطر الإنقلاب على الثورة

- إطلاق العنان للشباب للشروع فى الثورة الثقافيّة

- الطبيعة المتناقضة للإشتراكية

- " كانت ثورة حقيقيّة "

- النقاش الجماهيري و التعبئة الجماهيرية و النقد الجماهيري

- الأشياء الإشتراكيّة الجديدة

- " طبيعة الإنسان " و التغيير الإجتماعي

- إرسال المثقّفين إلى الريف

- أين الخطأ فى " التاريخ من خلال المذكّرات " ؟

- المعركة الكبرى الأخيرة لماو تسى تونغ

الفصل الخامس : نحو مرحلة جديدة من الثورة الشيوعية

- بوب أفاكيان يتقدّم بالخلاصة الجديدة للشيوعية

- التعلّم من الثورة الثقافيّة و المضيّ أبعد منها

- العالم يحتاج إلى الخلاصة الجديدة للثورة الشيوعية

الهوامش :

الملاحق

بحثان حول الإبستيمولوجيا :

- " لكن كيف نعرف من الذى يقول الحقيقة بشأن الشيوعية ؟ "

- ردّ قارئ لجريدة " الثورة " على " أين الخطأ فى " التاريخ من خلال المذكّرات " ؟

التاريخ الحقيقى للثورة الشيوعية

==

ملاحق إضافية من إقتراح المترجم :

الملحق 1 : لهوغو تشافيز إستراتيجيا نفطية ... لكن هل يمكن لهذا أن يقود إلى التحرير ؟

الملحق 2 : كوريا الشماليّة ليست بلدا إشتراكيّا

الملحق 3 : الإستعمار من جديد بإسم التطبيع وراء إعادة إرساء العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة و كوبا

الملحق الرابع : فهارس كتب شادى الشماوى

==================================

فهرس الكتاب 24 / 2016 :

المايّة : نظريّة و ممارسة - 24-

الصراع الطبقيّ و مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا :

الثورة الثقافيّة البرولتاريّة الكبرى قمّة ما بلغته الإنسانيّة فى

تقدّمها صوب الشيوعيّة

بمناسبة الذكرى الخمسين للثورة الثقافيّة البروليتارية الكبرى التى ألهمت و لا تزال تُلهم عبر العالم قاطبة ملايين الشيوعيين الثوريين و الجماهير الشعبيّة التوّاقين لتحرير الإنسانيّة و تشييد عالم آخر ضروري و ممكن ، عالم شيوعي ، و مساهمة منّا فى مزيد التعريف بهذه الثورة و رفع رايتها الحمراء ، أتممنا صياغة فصول أضفناها إلى أخرى سبق نشرها لتأليف هذا الكتاب الذى ننشر اليوم.

الفصل الخامس :

الثورة الثقافية فى الصين...الفنّ والثقافة...المعارضة والصراع...والمضيّ بالثورة نحو الشيوعية (بوب أفاكيان)

خاتمة الكتاب

ملاحق (3) : 1- قرار ال16 نقطة.
2 - ماو تسى تونغ يحلّل الثورة الثقافية .
3- الرئيس ماو تسى تونغ يناقش مظاهر البيروقراطية.

المراجع الأساسية المعتمد
أدبيات إضافية متوفّرة على الأنترنت

فهارس كتب شادي الشماوي

====================================

فهرس الكتاب 25 / 2016 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 25 –

عن بوب أفاكيان و أهمّية الخلاصة الجديدة للشيوعية

تحدّث قادة من الحزب الشيوعيّ الثوريّ ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة

إضافات إلى الجزء الأوّل من الكتاب

(1)

Prisoners write about Bob Avakian

What People Are Saying about Bob Avakian and *BAsics*

Comments and Reviews

(2)

سيرة مختصرة لبوب أفاكيان

المزيد بصدد بوب أفاكيان

عن موقع

Revolution Newspaper | revcom.us

==================================

(3)

حول القادة و القيادة

==

الجزء الثانى : عن أهمّية الخلاصة الجديدة للشيوعية

1- ما هي الخلاصة الجديدة لبوب أفاكيان؟

ليني وولف ، جريدة " الثورة " عدد 129 ، 18 ماي 2008

2- إطار نظري جديد لمرحلة جديدة من الثورة الشيوعية

مقتطفات من كتاب : **" العلم و الثورة – حول أهمّية العلم و تطبيقه على المجتمع و الخلاصة الجديدة للشيوعية و قيادة بوب أفاكيان " لأرديا سكايبراك - 2015**

3- الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوّجه و المنهج و المقاربة الجوهريّين و العناصر الأساسيّة

بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية - صائفة 2015

جريدة " **الثورة** " عدد 395 ، 13 جويلية 2015

3- إضافات إلى الجزء الثانى من الكتاب

(1)

ستّة قرارات صادرة عن اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعى الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة

(1 جانفي 2016 ، نشرت فى جريدة " الثورة " عدد 423 ، 25 جانفي 2016)

(2)

حان وقت التنظّم من أجل ثورة فعلية

رسالة من اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية

(جريدة " الثورة " عدد 440 ، 23 ماي 2016)

(3)

مبادئ نوادى الثورة

(جريدة " الثورة " عدد 444 ، 20 جوان 2016)

(4)

كيف يمكننا الإنتصار – كيف يمكننا فعلا القيام بالثورة

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية

جريدة " **الثورة** " عدد 457 ، 19 سبتمبر 2016

==

ملاحق الكتاب 25

(1)

إلى الشيوعيّين الثوريّين فى العالم و أفغانستان : قطيعتنا مع الحزب الشيوعى (الماوى) الأفغانى

مجموعة الشيوعيّين الثوريّين - أفغانستان – سبتمبر 2015

(2)

حاجة ملحّة : رفع راية الخلاصة الجديدة للشيوعية لبوب أفاكيان ، الإطار الجديد الضروري للمرحلة الجديدة للثورة !

بيان للمجموعة الشيوعيّة الثوريّة بكولمبيا ، غرّة ماي 2016

(3)

هذا نداء إستعجالى لغرّة ماي ! لا وقت نضيّعه !

عالم مغاير جذريّا ممكن ! فقط إن رفعنا راية الخلاصة الجديدة للشيوعية !

الحزب الشيوعى الإيرانى (الماركسى – اللينينى – الماوى) - غرّة ماى 2016

(4) فهارس كتب شادي الشماوي

=======================================

=======================================
================

فهرس الكتاب 26 / 2017

الماويّة : نظريّة و ممارسة -26-

المعرفة الأساسيّة للحزب الشيوعىّ الصينىّ (الماويّ – 1974)

IV- الخط الأساسى للحزب

الخط الأساسى هو قوام حياة الحزب

ينبغى الاعتراف تماما بالطابع المتواصل للصراع الطبقى و الصراع بين الخطين

يجب التحلّى بالرّوح الثوريّة للذهاب ضد التيّار

يجب تسوية العلاقة بين "الحبل الرئيسى " و "عقد الشبكة " بطريقة صحيحة

V- مبادئ الحزب الثلاثة حول الأشياء التى يجب القيام بها و الأشياء الثلاثة التى يجب عدم القيام بها

ممارسة الماركسية و نبذ التحريفية

العمل من أجل الوحدة و نبذ الانشقاق

التحلى بالصراحة و الاستقامة و عدم حبك المؤامرات و الدسائس

"الأشياء الثلاثة التى يجب القيام بها و الأشياء الثلاثة التى يجب عدم القيام بها " هى المبادئ الأساسية التى يجب على أعضاء الحزب احترامها

VI - القيادة الموحّدة للحزب

يجب أن يقود الحزب كلّ شيء ، هذا مبدأ أساسى فى الماركسية – اللينينيّة

القيادة الموحّدة للحزب هى بالأساس قيادة إيديولوجيا و خطّ سياسى

المسك الجيّد بالمسائل الهامة و تعزيز القيادة الموحّدة للحزب

يجب على أعضاء الحزب الشيوعى أن يخضعوا عن وعى للقيادة الموحّدة للحزب وأن يحافظوا عليها

VII - المركزية الديمقراطية فى الحزب

المركزية الديمقراطية هى المبدأ التنظيمى للحزب

المسك بالعلاقة بين القيادة الجماعية و المسؤولية الشخصيّة بطريقة صحيحة

تطوير الديمقراطية داخل الحزب و الحفاظ على الوحدة الممركزة

VIII- الإنضباط فى صفوف الحزب

الإنضباط ضمان لتطبيق الخطّ

الإحترام الواعي للإنضباط الحزبي

التطبيق الصحيح للإنضباط الحزبي

IX- أساليب عمل الحزب الثلاث العظمى

أساليب العمل الثلاث العظمى عادة جيدة فى حزبنا

أسلوب دمج النظرية بالممارسة

أسلوب الحفاظ على علاقات وثيقة مع الجماهير

أسلوب عمل ممارسة النقد و النقد الذاتى

X – تكوين خلف قضيّة الثورة البروليتاريّة

تكوين خلف قضيّة الثورة مهمّة إستراتيجيّة هامة

تكوين خلف القضيّة الثوريّة و إختيارهم فى خضمّ النضال

ليعمل الحزب كلّه لإنجاز عمل تكوين خلف للثورة على أفضل وجه

XI – مهام منظّمات الحزب القاعدية

أهمّية الدلالة التى يكتسيها تعزيز بناء منظّمات الحزب القاعدية

المهام القتالية لمنظمات الحزب القاعدية

يجب على منظّمات الحزب القياديّة أن تضمن بناءها الخاص

XII - الدور الطليعي و النموذجي لأعضاء الحزب

الدور الطليعي و النموذجى لأعضاء الحزب فى غاية الأهمية

للنهوض بالدور الطليعي و النموذجى يجب أن نتّبع " المتطّلبات الخمس "

عن وعي نعيد تشكيل نظرتنا للعالم بهدف الإنخراط فى الحزب إيديولوجيا

==

===

فهرس الكتاب 27 / 2017

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 27 -

متابعات عالميّة و عربيّة – نظرة شيوعيّة ثوريّة (2016-2013)

5 - الحضارة الغربيّة : " الموت للمهاجرين ! "

6 - عالم من المهاجرين و الإمبريالية و الحدود : غير مقبول و غير ضروري

7 - عدد كبير من الموتى فى البحر الأبيض المتوسّط : " لم يحدث شيء "

8 - أفغانستان : عقود ثلاثة من الهجرة الجماعية

9 - إلى متى يتواصل القبول بالمجازر فى البحر ؟

10 - منظّمة أطبّاء بلا حدود تتّخذ موقفا ضد السياسة الخبيثة للإتحاد الأوروبي تجاه مواجهة العدد التاريخي المتصاعد من المهاجرين إلى عالم لا يرحّب بهم

المحور الرابع : الإنتخابات الأمريكيّة و صعود الفاشيّة وضرورة ثورة شيوعية حقيقيّة وإمكانيّتها

الإنتخابات الأمريكية 1 : مزيد الإضطهاد والجرائم ضد الإنسانيّة فى الأفق... وضرورة ثورة شيوعية حقيقيّة وإمكانيّتها

1- المرشّحون للرئاسة يصرّحون بنيّتهم إقتراف جرائم حرب
2- الولايات المتّحدة الأمريكيّة : حول صعود دونالد ترامب ... و ضرورة ثورة حقيقيّة وإمكانيّتها

3- مقاربة علميّة جدّية لما يقف وراء صعود ترامب

بعض مؤلّفات بوب أفاكيان حول كيف وصلنا إلى هذا الوضع – و إمكانية شيء أفضل بكثير

4- ردّا على ترامب : الإجهاض ليس جريمة !

5- سؤالان إلى لويس فراخان و " أمّة الإسلام "

6- لنتعمّق فى أطروحات برنى سندارس

الإنتخابات الأمريكية 2 : ترامب و كلينتون وجهان لسياسة برجوازية إمبريالية واحدة

1- سيكون إنتخاب الديمقراطيين دعما لجرائم الحرب

2- لا – ليست إمبراطوريتنا !

ردّ ثوري على خطاب هيلاري كلينتون ضد ترامب

3- لماذا لا يجب علينا أن نصفّق لحكّامنا... و لماذا من الأفضل أن يخسروا حروبهم

الإنتخابات الأمريكية 3 : نقد الشيوعيين الثوريين لمواقف الخضر و نعوم تشومسكي

1- إلى الخضر : فى ظلّ هذا النظام لا تغيّر الإنتخابات أبدا أي شيء

نحتاج إلى الإطاحة بهذا النظام و ليس إلى التصويت له

نحتاج إلى ثورة فعلية !

2- لسنا فى حاجة إلى " التصويت للأقلّ شرّا " أو إلى " التصويت لطرف ثالث "

نحن فى حاجة إلى الإطاحة بالنظام برمّته فى أقرب وقت ممكن !

الإنتخابات الأمريكية 4 : موقف الحزب الشيوعي الثوري من إنتخاب فاشيّ لعين رئيسا للولايات المتحدّة

1- وقع إنتخاب فاشيّ لعين رئيسا للولايات المتحدّة –

لا يجب أن توجد أيّة أوهام بأنّ الأمر سيكون على ما يرام . لن يكون كذلك

2- لماذا لن أصوّت فى هذه الإنتخابات و لماذا يجب أن لا تصوّتوا أنتم أيضا ... و لماذا أدافع عن حقّ السود و غيرهم من المضطهَدين فى الإنتخاب !

3- لماذا لم تكن هيلاري كلينتون قط و ليست و لا يمكنها أن تكون مدافعة عن النساء

الإنتخابات الأمريكيّة 5 : بإسم الإنسانيّة ، نرفض القبول بأمريكا فاشيّة

1- بإسم الإنسانيّة ، نرفض القبول بأمريكا فاشيّة

إنهضوا ... إلتحقوا بالشوارع ... إتّحدوا مع الناس فى كلّ مكان لبناء مقاومة بكلّ السبل الممكنة

لا تقفوا : لا تساوموا ...لا تقبلوا بالتسويات ، لا تتواطؤوا

2- كيف يسير هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي و لماذا يجب الإطاحة به

3- أسئلة تطرج عادة بشأن الثورة والشيوعية (فى الولايات المتّحدة الأمريكية)

الإنتخابات الأمريكية 6 : ما هي نواة فريق إدراة دونالد ترامب الفاشي ؟ و ما هي إستراتيجيّته ؟

1- مع تشكيل ترامب لفريقه الفاشيّ ، يجب ان تتعزّز المقاومة !

2- مايك بانس : مسيحي فاشيّ ضربات قلبه ليست بعيدة عن رئاسة الولايات المتحدة

3- إعادة تكليف بانون الفاشي كأكبر القادة الإستراتيجيّين لدي ترامب

4- مستشار الأمن القومي لدى ترامب : الجنرال مايك فلين – " فى حرب مع الإسلام "

5- للإشراف على وكالة المخابرات المركزيّة إختار ترامب : مايك بمبيو – داعية للتعذيب و تمزيق حكم القانون

6- المدّعى العام لترامب جاف سيشينز : فارض تفوّق البيض و التطرّف البطرياركي

7- دونالد ترامب لن " يستعيد مواطن الشغل الأمريكيّة " ...بل بإسم مواطن الشغل الأمريكيّة سيرتكب فظائعا جديدة

8- ما يعنيه فوز ترامب للنساء : خطر لا يضاهى و الحاجة إلى قدر كبير من المقاومة الجماهيريّة

9- فوز ترامب – كارثة على البيئة تتطلّب مقاومة جماهيريّة

10- ترامب يهاجم الممثّلين ويقدّم فكرة عن مقاربته للفنّ والمعارضة : لن يسمح بأي نقد

11- إلى الذين لا زالوا ينظرون إلى برنى سندارس ...

12- يقول أوباما وكلينتون " لنتجاوز الأمر " لكنّ عشرات الآلاف يتمرّدون فى الشوارع

13- دفوس السكرتيرة الجديدة لل" تعليم " : الإقتطاع من التعليم العمومي و فرض المسيحيّة الفاشيّة

المحور الخامس : نظام عالمي إمبرياليّ قابل للإنفجار

1 ـ إستفتاء فى فنيزويلا : مكيدة الولايات المتحدة و حدود مشروع هوغوتشافيز و تناقضاته

2 ـ كوريا الشمالية ـ الولايات المتحدة : من يمثّل تهديدا نوويّا حقيقيّا ؟ و ما هي خلفية النزاع ؟

الجزء الثانى : متابعات عربيّة

فهرس الكتاب 28 / 2017

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 28 -

ماتت الشيوعية الزائفة ...

عاشت الشيوعية الحقيقية !

تأليف بوب أفاكيان

محتويات العدد 28 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " ، فضلا عن مقدّمة المترجم :

ماتت الشيوعية الزائفة ... عاشت الشيوعية الحقيقية !

الجزء الأوّل

الهجوم الراهن ضد الماركسيّة : المراوغات و الردود

الجزء الثاني

مرّة أخرى حول التجربة التاريخيّة للثورة البروليتاريّة – مرّة أخرى حول كسب العالم

القيام بالثورة و دفع الإنتاج

خاتمة

الديمقراطية :

أكثر من أيّ زمن مضى بوسعنا و يجب علينا إنجاز أفضل من ذلك

مقدّمة :

ملحق " الديمقراطية :

أكثر من أيّ زمن مضى بوسعنا و يجب علينا إنجاز أفضل من ذلك " حول الديمقراطة البروليتارية

(اللجنة المركزية لإعادة تنظيم الحزب الشيوعي الهندي (الماركسيّ – اللينينيّ))

ملحق الكتاب

فهارس كتب شادي الشماوي

فهرس الكتاب 29 / 2017

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 29 -

دفاعا عن الشيوعية الثوريّة و تطويرها

ضد مايكل هاردت ، أنطونيو نغرى، ألان باديو، سلافوج تزتزاك و برنار دى مالو

محتويات هذا الكتاب 29 ، أو العدد 29 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " إضافة إلى المقدّمة :

2- الفصل الثاني : حول " الإمبراطوريّة " : الشيوعية الثوريّة أم " الشيوعية " دون ثورة ؟

I- الإمبريالية أم " الإمبراطوريّة " ؟

II - ما هي الرأسماليّة ؟

- ما الذى يدفع الإمبريالية إلى الأمام ؟

- قوى الإنتاج و علاقات الإنتاج

- ما الذى يدفع ماذا ؟

- إعادة إحياء نظريّة روزا لكسمبورغ

- سيادة وحيدة ؟

III- التحرّر الوطني و الدولة

- الإمبرياليّة و أنماط الإنتاج ما قبل الرأسماليّة

- التحرّر الوطني - لا يزال مهمّة من مهام البروليتاريا

- تواصل أهمّية الفلاّحين و المسألة الزراعيّة

IV – قانون القيمة و " العمل غير المادي "

- تحليل طبقي مضطرب

- أجر مضمون إجتماعيّا

V – الديمقراطية و الفوضويّة و الشيوعيّة

- الديمقراطية و الحكم الطبقي

- إضمحلال الدولة ... في ظلّ الرأسماليّة !

3- الفصل الثالث : ألان باديو و دكتاتورية البروليتاريا أو لماذا يساوى نبذ " إطار الدولة - الحزب " نبذا للثورة

I- لماذا تصلح الدولة الإشتراكية وكيف ستضمحلّ و لماذا ينتهى ألان باديو إلى جانب الدولة البرجوازية

1- ملاحظة سريعة عن الفلسفة

2- ألان باديو لاطبقية الدولة و الشكلانية

II- الحزب في المجتمع الإشتراكي : " غير ملائم " أم وسيلة للتحرير ؟

1- مرّة أخرى عن روسو و التمثيليّة

2- " الخضوع البيروقراطي اللاطبقي " أم مرّة أخرى ، هل الخطّ هو الحاسم ؟

3- القيادة الشيوعية المؤسساتيّة و تناقض القادة – المقادين و رأي الخلاصة الجديدة بهذا الصدد

4- الفصل الرابع : القدح في الشيوعية و التزلّف للإمبريالية - تزييف سلافوج تزتزاك للحقائق و جلبه العار لنفسه

I- تحدّيات حقيقيّة و بدائل حقيقيّة و مسؤوليّات حقيقيّة

II- يرفض الخوض في الخلاصة الجديدة للشيوعية لبوب أفاكيان بينما يهاجمها هجوما غير مسؤول

III – مناهضة مسعورة للشيوعيّة تلبس قناع التفكير الجديد

IV – موقف تزتزاك المعادي لمناهضة الإمبرياليّة

V - خاتمة : تصفية حساب و دعوة إلى نقاش جريئ و صريح

- ملحق : سلافوج تزتزاك أحمق متعجرف يتسبّب في ضرر كبير

5- الفصل الخامس : فهم الماويّة فهما علميّا و الدفاع عنها بصلابة و تطويرها ، بهدف بلوغ مرحلة جديدة من الشيوعية : أفكار جداليّة حول مقال برنار دى مالو " ما هي الماويّة ؟ "

مفهوم دى مالو للماويّة :

نهاية مرحلة و بداية مرحلة جديدة :

الديمقراطيّة الراديكاليّة أم الشيوعيّة العلميّة :

المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ :

الصراع من أجل الدفاع عن ماو تسى تونغ و إرساء أرضيّة مزيد التقدّم :

ماو (و ماركس) ك " ديمقراطيّين راديكاليّين " :

الخلط بين الشيوعيّة و الديمقراطيّة :

تجاهل دروس الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى :

الثورة الوطنيّة الديمقراطيّة :

ما معنى القيادة البروليتاريّة ؟

ماركسيّة العالم الثالث ؟

الخطّ الجماهيري :

" الممارسة معيار الحقيقة " :

ملاحظات نهائيّة :

فهرس الكتاب 30

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 30 -

الماركسيّة و النسويّة

تجميع و نشر

شهرزاد موجاب

فهرس الكتاب 31 / 2018

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 31 -

العلم و الثورة الشيوعيّة

فصول و مقالات من كتابات أرديا سكايبراك

مقترح منحرف :

صياغة الجديد :

الجزء الثالث : الفنّ و السياسة و الدور الخاص للفنّ الثوري

الفنّ الثوري :

الجزء الرابع : الفنّ كتنبّئ بالمستقبل

هل يكون الفنّ أقوى عندما " يخفى الفنّانون آراءهم "؟

الفنّ بمستويات مختلفة :

أحمر و أخصّائي :

الوعي و العفويّة :

2- الإشتغال على الأفكار و البحث عن الحقيقة : تأمّل فى القيادة الثوريّة و السيرورة الفكرية

3- رسالة من أرديا سكايبراك إلى ندوة ذكرى شولاميث

III- الباب الثالث : الفصلان 3 و 4 من " عن الخطوات البدائية و القفزات المستقبلية - بحث فى ظهور الإنسان و منبع إضطهاد النساء و طريق التحرّر "

مقدّمة المترجم :

مقدّمة كتاب " الخطوات البدائية و القفزات المستقبلية ..."

الفصل الثالث

الفصل الرابع

ملحق : لماذا كان إنجلز متقدّما بخطوة ؟

مراجع كتاب " عن الخطوات البدائية و القفزات المستقبلية ..."

IV- الباب الرابع : تطوّر الكائنات البشريّة - الفصل السابع من " علم التطوّر و أسطوريّة فكر الخلق : معرفة ما هو واقعي و لماذا يهمّنا "

- من نحن؟ من أين أتينا ؟ كيف سيكون المستقبل ؟
- تطوّر الإنسان من أنواع غير إنسانيّة وجدت قبله :
- بعض الوقائع الأساسيّة عن التطوّر :
- ثمّ هناك الأحافير – الكثير من الأحافير :
- تلخيص مقتضب :
- ماذا يعنى عمليّا أن " تصبح إنسانا " ؟
- نحن الطفل الصغير ضمن الكتلة

- ظهور أنواع جديدة و تعزيزها :

- ظروف مفاتيح فى تطوّر الإنسان :

- الأدلّة الواضحة و المتراكمة عن التطوّر من قردة إلى إنسان :

- لماذا نوعنا من الهومينيد هو الوحيد الذى لا يزال منتصب القامة [واقفا] ؟

- ما الذى يجعلنا خاصّين جدّا ، و إن بالنسبة لأنفسنا ؟

- القفزتان الكبيرتان فى تطوّر الهومينيد :

- سلسلة مراحل إنتقاليّة من الملامح الأشبه بالقردة إلى ملامح أشبه بالإنسان :

- هل كان الهومينيد الأوائل" مجرّد قردة " دلالة تطوّر التنقّل على قدمين على طريق التحوّل إلى إنسان:

- لذا ، هل نحن مجرّد حادث ؟

- تلخيص و نظرة عامة :

- صلة بيئيّة ممكنة :

- نوع واحد – عبر العالم بأسره :

نوع يغيّر العالم تغييرا جذريّا

إضافات إلى الفصل السابع

الإنسان و الديناصورات ؟! فكرة عبثيّة أخرى لأنصار فكر الخلق .

الحمض النووي لدى الشنبنزي ولدى الإنسان : إلى أي مدى نتقارب ؟

هل كان توماي أحد أسلافنا ؟

ميف ليكي تمسك بآخر إكتشافاتها للأحافير

هل أن الهومو أركتوس أوّل أنواع الإنسان التى غادرت أفريقيا ؟

جميعنا أتينا من أفريقيا

ماذا يقول لنا علم التطوّر عن " الأعراق " الإنسانيّة ؟

ألا يزال الإنسان يتطوّر ؟

<u>V- الباب الخامس: إطار نظري جديد لمرحلة جديدة من الثورة الشيوعية - مقتطفات من:</u>

<u>" العلم و الثورة - حول أهمّية العلم و تطبيقه على المجتمع و الخلاصة الجديدة للشيوعية و قيادة بوب أفاكيان "</u>

إطار نظري جديد لمرحلة جديدة من الثورة الشيوعية

ما الجديد فى الخلاصة الجديدة ؟

الإختراقات النظريّة و التطبيق العملي للخلاصة الجديد

دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة – تطبيق ملموس لرؤية ثاقبة للخلاصة الجديدة

الخلاصة الجديدة : المضي صراحة صوب الحقيقة – و نبذ مفهوم " الحقيقة الطبقية "

بوب أفاكيان : مزيج نادر جدّا من – النظريّة العالية التطوّر و المشاعر و الصلات العميقة مع الذين يحتاجون بأكبر يأس إلى هذه الثورة

تهمة " عبادة الفرد " – جاهلة وسخيفة و فوق كلّ شيء تتجاوز المعقول

القيادة : هل تخنق المبادرة أم تطلق لها العنان ؟

لماذا من المهمّ جدّا التوغّ فى مؤلّفات بوب أفاكيان و ما يعنيه ذلك

رؤية آملة – على أساس علمي

التفاعل الجدّى مع الخلاصة الجديدة – و الفرق الذى يمكن أن تحدثه

هبّات كبرى فى العالم و الحاجة الكبيرة للمقاربة العلمية للخلاصة الجديدة

فهرس الكتاب 32 / 2018

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 32

ماو تسى تونغ و بناء الإشتراكية

(نقد لكتاب ستالين " القضايا الإقتصادية للإشتراكية فى الإتحاد السوفياتى " و لكتاب" الاقتصاد السياسى ، السوفياتى ")

مضامين هذا الكتاب ال32 أو العدد 32 من سلسلة كتب " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " هي على التوالي :

11- تغيير المثقّفين :

12- العلاقات بين التصنيع و حركة التعاونيّات فى الفلاحة :

13- عن الحرب و الثورة :

14- هل أنّ الثورة أصعب فى البلدان المتخلّفة ؟

15- هل الصناعة الثقيلة أساس التحويل الإشتراكي ؟

16- ميزات أطروحة لينين حول الإنطلاق فى الطريق الإشتراكي :

17- نسق التصنيع مشكل حاد :

18- إن طوّرنا فى آن معا المؤسسات الكبرى و المتوسّطة و الصغرى فلأجل تصنيع بنسق سريع :

19- هل يمكن لنظامين إشتراكيين للملكية أن يتعايشا لفترة زمنيّة طويلة ؟

20- لا يمكن للتحويل الإشتراكي للفلاحة أن يرتبط بالآلات فحسب :

21- ما يدعى " التعزيز النهائي " :

22- عن الحرب و السلم :

23- هل " الإجماع " محرّك لتطوّر المجتمع ؟

24- حقوق العمّال فى ظلّ النظام الإشتراكي :

25- هل المرور إلى الشيوعية ثورة ؟

26- " ليس من الضروري مطلقا أن تستخدم الصين شكلا حادا من صراع الطبقات " : أطروحة مدّعاة !

27- المدّة اللازمة لتحقيق بناء الإشتراكية :

28- مرّة أخرى ، عن العلاقات بين الصناعة و التحويل الإشتراكي :

29- عن التناقض بين علاقات الإنتاج و قوى الإنتاج الإشتراكية :

30- حتميّة المرور من نظام الملكيّة التعاونيّة إلى نظام ملكيّة الشعب بأسره :

31- الملكية الخاصة :

32- التناقض هو القوّة المحرّكة للمجتمع الإشتراكي :

33- السيرورة الديالكتيكية للمعرفة :

34- النقابات و نظام المسؤوليّة الفرديّة :

35- أخذ النظريّة و المبادئ نقطة إنطلاق ليس منهجا ماركسيّا :

36- هل يمكن نشر التجارب المتقدّمة دون عناء ؟

37- عمل التخطيط :

38- أولويّة رفع إنتاج وسائل الإنتاج و التطوير المتوازي للصناعة و الفلاحة :

39- المفاهيم الخاطئة عن حتميّة التوزيع :

<u>**ملاحق النصّ الثالث**</u>

1- مشكلة تصنيع الصين :

2- حول مكانة الإنسان فى المجتمع و قدراته :

3- التعويل على الجماهير :

4- بعض المقارنة بين سيرورة التطوّر السوفياتيّة و سيرورة التطوّر الصينية :

5- سيرورة تشكيل الخطّ العام و تعزيزه :

6- التناقضات بين البلدان الإمبريالية :

7- لماذا يمكن للثورة الصناعيّة الصينيّة أن تكون أسرع ؟

8- المشكل الديمغرافي :

فهرس الكتاب 33 / 2019

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 33 -

متابعات عالميّة و عربيّة – نظرة شيوعيّة ثوريّة (2)

(2017 - 2018)

" لنتخلّص من كافة الأوهام المتصلة بهذا النظام و إنتخاباته ! نحتاج إلى حركة من أجل الثورة ! "

- 17 - دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة (1) : طبيعة الإنسان تقوّض أهداف الشيوعيّة و تجعلها غير صالحة مهما كانت مبادؤها نبيلة أو نوايا المدافعين عنها صادقة

- 18 - دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة (2)

الكذبة 2 : لأنّ الإشتراكية – الشيوعيّة ضد طبيعة الإنسان ، تلجأ إلى عنف الدولة و القتل الجماعي لفرض مُثلها العليا

- 19 - دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة (3) الكذبة 3 :

كانت ثورة أكتوبر فى روسيا " إنقلابا " نظّمه لينين و الحزب الشيوعى البلشفى . لقد كانوا متعطّشين إلى السلطة و إنتزعوها من أجل أنفسهم

- 20 - دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة (4)

الكذبة 4 : الشيوعيّة شكل من أشكال الكليانيّة . سعى آدولف هتلر و جوزاف ستالين إلى فرض الهيمنة الكلّية على المجتمع – من خلال القمع الذى إجتاح كلّ مظهر من مظاهر حياة المجتمع و الأفراد ، و الإيديولوجيات المتلاعبة بالعقول

- 21 - الولايات المتّحدة الأمريكيّة : إعدادات لتحرّكات جماهيريّة فى 4 نوفمبر مطالبة برحيل نظام ترامب / بانس الفاشي

الثلاثة آمال الكاذبة التي يمكن أن تتسبّب في قتل الملايين ... و شيء واحد يمكن أن ينهي هذا الكابوس

نادي الثورة – أسئلة متكرّرة

- 22 - موقف الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة من نقل ترامب للسفارة الأمريكية إلى القدس

- 23 - إهانة أنجيلا ماركال و الدعوة في بولونيا إلى " محرقة للمسلمين "

- 24 - أمريكا – قوّة خير في العالم ؟ قولوا هذا إلى الشعب اليمني

الجزء الثانى : متابعات 2018

-1-

الحزب الشيوعي الإيراني الحزب (الماركسي – اللينيني – الماوي) : سنقاتل جمهوريّة إيران الإسلاميّة و سننظّم الشعب من أجل الثورة ! الموت للجمهوريّة الإسلاميّة – لنناضل من أجل جمهوريّة إشتراكيّة جديدة في إيران !

-2-

لندعم نضالات النساء فى إيران ضد الإرتداء الإجبارى للحجاب !

منظّمة نساء 8 مارس (إيران – أفغانستان)- 8 مارس 2018

-3-

لماذا تعنى الانتخابات الإيطاليّة أخبارا سيّئة بالنسبة إلى العالم و ما العمل إزاء ذلك

-4-

أفريل 1968 : تمرّد السود الذى زلزل أمريكا و العالم

-5-

الثورة الشيوعية و لا شىء أقلّ من ذلك !

بيان الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي - اللينيني - الماوي) بمناسبة غرّة ماي العيد العالمي للطبقة العاملة

-6-

إمبراطورية إستغلال ، عالم بؤس و الثورة التى تصرخ الإنسانيّة من أجلها

ريموند لوتا

-7-

نظام ترامب / بانس الفاشى يقترف جرائما ضد الإنسانيّة :

ترامب يعيد تأكيد " صفر تسامح " تجاه ذوى البشرة السمراء و يتعهّد بإبقاء أبناء اللاجئين مع أوليائهم – فى معسكرات إعتقال

-8-

هناك حاجة إلى دفن النظام الرأسمالى و ليس إلى محاولة " دَمَقرَطَتِهِ " : أندرياس مانوال لوبز أوبرادور و الجيش الزاباتي للتحرير الوطنى و الثورة الضروريّة

المنظّمة الشيوعيّة الثوريّة ، المكسيك - 28 أفريل 2018

-9-

هايتى : أيام خمسة من التمرّد الملهم ضد ارتفاع الأسعار الذى فرضته الإمبرياليّة ... و الحاجة الملحّة للثورة

-10-

المملكة المتّحدة [بريطانيا] : قائد حزب العمل ، كوربين ، و العنصريّة الصهيونيّة و الإنعطاف الأوروبى نحو اليمين

-11-

الإعدام السياسي للولا و رمى الفاشيّة بظلالها على البرازيل

-12-

البرازيل عقب الانتخابات : لحظة حيويّة

-13-

مكاسب كبرى للحزب الشيوعي الفليبينى خلال الخمسين سنة من خوض الثورة

خوسي سيسون ، 23 أوت 2018

-14-

برنامج الجبهة الوطنية الديمقراطية الفليبينيّة

-15-

لنحتفى بالذكرى الخمسين للحزب و لقيادته للثورة الفيليبينيّة إلى إنتصارات أكبر

اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الفيليبينيّ – 26 ديسمبر 2018

-16-

حول نظام دوترتى و الذكرى الخمسين لتأسيس الحزب الشيوعى الفليبينى

حوار صحفي مع خوسي ماريا سيسون الرئيس المؤسّس للحزب الشيوعي الفليبيني

ملحق : فهارس كتب شادي الشماوي

فهرس الكتاب 34 / 2019

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 34 -

حرب الشعب الماويّة فى الفليبين

فضلا عن المقدّمة ، يحتوى هذا الكتاب على فصول خمسة و ملاحق ستّة ، تفصيلها كالآتى ذكره :

3- النضال ضد التحريفية و الثورة الثقافية و تأثيرهما على الحزب الشيوعى الفيليبينى

- النضال ضد التحريفية المعاصرة :

- الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى :

- آفاق الماركسيين - اللينينيين :

الفصل الثانى : برنامج الثورة الديمقراطية الجديدة

(1) - برنامج الثورة الديمقراطية الشعبيّة

1- الإطاحة بالقوات الإمبريالية الأمريكية و الإضطهاد الإقطاعي :

2- إرساء دولة ديمقراطية شعبيّة و حكومة تحالف :

3- القتال من أجل الوحدة الوطنيّة و الحقوق الديمقراطيّة :

4 - رفع راية مبدأ المركزيّة الديمقراطية :

5 - بناء و رعاية الجيش الشعبي الجديد :

6 - معالجة مشكلة الأرض :

7 - إنجاز تصنيعنا الوطني :

8 - التشجيع على ثقافة وطنية و علمية و جماهيريّة :

9 - إحترام حقّ تقرير مصير البنغسامورو و الأقلّيات القوميّة الأخرى :

10 - توخّى سياسة خارجيّة مستقلّة نشيطة :

III - برنامجنا الخاص

- في الحقل السياسي :

- في الحقل الاقتصادي :

- في الحقل العسكري :

- في الحقل الثقافي :

- في حقل العلاقات الأجنبيّة :

(2) - متطلّبات الجبهة المتّحدة الثوريّة

- أوّل المتطلّبات :

- ثانى المتطلّبات :

- ثالث المتطلّبات :

- رابع المتطلّبات :

الأممية البروليتارية أم الإستسلام في الداخل و الخارج :

الفصل الرابع : نقد ذاتي و حركة تصحيح

(1) - خمسة أنواع من الإنتفاضيّة

(2) - وضع حركة التصحيح و الحركة الثورية

التصحيح الإيديولوجي و توطيد الذات :

التلخيص و النقد الذاتي :

النضال ضد الخونة التحريفيّين :

دروس التربية الحزبية ذات المستويات الثلاثة :

مزيد تعميق حركة التصحيح :

(3) - وضع ماو تسى تونغ فى قلب حياة الحزب

إعادة تأكيد مبادئنا الأساسيّة و تصحيح الأخطاء

1- فى حقل الإيديولوجيا :

مستوى متدنّى من التربية الإيديولوجية :

حرب الشعب و مرحلتا الثورة :

صفّ واحد ضد التحريفية :

التحدّى الكبير الجديد أمامنا :

الفصل الخامس : خمسون سنة من خوض الحزب الشيوعى الفليبينى للثورة

(1) - مكاسب كبرى للحزب الشيوعى الفليبينى خلال الخمسين سنة من خوض الثورة

- المكاسب الإيديولوجية للحزب الشيوعي الفليبيني :
- المكاسب السياسيّة للحزب الشيوعي الفليبيني :
- المكاسب التنظيميّة للحزب الشيوعي الفليبيني :

الغرض من الإحتفال في خضمّ حرب الشعب و أزمة النظام الحاكم

(2) - حول نظام دوترتى و الذكرى الخمسين لتأسيس الحزب الشيوعى الفليبينى

(3) - لنحتفى بالذكرى الخمسين للحزب و لقيادته للثورة الفيليبينيّة إلى إنتصارات أكبر

الكساد الاقتصادي المديد للنظام الرأسمالي العالمي و إحتدام المنافسة بين القوى العظمى :

سلطة دوترتى و إرهابه و طغيانه في خضمّ تدهور الأوضاع شبه الإستعماريّة و شبه الإقطاعية في الفيليبين :

نمّو قوّة الحزب بشكل مستمرّ مع إشتداد مقاومة الشعب :

لنحتفى بالذكرى الخمسين للحزب ونقود الثورة إلى إنتصارات أكبر :

لنحتفى بالذكرى الخمسين للحزب ونقود الثورة إلى إنتصارات أكبر :

ملاحق الكتاب (6)

(1) - الأهمّية التاريخية لحرب الشعب فى الفليبين

(2) - لماذا لا يقدر نظام آرويو أن يحطّم الثورة المسلّحة و إنّما يتسبّب فى تقدّمها

+ دعوة من الحزب الشيوعى الفيليبيني للإعداد للذكرى الأربعين لتأسيسه فى السنة القادمة بالتسريع فى التقدّم

+ الأزمة الإقتصادية العالميّة والمحلّية تدفع الشعب إلى شنّ نضال ثوريّ

(3) - بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفليبيني بمناسبة الذكرى الأربعين لتأسيسه

1- أزمة إقتصادية ومالية غير مسبوقة :

2- الوضع الميؤوس منه للنظام الحاكم فى الفيليبين :

3- الإنتصارات العظيمة للحزب الشيوعيّ الفليبينيّ :

4- خطّة من أجل نقلة نوعيّة فى الثورة المسلّحة :

أ- تربية الكوادر وتدريبها على الخطّ الإيديولوجيّ الماركسيّ-اللينيني-الماويّ والخطّ السياسيّ العام للثورة الديمقراطية الجديدة :

ب- التعجيل بضمّ المرشّحين لعضويّة الحزب من الحركة الجماهيريّة الثوريّة

ت- تشديد حملات إستنهاض الشعب وتعبئته على أساس الخط العام للثورة الديمقراطية الجديدة :

ث- دعم الكفاح المسلّح الثوريّ من اجل تحقيق أقصى ما يمكن من الإنتصارات السياسيّة و العسكريّة :

ج- رفع الإصلاح الزراعي إلى مستوى جديد و أرقى :

ح- تطوير الجبهات الأنصاريّة لتصبح قواعد إرتكاز مستقرّة نسبيّا :

خ- تطوير مختلف التحالفات فى ظلّ سياسة الجبهة المتّحدة من أجل بلوغ أوسع الناس :

د-إعلاء راية الأمميّة البروليتاريّة و التضامن الواسع المناهض للإمبرياليّة :

(4) - لنوفّر متطلبات التقدّم بحرب الشعب من الدفاع الإستراتيجي إلى التوازن الإستراتيجي

ا- الإنهيار الإقتصادي و الفوضى العالميين المتواصلين :

ب- الأزمة الدورية للنظام الفاسد تستفحل :

ت- الحزب يقود الثورة :

ث- مهامنا النضالية الجديدة :

(5) - بلاغ عن المؤتمر الثاني للحزب الشيوعى الفليبينى

- تعديلات في القانون الأساسي :

- تحيين البرنامج العام :

- انتخابات :

- قرارات :

(6) - فهارس كتب شادي الشماوي

++

فهرس الكتاب 35 / 2019

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 35 -

إختراقات

الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة

خلاصة أساسيّة

تأليف بوب أفاكيان

و محتويات الكتاب هي ، فضلا عن تمهيد من المترجم ،

2- **<u>النشاط السياسى لبوب أفاكيان و قيادته الثوريّة خلال ستينات القرن العشرين و سبعيناته و تواصلهما اليوم</u>**

جريدة " الثورة " عدد 342 ، 22 جوان 2014

3- **<u>فهارس كتب شادي الشماوي</u>**

++

فهرس الكتاب 36 / 2020

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 36 -

تقييم علمي نقدي للتجربتين الإشتراكيّتين السوفياتيّة و الصينيّة :

" كسب العالم ؟ واجب البروليتاريا العالميّة و رغبتها "

تأليف بوب أفاكيان

محتويات الكتاب ، فضلا عن مقدّمة المترجم هي :

الجزء الأوّل :

" كسب العالم : واجب البروليتاريا العالميّة و رغبتها "

لبوب أفاكيان / العدد 50 من مجلّة " الثورة "

1- المزيد عن الآفاق التاريخيّة للخطوات المتقدّمة الأولى في إفتكاك السلطة و ممارستها – دكتاتوريّة البروليتاريا - و الإبحار على طريق الإشتراكية .

2- المزيد عن الثورة البروليتاريّة كسيرورة عالميّة .

3- اللينينيّة كجسر .

4- بعض التلخيص للحركة الماركسيّة – اللينينيّة التي نشأت في ستّينات القرن العشرين و العامل الذاتي في ضوء الوضع الراهن و المتطوّر و الظرف التاريخي الآخذ في التشكّل .

5- بعض المسائل المتعلّقة بخطّ حزبنا و نشاطه و مهامنا الأمميّة الخاصة .

الجزء الثانى :

(1) عرض موجز لوجهات نظر حول التجربة التاريخيّة للحركة الشيوعيّة العالمية و دروسها اليوم

(مجلّة " **الثورة** " عدد 49 / 1981)

(2) مسألة ستالين و " الستالينيّة " - مقتطف من خطاب " نهاية مرحلة و بداية مرحلة جديدة " لبوب أفاكيان

(مجلّة " **الثورة** " عدد 60 ، سنة 1990)

الملاحق - 4 – (من إقتراح المترجم)

1- الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوّجه و المنهج و المقاربة الجوهريّين و العناصر الأساسيّة – خطوط عريضة

(وثيقة نشرت سابقا في كتاب " **إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة- خلاصة أساسيّة** ")

2- ستّة قرارات صادرة عن اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية

(وثيقة نشرت سابقا في كتاب **" عن بوب أفاكيان و أهمّية الخلاصة الجديدة للشيوعية**

تحدّث قادة من الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية ")

3- إطلالة على موقع أنترنت مذهل يديره ريموند لوتا : " هذه هي الشيوعية " - إعادة الأمور إلى نصابها الصحيح

أ- مجاعة 1933 في الإتّحاد السوفياتي : ما الذى حصل فعلا و لماذا لم تكن " مجاعة متعمّدة "

ب- دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة

ت- إطلالة على صفحات / مداخل من موقع " هذه هي الشيوعيّة " - إعادة الأمور إلى نصابها الصحيح

4- فهارس كتب شادي الشماوي

++

فهرس الكتاب 37 / 2020

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 37 -

إضطهاد السود فى الولايات المتّحدة الأمريكية

و الثورة الشيوعيّة العالميّة

بصورة تفصيليّة محتويات هذا الكتاب 37 أو العدد 37 من مجلّة " **الماوية : نظريّة و ممارسة** "، فضلا عن مقدّمة المترجم التي تضمّنت تعريب وثيقتين لماو تسى تونغ متصّلة بإضطهاد السود في الولايات المتّحدة الأمريكيّة ، هي :

الفصل الأوّل : قتل جورج فلويد و إندلاع تمرّد جميل و قيادة بوب أفاكيان

الفصل الثانى : تقييم نقدى لتجارب بارزة : بين الإصلاح و الثورة

الفصل الثالث : البديل التحرّرى الشيوعى الثورى

إضطهاد السود و جرائم هذا النظام و الثورة التى نحتاج

(الحزب الشيوعى الثورى ، الولايات المتحدة الأمريكية / أكتوبر 2008)

الفهرس :

- غداة ستينات القرن العشرين : الخيانة الثانية

- " الحرب على المخدّرات " ، قطع دولة الرفاه و تعزيز الدين

طرق خاطئة و نهايات مسدودة :

1- لماذا التعليم ليس الحلّ .

2- فخّ الدين .

3- لماذا " إيقاف العنف " لن يحلّ المشكل.

4- لماذا " العائلات القويّة " ليست الحلّ .

5- حدود الفكر القومي .

6- لماذا " الحلم " طريق مسدود .

7- الطريق الخاطئ لباراك أوباما.

III- الإشارة إلى الأمام : الحلّ هو الثورة :

- ثورة شيوعية .

- تصوّروا : سلطة الدولة الثوريّة الجديدة و القضاء على إضطهاد السود .

- كيف يمكن لمثل هذه الثورة أن تتطوّر ؟ و كيف ستكون ؟

IV- التحدّى الذى علينا مواجهته :

الهوامش :

هوامش الكتاب (2) :

1- **محطّة هامة من محطّات النضال ضد إضطهاد السود : معركة 22 - 23 - 24 أكتوبر 2015**

I- قفزة فى النضال ضد جرائم الشرطة فى الولايات المتّحدة : الإعداد لتحرّكات كبرى فى نيويورك فى 22 و23 و 24 أكتوبر 2015

كلمة للمترجم

1- حقيقة جرائم الشرطة والسجن الجماعي فى الولايات المتّحدة

2- لننهض-أكتوبر لإيقاف الفظائع التى ترتكبها الشرطة

نداء من كورنال واست و كارل ديكس

3- كارل ديكس يتحدّث عن " لننهض - أكتوبر "

4- لننهض ضد عنف الشرطة

نشطاء من الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) – شمال أمريكا

II - تصاعد النضالات من أجل إيقاف إرهاب الشرطة و جرائمها فى الولايات المتحدة الأمريكية (22 و 23 و 24 - أكتوبر 2015)

كلمة المترجم

1- هذه تحيّة بصوت عالى للمقاومين القادمين إلى 24 أكتوبر

الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة

2- رسالة من كورنال واست و كارل ديكس

3- كارل ديكس فى مسيرة 24 أكتوبر : " لنقم بكلّ ما بوسعنا القيام به لإيقاف فظائع جرائم الشرطة فى حقّ شعبنا . ثمّ لنقم حتّى بأكثر من ذلك لأنّه يجب إيقاف هذا "

4- الآلاف فى شوارع مدينة نيويورك من أجل " لننهض – أكتوبر " : إيقاف إرهاب الشرطة ! إلى جانب من أنتم !

2- **فهارس كتب شادي الشماوي**

++

فهرس الكتاب 38 / أكتوبر 2020

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 38 -

الشيوعية الجديدة – علم وإستراتيجيا و قيادة ثورة فعليّة ، و مجتمع جديد راديكاليّا على طريق التحرير الحقيقى

تأليف بوب أفاكيان

و محتويات الكتاب 38 ، فضلا عن مقدّمة المرتجم :

- الأمميّة

- الوفرة و الثورة و التقدّم نحو الشيوعيّة - فهم ماديّ جدليّ

- أهمّية " نقطة مظلّة الطيران " - حتّى الآن و أكثر حتّى مع ثورة فعليّة

- *دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا* - اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة على أساس اللبّ الصلب

- محرّرو الإنسانيّة

الجزء الثالث : المقاربة الإستراتيجيّة لثورة فعليّة

- مقاربة إستراتيجيّة شاملة

- التسريع بينما ننتظر

- قوى الثورة

- فصل الحركة الشيوعيّة عن الحركة العمّاليّة ، و القوى المحرّكة للثورة

- التحرّر القوميّ و الثورة البروليتاريّة

- الأهمّية الإستراتيجيّة للنضال من أجل تحرير النساء

- الجبهة المتّحدة في ظلّ قيادة البروليتاريا

- الشباب و الطلبة و الأنتلجنسيا

- الصراع ضد أنماط التفكير البرجوازيّة الصغيرة بينما نحافظ على التوجّه الإستراتيجي الصحيح

- " الإثنان تحقيق أقصى قدر "

- " أوقفوا الخمسة "

- العامودان الفقريّان

- العودة إلى **" بصدد إمكانيّة الثورة "**

- الأمميّة – الإنهزاميّة الثوريّة

- الأمميّة و البُعدُ العالميّ

- الأمميّة – التقدّم بطريقة أخرى

- نشر الإستراتيجيا في صفوف الشعب

- توجّه جوهريّ

الجزء الرابع () : القيادة التي نحتاج

- الدور الحيويّ للقيادة

- نواة قياديّة من المثّقفين – والتناقضات التي تنطوي عليها

- نوع آخر من " الهرم "

- الثورة الثقافيّة صلب الحزب الشيوعي الثوري

- حاجة الشيوعيّين إلى أن يكونوا شيوعيّين

- علاقة عدائيّة جوهريّة – و تبعات ذلك الحيويّة

- تعزيز الحزب – نوعيّا و كمّيا أيضا

- أشكال التنظيم الثوريّ - و " الأوهايو "

- رجال دولة و قادة إستراتيجيّين

- مناهج القيادة و العلم و " فنّ " القيادة

- العمل خلفا إنطلاقا من " **بصدد إمكانيّة الثورة** "- تطبيق آخر ل" اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة على أساس اللبّ الصلب "

الملاحق :

الملحق الأوّل : الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوّجه و المنهج و المقاربة الجوهريّين و العناصر الأساسيّة – خطوط عريضة

الملحق الثاني : إطار و خطوط عامة للدراسة و النقاش

الملاحق 3 و4 و5 من إقتراح المرتجم

الملحق الثالث : " بصدد إمكانيّة الثورة "

الملحق الرابع : مزيد من الأفكار عن " بصدد إمكانية الثورة "

الملحق الخامس : " بصدد إستراتيجيا الثورة "

الهوامش

المراجع و المصادر

تعريف بمؤلّف الكتاب

فهارس كتب شادي الشماوي

فهرس الكتاب 39 / جانفى 2021

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 39 -

متابعات عالميّة و عربيّة – نظرة شيوعيّة ثوريّة (3)

(2019 - 2020)

ترجمة و تقديم شادي الشماوي

الجزء الثاني : متابعات 2020

القسم الأوّل : مقالات 2020 بصدد جائحة كوفيد – 19

القسم الثانيّ : بقيّة مقالات سنة 2020

ملحق : فهارس كتب شادي الشماوي

فهرس الكتاب 40 / أكتوبر 2021

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 40 -

لنتخلّص من كافة الآلهة ! تحرير العقل و تغيير العالم راديكاليّا !

تأليف بوب أفاكيان – إنسايت براس ، شيكاغو ؛ الولايات المتحدة الأمريكية ، 2008

==

ملاحق من إقتراح المترجم :

فهارس كتب شادي الشماوي

فهرس الكتاب 41 / أكتوبر 2021

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 41 –

مقالات بوب أفاكيان 2020 و 2021

و محتويات هذا الكتاب 41 ، العدد 41 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " مثيرة و معبّرة للغاية ، وهي زيادة على هذه المقدّمة المقتضبة :

الجزء الأوّل : مقالات بوب أفاكيان سنة 2020

الجزء الثاني : مقالات هامة بصدد بوب أفاكيان (سنة 2020)

الجزء الثالث : مقالات بوب أفاكيان سنة 2021

23- **" التحكّم الديمقراطي للعمّال " وهمٌ ضارٌ : من غير الممكن تحقيقه في ظّل الرأسماليّة و مُدمّر في ظلّ الإشتراكيّة – نحتاج إلى تغيير ثوريّ للمجتمع و العالم و ليس إلى مواصلة الديمقراطية البرجوازيّة للرأسماليّة أو إعادة تركيز الرأسماليّة**

24- **أمّة الإسلام ليست قوّة من أجل بل قوّة ضد التحرير – نحتاج ثورة حقيقيّة**

فهرس الكتاب 42 / جوان 2022

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 42 –

الثورة الشيوعيّة فى الولايات المتّحدة الأمريكيّة : ضروريّة و ممكنة...

خطابات ثلاثة لبوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة

محتويات هذا الكتاب 42 ، العدد 42 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " ، فضلا عن المقدّمة :

- 2-" بصدد إستراتيجيا الثورة "

- مقاومة السلطة و تغيير الناس من أجل الثورة :

- التعلّم من رئيس حزبنا ، بوب آفاكيان ، و نشر معرفة و تأثير قيادته ذات الرؤية الثاقبة ، و الدفاع عن هذا القائد النادر و الثمين و حمايته :

- ترويج جريدة حزبنا " الثورة " بأكثر قوّة و شمولية :

- 3 - مزيد من الأفكار عن " بصدد إمكانية الثورة "

- 4 - كيف يمكننا الإنتصار – كيف يمكننا فعلا القيام بالثورة

- لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة

- ما نحتاج القيام به الآن

- كيف يمكننا أن نلحق بهم الهزيمة

الفصل الثاني - الخطاب الثاني : أمل من أجل الإنسانيّة على أساس علميّ و القطيعة مع الفرديّة و الطفيليّة و الشوفينيّة الأمريكيّة

1- لا أمل مقابل لا ضرورة مستمرّة

2- مشكل الفرديّة / الأنانيّة

- الفرديّة **الخبيثة** و الفرديّة **الغافلة**

- الفرديّة ، هراء الانتخابات البرجوازية و وهم " التقدّم بلا ألم "

- الطفيليّة و الشوفينيّة الأمريكيّة و الفرديّة

- سياسات الهويّة و الفرديّة

- الفرديّة و " اللامبالاة "

3- المصالح الخاصّة و المصالح العامة – التمييز بين المصالح الطبقيّة و أعلى مصالح الإنسانيّة

4- مقارنة بين وجهة نظر الشيوعيّة و مقاربتها و وجهة نظر الرأسماليّة و مقاربتها لمذهب الفرديّة و الشخصيّة الخصوصيّة

5- وجهات نظر متباينة بشأن معنى الحياة و الموت : ما الذى يستحقّ الحياة و الموت من أجله ؟

- كسر قيود الفرديّة الطفيليّة

6- لا ضرورة مستمرّة و الأمل على أساس علميّ : عالم مختلف راديكاليّا و أفضل بكثير ممكن حقّا ، لكن ينبغي النضال من أجله !

هوامش

الفصل الثالث - الخطاب الثالث : شيء فظيع أم شيء تحريريّ حقّا : أزمة عميقة و إنقسامات متعمّقة و إمكانيّة حرب أهليّة مرتقبة – و الثورة التى نحتاج بصفة إستعجاليّة ؛

أساس ضروريّ و خارطة طريق أساسيّة لهذه الثورة

...

ملاحق الخطاب الثالث (5)

1- ثورة حقيقيّة ، تغيير حقيقي نكسبه – المزيد من تطوير إستراتيجيا الثورة

- النضال ضد الفاشيّة الآن و النضال المستقبلي الشامل

- إلحاق الهزيمة ب " التطويق و السحق " و التقدّم بالنضال الثوري

- " عدد من جريدة الثورة خاص بالجولة الوطنيّة تنظّموا من أجل الثورة – ماي 2019 : 5-2-6 : 5 أوقفوا ؛ 2 خيارات و 6 نقاط إنتباه

2- سنة جديدة ، الحاجة الملحّة إلى عالم جديد راديكاليّا – من أجل تحرير الإنسانيّة جمعاء

3- بيان و نداء للتنظّم الآن من أجل ثورة فعليّة

هذه الثورة ليست مجرّد " فكرة جيّدة " – إنّها عمليّا ممكنة

4- هذا زمن نادر حيث تصبح الثورة ممكنة – لماذا ذلك كذلك و كيف نغتنم هذه الفرصة النادرة

- أوّلا ، بعض الحقائق الأساسيّة

- لماذا يعدّ هذا الزمن زمنا تصبح فيه الثورة ممكنة حتّى في بلد قويّ مثل هذا

- ما يجب القيام به لإغتنام هذه الفرصة النادرة للقيام بالثورة

- خاتمة

5- لماذا العالم مضطرب جدّا و ما الذى يمكن فعله لتغييره تغييرا راديكاليّا – فهم علميّ أساسى

- مثال توضيحي لهذه العلاقات و الديناميكيّة الأساسيّتين : لماذا لا يزال السود مضطهَدين بعدُ بخبث ؟

- يتوفّر الآن أساس تحرير كافة الناس المضطهَدين و كافة الإنسانيّة

- من أجل التغيير الجوهريّ للمجتمع ، ينبغي إفتكاك السلطة

- هذه الثورة ممكنة و الحاجة إليها ملحّة

الفصل الرابع - دستور المجتمع البديل : دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا (مشروع مقترح)

تقديم : حول طبيعة هذا الدستور و هدفه و دوره

يشمل هذا الدستور مدخلا و ستّة أبواب :

الباب الأوّل : الحكومة المركزية .

الباب الثاني : الجهات و المناطق و المؤسسات الأساسية .

الباب الثالث : حقوق الناس و النضال من أجل إجتثاث الإستغلال و الإضطهاد كافة .

الباب الرابع : الإقتصاد و التطوّر الإقتصادي فى الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا .

الباب الخامس : تبنّى هذا الدستور .

الباب السادس : تنقيحات هذا الدستور .

بمثابة الخاتمة : التنظيم من أجل ثورة فعليّة : سبع نقاط مفاتيح

ملحق الكتاب 42 : فهارس كتب شادي الشماوي

فهرس الكتاب 43 / ديسمبر 2022

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 43 –

الحزب الشيوعى الثوريّ – مقتطفات من أقوال ماركس وإنجلز ولينين وستالين وماو تسى تونغ؛ و نصوص لبوب أفاكيان

و فضلا عن المقدّمة المقتضبة ، محتويات هذا الكتاب 43 أو العدد 43 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " هي الآتي ذكرها :

الجزء الأوّل : الحزب الشيوعيّ

9- هناك حاجة إلى حزب طليعي يعرف كيف يرفع وعي الجماهير إلى مستوى فهم مصالح الطبقة البروليتاريّة

10- الجماهير تصنع التاريخ و من واجب الحزب أن ينصهر فيها و يتعلّم منها

11- النضال الثوريّ من أجل إفتكاك السلطة هو الرئيسيّ و النضال المطلبيّ متمّم ضروريّ

12- عندما لا يوجد حزب شيوعيّ ، المهمّة الأكثر إلحاحا على كاهل الشيوعيّين و الشيوعيّات هي تشكيله

13- صحّة أو عدم صحّة الخطّ الإيديولوجي و السياسي يحدّد كلّ شيء . و الحلقة المفتاح في تشكيل الحزب البروليتاري هي صياغة خطّ و برنامج صحيحين

14- يتطوّر الصحيح في نضاله مع الخاطئ عبر الجدال و صراع الخطّين

15- قبل أن نتوحّد و من أجل أن نتوحّد ، لا بدّ من تحديد الإختلافات تحديدا صارما و دقيقا

16- النضال ضد الإمبرياليّة خدعة دون النضال ضد الإنتهازيّة

17- لا بدّ من و يمكن تكوين قادة و ثوريّين محترفين

18- ممارسة النقد و النقد الذاتيّ

19- المركزيّة الديمقراطيّة هي المبدأ التنظيمي للبروليتاريا

20- ينبغي مواصلة الثورة في ظلّ الإشتراكيّة للإطاحة بالقادة السامين للحزب أتباع الطريق الرأسمالي

21- يضع الشيوعيّون و الشيوعيّات في المقام الأوّل مصالح الشعب و الثورة

الجزء الثاني : نصوص لبوب أفاكيان

(1)

بوب أفاكيان : لا بدّ من حزب ثوريّ إذا أردنا القيام بالثورة – الفصل الثاني : هل يمكن أن نستغني عن القيادة ؟

الديمقراطية التشاركيّة :

الفوضويّون :

مسألة فلسفيّة :

" الماويّون " :

الضرورة و الحرّية و الحزب :

الخيار الحقيقيّ الوحيد :

(2)

الأهمّية الحيويّة للقيادة ، القيادة مكثّفة كخطّ

الخطوط و القاعدة الإجتماعيّة – علاقة جدليّة :

ما هي القيادة الشيوعيّة ؟

(3)

خطّ ثوريّ فى تعارض مع " الإقتصاديّة " / الإقتصادويّة و الشوفينيّة

+ ملحق من إقتراح المترجم : الحركة رائعة ... لكنّها ليست كلّ شيء ... الشعب يحتاج إلى الثورة

(4)

كلّ ما نقوم به هدفه الثورة

" إثراء فكر ما العمل ؟ "

- التسريع بينما ننتظر – عدم الركوع للضرورة :

- الدور الثوري المحوري للجريدة الشيوعيّة :

- مقاومة " النزوع العفوى إلى كنف البرجوازية " :

عمل ثورى ذو مغزى

- نشر الثورة و الشيوعية بجرأة :

- ثقافة تقدير و ترويج و نشر شعبي :

- مقاومة السلطة و تغيير الناس ، من أجل الثورة :

- بناء الحزب :

ملحق الكتاب : فهارس كتب شادي الشماوي

فهرس الكتاب 44 / جانفى 2023

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 44 –

متابعات عالميّة و عربيّة – نظرة شيوعيّة ثوريّة (4)

(2021-2022)

و محتويات الكتاب 44 أو العدد 44 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " ، فضلا عن المقدّمة ، هي التالية :

10- الطفيليّة الإمبرياليّة و إعادة التشكّل الاجتماعي و الطبقي في الولايات المتّحدة من سبعينات القرن العشرين إلى اليوم : إستكشاف النزعات و التغيّرات

11- نوال السعداوي : كاتبة ناضلت طوال حياتها ضد إضطهاد النساء ، 1931-2021

12- بيان و نداء للتنظّم الآن من أجل ثورة فعليّة

13- إنسحاب الولايات المتّحدة من أفغانستان : النهاية الرسميّة لحرب وحشيّة و عدوان إمبريالي

14- إحتيال بيدن أثناء قمّة المناخ : تسميم الكوكب و خداع الناس

15-غرّة ماي في الولايات المتّحدة الأمريكيّة تحت شعار : " نعلن أنّنا بشر و نرفض القبول بأيّ شكل من أشكال العبوديّة ! "

16- بيان غرّة ماي 2021 للحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) : لتسقط جمهوريّة إيران الإسلاميّة الفاشيّة ! تحيا جمهوريّة إيران الإشتراكية الجديدة !

17- بيان غرّة ماي 2021 للمجموعة الشيوعيّة الثوريّة ، كولمبيا : من حقّنا أن نثور ! لنعدّ للثورة و لا شيء أقلّ من ذلك !

18- خداع الذات و الخداع السياسي زمن ارتفاع حرارة الكوكب ... تعبير ربيكا سلنيت عن رضاها عن الرأسماليّة و تغيّر المناخ

19- بعد سنة من قتل جورج فلويد و التمرّد الجميل و الثورة التي نحتاج : دروس حيويّة ثلاثة

20- إيقاف إطلاق النار و تواصل إضطهاد الفلسطينيّين إضطهادا إجراميّا ... إلى أين سيمضى كلّ هذا ؟

21- إحتفال الصين بمائويّة الحزب الشيوعي الصيني : ليس الحزب الحاليّ حزب ماو تسى تونغ و الثورة ... و إنّما هو حزب معادي للثورة و حزب الرأسماليّة – الإمبريالية

22- تواصل مواجهة المهاجرين للفظائع على حدود الولايات المتّحدة الأمريكيّة

23- أدلّة على تسارع أزمة البيئة : فيضانات تحطّم أرقاما القياسيّة ... حرائق فتّاكة و موجات حرارة مرتفعة ... و إنبعاثات الكربون من الأمازون

24- حياة الأمريكيّين ليست أهمّ من حياة الناس الآخرين ! توزيع تلقيح كوفيد – عالم لامساواة فاحشة

25- " نحن نتعطّش إلى الماء و هم يتعطّشون إلى دمائنا

26- نيران غضب خوزستان و الصرخات المنتشرة ب " الموت للجمهوريّة الإسلاميّة " (الإيرانيّة)

27- مُني إمبرياليّو الولايات المتّحدة بهزيمة في أفغانستان و عاد نظام طالبان الإضطهادي إلى السلطة

28- طالبان تضع يدها على أفغانستان و أمريكا تنسحب مهزومة ... أين تكمن مصالح الإنسانيّة ؟

29- حول أفغانستان و منتهى إضطهاد النساء : ليس بوسع مضطهِد أن يحرّرها من مضطهِد آخر – نحتاج إلى ثورة !

30- " تصنيع " الإستغلال الجنسيّ و العولمة الإمبرياليّة و النزول إلى الجحيم

31- بيان تأسيس الحركة الشيوعيّة الجديدة لأفغانستان

32- بيان من الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) حول المساجين السياسيّين ناهد تغافى و مهران رؤوف و غيرهما ...

33-" دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا " ينصّ صراحة و مباشرة على حقّ الإجهاض و تحرير النساء

34- حذاري ! غرّة سبتمبر : الأمومة الإجباريّة و التيقّظ الفاشيّ أصبحا قانونا في التكساس ، الولايات المتّحدة

35- الشوفينيّة – الإمبرياليّة ليعاقبة

36- لنعقد مقارنة : التعليم اليوم ... و التعليم غدا في ظلّ الجمهوريّة الإشتراكية ّالجديدة

تنشأة جيل من المفكّرين النقديّين الذين يبحثون عن – و يكتشفون – الحقيقة

37- حول وفاة أبيمايل غوزمان ، " الرئيس غنزالو " [رئيس الحزب الشيوعي البيروفي]

38- نضال و نداء و تعبئة في مدينة المكسيك ضد تغيّر المناخ العالمي

39- ندوة غلاسغو للمناخ في الحسبان – الحكومات و الناس و الكوكب ...فى هذا الوضع المزري ، هناك حاجة إلى الثورة ...وهي ممكنة – رسالة إستعجاليّة من ريموند لوتا

40- حركة الشمس البازغة و سياسات الضغط على النظام لإنقاذ البيئة ذات النهايات المسدودة أو... لا أحد ممّن يهتمّون بشأن الكوكب يرغب في التذيّل للحمار الديمقراطي

41- مجون كلاسغو ... كيف يجرؤون على زعم " قيادة البيئة "

42- ماذا وراء واجهة "الإختراق " في إتّفاقيّات قمّة المناخ 26 – الفشل و الخداع في غلاسكو و عدم إمتلاك هذا النظام لإجابة عن ارتفاع حرارة الكوكب

43- لنجعل اليوم العالمي للتحرّك – 24 نوفمبر لمناهضة " حملة براهار العسكريّة 3 " التي تشنّها حكومة مودى الفاشيّة - يتكلّل بالنجاح !

44- عرض مقتضب لجرائم الجمهوريّن و الديمقراطيّين و الولايات المتّحدة ضد الإنسانيّة – الحزب الجمهوريّ حزب فاشيّ و الحزب الديمقراطي كذلك آلة جرائم حرب كبرى و جرائم ضد الإنسانيّة – لا يمكن إصلاح هذا النظام – يجب الإطاحة به

45- أحد المحاربين القدماء في الفيتنام : كنّا قتلة أطفال لمصلحة الإمبرياليّة الأمريكيّة

46- الذكرى 150 لكمونة باريس : أفق كمونة باريس - الثورتان البلشفيّة و الصينيّة كإمتداد و تعميق لها مقتطف من كتاب بوب أفاكيان " ماتت الشيوعية الزائفة ... عاشت الشيوعية الحقيقية ! "

47- لماذا نحتاج *قطعا* إلى حزب طليعي للقيام بالثورة

48- تحمّل مسؤوليّة خطّ الحزب على أعلى مستوى

49- ماذا يعنى أن نملك حزبا منظّما على أساس الخلاصة الجديدة للشيوعيّة [الشيوعيّة الجديدة] و ما الفرق الذى يحدثه ذلك ؟

الجزء الثانى : متابعات 2022

أ- مقالات متنوّعة

++++++++++++++++++++++++++++++++++++

1- منطق المافيا الكامن وراء عقوبات الولايات المتّحدة ضد روسيا

2- الولايات المتّحدة الأمريكيّة : الرقابة على الكتب و حرّية التعبير في ما يتعلّق بالأعراق / الأجناس البشريّة والجنسانيّة " تزداد شدّة...و طموحا...و صرامة "

3- هل تعلمون ؟ 10 معطيات واقعيّة بشأن الوضع الإستعجالي لحقّ الإجهاض !

4- شغل الأطفال و تدمير البيئة بالكنغو ... و السرّ الصغير القذر ل " الطاقة النظيفة "

5- وحوش البيت الأبيض و تجويع الأطفال في أفغانستان : إدارة بيدن تتحرّك بحسم ... لتصعّد من الأزمة و العذابات

6- الثلاثاء 8 مارس اليوم العالمي للمرأة لننزل إلى الشوارع عبر البلاد قاطبة و لنعلن عن رفضنا أن نترك المحكمة العليا تنكر إنسانيّة النساء و تدوس حقوقهنّ – الإجهاض عند الطلب و دون إعتذار !

7- لماذا يحتجّون على الكنيسة الكاثوليكيّة ؟ لألفي سنة من منع الإجهاض و إضطهاد النساء !

8- لننتظّم الآن من أجل ثورة فعليّة تجتثّ إضطهاد النساء و تحرّر الإنسانيّة – نداء إلى النساء المتمرّدات و إلى جميع الذين يمقتون العنف الموجّه ضد النساء و الإنتهاكات و الإهانات التي تحاصرهنّ

9- روسيا تغزو أوكرانيا و الولايات المتّحدة تصدر تهديدات و عقوبات و خطر حرب أوسع نطاقا يلوح في الأفق - ماذا يحدث و لماذا يحدث ذلك و أين تكمن مصالح الإنسانيّة ؟

10- بمناسبة اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد النساء – العنف ضد النساء في أفغانستان عنف ضد كافة نساء العالم !

11- نيران غضب النساء و إنعكاساته على نضالات الشعوب !

12- بيان تضامن من عصيان [إلى النساء المناضلات في الولايات المتّحدة] بمناسبة 8 مارس ، اليوم العالمي للمرأة 2022

-13- تقرير هام جديد للأمم المتّحدة حول تأثيرات التغيّر المناخيّ – الجزء الثانيّ – ما الذى سيقوم به مجتمع إشتراكي جديد بشكل مختلف ؟ و سيقوم به ! مثال بسيط

14- تقرير هام للأمم المتّحدة عن تأثيرات التغيّر المناخي – 3.3 مليار إنسان يتعرّضون بدرجة عاليّة للأذى جرّاء التغيّر المناخي : الآن !

15- كشف الأكاذيب و التعمّق إلى ما تحت السطح – الديناميكيّة الأوسع للنظام الإمبريالي العالمي التي تدفع الحرب في أوكرانيا ... و درس من الإتّحاد السوفياتي لمّا كان إشتراكيّا حقّا

16- الحرب في أوكرانيا ... رفع راية الطاقة المتجدّدة ... بيل ماك كيبن يريدنا أن نصطفّ إلى جانب إمبرياليّة الولايات المتّحدة

17- رسالة من الحركة الشيوعيّة الجديدة بأفغانستان (JAKNA) إلى الشعب الأوكراني على خطّ نار غزو و حرب إمبرياليّين !

18-" موجة الإرهاب " الحقيقيّة في إسرائيل : تفاقم قمع الميز العنصريّ و الإبادة الجماعيّة

19- بعض المبادئ المفاتيح للتطوّر الإشتراكي المستدام

20- نحتاج إلى ثورة ولا شيء أقلّ من ذلك ! الانتخابات في ظلّ هذا النظام لن تغيّر شيئا أبدا!

21- غرّة ماي 2022 ثوريّة أمميّة

22- تمرّد المضطهَدين [في إيران] و الأسباب العميقة للإرتفاع الجنوني في أسعار الخبز

23- عاش تمرّد الجماهير المضطهَدَة في إيران – رسالة تضامن من الحركة الشيوعيّة الجديدة في أفغانستان إلى تمرّد الجماهير المضطَهَدَة في إيران

24- تصاعد الجوع في العالم تصاعدا فظيعا و غير ضروريّ تماما – " لا حقّ في الأكل " في ظلّ هذا النظام – الإنسانيّة في حاجة إلى الثورة و لا شيء أقلّ من ذلك !

25- التنظيم من أجل ثورة فعليّة : سبع نقاط مفاتيح

26- الحكم الصادر عن المحكمة العليا [للولايات المتّحدة] بالتراجع عن رو مقابل وايد [قانونيّة الإجهاض] غير شرعيّ ! إنّنا في حاجة إلى المقاومة و الثورة !

27- الحكم الصادر عن المحكمة العليا [للولايات المتّحدة] بالتراجع عن رو مقابل وايد [قانونيّة الإجهاض] غير شرعيّ ! إنّنا في حاجة إلى المقاومة و الثورة

28- المنظار الفضائي لجامس واب : " المجرّات على حافة الزمن!" ؛ ملاحظات تقييميّة من قارئ لجريدة " الثورة "

29- ردّا على " بيان ضد " لننهض من أجل الإجهاض " ": دفاعا عن تحرير الإنسانيّة و القيادة التي نحتاج لبلوغ ذلك

30- نحتاج إلى النقاش النزيه و ليس إلى الهجمات اللامبدئيّة : مزيد من الردّ على الهجمات التي تعرّضت لها منظّمة " لننهض من أجل حقوق الإجهاض "

31- التراجع عن حقوق الإجهاض [في الولايات المتّحدة] غير شرعيّ ! يجب إلغاء هذا القرار ! إلى الشوارع لمطالبة الحكومة الفيدراليّة بوجوب إعادة تركيز قانونيّة الإجهاض عبر البلاد كافة و الآن !

32-إيران : موجة إعدامات و قمع في خضمّ تصاعد الإحتجاجات الجماهيريّة

33- جولة بيدن في الشرق الأوسط توفّر دليلا حيويّا على أنّ الحزب الديمقراطي آلة كبرى لجرائم الحرب و الجرائم ضد الإنسانيّة

34- تُسجن و تُعذّب النساء الإيرانيّات لمقاومتهنّ الحجاب الإجباريّ – أطلقوا سراحهنّ جميعا !

35-الجذور العالميّة لإضطهاد النساء و النضال العالمي ضدّه

36-فضح الأكاذيب و كشف الحقائق – حول وفاة ميخاييل غرباتشاف ، القائد السابق للاتّحاد السوفياتي

37- الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) : قد بدأت عمليّة دفن إجباريّة إرتداء الحجاب و دمج الدين و الدولة ! و علينا أن ننهي العمليّة !

38-الرهانات الكبرى في أوكرانيا و التهديد بحرب نوويّة و مصالح الإنسانيّة : 4 نقاط أساسيّة

39- الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسيّ – اللينينيّ – الماويّ) : الثورة لا شيء أقلّ من ذلك !

40- الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينينيّ – الماويّ) : يا شعوب العالم ، لتجعلى صرخة الثورة من إيران صرختك !

41- المضطهَدون الذين يقعون في أحابيل كذبة " اليهود يتحكّمون في كلّ شيء " يتعرّضون للخداع و يتركون العدوّ الحقيقيّ جانبا

42- كي تحدث ثورة ، لا بدّ من وجود وضع ثوريّ !

43- الجمهوريّة الإسلاميّة القاتلة للأطفال

44- إخفاق جديد للنظام الرأسمالي – الإمبريالي لقمّة العالميّة للمناخ COP 27 و تواصل إحتدام أزمة المناخ

45 - الرأسماليّة – الإمبرياليّة و تهديد السمك في البحار و المحيطات – الجزء الثاني من سلسلة مقالات حول البحار و المحيطات من إنجاز مجموعة كتابة حول البيئة ، موقعrevcom.us

46- كأس العالم لكرة القدم بقطر ملطّخ بدماء المهاجرين – النظام الرأسمالي – الإمبريالي فات أوانه و يجب كنسه من على وجه الأرض

47- إستفيقوا : كفّوا عن التعويل على الانتخابات – إنهضوا و قاتلوا من أجل حقوق الإجهاض و مستقبل النساء !

48- هجرة جماعيّة من فنزويلا : كارثة من العذابات الإنسانيّة صُنعت في الولايات المتّحدة

49- نحو حركة طلاّبيّة ثوريّة

50- الحقيقة الفعليّة بشأن ماو تسى تونغ و كسى جينبينغ ، الديمقراطية و الدكتاتوريّة

51- لا يمكن إلحاق الهزيمة بالثورة الديمقراطيّة الشعبيّة الفليبينيّة – الرسالة الأخيرة التي توجّه بها رئيس الحزب الشيوعي الفليبينيّ و أحد مؤسّسيه ، جوما سيسون إلى القوى الثوريّة و شعب الفليبيين

ب - مقالات عن بوب أفاكيان

++++++++++++++++++++++++++++++++++++

1- سجين ثوريّ يتفاعل مع جدال بوب أفاكيان حول إلغاء العبوديّة

2- رسالة من قارئ [لجريدة " الثورة " حول بوب أفاكيان] إلى المنتمين إلى نوادى الثورة و الحركة من أجل الثورة و الذين هم حولهما و إلى جميع الذين يتطلّعون إلى تغيير جوهريّ

3- الحاقدون الذين " لا يرغبون في السماع عن بوب أفاكيان " يخبرون عن حقيقتهم

4- بوب أفاكيان : مسألة خلافيّة

5- روبار ماككاي يُشيطن بشكل تضليليّ بوب أفاكيان و يمحو الثورة و يتفّه الحقيقة – هل تقبل *الأنترسبت* بهذا ؟

6- خلفيّة أسبوع من الهجمات على شبكة الأنترنت ضد بوب أفاكيان و الشيوعيّين الثوريّين (revcoms) :

تجّار الخوف الإمبريالي و خدمه

ت- مقالات لبوب أفاكيان

+++++++++++++++++++++++++++++

1- بعض النقاط المفاتيح بصدد " شيء فظيع أم شيء تحريريّ حقّا ..." – حقائق نحتاجها من أجل التحرّر

2- تحدّي متجدّد : البحث عن ليبرالي أو تقدّمي نزيه

3- مسألة منهجيّة هامة صاغها بوب أفاكيان ، القائد الثوريّ و مؤلّف الشيوعيّة الجديدة

4- النضال من أجل حقوق الإجهاض و تحرير النساء

5- بوب أفاكيان يتكلّم عن " عبادة الفرد " : تهمة سخيفة و جاهلة و غير مسؤولة – إنّما نحن نطبّق منهجا و مقاربة علميّين و نغيّر العالم في سبيل تحرير الإنسانيّة

6- بوب أفاكيان : بصدد دوافع أعمالي و كيف يرتبط هذا بالأهداف و المنهج و المبادئ الأساسيّين

7- الشوفينيّة الأمريكيّة الوقحة : " معاداة الإستبداد " ك " غطاء " لدعم إمبرياليّة الولايات المتّحدة

8- الطفيليّة الإمبرياليّة و" الديمقراطيّة " : لماذا يساند عدد كبير من الليبراليّين والتقدّميّين بلا خجل إمبرياليّت "هم "

9- مبدأ أساسي بشأن الحرب في أوكرانيا

10- الطفيليّة الإمبرياليّة و " الديمقراطيّة " : لماذا يساند عدد كبير من الليبراليّين و التقدّميّين بلا خجل إمبرياليّت - هم -

11- بوب أفاكيان يفضح المتقدّمين لخدمة هذا النظام الإضطهاديّ

12- قوى إضطهاد وحشيّ و إعتذارات منافقة للقتلة المقترفين للإبادات الجماعيّة – ما الذى يجب أن " يُلغى "

13- كلمات أربع و بعض الأسئلة الأساسيّة موجّهة إلى الليبراليّين الذين يحبّون أمريكا

14- الطفيليّة الإمبرياليّة و تأثيراتها الرهيبة على الجماهير القاعديّة - و المخرج الثوريّ

15- ضباب الحرب و وضوحها

16- حوار مع بوب أفاكيان [حول قضايا حارقة : البيئة و الهجرة و حقوق الإنسان و الطبقات و حرّية الصحافة و سلاسل العمل – التزويد] (الحوار بأكمله)

17- " عصابة صعاليك شرعيّين " ، صعاليك يملكون أسلحة نوويّة

18- الجنون الهستيري لشين بان و خطر حرب نوويّة

19- أوكرانيا : حرب عالميّة ثالثة خطر حقيقيّ و ليست تكرارا للحرب العالميّة الثانية

20- الحرب العالميّة الثالثة و البلاهة الخطيرة

21- الثورة : أمل الفاقدين للأمل– بوب أفاكيان يتحدّث عن " ليس لنا مستقبل وعلى أيّ حال سنموت في سنّ الشباب "

22- الحرب في أوكرانيا و مصالح الإنسانيّة : مقاربة علميّة ثوريّة مقابل التشويش الضار و الأوهام الشوفينيّة - بوب أفاكيان يردّ على أناس يجب أن يكونوا أكثر معرفة (و ربّما كانوا كذلك في وقت ما)

23- المحكمة العليا تتحرّك نحو إلغاء حقوق الإجهاض : " النزول إلى الشوارع " و رفض حدوث ذلك – بوب أفاكيان يتحدّث عن هذا الوضع الدقيق في القتال من أجل حقوق الإجهاض و الطريق إلى التقدّم و تجنّب الطرق المسدودة

24- العمل مع حزب الفهود السود ، العمل من أجل الثورة – و ليس هراء " هويّة اليقظة "

25- النضال الحيويّ من أجل حقوق الإجهاض و وضع نهاية لكافة الإضطهاد – الوحدة العريضة و الصراع الضروريّ

26- قتال جدّيّ ضد الظلم – و ليس تدافعا تافها من أجل " الملكيّة "

27- الضمائر و جوع الأطفال

28- قيادة السود و السكّان الأصليّين و ذوى البشرة الملوّنة (BIPOC)

لا وجود لشيء كهذا – القتال ضد الإضطهاد و القيادة التي نحتاج إليها

29- جلسات إستماع المحكمة بشأن أحداث 6 جانفي [2020] - و عنف هذا النظام [الرأسمالي - الإمبريالي]

30- رسالة مفتوحة إلى المنظّر الفيزيائي لي سمولين من بوب أفاكيان – قائد ثوريّ و مؤلّف الشيوعيّة الجديدة و مهندسها

31- جلسات إستماع المحكمة بشأن أحداث 6 جانفي [2020] - و عنف هذا النظام [الرأسمالي – الإمبريالي]

ملحق الكتاب : فهارس كتب شادي الشماوى

فهرس الكتاب 45 / جويلية 2023

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 45 –

صراعات حول الخطّ الإيديولوجي و السياسي للمنظمة الماويّة العالميّة الجديدة : الرابطة الشيوعيّة العالميّة

و فضلا عن المقدّمة المقتضبة، محتويات هذا الكتاب 45 أوالعدد 45 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " هي الآتي ذكرها:

أ- بعض الملاحظات النقديّة حول " من أجل ندوة ماويّة عالميّة موحّدة ! – إقتراح ..." [الحزب الشيوعي الماوي – إيطاليا]

ب- حول الندوة الماويّة العالميّة الموحّدة (UMIC) [لجنة بناء الحزب الشيوعي الماوي لغاليسيا]

2- نقد تكوين الرابطة الشيوعيّة العالميّة :

أ- حول إعلان تكوين الرابطة الشيوعيّة العالميّة [الحزب الشيوعي الفليبيني]

ب- لماذا لم يشارك إتّحاد العمّال الشيوعيّ (الماركسيّ – اللينينيّ – الماويّ) [كولمبيا] في الندوة الماويّة العالميّة التي نظّمتها لجنة الندوة الماويّة العالميّة الموحّدة ؟

ت- ملاحظات حول البيان التأسيسي للرابطة الشيوعيّة العالميّة (ICL) [الشيوعيّون الثوريّون ، النرويج]

ث- من الخطأ تماما اليوم محاولة إنشاء أمميّة شيوعيّة تطبّق المركزيّة الديمقراطيّة[إتّحاد العمّال الشيوعيّين – السويد]

ج- موقفنا من تكوين منظّمة عالميّة للبروليتاريا [الحزب الشيوعي الهندي (الماوي)]

ح- موقف الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) من تشكيل الرابطة الشيوعيّة العالميّة

خ- لماذا لم يشارك الحزب الشيوعي الماوي – إيطاليا في الندوة الماويّة العالميّة (+) بصدد بيان الرابطة الشيوعيّة العالمية – ملاحظات نقديّة للجنة العالميّة للحزب الشيوعي الماوي – إيطاليا

القسم الثالث :

مواقف ماويّة أخرى تستحقّ النقاش

1- الأمميّة البروليتاريّة : سابقا و حاضرا [عضو المكتب السياسى المسؤول عن العلاقات الخارجيّة للحزب الشيوعى النيبالى (الماوى) ، باسنتا -2012-]

2- عرض موجز لوجهات نظر حول التجربة التاريخيّة للحركة الشيوعيّة العالمية و دروسها اليوم

3- الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوّجه و المنهج و المقاربة الجوهريّين و العناصر الأساسيّة – خطوط عريضة [بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعى الثورى ، الولايات المتّحدة الأمريكية]

ملاحق الكتاب : (2)

1- جدال بين الحزب الشيوعى الماوى – إيطاليا و هيئة تحرير موقع أنترنت " الأمميّة الشيوعيّة " :

2- فهارس كتب شادي الشماوي

فهرس الكتاب 46 / ديسمبر 2023

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 46 –

المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ (الجزء الثانى)

...و مضامينه هي :

==========

تفاصيل الفصول السبعة (إضافة من المترجم) :

+++

ملاحق الكتاب 46 : (3)

1- إستراتيجيا " العوالم الثلاثة " : إعتذار للإستسلام

2- إعتاد على مهاجمة خطّ ماو – الدور الرجعيّ الخفيّ لشو آن لاي

3- فهارس كتب شادي الشماوي

+++
+++
+++